

كتاب الفتح القسي في الفتح القديسي

انشأ الشيخ النمار العلاء عماد الدين علي بن عبد الله
محمد بن محمد القرشي الاصفهاني رحمه الله تعالى

الخزانة العالية المولوية السيدية الملكية الخديوية
العمادية صاحبة حمام الحرمات عبرة للدينام
الغزالي بقا

كتاب

الفتح القُسي في الفتح القدسي
تأليف الوزير المنشئ البليغ
ابي عبدالله محمد بن محمد الشهير
بعباد الدين الكاتب الاصفهاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ وَبِهِ أَسْتَعِينُ

نَسْأَلُ اللَّهَ مِنَ الْحَمْدِ مَا يَبْلُغُ قَضَاءَ حَقِّهِ وَإِنَّ حَقَّهُ الْعَظِيمَ * وَمِنَ الرَّشْدِ مَا يَكْتُبُ سَلَامَةَ نِيَّاتِنَا فِي الطَّرِيقِ إِلَى كَرَمِهِ وَإِنَّهُ لَكَرِيمٌ * وَنَشْكُرُ بِسَرِّ الْقَلْبِ وَجَهْرِ اللِّسَانِ إِحْسَانِيَّهِ الْيَنَابِثَ بَيْنَهُمَا حَادِثٌ وَقَدِيمٌ * وَنَسْتَزِيدُ وَنَسْتَدِيمُ * وَنَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى نِعَمِهِ وَلَنْ يَجِيبَ عَلَى الشُّكْرِ وَالرِّضَا مُسْتَزِيدٌ وَمُسْتَدِيمٌ * وَنَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ وَقَدْ فَعَلَ فَآذًا وَهُوَ الَّذِي ٢ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَدَأَ بِنِعْمِهِ مَطْوِئًا * وَبِمَزِيدِهِ مَتَفَضِّلًا * وَعَلَّمَنَا شُكْرَ فَضْلِهِ الْمَوْفُورِ * وَقَبِلَ مِنَّا عَفْوَ خَوَاطِرِنَا الْمَنْزُورِ * فَلَا يَكْلِفُنَا مِنَ الشُّكْرِ فَوْقَ الطَّاقَةِ * وَلَا يُطْلِعُ مِنَ النِّعَمِ الطَّلِيعَةَ إِلَّا وَوَرَاءَهَا مِنَ الْبَزِيدِ السَّاقَةَ * وَقَدْ وَصَفَ الْمُشْكُورُ مِنْهُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ ٢ شَاكِرٌ عَلِيمٌ * فَرُبَّ غَافِلٍ مَنَاعٍ عَنِ الشُّكْرِ مَا غَفَلَ عَنْهُ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ * فَلَا عَدِمْنَا يَتَّابٌ مُتَّابُهُ رَاجِيًا وَدَاعِيًا * وَمَسْتَقِظًا وَسَاهِيًا * وَصَامِتًا وَمَتَقَاضِيًا * لَنَا مِنْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ كُلِّ حَالٍ مِنْ مَوَاهِبِ رَبِّهَا عَطَّلَ عَنْهَا لِسَانُ شُكْرِنَا وَضَمِيرُ ذِكْرِنَا * وَبَاتَتْ ٢ سَارِبَةٌ الْيَنَابِثَ لَا طَيْفًا بَلْ حَقِيقَةً عَلَى نَوْمِ فِكْرِنَا * ثُمَّ إِنْ اللَّهُ سَامِحْنَا فِي حَقِّهِ مِنَ الشُّكْرِ فَقَبْلَهُ مِنْ عَيْنِنَا وَبَلِغْنَا * وَتُجَرِّعُنَا وَمُسِيغْنَا * فَتَارَةٌ يَقْبَلُهُ ضَمِيرًا مُجْجِمًا * وَتَارَةٌ يَحِيطُ بِهِ قَوْلًا مَتَرَجِمًا * وَمَرَّةٌ يَعْلَمُهُ نَظْرًا مِنْ قَلْبٍ يَنْفَذُ ٢ نُورَ الذِّكْرِ مِنْ ظُلُمَاتِ ضَلُوعِهِ * وَمَرَّةٌ يَسْمَعُهُ هَمْسًا مِنْ لِسَانٍ يَنَاجِي مُلْكَهُ بِنَغْمَاتِ مَسْمُوعِهِ * وَكَيْفَ لَا يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى مِنْ بَعِينِهِ مَسَارِحُهُ * وَكَيْفَ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ مِنْ عِنْدِ مَفَاتِحِهِ * وَنَرُغِبُ إِلَيْهِ فِي أَنْ يَحْمِلَ عَنَّا حَقَّ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّا لَا نَرْضَى بِعَفْوِ اسْتِحْقَاقِهِ مِنَ الْوَصْفِ جَهْدَنَا * فَصِلْ إِلَيْهِ صَلَاتِنَا وَنُودِّي إِلَيْهِ وَدُنَا * وَنَعِظْ مَوْقِعَهُ حِينَ كَانَ مِنْهُ كِتَابِ قَوْسِينَ أَوْ

١١. حق الله ١٢. فاذا الذي. وهو مقتبس من الآية ٢٢ من سورة فصلت

٢ ل. فانه ٤ ل. ومتقاضيا ٥ ل. عنها ٦ ل. وبانت ١٧. بقد

ادنى، * ونشكره على ان فتح علينا الدار التي كانت الى الله طريقه ليملة اسرى به * فانبعث صاعم سهما فكان كقاب قوسين في اقترابه * ما كذب القواد * ولا خاب المراد * ولا صدق المراد * وأين من أخبر عنه انه رآه بالافق الاعلى ممن امتن عليه بإنك بالواد * فمن كان في روض القرآن يسرح * فرق بين المنزلتين من رب أشرح وألم نشرح، * ونصلي على آله واصحابه وإلاة الحق * وقضاة الخلق * ورتقة الفتق * وغرر السبق * وألسنة الفرق * وفتح الغرب والشرق * منهم من رد ردة العرب عن إسلامها * ومنهم من استنزل أرجل العجم عن أسرتها ونيجانها عن هامها * وأخذ عبدة نيرانه ان يطعموها ا حطبا ولو وصلت اليهم لأكلتهم * وأخمل عبدة اوثانه عن ان يفعلوا لها سجدا ولو وقعت عليهم لقتلتهم * ومنهم من أنفق في سبيل الله وجهز * ومنهم من قتل اعداء الله فأجهز * ومنهم الأشداء على الكفار * ومنهم الأسياء اذا زاغت الابصار * ومنهم الساجدون الراكعون * ومنهم السابقون ومنهم التابعون * ومنهم نحن اهل الزمن الآخر * وقد سلم علينا سلام الله عليه في زمنه الحاضر * وسأنا اخوانا * واشتاق الى ان يلقانا * فنحن الآن انما نرد عليه تحيته والبادئ اكرم * وانما نرجو شفاعته بالمودة التي قدمها والفضل للاقدم،

هذا كتاب أسهمت فيه بين الأدباء الذين يتطلعون الى الغرر المتجليه * وبين المستخبرين الذين يستشرفون الى السير المتجليه * يأخذ الفريقان منه على قدر الفرائح والعقول * ويكون حظ المستخبر أن يسمع والاديب ان يقول * فان فيه من الالفاظ ما صار معدنا من معادن الجواهر التي نولدها * ومن غرائب الوقائع ما صار به لسانا من السنة العجائب التي نوردها، * وانها بدأنا بالتاريخ به لاستقبال سنة ثلث وثمانين وخمسمائة لان التواريخ معتادها إيمان تكون مستفتحة من بدء نشأة البشر الأولى * وإما مستفتحة بمعقب من الدول

الاخرى * فلا امة من الامم ذوات الهمال * وذوات اللؤلؤ * الا ولهم تاريخ
 يرجعون اليه * ويعولون عليه * ينقله خلفها عن سلفها وحاضرها عن غابرها
 تقيده به شوارد الايام * وتُنصَب به معالم الاعلام * ولولا ذلك لانقطعت
 الوصل * وجهلت الدول * ومات في ايام الاخر ذكر الاول * ولم يعلم
 الناس انهم ليعرق الثرى * وانهم نُطَف في ظلمات الاصلاب طويلة
 السرى * وان اعمارهم مبتدأة من العهد الذي تقادم * لادم * وقد اخذ
 ربك من بني آدم من ظهورهم * ذُرِّيَّاتهم لما اراده من ظهورهم * فليعلم
 المرء قبل انقضاء عمره * وقبل نزول قبره * ما استبعد اهل الطي^٢ من
 حقيقة النشر * وانتقل في واحدة من الأطوار شهادة عشر * فقد قطع عمراً
 بعد عمر * وسار دهرًا بعد دهر * وثوى وأنشر في الف قبر * وانما
 كان من الظهور في ليل الى ان وصل من العيون الى فجر * ولولا التاريخ
 لضاعت مساعي اهل السياسات الفاضله * ولم تكن المدائح بينهم وبين الهذم
 هي الفاضله * ولقل الاعبار بمسألة العواقب وعقوبتها * وجهل ما وراء
 صعوبة الايام من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها * فأرخ بنو آدم
 بيومه * وكان اول من اشترى الموت نفسه وقام النزغ مقام سومه، ثم
 أرخ الاولون بالطوفان الذي بلل الارض وأغرقها * ثم بالعام الذي بلبل
 الالسن وفرقها، وأرخت الفرس اربعة تواريخ لاربع طبقات من ملوكها
 اولهم ثيلشاه ومعنى هذا الاسم ملك الطين فالبه ترجع الفرس بأنسابها *
 وعليه ينسق عقد حسابها * وهي الآن تورخ بيزدجرد آخر ملوكها وهو
 الذي برز الاسلام تاج ايوانه * واطفاً نور الله بيت نيرانه، * وأرخ
 اليونان من فيلبس ابي الاسكندر والى قلوبطره^٢ آخرهم وهؤلاء المسنون
 بالحففاء وهم الصابئون، وأرخ الروم بالاسكندر لعظم خطره * وشهرة
 اثره، * وأرخ النبط بالعراق والقطب بمصر بتواريخ موجودة في الكتب التي

خَلَدُوها * والأزياج التي رصدها، * وأرّخ اليهود بانبياءهم وخلفائهم *
 وبعمارة البيت المقدّس وبخرابه على ما اقتضاه نقل أوائلهم وأبائهم *
 وكانت العرب قبل ظهور الاسلام تؤرّخ بتاريخ كثيرة فكانت حمير تؤرّخ
 بالتبابعة ممن يلقّب بِنَدُو ويسمّى بقَيْلٍ، * وكانت غسان تؤرّخ بعام السدّ
 حين ارسل الله عَرِمَ السَيْل * وأرّخت العرب اليمانيّة بظهور الحبشة على
 اليمن ثم بغلبة الفرس عليه، وأرّخت معدّ بغلبة جرهم للعاليق واخراجهم عن
 الحرم، ثم ارخولو بعام الفساد وهو عام وقع فيه بين قبائل العرب تنازع في
 الديار فنقلوا منها * وافترقوا عنها، * ثم ارخولو بحرب بكر وغلب ابني وائل
 وهي حرب البسوس، ثم ارخولو بحرب عيس وذبيان ابني بغيض وهي حرب
 داحس والغبراء وكانت قبل المبعث بستين سنة، ثم ارخولو بعام الخنّان؛
 قال النابغة الذبياني

فمن يك سائلا عني فاني من الفتيان في عام الخنّان
 وارخولوا بعد من مشاهير أيامهم واعوامهم بعام الخنّان وعام الذنائب ويوم
 ذي قار وبحرب الفجار وهي اربع حروب ذكرها المؤرّخون * واستندها
 الراون، وادنى ما ارخولوا به قبل الاسلام بحلف الفضول منصرف قريش
 من الفجار الرابع، وبحلف البطينين وهو قبل حلف الفضول، ثم بعام الفيل
 وهو الجارّ ذو القربى لتاريخ الاسلام * وبعد خرج امام الجمعة فطويت
 الصحف وجنت الاقلام * واطهروا الله على الاديان الدين القيم * وتسخّ تاريخ
 الهجرة كلّ تاريخ متقدّم * فامّن وقوع الخلف الواقع في تواريخ الامم * وجبت
 الهجرة ما قبلها جبّ الانوار للظلم * ودفع الله الناس بعضهم ببعض *
 واستدار الزمان كهياته يوم خلق الله السموات والارض * وسأل الله عباده
 على يد وكيل حقه من الاموال والانس ما يعيد اليهم مضاعفا من القرض *
 ووقّت هذه الهجرة الوقت الذي امر به أمر الاسلام * ويومها اليوم
 الذي ما ولدت الليالي مثله من بنيتها الايام * وعامها الخاص بالفضل

وكل ما بعده يُعدّ من عوامّ الاعوام
 وانا ارتخت بهجرة ثانية تشهد للهجرة الاولى بأن امدها بالقيامة معدوق *
 وبأن موعدها الموعد الصحيح غير المدفوع والصریح غير المذوق * وهذ
 الهجرة هي هجرة الاسلام الى البيت المقدس وقائمهها السلطان صلاح الدين
 ابو المظفر يوسف بن ايوب وعلى عامها يحسن ان يُبنى التاريخ وينسق *
 وتسفر عن اهلها دَادِي المِداد وتُنشَق * وهي وان كانت هجرة الاسلام الى
 القدس ثانية * فقد كان انثى عن وطنه منها لها ثنته يد الكفر ثانية * وهذ
 الهجرة ابقي الهجرتين * وهذ الكثرة بقوة الله ابقي الكرتين * فان العرب كانت
 اذا تناهت في وصف الرجل بالقوة قالت كانه كسر ثم جبر * والحق ان
 نقول ان اطول الحياتين حياة المرء اذا مات ثم نُشر * والعيان يشهد ان أمنع
 السورين ما عُمِر بعد ان نُغر * والفرق بين فتوح الشام في هذا العصر
 وبين فتوحه في اول الامر * فرق يتبين تبين الخيط الابيض من الخيط
 الاسود من الفجر * فان الشام فُتح اولُ والعهد بالرسول صلى الله عليه وسلم
 فغير بعيد * والوحي ما كاد يتعطل في طريقه من السماء الى الارض بريد *
 والعيون التي شاهدت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسلي سيوفها
 من اجفانها * والقلوب التي شهدت مواقف معجزاته اوثق بخبره في الفتح
 منها بعيانها * ورسول عالم الغيب الى عالم الشهادة بالآيات الموثقة مختلفة *
 ونجدات السماء الى الارض متصلة بالملائكة منزلة ومسومة ومردفة * وقد
 اخبرهم سيدنا وسيدهم ان الارض زويت له مشارقها ومغاربها *
 وانه سيبلغ ملك اُمته الشوية المرحومة ما ضمت عليه جوانبها * والروم
 حينئذ بغاث ما استنسر * والفرس يومئذ رخم ما استبصر * والحديد ما
 تنوعت اشكاله الرائعه * ولا طبعت سيوفه هذ الفاطعه * ولا نُسجت ثيابه
 هذ المانعه * والبروج لا تُعرف الا مشيدة لا مجلدة * والمنجنيقات لا يتوئب
 ما يتوئب اليوم من خشبها المُسنك * والاقران لا تتراجم بالنيران المذكاه *

والاسوار لا تنال بالكبش المشلاه * وبصائر السلف الصالح رضوان الله
 عليهم يُقاتل بها لو كانوا عزلاً * والواحد منهم يسوق العشرة كما يُساقون
 الى الموقف حفاة عزلاً * وكانوا احرص على الموت منا على البقاء * وكان
 شوقهم الى لقاء الله باعثهم على لقاء الاعداء بذلك اللقاء * والشام الآن قد
 فُتح حيث الاسلام قد وهن العظم منه واشتعل الرأسُ شيباً * وهريق شبابه
 واستشن اديمه وقد عاد غريباً كما بدأ غريباً * وقد اطلع شرفُ الستائة وهي
 الملك البعترك * وكثرت معانته بما نصب الشرك من الشرك * واُخلق
 المجددان ثوبه وكان القشيب * وذوى غصنه وكان الرطيب * واصلت
 كنهه وكانت الخضيب * وطال الأمد على القلوب فقست * ورائت الفتن
 علي البصائر فطمست * وعرضُ هذا الادنى قد أعى وأصمَّ حبه * ومتاع
 هذه الحياه القليل قد شغل عن الحظّ الجزيل في الآخرة كسبه * والكفار
 قد خشنت عرائكهم * واتسعت مالكمهم * واستبصروا في الضلال *
 واستبضعوا للقتال * وخرجوا من ديارهم يخطبون غاشية الموت * ونفروا
 من وراء البحر يطلبون امامهم من البر ناشية الصوت * وقاتلوا جنداً
 ورعيه * واستباحوا الانفس متورعين فلا ترى اعجب من ان ترى استباحه
 ورعيه * وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون * وأمدّهم في طغيانهم يعمهون *
 ورفعوا التكليفات فلا ينزع الحديد لوضوء ولا مسح * واستشعروا لبوس
 البوس فلم يلبسوا وجها الا مزور الشفاه على القُطوب بلا بشر ولا
 مزح * شقروا كأنها لفتت النارُ وجوهمهم وهم فيها كالجحون * زرقا كأنها
 عيونهم من حديدهم فهم بقلوبهم وعيونهم يكفحون * قد نزع الله الرقة من
 قلوبهم * ونقلها الى غروبهم * وعذب بهم لما يريد من تعذيبهم * واشتعلت
 نار جهلهم في فحم ذنوبهم * تستعيد المرءة من مردتهم * ويدعى للنار بالعون
 على الاطلاع على افئدتهم * فظاظ غلاظ * جهنميون كلامهم شرر

وَأَنفُسَهُمْ سُوَاطَ * لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا * وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا *
 وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا * أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ * بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ
 الْغَافِلُونَ * خلق الله الخلق من طين وخلقه من حجارة فهم الحكيم عنهم
 يوقود جهنم حين قال وَقَوِّدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ وَالْأَفْحَاجَةُ لَا تَسْخَقُ
 الْوَقُودَ * إلا أن يراد بها القلوب التي هي كالجلمود في الجلود، * ومضت
 ملوك الاسلام * ومضت أيامهم كالبارق وان لم تخلع الإظلام * وزارت
 أيامهم الأيام خيالاً فتنازع الناس طرائف الاحلام * وحاربوا هذا العدو
 الكافر فما أثروا فيهم وكانوا محاربين كمسلمين * وبدلوا جهدهم فلا نقول
 انهم مظلومون بالعجز وما نسبهم ظالمين * اللهم غفراً لكل أجل كتاب
 وكل يوم هو نبي شأن ولكل مقدور أجل ولكل ما خلق له تيسير *
 ولكل ما تقدم الكتاب الموقوت تأخير * والأيام تخضع وتبطل بالزبد *
 والسور تنلى الى ان تأتي بالسجدة * والناس يريدون الخروج ولكن ما
 أعدوا له عده * والعذر على كل لسان لكل قوم مده *

إِذَا عَجَزُوا قَالُوا مَقَادِيرُ قَدِيرَتِ * وَمَا الْعِزُّ إِلَّا مَا تَجَرُّ الْمَقَادِيرُ
 وَأَبَى اللَّهُ مِنْ يَقْبَلُ عَذْرًا صَحِيحًا * وكفى بلفظة النبوة لوماً صريحاً * فلما
 أراد الله الساعة التي جلاها لوقتها * واظهر الآية التي لا أخت لها فنقول هي
 أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا * أفضت الليلة الماطلة الى فجرها * ووصلت الدنيا المحامل
 الى تمام شهرها * وجاءت بواحدما الذي نضاف اليه الاعداد * ومالكها
 الذي له السماء خيمة والحبك أطناب والارض بساط والجبال اوتاد *
 والشمس دينار والقطر دراهم والافلاك خدم والنجوم اولاد * صلاح الدنيا
 والدين ومهما دعونا له فان الله قد سبق اليه كونا * ورأينا بين منانا وبين
 كرمه بونا * فهو سبحانه اكرم بالنوال * منا بالسؤال * والكريم بكرم
 الله مجزي * والساكت عن الدعاء له مكفي * فان قلنا احسن الله اليه

فقد قال إنا لا نُضِيعُ أُجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَإِنْ قَلْنَا جَزَاءَ اللَّهِ بِالْإِحْسَانِ
فقد قال هلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ وَإِنْ قَلْنَا هِدَاةَ اللَّهِ سَبِيلَهُ فَقَدْ
قَالَ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنْ قَلْنَا لَأُضِيعَ اللَّهُ عَمَلَهُ فَقَدْ قَالَ
فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ وَإِنْ قَلْنَا لَأَجْعَلَ اللَّهُ لِدَهْرٍ
عَلَيْهِ سَبِيلًا فَقَدْ قَالَ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَإِنْ قَلْنَا زَادَهُ اللَّهُ هُدًى
فقد قال وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى

كُلُّ مَسْئُولٍ سَأَلَ فِي مَعَالِيهِ قَدْ كَمَلَ
لَا يَسَلُ فِيهِ سَأَلٌ سَبَقَ الْجُودُ مَا سَأَلَ
وَيُصِحِّحُ تَامِلًا يَجِدِ اللَّهَ قَدْ فَعَلَ

ونعود الى ذكره اعتر الله ذكره فجاد الى ان لم يبق مال ولا امل * وجاهد
الى ان لم يبق سيف ولا قتل * فلا كفتح على يديه فتح وما هو فتح واحد *
ما هو الا فتحان فتح والدم ذائب وفتح والذهب جامد * فا البلاد التي جمعها
فاتحا * بأغرب من البلاد التي فرقها مانحا * فقد استوعب بأسه أكثر مما
ولدت المعادن حديدًا وزاد لانه ضرب بالسيف التي كسرهما ثم ضربها *
واستوعب جوده ما ولدت المعادن ذهبًا وزاد لانه نقل الى الاعداء ثمن
ساع ثم نهها فوهبها * فكل معاد معادى الا هذا المعاد * وكل مداد يكتب
به اسود الا هذا المداد * أفصح هذا أم أنتم لا تبصرون أما يرى الناس
ما على وجه الصدق من قبول الفرائح * وما على يد الجود من قبل المدائح
الناس أكيس من ان يمدحوا ملكا ولم يروا عنده آثار احسان

وإنا لندرجو ان نكون قد كتبتنا بمدحه مع الصادقين الذين أمر الذين
آمنوا ان يكونوا معهم * وان نكون قد كتبتنا مع المحسنين لاننا احسنًا وصف
احسان الله الى عباده ولم يقطع بنا ما قطعهم * واننا وان كنا رعاياه لنرى
انفسنا ملوكا ونرى الملوك وهم له سوقه * وان القلم في ايدينا ليهتر طربًا
لذكره كأنه جان وكان السيف يشنع بانه فروقه * ولسنا نسميه قصيرا وان

جُدِعَ انْفُهُ * وَلَكِنَّا نَرْكَبُهُ كَمَا رَكِبَ قَصِيرُ الْعَصَا إِلَى وَصْفِ هَذَا السُّلْطَانِ
 لِيُدْرِكَ وَصْفَهُ * وَنَقُولُ لِلْقَلَمِ إِذَا فَاخَرَهُ السِّيفُ إِنَّ شَأْنَيْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ *
 وَنُرِيدُ إِذَا أوردناه وَصْفَ مَوْلَانَا بِأَنَّ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * عَلَى أَنْ هَذَا الْقَلَمُ
 يَلْزِمُ الْأَدَبَ لِذِكْرِهِ أَعْلَاهُ اللَّهُ فَيُنَكِّسُ رَأْسَهُ * وَيَقْبَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا يَقْبَلُ حَامِلُهُ
 الْأَرْضَ قَرطاسَه * وَاسْتَبْعِيدَ فِي تَقْيِيدِ هَذِهِ الْمَفَاخِرِ * وَتَشْيِيدِ هَذِهِ الْمَأْتَرِ *
 مِنْ رِجَالِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ الَّذِينَ فَتَحُوا بَيْنَ يَدَيْهِ * وَأَوْجَبُوا الْحَقَّ عَلَيْهِ * بَلْ
 حَقِّي مِنْ حَقِّوْقِهِمْ أَوْجَهُ وَأَوْجَبَ * وَقَلِي مِنْ سَيُوفِهِمْ أَضْرَى وَأَضْرَبَ * وَمَنْ رَمَاحِهِمْ
 أَخْطَى وَأَخْطَبَ * وَمَنْ سَهَامِهِمْ أَنْجَى وَأَنْجَبَ * وَمَنْ قَسِيْمِهِمْ أَكْسَى وَأَكْسَبَ * وَمَنْ
 جِيَادِهِمْ أُسْرَى وَأَسْرَبَ * وَمِدَادِي مِنْ نَقْعِهِمْ أَعْلَى وَأَغْلَبَ * وَقَرطاسِي مِنْ رَايَاتِهِمْ
 أَجْلَى وَأَجْلَبَ * وَسَيُوفِهِمْ قَدْ أَعْمَدْتُ وَجَزَّدْتُ مِنْهُ مَا لَا يُعْمَدُ ٢ وَلَا يُجَزَّدُ *
 وَأَثَارَ السِّيفِ مِنَ الْجِرَاحِ قَدْ رَفَأَ دَمُهَا وَأَثَارِي مِنَ الذِّكْرِ لَا تَحْمِلُ وَلَا تُخَمِّدُ *
 وَمَا السِّيفُ إِسْوَى ضَرْبَةٍ مِنْ لِسَانِيَا

فَكُلُّ أَثَرٍ خَبَّرَ بِهِ غَيْرِي بِمَوْتِ الْخَبْرِ بِمَوْتِهِ * وَيَنْقَطِعُ صَيْتُ الْأَثَرِ بِانْقِطَاعِ
 صَوْتِهِ * وَالَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْهُ رَوْضُ يَزْهَوُ إِذَا أَقْلَعْتَ الْأَيَّامَ سَعْبًا *
 وَنَحْمُ يَبْدُو إِذَا أَفَاضَ الشَّدَقُ عَلَى فِضَّةِ النُّجُومِ ذَهَبًا * فَهُوَ قَوْلُ بَدْرٍ وَبُنَى
 كُلُّ فِعْلٍ وَفَاعِلُهُ * لَا قَوْلَ يُؤَثِّرُ مَهْمَا عَاشَ الْيَوْمَ عَالِمُهُ ثُمَّ لَا يَأْتِي فِي غَدِ
 الْأَجَاهِلَةِ * فَهَذِهِ الْكُتُبُ تَهَبُ الْأَعْمَارَ الثَّانِيَةَ * وَتَفَاخُرُ الْأَلْسِنَةَ الْفَائِئَةَ
 بِهَا الْأَيْدِي الْكَاتِبَةُ الْبَانِيَةَ ٢ * فَانظُرُوا إِلَى إِيْوَانِ كَسْرِي وَسِينِيَّةِ الْبُخْتَرِي
 فِي وَصْفِهِ تَجَدُّوا الْإِيْوَانَ قَدْ خَرَّتْ شَعْفَاتُهُ * وَعَفَّرَتْ شَرَفَانَهُ * وَتَجَدُّوا
 سِينِيَّةَ الْبُخْتَرِي قَدْ بَقِيَ بِهَا اسْمُ كَسْرِي فِي دِيْوَانِهِ * أضعافُ مَا بَقِيَ شَخْصِهِ فِي
 إِيْوَانِهِ * وَأَنَّهَا نُرَاوِحُ بَيْنَ الْأَوْصَافِ الْغَادِيَةِ * وَنَنَاوِبُ بَيْنَ السَّمَاتِ
 السَّامِيَةِ * لِلإِشَارَةِ إِلَى مَنْ يَنْبَهُ عَلَى مَسَامِهِ * وَيَنْوَهُ بِسِيْمَاهُ * فَأَمَّا مَنْ يَقُولُ
 اللَّهُ لِاسْمِهِ أَنْتَ مِنْ مُعَقِّبَاتِ حَمْدِي * وَيَقُولُ الدَّهْرُ لَذِكْرِهِ أَنْتَ الْبَاقِي مِنْ

بعدي * فانها يلزم الادب بوصف فضله العظيم * وُبرِعَ قَدْرُ القَوْلِ
بفضل وصفه الكريم * وَيَسَّرَ اللهُ هَذِهِ الفُتُوحَ * وانزل بها الملائكة
والرُوحَ * في ايام سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين
ابي العباس احمد ابن الامام المستضيء بالله ابي محمد الحسن ابن الامام
المستنجد بالله ابي المظفر يوسف ابن الامام المتقي لامر الله ابي عبد الله محمد
ابن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد ابن الامام المقتدي بالله عبد الله
ابن الذخيرة محمد ابن الامام القائم بامر الله عبد الله ابن الامام القادر بالله
ابي العباس احمد ابن الامير اسحق ابن الامام المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر ابن الامام المعتضد بالله ابي العباس احمد ابن الموفق بالله ابي
احمد طلحة ابن الامام المتوكل على الله ابي الفضل جعفر ابن الامام المعتصم
بالله ابي اسحق محمد ابن الامام الرشيد بالله ابي جعفر هرون ابن الامام
المهدي بالله ابي عبد الله محمد ابن الامام المنصور ابي جعفر عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس صلوات الله عليه ^٢ وعلى آباءه الطاهرين
والخلفاء الراشدين * وهي الايام التي زواها ايامها زواها * وَمَضَاءٌ مَضَارِ بِهَا
لِلْفَضَاءِ مَضَاهُ * فَمَا اجْلَاهَا فَضْلًا وَاَفْضَلُهَا جَلَالًا * وَاَقْبَلُهَا جَدًّا وَاَجْدُهَا
اِقْبَالًا * وَاَقْرَبُهَا نَدَى وَنَوَالًا * وَاَبْعَدُهَا مَدَى وَمَنَالًا * وَمَا اَعْلَى سَتَى مَجْدِهَا *
وَاَحْلَى جَنَى رِفْدِهَا * وَاَفْعَمَ رِيًّا رِياضَ فِضَائِلِهَا * وَاَفْعَمَ حِيَا حِيَاضَ فَوَاضِلِهَا *
وَاَسْحَ سَمَاءَ سَمَاحِهَا امْطَارًا * وَاَصْحَّ جَنَاحَ نَجَاحِهَا مَطَارًا * وَالسُّلْطَانَ صَلَاحَ
الدُّنْيَا وَالدِّينَ اَبُو المَظْفَرِ يَوْسُفَ بِنِ اَيُّوبَ نَاصِرَ دَعْوَتِهِ * وَدَاعِي نَصْرَتِهِ *
وَوَلِيَّهَ الطَّاعِثِ * وَسَيْفَهُ القَاطِعِ * وَالْحَكْمَ بَامْرِهِ * وَالْمَوْمِرَ بِحُكْمِهِ * فَرَايْتُ اِبْدَاءَ
مِيَامِنِ هَذِهِ اَلْاَيَّامِ العَرَّ عَلَى اَلْاَبَادِ بَغُرِّ اَلْاَدَابِ * وَقَيَّدْتُ شَوَارِدَ مَعَانِيهَا
وَسَيَّرْتُ مَحَامِدَ مَعَالِيهَا بِهَذَا الكِتَابِ * وَاودعته من فوائد الكلام والفرائد
الفَذِّ وَالتُّوَامِ دَرِّ السَّحَابِ وَدَرِّ السَّحَابِ * وَسَمِيَّتْهُ الفَتْحُ القُدْسِيَّ تَنْبِيْهًا

على جلاله قدره * ونوبها بدلالة فخره * وعرضه على القاضي الاجل
 الفاضل * وهو الذي في سوق فضله تُعرض بضائع الفضائل * فقال لي سمه
 الفتح النسي في الفتح القدسي فقد فتح الله عليك فيه بنصاحة فس وبلاغته *
 وصاغت صيغة بيانك فيه ما يعجز ذور القدرة في البيان عن صياغته *
 ولما كان هذا الفتح في سنة ثلث وثمانين وخمسمائة بدأت بها * وانشأت
 رياضي بسحبها * وما شهدت الا بما شاهدته وشهدته * وما استمرت الا عهاد
 العهد الذي عهدته * وما عنيت الا بايراد ما عاينته * ولا بنيت القاعدة الا
 على أس ما تبينته فينته * وما توخيت الا الصدق * وما انهيت الا الحق *
 ولا ذكرت كلمة تسقط * ولا اعتمدت الا ما يرضي الله ولا يسخط * وبالله
 التوفيق والعصمه * وله الحمد ومنه النعمه *

دخلت سنة ثلث وثمانين وخمسمائة وكتب الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف بن ايوب الى الاقطار والبلاد * يستدعي من جميع الجهات جموع
 الجهاد * وأهل للاستدعاء أهل الاستعداد * واستخضر الغزو * من الحضرة
 والبدو * وبرز من دمشق يوم السبت مستهل المحرم قبل استنجاد الجنود *
 واستنشاد المحشود * واصحار الأسود * واحضار البيض والأسود * مضى
 العزم ماضي العزم * صائب السهم نائب الفهم * ثابت السعود * كابت المحسود *
 وخيم على قصر سلامة من بصرى * وكفت يد رعبه الطولى من الفرنج
 اليد الفصرى * واقام على ارتقاب اقتراب الحجاج * وقد رتب الفرنج من
 الارصاد افواجا على تلك الفجاج * لا سيما ابرنس الكرك * فانه كان
 حريصا على الدرك * ناصبا شر الشرك نصب الشرك * فلما شم ذلك
 الذئب رائحة الاسد * عاود دخول حصنه جذار خروج روحه من الجسد *
 ووصل الحاج في اول صفر وقد قضوا حاجهم * ورضوا منهاجهم * وخرجوا

١. واحتشاد ولم يذكر في لسان العرب ولا الصحاح ولا اساس البلاغة ولا محيط المحيط
 ورود الاستفعال من حشد ولكن لا مانع نصرياً منه ٢ روضتين ص ٧٥ ج ٢ في آخر

عن فرضهم * ودخلوا الى ارضهم * وفرغ القلب من شغلهم * وخفَّ ما
 لزم من ثِقَام * وانتظر السلطان وصول العسكر المصري المُستدعى * ورعى
 منه حصول العدد المُسترعى * فابطأ عليه وُروده * واختلفت في الإسراع
 وُعُوده * فأمر ولد الأكبر الملك الافضل نور الدين علياً * ولم ينزل مكانه
 عنده علياً * ان يقيم على رأس الامراء براس الماء * وتجمع العساكر الواصلة
 منه تحت اللواء * وتقدّم السلطان في أتباعه وإشياعه * الى الكرك وضياعه *
 فاقام عليها برهق وبزُهق * ويحْرِب ا ويحْرِق * ويرعد بصاعقه بأسه
 ويبرق * حتى ألقى الموجود بالمعدوم * واتى بالقطع على البساتين
 والكروم * ورعى الزروع وعرى الضروع * واستاصل الاصول والنروع *
 حتى أقوت من الاقوات * واستعرت الغلّة بغلاء سعر الغلّات * وحلّت
 آجال الارزاق * وانحلت عمرا الأرزاق * واقفر بلد الشرك * وامتلأ من
 الكرد والتُرك * وسار الى الشوبك فأسار به شوباً * وأخفه من عُرْبِه ثوباً *
 واخلاه من زرع ونبات * وفرّغه من أقوات وقوات * واذهب ضياء
 تلك الضياع * وازال بقاء تلك البقاع * وجاس الحلال * وداس الغلال *
 وقشر الثرى وبشّره * وحشر الردى ونشره * وسلب قرار الثرى وسكون
 مسكونها * ونجح الفرنج بكرمها وزيتونها * فقد عديم ليلها المصباح *
 وصباحها الإصباح * ووصل عسكر مصر فتلقاه بالقرينتين * وفرّقه على اعمال
 القلعتين * واقام على هذه الحالة في ذلك الجانب شهرين * والملك الافضل
 ولد مقيم برأس الماء * في جمع عظيم من العطاء * وعنده المحافل المحافله *
 والحواصل الواصلة * والعساكر الكاسره * والقساور القاسره * والبواتر
 الواتره * والحضرم الضرم * والعرمم العرم * واللهم الملتهم * والحجيش
 الجائش * والترك والاكادش ٢ * والمجنود والبنود * والأسود السود *
 والفيالق الفواق * والبيارق البوارق * وبنات الاغناد قد برزن من

خُدورها حُبًا لمعانقة العُدَى * ظامئات الى ورود الوريد وما احسن
 حَلِي نَجِيع الكفر على عرائس الهدى * والعزم يستنهضه * والعزُّ يجرِّضه *
 والدين يستبطيه * والنصر يستعطيه * والقَدَر يجرِّكه * والظفر يدركه *
 والكفر قد مات من دُعره * والاسلام قد مَتَّ بعذره * وهو ينتظر امرًا من
 ابيه ياتيه بما ياتيه * ويكتب اليه ويقتضيه من رأيه بما رأيه يقتضيه * ولما
 استهرَّ تأخر الامر استهرَّ التأخير * وقدم في الإقدام التكبُّير والتكبير *
 وانتمز الفرصه * واحرز الحصه * وانتهى وانتخب الاجناد الانجاد * وجرَّد الجرد
 واستجاد الجياد * وسرَّى السريَّة السريه * وامرها بالغارة على الغرة باعمال
 طبريه * ومظنرُ الدين بن زين الدين على كوجك المقدم المقدم *
 والهمام الهمام * والاسدُ الاسد * والارشُد الاشد * وعلى عسكر دمشق
 قايمز النجبي وعلى عسكر حلب دُلْدُرُم الياروقي فساروا مدججين^١ * وسروا
 مدججين * وصبغوا صفورية وساء صَبَّاح المندرين * فخرج اليهم الفرنج في
 جمع شاك * وجرير ذاك * وقنطاريات طائرات * وسابريات سابغات *
 وللداوي دوي * وللاستباري هوي * والباروني يُقَدِّم على البوار *
 والتركوبوي^٢ يلقي نفسه على النار * وقد ناروا والنار قد وقَد * والجو قد
 عقد * وقد انصدع زجاج الزجاج * وارتجز عجاج العجاج * وانقضَّ القضاء *
 وانقضَّ القضاء * وكادوا يفلون الجمع ويجمعون الفل * ويحلون العقد
 ويعقدون ما انحل * فنسبت قايمز النجبي في صدورهم * واشرع الاسنة الى
 نحورهم * وروى اللهاذم من تامورهم * وعطف مظنر الدين بشاهم ويملهم *
 ولا يكثرث بكثرتهم ويستفاهم * ولقيم دلدرم بالوجه الابيض * والعزم
 الانهض * والجدُّ الاجد * والحدُّ الاحد * وانجلي الغبار * وقد عمَّ الفرنج
 القتل والإسار * ونجح بقتل مقدمهم الاستبار * وافلت مقدم الداوية وله
 حُصاص * ووقع الباقون ولم يكن لهم من الهلك محاص * واخلفت رنة

السِّرَاءُ * أَنَّهُ الْإِسْرَاءُ * وَكَانَتْ هَذِهِ التَّوْبَةُ بِلَا تَبَوُّهُ * وَالْهَبَّةُ بِلَا هَبْوَهُ *
 وَسَكَنَتِ الْقُلُوبُ بِهَذَا الْحَرَكَةِ * وَرَكَنَتِ النُّفُوسُ إِلَى هَذِهِ الْبَرَكَةِ * وَسَارَتْ
 الْبُشْرَى وَسَرَّتْ * وَدَارَتِ النُّعْمَى وَدَرَّتْ * وَعَدُّ ذَلِكَ مِنْ أَقْبَالِ الْمَلِكِ
 الْأَفْضَلِ * وَفَضَلَ الْمَلِكُ الْمُقْبِلُ * وَحَسَنَتِ السَّنَةُ بِالنَّصْرِ * وَاحْسَنَتِ
 الْأَلْسِنَةُ فِي الشُّكْرِ * هَذَا وَالْعَسَاكِرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَفِيدُونَ وَيُفِيدُونَ * وَفِيمَا
 يَجِدُونَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ مِنَ النِّكَايَةِ فِي الْعَدُوِّ يُجِدُونَ وَيُجِيدُونَ ١ * وَجَاءَتْنَا
 الْبَشِيرَةَ وَنَحْنُ بِالْكَرِّ * فَاقْبَلْنَا الْأَمَالَ بِالنَّجْحِ وَالْدَّرَكِ * وَسَارَ سُلْطَانُنَا
 الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَالِحُ الدِّينِ وَوَصَلَ السَّيْرَ بِالسَّرَى * وَخِيمَ بَعَثْتُمْ فَغَصَّتْ
 بِسَيُولِ الْخَيْوَلِ الْوَهَادُ وَالذَّرَى * وَاجْتَمَعَ بِهِ وَلَدٌ * وَقَرَّرَ عَيْنَا بِشِبْلِ الْعَرِينِ
 أَسَدُهُ * وَمَا رَأَيْتُ عَسْكَرًا أَبْرَكَ مِنْهُ وَلَا أَكْبَرَ * وَلَا أَكْرَثَ لِلْكَفْرِ وَلَا أَكْثَرَ *
 وَكَانَ يَوْمَ عَرَضِهِ مَذْكَرًا بِيَوْمِ الْعَرَضِ * وَمَا شَاهَدَهُ إِلَّا مِنْ تَلَا وَلِلَّهِ جُنُودُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ * فِي الْوَيْبَةِ كَانَتْهَا عَقْدَتُهَا حُورُ الْجِنَانِ بِخُمْرِهَا * وَبِأَرْقِ
 كَانَتْهَا حَبَّتُهَا أَنْفُ الرِّيَاضِ بِزَهْرِهَا * وَيَوْمَ كَاللَّيْلِ عَجَاجًا * وَلَيْلٍ كَالْيَوْمِ
 ابْتِلَاجًا ٢ * وَمَنَاصِلَ بِالْمَنَى صَلَّتْ * وَقَسَاطِلَ بِالْقِسِيِّ طَلَّتْ * وَقَبْلَقَ لِهَا
 اللَّهَامَ يَفْلِقُ * وَقُلُوبَ بِمَانِيَّةٍ رَفَاقَ فِي صَدُورِ الْأَغْدَادِ نَقَلَقَ * وَطَيُورَ سَهَامَ
 مِنْ أَوْتَارِ الْخُنَايَا إِلَى أَوْكَارِ الْمُنَايَا تَمَرَّقَ * وَسَوَابِغَ دِمَاضِهِ * وَسَوَابِقَ مَرْتَاضِهِ *
 وَهَضَابَ رَاسِيَاتٍ * وَهَوَاضِبَ سَارِيَاتٍ * وَلَمَّا تَمَّ الْعَرَضُ * حُمَّ الْفَرَضُ *
 وَنَعِينَ الْجِهَادَ * وَتَيَّيْنَ الْأَجْتِهَادَ * وَاضْطَرَبَتِ السُّهُولُ وَالْوَعُوثُ * وَانْبَعَثَتْ
 الْهَمُّ وَهَمَّتِ الْبَعُوثُ * وَسَمِعَ الْفَرْنَجُ بِكَثْرَةِ الْجَمْعِ الْجَمَّ * وَزَخْرَةَ الْيَمِّ الْخِضْمَ *
 وَبُرُوزَ التَّوْحِيدِ إِلَى التَّثْلِيثِ * وَانْتِهَاضَ الطَّيِّبِ لِإِدْحَاضِ الْخَبِيثِ *
 فَخَافُوا وَخَابُوا * وَهَبُّوا وَهَابُوا * وَعَرَفُوا أَنْ حَزَبَهُمْ مَخْذُولٌ * وَأَنْ غَرَبَهُمْ
 مَفْلُوقٌ * وَأَنْ حَدَّاهُمْ مَثْلُومٌ * وَأَنْ جَنَدَهُمْ مَهْزُومٌ * وَأَنَّهُ ٢ قَدْ جَاءَهُمْ مَا لَا عَهْدَ
 لَهُمْ بِمِثْلِهِ * وَأَنْ الْإِيمَانَ كُلَّهُ بَرَزَ إِلَى الشُّرْكِ كُلَّهُ * وَقَدْ كَانَ بَيْنَهُمْ ٤ حَيْثُ

خَلْفَ مَنبَعَتِ * وَجِأَفِ مَنبَعَتِكَ * وَوَقُوعِ نِفَارِ بَيْنِ الْأَنْفَارِ * وَوَقُودِ
 شَرَارِ بَيْنِ الشَّرَارِ * وَلَمَّا اسْتَدْتَوَا حِينَ حَيْثُ هُمْ * سَعَوْا فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ
 بَيْنِهِمْ * وَدَخَلَ الْمَلِكُ عَلَى الْقَوْمِصِ * لِيَتَقَبَّصَ لَهُ بِالْوَدِّ الْإِخْلَاصِ * وَرَمَى
 عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ * وَاسْتَبَدَلَ وَحِشْتَهُ بِأَنَسِهِ * فَاصْطَحَبَا بَعْدَ مَا اصْطَلَحَا * وَأَصْحَبَا
 بَعْدَ مَا جَمَعَا * وَتَزَاوَرَ الْفَرَجُ وَتَوَازَرُوا * وَتَأَمَّرُوا مَا بَيْنَهُمْ وَتَشَاوَرُوا *
 وَقَالُوا هَذَا دِينُ مَتَى دَنَا مِنْهُ الْوَهَا هَوَى * وَعُودَ إِذَا عَادَهُ الْأَذَى ذَوَى *
 فَالْمَسِيحِ لَنَا * وَالصَّلِيبِ مَعَنَا * وَالْمَعْمُودِيَّةِ عُمْدَتَنَا * وَالنَّصْرَانِيَّةِ نُصْرَتَنَا *
 وَرِمَاحِنَا مَرَّاحِنَا * وَصَحَافِنَا صَفَاحِنَا * وَفِي لَوَائِنَا اللَّأْوَاءِ * وَمَعَ أَوْدَائِنَا
 الدَّوَابَّةَ الْأَدْوَاءِ * وَطَوَارِقِنَا الطَّوَارِقِ * وَبِإِرْقَانِنَا الْبِوَاتِقِ * وَسَيْفِ
 الْإِسْتِبَارِ بَتَّارِ * وَلِقَرْنِ الْبَارُونِيِّ مِنْ مَقَارِنْتِهِ بَوَارِ * وَمَعْنَى الدِّلَاصِ
 وَالصِّلَادِ * وَالصِّعَابِ وَالصِّعَادِ * وَفِي كُلِّ قُنْطَارِيٍّ قِنْطَارِ * وَكُلِّ سَابِرِيٍّ
 مِنْ أَسْتِنَا مِسْبَارِ * وَقَدْ عَمَّ بَحْرُنَا السَّاحِلِ * وَشَدَّدْنَا بِهِ الْعَمَاقِدَ وَالْمَعَاقِلِ *
 وَهَذِهِ الْأَرْضُ تَسَعْنَا نَيْفًا وَتَسْعِينَ سَنَةً وَمَا تَضَيَّقَ بِنَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ *
 وَإِرْمَاحِنَا إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مِنَ الْأَسْوَاءِ أَسْوَارَ هَذِهِ الْبِقَاعِ وَالْإِمْكَنَةِ * وَسُلَاطِينَ
 الْإِسْلَامِ مَا صَدَّقُوا أَنْ يَسْلَمُوا إِلَيْنَا وَيَسَالِمُونَا * وَيَبْذِلُوا لَنَا الْقَطَاعِ
 وَيَقَاطِعُونَا * وَطَالِبِنَا نَاصِفُونَا وَمَا صَافُونَا * وَهَادُونَنَا وَهَادِنُونَا * وَفِي
 جَمْعِنَا تَفْرِيقَهُمْ * وَفِي وَقَعْتِنَا تَعْوِيقَهُمْ * فَقَالَ الْقَوْمِصُ وَكَانَ مِجْرَبًا مُجْرَبًا *
 مَتَدَبِّرًا مَتَدَبِّرًا * هَذَا إِصْلَاحُ الدِّينِ لَا يُقَاسُ بِأَحَدٍ مِنَ السُّلَاطِينِ لِتَسَاطُطِهِ *
 وَإِقْدَامُهُ عَلَى الْخَوَافِ وَتَوَرُّطِهِ * وَإِنْ كَسَرْتُمْ مَرَّةً فَلَا يَصِحُّ لَكُمْ الْجَبْرُ * وَإِيسِ
 الْأَمْرَاطَةَ وَالْمَغَاوِرَةَ وَالصَّبْرَ * وَالصَّوَابَ أَنْ لَا نَخَالِطَهُ وَلَا نَبَاسِطَهُ * وَلَا
 نَخَالِفَهُ وَنَقْبِلَ شَرَائِطَهُ * فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَنْتَ قَدْ قَلَّبْتَنِي الْآفَةَ * وَفِي قَلْبِكَ
 الْخَوَافَةُ * وَأَنْتَ لِلنَّخْوَرِ رَخْوٌ * وَلِلنَّشِيَةِ حَشْوٌ * وَإِنَّا لَا بَدَّ أَنْ أَصْدِمَهُ وَأَصْدَهُ *
 وَآكِدِمَهُ وَآكِدَهُ * وَإِرَادَدَهُ حَتَّى أَرَدَهُ * وَأَقِيمِ صَلِيبَ الصَّلْبُوتِ فَلَا يَقْعُدِ

عنه من اهل الأحد أحد * وامتد يد الأيد لجمعي فلا تمتد لاهل الجمعية
يد * فقبل القومص قوله على مَضَض * وصح ظاهره معه على ما كان في
الباطن من مرض * ولما احس منه الملك بالوفاء والوفاق * وعدم اهل الشفاء
ما وجدوه بينهما من الشقاق * اشتغلوا بالمحشد والمحشر * والطى والنشر *
ذكر ما كان بين ملك الافرنج وبين القومص من الخلف

لما هلك الملك أماري بن فُلك في آخر سنة تسع وستين وخمسمائة خلف ولدا
مجذوما * وكان مع الوجود معدوما * قد اعضل دأؤه * وايس شفاؤه *
وسقطت اعضاؤه * وطال بلاؤه * فوضع الفرنج التاج على راسه * وتمسكو
مع امراضه بأمراسه * ونخلوا في ضرمه * وتسهنوا بورمه * وصحوا بسقمه *
ورقوا في سلمه * ورضوا بتقدمه * واكبروه واركبوه * واقدموا به
وقدموه * وهم يكرثون بجذا ملكهم هذا ولا يكثرثون بجذامه * ويحجون
حمامه ان يجم حلول حمامه * وبقي بينهم زهاء عشر سنين ملكا مطاعا *
مُعَارًا من اشفاقهم واتفاقهم مُرَاعَى * فلما احس بهلاكه * وسكون حراكه *
احضر البطرک والقسوس * والمقدمين والرؤوس * وكان له ابن اخت
صغير * عن التطاول الى الملك قصير * وقال لهم الملك في هذا ولكن
القومص يكفله مدة سني صغره * وهو يستقل به بعد كبره * فهو الآن لا
يستبد * ومن امر القومص يستمد * فقبل القومص الوصيه * وجمع اليه
الاطراف الدانية والقصيه * وسكن بطبرية فان صاحبته كانت تزوجت
به * وطمعت في قوته وقربه * وهلك الملك المجذوم * وظهر السر المكتوم *
وطمع القومص في الملك استقلالاً فعدم موافقة الداوية * وقالوا يلزمك
العمل بشرط الوصيه * فكفل بالامر وهو مغلوب * وتفقد اختياره فاذا
هو مسلوب * ورغب في مقاربة السلطان صلاح الدنيا والدين ليقوى
بجانبه * ويحظى من مواهبه * فاشتد آزره * واستد امره * واستقل بنفسه *

واستولى على جنسه * حتى مات الملك الصغير فانتقل الملك منه ، الى امه *
وبطل ما كان في عزم القومص برغمه * وانتقل الملك اليها * واجتمع الفرنج
عليها * فقالت لهم زوجي اقدر * وهو احق بالملك واجدر * واخذت
التاج من راسها فوضعتة على راسه * وعاش رجاؤه بعد ياسه * وراش
غناه بعد افلاسه * وانتاش ايليسه بعد ابلاسه * وقامت قيامة القومص
باجلاسه * وطالبه الملك الجديد بحساب ما تولاه * فما اجاب دعوته ولا
لباه * واستنصر عليه بسطاننا الملك الناصر * واقام بطبرية في زي
المتناول المتناصر * وضم اليه من الافرنجية من استرغبه * بما استماحه من
سلطاننا واستوهبه * وحث العزم السلطاني على قصدهم ليرد اليه الملك *
ويجد له في نظم امره السلك * فلما اجتمعت العساكر الاسلاميه * وتآلفت
منها الجزرية والديار بكرية والمصرية والشاميه * جاء الملك الى القومص
بنفسه * وفتح له ما وجده من وحشته وعدمه ٢ من انسه * وقال اصحاب
القومص له ان لم تنصره فحن ما نخذل الدين * ولا نكون بايدينا مسلمين
الى المسلمين * وتمت بينهم ليوم المصاف المصافاه * وزالت المنافرة
والمنافاه *

ذكر دخول السلطان صلاح الدين بالعسكر الى ديار الفرنج
اصبح بالحنيم عارضا من العسكر لعارض ثجاج * وبحر بالعجاج عجاج * وخضم
بالصواهل السوايح والمناصل والصفائح ذي امواج * وقد رتب ابطاله
واطلابه * وسحب على وجه الارض سحابه * ونقل به من الثرى الى الثريا
نرابه * واطار الى النسر الواقع من الغبار غرابه * وقد فضّ الفضاة خنام
القتام * وشدت للشدائد كسب الكبت على حمام الحمام * وحنّت ضلوع
الحنايا على اجنة السهام * وتكملت العوجاء بالمعتدله * وضمت المنفلتة الى
المنفلة * ووفت الأوتار بالاوتار * وثار كل طلب لطلب النار * ووقف

السلطان يوم العرض يرتب العسكر ترتيبا * ويبويه تبويا * ويعنيه
بعيدا وقريبا * وقرّر لكل امير امرا * ولكل مقدم مقاما * ولكل موفق
موقفا * ولكل كمين مكانا * ولكل قرن قرانا * ولكل جمر مظنا *
ولكل جمع مكثنا ١ * ولكل زند موريا * ولكل حد مهيا * ولكل
قضية حكما * ولكل حنية سهما * ولكل يمين مقضا * ولكل يمان مقبضا *
ولكل ضامر مضارا * ولكل مغوار مغارا * ولكل رام مرتسى * ولكل نام
متسى * ولكل سام مسسى * ولكل اسم مسسى * وعين لكل امير موقفا
في الميمنة والميسرة لا ينتقل عنه * ولا يغيب جمعه ولا يبرح احد منه *
واخرج الجاليشية الرماة الكماة من كل طلب * ووصى كل حزب بما يقربه
من حزب * وقال اذا دخلنا بلد العدو فهذه هياة عساكرنا * وصورة
مواردنا ومصادرنا * ومواضع اطلابنا * ومضالع ابطالنا * ومصارع
استتنا * وشوارع اعنتنا * وميادين جردنا * ويساتين وردنا * ومواقف
صروفنا * ومصارف وقوفنا * ومرامي مراننا * ومجالي مجالنا * وقوى
الامال بما بذله من الاموال * وحقق في انجاز المواعد وانجاح المقاصد رجاء
الرجال * وجمع العدد * وفرق العدد * ووهب الحيات واجاد المواهب *
ورغب في العطايا واعطى الرغائب * ونثر الخزائن * ونثل الكنائن *
وانفق الذخائر * واستنفذ ٢ كرائمها والاخبار * وقسم اجمال النشاب * ففترق
الناس منه باكثر من ملء الجعاب * واجرى الجرد واجنى الاجناد *
واذكى المذاكي واشهد الاشهاد * واذا ٣ مناقب المقانب * واستمال معاطف
المعاطب * وقوى القواطع * وروى الروائع * وعاد الى الخيم مسرورا
متهورا * مقبولا مهورا * موفورا مشكورا * وقد رتب وربت * وقنّب
وكتب وثبت ونبت * قد برّ عمله * وابّرّ امله * وفاح نشره * ولاح
بشره * وتارّج رياه * وتبلّج حياها * وايقن بالظفر وظفر باليقين * وامن

الى الدعوة المستدعية للتأمين * وتبين باوضح عرابه الميامين * وايضاح
اعرابه في اقتضاء دين الدين * وانس ببهجة الخيل ولهجة الخير * وسر
سره بما سرى له من وجه السير * وشد حزم الحزم * وجد في العزم الحزم *
وقدم الاسراج للإسراء * وأنجم العراب للعراء * ورحل يوم الجمعة
سابع عشر شهر ربيع الآخر والتوفيق مسابره * والتأييد موازره * والتمكين
مضافره * والسعد مظاهره * والمجد مكاثره * واليمن محاضره * والعزم مسامره *
والظفر مجاوره * والاسلام شاكره * والله عز وجل ناصره * وسار على
الهيئة التي قدمنا ذكرها من المقاب المقتبته * والكتائب المكتبة * والمراتب
المرتبه * والمذاهب المهذبه * والسلاهب المنجبه * والصوائب المجعبه *
والتواضب المقربه ٢ * والثعالب البذر به * والهازم الهازمه * والصلادم
اللادمه * والضراغم الضاغمه * وخيم على خسفين وقد ادنى الله الخسف
بالعدو وخسوفه * وكسف الكفر وكسوفه * ويات والوجوه سافره *
والعيون في سبيل الله ساهره * والايدي لسيوف الأيد شاهره * والالسن
لأنعم الله شاكره * والقلوب بالاخلاص عامره * والانفس للانس مسامره *
والأقدام بالأقدار متضافرة متظاهره ٢ * ثم اصبح سائرا ونزل على الأردن
بشجر الأفتخوانه * بعزم الصيال وعز الصيانه * واحاط ببخيرة طبرية بجره
الحيط * وضاق ببساط خيامه ذلك البسيط * وبرزت الارض في قشرب
اثوابها * وفتحت السماء لتنزل الملائكة من ابوابها * ورسن سفن البضارب
على تلك الأتباع * وطمت الاطلاب امواجا على امواج * وانعدت سماء
العجاج * وطلعت فيها انجم الخرصان والزجاج * وأعاد الأفتوانه رياضا
نضره * وحدائق مزهره * من فرس ورد * وفارس كالاسد الورد *
ومشرفيات كطافات الرياحين * وبزنيات كأشجار البساتين * ورايات
صفر تخفق بعذبات الياسمين * وألوية حمر كسفائق النعمان * وموضونه زغف

كَالغُدْرَانِ * وَمَصْقُولَةٌ بِيضٍ كَالْحُجَّانِ * وَمَرِيْشَةُ زَرْقٍ كَالطَّيَارِ وَمَحْنِيَّةٌ
 عُوجٌ كَالْأَفْنَانِ * وَيَبِيضٌ نَلْعٌ كَنُغُورِ الْأَقْحَوَانِ * وَحَبِيْبٌ تَرَاثِكٌ عَلَى بَحْوَرٍ
 الدَارِعِيْنَ * وَعَقْبَانٌ صَوَاهِلُ تَرْوِقٍ وَتَرْوِعِ النَّاطِرِيْنَ وَالسَّامِعِيْنَ * وَالْفَرْجُ
 قَدْ صَنَعُوا رَايَاتِهِمْ بِصَفْوَرِيْهِ * وَلَوْوًا الْأَلْوِيْهِ * وَمَدَّوْا عَلَى مَدْوَدِ الضَّوَامِرِ
 الزَّوَاخِرِ قَنَاظِرَ الْقُنَطَارِيَّاتِ * وَأَوْقَدُوا فِي ظِلَامِ الْقَتَامِ الثَّائِرِ سُرُجَ السُّرْمُجِيَّاتِ *
 وَصَوَّبُوا إِلَى صَوْبِ قَرَا الْأَقْرَانِ نِيَّاتِ الْبِزْنِيَّاتِ * وَاحَاطُوا حَوْلَ مَرَاكِزِهِمْ
 بِدَوَائِرِهِمْ * وَحَاطُوا بِوَاتِرِهِمْ بِوَاتِرِهِمْ * وَجَمَعُوا الْأَوْشَابَ وَالْأَوْبَاشَ * وَرَتَّبُوا
 الْحَيْشَ وَثَبَّتُوا الْحَجَاشَ * وَحَشَدُوا الْفَارَسَ وَالرَّاجِلَ * وَالرَّاحِمَ وَالنَّابِلَ *
 وَنَشَرُوا ذَوَائِبَ الذَّوَابِلِ * وَحَشَرُوا أَبْطَالَ الْبَاطِلِ * وَرَفَعُوا صَلِيبَ
 الصَّابُوتِ * فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ عُبَادُ الطَّاعُوْتِ * وَضَلَّالُ النَّاسُوْتِ وَاللَّاهُوْتِ *
 وَنَادَا فِي نَوَادِي أَقَالِيمِ أَهْلِ الْأَقَانِيْمِ * وَصَلَبُوا الصَّلِيبَ الْأَعْظَمَ بِالْعَظِيْمِ *
 وَمَا عَصَاهُمْ مِنْ لَهُ عَصَا * وَخَرَجُوا عَنِ الْعَدِّ وَالْإِحْصَا * وَكَانُوا عِدَدَ
 الْحَصَى * وَصَارُوا فِي زُهَاءِ خَمْسِيْنَ الْفَاوِ ٢ يَزِيدُونَ * وَيَكِيدُونَ مَا
 يَكِيدُونَ * قَدْ تَوَافَوْا عَلَى صَعِيدٍ * وَوَافَوْا مِنْ قَرِيْبٍ وَبَعِيدٍ * وَهَمَّ هُنَاكَ
 مَقِيْمُونَ * لَا يَرُومُونَ حَرَكَةَ وَلَا يَرِيْمُونَ * وَالسُّلْطَانَ صِلَاحَ الدِّيْنِ فِي كُلِّ
 صَبَاحٍ يَسِيرُ إِلَيْهِمْ * وَيُشْرِفُ عَلَيْهِمْ * وَيَرَامِيهِمْ * وَيَنْكِي فِيهِمْ * وَيَتَعَرَّضُ لَهُمْ
 لِيَتَعَرَّضُوا لَهُ * وَيَرُدُّوْا عَنْ رِقَابِهِمْ سَيْوْفَهُ وَعَنْ شِعَابِهِمْ سَيْوْلَهُ * فَرَبَضُوا وَمَا
 نَبَضُوا * وَقَعَدُوا وَمَا نَهَضُوا * فَلَوْ بَرَزُوا لَبَرَزَ إِلَيْهِمُ الْقَتْلُ فِي مَضَاجِعِهِمْ *
 وَعَايَنُوا مَقَامَ صَارِعِهِمْ فِي سَوْقِهِمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ * وَفَزَعُوا مِمَّا فِيهِ وَقَعُوا *
 وَجَبُنُوا عِبَاً لَهُ نَشَجَعُوا * فَرَأَى السُّلْطَانَ أَنْ يَطِيَّبَ رِيْهِ * مِنْ طَبْرِهِ * وَيُشْرِفَ
 عَلَى خِطَّتَيْهَا بِالْحَطِيَّةِ وَالْمَشْرِفِيَّةِ * وَيَجُوزُ حَوْزَتَيْهَا * وَيَمْلِكُ مَمْلَكَتَيْهَا * فَجَرَّ عَلَى
 الْأُرْدُنِّ أَرْدَانَ الرُّدَيْنِيَّاتِ * وَأَطْلَعَ النِّقْعَ الْهَيْثَارَ مِنَ الْبَحْرِ بِجَوَافِرِ الْأَعْوَجِيَّاتِ *
 وَاسْتَسَهَلَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَسْتَوْعِرْ بِيَّاتِ الْعَرَبِيَّاتِ * فَامَرَ عَسَاكِرَهُ * وَأَمْرَاءَ

جيشه وأكابره * ان يقيموا قبالة الفرنج * ويضيقوا عليهم واسع النهج * فان
خرجوا للمصاف * بادروا الى الانتقام منهم والانتصاف * وان تحركوا الى
بعض الجوانب * وثبوا بهم وثب الأسود بالارانب * وان قصدوا طبرية
لصونها * وان يكونوا في عونها * عجلوا الإعلام * ليُعجل عليهم الإقدام *
ذكر فتح طبرية

ونزل على طبرية في خواصه * وذوي استخلاصه * واحضر الجائذارية
والنقابين * والحراسانية * والحجارين * واطاف بسورها * وشرع في هدم معمرها *
وصدقها القتال * وما صدف عنها النزال * وكان ذلك يوم الخميس *
وهو يوم الخميس * واخذ النقابون النقب في برج ا فهدوه وهدموه * وتسلفوا
فيه وتسلموه * ودخل الليل وصباح الفتح مسنر * وليل الويل على العدو
معتكر * وامتنعت القلعة بمن فيها * من القومصية ست طبرية وبنينها * ولما
سمع القومص بفتح طبرية واخذ بك * سقط في يد * وخرج عن جلد جلك *
وسح للفرنج بسبب * ولبد * وقال لهم لا تعود بعد اليوم * ولا بد لنا من وقم
القوم * واذا اخذت طبرية اخذت البلاد * وذهبت اطراف والتلاد *
وما بقي لي صبر * وما بعد هذا الكسر لي جبر * وكان الملك قد حالفه * فا
خالفه * ووافقه فا ناقفه * وماحضه فا ماذقه * ووادده فا رادده * وواعده فا
عاوده * ورحل بجمعه * وبصره وسمعه * وثعابينه وشياطينه * وسراحيبه *
وسراحيته * وأتباع غيه * واشياع بغيه * فادت الارض بحركته * وغامت
السماء من غابته * ووصل الخبر بان الفرنج ركبوا * وثابوا عن ثبات ثباتهم
ووثبوا * وعبوا * ودبوا حتى يدبوا * وشبوا النار * ولبوا النار * وقدموا
للتزول بالدار البدار * وذلك في يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الآخر
فا كذب السلطان الخبر حتى صدق عزمه * بما سبق به حكمه * وسر حين
احاط بسيرهم علمه * وقال قد حصل المطلوب * وكمل الخطوب * وجاءنا

ما نريد * ولنا بمجد الله المجدّ المجديد * والحدّ الحديد * واللبّاس الشديد *
 والنصر العتيد * واذا صحّت كسرتهم * وقُتلت^١ واسرت اسرتهم * فطبريّة
 وجميع الساحل ما دونها مانع * ولا عن فتحها وازع * واستخار الله وسار *
 وعدم الفرار * وجاء يوم الجمعة رابع عشري شهر ربيع الآخر والفرنج سائرون
 الى طبريّة بقصّهم وقصّيتهم * وكانهم على اليّفاع في حضيضهم * وقد ماجت
 خضارهم * وهاجت ضراغهم * وطارت قشاعهم * وثارت غماغمهم * وسدّت
 الآفاق غمامهم * وشاقت ضاربيها جماجمهم * وهم كالجبال السائره * وكالبحار
 الزاخره * امواجها ملتطمه * وافواجها مزدحمه * ونجاجها محتدمه * واعلاجها
 مصطلمه * وقد جوي الجوّ * وضوي الضو * ودوي الدو * والنضاء
 منفض * والنضاء منفض * والثربا قد استزار الثرى * وجرّ ذيل الخيل قد
 برى^٢ البرى * والمحوافر المحوافر^٣ للارض حوافر * والنوارس اللوابس
 في البيض سوافر * وذئاب الذباد واجلاد الجبلاد قد حملوا كل عدّه *
 وكملوا كل عدّه * فرتب السلطان في مقابلتهم اطلابه * وقصر على مقاتلتهم
 آرايه * وحصل بعسكره قدامهم * ورقب على الحمله^٤ اقدمهم * وحجز بينهم
 وبين الماء * ومنع زمامهم على الدماء * وحلّاهم عن الورد * وصدّعهم
 بالصدّ * ذاك واليوم قيظ * وللقوم غيظ * وقد وقّدت الهاجره * فوقّدتها
 غير هاجرته * وشربت ما كان في اداوتها فهي على الظلم غير صابره * وحجز
 الليل بين الفريقين * وحجرت الخيل على الطريقين * وبات الاسلام للكفر
 مقابلا * والتوحيد للتثليث متانلا * والهدى للضلال مراقبا * والايمان للشرك
 محاربا * وهيمت دركات النيران * وهيمت درجات الجنان * وانتظر مالك
 واستبشر رضوان * حتى اذا أسفر الصّباح * وسنر الصّباح * وقجّر الفجر انهار
 النهار * ونثر النيز غراب الغبار * وانتهيت في الجنون الصوارم * والتهمت

١. ا. وقيلت ٢. ا. برى. ل. سرى ٣. ل. المحوافر ٤. ل. الحمله
 ٥. ل. الدما

الضوامر الضوامر * ونيقظت الاوتار * ونغيظت النار * وسلّ الغرار *
 وسلب الفرار * خرج الجاليشية تحرق بنيران النصال اهل النار * ورتت
 القسيّ وغنت الاوتار * ورقصت مرّان البرّاد * لجلاء عرائس الجبلاد *
 وبرزت البيض من ملاءها في الهلّ عاربه * ورنعت السمير لكلكها من
 الكلي راعيه * فرجا الفرج فرجا * وطلب طلبهم المخرج مخرجا * فكلما
 خرجوا جرحوا * وبرح بهم حرّ الحرب فابرحوا * وحملوا وهم ظماء * وما
 لهم سوى ما بايدهم من ماء الفيرند ماء * فشوتهم نار السهام وأشوتهم * وصممت
 عليهم قلوب القسيّ الفاسية وأصمّتهم * وأعجزوا وأعجزوا * وأخرجوا وأخرجوا *
 وكلما حملوا زدوا وأردوا * وكلما ساروا وشدوا أسروا وشدوا * وما دبّت
 منهم نمله * ولا ذبّت عنهم حملة * واضطرموا واضطربوا * والتهنّوا والتهبوا *
 وناشبهم النشاب فعادت أسودهم قنّافذ * وضايقتهم السهام فوسّعت فيهم
 المخرق النافذ * فأووا الى جبل حطين يعصمهم من طوفان الدمار *
 فاحاطت بحطين بوارق البوار * ورشقتهم الضبا * وفرشتهم على الربا *
 ورشقتهم الحنايا * وقشرتهم المنايا * وقشرتهم البلايا * ورشقتهم الرزايا *
 وصاروا للردى درايا ٢ * وللقضايا رمايا ٣ * ولما احسّ القومص بالكسره *
 حسر عن ذراع الكسره * وأقتال من العزيمة * واحتال في الهزيمة * وكان
 ذلك قبل اضطراب الجمع واضطرام الجمر * واحتداد الحرب واحتدام
 الحرّ فخرج بطلبه يطلب الخروج * واعوجّ الى الوادي وما ودان يعوج *
 ومضى كومض البرق * ووسّع خطا خرّقه قبل اتساع الخرق * وافلت في
 عدّة معدوده * ولم يلتفت الى ردّة مردوده * وغاب حالة حضور الوغي *
 ونابه الرعب الذي نوى الهزيمة به وما ولى * ثم استجرت ٢ الحرب *

١. ل. وخرج ٢ كذا في النسخ وهو جمع دريئة وهي الحلقة التي
 يتعلّم عليها الرمي ولعل الاحسن مراعاة للتجنيس بين الفواصل رذايا اي ضعافا
 ٣. استجرت

واشتجرا الطعن والضرب * واحيط بالفرنج من حوالئهم بما حووا اليهم *
 ودارت دائرة الدوائر عليهم * وشرعوا في ضرب خيامهم * وضمّ نظامهم *
 فخطوا على حيطين مَضارِبِهِمْ * وفلّت حدود الرّماة الكُمامة مَضارِبِهِمْ * وأعجلوا
 عن نصب الخيم ورفعها * وشغلوا عن اصل الحياة وفرعها * وترجّوا خيرا
 فترجّلوا عن الخيل * وتجدّوا وتجدّوا فحرفهم السيف جَرَفَ السيل *
 واحاط بهم العسكر احاطة النار باهلها * ولجأوا الى حَزَمِ الارض فبلغ حزامهم
 الطيبين من سهلها * واسر الشيطان وجنوده * ومُلك الملك وكُنوده *
 وجلس السلطان لعرض اكابر الأسارى * وهم يتهادون في القيود تهادي
 السكاري * فقدم بدائه^٢ مقدم الداوية^٣ ومعه^٤ عدّة كثيرة منهم ومن الاستبارية *
 واحضر الملك ركي واخوه جنّري * وأوك صاحب جليل وهنّري * والابرنس
 أرناط صاحب الكرك * وهو أوّل من وقع في الشّرك * وكان السلطان نذر
 دمه * وقال لأعجلنّ عند وجدانه عدمه * فلما حضر بين يديه اجلسه الى
 جنب الملك والملك يجنبه * وقرّعه على صدره وذكره بذنبه * وقال له كم
 تحلف وتحنّث * وتُعهد وتنكث * وتبرم الميثاق وتنقض * وتُقبل على الوفاق
 ثم تُعرض * فقال الترجمان عنه انه يقول قد جرت بذلك عادة الملوك *
 وما سلكت غير السنن المسلوكة * وكان الملك يلبّث ظميا^٤ * ويميل من سكرة
 الرّعب متشيا * فأنسه السلطان وحاوره * وفتنا سورة الوجل الذي ساوره *
 وسكّن رعبه * وأمّن قلبه * وأتي بما مثلوج ازال لهته * وازاح من العطش
 ما كثره * وناوله الابرنس يُخفد ايضا لهبه * فاخذه من يدك وشربه * فقال
 السلطان للملك لم تأخذ مني في سقيه اذنا * فلا يوجب ذلك له مني أمنا *
 ثم ركب وخالها * وبناره الوهل اصلاها * ولم ينزل الى ان ضرب سرادقه *
 ورزت اعلامه وبيارقته * وعادت عن الحومة الى الحمى فيالقه * فلما دخل
 سرادقه * استخضر الابرنس فقام اليه وتلقاه بالسيف فحلّ عاتقه * وحين

١ ل . واشتجرا ٢ الروضتين . بدائه ٣ ل . وعدة ٤ سخ ظا وظاء ٥ ل . ونار

صُرِعَ * أَمْرٌ بِرَأْسِهِ فُقُطِعَ * وَجُرَّ بِرِجْلِهِ قَدَامَ الْمَلِكِ حِينَ أُخْرِجَ * فَارْتَاعَ
 وَانزَعَجَ * فَعَرَفَ السُّلْطَانَ إِنَّهُ خَامِرُ الْفَزَعِ * وَسَاوَرَهُ الْهَلَعُ وَسَامَرَهُ الْحِزْعُ *
 فَاسْتَدْعَاهُ وَاسْتَدْنَاهُ وَأَمَّنَهُ وَطَمَّنَهُ * وَمَكَّنَهُ مِنْ قَرْبِهِ وَسَكَّنَهُ * وَقَالَ لَهُ ذَاكَ
 رَدَاةُهَا * أَرَدْتَهُ * وَغَدَرْتَهُ كَمَا تَرَاهُ غَادَرْتَهُ * وَقَدْ هَلَكَ بَغْيُهُ وَبَغْيُهُ * وَنَبَا
 زَنْدَ حَيَاتِهِ وَوَرَدُهَا عَنْ وَرَيْهِ وَرَيْهِ * وَصَحَّتْ هَذِهِ الْكِسْرَةُ وَتَمَّتْ هَذِهِ
 النَّصْرَةُ يَوْمَ السَّبْتِ وَضُرِبَتْ ذِلَّةُ أَهْلِ السَّبْتِ عَلَى أَهْلِ الْوَاحِدِ * وَكَانُوا
 أَسُودًا فَعَادُوا مِنَ النَّقْدِ * فَمَا أَفَلَتَ مِنْ تِلْكَ الْآلَافِ الْآ آحَادٍ * وَمَا نَجَّاهُمْ
 أَوْلَئِكَ الْإِعْدَاءُ الْآ إِعْدَادٌ * وَامْتَلَأَ الْمَلَأُ بِالْأَسْرَى وَالْقَتْلَى * وَانجَلَى الْغُبَارُ عَنْهُمْ
 بِالْأَنْصَرِ الَّذِي تَجَلَّى * وَقِيدَتْ الْأَسَارَى فِي الْحِبَالِ وَاجِبَةَ الْقُلُوبِ * وَفُرِشَتْ
 الْقَتْلَى فِي الْوِهَادِ وَالْحِبَالِ وَاجِبَةَ الْمَجْنُوبِ * وَحَطَّتْ حَطَّيْنِ تِلْكَ الْحَيْفِ عَنْ
 مَتْنِهَا * وَطَابَ نَشْرُ النَّصْرِ بِتَنْبِهَا * وَعَبْرَتْ بِهَا فَلَقِيَتْ أَشْلَاءَ الْمَشَاوِلِينَ فِي الْمُلْتَقَى
 مُلْفَاهُ * بِالْعَرَاءِ عُرَاهُ * مَمْرُوقَةٌ بِالْمَازِقِ * مَنْصَلَةُ الْمَنَاصِلِ مَمْرُوقَةُ الْمَرَافِقِ * مَمْلُوقَةٌ
 الْمَرَافِقِ * مَحْدُوقَةُ الرِّقَابِ * مَقْصُوقَةُ الْأَصْلَابِ * مَقْطُوعَةُ الْهَامِ * مَوْزُوعَةُ الْأَقْدَامِ *
 مَجْدُوعَةُ الْأَنَافِ * مَنزُوعَةُ الْأَطْرَافِ * مُعْضَاةُ الْأَعْضَاءِ * مَجْزَاةُ الْأَجْزَاءِ *
 مَفْقُوعَةُ الْعَيْونِ * مَبْعُوجَةُ الْبَطُونِ * مَخْضُوبَةُ الضَّفَائِرِ * مَعْضُوبَةُ الْمَرَائِرِ * مَبْرِيَّةُ
 الْبَنَانِ * مَفْرِيَّةُ اللَّبَانِ * مَقْصُومَةُ الْأَضَالِعِ * مَقْصُومَةُ الْأَشَاجِعِ * مَرْضُوضَةُ
 الصُّدُورِ * مَقْضُوضَةُ النُّحُورِ * مَنْصَفَةُ الْأَجْسَادِ * مَقْصَفَةُ الْأَعْضَادِ * مَقْلَصَةُ
 الشِّفَاهِ * مَخْلَصَةُ الْجَبَاهِ * قَانِيَةُ الذُّوَابِ * دَامِيَةُ التَّرَائِبِ * مَشْكُوكَةُ الْأَضْلَعِ *
 مَفْكُوكَةُ الْأَذْرَعِ * مَكْسُورَةُ الْعِظَامِ * مَحْسُورَةُ الثَّنَامِ * بَائِئَةُ الْوُجُوهِ * بَادِيَةُ
 الْمَكْرُوهِ * مَبْشُورَةُ الْإِبْشَارِ * مَعْشُورَةُ الْأَعْشَارِ * مَنْشُورَةُ الشُّعُورِ * مَقْشُورَةُ
 الظُّهُورِ * مَهْدُومَةُ الْبِنْيَانِ * مَهْتُومَةُ الْأَسْنَانِ * مُهْرَقَةُ الدَّمَاءِ * مَرْهَقَةُ الدَّمَاءِ *
 هَاوِيَةُ الدَّرِيِّ * وَاهِيَةُ الْعُرَى * سَائِلَةُ الْأَحْدَاقِ * مَائِلَةُ الْأَعْنَاقِ * مَفْتُونَةُ
 الْأَفْلَاحِ * مَبْتُونَةُ الْإِفْخَاحِ * مَشْدُوحَةُ الْهَامَاتِ * دَسْلُوحَةُ اللَّبَاتِ * عَدِيمَةُ

الارواح * هشيمة الاشباح * كالأحجار بين الأحجار * عبرة لأولي الأبصار *
 وصارت تلك المعركة بالدماء دأماً * وعادت الغبراء حمراء * وجرت
 أنهار الدم المنهز * وسفر بتلك الخبائث المظلمة وجه الدين المطهر * فاطيب
 نفحات الظفر من ذلك الخبث * وما الهب عذبات العذاب في تلك الخبث *
 وما احسن عمارات القلوب بفتح ذلك الشعث * وما اجزأ صلوات البشائر
 بوقوع ذلك الحدث * هذا حساب من قُتل فقد حَصِرَت السنة الامم عن
 حصره وعده * وإما من أسرف لم تكف اطناب الخيم لقيده وشده * ولقد رايت
 في حبل واحد ثلاثين واربعين يقودهم فارس * وفي بقعة واحدة مائة ومائتين
 يحميمهم حارس * وهنالک العتاة عناه * والعداة عراه * وذوو الاسيرة
 أسرى * وأولو الأثرة عثرى * والقوامص قنائص * والنوارس فرائس *
 وغوالي الارواح رخائص * ووجوه الداوية الداوية عوابس * والرووس
 تحت الاخامص * ومطالع الاجسام ذوات النقاطع والمخالص * فكم أصيد
 صيد * وقائد قيّد وقيّد * ومشرك مكشّر * وكافر مفكّر * ومثلث منصف *
 ومكيفّ ٢ مكثّف * وجارح مجروح * وقارح مقروح * وملك مملوك * وهاتك
 مهتوك * ومتبرّ مبتور * ومحسّر محسور * وكاب في الكبول * ومغتال في
 الغلول * وحرّ في الرقّ * ومبطل في يد الحقّ *

ذكر الصليب الاعظم والاستيلاء عليه يوم البصاف

ولم يؤسر الملك حتى أخذ صليب الصليبوت * وأهلك دونه اهل الطاغوت *
 وهو الذي اذا نصب واقيم ورفع * سجد له كل نصراني ورع * وهم يزعمون
 انه من الخشبة التي يزعمون انه صلب عليها معبودهم * فهو معبودهم ومسجودهم *
 وقد غفوه بالذهب الاحمر * وكللوه بالدرّ والجوهر * واعدوه ليوم الروع
 المشهود * ولموسم عيدهم الموعود * فاذا اخرجنه القسوس * وحملته الرووس *
 تبادروا اليه * وانتالوا عليه * ولا يسع لاحدهم عنه التخلف * ولا يسوغ

للمتخلف عن أتباعه في نفسه التصرف * وإخذه اعظم عندهم من اسر الملك *
 وهو اشد مصاب لهم في ذلك المعترك * فان الصليب السليب ما له عوض *
 ولا لهم في سواه غرض * والتأله له عليهم مفترض * فهو الهيم * وتعفر له
 جباههم * وتسج له افواههم * يتعاشون عند احضاره * ويتعاشون لإبصاره *
 ويتعاشون لإظهاره * ويتعاضون اذا شاهدوه * ويتواجدون اذا وجدوه *
 ويبدلون دونه المهج * ويطلبون به الفرج * بل صاغوا على مثاله صلبانا
 يعبدونها * ويخشعون لها في بيوتهم ويشهدونها * فلما اخذ هذا الصليب
 الاعظم اعظم مصابهم * ووهت اصلاهم * وكان الجمع المكسور عظيما *
 والموقف المنصور كريما * فكأنهم لما عرفوا اخراج هذا الصليب * لم يتخلف
 احد من يومهم العصيب * فهلكوا قتلا واسرا * ومكوا قهرا وقسرا * ونزل
 السلطان على صحراء طبرية كالاسد المصحر * والقمر المبدر *

ذكر فتح حصن طبرية

وندب الى حصنها من تسله امانا * واسكنه بعد الكفر ايمانا * وكانت
 الست صاحبة طبرية قد حمته * ونقلت اليه كل ما ملكته وحوته * فامتها
 على اصحابها واموالها * وخرجت بنساءها ورجالها ورحالها * وسارت الى
 طرابلس بلد زوجها القومص بما لها وحالها * وعادت طبرية آهلة آمنة
 باهل الايمان * وعين لولايتها صارم الدين قايماز النجمي وهو من الاكابر
 الاعيان * هذا والملك الناصر نازل ظاهر طبرية * وقد طب البرية *
 وعسكره طبق البرية *

ذكر ما اعنقه في الاسارى الداوية والاستبارية من ضرب رقابهم

وإعطاء بشر الوجوه باعظابهم

فلما اصبح ٢ يوم الاثنين سابع عشرين شهر ربيع الآخر بعد الفتح بيومين * طلب
 الاسارى من الداوية والاستبارية وقال ٢ انا اطهر الارض من الجنسين

النجسين * وجعل لكل من يُحْضِرُ منهما اسيرا خَمْسِينَ ١ * فاحضر العسكر في
 الحال مِئِينَ ٢ * وأمر بضرب اعناقهم * واختر قتلهم على استرقاقهم * وكان
 عنده جماعة من اهل العلم والتصوّف * وعدّة من ذوي التعفّف والتعفّف *
 فسأل كل واحد في قتل واحد * وسلّ سيفه وحسر عن ساعد * والسلطان
 جالس * ووجهه باشر والكفر عابس * والعساكر صفوف * والامراء في
 السباطين وقوف * فمنهم من فرى وبرى وشكر ٢ * ومنهم من أبى ونبا وعذر *
 ومنهم من يُضَحِّكُ منه * وينوب سواه عنه * وشاهدتُ هناك الضحوك
 القتال * ورأيت منه القوال الفعّال * فكلم وعد انجزه * وحمد احزره *
 وأجر استدامه بدم اجراه * وبرّ اعنق اليه بعنق براه * ونصل خضبه *
 لنصر خطبه * وأسأل اعنقله * لاسد عنقله * وداء داواه * لداوي أدواه *
 وقوة اهداها لهداة قواها * ولواء نشره للأواء طواها * وكفر أماته لاسلام
 احياء * وشرك هدمه لتوحيد بناء * وعزمة امضاها * لامة ارضاها * وعدق
 قصه * لوليّ عصمه * وسير ملك الفرنج واخاه وهنري وصاحب جبيل
 ومقدّم الداوية وجميع اكابرهم المأسورين الى دمشق ليودعوا السجون *
 ونستبدل حركاتهم السكون * وتفترقت العساكر بما حوته ايديهم من السبي
 ايدي سبا * وخمد جمر جمع الكفر وخبا *
 ذكر فنع عكّاء

ورحل السلطان ظهر يوم الثلاثاء ظاهرا على اهل التثليث * مُدِيلا للطيب
 مُزِيلا للخبيث * وسار عسكره * وثار عنيره * وظهرت راياته * وبهرت
 آياته * ونغرت كؤوساته * وصاحت بوقانه * وجات خيوله * وسالت
 سيوله * وطلعت في سماء العجاج نجوم خرصانه * وقلعت قلائع تلك الجبال
 جبال فرسانه * وحفرت حوافر الصلادم اصلاب الصلاد الصلاب *
 وقصّحت باعراب الحماحم صواهل الجياد العرب * والأسنة مُشرعه * والاعنة

مسرعه * وبحور السواج متبوجه * وغدران السوايح مترجرجه * وبوارق
 البيارق متبوجه * وأوضاع الجرد وغررها كأوضاع النصر وغرره متبلجه *
 ونزل عشية بارض أوبية لداعي الفتح ملييا * ولجيش النصر معييا * ولمولود
 الملك العقيم بتلقيح الحرب العوان مريبيا * وبات بها معرسا بانيا على عروس
 الظفر البكر * جانيا ثمار الاماني من عروس البيض والسمر * واصبح وقد
 أصعب جماح الدهر * وصح نجاح الامر * وحص جناح الكفر * واسفر فجر
 الفرج * وسنر وجه البهج * وسار سارا سيره * بارا بأرباب الدين بزه * زائرة
 أسوده * طائرة بنوده * ظاهرة جنوده * زاهرة جدوده * سامية اضواؤه *
 هامية انواؤه * رائعة مواكبه * رائقة مراكبه * مجيبة عناقه * مذربة رفاقه *
 وكان امير المدينة النبوية صلوات الله على ساكنها في موكبه * فكان رسول
 الله عم ٢ سير للفقير الى نصرته من يثري به من يثربه * وهذا الامير عز الدين
 ابو قليته القسم ابن المهني الحسيني قد وفد في تلك السنة اوان عود الحاج *
 وهو ذو شيبة تفيد كالسراج * وما برح مع الملك الناصر * مأثور المائر *
 ميمون الصحبه * مأمون المحبه * مبارك الطلعه * مشارك في الوقعه * فاتم فتح
 في تلك السنين الا بحضوره * ولا اشرق مطايح من النصر الا بنوره * فرايته
 ذلك اليوم للسلطان مسابرا * ورايت السلطان له مشاورا محاورا * وانا
 اسير معها * وقد دنوت منها ليسمعاني واسمعها * ولاحت اعلام عكها * وكان
 يبارق الفرج المركوزة عليها السنة من الخوف تشككي * وكان عذبات النيران
 تصاعدت لعذاب اهلبا * وقد توافرت عساكر الاسلام اليها من وعرها
 وسهلبا * فلما قرب منها خيم وراء ناهبا * واذنت عروش معاشر الشرك
 بثأها * وعقود معاقدي الكفر بجلها * واصبح يوم الخميس وركب في خميسه *
 ووقف كالاسد في عزيسه * فخرج اهل البلد يطلبون الامان * ويبدلون
 الاذعان * فامتهم وخيرهم بين المقام والانتقال * ووهب لهم عصمة الانفس

والاموال * وكان في ظنهم انه يستبيح دماءهم * ويسبي ذريتهم ونساءهم *
وامهلم اياما حتى ينتقل من بخنار النقلة * واغنسوا تلك المهلة * وفتح الباب
للخاصه * واستغنى بالدخول الى البلد جماعة من ذوي الخصاصه * فان
القوم ما صدقوا من الخوف المزعم * والنرق التخرج * كيف يتركون دُورهم
بما فيها ويسلمون * وعندهم انهم اذا نجوا بانفسهم انهم يغنون * فترك معظمهم
المدينه * وعندهم انه ما كسب السكينه * الا من ركب السفينه * وذلك ان
الجند لما دخلوها * استولوا على الدور ونزلوها * وركز كل منهم بيرقه على
دار * وقال صاحبها كيف يصح المقام مع الاسد في غابة ولا مقام على زار *
وكان السلطان جعل للفقير عيسى الهكاري كل ما يتعلق بالداوية من منازل
وضياع * ومواضع ارباع * فأخذها بما فيها من غلال ومتاع * ووهب عكاه
لوله الملك الافضل * فاجراها من نظره على الاحسن الاجمل * ودخلناها يوم
الجمعة مستهل جمادى الاولى فاقننا بها الجمعة * ووصلنا فريضتها المنقطعه *
واعدنا الكنيسة العظلى مسجدا جامعاً * وعاد نور الهدى المخافي بالضلالة لامعا *
وحضر القاضي الاجل الناضل فامر بترتيب القبلة والمنبر * وتبسم بيامنه
للإسلام بعد الإظلام سنى الصبح المسفر * وخطب جمال الدين عبد اللطيف
ابن الشيخ ابي النجيب السهروردي فانه تولى بها القضاء والخطابه * وملأنا بعد
الذئاب بالاساد السادة تلك الغابه * وخلق سكان البلد دُورهم * ومخزونهم
ومذخورهم * وتركوها لمن اخذها * ونبذوا ما حووه لمن حواها وما نبذها *
وافتقر من الفرنج اغنياء * واستغنى من اجنادنا فقراء * ولو ذُخرت تلك
الحواصل وحصلت تلك الذخائر * وجمع لبيت المال ذلك المال المجموع
الوافر * لكان عدة ليوم الشدائد * وعمدة للبحر المقاصد * فرعت في خضرائها
بل صفرائها وبيضاها سُروح ااطاع * وطال لستحليها ومستحليها الامتاع
بذلك المتاع * واقام السلطان بباب عكاه على التل مخيما * وعلى فتح سائر

بلاد الساحل مصمما * ولملكها متمما * وكان قد كتب الى اخيه الملك العادل
سيف الدين ابي بكر وهو بمصر * بما اتاحه الله من النصر * وقبضه له
من اقتضاض الفتح البكر * فوصلت البشرية بوصوله باشرا * وللواء الحمد
ناشرا * ولاستفتاح ما في طريقه من الحصون مباشرة * وانه فتح حصن مجدل
يابا ومدينة يافا عنه * واغنمها غزوه * وتسلمها حطوه * فقصده من عساكرنا
القصاص * ووفد اليه من عندنا الوفاد * فجهام بالحباء من السبايا * واتاهم
الرباع والصفايا * وخصمهم ٢ من المحاصل بالنفود ووعدهم مما سيجعل
بالتسايا * وشرع يستضيف حصنا فحصنا * ويستفيض حسنى وحسنا *
ويستزيد بلدا * ويستزير ٢ مددا * ويستزيل من الكفر يدا * ويستميل
الى الهدى هدى * والدين بسيف سيفه منصور * والاسلام بنصر ناصره
مسرور * والملك العادل مالك بعدله * سالك نهج النجم بفضلته * فائز
العزيمه * حائز الغنيمة * ماضي الضريبة * قاضي الكتيبة * ميمون النقيب *
مامول الرغيبه *

ذكر فتح عدة من البلاد

واقام السلطان بجيحه * ظافرا بهغته * ظاهرا بكرمه * شاكرا عرام عرمرمه *
ملها ضرام محذمه * مرويا اوام لهذمه * وامر امراه بقصد البلاد المجاوره *
وامدهم بالضرغام المراوغة المغاوره *

فتح الناصرة وصور

فسار مظفر الدين كوكبوري الى الناصرة فاستباح حماها * واستي دماها *
وحلها واستحلها * وازالها وازالها * وخفت اليها واستغنىها * واستشفها وشفها *
وشافها بشفار البواتر * فشفت منها موارد الدخائر * واجتلى عرائسها *
واجتني مغارسها * وجمع نفائسها * ونزع ملابسها * واستدر طبيها * واسترد
سببها * واستقل منها بما استقل به من كل غانية عانية ورقيقة رقيقة ومصابة

مُصِيهِ * وَمَشِيَّةٌ مُصِيهِ * وَمَجْلُوءٌ مَجْلُوبُهُ * وَسَالِبَةٌ مَسْلُوبُهُ * وَدُمِيَّةٌ دَامِيهِ *
 وَجَارِيَةٌ لَطِيْفَةٌ بِالْعَنْفِ جَارِيَهُ * وَاسِيرَةٌ مِنْ أَسْرِهِ * وَحَاسِرَةٌ عَنْ حَسْرِهِ *
 وَثَاكِلَةٌ لِوَاحِدِهَا * وَأَكَلَةٌ لِسَاعِدِهَا * وَعَاضَةٌ عَلَى يَدَيْهَا * وَفَاضَةٌ خْتَمُ
 الدَّمْعِ عَلَى خَدَّيْهَا * وَنَاهَةٌ مَتَمِّدَةٌ * وَفَرِيدَةٌ مَتَفَرِّدَةٌ * وَنَاعِمَةٌ شَقِيَّةٌ * وَقَيِّنَةٌ
 نَقِيَّةٌ * وَعَذْرَاءٌ مُفْتَرَعَةٌ * وَحَسَنَاءٌ مُنْتَزَعَةٌ * وَمُخْطَفَةٌ اِمْتِخَافَةٌ * وَقَوِيَّةٌ
 مُسْتَضْعَفَةٌ * وَعَزِيْزَةٌ ذَلِيْلَةٌ * وَصَحِيْحَةٌ عَلِيْلَةٌ * وَسَاجِيَةٌ عَبْرِيَّةٌ * وَصَاحِيَةٌ
 سَكْرِيَّةٌ * وَغَرِيْرَةٌ غَرَّاءٌ * وَظَمِيِيَّةٌ ظَمِيَاءٌ * وَغَضِيْبِيَّةٌ غَضِيْبَةٌ * وَفَضِيَّةٌ مَنْفَضَةٌ *
 وَخَمَّارَةٌ مَخْمُورَةٌ * وَسَحَّارَةٌ مَسْمُورَةٌ * وَمَخْدَرَةٌ مَهْتُوكَةٌ * وَمَوْقِرَةٌ مَهْبُوكَةٌ * وَجَاءٌ إِلَى
 بِالْأَسَارَى بَيْنَ يَدَيْهِ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * مَقُودِينَ فِي الْأَقْيَادِ * مَسُوقِينَ إِلَى
 السُّوقِ * وَالْحَدِيدُ مِنْهُمْ فِي الْأَعْنَاقِ وَالسُّوقِ * وَصَفِيْرَةٌ صَفُورِيَّةٌ مِنْ سَكَّانِهَا
 فَلَمْ يَوْجَدْ بِهَا صَافِرًا * وَكَانَ بِهَا مِنَ الذِّخَائِرِ مَبْلَغٌ وَافِرٌ *

فَتْحٌ قَيْسَارِيَّةٌ

وَتَوَجَّهَ بَدْرُ الدِّينِ دِلْدَرُمٌ وَعُغْرَسُ الدِّينِ قَلْبِيْحٌ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى
 قَيْسَارِيَّةٍ فَافْتَحَهَا بِالسَّيْفِ * وَسَلَطُوا عَلَى الْأَنْفُسِ وَالنَّفَائِسِ بِهَا حَاكِيِي
 الْحَيْفِ وَالْحَيْفِ * وَسَيَّوْا . وَحَبَّوْا . وَسَلَبُوا . وَجَلَبُوا . وَجَالُوا . وَنَالُوا .
 وَوَقَدُوا . وَآخَذُوا . وَاحْتَوُوا . وَارْتَوُوا . وَرَبَطُوا . وَضَبَطُوا . وَاسْتَفَادُوا .
 وَاسْتَفَادُوا . وَفَرَسُوا الْفَوَارِسَ * وَكَنَسُوا الْكِنَائِسَ * وَاسْتَبَوُا الْأَبْكَارَ
 الْعَرَائِسَ * وَالْعُؤْنَ الْعَوَانِسَ ٢ * وَأُسْلِمَتْ بَعْدَهَا حَيْفًا وَارِسُوفٌ * وَاسْتَوَى
 عَلَى تِلْكَ الشَّمْسِ وَالْأَقْمَارِ الْكُسُوفِ وَالْخُسُوفِ *

فَتْحٌ نَابِلُسَ

وَسَارِحَسَامُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ لَاجِيْنٍ عَلَى سَمْتِ نَابِلِسَ حَاسِمًا بِحَسَامِهِ
 دَاءُ الشَّرْكِ * مَاثِمًا بِسَهَامِ الْفَتْكِ جَعَابُ التُّرْكِ * تَالِيَا آيَ الْفَتْحِ * جَالِيَا
 رَايَ النَّجْحِ * وَوَصَلَ إِلَى سَمْسَطِيَّةٍ فَتَسَلَّمَهَا * وَنَعَجَلُ مَغْنَمِهَا * وَوَجَدَ مَشْهَدَ

زكريّا عمّ قد اتخذ القسوس كنيسة * واعدوها بالصور والآلات النفيسة
 انيسه * فاستخرج المصونات والمصوغات * واستوعب العدد والآلات *
 واعداه مشهدا * وردّه مسجدا * ووضع فيه من برة الاسلام منبرا * واصبح
 الدين به مثيرا والكفر مقترا * ثم اناخ على نابلس وناب حده غير ناب *
 وطرف حده غير كاب * وحدّ بأسه طرير * وناظر الدولة به قريبر * وكان
 من قبل سلب ساكنوها من الفرنج والنصارى السكون * وايقنوا انهم ان
 اقاموا لا يأمنون المنون * فان المسلمين بها وابعمالها نهضوا اليهم في مواطنهم *
 فأجفلوا من مساكنهم * وانتقلوا من اماكنهم * وخلّوا دورهم واخلّوها *
 ونسلّوا منها وسأوها * وتحول الاقوياء الى قلعها * وتحصنوا بتلعتها *
 ونازلها حسام الدين وحاصرها * وطال عليه حصرها وصارها * ولم يزل عليها
 مقيا * ولقتالها مديما * الى ان وثقوا بأمانه * وعلقوا باحسانه * وسلّوا
 وسلّوا * واستأمنوا وأمنوا * وخلصت له نابلس واعمالها * وحليت به اخوالها *
 ولكون معظم اهلها وجميع سكان نواحيها مسلمين * لم يسع الفرنج المتحصنين
 عند مضايقتهم الا ان يكونوا لخصمهم مسلمين * فانجى بالسعود رسم الخوس *
 ونزعنا عنها أبوس البوس * واستبشرت وجوه اهلها بعد العبوس * وقام جاه
 الأذان وانكسر ناموس الناقوس *

فتح النؤلة وغيرها

وكانت النؤلة احسن قلعة واحصنها * واملاها بالرجال والعدد واشحنها *
 وهي للداوية حصن حصين * ومكان مكين وركن ركين * ولهم بها منبع
 منبع * ومرّبع مرّبع * ومَسند مَشيد * ومهاد مهيد * وفيها مَشْتاهم ومصينهم *
 ومفراهم ومَصينهم * ومرّبط خيولهم * ومجرّ ذبولهم * ومجرى سيولهم * ومجمع
 اخوانهم * ومشرع شيطانهم * وموضع صلبانهم * وهورد جنتهم * وموقد
 جمرتهم * فلما اتفق يوم المصافّ خرجوا باجمعهم الى مصرعهم * واثنين بان
 الكدر لا يتمكن من صفو مشرعهم * فلما كسروا وأسروا * وخسروا وتحسروا *

خلت طول الفوله * بحدود اهلها المفلولة * ودماء داويتها المطلولة * ولم
يجمع شمل غمودها بالسيوف المسلوله * ولم يبق بها الا رعايا راع * وغلمان
وأتباع * واشباع شعاع * فعدموا إمكان حماية المكان * ووجدوا أمنهم في
الاستئمان * فسلموا الحصن بما فيه الى السلطان * وكانت فيه اخير الذخائر
ونفائس الاعلاق * فوثقوا بما احكموه من الميثاق * وخرجوا ناجين * ودخلوا في
الذمام لاجين * وللسلامة راجين * ونُسلم جميع ما كان في تلك الناحية من البلاد
مثل دَبُورِيَّة وجِيْنين وزَرَعين^٢ والطَّور واللَّجُون * وَيَسَّان والْتَيْبُون * وجميع ما
لطبرية وعكاء من الولايات * والزَّيْب ومَعْلِيَا والبَعْنَة^٢ واسكندرونة ومنوات *

فتح تينين

ولما خلصت تلك الممالك والاعمال * وقَلَصت من الضلال تلك الظلال *
وصفت المالك * ووفت المدارك * اوعز السلطان الى ابن اخيه الملك المظفر
عمر بن شاهنشاه نقي الدين بقصد حصن تينين * وان يتوكل على الله فيه
ويستعين * فالتى عليه جِران باسه * ولتي بالتدليل حِران ناسه * واخذ في
مضايقته بانفاسه * ولح ما لمع من قَبَس فمحه فشَعِف باقتباسه * وسمح له قَنَصُه
فاشْرَاب باقتناصه واقتراسه * وكتب الى السلطان يبعثه على الوصول اليه
بعسكره * والنهوض نحوه بأبيضه وأسمره * فضرب الكؤس * وسَمَتِ
النفوس * وانارت في ظلام القتام من التُّرك والترائك الاقار والشموس *
واشتعلت من شَيْب البيارق في شعاع تلك البوارق الرؤوس * وتحرك
السواد كمهيل النقا * واشتبك على الاساد غَيْل القنا * وسالت الأودية
بالساحات العتاق * وطالت على السير أعناق الإعناق * ومالت الى الرقاب
الغلاظ من اهل الكفر رقاب الرِّقاق * وجرت الفجاج * وجرت الزجاج *
وتموجت الافواج * وتموجت الأمواج * وتحركت عُدران السوابغ من رياح
السوابق * وتدركت ضوامن الضوامر بالإرفاد في أرداف الحقِّ اللاحق *

١ هاته السبعة والتي بعدها ليسنا في ١ ل. ٢ ل. ٣ ل. ٤ ل. ومعليا والبغنة

وأسفر من بَرِيقِ التَّيْضِ وَاللَّيْضِ فَلَقِيَ الْفِيَالِقُ * وَتَرَنَّمَتِ الصَّوَاهِلُ * وَتَرَنَّمَتْ
 الدَّوَابِلُ * وَسَاحَ السَّاحِلُ * وَرَاحَ الرَّاحِلُ * وَوَصَلْنَا إِلَى تَبْنِينَ فِي ثَلَاثِ
 مَرَاهِلَ * فَرَمِينَا أَهْلَ التَّثْلِيثِ فِيهَا بِثَلَاثَةِ الْأَنَائِي * وَأَوْطَانَاهُمْ بِشِفَاهِ الشَّفَارِ عَلَى
 حُدُودِ الْأَشَافِي * وَنَزَلْنَا عَلَيْهَا بِالنَّوَاذِلِ * وَبَسَطْنَا مِنَ الْمَجَانِيقِ عَالِيهَا أَيْدِي
 الْغَوَائِلِ * فَتَبَلَدُوا مِنَ الرَّعْبِ * وَتَجَلَدُوا عَلَى الْحَرْبِ * ثُمَّ خَارُوا وَحَارُوا *
 وَجَارُوا وَجَارُوا * وَرَغِبُوا^١ وَرَهَبُوا * وَصَحَّوْا مِنْ سَكْرِ الْجَمَاحِ وَأَصْحَبُوا *
 وَعَجَزُوا فَجَزَعُوا * وَفَزَمَ الْحَمَصُ وَفَزَعُوا * وَشَكَّوْا النَّدُوبَ وَنَدَبُوا فِدَانُوا
 وَدَنَوْا * وَأَذَعْنُوا^٢ إِذْ عَنَوْا * وَاعْتَدَرُوا مِمَّا جَنَوْا * وَرَاسَلُوا السُّلْطَانَ * وَسَأَلُوا
 الْأَمَانَ * وَاسْتَمْلَهُوا خَمْسَةَ أَيَّامٍ لِيَنْزِلُوا بِأَمْوَالِهِمْ فَاْمَهْلُوا * وَبَدَلُوا رَهَائِنَ مِنْ
 مَقْدَمِهِمْ وَوَفَّوْا بِمَا بَدَلُوا * وَأَقْلَعُ مِنْ بِالْقَلْعَةِ عَنِ الْجَهْلِهِ * وَتَعَلَّقَ لَيْتَ الْعَلَقِ
 بِالْمَهْلِهِ * وَتَقَرَّبُوا بِاطْلَاقِ الْأَسَارَى الْمَسْلُومِينَ * وَتَرَقَّبُوا انْقِضَاءَ الْمَهْلَةِ لِسَلَامَةِ
 الْمَسْلُومِينَ * فَخَرَجَ الْمَأْسُورُونَ مَسْرُورِينَ * وَأَصْبَحَ الصَّحْبُ الْمَكْسُورُونَ
 مَجْبُورِينَ * مَحْبُوبِينَ بِالْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ مَحْبُورِينَ * وَسَرَّ بِهِمُ السُّلْطَانَ
 وَسَرَّ بِهِمْ * وَأَقْرَبَهُمْ وَقَرَّبَهُمْ * وَكَسَاهُمْ وَحَبَاهُمْ * وَأَنَاهُمْ بَعْدَ رَدِّهِمْ إِلَى مَغَانِيمِ
 غَنَاهُمْ * وَهَذَا دَابُّهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ يَفْتَحُهُ * وَمَلِكٌ يَرْبِحُهُ * أَنَّهُ يَبْدَأُ بِالْأَسَارَى
 فَيَفْئِكُ قِيُودَهَا * وَيَعِيدُ^٣ بَعْدَ عَدْمِهَا وَجُودَهَا * وَيَجِيءُ بَعْدَ الْيَأْسِ أَمَالَهَا * وَيُوسِعُ
 أَرْزَاقَهَا بَعْدَ مَا أَجَالَ عَلَيْهَا ضَيْقُ الْأَسْرِ أَجَالَهَا * فَخَلَّصَ تِلْكَ السَّنَةَ مِنَ الْأَسْرِ
 أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ أَسِيرٍ لِلْقِيُودِ إِفْ * وَوَقَعَ فِي أَسْرِنَا مِنَ الْكُفَّارِ مِائَةَ
 أَلْفٍ * وَلَمَّا خَلَّوْا الْقَلْعَةَ * وَاخْتَلَوْا الْبَقْعَةَ * سَيَّرَهُمْ وَمَعَهُمْ مِنَ الْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ *
 مِنْ أَوْصِلَهُمْ إِلَى صُورَ * وَرَتَّبَ فِي الْمَوْضِعِ مَمْلُوكَةَ سُنُقُرِّ الدَّوَوِيِّ * فَأَرشَدَ بِهِ
 ذَلِكَ الصُّنْعَ الْغَوِي * فَانْ أَعْمَالَ جَبَلٍ عَامِلَةٌ مَجْبُولَةٌ عَلَى الشَّرِّ * وَاهْلِيهَا وَإِنْ
 كَانُوا مَسْلُومِينَ كَانُوا * أَعْوَانًا لِأَهْلِ الْكُفْرِ * فَوْصَى^٤ سُنُقُرَّ بِتَأْنِيْسِ النَّافِرِ *

١ ا. ورغبوا ٢ ل. واذعنوا واعتدروا ٣ ل. ويعيدها ٤ ل. المواضع

٥ ل. مسلمين اعوانا ٦ ل. فافوصى

وتعكيس الكافر * وتأليف المجافل * وتعريف الجاهل * وقال له تَبْنِي
بتبنين ما هُدم بالمنجنيق * ومُجَدِّ لسورها وخندقها كل ما يمكن من التوثيق
والتعميق * ورحل ومعه رفيق التوفيق * وكان النزول على تبنين يوم
الاحد حادي عشر جمادى الاولى وتسلمها يوم الاحد الثامن عشر منه *
فتح صيداء

يوم الاربعاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى
يوم النزول عليها

وسنحت له صيداء فمصدى لصيدها * وكانت همته في قيدها * وبادرها
اشفاقا من مكر العداة وكيدها * وسرنا وسرنا مرتاح * ونصرنا متاح *
والمجد جديد والمزاح مزاح * والعزم جزم * والحكم حتم * وتفتح الفتح
لمناشيق اهل الهدى تفوح * وتفتح الردى لأعين العدى تلوح * ونص
النصر قد تنزل * وقصد الصدق قد تعدل * وفكر الكفر قد توزع *
وشرك الشرك قد تقطع وتقلع * وظل الظفر ضاف * وسر السرور غير
خاف * والقدر عون والمعين قادر * والنظر سعيد والسعد ناظر * وواجهنا
واوجه البشائر باشره * ويوب النوائب في اوجه المشركين كاشره * والالسن
لحديث الفتح الحديث ناشره * وقد جفت اجفانها البواتر الواتره * وجلت
دياجير النقع من لمعان الحديد السوافر الوافره * واتصلت للمالك من
الملائك امداد النصره المتواتية المتواتره * ووصلنا في يومين الى صيداء الى
منهل فتحها صادين * وعن حى الحق دونها لاهل الباطل صادين * ولها
نزلنا من الوعر الى السهل سهل ما توغر * وصفا من الامر ما ظن انه تكدر *
فصرنا الأعنة الى صرْفند * وأسمننا في مسارحها الجند * وهي مدينة لطيفة
على الساحل * مورودة المناهل * ذات بساتين * وازهار ورياحين *
واشجار النارج والأترنج * نعرب مسراتها لجناتها عن أشجان الفرنج * فحسنا

خَلاهَا * وكل قلبٍ مشغولٍ خَلا لها * وراقنا وشاقتنا تلك الحالة والحليمة *
 وَقَرْنَا بما اشتهينا من فواكهها تلك القرية * ولم نعرِّج عليها حتى خيمنا على
 صيداء وقد حصلنا على صيدها * وخلصنا من كيدها * وانطلقت همنا من
 قيدها * فقد جاءت رسل صاحبها بمفاتيحها * واذهبا ظلُمَاتِهَا من العزائم
 الغرِّ بمصاييحها * وطلعت الراية الصفراء باليد البيضاء على سورها * وجَلَّتْ
 غياهبَ تلك المذاهب بنورها * وفتحت ابوابها * وانجحت آرابها * وعزَّ
 مسلموها * وذلَّ مشركوها * وسكن ساكنوها * وهلك اهلوها * وعادت
 معالمها مأهولة * بعد ان كانت مقفرة مجهولة * وصدق منبرها * وصدق
 مَفْخَرُهَا * ورج مَتَجَرُّهَا * ووضع مَنظَرُهَا * واقبت بها الجمعة والجماعة *
 واستدبت بها بعد العصيان لله الطاعة *

فتح بيروت

وكان النزول عليها يوم الخميس ثاني عشري جمادى الالى

ونسلمها ١ يوم الخميس التاسع والعشرين منه

ولما فرغ من شغل صيداء ونبيين * وجمع لها التحصين والتحصين * قال
 لعصمة الله شَيْدِي ما بصيداء وتبين تبين ٢ * وأخفيها رداء الحماية فابضيع ما
 تحفظين ولا يُطرق ما تحمين * ثم صرف عنانه * وارهب سنانه * ورحل على
 سَمْتِ بيروت * مائلا بعسكره الإكام والهروت * وسار على الساحل *
 بتلك الجحافل * يجر على البحر مائج * ومجرب مجر ٣ الى الهياج هائج * ونفذ من
 عَقْدِ المجدِّ رائج * وعزم على صدق القصد عائج * ووصل اليها * ونزل عليها *
 وبنيت القباب * وطفا على خِصَمِّ المعسكر ٤ من الحيم الحباب * وزحف الى
 الاعداء الاحباب * وضويق البلد * وفورق الجلد * واحاط الرجال
 بأرجائه * ورُجِمَتْ بشهب النصال شياطين الضلال في سائه * وانقضت

١ ل. ونسليمها ١٠. وبسلمها ٢ ل. بتين (التبين المثل) ٢ ل. وفجر فجر

٤ ل. العسكر الحباب

نجوم السهام من ابراجه * وتلاطم عُباب ذلك الجمع الحُجْمُ بأمواج أفواجه *
 وترجُلُ دونه الناس * وتعجَلُ نحوه الباس * واصطَنَّتْ التراس * واشتدَّ
 المراس * واحتدَّ القتال * واحدم النزال * وامتدَّ المِصاع والمِصال *
 واتصل خروج الجُرُوح للجروح * ودام احتراق الروح على اقتراح
 القُروح * ومدَّت الجفاتي * كأنها اعناق البجاتي * واتى العاتي وعنا الآتي *
 واحمد النصر المُوافي المُواتي * ودارت كؤوس المنايا للأرواح بِجُدِي
 وهاتي * وطارت القوارير * وثارَت المساعير * واشتعل النِيفُ * واشتغل
 الرهط * وأتَمَّ الزرَّاق * والتهب الحُرَّاق * ومرق الشهم الكِبي * مروق
 السهم من الرمي * وأتى الوادي فطمَّ على التري * ودبت الدبابة بليوث
 الرجال * وصبت الصبابة : غيوث النبال * وارتجزت روادع الابطال *
 وانتجزت مواعد الآجال * وجالت في الضمائر ضوامر الأوجال * وهالت
 بالنوازل نوازي الاهوال * ورعدت بوارق البوار * واسعدت الأقدار
 بالإقدار * وشغلت الرقاب قواضي القواضب * وحملت العدد النواكب
 على المناكب * وخفت للانتقال أكتاف النُّتاك * وهتكت ستائر السور فوهت
 أشراك الإثراك * ودام القتال أياما * يتضاعف اصطلاا واصطلاما *
 ويتظاهر اضطرابا واضطرابا * وبنات الحنايا هائجه * وأمات المنايا ناتجه *
 ورُجمت بشهب النفاطات شياطين الداوية المرده * وتعادت الأسود العادية
 على اولئك القرده * حتى خرق الخندق وطرق * وعلق النقب بالسومر
 فنقب وعلق * وكاد النقب يتسع * والبرج يقع * والمجدار ينقض * والمجارس
 بالمجارس تنقض وترفض * وسوار السور ينكسر * وقناع النقع لا ينحسر *
 وخرج من البلد رجال * الى الموت عجال * وقفوا دون الباشورة مباشرين *
 ولمعاشر اصحابنا بمعاواة كؤوس المنون معاشرين * فتلاقوا بسلام
 السلام * وكلام الكلام * ونصافحوا بالصفائح * وتجاروا بالمجرائح * وتواصلوا

بالقواطع * ونعانقوا بالمقامع * ونصارعوا على المصارع * وتجادوا وتجادوا
 وتواقحوا وتواقعوا * ونعاقروا ونقارعوا * والبيض يقد * والبيض نقد *
 والباسل يرد * والباس يرد * والصقيل الصادي يصدأ بالدم ويروى *
 وحزب الكفر يضعف وحزب الاسلام يقوى * ثم انحصروا في البلد *
 وانحشروا على اللدد * وضافهم الرغب * وضاق بهم الرحب * وذلوا
 وشاروا * وضلوا وشاروا * ولما خام المقاتلة وخذلوا * ظن اهل بيروت
 ان المسلمين دخلوا * فاجفلوا الى الجراز عدموا سكينتهم * ليركبوا سنينتهم *
 ويحلوا مدينهم * فخرج احد المقدمين يستدعي الامان * ويستدعي الايمان *
 ويطلب مثالا يعصمهم * وذماما يجرمهم * وعهدا يسلمون به ويسلمهم *
 وعقدا في عقد الأمن ينظمهم * وكنت يومئذ في مرض قد ازعجني واعجزني *
 ومضض اخناني ولعيون العواد ابرزني * وانقطعت عن المحصور عند
 السلطان * وضعفت عن تحرير كتاب الامان * فطلب السلطان كل كاتب
 في ديوانه * وكل من يمك قلما من افاضل الملك واعيانه * فلم ير ضه ما
 كتبوه * ولم يكفه ما رتبوه * فجاءني في تلك المحالة من استملاء مني * ومرضت
 اذهان الاصحاء ولم يمرض ذهني * فتسلم بيروت بخطي * واصبحوا وانا الآخذ
 والمعطي * وكان الناس قد انسوا بما اسطره وأزبره * وأنسوا سوى ما اذكره
 واحبره * وألّفوا الصحة فيه فالفوه * ولقوا السقم في غيره فأنفوه * فلم يكن في
 ذلك التوقيع تعويق * بل كله بتوفيق من الله توثيق * فافتح فتح الأمانتاه *
 ولا رتق فتق الا باصلاحه * ولا جلي ظلام الا باصباحه * ولا وري زند
 الا باقتداحه * وكانت يومئذ جمرة الحر متوجهة * ووقدة القیظ متأججه *
 وضرم مرضي ملتهبا * وروح رُوحی منتهبا * وبقيت مضطرا مضطربا *
 ولقيت من ذلك الوصب نصبا * وحصلت من الاقامة او السفر * على
 الخطر او الحذر * وتعدّر المقام لعذر السقام * واشتغلت عن الآء شغلي بالآلام *

وحملني اخنلاي بنصبي * على اخنلاي بمنصبي * وعزّت عليّ مفارقة السلطان *
 وهو باعزازي على مواصلة الاحسان * فضيت على مَض * وانصرفت
 بمضرة ومرض * وحملت الى دمشق في محفّه * وحصلت بفضل الله من
 طيب هوائها بعد الثقل بجفّه * فتفضل الله بالشفاء * وبدل الكدر بالصفاء *
 وعدت الى السلطان يوم فتح القدس * وانتهت الوحشة الى الانس * وتسلم
 السلطان بيروت يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الاولى مطاع
 الامر * مشاع النصر * مذاع السرّ في توضع النسر وتوضع البشر * مستفيض
 السيادة * مستضيف الزيادة * ناجح الارادة * راجح العباده * راجح المتجر *
 واضح المنخر * قد شبّ غرب الهدى * وجبّ غارب العدى * واستجدي من
 منّ الله ممحاً * واستجدّ باستفتاحه فتحاً * واستفاد ملكاً * واستزاد ملكاً * وبرّ
 بيروت اذ برّت * وانبرى لبري قوسها فأبرّت * وقرّر مصالحها ومناججها
 فاستقرّت * وحفّلت له أخلاف الفتوحات فدرّت * واستمري صوب
 الصواب من عزائه وصرائه فاستمرت *

فتح جبيل

يوم الثلاثاء سابع عشري جمادى الاولى

ووصل كتاب الصفيّ ابن القابض * وهو يومئذ قد فوّضت منه دمشق الى
 الكافي الناهض * يتضمّن انّ اوك صاحب جبيل أسرّ اليه في اسره * واستشاره
 في امره * وقال له ان قُنع مني بتسليم جبيل سلّمتُ وسَلّمت * وأجنتها لكم
 وتحرّمت * واخرجتها من عصمتي وخرجت واعتمت * فأنا اطلقها ان
 اطلقت * وازيلها من وثاقي اذا وثقت * فاجيب باحترازه من كيد *
 واحضاره في قيد * فاحضر في صدك * وسمع بيلك * فخاص ناجيا * وملص
 راجيا * ومليكك مدينة جبيل * وجرت عليها الفتوح الذليل * ونحن
 يومئذ على بيروت حاضرون حاصرون * ولاعداء الله مصابرون مكابرون ٢ *

وكان معظم اهل صيدا وبيروت وجبيل مسلمين * مساكين لمساكنة الفرنج
 مستسلمين * فذاقوا العزة بعد الذل * وفاقوا الكثرة بعد القلة * وصدقت
 البشائر * وصدحت المنابر * وترنمت المحاريب * وترنمت المطاريب *
 وتليت الآيات * وجلت الغيايات * وخربت الكنائس * وعمرت المدارس *
 وظهر عيب البيع * وشهر جمع الجمع * وقرئ القرآن * واستشاط الشيطان *
 ونظفت الاعواد * وحققت الاعياد * وخرست النواقيس * وبطلت
 النواميس * ورفع المسلمون رؤوسهم * وعرفوا نفوسهم * وانتعشوا من سكاة
 عنارهم * وانتفشوا من شوكة عارهم * وقرؤوا في ديارهم * وقرؤوا ابصارا بانصارهم *
 وكان كل من استأمن من الكفار * يمضي الى صور محمي الذمار * وصارت
 صور عش غشهم * ووكرمهم * وملجأ طريدهم * ومنجا شريدهم * ومأمن خاشعهم *
 ومكمن عاشعهم * وهي التي فر القومص اليها يوم كسرتهم * بل يوم حسرتهم *
 ذكر هلاك القومص ودخول المركيس الى صور

ولما عرف القومص قرب السلطان منها اخلاها وخلأها * وأوى الى
 طرابلس ونواها * فامتع بما ملك * وكان مما قيل
 راج يعني نجوة من هلاك فهلك

فما انجاه الفرار من القضاء * وفر من البلاء الى بلاده فوقع في البلاء *
 وظن ان صور خلت * وان يجانيتها حلت * وان جماحها اذعن * وان
 كفاحها امكن * وان فرصتها انتهزت * وان حصتها احرزت * وان قيادها
 اطاع * وان مرتادها استطاع * لكنها تعوضت عن القومص بالمركيس *
 كما يتعوض عن الشيطان بابليس * فادرك ذم الكفر بعد ما اشفي *
 وأيقظ روع الروع بعد ما اغنى * وضبط صور بمن فيها * من مهزومي الفرنج
 وبمغنيها * وكان المركيس من اكبر طواغيت الكفر واغوى شياطينه *
 واضرى سراحينه * واخبت ذنابه * وانجس كلابه * وانهب صلاله *

وَاغْش ضَلَالَهُ * وَأَعْوَى أَعْوَانَهُ * وَأَخُونِ أَخْوَانَهُ * وَأَبْغَى بُغْيَانَهُ * وَأَجْنَى
 جُنْفَانَهُ * وَأَرَعَى حُمَانَهُ * وَأَحْمَى رُعَانَهُ * وَشَرَّ شَرَارِهِ * وَأَنْكَرَ نَكَارَهُ * وَأَفْجَرَ
 فُجَّارَهُ * وَأَرَوَّغَ نَعَالِيَهُ * وَأَلْسَبَ عَقَابِيَهُ * وَأَحْنَثَ مَعَاهِدِيَهُ * وَأَنْكَثَ
 مَعَاقِدِيَهُ * وَهُوَ الطَّاعِغِيَةُ الدَّاهِيَةُ * الَّذِي خَلَقْتَ لَهُ وَلَا مِثَالَهُ الْهَآوِيَهُ * وَلَمْ
 يَكُنْ وَصَلَ إِلَى بِلَادِ السَّاحِلِ قَبْلَ هَذَا الْعَامِ * وَلَا خَافَ مَقْدَمِي الْكُفْرَ غَيْرُهُ
 فِي الْإِقْدَامِ عَلَى خِلَافِ الْإِسْلَامِ * وَأَتَّفَقَ وَصُولُهُ إِلَى مِينَا عَمَّكَ وَهُوَ بِنَجْمِهَا
 جَاهِلٌ * وَعَمَّنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَاهِلٌ * فَعَزَمَ عَلَى إِرْسَاءِ الشَّيْنِيِّ بِالْمِينَا * ثُمَّ
 نَجَّبَ وَقَالَ مَا نَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا يَلْتَقِينَا * وَرَأَى زَيْيَ النَّاسِ غَيْرَ الزَّيِّ
 الَّذِي يَعْرِفُهُ * فَارْتَابَ وَارْتَاعَ وَحَدَّثَ عَنِ الدَّخُولِ تَوَقُّفَهُ * وَبَانَ تَنْدَمُهُ *
 وَتَأَخَّرَ تَقْدَمُهُ * وَسَأَلَ عَنِ الْحَالِ فَأُخْبِرَ بِهَا * فَفَكَرَ فِي النِّجَاةِ وَكَيْفَ يَتَعَلَّقُ
 بِسَبِيحِهَا * ثُمَّ وَقَفَ بِالقَرَبِ * فَلَبِثَ عَلَى الرَّعْبِ * وَالْهَوَاءِ رَاكِدٌ * وَالنِّضَاءِ
 عِنْدَهُ رَاكِدٌ * فَانْهَ لَوْ خَرَجَ إِلَيْهِ مَرْكَبٌ لَأَخَذَهُ * وَلَوْ وَقَفَ لَهُ قَاصِدٌ لَأَوْقَدَهُ *
 فَاحْتَالَ كَيْفَ يَخْرُجُ بِسَفِينَتِهِ * وَلَا يَدْخُلُ مَعَ فَقْدِ سَكِينَتِهِ * وَأَنْتَظِرُ هُبُوبَ
 الرِّيحِ الْمُوَافِقَةَ لَهُ فَلَمْ تَهَبْ * وَمَا تَمَّ لَهُ الْإِفْلَاتُ عَلَى مَا أَحَبَّ * فَسَأَلَ عَنِ الْبَلَدِ
 وَمَنْ إِلَيْهِ أَمْرُهُ * وَمَنْ بِيَدِهِ نَفْعُهُ وَضَرُّهُ * فَقِيلَ هُوَ الْمَلِكُ الْإِفْضَلُ * وَالْمَالِكُ
 الْإِكْمَلُ * فَقَالَ خَذُوا لِي مِنْهُ أَمَانًا حَتَّى أَدْخُلَ * وَأَرْفَعِ الْيَكْمَ مَا مَعِيَ مِنَ الْمَتَاعِ
 وَأَنْتَلِ * فَجِيءَ إِلَيْهِ بِالْأَمَانِ * وَقِيلَ هَذَا بَعْلَامَةُ السُّلْطَانِ * فَقَالَ مَا أَتَى الْآ
 بِحَطِّ يَدِهِ * وَلَا أَنْزَلَ الْآ بَعْدَهُ إِلَى بَلَدِهِ * فَمَا زَالَ يَرُدُّ الرُّسُلَ * وَيَدْبُرُ الْحِيْلَ *
 حَتَّى وَافَقْتَهُ الرِّيحُ فَاقْلَعَ * وَأَفْلَتَ مِنَ الشَّرْكَ بَعْدَ مَا وَقَعَ * وَصَارَ فِي صُورٍ *
 فَنَزَمَ الْأُمُورَ وَأَجْمَّ الْجُمْهُورَ * وَجَرَّأَ الْكُفْرَ بَعْدَ خَوْرِهِ * وَبَصَّرَ الشَّيْطَانَ
 بَعْدَ عَمَاءِ وَعَوْرِهِ * فَاسْتَعْلَى بِالْحَزْمِيِّ * وَاسْتَوْلَى بِالْبَغِيِّ وَالْبَغِي * وَأَرْسَلَ رَسْلَهُ
 إِلَى الْجَزَائِرِ * وَذَوِيَ الْجَزَائِرِ * يَسْتَعْدِي وَيَسْتَدْعِي * وَيَسْتَدْعِي مَلَّةَ الصَّلِيبِ

١ جمع نَاكِرٍ أَي فَنَظِنُ دَاهٍ وَلَمْ يَذْكَرْ هَذَا الْجَمْعُ وَلَا مَفْرَدُهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَلَا
 الصَّحَاحِ وَلَا أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ وَلَا مَحْبِطِ الْحَيْطِ وَذَلِكَ لَا يَضُرُّ فَكَلَاهَا قِيَاسِي

عُبادَه وَيَسْتَرِي * وَيَسْتِيرُ . وَيَسْتِيرُ . وَيَسْتَنْصِرُ . وَثَبَتْ فِي
 صُورٍ وَنَبَتْ * وَجَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْفَرَنْجِ مَنْ نَشَتْ * وَمَا فَتَحَ بِلَدَ بِالْأَمَانِ * الْآ
 سَارَاهُ فِي حَفْظِ السُّلْطَانِ * حَتَّى يَصْبِرُوا فِي صُورٍ * وَيَأْمَنُوا الْمَحْذُورَ *
 فَاجْتَمَعَ إِلَيْهَا أَهْلُ الْبِلَادِ الْمُنْتَوِحَةِ * بِالْقُلُوبِ الْمُقْفَلَةِ الْمُغْلَقَةِ الْمَقْرُوحَةِ * فَاثْمَلَاتُ
 وَكَانَتْ خَالِيَةً * وَاتَّشَأَتْ وَكَانَتْ بِأَلِيهِ * وَنَعَلَتْ وَكَانَتْ مَعْتَلَةً * وَنَعَقَدَتْ
 وَكَانَتْ مَخْلَةً * وَنَسَدَدَتْ وَكَانَتْ مَخْتَلَةً * وَلَمْ يُخْتَفَلْ بِهَا فَاخْرَ فَتَحَهَا * وَمَا ظَنَّ
 بِهَا الضَّمْنَ حَتَّى عُلِمَ شُحُّهَا * فَاسْتَجِدَّتْ رَمَقًا بِالْمَهْلَةِ * وَنَصَعَبَتْ بَعْدَ مَقَادِمَتِهَا
 السَّهْلَةَ * فَفَضَى أَمَهَا لَهَا بِأَهْلِهَا * وَعَادَتْ عَيْونَهَا إِلَى الْإِغْفَاءِ بِأَغْفَالِهَا * وَالْمَى
 عَنْ طَلِبِهَا طَلِبٌ مَا هُوَ أَشْرَفُ * وَالْعَزْمُ بِفَتْحِهِ أَشْعَفُ * وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَقْدَسُ *
 فَانْفَتَحَ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ أَنْفَسُ * وَالْمَرْكَبُ فِي إِثْنَاءِ ذَلِكَ بِجَهْرِ الْخَنْدَقِ وَبِحِكْمِهِ *
 وَيَعْقِدُ الْهَوْتِيقَ وَيَبْرِمُهُ * وَيَجْمَعُ الْمَفْرَقَ وَيَنْظُمُهُ * وَسَنَذَكُرُ مَا تَجَدَّدَ مِنْهُ
 فِي أَوْقَاتِهِ * وَمَا فَاتَ مِنْ فُرْصَةِ الْإِمْكَانِ فِي دَفْعِ آفَاتِهِ *
 ذَكَرَ فَتْحَ عَسْقَلَانَ وَغَزَا وَالدَّارُومَ وَالْمَعَاقِلَ الَّتِي يَأْتِي ذِكْرُهَا

وَكَانَ النَّزُولُ عَلَى عَسْقَلَانَ يَوْمَ الْإِحْدِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ جَمَادَى الْآخِرَةِ
 وَلَمَّا فَرَّغَ السُّلْطَانُ مِنْ فَتْحِ بَيْرُوتَ وَجَبِيلَ * ثَنَى عَنَانَهُ بِحِجْرٍ وَيُجْرِي مِنْ
 الْعَسْكَرِ وَالْعَيْبَرِ عَلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ الذَّلِيلِ وَالسَّيْلِ * وَعَادَ عَابِرًا عَلَى صَيْدَاءَ
 وَصَرَغَنْدَ * وَقَدْ أَوْرَى فِيهَا ١ بِاقْتِدَاجِ اقْتِرَاحِهِ الزَّنْدِ * وَجَاءَ إِلَى صُورٍ نَازِرًا
 إِلَيْهَا * وَعَابِرًا عَلَيْهَا * غَيْرَ مَكْتَرِثٍ بِأَمْرِهَا * وَلَا مُتَحَدِّثٍ فِي حَصْرِهَا * وَلَا
 مُعْتَقِدٍ فِي تَعْقُدِهَا * وَلَا مُتَبَدِّدٍ فِي تَوَرُّدِهَا * وَعَلِمَ أَيْضًا أَنَّهَا مَمْتَنَعَةٌ * وَعَنْ
 سَوْمِهَا مَرْتَفَعَةٌ * فَعَمِلَ بِالْحَزْمِ * وَعَمِدَ إِلَى الْعَزْمِ * وَدَلَّتْهُ الْفِرَاسَةُ عَلَى أَنْ
 مَحَاوَلَتِهَا تَصْعَبُ * وَمَزَاوَلَتِهَا تُنْعَبُ * وَلَيْسَ بِالسَّاحِلِ بِلَدٍ مِنْهَا أَحْصَنُ *
 فَعَطَفَ الْأَعْنَءَ إِلَى مَا هُوَ مِنْهَا أَهْوَنُ * وَكَانَ قَدْ اسْتَحْضَرَ مَلِكَ الْفَرَنْجِ وَمَقْدَمَ
 الدَّأَوِيَّةِ * وَشَرَطَ مَعَهَا وَاسْتَوْتَقَ مِنْهَا أَنَّهُ يَطْلُقُهَا ٢ مِنَ الْأَسْرِ وَالْبَلِيَّةِ * مَتَى تَمَكَّنَ

باعانتها من البلاد البقيّة * وعبر والعيون صُور الى صور * والمركيس ما شكّ
 انه بها محصور محصور * فلما أرخى من وثاقه * واتسع ضيق خناقه * حلق في
 مطار اوطاره * وحرك اغوانه اوتار اوتاره * واجتمع السلطان باخيه
 الملك العادل * وانتقا على طيّ المراحل ونشر القساطل * وحلّ معاهد
 المعاقل * وسلّ قواصم القواصل * ونزل على عسقلان * وشديدها قد
 لان * وقد آتاها الله الخذلان * فجمّد من بها على المحصار * وتحوّفت أسودها
 الخادرة من الإصحار * وتربّصوا وتصبّروا * وترسّوا ونسّروا * وحاصوا
 وصاحوا * وحانوا وناحوا * وابلسوا وابلسوا * وأعولوا مما عليه عولوا *
 وشبّوا وشابوا * وخبّوا وخابوا * لكتم استقبلوا الموت واستقبلوا * وتعقدوا
 على الفتح وما تحلّلوا * وأحزنوا في الإباء وما أسهلوا * وجهدوا وجهلوا * فاقام
 السلطان عليها مجانيق مجتّ نبيّتها * وفرجت بالحجارة ١ طريقها * ورجت
 بالتفريق فريقيها * ووسّعت بالتضييق ضيقها * واضعفت بالتوثيق ٢ وثوقها *
 وجمعت شمل الحجارة بالنار التي وقودها الناس والحجارة * ولفتهم نيرانها
 وتوالت عليهم بعد الشرارة الشراره * وخرت منهم العار * ووجبت
 بالحجارة منّا لهم الخساره * وتهدّمت الصخور بالصخور * ولزم عبث بُورهم
 بالثبور * وجسّر النقب فحسّر النقب * وياشر الباشورة فرفع الحجاب *
 واشتدّ القتال * واحتدّ البصال * وراسلهم عند ذلك الملك المأسور *
 وقال قد بان عذرکم حين نقب السور * وجرت حالات * وتكرّرت
 حالات * وتردّدت رسالات * وقال لهم الملك الاسير * لا تخالفوا ما به
 اشير * واطيعوني ما استطعتم * واسمعوا مني اذا سمعتم * واحفظوا رأسي فهو
 رأس مالکم * وحلية حالکم * ولا تخطروا غيري ببالکم * فاني اذا تخلّصت
 خلّصت * واذا استنقذت استنقذت * وخرج مقدّمون وشاوروا الملك *
 ونهجوا في التسليم نهجا ٢ سلك * وسلّموا عسقلان على خروجهم باموالهم سالمين *

واستوفوا بذلك الميثاق واليمين * وذلك يوم السبت لانسلاخ جمادى
 الآخرة * وتلاآت السعود في أوجها بالأوجه السافره * ومن استشهد
 على عسقلان من الامراء الكبراء ابراهيم بن حسين النهرياني وهو اول امير
 افتتح بالشهادة * واختتم بالسعادة * وكان السلطان قد أخذ في طريقه اليها
 الرملة ويبنى وبيت لحم والخليل * واقام بها حتى نسلم حصون الداوية غزّة
 والنطرون وبيت جبريل * وكان قد استصحب معه مقدم الداوية وشرط
 معه انه متى سلم معاقلم اطلقه * فسلم هذه المواضع الوثيقة لها اخذ موثقه *
 واجتمع بالسلطان ولد صاحب مصر الملك العزيز عثمان * على عسقلان *
 بشاره وبشاره * وراية وآيه * وهياة وهيبه * وثرة وثروه * وهزة وعزّه *
 وعدة وعدّه * وجدة وجدّه * وشدّ وشده * وحدّ وحده * وضوعه . وروعه .
 ونحوه . وسطوه . وصوت وصيت * ومصاعيب ومصاليت * ومساغير .
 ومغاوير . ودّم . ودّم . وشهب وكمت وصلاب وصلاد * وانجاب وانجاد *
 وجلب ولب * ويض ولب * ويض وسود * واسود واسود * وجرد .
 ومرد . وكهول . وفحول . ورقاق . وعتاق . وقود . وقيدود . واطلاب
 واطال * وفوارس ورجال * وخفاف وثقال * وعراب وعراب *
 وسراحين وسراحيب * وحدّ لا يكلّ * وجدّ لا يبلّ * وجمريتي * وجمع
 لا يلتقى * ومعه رماة الاحداق كماء الاتراك * وهداة التوحيد عداة الاشراك *
 فقرت عينه بولده * واعتضد بعضه * ووضع يد بتأيد الله في يد * وكان
 قد استدعى الاساطيل المنصورة فوافقت كالفتح الكواسر * بالفلك الماخز *
 وجاءت كأنها امواج تلاطم امواج * وافواج تزام افواجا * تدب على البحر
 عقاربها * وتخبّ كقطع الليل سمائها * وتجرّ بالذابل ذوائبها * وتزاحر
 مناكب الاطواد مناكبها * والحاجب لؤلؤ مقدمها ومقدمها * وضرغام
 غابها وهامها * فطنق يكسر ويكسب * ويسلّ ويسلب * ويقطع الطريق

على سفن العدو ومراكبه * ويقف له في جزائر البحر على مذاهبه * وسيأتي
ذكر ذلك في موضعه * ويظهر في وقائعه حسن موقعه *

فتح بيت الله المقدس

ثم رحل من عسقلان للقدس طالبا * وبالعزم غالبا * وللنصر مصاحبا *
ولذيل العزّ ساحبا * قد أصحّب رَيْضَ مناه * واخصب روضِ غناه * واصبح
رائح الرجاء * أريج الأرجاء * سيّب العرف * طيب العرف * ظاهر اليد *
قاهر الأيد * سنى عسكره قد فاض بالنضاء فضاء * وملاً الملاً فافاض
الآلاء * وقد بسط عثير قبيلته ملاءته على الفلق * وكانها اعاد العجاج رآد
الضحى جح الغسق * فالارض شاكية من إجحاف الجحافل * والسماء حاضية
بأقساط القساطل * وسار ساراً بالاحوال الحوالي * مروية احاديث
فتوحه العوالي من العوالي * مطوية مدارج مناجحه على ما تنشره الآمال من
الأمالي * وقد حلت وعلت من مغارس النصر ومطالعه العجاني والتجالي *
والاسلام يحطب من القدس عروسا * ويبذل لها في المهر نفوسا * ويحمل
اليها نعي ليحمل عنها بؤسى * ويهدي بشرى ليذهب عبوسا * ويسمع صرخة
الصخرة المستدعية المستعدية لإعدادها على أعدائها * واجابة دعائها * وتلبية
ندائها * وإطلاع زهر المصابيح في سائها * واعادة الايمان الغريب منها الى
وطنة * وردّه الى سكونه وسكّنه * وإقضاء الدين اقصاهم الله بلعنته من
الأقصى * وجذب قياد فتحه الذي استعصى * وإسكات الناقوس منه بانطاق
الاذان * وكفّ كفّ الكفر عنه بأيمان الإيمان * وتطهيره من انجاس تلك
الاجناس * وادناس ادنى الناس * وإفحام الأفهام بإخراس الاجراس *
وطار الخبر الى القدس فطارت قلوب من به رعبا وطاشت * وخفت
افتدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت * وتمت الفرخ لما شاعت الاخبار
انها ما عاشت * وكان به ٢ من مقدمي الافرنج باليان بن بارزان والبطرك

الاعظم * ومن كِلَا الطائفتين الاستنارية ، والداوية المقدم * فاشتغل بال
 باليان * واشتغل بالنيران * وخدمت نار بَطَر البترك * وضافت بالقوم
 منازلهم فكانت كل دار منها شَرَك للمُشْرِك * وقاموا بالتدبير في مقام الإِدبار *
 ونقسمت افكار الكفار * وايس الفرنج من الفرج * واجمعوا على بذل المهج *

ذكر كنيسة قهامة

وقالوا ههنا نطرح الرؤوس * ونسبك النفوس * وسفك الدماء * ونهلك
 الدهماء * ونصبر على اقتراح الفروح واجتراح الجروح * ونسج بالارواح
 شحاً بجمل الروح * فهذه قهامتنا * فيها مقامتنا * ومنها نقوم قيامتنا * ونصبح
 هامتنا * ونصبح ندامتنا * ونسج علامتنا * ونسج غمامتنا * وبها غرامنا
 وعليها غرامتنا * وباكرامها كرامتنا * وبسلامتها سلامتنا * وباستقامتها
 استقامتنا * وفي استدامتها استدامتنا * وان تخليتنا عنها لزمنا لآمتنا * ووجبت
 ملامتنا * ففيها المصلب والمطلب * والمذبح والمقرب * والمجمع والمعبد *
 والمهبط والمصعد * والمرقي والمرقب * والمشرب والمعب * والموه والمذهب *
 والمطلع والمقطع * والمربى والمربع * والمرخم والمخرم * والمحلل والمحرّم *
 والصور والأشكال * والانظار والامثال * والآساد والاشبال * والاشباه
 والاشبايح * والاعمدة والالواح * والاجسام والارواح * وفيها صور الحواريين
 في حوارهم * والاحبار في اخبارهم * والرهابين في صوامعهم * والأقساء
 في مجامعهم * والسحرة وحبالها * والكهنة وخيالها * ومثال السيّد والسيد *
 والهيكل والمولد * والمائدة والحوت * والمنعوت والمنحوت * والتلميذ والمعلم *
 والمهد والصبي المتكلم * وصورة الكبش والحمار * والجنّة والنار * والنواقيس *
 والنواميس * قالوا وفيها صلب المسيح * وقرب الذبيح * وتجسد اللاهوت *

١١. الاستنار ٢ روضتين ص ٩٢ ج ٢ فكانت ٠٠٠٠ شركا ٢ روضتين ونسلو

١٤. وبسج علامتنا ٥ جملة وبها غرامنا ليست في ل ٦ روضتين . والراهبين

٧ لم يذكر هذا الجمع احد من اهل اللغة لا لُقْس ولا لُقْسيس

وثأله الناسوت * واستقام التركيب * وقام الصليب * ونزل النور * وزلّ الدّيجور *
 وازدوجت الطبيعة بالأقنوم * وامتزج الموجود بالمعدوم * وعمدت معمودية
 المعبود * ومخّضت البتول بالمولود * وإضافوا الى متعبدهم من هذه الضلالات *
 ما ضلّوا فيه بالشبه عن نهج الدلالات * وقالوا دون مقبرة ربنا نموت * وعلى
 خوف قوتها منا نفوت * وعنهما ندافع * وعليها نقارع * وما لنا لا نقاتل * وكيف
 لا ننازع ولا ننازل * ولأي معنى نتركهم حتى يأخذوا * وندعهم حتى يستخلصوا
 ما استخلصناه منهم ويستفقدوا * وتأهبوا وتباهوا * وما انتهوا بل تناهوا *
 ونصبوا المجانيق أمّات الاسواء على الاسوار * وسترنا بظلمات الستائر وجوه
 الانوار * واستشاطت شياطينهم * وسرحت سراحينهم * وطغت طول اغيبتهم *
 وأصلت مصاليتهم * ونشرت طول اميرهم * ونسعت مساعيرهم * وهاج
 هائجهم * وماج مايجهم * ودعت دواعيهم * وعدت عواديتهم ١ * وسعت
 افاعيهم * وحضتهم قسوسهم * وحرّضتهم رؤوسهم * وحرّكهم نفوسهم * وجاءتهم
 بجوى ٢ السوء جواسيسهم * واخبرتهم باقبال العساكر الناصرية منصوره
 الجنود * منشورة البنود * موصولة القواطع بالاشاجع مهجورة الغمود * مشهورة
 القواضب * مشهودة الكنائس * مقودة الضوامر الى ثار العدى * موقدة
 الضمائر بنار الهدى * مشبوبة العزائم * مجنوبة الصلادم * مسلولة الظبا *
 مطلولة الربا * مجنونة اجنة اغداها * مسنونة أسنة صعادها * مطلقة اعنة
 جياها * محققة مظنة طرادها * قد سالت الوهاد بأكامها * وجالت
 الأعلام في أعلامها * وسدت الفجاج افواجها * ومدت العجاج امواجها *
 وحجبت الغزلة عقبانها * واهبت الذبالة خرصانها * وجرت بالجبال
 رياحها * وجرت كالجبال رماحها * واشتمل على الضراغم غيها * واقبل
 بالعظام قبيلها * ووافى كل واف بعهد ربه * كاف لكف خطبه * شاف لهم
 قلبه * ضاف ٢ بفيض شربه * خاف في لبوسه * ناف لبوسه * باسل بباسه *

عاسل بأمراسه * ناسل بنت الغد من جفته * غاسل نبت الحمد بدم قرنه *
 واصل بيض الهند بسواده * فاصل خطاب الخطوب ببوارقه ورواعده *
 حاد بجده * جاد بجده * وكل شاب لنار الحرب شاب * ورب دين لدين
 الرب راب * وكل جيش كالبحر عباب * وكل سال ذي ذباب عن الهدى
 ذاب * وكل قائل بالآخرة للحياة الدنيا قال * سائل من الله الشهادة عن
 حب البقاء سال * مائل في سبيل الله الى انفاق مال * واقبل السلطان باقبال
 سلطانه * وابطل شجاعانه * واقبال اولاده واخوانه * واشبال مالكة وغلمانه *
 وكرام امرائه * وعظام اوليائه * في مقاب بالمناقب مقننه * وكتائب بالمواكب
 مكتبة * وذوايل بالكواكب ٢ منصله * وجمافل بنضاء المضارب محفله *
 وألوية صفر للأواء بني الأصفر * وبيض وسمر ترزق زرق العدى من
 الموت الأحمر * وقياب وقبائل * وقتا وقنابل * وصوافن وصواهرل *
 وعوامل وعواسل * وفوارس فوارس * وكل من يبذل للتح بدينه النفوس
 والنفاس * واصبح يسأل عن الاقصى وطريقه الادنى * وفريقه الاسنى *
 ويدكر ما يفتح الله عليه بحسن فتحه من الحسنى *

وصف البيت المقدس

وقال ان أسعدنا من الله ٢ على اخراج اعدائه من بيته المقدس فما أسعدنا *
 وامي يديه عندنا اذا ايدنا * فانه ٤ مكث في يد الكفر احدى وتسعين سنة *
 لم يتقبل الله فيه من عابد حسنه * ودامت هم الملوك دونه متوسنه * وخأت
 القرون عنه متغايه * وحلت الفرخ به متولييه * فا ادخر الله فضيلة فتحه الآ
 لآل أيوب * ليجمع لهم بالقبول القلوب * وخص به عصر الامام الناصر
 لدين الله ليفضله به على الاعصار * ولتخرجه مصر وعسكرها على سائر
 الامصار * وكيف لا يهنم ٦ بافتتاح البيت المقدس الأقوى ٧ * والمسجد

١ جملة لنار الحرب شاب ساقطة من ل ٢ ل بالكواكب ٣ روضتين ص ٩٤ ج ٢
 اسعدنا الله ٤ ١٤ روضتين وانه ٥ ١٥ روضتين وخت ٦ ١٦ نهتم ٧ كذا في
 الروضتين وقد سقط هذا اللفظ الاخير من ١٠ ل

الاقصى المؤسس على التقوى * وهو مقام الانبياء * وموقف الاولياء *
 ومعبد الانبياء * ومزار ابدال الارض وملائكة السماء * ومنه المحشر
 والمنشر * ويتوافد اليه من اولياء الله بعد المعشر المعشر * وفيه الصخرة
 التي صينت جدّة ابهاجها من الانهاج * ومنها منهاج المعراج * ولها
 القبة الشّماء ، التي على رأسها كالتاج * وفيه ومض البارق ومضى البراق *
 واضاءت ليلة الإسراء بجلول السراج المنير فيه الافاق * ومن ابوابه
 باب الرحمة الذي يستوجب داخله الى الجنة بالدخول الخلود * وفيه كرسي
 سليمان ومحراب داود * وله ٢ عين سلوان التي تُثبّل لواردتها من الكوثر
 الحوض المورود * وهو اول القبليتين * وثاني البيتين * وثالث الحرمين *
 وهو احد المساجد الثلاثة التي جاء في الخبر النبوي انها نشد اليها الرجال *
 ويعقد الرجاء بها الرجال * ولعلّ الله يعيدك بنا الى احسن صوره * كما شرفه
 بذكره مع اشرف خلقه في اول سورة * وقال عزّ من قائل سُحَّانَ الَّذِي
 اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَى * وله فضائل
 ومناقب لا تحصى * واليه ومنه كان الاسراء * ولأرضه فتحت السماء * وعنه
 تواتر انبا الانبياء * والآء الاولياء * ومشاهد الشهداء * وكرامات الكرماء *
 وعلامات العلماء * وفيه مبارك البار * ومسارح المسار * وصخرته ٢
 الطولي * القبلة ، الاولى * ومنها تعالت القدم النبوية * وتوالت البركة
 العلوية * وعندها صلى نبينا صلعم بالنبیین * وصحب الروح الامين * وصعد
 منها الى اعلى عليين * وفيه محراب مريم عم الذي قال الله فيه كلما دخل عَلَيْهَا
 زَكَرِيَّا * ولنهاره التعبّد ولليله الحميا * وهو الذي أسسه داود واوصى ببنائه
 سليمان * ولاجل اجلاله انزل الله سُحَّانَ وهو الذي افتتحه الفاروق وافتتحت
 به سورة من الفرقان * فما اجله واعظمه * واشرفه وافخيه * واعلاه واجلاه *
 واسماه واسناه * واين بركاته وابرك ميامنه * واحسن حالاته واحلى محاسنه *

وازين مباحجه وابعح مزايته * وقد اظهر الله طوله وطوله * بقوله الذي باركنا
 حوله * وكم فيه من الآيات التي اراها الله نبيه * وجعل مسوعنا ١ من فضائله
 مرثيه * ووصف السلطان من خصائصه ومزاياه * ما وثق على استعادة
 الآئه موائيقه والآياه * واقسم لا يبرح حتى يبر قسمه * ويرفع باعلاه علمه *
 وتخطو ٢ الى زيارة موضع القدم النبوية قدمه * ويصغي الى صرخة الصغره *
 ويبغي بالبشرى بشر اسيرة الاسره * وسار واتقا بكال النصره وزوال
 العسره * وحسر الفرنج قناع المحسره * ونزل على غربي القدس يوم الاحد
 خامس عشر رجب * وقلب الكفر قد وجب * وحزب الشرك قد شارف الشجي
 والشجب * والقدر قد اظهر العجب * وكان في القدس حينئذ من الفرنج ستون
 الف مقاتل * من سائف ونايل * وبطل للباطل * وعاسي عاسل بالعاسل *
 قد وقفوا دون البلد يبارزون ويحاحزون * ويعاجزون ويناجزون *
 وبرمون ويديمون * ويحمون ويحمون * ويحتدون ويحتدمون * ويضطربون
 ويضطرمون * ويدودون ويدبون * ويشبون ويسبون * ويصرخون
 ويخوضون ٣ * ويلهثون ويتغوثنون * ويلوذون ويلوبون * ويجولون ويجوبون *
 ويقدمون ويجمعون * ويتهللون ويألمون * ويتعاون * ويتضاغون *
 ويحترقون للبلايا * ويقترحون المنايا * وقاتلوا اشد قتال * وناضلوا احد
 نضال * ونازلوا اجد نزال * وطافوا ، بصحاف الصفاج * لإرواء الظبا
 الظاء من ماء الارواح * وجالوا بالاجال * وأجالوا قداج الاجال *
 وصلوا لقطع الاوصال * والتمهوا . والتهبوا * ونأشبوا ونشبو * واستهدفوا
 للسهام * واستوقفوا للجمار * وقالوا كل واحد منا بعشرين * وكل عشرة
 بهئين * ودون القيامة تقوم القيامة * ولحب سلامتها نقل السلامه * ودامت
 الحرب * واستمر الطعن والضرب * فانقل السلطان يوم الجمعة العشرين

١ روضتين مسهوعاتنا ٢ روضتين وتخطر ٣ ١٢ . ومخروصون ٤ ل . فطافوا

من رجب الى الجانب الشمالي وخيم هنالك * وضيق على الفرخ المسالك *
 ووسع عليهم المهالك * ونصب المجانيق * ومرى من آفاتها الأفويق *
 واصرخ الصخرة بالصخور * وحشر حشر السوء منهم وراء السور * فاعادوا
 بخرجون من السور الرؤوس * الا ويلقون البوس * واليوم العيوس *
 ويلقون على الردى النفوس * فلداوية ذوي * وللبارونية من البوار في
 الهاوية هوي * وللإستبار تبار * وما للفريرة من الموت فرار * وما بين
 الحجار المحلقة وبين الهرمي اليهم حجاب * وفي كل قلب من الفئتين من ناس
 حرصه التهاب * اذ الوجوه لقبّل النصال مكشوفه * والقلوب للوجد بالقتال
 ملهوفه * والايدي على قوائم السيوف المفتوحة مضومه * والنفوس لاستبطاء
 الهمم في الاهتمام مهمومه * وقواعد السور ونواجز شراريفه بالاحجار الخارجة
 من الكفّات مهدومة مهتومه * فكأن المجانيق مجانين يرأمون * ومناجيد
 لا يرأمون * وجبال تجديها حبال * ورجال تجدها رجال * وأمات الدواهي
 والمنايا * وحوامل تلد البلايا * لا حجر عليها في حجر * ولا أمن عندها من
 حذر * ولا تخطر سهامها الا بالخطر * ولا ينظر مرورها الا مرارات ذوي
 النظر * فكمنجم من سماءها ينفص * وصخر من ارضها يرفض * وجمر من شرارها
 ينفص * وما شيء ككافات كفاتها * وآيات نكاياتها * ودركات ادراكاتها *
 ولفئات فلتاتها * وجذبات عذباتها * فزالتم نفلع بمقالعها * ونقرع بمقارعها *
 وتفتح بأشطانها * وتمرح في أرسانها * وتصدم . وتهدم . وتصرع . وتصدع .
 وتنهز ببلائها * وتجهز ببلائها * وتحل تركيب الجلاميد بأفراد جلاميدها *
 ونقل شمل المباني بتفريقها وتبديدها * ونقوض القواعد بضررها من اساسها *
 وتنقض المعاهد بجديدها في امراسها * وتشفه الموارد بشرها من كاسها * حتى
 تركت السور سورا * وجعلت الذاب عنه محسورا * وعاد العدو من نظمه
 المبتور متبورا * وخرق الخندق وحفر الزحف * وظهر للاسلام الفتح

وللكفر الحثف * وأخذ النقب * وسهل الصعب * وبذل المجهود * وحصل
 المقصود * وكمل المراد * وكلم المراد * وثغر الثغر * وأمر الأمر * وأربى
 الأرب * واستتب السبب * وخاف القوم الوهم * واستعاضوا من الصحة السقم *
 وأسلم البلد وقطع زنار خندقه * وبرز ابن بارزان ليأمن من السلطان
 بموثقه * وطلب الامان لقومه * وتمنع السلطان ونسأى في سومه * وقال لا
 امن لكم ولا امان * وما هوانا الا ان تديم لكم الهوان * وغدا نملككم قسرا *
 ونوسعكم قتلا واسرا * ونسفك من الرجال الدماء * ونسلط على الذرية
 والنساء السباء * وابى في تامينهم الا اليباء * فتعرضوا للتضرع * وتخوفوا
 وخوفوا عاقبة التسرع * وقالوا اذا ايسنا من امانكم * وخبنا من سلطانكم *
 وخبنا من احسانكم * وايقنا انه لا نجاه ولا نجاج * ولا صلح ولا صلاح * ولا
 سلم ولا سلامة * ولا نعمة ولا كرامه * فاننا نستقتل فنقاتل قتال الدم * ونقابل
 الوجود بالعدم * ونقدم اقدام المستشري بالشر * ونقتم اقتحام المستضري
 من الضر * ونلقي انفسنا على النار * ولا نلقى بايدينا الى التهلكة والعار * ولا
 يجرح واحد منا حتى يجرح عشرة * ولا نضمنا يد الفتك حتى ترمى ايدينا
 بالفتك منتشره * واننا نحرق الدور ونحرب القبه * ونترك عليكم في سينا السبه *
 ونقلع الصخره * ونوجدكم عليها المحسره * ونقتل كل من عندنا من اسارى
 المسلمين وهم الالف * وقد عرف ان كلاً منا من الذل عزوف وللغز
 الالف * واما الاموال فاننا نعطها ولا نعطها * واما الذراري فاننا نسارع الى
 اعدامها ولا نستبطينها * فاية فائدة لكم في هذا الشيخ * وكل خسر لكم في هذا
 الربيع * ورب خيبة جاءت من رجاء النجح * ولا يصلح السوء سوى الصلح *
 ورب مدح اضله ظلام الليل قبل اسفار الصبح * فعقد السلطان محضرا
 المشوره * واحضر كبراء عساكره المنصوره * وشاورهم في الامر * وحاوهم
 في السر والجهر * واستطلع خبايا ضائرهم * واستكشف خفايا سرائرهم * واستورى

زندهم * واستعلم ما عندهم * وراوضهم على المصلحة المترجحه * وفاوضهم في
 المصلحة الهربجه * وقال ان الفرصة قد امكنت فمخّص في انتهازها * وان
 المحصة قد حصلت ونستخير الله في احرازها * وان فانت لا تستدرك * وان
 افلتت لا تملك * فقالوا قد خصك الله بالسعادة * واخلصك هذه العبادة *
 ورايك راشد * وعزمك لضالة النصر ناشد * وامرك لأشتات المناخ
 واسباب المناجح حاشد * وكنا لك في اغتنام فتح هذا الموضع الشريف مناشد *
 واستقرّا بعد مراودات ومعاودات * ومفاوضات وتفاوضات * وضراعات
 من القوم وشفاعات * على قطيعة تكمل بها الغبطة * وتحصل منها الخوطة *
 اشتروا بها ٢ منّا انفسهم واموالهم * وخلصوا بها رجالهم ونساءهم واطفالهم *
 على انه من عجز بعد اربعين يوماً لزمه * او امتنع منه وما سلمه * ضرب
 عليه الرق * وثبت في تملكه لنا الحق * وهو عن كل رجل عشرة دنانير وكل
 امرأة خمسة وكل صغير او صغيرة ديناران * ودخل ابن بارزان والبطرك
 ومقدمًا الداوية والاسبتار في الضمان * وبذل ابن بارزان ثلثين الف دينار
 عن الفقراء * وقام بالاداء ولم ينكل عن الوفاء * فمن سلم خرج من بيته آمنًا *
 ولم يعد اليه ساكنًا * وسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب
 على هذه القطيعة * وردّوه بالرغم رد الغصب ٢ لا الوديعه * وكان فيه اكثر
 من مائة الف انسان * من رجال ونساء وصبيان * فأغلقت دونهم الابواب *
 ورُتب لعرضهم واستخراج ما يلزمهم التواب * ووكل بكل باب امير * ومقدم
 كبير * يحصر الخارجين * ويحصي الواجبين * فمن استخرج منه خرج * ومن
 لم يقم بما عليه قعد في الحبس وعدم الفرج * ولو حفظ هذا المال حق حفظه *
 لفاز منه بيت المال باوفر حظّه * لكننا تمّ التفريط * وعمّ التخليط * فكل من
 رشا مشى * وتكب الامناء نهج الرشدا بالرُشا * فمنهم من ادلى من السومر
 بالحبال * ومنهم من حمل مخفيًا في الرحال * ومنهم من غيرت لبسته فخرج

بزِّي الجند * ومنهم من وقعت فيه شفاعه مطاعة لم تقابل بالرد * وكانت
 في القدس ملكة رومية مترهبه * في عبادة الصليب متصلبه * وعلى مصابها
 به متلبه * وفي التمسك بملتها متصعبة متعصبه * انفاسها متصاعدة للحزن *
 وعبراتها متحدرة تحدر الفطرات من البزن * ولها حال ومال واشياء واشياء *
 ومتاع وأتباع * فمن عليها السلطان وعلى كل من معها بالإفراج * واذن في
 إخراج كل مالها في الاكياس والأخراج * فراحت قرحى * وان كانت من
 شجها قرحى * وكانت زوجة الملك المأسور ابنة الملك أماري * مقبسة في
 جوار القدس مع مالها من الخدم والحول والجواري * فخلصت هي بمن معها
 ومن تبعها * ومن ادعى انه ممن صحبها وشيعها * وكذلك الابرنساسة ابنة
 فليب أم هنفري أعفيت من الوزن * وتوفر مالها عليها في الحزن * واستطلق
 صاحب البيرة زهاء خمسمائة ارمني ذكر انهم من بلك * وان الواصل منهم الى
 القدس لاجل متعبك * وطلب مظفر الدين بن علي كوجك زهاء الف
 ارمني ادعى انهم من الرها * فاجراه السلطان من اطلاقهم له على ما اشتهى *
 وكان السلطان قد رتب عدة دواوين * في كل ديوان منها عدة من النواب
 المصريين ومنهم من الشاميين * فمن أخذ من احد الدواوين خطأ بالاداء
 انطلق مع الطلقاء * بعد عرض خطه على من بالباب من الامناء والوكلاء *
 فذكر لي من لا اشك في مقاله * انه كان يحضر في الديوان ويطلع على حاله *
 فربما كتبوا خطأ لمن نقدته في كيسهم * ويليس أمر تلييسهم * فكانوا شركاء
 بيت المال لا أمناه * وخانوه على ما حصل لكل من الغنى والنفع وما اضر
 غناه * ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مائة الف دينار * وبقي من
 بقي تحت رق وإسار * ينتظر به انقضاء المدّة المضروبه * والعجز عن الوفاء
 بالقطيعة المطلوبه *

ذكر يوم الفتح وهو سابع عشري رجب

واتفق فتح البيت المقدس في يوم كان في مثل ليلته منه المعراج * وتم بما وضع

من منهاج النصر الابتهاج * وزاد من الألسنة بالدعاء والابتهال الالتهاج *
 وجلس السلطان للهناء * للقاء الأكاكبر والامراء والمتصوفة والعلماء * وهو
 جالس على هيئة التواضع وهيبة الوقار * بين الفقهاء واهل العلم جلسائه
 الابرار * ووجهه بنور البشر سافر * وامله بعز النجح ظافر * وبابه مفتوح *
 ورفق منوح * وحجابه مرفوع * وخطابه مسموع * ونشاطه مقبل * وبساطه
 مقبل * ومحياه يلوح * ورياه يفوح * ومحبتة تروق ومهابته تروع * وآفاقه
 تضبيء واخلاقه تضوع * ويدك لفيض امواه السخاء * وفض افواه العطاء *
 ظاهرها قبلة القبل * وباطنها كعبة الأمل * قد حلت له حالة الظفر * وكان
 دسسته به هالة القمر * والقرء جلوس يقرأون ويرشدون * والشعراء وقوف
 ينشدون وينشدون * والأعلام تبرز لتنشر * والأقلام تبرز لتبشر^٢ * والعيون
 من فرط المسرة تدمع * والقلوب للفرح بالنصرة تحشع * والألسنة بالابتهال
 الى الله تضرع * والكاتب ينشي ويوشي ويوشع * والبلغ يشهب ويوجز
 ويضيق ويوسع * فاشبهت قلبي الأبيشائر اربي البشائر * ولا وجهت كليمي
 الا لطائف وحي اللطائف * وما ارسلت يراعي الا ليراعي الرسائل * ويشيع
 الفضائل * ويشيع الفواضل * ويشيع القول * ويسع الطول * ويطول
 بالحجة وان كان في حجه قصر * ويصول باللحجة وان كان في حجه قصر *
 ويسمن الملك به وهو نحيف * ويثقل الجيش به وهو خفيف * ويبيدي بياض
 الغرة من سواد الدهمه * ويجلو بهجة الضياء من محجة الظلمه * ويجري بالآجال
 والارزاق * والمنع^٢ والاطلاق * والخلف والوفاق * والإرقاق والإعناق *
 والعدة والانجاز * والحدة والاعواز * والنتق والرتق * والرقع والخرق * وهو
 الذي يجمع الجيوش * ويرفع العروش * ويوحش المستانس ويونس
 المستوحش * وينعش العاثر ويعثر المنتعش * يجري بالإعداء على الأعداء *
 وبالإيلاء للاولياء * فبشرت باقلامي اقاليم البشر * وعبرت باعاجبي عن

ال . بعد ٢ ل . لتُنشَر ٢ هذه السجعة والتي بعدها ساقطتان من ا

عجائب العبر * وملأت البروج بالدراري والدروج بالدرر * ورويت
 تلك البشري حتى اطابت رياء الرمي وسمر سمرقند * واطربت وحلت حتى
 فاقت الفنديد والفند * وعلمت بفتح القدس بلاد الاسلام وزينت * وشرحت
 فضيلتها وبينت * واديت فريضة زيارتها ونعيت *
 ذكر حالي في العود الى الخدمة

وكنت قد انقطعت من الصحبه * لما عرض لي في المرض من النوبه * فاقمت
 بدمشق اداوي مزاجي * واداري منهاجي * واعالج تديري وادبر علاجي *
 الى ان وصل الخبر بان السلطان نزل على القدس * فوجدت خفة في النفس *
 وانست بايلالي بعض الأنس * وامنت لوثوقي بالصحة * والاستقامة من
 النكس * فأوجهت * الى تلك الجهة * وسرت بطاعة النفس المتزّهه *
 وعصيان الطبيعة المتكرهه * واخترت تعب السفر على راحة الاقامه *
 ورايت في ركوب طريق العطب وجه السلامه * ووصلت بكرة السبت
 ثاني يوم الفتح * بالسعد واليمن والنخج * فوصلني السلطان عند وصولي باجلى
 بشاشه * واحلى هشاشه * وسرّي عنه وسر * وأبرّ وبر * وقال اين كنت
 ولم ابطأت * وحيث اصبت في المحبي فما اخطأت * وقد كنا في انتظارك *
 والسؤال عن اخبارك * وهذا اوان احسانك * فابن احسان اوانك *
 فأجر بنانك بجزاة بيانك * وأجر في ميدانك * وما للبشائر الا واصفها *
 وللفرائد الا راصفها * وللصاحه الا قسها * وللحصافة الا قيسها * وكان قد
 جمع امس كتاب دواوينه على انشاء كتب ما ارتضاها * واقتضات معان
 ما اقتضاها * وكانوا سألوه في كتاب الديوان العزيز فقال لهذا من هو
 أقوم به وعناني * فلما رأني ناداني واستدناني فصرفت الى امتثال امره
 عناني * وسلم اليّ الكتب التي كتبها * بالالفاظ التي رتبها * وقال

١١٢ . الفتح . ١٢ . بالصحة ٢ هذا دليل علي ان أوجه يستعمل بمعنى توجه وان لم
 يذكر في الصحاح ولا الاساس ولا محيط المحيط ٤ ل . في طريق ركوب

غَيْرَهَا * وَلَا تَسِيرُهَا * وَغَرَضُهُ أَنْ يَأْتِيَ مُعَوِّجَهَا * وَأَبْدَلُ مُتَّجِّهَا ١ * وَأَفْتَرَعُ
 الْمَعْنَى الْبِكْرُ لِلْفَتْحِ الْبِكْرُ * وَأَوْشَعُ ذَكَرَ آيَاتِهِ بآيَاتِ الذِّكْرِ * فَاسْتَجِدَّ بِهَا ٢
 فَمَا اسْتَجِدَّ بِهَا * وَاسْتَلْحَمَهَا فَمَا اسْتَلْحَمَهَا * وَشَمَمَهَا وَبِهَا سَهَكَ * وَكَشَفَهَا وَسْتَرَهَا
 هَتَكَ * وَكَانُوا قَدْ تَعَاوَنُوا عَلَيْهَا وَفِيهَا لَمْ يَشْرِكْ * فَشَرَعَتْ فِي اقْتِضَاضِ
 الْأَبْكَارِ * وَاقْتِضَاءِ الْأَفْكَارِ * وَاقْتِرَاجِ الْفَرِيحِ * وَاقْتِرَاءِ رِحَابِ الْكَلِمِ الْفَصِيحَةِ
 الْفَسِيحِ * وَافْتَحَتْ فِي بَشْرِ الْفَتْحِ ٣ بِكِتَابِ الدِّيْوَانِ الْعَزِيزِ * وَأُورِدَتْ
 الْمَعْنَى الْبَلِيغُ فِي اللَّفْظِ الْوَجِيزِ * وَوَشَّعَتْ وَوَشَّعَتْ * وَشَعَّبَتْ وَاشْبَعَتْ *
 وَأَطَلَتْ وَأَطَبَتْ * وَصُبَّتْ وَأَصَبَتْ * وَاعْجَزَتْ وَاعْجَبَتْ * وَأَطْرَبَتْ وَأَطْرَبَتْ *
 وَأَبْعَدَتْ وَأَبْدَعَتْ * وَرَصَّعَتْ وَصَرَّعَتْ * وَطَابَقَتْ وَجَانَسَتْ * وَوَأْفَقَتْ ٤
 وَأَنْسَتْ * وَبَيَّنَّتْ فَضْلَ عَمْرٍو الْأَمَامِ النَّاصِرِ عَلَى الْأَعْمَارِ السَّابِقَةِ *
 بِالْأَبْصَارِ الْمَصَادِقَةِ * وَإِنْ هَذَا الْفَتْحُ أَدَّخَرَ اللَّهُ لِمَازِنِهِ * وَمَكَّنَ مِنْهُ لِمَكَانِهِ *
 وَسَاطَ عَلَيْهِ بِسُلْطَانِهِ * وَحَسَنَهُ لَنَا بِأَحْسَانِهِ * فَقَدْ عَبَّرَتْ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةَ
 عَلَى حَسْرَتِهِ * وَظَفَرَهُ وَاشْيَاءَهُ بِمَسْرَتِهِ * وَمَا حَصَلَ لَنَا الْأَبْرَكَةَ أَيَّامَهُ *
 وَحَرَكَةَ اعْتِزَامِهِ * وَذَكَرْتُ مِنْ هَذَا كُلِّ مَا رَاقَ وَشَاقَ * وَنَوَّرَ الْأَفَاقَ *
 وَإِنْ هَذِهِ الْفَتْوحُ تَفُوحُ بِأَرْجِ نَشْرِهِ * وَتَحْيَى بِجِيَا بَرِّهِ * فَمَا أَيْمِنَ أَيَّامَنَا بِأَيَّامِهِ *
 وَمَا أَسْعَدَ أَمَالِنَا بِأَنْعَامِهِ * وَكَتَبْتُ إِلَى كُلِّ ذِي طَرْفٍ بِمَعْنَى طَرِيفٍ ٥ *
 وَلَفْظُ فَصِيحٍ حَصِيفٍ * وَسَهَرْتُ تِلْكَ اللَّيَالِي * حَتَّى نَظَّمْتُ اللَّالِي * وَحَلَّيْتُ
 الْمَعَالِي * وَقَرَّحْتُ الْمُعَادِي وَفَرَّحْتُ الْمُوَالِي * وَسَارَتْ شَوَارِدِي إِلَى
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ * مَعْرَبَةٌ عَنِ هَذَا الْفَتْحِ الْمَعْرَبِ عَنِ النَّصْرِ الْمُدَّهَبِ *
 وَبَشَّرْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بِخِلَاصِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى * وَتَلَوْتُ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ
 مَا وَصَّي * وَهَنَأْتُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ بِالصَّخْرَةِ الْبَيْضَاءِ * وَمَنْزَلَ الْوَحْيَ بِمَجْلٍ
 الْإِسْرَاءِ * وَمَقَرَّ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ بِمَقَرِّ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ * وَمَقَامَ

١. ١. مُتَّجِّهَا. ل. مُتَّجِّهَا ٢. ل. فَاسْتَجِدَّ بِهَا. ١. فَاسْتَجِدَّ بِهَا وَاسْتَلْحَمَهَا ٣. فِي ١. هُنَا
 زِيَادَةٌ لَفْظِ الْعَزِيزِ ٤. ل. وَوَأْفَقَتْ وَأَنْسَتْ ٥. طَرِيفٌ

ابراهيم بموضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وعلينهم اجمعين * وادام اهل
الاسلام بشرف بيتيه مستمتعين * وتسامع الناس بهذا النصر الكريم * والفتح
العظيم * فوفدوا للزيارة من كل فج عميق * وسلكوا اليه في كل طريق *
واحرموا من البيت المقدس الى البيت العتيق * وتنزهوا من ازهار كراماته
في الروض الانيق *

ذكر ما جرت عليه حال الفرنج في خروجهم من القدس
وشرع الافرنج في بيع الأمتعه * واستخراج ذخائرهم المودعه * وباعوها بالبحان
في سوق الهوان * ونقاعد الناس بهم فابتاعوها بارخص الاثمان * وباعوا
بأقل من دينار كل ما يساوي أكثر من عشره * وجدوا في ضم ما وجدوا
من امور لهم منتشرة * وكسوا كنائسهم * واخذوا منها نفائسهم * ونقلوا منها
الذهبيات والفضيات * من الأواني والقداديل * والحجريات والمذهبات *
من الستور والمناديل * ونفضوا من الكنائس الكنائس ٢ * واستخرجوا من
الحزائن الدفائن * وجمع البطرك الكبير كل ما كان على القبر * من صفائح
التبر * ومصوغات العسجد ومصنوعات اللجين * وجمع ما كان في قمامة من
الجنسين والتسجين * فقلت للسلطان هذه اموال وافره * واحوال ظاهره *
تبلغ مائتي الف دينار * والامان على اموالهم لا اموال الكنائس والأديار *
فلا تتركها في ايدي هؤلاء الفجار * فقال اذا تأولنا عليهم نسبونا الى الغدر *
وهم جاهلون بسر هذا الامر * فنحن نُجرهم على ظاهر الامان * ولا نتركهم
يرمون اهل الايمان بنكت الايمان * بل يتحدثون بما افضناه من الاحسان *
فتركوا ما ثقل وحملوا ما عزّ وخفّ * ونفضوا من تراب تراثهم ٢ وقمامة
قمامتهم الكفّ * وانتقل معظمهم الى صور * وكثفوا بالدبجور الديجور * وبقي
متهم زهاء خمسة عشر الفا امتنعوا من مشرع الحق * فاخصّوا بمشروط
الرقّ * فاما الرجال وكانوا في تقدير سبعة آلاف * فانهم الفوا ذلّ لم يكونوا

له بالآف * فاقْتَسَمْتُمْ أَيدي السَّبِي أَيدي سَبَا * وَتَفَرَّقَ الْغَانُونَ بِجَمْعِهِمْ
 فِي الْوَهَادِ وَالرُّبَا * وَاحْصَيْتِ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَانَ ثَمَانِيَةَ آفٍ نَسَمَهُ * عَادَتْ
 بَيْنَنَا مَقْتَسَمَهُ * وَاصْبَحْتَ بِبِكَائِهَا وَجُوهَ الدَّوْلَةِ مَبْتَسَمَهُ * فَكَمْ مَحْجُوبَةٌ هَتَكَتْ *
 وَمَا لَكِ مُلْكُتْ * وَعِزْبَاءُ تُسَكَّتْ * وَعِزِيزَةٌ تُحْتُ * وَبَحِيلَةٌ تُسَمِّتْ * وَخَيْبَةٌ
 تَوْفَعْتْ * وَمُجِدَّةٌ مَزَحَتْ * وَمَصُونَةٌ ابْتَدَلَتْ * وَفَارِغَةٌ شُغِلَتْ * وَعَقِيلَةٌ
 امْتُهِنَتْ * وَجَمِيلَةٌ امْتَحَنْتْ * وَعِذْرَاءٌ اقْتَرَعَتْ * وَثَمَاءٌ فُرِعَتْ * وَلَمَيَاءٌ فُرِشَتْ *
 وَظَمِيَاءٌ فُرِشَتْ * وَرَبِيبَةٌ اصْحَبَتْ * وَرَضِيَّةٌ اصْحَبَتْ ١ * فَكَمْ تَسْرِيٌّ مَهْنٌ سَرِيٌّ *
 وَتَجْرًا عَلَيْهِنَّ جَرِيٌّ * وَقَضَى وَطَرَهُ عَزَبٌ * وَنَفَى نَهْمَهُ سَعِيبٌ * وَفَنَاءٌ سَوَّرْتَهُ
 شَعِيبٌ * وَكَمْ غَانِيَةٌ اسْتَحْضَلَتْ * وَغَالِيَةٌ اسْتُرْخَصَتْ * وَوَالِيَةٌ اعْتَزَلَتْ * وَعَالِيَةٌ
 اسْتُنْزَلَتْ * وَوَحْشِيَّةٌ صِيدَتْ * وَعَرَشِيَّةٌ قِيدَتْ * وَلَمَّا نَفَدَسَ الْفَدَسُ مِنَ
 رِجْسِ الْفَرْنَجِ أَهْلَ الرِّجْزِ * وَخَلَعَ لِبَاسَ الذَّلِّ وَابْسَ خَلَعَ الْعِزَّ * أَبِي النِّصَارِيِّ
 بَعْدَ آدَاءِ الْفَطِيْعَةِ أَنْ يَخْرُجُوا * وَنَضْرَعُوا فِي أَنْ يَسْكُنُوا وَلَا يَزْعَمُوا * وَبَدَلُوا
 خَدْمًا وَخَدِمُوا بِيَدُولٍ * وَقَابَلُوا كُلَّ مَا أَلْزَمُوا بِهِ بِالْتِزَامِ وَقَبُولٍ * وَاعْطُوا
 الْحُجْرِيَّةَ عَنْ يَدَيْهِمْ صَاغِرُونَ * وَشَحَّتْ ٢ أَفْوَاهَهُمْ بِمَا شَجَاهُمْ فَزَادَ ٣ شَجَاهُمْ وَهُمْ
 فَاعْرُونَ * وَدَخَلُوا فِي الذَّمِّ * وَخَرَجُوا إِلَى الْعَصْمَةِ * وَشُغِلُوا بِالْخَدْمَةِ *
 وَاسْتَعْمَلُوا فِي الْيَهْنَةِ * وَعَدَّوْا الْمِنْخَةَ فِي تِلْكَ الْمِنْهَةِ *

ذَكَرْنَا مَا أَظْهَرَ السُّلْطَانَ فِي الْقُدْسِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَمَحَاهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ
 وَلَمَّا تَسَلَّمَ السُّلْطَانَ الْقُدْسَ أَمَرَ بِإِظْهَارِ الْمِحْرَابِ * وَحَتَّمْ بِهِ أَمْرَ الْإِيجَابِ *
 وَكَانَ الدَّوَالِيَّةُ قَدْ بَنَوْا فِي وَجْهِهِ جِدَارًا وَتَرَكُوهُ لِلْغَلَّةِ هُرْمًا * وَقِيلَ كَانُوا
 اتَّخَذُوهُ مُسْتَرَاخًا عِدْوَانًا وَبَغْيًا * وَكَانُوا قَدْ بَنَوْا مِنْ غَرْبِي الْقِبْلَةِ دَارًا وَسِيعَةً *
 وَكَيْسَةً رَفِيعَةً * فَأَوْعَزَ بَرَفَعِ ذَلِكَ الْحِجَابِ * وَكَشَفَ النِّقَابَ عَنْ عُرُوسِ
 الْمِحْرَابِ * وَهَدَمَ مَا قَدَّمَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ * وَتَنْظِيفَ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَفْنِيَةِ *
 بِحَيْثُ يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِي الْجَمْعَةِ * فِي الْعَرَصَةِ الْمَتَّسِعَةِ * وَنُصِبَ الْمَنْبَرُ * وَأُظْهِرَ

الحرب المظهر * ونُفِضَ ما احدثوه بين السواري * وفرشوا تلك البسيطة
 بالبسط الرفيعة عوض المحصر والبواري * وعلقت الناديل * وتلى التنزيل *
 وحق الحق وبطلت الاباطيل * وتولى الفرقان وعزل الانجيل * وصفت
 السجادات * وصفت العبادات * واقامت الصلوات * وادبت الدعوات *
 وتجلت البركات * وانجلت الكربات * وانجابت الغيايات * وانتابت
 الهدايات * وتليت الآيات * واعليت الرايات * ونطق الاذان وخرس
 الناقوس * وحضر المؤذنون وغاب القسوس * وزال العيوس والبوس *
 وطابت الانفاس والنفوس * واقبلت السعود وادبرت الخوس * وعاد الايمان
 الغريب منه الى موطنه * وطلب الفضل من معدنه * وورد القراء وقرئ^٢
 الاوراد * واجتمع الزهاد والعباد والابدال والاوتاد * وعبد الواحد ووحد
 العابد * وتوافد الراكع والساجد * والخاشع والواجد * والزاهي والزاهد *
 والمحاكم والشاهد * والمجاهد والمجاهد * والقائم والقاعد * والمتعهد الساهد *
 والزائر والوافد * وصدح المنبر * وصدع المذكر * وانبعث المعشر * وذكر
 البعث والمحشر * واملى الحنفاظ * واسلى الوعاظ * وتذاكر العلماء * وتناظر
 الفقهاء * وتحدث الرواة وروى المحدثون * وتحف الهداة وهدى المتحفظون *
 واخلص الداعون ودعا المخلصون * واخذ بالعزيمة المترخصون * ولخص
 المنسرون وفسر المنحسون * وانتدى الفضلاء * وانتدب الخطباء * وكثر
 المترشحون للخطابه * المتوشحون بالاصابه * المعروفون بالفصاحه * الموصوفون
 بالمحصافه * فما فهم الا من خطب الرتبة * ورتب الخطبه * وانشا معنى
 شائفا * ووشى لفظا رائفا * وسوى كلاما بالموضع لائقا * وروى مبتكرا من
 البلاغه فائفا * وفيهم من عرض علي خطبته * وطلب مني نصيبته * وتمني ان
 ترجع فضيلته * وتنجح وسيلته * وتسبق منيته فيها امنيته * وكلهم طال الى الانتهاء
 بها عنقه * وسال من الانتهاء عليها عرفه * وما منهم الا من يتأهب ويترقب *

ويتوسل ويتقرب * وفيهم من يتعرض ويتضرع * ويتشوف ويتشفع *
 وكل قد لبس وقاره ووقر لباسه * وضرب في أخماسه أسداسه * ورفع لهن
 الرياسة راسه * والسلطان لا يعين * ولا يبين * ولا يخلص * ولا ينص *
 ومنهم من يقول ليتني خطبت في الجمعة الأولى * وفزت باليد الطولى * وإذا
 ظفرت بطالع سعدي * فأبالي بمن يخطب بعدي * فلما دخل يوم الجمعة
 رابع شعبان * أصبح الناس يسأون في تعيين الخطيب السلطان * وامتلاء
 الجامع * واحتفلت الجامع * وتوجست الابصار والمسامع * وفاضت لرقه
 القلوب المدامع * وراعت لولية تلك المحالة وبهاء تلك البهجة الروائع *
 وشاعت من سر السرور بلبس حبر الحبور الشوائع * وغصت بالسابقين
 اليها المواضع * وتوسمت العيون * وتقسمت الظنون * وقال الناس هذا يوم
 كريم * وفضل عميم * وموسم عظيم * هذا يوم تجاب فيه الدعوات * ونصب
 البركات * ونسال العبرات * ونقال العترات * ويتيقظ الغافلون * ويتعظ
 العاملون * وطوي لمن عاش * حتى حضر هذا اليوم الذي فيه انتعش
 الاسلام وارتاش * وما أفضل هذه الطائفة المحاضر * والعصبة الطاهره *
 والامة الظاهره * وما أكرم هذه النصره الناصريه * والأسرة الاماميه * والدعوة
 العباسيه * والمملكة الايوبيه * والدولة الصلاحيه * وهل في بلاد الاسلام
 اشرف من هذه الجماعه * التي شرفها الله تعالى بالتوفيق لهذه الطاعه * وتكلموا
 فيمن يخطب * ولمن يكون المنصب * وتفاوضوا في التفاوض * وتحدثوا
 بالتصريح والتعريض * والأعلام نعلی * والمنبر يكسى ويجلى * والاصوات
 ترتفع * والجماعات تجتمع * والافواج تزدحم * والامواج تلتطم * وللعارفين
 من الضبيح * ما في عرفات للخبج * حتى حان الزوال * وزال الاعتدال *
 وحيعل الداعي * واعجل الساعي * فنصب السلطان الخطيب بنصه *
 وابان عن اختياره بعد فحصه * واوعز الى القاضي محيي الدين ابي المعالي

محمد بن زكي الدين علي القرشي بأن يرقى ذلك الترقى * وترك جباة الباين
 بتقديمه عرقي * فأعزته من عندي أهبة سوداء من نشريف الخلافه * حتى تكمل
 له شرف الافاضة والإضافه * فرقي العود * ولقي السعود * واهترت اعطاف
 المنبر * واعتزت اطراف المعشر * وخطب وانصتوا * ونطق وسكتوا *
 وافصح واعرب * وابدع واغرب * واعجز واعجب * واوجز واسهب * ووعظ
 في خطبته ١ * وخطب بموعظته ٢ * وابان عن فضل البيت المقدس ونقد يسه *
 والمسجد الاقصى من اول تاسيسه * ونظيره بعد تجميعه * واخراس ناقوسه
 واخراج قسيسه * ودعا للخليفة والسلطان * وختم بقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ * ونزل وصلى في المحراب * وافتتح بيسم الله من أم
 الكتاب * فائتم ٢ بتلك الأمة * وتم نزول الرحمه * وكمل وصول النعمه *
 ولما قضيت الصلاة انتشر الناس * واشتهر الإيناس * وانعقد الإجماع واطرد
 القياس * وكان قد نصب للوعظ نجاة القبلة سرير * ليفرعه كبير * فجلس عليه
 زين الدين ابو المحسن علي بن نجا * فذكر من خاف ومن رجا * ومن سعد
 ومن شفي ومن هلك * ومن نجا * وخوف بالحجة ذوي الحججا * وجلا بنور عظانه
 من ظلمات الشبهات ما دجا * واتي بكل عظه * للراقدين موقظه * وللظالمين
 محنظه * ولاولياء الله مرفقة ولاعداء الله مغاظه * وضج المتباكون * وعج
 المتشاكون * ورقت القلوب * وخفت الكروب * ونصاعدت النعرات *
 وتحذرت العبرات * وتاب المذنبون * واناب المتخوبون * وصاح التوابون *
 وناج الأوابون * وجرت حالات جلت * وجلوات حلت * ودعوات
 علت * وضراعات قبلت * وفرص من الولاية الالهية انتهزت * وحصص
 من العناية الربانية أحرزت * وصلى السلطان في قبة الصخرة والصفوف على
 سعة الصحن بها متصله * والأمة الى الله بدوام نصره مبتهله * والوجوه
 الموجهة الى القبلة عليه مقبله * والايدي الى الله مرفوعه * والدعوات له

مسموعه * ثم رتب في المسجد الأقصى خطيبا استمرت خطبته * واستقرت
نصبتة *

وصف الصخرة المعظمة غيرها ، الله

وأما الصخرة فقد كان الفرنج قد بنوا عليها كنيسة ومدججا * ولم يتركوا فيها
للأيدي المتبركة ولا للعيون المدركة لمسا ولا مطحا * وقد زينوها بالصور
والتماثيل * وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط الانجيل * وكللوا بها اسباب
التعظيم والتجليل * وافردوا فيها لموضع القدم قبة صغيرة مذهبه * بأعمدة
الرُخام منصبه * وقالوا محل قدم المسيح * وهو مقام التقديس والتسبيح * وكانت
فيها صور الأنعام * مثبتة في الرخام * ورايت في تلك التصاوير * اشباه
المخازير * والصخرة المقصودة المزوره * بما عليها من الابنية مستوره *
وبتلك الكنيسة المعهورة مغوره * فامر السلطان بكشف نقابها * ورفع
حجابها * وحسرتانها * وقشر رخامها * وكسر رجامها * ونقض بناءها *
وفض غطاءها * وبرزها للزائرين * واطارها للناظرين * ونزع لبوسها *
وزفاف عروسها * واخراج درها من الصدف * وإطلاع بدرها من السدف *
وهدم سجنها * وفك رهنها * وإراءة حسنها * وإضاءة يمينها * وابداء وجهها
الصبيح * وجلاء شرفها الصريح * وردّها الى الحالة الحالیه * وإلقيمة الغالبه *
والرتبه العالیه * وهي التي حابها عطل وعطلها حلي * وعزبها كسوة وكسوتها
عربي * فعادت كما كانت في الزمن القديم * وشهدت حين شوهدت بحسبها
الكریم * وسيم بهاء حسنها الوسيم * وما كان يظهر منها قبل الفتح الأقطعة
من تحتها * قد اساء اهل الكفر في نحتها * وظهرت الآن احسن ظهور * وسفرت
ابن سنور * واشرقت القناديل من فوقها نورا على نور * وعملت عليها حظيرة
من شبابيك حديد * والاعناء بها الى الآن كل يوم في مزيد * ورتب
السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراء تلاوه * وازينهم طلاوه *

١ هذا الدعاء ليس في ل ٢ . ل . منبته . روضتين ص ١١٣ ج ٢ منبته

واندام صوتنا * واسماهم في الديانة صِينَا * واعرفهم بالقرآت السبع بل
العشر * وأطيبهم في العرف والنشر * واغناه واقناه * واولاه لهما ولاه * ووقف
عليه دارا وارضا وبستانا * واسدى اليه معروفا دارا واحسانا * وحمل
اليها والى محراب المسجد الأقصى مصاحف وختمات * وربعات معظّمات *
لا تزال بين أيدي الزائرين على كراسيها مرفوعة * وعلى اسرّتها موضوعه *
ورتب هذه القبة خاصّة وللبيت المقدس عامّه * قومه لشمل مصاحمها ضامّه *
فا ترتب الآ العارفون العاكفون * القائمون بالعبادة الواقفون * فما اهلح ليلها
وقد حضرت الجموع * وزهرت الشموع * وبان الخشوع * ودان الخضوع *
ودرت من المتقين الدموع * واستعرت من العارفين الضلوع * فهناك
كل وليّ يعبد ربه ويأمل برّه * وكل اشعث اغبر لا يوبّه له لو اقسم على
الله لأبرّه * وهناك كل من يجي الليل ويقومه * ويسمو بالحقّ ويسومه *
وهناك كل من يختم القرآن ويرتله * ويطرد الشيطان ويبطله * ومن عرفته
لمعرفته الأسحار * ومن ألفتّه لتبجّج الاوراد والأذكار * وما اسعدّ نهارها *
حين تستقبل الملائكة زوّارها * وتلحف الشمس انوارها انوارها * وتحمل
القلوب اليها اسرارها * وتضع الجناة عندها اوزارها * وتستهدي صبغة كل
يوم منها اسفارها * وما اظهر من نولي اظهارها * واظهر من باشر اظهارها *
وكان الفرنج قد قطعوا من الصخرة قطعة وحملوا منها الى قسطنطينيه * ونقلوا
منها الى صِفْلِيّه * وقيل باعوها بوزنها ذها * واتخذوا ذلك مكسبا * ولما
ظهرت ظهرت مواضعها * وقطعت القلوب لهما بانق مقاطعها * فهي الآن مبرزة
للعيون بجزّها * باقية على الايام بعزّها * مصونة للاسلام في خدرها وحرزها *
وهذا كله ثم بعد انصال السلطان * والشروع في العمران * وامر بترخيم
محراب الأقصى * وان يُبالغ فيه ويستقصى * وتنافس ملوك بني ايوب فيما يؤثرا
بها من الانار الحسنه * وفيما يجمع لهم ودّ القلوب وشكر الألسنه * فما منهم الا

من اجمل واحسن * وفعل ما امكن * وجلّى وبين * وحلّى وزين * واشفق .
 وانفق . واغنى . واقنى . واعتنى . وابتنى . ووقى وارفى * واصفى واضفى ^١ *
 واتى الملك العادل سيف الدين ابو بكر * بكل صنع بكر * موجب لكل
 شكر * وكل فعل جميل * ورفد جزيل * ومنّ جلّي ومنح جليل * ومكرمة
 حميد * ومحمّدة كريمه * وفضيلة بها ترجح * ووسيلة بها نجح * واتى الملك المظفر
 نقيّ الدين عمر * بكل ما عمّ به العرفُ وغمر * ونهى وامر * ونهى وعمر * ومن
 جملة افعاله المشكوره * ومكرماته المشهوره * انه حضر يوماً في قبة الصخرة *
 مع جماعة من السّراة الأشره * ومعه من ماء الورد اجمال * ولاجل الصدقة
 والرّفد مال * فانهز فرصة هذه الفضيلة التي ابتكرها بالافتراض * وتولّى
 بيده كس تلك الساحات والعراص * ثم غسلها بالماء مرارا حتى تطهرت *
 ثم اتبع الماء بماء الورد صبّاً حتى تعطّرت * وكذلك طهر حيطانها * وغسل
 جدرانها * ثم اتى بمجامر الطيب فتبخّرت ^٢ * ونضوّعت وتعرّفت ^٢ * وقُفّمت
 مناقق اهل الهدى * وأرغمت آناف العدى * وما زال مع قومه * في تطهير
 البقعة المباركة طول يومه * حتى تُقِفّت طهارتها * ويُنّت عمارتها * وراقت
 نضارتها * ووقفت عليها الاستحسان نظارتها * ثم فرّق ذلك المال فيها على
 ذوي الاستحقاق * وانفخر بان فاق الكرام بالإنفاق * وجاء الملك الافضل
 نور الدين عليّ * بكل نور جلّي * وكرم مليّ * واحسان سنيّ * وانعام هنيّ *
 وعرف زكيّ * وعرف ذكيّ * وعطاء مبتدع * وسخاء مخترع * وجود مبتكر *
 ورفد معتبر * واتى بكل ما خلد الاثر الحسن * وانطق بحمد الألسن *
 وبسط بها الصنيعه * وفرش فيها البسط الرفيعه * وهدى واهدى * واعاد
 بعد ما ابدى * وانار وأسدى * وافاض الندى * وفضّ الجدا * ونفض
 الاكياس * حتى خُلنا به الإنفاض والافلاس * وسيأتي ذكر ما اعتمده من
 بناء اسوار القدس وحفر خنادقه * واعجز بما اعجب من سوابق معروفة

١ في ا تقديم هذه الكلمة على التي قبلها ٢ ل . فتبخّرت ٢ ل . وتعرّفت

ولواحقه * ما لم يشقَّ احد فيه غباره * ولا ملك سابق فيه مضاره * وإما
 الملك العزيز عثمان * فانه أتى بالاحسان الذي استظهر به الايمان * وذلك
 انه لما عاد الى مصر * وقد شاهد الفتح والنصر * ترك خزانة سلاحه بالقدس
 كلها * ولم ير بعد حصولها به نقلها * وكانت احمالا باموال * واثقالا
 كجبال * وذخائر وافيه * وعددا واقيه * ودروعا سوابغ * ونصولا دوايح *
 وخوذًا وترائك * ورماحا ونيازك * وقنًا وقنابل * وصواقل وذوابل *
 وجروخا وقسيًا * وبمانيا وهنديًا ويزنيًا * وردنيًا ومشرقيًا * وجفاني
 وجنويات * وطوارق وقنطاريات * ورانات حديد وزانات * وآلات
 وزيارات وزرّاقات * ونناطات وقطاعات * وعدد القنوب * وجميع
 ادوات الحروب * فاستهضرت بها المدينة * وتوثقت بها عراها المتينه *
 وكان من جملة ما شرط على الفرنج ان يتركوا لنا خيلهم وعدتهم * ويخرجوا
 قبل ان يستوفي الباقيون في اداء القطيعة مدتهم * فتوفرت بذلك عدد
 البلد * واستغنى بذلك عما يصل من الهدد *

ذكر محراب داود عليه السلام * وغيره من المشاهد الكرام

وتبطل الكنائس * وانشاء المدارس

وأما محراب داود عمّ خارج المسجد الأقصى فانه في حصن عند باب المدينة
 منبع * وموضع عالٍ رفيع * وهو الحصن الذي يقيم به الوالي * فاعنى
 السلطان باحواله الحوالي * ورتب له اماما * ومؤذنين وقواما * وهو مثابة
 الصالحين * ومزار الغادين والرائحين * فاحياه وجدده * ونهج لقاصديه
 جدده * وامر بعمارة جميع المساجد * وصون المشاهد * وانحاج المقاصد *
 واصفاء الموارد للمقاصد والوارد * وكان موضع هذه القلعة دار داود وسليمان
 عليهما السلام * وكان يتنابها فيها الانام * وكان الملك العادل نازلا في
 كنيسة صهيون * وأجناده على بابها مخيمون * وفاوض السلطان جلساؤه

من العلماء الأبرار * والانتقاء الأخيار * في مدرسة للفقهاء الشافعية * ورباطا^١
للصلحاء الصوفية * فعين للمدرسة الكنيسة المعروفة بصند حنة عند باب
أسباط * وعين دار البترك وهي بقرب كنيسة قمامة للرباط * ووقف عليهما^٢
وُقُوفًا * وأسدى بذلك الى الطائفتين معروفًا * وارتاد ايضا مدارس
المطوائف * ليضيقها الى ما اولاه من العوارف * وامر باغلاق ابواب كنيسة
قمامه * وحرّم على النصارى زيارتها ولا الإمامه * وتفاوض الناس عندك فيها *
فمنهم من اشار بهدم مبانيها * وتعنية آثارها * وتعنية نهج مزارها * وازالة
تمثيلها * وازاحة اباطيلها * واطفاء قناديلها * واعفاء اناجيلها * وازهاب
نساويلها * واكذاب اقاويلها * وقالوا اذا هُدمت مبانيها * وأُخفت باسافلها
اعاليها * ونُبشت المقبرة وعُقيت * وأُخمدت نيرانها وأُظفيت * ومُحيت
رسومها ونُفيت * وحرُثت ارضها * ودُمّر طولها وعرضها * انقطعت عنها
امداد الزوّار * وانحسرت عن قصدها مواد اطاع اهل النار * ومنها استمرّت
العمارة * استمرّت الزياره * وقال اكثر الناس لا فائدة في هدمها ولا هدها *
ولا يؤذن بصدّ ابواب الزيارة عن الكفرة^٣ وسدّها * فان متعبدّم موضع
الصليب والقبر لا ما يشاهد من البناء * ولا ينقطع عنها قصد اجناس
النصرانية ولو نُسفت ارضها في السماء * ولما فتح امير المؤمنين عمر رضه
القدس في صدر الاسلام اقرّم على هذا المكان * ولم يأمرهم بهدم البنيان *
ومما كتبه الى الديوان العزيز مجده الله للبيشارة بفتح القدس

مع الرسول ضياء الدين الشهرزوري من رسالة

«قد سبقت البشائر بما من الله به من الفتح العظيم * والنصر العيم * والعرف»
«الجسيم * والفضل الوسيم * واليوم الاغرّ، الأعزّ الكريم * والشرف الذي»
«ذخره الله لهذا العصر ليفضله . على الاعصار * واراد تاخير فخاره الى»
«هذه الأيام ليكون بها تاريخ الفخار * فقد اعجز الملوك عن اقتضاء نصرته *»

١ ل . ورباطا^٢ ل . عليها^٣ ل . الكفرة^٤ ل . واليوم الاغرّ الكريم . ١٥ . لتفضيله

«واقتضاض عذرتة * وخص من اجراه على يدك بسمو قدره ونمو قدرته *»
«واعاد به القدس الى قدسه * وظهره وطهره من رجز الكفر ورجسه *»
«وقد رجع الاسلام الغريب منه الى داره * وخرج قمر الهدى به من سراه *»
«وذهبت ظلم الضلالة بانواره * وعادت الارض المقدسة الى ما كانت *»
«موصوفة به من التدريس * وأمنت المخاوف فيها وبها فصارت صباح *»
«السرى ومناخ التعريس * وقد أفضى عن المسجد الأقصى الأقصون من *»
«الله الأبعدون * وتوافد اليه المصطفون الاقربون * والملائكة المقربون *»
«وخرس الناقوس بزجل المستبحين * وخرج المفسدون بدحول المصلحين *»
«وقال المحراب لاهله مرحبا واهلا * وشمل جماعة المسلمين من اقامة *»
«الجمعة والجماعة ما جمع للاسلام فيه شملا * ورفعت الاعلام العباسية *»
«على منبره فاخذت من يره اوفى نصيب * وتلت بالسننة عذبا نصر من *»
«الله وفتح قريب * وغسلت الصخرة المباركة بدموع المتقين من دنس *»
«المشركين * وبعد اهل الاحد من قربها بقرب الموحدين * فذكر بها ما *»
«كاد ينسى من عهد المعراج النبوي * وقامت بدلائنها براهين الإعجاز *»
«المحمدي * وصانحت الايدي منها موضع القدم * وتجدد لها من البهجة *»
«والرسالة ما كان لها في القدم * فهو ثاني المسجدين * بل ثالث الحرمين *»
«فليهن البيت الحرام خلاص اخيه البيت المقدس من الأسر * واسفار *»
«صبح الاسلام بعد طول اعتكار ليل الكفر * ونظير مواقف الانبياء *»
«صلوات الله عليهم من ادناس الارجاس * ونضوع أرج الرجاء في ارجائه *»
«بعد الياس * فالحمد لله الذي ابدل الياجش بالايناس * ونزع عنه *»
«بافاضة خلع الرحمة عليه لباس الياس * وجعل عصر مولانا امير المؤمنين *»
«صلوات الله عليه على الاعصر مفضلا * وكمل بهذا الفتح الشريف شرف *»
«دزمانه فأصبح فخر الدين والدنيا به مكملا * ويسر ببركات ليامة فتح *»
«البلاد الساحلية بأسرها * وعجل هلاك هذه الطائفة الطاغية من الفرنج *»

«بقتلها واسرها * ولقد حلَّ الكفرُ عروقَ عروهِ * وهُدَّ ذُرْوَةُ ذروه *»
«وَعَادَت حِبَالَهُ رِثَانًا * وَعَفُودُهُ أَنْكَانًا * وَمَسَاكِنُهُ أَجْدَانًا * وَصَارَ حَدِيثَانًا *»
«بَعْدَ أَنْ شَوَّهَدَ أَهْلَ الذِّمَّةِ أَحْدَانًا * فَالرِّتَاجُ مُسْتَفْتَحٌ * وَالرَّجَاءُ مُسْتَنْجَعٌ *»
«وَالْبِلَادُ مُسْتَخْلَصَةٌ * وَالقِيمُ الغَوَايِي مِنْهَا بِسَوْمِ العَوَايِي مُسْتَرخَصَةٌ * وَالعُقَايِلُ *»
«مَقْتَضَةٌ * وَالْمَعَاقِلُ مُنْفَضَةٌ * وَمَنَاهِلُ المَنَى بِمِيَاهِ النِّجَاحِ مَرْفُضَةٌ * وَنَجُومٌ *»
«الرُّجُومُ عَلَى شِيَاطِينِ الكُفْرِ بِسِوْفِ أَهْلِ الإِيْمَانِ مُنْفَضَةٌ * وَالثَّغُورُ مُبْتَسِمَةٌ *»
«وَالأُمُورُ مُنْتَظَمَةٌ * وَالْحَصُونُ مُتَسَلِّمَةٌ * وَالْحَصُونُ مُذْعِنَةٌ مُسْتَسَلِّمَةٌ * وَارِضٌ *»
«الْمُكْفَرُ يَنْقُصُهَا الإِسْلَامُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَطْرَافِهَا * بَلْ يَسْتَوِي عَلَى أَوْسَاطِهَا *»
«وَإِكْفَانُهَا * وَيُعِيدُ إِلَى الطَّاعَةِ كَرَّهَا مَذْهَبٌ خِلَافُهَا * وَلَقَدْ أَيْنَعَ زَرْعُهَا *»
«وَتَمَرُهَا مِنْ رُؤُوسِ المُشْرِكِينَ وَهَذَا أَوْانُ حَصَادِهَا وَقَطَافُهَا * وَالنَّعْمَةُ *»
«بِحَمْدِ اللَّهِ عَظِيمِهِ * وَالنَّوْهَةُ وَإِنْ خَصَّتْ هَذَا الإَقْلِيمَ فَبِهِ فِي جَمِيعِ أَقْلِيمٍ *»
«الْمُسْلِمِينَ عَمِيمِهِ * وَلَوْ شَرَحَ مَا لِهَذَا النِّفْحِ مِنْ جَلَالَةِ العَظْمَةِ وَدَلَالَةِ المَكْرَمَةِ *»
«لَكَبَا قَلَمُ البَلِيغِ فِي مِضْمَارِ البَيَانِ وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى * قُلْ لَوْ كَانَ النَّبِيُّ مِدَادًا *»
«لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَتَفِدَّ النَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي * وَلَوْ جِئْنَا بِهَيْئِلِهِ مَدَدًا *»
«وَالفَاضِي ضِيَاءُ الدِّينِ القِسْمِ الشَّهْرَزُورِيِّ قَدْ تَوَجَّهَ لِهَذِهِ النِّعْمَةِ وَاصْفَا *»
«وَعِنْدَمَا يُوَثَّرُ بِهِ مِنْ إِهْنَاءِ البَشَرِيِّ بِهَا وَاقْنَا * وَأَوَّلَى مَنْ وَصَفَ العُرْفَ *»
«مَنْ كَانَ بِأَوْصَافِهِ عَارِفًا * وَاحِقٌّ مِنْ شَرَحِ الحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ مَنْ نَفَى بِشَرِّحِ *»
«الصَّدُورِ مَصَادِرِ شَرْحِهِ * وَيَفْتَحُ عَلَى الإِسْلَامِ أَبْوَابَ الهِنَاءِ بِإِهْنَاءِ مَا تَسْنَى *»
«مَنْ فَتَحَهُ * وَبِحَدِيثِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ بِإِسْفَارِ صَبْحِهِ *» *

عاد الحديث الى ما جرى بعد فتح القدس

واقام السلطان على القدس حتى تسلم ما بقربها من حصون * واستباح كل
ما للكفر بها من مصون * ورحل وله الملك الافضل قبله الى عكاء عاندا *
وعن حوزنها بياسة وجوده ذاتدا * ثم تبعه الملك المظفر فرحل * وسار الى

عكاً. وبها نزل * ثم عمد السلطان الى ما جمعه ففرقه * واخرجه في ذوي
الاستحقاق وانفقه * وفرضه بعوارفه * وفضه في مصارفه * فسدَّ حَلَّةَ البُعيل *
واسم منه ابن السبيل * وحمل به عن الغارم * واحيي به سنن المكارم *
ووضعه في اهله * واحلّه في محلّه * وصرفه في حلّه * وقدم التوسعة على ذوي
الإضاقه * والإِنفاق في اهل النفاقه * واجنّى الاجنادَ منه مقاطف ١ * وجعل
للمجاهدين منه وظائف ٢ * وابقاه بإفنائته ذخراً للآخرة * وكسا للحماد
الفاخره * فاكثروا عدله على بذله * واستكثروا ما فضّه بفضله * فقال
كيف أُمع الحقّ مستحقّه * وهذا الذي أنفقه هو الذي أُبقيه * وإذا قبله
مَنّي المستحقّ فالمنة له عليّ فيه * فانه يخلّصني من الامانة ويطلقني من وناقها *
فان الذي في يدي وديعة احفظها لذوي استحقاقها * فما عاد الوفد الاّ بوفّر
ودنّر * والإِفاضة في نظم من حمد ونثر * وحاز كل ذي فضيلة منه فضلاً *
وتقبلاً كل فئة من قبته ظلاً * وكثر السائلون ٣ بالفضائل * والقائلون ٤
بالوسائل * والقاصدون بالقصائد * والوافدون بالفوائد * والواردون
بالفوائد * والسابقون بالشوافع والشافعون بالسوابق * والسالكون للطرائق *
والمالكون للحقائق * فما ترى الاّ قارئاً باللسان النصيح * وراوياً للكتاب
الصحيح * ومتكلماً في مسأله * ومتخصّصاً عن مُشكّله * وموردًا لحديث نبويّ *
وذاكراً لحكم مذهبيّ * وسائلاً عن لفظ لغويّ * ومعنى نحويّ * او مقرّضاً *
بقرّيض * او معرّضاً بتصرّيح او ٦ مصرّحاً بتعريض * او جالباً لهدحه *
او طالباً لِنخه * او مستضعفاً بفاقه * او مستسعيفاً بفاقه * او ناشداً بنشيد *
او مسمعاً بتغريب وتغريد * وما فيهم الاّ من أُحْظي بهم * او أُرضي
بقسّم * واصيب بنصيب واجيب * واجيز ٧ بتقرير وتغريب * فقيل له لو
ذخرت هذا المال للمال * لشفيت به ما يقع من الاعلال * وكفيت بالحقيقة

١ ل. مقاطفه ٢ ل. وظائفه ٣ ل. الوافدون ٤ ل. والسائلون ٥ ل. مفرظاً

٦ ل. بتصرّيح او جالباً ٧ ل. واجيز

ما يسع من الاختلال * فقال املي قومي من الله الكافل بفتح الآمال * وجمع
 الأسراء المطلقين * وكانوا الوفا من المسلمين * فكساهم واساهم * وواساهم
 واذهب أساهم * فانطلق كل منهم الى وطنه ووطره * ناجيا من ضرره
 ووضره * ومكث السلطان عليه مقيا * للنظر في مصالحة مستديما * فقيل ما
 فعودك عن صور * فأنهض اليها عسكرك المنصور * وانت تدخلها يوم
 وصولك * وتحظى منها بمرادك وسؤلك * فأنو السير * وأحو الخير * واحصر
 الخير * واحظر التأخير * وفي تعجيل النهضة * تحصيلها في القبضه * وفي بدار
 الإمام بدارها * بشرى اهله الفتوح المقررة بإبداها * فأسر بالعسكر وأسرع *
 وأقطع عن الكفر تلك الاعمال وأقطع * وأكثر من كان يستخنه * وعلى
 النهوض بيعته * الامير علي بن احمد المعروف بالمشطوب * وكان من اكابر
 الامراء الكافين للخطوب * الكافين في الحروب * وكانت معه صيدا
 وبيروت * وهما بقرب صور وقد اشفق ان فتحها يفوت * فرأى الحظ في
 الحفص * وحرص على الفرض * ولم يفكر في قوتها بانتقال رجال الساحل
 اليها * وانه يشق في هذا الوقت النزول عليها * وكان المركيس عند اشتغالنا
 بالقدس باحكام صور مشتغلا * وعلى الاستهتار بتحصينها مشتغلا * وقد
 استجد قدامها من البحر الى البحر خندقا * وجعل الطريق اليها مضيقا *
 واحكم اسباب الاحكام * واخذ بالحزم في الاهتمام *

ذكر رحيل السلطان عن القدس على قصد حصار صور

ورحل السلطان عن القدس يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان * وقد
 عنالامره كل قاص ودان، ودان * وودعه ولدك عزيز مصر في اول منزله *
 وسايه لكرهية * فراقه مقدار مرحله * ثم وصاه وشيعه * واستصحب اخاه
 الملك العادل معه * مستظرا باخائه * مستبشرا بالائه * مستبصرا بآرائه *
 مستنصرا بفضائه * مستغنيا بغنائه * موفيا بوفائه * وهو بعقد يعقد وبحله

١١١. المكافين ١٢. ورأى ٣. ل. وحرص ٤. قاص ودان وودعه ٥. لكرهية

بَجَلَّ * وبَشَدَهْ بِشَدَّ * ومَجْلُولَهْ بِجَلَّ * والعَسَاكِرُ بِالْفِضَاءِ فَائِضَهْ * وللخُطُوبِ
 الرِّيْضَةُ رَائِضَهْ * والى اسْتِنْهَاضِ النِّصْرِ لَانْصَارِهَا نَاهِضَهْ * وَمِنْ هَوَاهَا
 انْهَافِ فِي دَأْمَاءِ الدِّمَاءِ مِنْ اَهْلِ الكُفْرِ خَائِضَهْ * فَوْصِلُ الِى عَكَاةٍ فِي اَوَّلِ
 شَهْرِ رَمَضَانَ فَخَيْمٌ بظَاهِرِهَا ظَاهِرًا بِخَيْمِهِ * بَاهِرًا بِتَاخِيرِهِ وَتَقْدِيمِهِ * قَاهِرًا
 بِشَبَابِ السُّبَيْرِ * زَاهِرًا بِسِنَاهِ المُنِيرِ * جَاهِرًا بِسُرِّهِ * ظَاهِرًا فِي بَحْرِهِ * وَاقَامَ
 أَيَّامًا يَتَفَكَّرُ وَيَتَدَبَّرُ * وَيَسْتَشِيرُ وَيَسْتَخِيرُ * وَالْمَشْطُوبُ يَسْتَعْجِلُهْ * وَلَا
 يَمِيلُهْ * وَيَجْرُسُ بِالْبَعَثِ * وَيَجْدُرُ^٢ مِنَ المَكِّثِ * وَيَقُولُ الْفُرْصَةَ تُدْرِكُ بِالْحَثِّ *
 وَتَفُوتُ بِاللَّبْثِ * فَسَارَ لِنَدَائِهِ مَلِيًّا * وَالجَيْشُ النِّصْرَ مَعِيًّا * وَلرَأْيِهِ مَقْلَدًا *
 وَبِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنَائِدًا * فَوْصِلُ الِى صُورِ تَاسِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ *
 بِالْمَجْحَافِلِ المَحْفَلَةِ وَالْمَجْمُوعِ المَجْتَمِعَةِ * فَتَنَزَلَ بِعِيدَا مِنْ سُورِهَا * سَعِيدَا فِي
 تَرْتِيبِ امُورِهَا * مَضْرُوبَةٌ قِبَابُهُ * مَجْنُوبَةٌ عِرَابُهُ * مَحْجُوبَةٌ بِالْبُنُودِ وَالْمَجْنُودِ
 اَرْضُهُ وَسَمَاوُهُ * مَشْهُورَةٌ رَايَاتُهُ مَنصُورَةٌ آرَائُهُ * خَافِقَةٌ عَلَى الِاعْدَاءِ عَذَابَاتُ
 عَذَابِهِ * دَافِقَةٌ فِي ثَرَى الفُجْحِ فِي الِانْحَاءِ تَرَاتُ صَوْبُ صَوَابِهِ * قَدْ كَسَتْ
 خِيَامَهُ عُرْيَ العَرَاءِ * وَفَضَّتْ اشْعَةَ بِيضِهِ وَسُورَهُ النُّضَّةَ بِالْفِضَاءِ * وَاحْتَوَتْ
 مَضَارِبَهُ المَضِيئَةَ بِآلَاتِهِ وَآرَائِهِ عَلَى مَضَارِبِ الفِضَاءِ * وَبَاغَتْ اسْتِبَاحَةَ حَمِي
 المَشْرُكِينَ لِلْمُوحِدِينَ بِسِرِّ السَّرَاءِ * فَتَمَكَّتْ أَيَّامًا حَتَّى تَوَاصَلَ المَدَدُ * وَتَكَامَلَ
 العَدَدُ * وَاسْتَحْضَرَ آتَاتِ المَحْصَارِ * وَاسْتَكْثَرَ مِنَ المَجَانِيقِ الصِّغَارِ وَالْكَبَارِ *
 ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهَا وَخَيْمَ عَلَيْهَا الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ الشَّهْرِ يَوْمِ الخَمِيسِ * فِي
 خَيْمَتِمْ يَسِيرَ فِي الوَشِيحِ^٢ كَالْأَسَدِ فِي المَخِيصِ * وَنَزَلَتْ التَّوَاذِلُ المُرْكِسَةَ مِنْ
 نَزْوِلِهِ وَنَزَالَهَ بِالمُرْكِسِ * فَوْقَ فِي الدَّرْدِيسِ * وَالْعَذَابُ البَيْيسِ * فَكَانَمَا
 نَفَخَ فِي صُورِ صُورٍ * فَخَشَرَ اَهْلَ جَهَنَّمَ وَمَلَأُوا السُّورَ * وَاتَّصَلَتْ زِيَارَةُ
 الزِّيَارَاتِ لِلجُرُوحِ بِالمَجْرُوحِ * وَتَوَافَتْ مُنَاجَاةُ المَجَانِيقِ ؛ بِالْمُخْدُوشِ
 وَالشَّدُوشِ * وَارْسَلَتْ المَجَارَاتُ حَاجِرَةَ حَاجِرِهِ * وَأَلْسَنَةُ اَهْلِ الرِّجْسِ

والرجز بالفحشاء راجزه * وكانت صور على السوء مستويه * وعلى كل من
خرج من القدس وبلاد الساحل محتويه * فضجوا وارنجوا * وعاجوا وعجوا *
ولجأوا ولجوا * ونصبوا على كل نيق منجنيقا * وشدوا من كل جانب ركنا
وثيقا * وشدوا في الجبال * ومدوا في الجبال * ورموا من الشرفات *
بالشور والافات * وسلب الحجار حجاها ١ * وامت الأمة وجاءها وجاها *
فكم من رؤوس اطارت * ونفوس ابارت * وبرر خسفت * وبدر كسفت *
وبحر نرفت * وطود نسفت * فحوّل السلطان الى قريها له خيمة صغيره *
وأنهض بنات الحنايا بالمنايا عليها مغيره * وصف الجفاتي * فصدف أتيها ٢
الآتي * وعارض بحرها بعرض بحره * ورد كيد الكفر من المنجنيق بما نصبه
من المنجنيق في نحره * فأحبط أعماله باعماله * واهبط رجاله برجاله * وقابل
الأبراج بالابراج * وحاول بالردى علاج الاعلاج * ووالاها حجارات ٢
وصخورا * حتى جعلت سور صور سورا * وجد في امرها * وأجاد في
حصرها * ووصل اليه في تلك الايام * من قوي به ظهر الاسلام * ولده
الملك الظاهر غياث الدين غازي * وهو الذي جل في سياحته وحماسته
عن الموازن والموازي * فقدم مبارك القدم * متدارك النعم * عالي الهمم *
غالي القيم * ومعه عسكر مجرب لجب جلته من حلب * قد استصحب البيض
والسمر والبيض واليالب * فظهر من الملك الظاهر ما ملك به قبول القلوب *
واغرى سيفه بسفك دم الكفر المطلول المطلوب * ورأى نصب خيمته وراء
خيمة ابيه المنصوبه * وجد في استرجاع مدينة الاسلام المغصوبه * وقدم
بين يديه كل حجار راجح * وكل نقاب ناجح * اضم الصفاح مصافح * وكل
جاندار جان در الردى للكفار * وكل زرق رزق المجساره على اهل النار
بالنار * وكل منجنيقي من جنانه تفتيس ذبالة البساله * وكل جرخي رخي
البال بالهدى لإصماء اهل الضلاله * وكل رام رام النجم في الافق فراماه *

وكل همام هم بالخطب النازل فحمامه * وكل مقدم قرنه دام * وكل ضرغام
 صريعه في رغام * وكل قنقام ضارب بصمصام * وكل حام شارب بكأس
 حمام * وكل ذمر مشيع * لذمار الكفر مبيع * ولروح الجذ مريح * ولذماء
 العيزاح مزيج * وكل فانك لحبل الوريد بانك * ولستر الحياة هاتك *
 ولدم العداة سافك * وكل شجاع الى الموت داع * والى المجد ساع *
 وللإشراك ناع * وللإشراك ناع * وكل فارس للفوارس فارس * وللذوابل
 في النخور غارس * وفي اليوم العابس غير عابس * وكل راجل لقهر العدو
 راج * ويسر البأس مناج * ومن شر الناس بشجاعته ناج * وبياعت
 المنون لمن يلاقه شاج * وكل عتال عات * ونجار ونشار ونحات * وحداد
 وقين * وكل زائر للعدى بجين * فاجتمعوا وزحفوا * وجنوا على القوم
 ورجنوا * وأصنوا وصموا * وأوقدوا نارا واضرموا * وإطاروا من اعشاش
 الاقواس الى اوكار الأحداق أفرأخا * واستصرخوا الأقدار لإقذارهم فحبتهم
 حين أحبهم إصرأخا * وغلظوا على الرقاب الغلاظ بالرفاق * وأولوا الشقاء
 لأولي الشقاق * وتساعدوا وتناصروا * ونطاولوا وما تقاصروا * وما فيهم
 الآمن ابان عن جد * وابان بجد * والآن الشديد * وأعان الشديد * وأفلح
 ففلح الحديد ^٢ بالحديد * وجد الحديد * ومد المديد * وصور مرتجة ابوابها *
 مرتجة اربابها * مغتصة جوانبها * مرتصة عصائبها * مشعونة ابراجها *
 مسجونة اعلاجها * محصورة كلابها * محسورة ذئابها * محشورة نعالها *
 محشودة كنائبها * والمركيس بها متجيم * وابليس عليه متخكم * وقد سقط في
 يد * وسخط لبلد * واربط بجلدك * واختلط بكمك * وغلت مارجل غلوائه *
 وعدت غوائل عدوائه * وطاش وجاش * وأوخش الأوباش والأوخاش *
 وتوشح بالشر وتوحش * وترشح للردى وتحرش * واشتعل بجمره * وبعل
 بامر * وضري بضره * وجل بوجهه في مكر مكره * وكتر في وكره * وعشا

عَيْدُهُ * وَغَيْبِي غَيْبُهُ * وَنَبَتَ عَلَى لِحَاجِهِ * وَنَبَتَ فِي أَجَاغِهِ * وَتَسَعَّرَ وَتَعَسَّرَ *
 وَتَرَبَّصَ وَتَصَبَّرَ * وَالسُّلْطَانُ مَصِيبٌ حَكْمُهُ * صَائِبٌ سَهْمُهُ * مَاضٍ عِزْمُهُ *
 قَاضٍ حِزْمُهُ * بَارٍ حَدَّهُ * جَارٍ جَدَّهُ * وَارٍ زَنْدَهُ * سَارٍ وَفْدَهُ * بَانَكَ غَرْبُهُ *
 فَانَكَ ضَرْبُهُ * قَاطِعٌ شَبَابُهُ * سَاطِعٌ سَنَى إِيْنَابِهِ * قَدْ أَتَسَقَتِ اسْبَابُهُ *
 وَاتَّسَعَتِ رِحَابُهُ * وَاجْتَمَعَ اصْحَابُهُ * فَازْدَحَمَ عَلَى بَابِهِ وَحَوْلِ قِبَابِهِ كُلِّ بُوَارِزِ
 بَارٍ * وَكُلُّ ضَارِبٍ ضَارٍ * وَكُلُّ حَجَّارٍ جَارٍ * وَكُلُّ رَاحٍ وَرَامٍ * وَكُلُّ حَامِلٍ
 سَلَاحٍ وَحَامٍ * وَكُلُّ سَائِفٍ حَائِفٍ * وَكُلُّ عَاصِفٍ قَاصِفٍ * وَكُلُّ آكِلٍ
 لِلْحَرْبِ شَارِبٍ * وَكُلُّ طَالِعٍ بِالضَّرْبِ غَارِبٍ * وَكُلُّ هَاجِمٍ هَائِجٍ * وَكُلُّ
 رَاجِمٍ رَائِجٍ * وَكُلُّ مَعْتَقِلٍ مَعْتَقِدٍ * وَكُلُّ مَجْرِبٍ مَجْرِدٍ * وَكُلُّ ذَكَرٍ مَذْكَورٍ *
 وَكُلُّ غَضَنَفَرٍ مَشْكَورٍ * وَكُلُّ لَيْثٍ مَلَاثٍ * وَكُلُّ غَيْثٍ غِيَاثٍ * وَكُلُّ
 سَفَاكٍ لِدَمِ الْكُفْرِ سَفَاخٍ * وَكُلُّ جِرَادٍ لِسَيْفِ الْفِتَنِ جِرَاحٍ * وَكُلُّ مَكْتَمٍ
 فِي دِرْعِهِ * مَكْنِينٍ فِي نَقْعِهِ * مَلْتَمٌ بَرَعْنُهُ * مَثَلٌ بِحَرْفِهِ * مَقْنَعٌ بِلَايَمِهِ * مَلْفَعٌ
 بِقَنَامِهِ * سَامِحٌ فِي بَحْرِ الْمَوْتِ بِسَابِحِهِ * سَامِعٌ فِي الصَّبَاحِ صَوْتُ صَائِحِهِ * فَجَمَعَ
 إِلَيْهِ أَمْرَاءَهُ * وَاسْتَحْضَرَ عِظَاءَ مَلِكِهِ وَكِبْرَاءَهُ * وَقَالُوا هَذَا بَلَدٌ حَصِينٌ *
 وَمَكَائِنُهُ مِنَ الْأَرْضِ مَكِينٌ * فِي الْبَحْرِ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهِ * وَفِي السَّمَاءِ أَرْتِفَاعٌ يَفَاعُهُ *
 وَطَرِيقُهُ الَّذِي يُسَالِكُ مِنَ الْبَرِّ إِلَيْهِ * قَدْ أَحَاطَ بِهِ الْبَحْرُ مِنْ جَانِبَيْهِ * وَقَدْ
 قَطَعُوهُ بِخَنْدَقٍ فِي عَرْضِهِ * وَعَمَّقُوهُ وَنَزَلُوا فِي أَرْضِهِ * وَكَانَ مِنْ أَحْكَامِ الْحِزْمِ *
 وَإِتْمَامِ الْعِزْمِ * تَكْمِيلِ الْأَلَاتِ وَتَمِيمِهَا * وَتَحْصِيلِ الْمُنْجِنَاتِ وَتَقْدِيمِهَا *
 وَتَرْكِيبِ الْأَبْرَاجِ وَالِدَبَابَاتِ وَتَأْلِيفِهَا * وَتَقْرِيبِ الْجَفَاتِي وَالْجَنَوِيَّاتِ وَتَنْصِيفِهَا *
 وَتَسْوِيَةِ ٢ مَنَاصِبِ الْجُنَائِقِ وَتَسْقِيفِهَا * وَتَخْيَةِ أَثْقَالِ الْعَسْكَرِ وَتَخْفِيفِهَا * وَتَخْيَةِ ٢
 تَحْبِ الرِّجَالِ وَتَصْرِيفِهَا * وَتَسْنِيَةِ الْأَسْبَابِ * وَتَهْيِئَةِ الْأَخْشَابِ * وَاسْتِحْضَارِ
 كُلِّ مَا يُرَادُ لِلْحِصَارِ * وَاسْتِنْفَارِ كُلِّ مَنْ يُرَامُ مِنَ الْأَنْصَارِ * فَإِذَا حَضَرَتْ
 هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْأَشْيَاعُ * وَتَيْسَّرَتْ وَتَوَفَّرَتْ الْأَصُولُ وَالْأَتْبَاعُ * رَحِبَ الذَّرْعُ

في المحصر والمضايقة وطال الباع * وإذا حالت الاحوال وضاعت ١
 الأوضاع * اختلّ واعتلّ النزال والنزاع * وأمر السلطان بازاحة العِلل *
 وإزالة الخلل * وسُغِل الصنّاع بالعمل * وتَنقَل الأمل الى طريق الأجل *
 وتقدّم بقطع اشجار الغياض * وحمل ما بتلك النواحي من الأنتقاض * فاجتمع
 هناك كل آله وآله * وذباب وذباله * وقضيب ومقضب * ومُجرب ومُجرب *
 وسهم وشهم * وشهب ودُهم * واحمال * وانقال * ونظمت الستائر من
 الفضيب * وصفت من سور صور بالمكان القريب * وكمت ٢ من ورائها
 الكماه * واستترت بالجفاتي قدامها الرّماه * واشتغل كل صانع بصنعه *
 وكل جامع بجمعه * وكل دافع مانع بمنعه ودفعه * فمن جانٍ بمنجنيق * ودانٍ
 الى نيق * ودابّ بدبابه * وذابّ بدبابه * ونازع في حنيه * ونازٍ بمنيه *
 وقاذف بشراره * وحاذف بحجاره * وهاتك من ستاره * وفاتك بجساره *
 وجاذب في حبال * وجالب لوبال * ومروّ في قلع ومُسوّ ليقلاع * ومدبر
 بايجاف ومدمر بايجاع * ولم تنزل المنجنيقات ترمي * والحجارات تُدمر وتُدمي *
 والدبابات نظير من اوكارها عقبانُ الجُروح * واطباق البرج تُبنى وتُغطى
 بالسُلوخ * حتى امتدّ الزمان * واشتدّ الحِران * وضاق المحصر * واعتاق
 النصر * وكان العسكر قد ألف تيسر الفتح * وتسرع النجح * فصعب عليه
 حين صعب * وتبع هواه لما تعب * ولم يَألف الناس إلا إرواء ظمائم بنهله *
 والحصول على أكساب سهله * وفتح ما يقصدونه من البلاد بغير مهله *
 فلما توقّف هذا الفتح توقّفوا * وملّوا وضجروا وتافّفوا * والسلطان مع ذلك
 يزداد في حده ٢ حده * وفي شدّه شدّه * وفي جدّه جدّه * يشتمهم بحثّه ويحتمهم
 على الثبات * ويقوّمهم بجوده * ويوجدهم القوّات * ويقول ان الله أمر
 بالمُصابره * ولا مصابرة الا بالمُثابره * فاصبروا نُفَلِحوا * وصابروا
 تَفْتَحوا *

ذكر ما تمّ على الأسطول

وكان السلطان قد نفذ من صُور * واحضر اليها من عكّاء ما كان بها من
مراكب الأسطول المنصور * فوصلت منها عشر شوان * على العدى جَوَان
والردى لهم جَوَان * فعمرها بالرجال * وجوّزها للقتال * واتصلت بها
مراكب لنا من بيروت وجبيل * فاستشعر المركيس وأشياعه منها الويل *
وعمرها لهم مراكب * ورفعوا بها مناكب * وسفننا بالساحل عندنا مربوطه *
وبحفظنا مضبوطة محوطة * ودامت تدبّ عقاربها * وتذبّ سواربها *
وتجري سواربها * وتسري جواربها * ونظير للقنص بزاتها * وتغير للقرس
غزاتها * وتكسر بكواسرها * وتدور بدوائرها * وتلاطم الأمواج بأواجها *
وتزاحم الأتجاج بأثجاجها * وترفع شرع الهداة يشراعها * وتقلع عرش الغواة
بأقلاعها * وتنقضّ على شياطين الكفر شهبها * وترفضّ بشآبيب الذعر
سحبها * فكأنها الأسود السود * ركبها الأسود * من كل أفعوان يحمله
أفعوان * وشجاع امتطّنه شجاع * وغراب بثنات العدى ناعق^٢ * وسحاب
بوميض الهدى بارق * فيها لها من أغربة دارت بعقبان * واجنحة طارت
بظلمان * ورواس سوار * وغوّاز^٢ بغوّار * وقد ملئت برّمة الحدق * وحمّاة
الحلق * وزرّاتي النار * وطرّاتي النار * والمخاطفين بالمخاطيف * والقاذفين
بالمقاذيف * والكالمين بالكلايب * والسالمين بالاسالمب * والحاربين
بالتحاريب * والراجمين بالرجام * والمعلّمين على الأعلام * فانشقت مرائر
الفرخ * وازاحت سفنها عن النهج * وقرّنت بزاة البيزانيه * وتقلّصت جنّاة
الجنويّه * وكثرت أدواء الداويه * وكثرت أسواء الاستناريّه * وزادت آلام
الألمانيّه * وعادت اسقام الافرنسيّه * وصارت مراكبهم في الهينا لا تبين *
وشدتهم بشدّ * شوانينا تكاد تلين * وقد ربطوا عندهم السفن * فلو خرجت
كانت جبالا نسفن * وإنس اصحابنا بعلو الامر * وخلو البحر * وأمنوا

من الخوف * وأدمنوا على الطوف * ودام تطوافهم * واستقام إيجافهم *
 واغترؤا بالسلامه * وسرؤوا بالاستقامه * وبانت لنا شوان خمس * لها بزوال
 الوحشة انس * وربطت بقرب مينا صور راصه * ولاخذ ما يخرج من
 شوانها قاصه * والدياجي مداهمه * والدواهي ملتبه ١ * وعيون الزهر راقه *
 وعيون الكفر ساهه * والمكايد مصايد * وللعوادي عوائد * وللغوائل ٢
 طوائل * وللمسائل دلائل * وللقادير مفاد * وللولئك البراد مراد *
 فحفظ اصحابنا الى السحر الحرس * وسهروا الى ان شارفوا العلس * وكل
 منهم لبنا استانس نعس * وغاص في النوم وما تنفس * فا انتبهوا الا وسنن
 الفرخ بهم محدقه * ونيرانهم محرقة * فوَجَّوْا في البحر والتجَّوْا * وتطافروا ٢
 الى الماء لينجوا * وعدت العداه * واخذت تلك الشواني الشناه * وأسروا
 منها عدّه * ولقي الباقرن شدّه * فاغتم السلطان بسبب هذه النكبه * وفرح
 الكائنار بتلك الضربه * وكانت تلك اولى حادثة كرت * وكارثة حدثت *
 ونائبه رابت * ورائبه نابت * فضاقت القلوب * وضافت الكروب *
 وحصلت تجربه الغارين * واتصلت حركة الفارين * واستيقظ الناعس *
 واستوحش الانس * وهب الراقد * ودب الراكد * وذاب الجماد * وشب
 الحامد * وهاج الزائر * وماج الزاخر * وتحرك الساكن * ونورك الراكن *
 وعقل من غفل * وذهن من ذهل * وتيقظ من غفا * ونحظ من هنا * وتقبض
 من انبسط * وتقيد من نشط * وهم من عف * واللم من كف * ورجفت
 الآفاق بالمرجنين * وطالت السنة المعنّين * ففهم من يؤنب ويذنب *
 ومنهم من يقول ويطنب * والعاقل يتجنب ويقيم العذر لمن يذنب * ويقول
 هذه من الله موعظه * وآية لنا موقظه * وأشار الناس بانفاذ الشواني البواقى *
 وقطعوا بان هذه القطع لا تكفي للملاقاة من يلاقي * فجهزوها نهارا * وصيروا
 سرها جهارا * وامروا بتسييرها الى بيروت * ورجوا ان تسبق وتفوت *

وركب العسكر في الساحل يُباريها * وهي بالقرب تجاربه في البحر وهو في
البرِّ يجاريها * فابصر ملاحوها شواني الفرج لمبارزتها ^١ مبرِّزه * وللإجهاز
وراءها مجهِّزه * وكانوا رجالا من بَجْرِيَّة مصر مجمَّعه * واصبحت قلوبهم بما
جرى على انظارهم مروَّعه * فتوافعوا الى الماء * وخافوا على دماغم في الدأماء *
وخرجوا الى البرِّ على وجوهم * وخافوا مَكْرَه في مكروهم * وفرَّوا وفاروا *
وطاروا وثاروا * ولم يَلِفْ احد منهم لِيْتا * ولم يَزِدْهم دعاؤهم الى التجمُّع الا
نشيتنا * فظهر بهذه النوبة الواقعة * والنِّبْوة الرائعه * ان ثواب مصر لم
يجر منهم بالاسطول احتفال * ولم يرتب فيه على ما يراد رجال * وانما
حشدوا اليها مجمَّعة مجهولة غير عارفة ولا معروفه * ومستضعفة غير آلفة
ولا مألوفه * فلا جرَّم لها شاهدوا الروع ارتاعوا * ولما أُلزِموا بالطاعة
ما استطاعوا * وكان في جملة شوانينا قطعة يتولاها رئيس جَبِيل كانها ^٢
جَبِيل * وفيها بَجْرِيَّة من ذوي التجربة والتجْرِي والتجْرِيَّة ^٣ ما لها جُبْن ولا
ميل * فطال بأسلحة الدفاع * وطار بأجنحة الشراع * وفاز بالسبق وفات *
وهيئات ان يُدرِّك هيئات * فبجا النجباء * وآب بهم الإباء * فبقيت
المراكب الباقية * وقد اخلاها حُماتها الواقيه * فرفعناها الى البرِّ * وراينا
الصحة منها في الكسر * وفرغنا من شغل المراكب في البحر * هذا والمنجنيقات
ترميمهم * والمنوِّقات الموقَّعات تُعيِّمهم وتُصيِّمهم * والقتال قائم * والنزال دائم *
والصخور تُفلق * والصدور تُفلق * والاحجار تُقلقل * والاسوار تُتحلَّل * والاطواد
تُضعضع * والابراج النيام تسجد وتزكع * والأصلاذ تُفدح * والأجلاد تُفْرَح *
والالواح تُصدع * والارواح تُودع * والحدود بشفاه الشِّفار ملثومه *
والحدود بضراب الأضراب ملثومه * والمجروح بين أكفاء الكِفاح مقسومه *
والفروح بها قوارح القوارع موسومه * والحنايا واترة موثره * والمنايا ماثورة
موثره * وظعائن الضغائن تُحدَى بصليل البوانر * وصهيل الضوامر *

١ ل . لمبادرتها ١٢ . رئيس جبيل وفيها بجزرية ٣ ل . والتجربة ١٤ . فبقيت

وَحُقُوقُ الْحُقُودِ تُقَضَى بِالسَّنَةِ الْأَسَنَةِ وَعَنْتِ الْأَعْتَى مِنَ الْغَرَمِ الْكَافِرِ *
 وَالْأَوْدَاجُ شَاخِبَةٌ كَالْعَيْونِ الْبَوَاكِي * وَالْأَبْشَارُ دَامِيَةٌ مِنَ الزَّبُورِ كَاتِ
 وَالنَّوَاكِي النَّوَاكِي * وَهَنَاكَ الْعَقْلُ مَعْرُولٌ بِالنَّهْوَرِ * وَالرَّأْيُ مَشْغُولٌ عَنِ
 التَّدْبِيرِ * وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ خَالِطُهُمَا الْجَهْلُ وَالسَّفَاهَةُ * وَالْجَرَّخِيُّ يَبْتَدِي بِسِمِّ اللَّهِ *
 وَالْمَخْبِئِيُّ يَخْتُمُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَالزَّرَّاقُ بِالنَّارِ يَطِيبُ الْفَارُورَةَ * وَجَرِّقُ
 السَّاتُورَةَ * وَالسَّبَّاقُ إِلَى الْمَضَارِ يُسَاوِرُ السُّورَ وَيُبَاشِرُ الْبَاشُورَةَ *

ذِكْرُ خُرُوجِ الْفَرَنْجِ لِلْقِتَالِ

وَلَمَّا عَثَرَ الْفَرَنْجُ عَلَى تِلْكَ الْعَثْرَةِ * ظَنُّوا فِينَا الْفَتُورَ لِأَجْلِ تِلْكَ النَّتْرَةِ * وَقَالُوا
 مَرَاكِبُهُمُ انْحَلَّ تَرْكِيبُهَا * وَكُنَائِبُهُمْ اخْتَلَّتْ تَرْبِيبُهَا * وَسَجَّيْرِي بِهَا عَنَّا التَّدَامَةَ
 الَّتِي مَجَّدْتَهَا تَجْرِيبُهَا * وَهَمُ الْآنَ عَلَى صَوْتِ لَهْمٍ مُخِيفٍ * وَفُوتَ بِهِمْ مُطِيفٌ *
 فَلَا مَعْنَى لِنَفَاعِدِنَا عَنْهُمْ * وَلَا وَجْهَ لِنَبَاعِدِنَا مِنْهُمْ * فَلَوْ خَرَجْنَا صَدْمَانَهُمْ *
 وَأَقْدَمْنَا عَلَيْهِمْ وَهَزَمْنَاهُمْ * وَخَرَجُوا يَوْمًا قَبْلَ الْعَصْرِ * فِي عِدَّةٍ كَاللَّيْلِ خَارِجَةً
 عَنِ الْحَصْرِ * قَدْ التَّأَمُّوا وَاسْتَلَّامُوا * وَأَنْصَهَمُوا وَأَنْتَضَمُوا وَتَقَدَّمُوا * وَأَقْدَمُوا
 لِلطَّوَارِقِ جَامِلِينَ * وَلِلْجَمَّالَاتِ مَطْرَقِينَ * وَعَلَى الْفِرَاقِ مَجْتَمِعِينَ وَلِلْجَمَاعَاتِ
 مَفْرَقِينَ * وَبِالرَّهَقِ جَادِينَ * وَبِالْجَدِّ مَرَهِقِينَ * وَلِلْعُقُودِ حَالِينَ * وَمِنَ
 الْعُقُودِ سَالِينَ * وَلِلنَّاصِلِ مُتَضِيبِينَ * وَلِلطَّوَائِلِ مُقْتَضِيبِينَ * وَلِلسُّيُوفِ
 مَجْرَدِينَ * وَلِلسُّيُولِ مُجْرَبِينَ * وَبِالزَّعْفِ مَلْتَمِشِينَ * وَفِي الْمُحْتَفِ مَقْتَحِمِينَ *
 وَبِالْفُنْطَارِيَّاتِ طَائِرِينَ * وَبِالزِّيَارَاتِ زَائِرِينَ * مِنْ كُلِّ مِغْوَارٍ وَارٍ *
 وَمِحْضَارٍ ضَارٍ * وَقَجَّارٍ جَارٍ * وَجَبَّارٍ بَارٍ * وَعَدُوٍّ عَنُودٍ * وَكُنْدٍ كَنُودٍ *
 وَدَاوِيٍّ ذِي دَوِيٍّ * وَبَارُونِيٍّ غَوِيٍّ * وَمِنْ كُلِّ مُصَيِّمٍ إِذَا وَتَرَ * مُضْمٍ إِذَا
 أَوْتَرَ * مُصِمٍّ إِذَا نَعَرَ * مُصِيرٍ إِذَا ذَعَرَ * هَاجٍ إِذَا اسْتَعَرَ * مَاخٍ إِذَا زَحَرَ *
 مَتَنَهَرَ إِذَا زَارَ * مَتَذَمَّرَ إِذَا زَحَرَ * فَتَنَاوَبُوا وَتَوَاتَبُوا * وَتَجَاوَلُوا وَتَجَاوَبُوا *
 وَدَنَوْا مِنْ مَتَارِسِ الْمَخْبِئِيَّاتِ * وَجَنَوْا مِنْ مَغَارِسِ الْجَنَوِيَّاتِ * وَبَنَوْا أَمْرَهُمْ

على ان الناس ناسون غارون * وان اهل البأس في خيسهم هاجمون قارون *
 فتلقاهم منا كل ضارب للهام * ضار بالحيام * جار الى الاقدام * ملكي ا
 للصوت * محب للوت * مشتهر بالغناء * مشتهر للقاء * مشتهر بالبلاء *
 ماض بالمواضي * متفاض بالتواضب القواضي * وكل ابيض بالبيض ضراب
 والبيض رضاض * وأغلب الغلب قضاض والى الحرب نهاض * وكل
 معتقل رماحه * معتقد مراحه * مهتر لطرب الشهاده * معتز بأرب السعاده *
 متسن للنون * متجن على الجنون * مضرم نار الحديد في ماء الوريد * مغرم
 في تفريق العدى بجمع العديد * مفرغ ماء الطبأ على نار الحجج * مبلغ تلبية
 الهدى الى الصريح السريع * قد تلثم باللام * وتلفع بالثام * وتفتح بالزرد *
 وتدرع بالجلد * وتجوشن بالصبر * وتخشن بالزبر * وصال بالفضب *
 وجال بالفضب * وطال بالهندي على الفرنجي * وخاض من دم الشرك في
 البحر اللجبي * فلم يسمع الا انين الحنيه * لحنين المنيه * ورنين الأوتار * من
 كنين الأوتار * وهفيف السهام * لذيف الهام * وصليل بنات الغمرد * من
 غليل ابناء الحفود * وهممة الأبطال * وغمغمة الأفتال * وزئير الضرغام *
 وزفير الضرام * وقرع الطبأ بالطبأ * ووقع الشبا على الشبا * وخبجة الحديد
 من الحديد * وخبجة الشديد من الشديد * وجمعة رحي الحرب * وقعقة
 أداة الطعن والضرب * وجرجرة الفحول * وزجيرة الدحول * وهديل حمام
 الحمام * وهدير قروم الاقدام * ووعوعة ذئاب الوغي * ومعمعة النهار
 اللطى * ودعدة صاع البصاع * وجلجلة سباع الفراع * وصلصلة الزبر *
 ولولة الزمر * وحيعة دعاة النصر * وهيضلة رعاة الكفر * ورفرفة الهريشات
 الراشقه * وهسهسة الطعنات الفاهقه * وهزهة اعطاف البران * وزهزهة
 اصوات الشجعان * ونعير الغالبيين * وصخب السالبيين * ولجب المجاليين *

ا. ل. مكب ٢٢ . نبيه ٢ ل . بالتصير ٤ ل . بالتدبير ١٥ . الدخول
 وهديد ٦ ل . ودغدغه

وزحير الطالين * ونهبت الأسود * وقصيف الرعود * وهدة الأركان *
 ودهده الريان * وقهقهة الأقران * وقرقرة كؤم الكهماء * وصرصره بزاة
 الغزاه * وكثيش صلال الضلال * ونشيش مراحل الرجال * وهزيز ربح
 لباس * وهزيم رعد المراس * وإرئان المعاجس * وإرزام الفناعس *
 وهبعة الصارخ * وصيحة النافع * وزعقة المستزيع * ونعقة المستزيع * وشعشعة
 الخرصان * وزهزمة النيران * وهينمة الأجل * وجعجة الزجل * وتكبير
 المؤمنين * وتهليل المؤمنين * وصرير ابواب الجنان للشهداء * وصريف أنياب
 الجنان للاعداء * والدعاء الى اللقاء * والنداء الى الإرداء * وارتفعت الأصوات *
 واشتهت الأحياء والاموات * ووقع اصحابنا فيهم وقوع النار في المحطب *
 وأروهم في مرايا البيض وجوه العطب * وولوا مدبرين * بعدما تولوا
 مدبرين * وجنودنا تسلمهم * وحدودنا نفلهم * وتوتونا ترضهم * وليوثنا تفضهم *
 وعادوا الى البلد * عادى الجلد * وفيهم ندوب وعليهم نوادب * وأيدي
 الردى بهم لواعب ومنهم لواغب * ودخل الليل * وعمهم الويل * واسرنا منهم
 مقدمين * ثبتوا على الموت مقدمين * ومن أسر فحسر قومص عظيم * بل
 شيطان رجيم * فترك في قيد الأسار * ليكشف عن حاله بالنهار * وكان
 الملك الظاهر غازي * لم يحضر فيما تقدم من الهغازي * فرأى ان يحقق
 اسمه بقتله * فضرب عنقه بجد نصله * وكان للمركيس شبيها * وفي الفرنج
 وجيها * فظنوا انه هول للشبه * ويات اهل الكفر بالعمى والعمه * ثم عرف ان
 المركيس في نفسه لم ينكأ ولم ينكب * ولما عطب اشياعه لم يعطب * وندم
 على ما قدم * ومن تقدم على غيرة ندم *

ذكر ما دبروه من الرأي ورأوه من التدبير

ولما امتنع البلد * وارتدع الجلد * وارتج العدو ولج * ضجر العسكر
 وضج * واجتمع امراء مجتوبون الإفلات * ولا يكرهون الفوات * وقالوا مطاولة

ما نَقْصُرُ عَنْهُ تَتَعَبُ * ومزاولة ما لا يزول تصعب * ومحاولة الممتنع محال *
 ومطال غريم هذا الفتح مطال * وما يتسع لنا في هذه الحلقة الضيقة مجال *
 وهذا السلطان جأد على المصابره * مجد في المكابره * لا يكثرث بالكارث *
 ولا يدخل سمعه حديث الحادث * ولا يبالي بمن بلي * ولا يفكر فيمن وى او
 وري * ولا راحة له الا في التعب * ولا يعلم له نصيب سلامة الا من
 النصب * وكل ما جرى الى اليوم منا ومن القوم لم يرعه ولم يرده * وقد
 قيل اذا لم نستطع شيئاً فدعه * فكيف السبيل الى استعطافه * وما التدبير
 في استعافه * ورم ٢ نتوسل ونتوصل * واذا عرفناه ان الداء يعضل
 والخطب يشكل لعله يجتوي ٢ الاقامة ويرحل * فاطلع على ما أسروه * ومز
 به ما امروه * وهبه ما به هموا * وآله ما به ألوا * فراسلم بالهيات * وواصلهم
 بالصلات * ورغبهم فيما عند الله من الزلفى * ووعدهم بكل ما على أممهم
 آوفى * وقال لهم كيف نُحْيِي ؛ هذا المكان * وما استفرغنا في شغله الإمكان *
 وما استنفدنا في مضايقته الوسع * ولا أحسننا بعد في محاصرته الصنع * ولا
 زحف . اليه الجمع * ولا حفز منه المنع * ولا أصابنا من مكراهه مكروه *
 ولا ورد الصبر منه بشفاه شفاهه مشفوه * وكيف تجري بنا الخيل عنه قبل
 التجريب * وهذا الأرب ما يخاطر بخاطر الأرب * وما عذرنا الى الله والى ٦
 المسلمين اذا تركناه * وكيف نقول فاتنا هذا القنص وما ادركناه * والفرصة
 اذا فاتت لا تدرك * والبغية اذا وانت فحقها تملك * ونواظر الناس الى ما
 سيكون منا في صور صور * وهذه الظلمة المدلهمة لا يجلوها الا نور * ومن
 لا يتعب لا يستريح ٢ * ومن لا يحترق ١ من الوجد لا يقترح * وان تجددوا
 تجددوا * وان تردوا عن المنهل العدى تردوا * وان نصبروا نصيبوا * فارجعوا
 الى الله وانيبوا * وهذا الراجل متواصل * والغرض به حاصل * ونحن

١١. نعلم ٢٧. وبين ٠٠٠ او نتوصل ٢ ل. يحتوي ١٤. يخلى ١٥. رجف

١٦. والمسلمين ٧ ل لا يستريح ١٨. يحرق

نفسه على المجانيق ونوبها * ونلزم كلاً منهم ملازمة البقعة التي هو بها *
 وهذا البرج قد ارتفع * والوسع قد اتسع * وقد امتلأت بالرجال طبقاته *
 وتوالت منها في الكفر رشفاته * والنصر قد آن ان تطيب نشفاته * والمركيس
 ابعده الله قد قرب ان تخونه ثقافته * ورأينا طول الارواح * لا التطاول
 الى الرواح * وفي الثبث ا على المقام * التوثب على المرام * ثم اخرج المال
 وصبه من اكياسه * وفرقه على ناسه * وانفقه في أهل باسه * وواصل البذل *
 وهجر العذل * وملاً الايدي بالغنى * وروج للرجاء نبح المنى * وأمر فامثل *
 وقال فقيل * ونادى فسُمع * وحشر فجميع * وعادت عادة المحصار *
 وأسعدت سعادة الأنصار *

ذكر فتح حصن ٢ هونين

وورد الخبر عن هونين انها هانت * ودنا امرها ودانت * وان طريق
 فتحها بانث * وانها عننت فان ألطاف الله أعانت * وانها بذلت ما صانت *
 ولم تنق للكفر على ما كانت * وان شدتها لانت * وكان السلطان قد وكل
 بها بعض امرائه * وأمدّه بمددَي جنده وعظائه * فلبث الى هذه الغايه *
 يُصيها بسهام النكايه * حتى طلب اهلها الامان على الوفاء بما يشترطون *
 ويشطون منها ولا يشتطون * فاؤل ما قالوا أمهلونا حتى نعلم ما يكون
 من صور * ونكشف ٢ هذه الامور * فان اخذتموها اخذتم هذه * وشنعنا امر
 السلطان بنفاذه * وان خليتوها فياهوان هونين * ونحن نجعل على هذا
 عدّة من الاصحاب مرهونين * فندب السلطان بدر الدين دُلدُرُم الياروقيّ
 وهو من اكابر عظمائه * واكارم امرائه * وامره باستزلاهم واستزلاهم * والامان
 لنسائهم ورجالهم * فمضى ورغبتهم في الأمن والسلامه * وخوفهم عُنبي المحسرة
 والندامة * وقال لهم انتم بين حصنين هما تينين وبانياس * وماذا نصنعون
 اذا خاب رجأؤكم وبان الياس * واذا ايتم التسليم عدتم سلامتكم * واقتم

قيامتكم * واستباحكم السلطان واستباكم * وكرهكم وأباكم * وحلّ بالقتل
 حباكم * وفلّ شباكم * فما زال يرغب ويرهب حتى رغبوا ورهبوا * واخذوا
 الامان على ان يذهبوا * ووصل الخبر الى السلطان وهو على محاصرة صور
 مقيم * ولمقاتلة اهله مستديم * والى ما عند الله من نصره مستقيم * ونسّمت
 هونين بما فيها من عُدّة وذخيره * وقوّة وميره * وآلات وادوات كثيره *
 ونسّلمها بيّرم اخو صاحب بانياس * واستشعر الفرج منها الياس * وكانت
 قد بقيت من الحصون التي تعذر فتحها * وبرّح بالقلوب برّحها * من عمل
 صيداء قلعة ابي المحسن وشقيف أرنون * ومن عمل طبرية والغور صدّد
 وكوكب وهما من احكم الحصون * وقد وكلّ بهما اميرين * من خواصّه
 كبيرين * وقد ضيقا على من بهما من العلوج * ومنعا من الدخول والخروج *
 واقام السلطان على صور محاصرا * وللدين الحنيف ناصرا * وليد الشرك
 بمطاولته قاصرا * يقانها بكل سلاح * ويقابلها بكل كفاح * حتى كادت
 تستكين * وشدتها تلين * وايّتها تدين * وسريرها يبين * وكان قد دخل
 كانون * وظهر من سرّ الشتاء المكنون * وقبض البرد الايدي عن
 الانبساط * واعدم الهمم دواعي النشاط * وعادت العزائم المتوجهة تبرّد *
 والصرائم المتأججة تخمد * والنخوات المتحركة تجهد * والحميمات المنبّهة
 ترقّد * والضرام المحتدم يخبو * والحسام العنّدم ينبو * والطباع تتكره *
 والسباع تناوّه * ومناوبة القتال تختلّ * ومعاقدة النزال تحلّ * فلحاهم السلطان
 على ما لاح * وعرفهم ان في الصبر الفلاح * وامرهم بالامّقام والاستقامة على
 الامر * وانه لا ظفر الا مع الصبر * وان الظلم تجلي عند تجلي الفجر * وكان
 في الامراء جماعة منتخبون منتخون * آبت اماناتهم في حمية الدين ان تخون *
 مقيسون على الكريهة ولا كراهة منهم للامّقام * ويحبون ان تقام وظيفة الانتقام *
 ويؤثرون بانفسهم في طاعة الله وموافقة السلطان * وعصيان الشيطان

في مفارقة المكان * فاذا أَرْجَف بِالرَّحِيلِ رَجَفُوا * وَسَخَفُوا رَأْيَ الْمَشِيرِ بِهِ
 وَضَعَفُوا * وَاضْطَرَبُوا وَاضْطَرَمُوا * وَنَدَمُوا وَتَلَوُوا * وَقَالُوا كَيْفَ تَرَكَ
 مَا حَوَيْنَاهُ * وَنَعَوَجَ مَا سَوَّينَاهُ * وَنَشَّرَ كَفَرًا طَوِينَاهُ * وَنَهَجَ خَيْرًا نَوِينَاهُ *
 وَنُدُوِي تَوْحِيدًا شَفِينَاهُ * وَنَشَفِي إِشْرَاكَ أَدُوِينَاهُ * وَمَا لِلرَّاحَةِ الْيَوْمَ طَالِبُ *
 الْآ وَهُوَ غَدَا بِالْتَعَبِ مَطْلُوبُ * وَمَنْ أَمَسَى وَهُوَ الْآنَ غَالِبُ * يُوشِكُ إِذَا
 وَلَّى أَنْ يُصْبِحَ وَهُوَ مَغْلُوبُ * وَهَذِهِ صُورَةٌ صَوَّرَ قَدْ نَشَوَّهَتْ * وَمَوَارِدُ قُوَّتِهَا
 شَفَّهَتْ * وَإِذَا تَخَلَّيْنَا عَنْهَا وَخَلَّيْنَاهَا تَرْفَهَتْ وَاسْتَفْرَهَتْ * وَإِذَا حَلَمْنَا عَنْهَا
 سَفَّهَتْ * وَهَبَّتْ مِنْ غَشِيَةِ خَشِينَتِهَا وَتَنَهَتْ * وَتَارَكَ الْمُصَابِرَةَ مُصَابُ *
 وَالْأَخَذَ بِالْمُثَابِرَةِ مَثَابُ * فَفَنِمَ الْأَمِيرُ طُهْمَانَ بْنِ غَازِيٍّ مَا اطْمَأَنَّ يَوْمًا فِي
 الْغَزْوِ وَلَا سَكَنَ * وَعَزَّ الدِّينَ جُرْدِيكَ النَّوْرِيَّ كَمْ جَرَّدَ عَلَى أَعْنَاقِ الْمُشْرِكِينَ
 سَيْفَهُ الَّذِي بِهِ تَمَكَّنَ * وَهِيَ هَمَامَانُ مَقْدَمَانُ مَقْدَامَانُ ١ * مِنْ عَادَتِهَا الْوَثْبَاتِ
 عَلَى ثُبَاتِ الْعُدَاةِ يَرُومَانِ الثُّبَاتِ وَلَا يَرِيمَانِ * وَجَمَاعَةٌ أَخْرَبَهَا يَتَشَبَّهُونَ *
 وَبِالْكِرْبَةِ لَا يَتَكْرَهُونَ * وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَانْتَهَمُوا الْبَقَاءَ * وَابْعَضُوا الْبَقَاءَ *
 وَأَتَقُوا الْإِتْقَاءَ * وَأَبَوْا إِلَّا الْإِبَاءَ * وَقَالُوا قَدْ لَغَبْنَا * وَمَا بَلَّغْنَا * وَجُرْحَنَا *
 وَمَا رَجَحْنَا * فَلَوْ رَحْنَا اسْتَرَحْنَا * ثُمَّ عَجَبْنَا وَرَجَعْنَا * وَمَا نَحْنُ بِأَوْلِ وَاضِعٍ
 لِلْأَضْرِ * رَاجِعٌ عَنِ الْحَصْرِ * مُعْتَفٍ لِلْعَقْلِ * مُسْتَعْفٍ مِنَ الثَّقَلِ * عَامِلٌ
 بِمَحْضِ الْحَزْمِ * عَالِمٌ بِوَقْتِ الْعَزْمِ * هَذَا وَقَدْ عَلِمَ مَا عَرَا مِنْ ضُرُوبِ الْكُرُوبِ *
 وَتَلِمَ مَا بَرَى مِنْ غُرُوبِ الْحُرُوبِ * وَبَقَدَرًا مَا هُدِمَ مِنْ مَبَانِي الْبِلَدِ * هُدِمَ
 أَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ مَبَانِي الْجَلْدِ * فَقَالَ السُّلْطَانُ بَلْ تُجَدُّ فِي الْفِتَالِ أَيَّامًا * وَنَقَدَّمُ
 بِأَسَا وَأَقْدَامِ * وَنَزَحَفُ بِجَمِيعِ رِجَالِنَا * وَنَصَدَّقُهُمْ فِي نَزَالِنَا * وَنَقَاتَلُهُمْ مِنْ
 جَمِيعِ النَّوَاحِي * فَانْ تَعَدَّرْ لِاحِ الْعَذْرُ لِلْأَحْيِ * وَاصْبِحِ الْعَسْكَرَ وَقَدْ اسْتَعَدَّ *
 وَامْتَدَّ قِبَالَ الْبِلَدِ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَلِلنَّصْرِ اسْتَمَدَّ * وَرَكِبَ الْأَمْرَاءُ بِأَجْنَادِهِمْ
 وَوَقَفُوا * وَاثْرَلَهُمْ وَرَقَ الْحَدِيدُ الْأَخْضَرَ فَفَطَفُوا * وَتَنَاطَبُوا فِي الزَّحْفِ *

وتعاقبوا على الخنف * وكلما نرجلت طائفة قانت ثم رجعت * وجاءت
الطائفة الاخرى فصدقت وصدعت * وقارعت وقرعت * وصارعت
وصرعت * فلم ير أشد من ذلك اليوم * في وقم القوم * واجترأ أصحابنا *
وراض جماهم أصحابنا * وخاضت خيلنا في البحر خلف مهنزيمهم * وأقدم من
أحجم منا لإحجام مقدمهم * فحيشد طارت للحين من السهام زنا بيورها * وأسعرت
الحرب بضرام الضراب مساعيرها * وامتلائت السعير بقتلاهم وقالت هل
من مزيد * وفتحت الجنة لمن باع نفسه بها فقالت هل من شهيد * وانقضى
ذلك اليوم وقد كلت الأسلحة * وملت الاجنحة * وانهاضت قوادم الإنهاض *
وانفضت الجموع من اقواء القوى والانفاض ٢ * وبات الناس على ضجر
وضجاج * ولجج ولجاج * فلو عاودنا البلد بمنزل ذلك اليوم أياما * لئلنا من
فتحه مراما * لكنهم اصبحوا على سام * وألوا بايذاء ألم * وقالوا قلت كثرتنا *
فلو اقبلت عثرتنا لانجبرت كسرتنا * وفينا الجرجح والطلح * وحتى متى لا
نستريح * وقد نوالت الأمطار فلا مطار * وعلينا هذا الحصار صار *
وكانت المجرحات كثيرة * والأجتيحات بها مثيره * ومنع البرد من العمل *
وامتنع سد الخلة ونسديد الخلل * وما زالوا يرسلون السلطان ويشيرون
بالرحيل * ويقولون لا تتعب ٢ على تحصيل المستحيل * ولا تذهب الأيام
في إبرام السحيل * ودعنا نستجد دعه * ونسترد قومي عند لطف الله مودعه *
ونشتغل بفتح الأيسر وهو أكثر * ونؤخر التشاغل بما لعله يتعسر * وكان
السلطان في تلك المدته * انفق اموالا كثيرة على تلك الآلة والعدة * وما
أمكن نقلها * ولا مكن من نقلها ثقلا * ولو ابقاها لقوي بها الكفر * واشتغل
بسببها الفكر * فرأى نقضها * وفك بعضها * واحرق منها ما نعذر حملها *
وشئت بعد التجمع شملها * وحمل بعضها الى صيدا وبعضها الى عكا *

١١. وانفضت ٢ ل. والانفاض. ١. والاقناض ٢ ل. لا تتعب. ١. لا يتعب
٤ ل. تذهب

وجرت اعاجيب ما تكاد تحكى * وسرّ ذلك الرحيل قوما وساء قوما
 فاضحك وابكى * وتأخر السلطان وتباعد عن قرب صور الى المنزلة الاولى *
 ويدُ آيدِه على جميع الاحوال طوي * فشرع العسكر في الانصراف *
 وتزوّد ١ للانكفاء والانكفاف * واخذ الجمع في الافتراق * وانتشر ٢
 في الآفاق * وذهب من ذهب على مواعيد في المعاودة * ومسارعة في
 الرجوع الى المساعدة * وودّع الملك المظنّر تقي الدين من هناك * واوعد
 بوعده بتوده الإشراف * وسار على طريق هورين الى دمشق مُغذًا * وفارق
 الغزو وكان له ذلك البغزى مُغذًى * وسارت معه عساكر البوصل وسنجار
 وديار بكر * وكل طير منهم اشتاق الى وكر * وما عرفوا ان هنه الراحة
 القليلة نُعقِبهم تبعاً كثيراً * وان هذا الهدوء الذي مالوا اليه يصير ليخثيث
 حركتهم مُثيراً * وبقي السلطان يتلّف على ما تركه * ويتأسّف على الفتح الذي
 ما ادركه * والذين اشاروا بهذا الرأي يستهلون الصعب * ويهونون
 الخطاب * ويقولون نمضي ونعود * وتساعدنا السعود * وتُجدنا الجنود *
 وتجدد الجدود * ويورق العود * وتصدق الوعود * واذا اقبل الربيع *
 اقبل الجميع * وطاب الزمان * ووفى الضمان * وامكن الإسعاد وساعد
 الإمكان * وما زالوا بنا حتى رحلنا * وعلى الرأي الرائب منهم احلنا * ولو
 اقمنا لنعيننا * ونمعننا العدو * ووثقنا * لكن الله قدره وقدره محتوم * وسرّ
 غيبه المكتوب في اللوح المحفوظ مكتوم * واراد ولا مردّ لبرأده * وقضى
 ولا يحيد لها قضاءه في عبادته * ان تبقى ٢ صور في تلك الحالة للكفر وكراً *
 وللمكر مكرًا * وللشرك شركًا * ولنار جهنم دركًا * وقدمنا عن صور
 الارتحال * آخر شوال * غرة كانون الثاني * وعمّ البرد في القاصي والمانى *
 وتوحّمت السماء من حوامل السحاب * وتوحلت الارض من سوائل
 البدائب ٤ * والنكب الرياح عواصف عواصف * قواصف . قواصف *

والسخب الدلاح ، هوامل هوامر رواعد رواعف * والبرد قارص قارس *
 والماء جامد جامس * والشتاء شتات شتات * وما مع مقامه وثباته مقام
 وثبات * وسرنا عباديد في لبايد * وبين جليل وجلاميد * على الناقورة
 وطريقها * والأقال قد ازدحمت في مضيةها * والأحمال تتواقع * والأجمال
 تتقاطع * والسبل تنسد * والسابلة ترند * وسالكت الخيل الجبل * وقطع
 العسكر طريقه الى الخيم ووصل * وتأخر الثقل الى ان تخلص * وتقدم من
 سبق وتملص * ووصلنا الى عكاء في ثلث مراحل * وقد غطي بحر عسكرنا
 الساحل * وخيم السلطان على باب البلد بجانب النل * سامي المحل *
 نامي الفضل * دائم الفكر في تدبير الأمر وتدمير الكفر * واتقا من الله
 بانجاز عدة النصر *

ذكر الحادثة التي نمت على محمود اخي جاوي

حتى استشهد هو واصحابه

ويوم رحيلنا من صور نعي محمود اخو جاوي * وكان من جملة الامراء اعف
 ولي ولي * وعاش مجاهدا زاهدا وعيشه زهيد * وقضى صابرا مصابرا وهو
 سعيد شهيد * وسبب ذلك ان السلطان لعلمه بديانته وامانته * وبأسه
 وبسالته * ويقظته ونهضته وحزامته * وكله بحصن كوكب الذي على الغور *
 وكانت فيها حجرة الاستبارية القريبة الجور البعيدة الغور * وقد تمنعوا
 بشدتهم * واشتدوا بهنعتهم * وهو حصن لا يرام * وركن لا يضام * ومعقل
 لا يسامى ولا يسام * وذروة لا تفرع * ومروة لا تفرع * وعقيلة لا تفرع *
 ويكر لا تخطب * وقلعة لا تطلب * ولما ملك الساحل * وهلك الباطل *
 ونظمت الحصون في سلك المحصول * وظفر الاسلام بالفتح المأمون المأمول *
 وافتتحت طبرية واعمالها * وتملكت اغوار تلك البلاد وجبالها * تمتعت
 قلعتنا صند الداوية * وكوكب بالاستبارية * ونعدرت فتحها * ونعسر

مَنحُومًا * ووقف امرها * وأعدى البلادَ ضرَّها * فرتب على صند جماعة
 يعرفون بالناصرية * من اهل الآية والنخوة والحمية * ومقدمهم مسعود
 الصَّائِي أَصَلَّتْ سَعَادَتُهُ مِنْهُ سَيْفًا إِضْلِيْنَا * لَا يُلْفِتُ عَنْ لِقَاءِ الْعَدُوِّ لِيْنَا *
 ورتب على كوكب هذا محمودا * وكان بهما أمر الحفظ محمودا * وذلك
 بعد الكسرة * وصحة النصره * فاحاطا بالحصنين واحتاطا * وظهرت كفاية
 كليهما بما تعاطى * وكان الحفظ مستمرًا * والاحتياط مستقرًا * حتى آيس
 محمود بضعف اهل الحصن * وظن انهم في غايه الوهن * وسكن الى
 سكوتهم * وأغمضت عينه لتوهم اغماض عيونهم * واسترسل فيما حزب *
 واستسهل ما صعب * وأخل بالحزم * وخلا من العزم * واحتقر عدوه *
 وحسب من العجز هُدُوهُ * وكان مقامه بخصن قريب من كوكب يقال له
 عَفْرَبَلَا * قد اقام به جامًا جامعًا فيه ما أمر وحلا * وكان ذا دين متين *
 ومكان من النُسلِكِ مكين * وهو يسهر أكثر ليله متجهدًا * وقد جعل منزله
 مسجدًا * وأصحابه من حوله * يحفظونه بقوة الله وحوله * فلما كان آخر ليلة
 من شوال * وهي ليلة ذات احوال * مظلمة مدلهمة كافرة مكتهرة * آيلاء
 قَتْمَاء ٢ باردة مُشْعِرَةٌ * انوارها بائد * وانوارها جائد * وهزيع جنحها
 دَجُوجِي * وهزيم ودقها لَحِي * وسحبها سَحْم * واقطارها دُهم * وصيرها صَيَّب *
 وصنبرها مُشَيَّب * لا يفرق فيها السماء من الارض * ظلمات بعضها فوق
 بعض * خرج اهل كوكب وقت السحر * ومضوا اليه وقد رقد بعد طول
 السهر * والناس رُقود * والحراس هُجود * والجنود جُمود * والأنفاس خُمود *
 والهمم رُكود * والسيوف أسرارُ أضرمتها الغُمود * والعدم قد دنا منه
 الوجود * فما احسن محمود المحمود * وأصحابه الهمود * إلا بالنفرنج وقد سأكوا
 اليهم * وبركوا عليهم * ففصروا عن الامتناع * ولم يقدروا على الدفاع *
 فجاءتهم السعادة * وفتاتهم الشهادة * وبقي الامير حتى استشهد محصورًا *

وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا * وَنَقَلُوا إِلَى الْقَلْعَةِ مَا وَجَدُوهُ مِنْ سِلَاحٍ
 وَمِنَاعٍ * وَخَيْلٍ وَكُرَاعٍ * فَلَمَّا عَرَفَ السُّلْطَانُ مَا أَصَابَهُمْ * أَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ
 مُصَابَهُمْ * وَأَحْمَدُ إِلَى الْجَنَّةِ مَا بِهِمْ * فَتَدَبَّ إِلَى كَوْكَبِ صَارِمِ الدِّينِ قَائِمَانِ
 النُّجْمِيِّ الصَّارِمِ الخُذَمِ * وَالْحَازِمِ المُنْتَمِ * وَالْعَضْبِ البِتَّارِ * وَالنَّدْبِ البَغَوَارِ *
 وَالْأَسَدِ الْأَسَدِ * وَالْأَحْمَى الْأَحْمَدِ * فِي خَمْسَائَةِ فَارِسٍ مِنْ ذَوِي النُّجْدِ * وَالْبَأْسِ
 وَالشَّدَةِ * فَسَدَّ الطَّرِيقَ بِمُضَايِقَتِهَا عَنْهَا * وَمَنَعَ مِنَ الدَّخُولِ إِلَيْهَا وَالْخُرُوجِ
 مِنْهَا * وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا مَقِيمًا * وَلِحَصْرِهَا مُسْتَدِيمًا * إِلَى أَنْ يَسَّرَ اللَّهُ فَتْحَهَا *
 وَسَهَّلَ لِلْأَمَالِ فِيهَا نَجْحَهَا * وَسَنَدَكَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ * وَكَيْفَ اشْرَقَ صَبْحُ
 النُّصْرِ مِنْ مَطْلَعِهِ *

ذَكَرَ مَا جَرَى بَعْدَ نَزُولِ السُّلْطَانِ عَلَى عَكَاةٍ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنْ صُورٍ
 اسْتَأْذَنَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَالِدَهُ فِي الْعُودِ إِلَى حَلَبَ فَأُذِنَ لَهُ وَوَدَّعَهُ * بَعْدَ مَا
 أَمَرَهُ بِكُلِّ مَا يَجِبُ تَقْدِيمُهُ مِنَ الاسْتِعْدَادِ فَامْتَثَلَهُ وَأَتْبَعَهُ * وَوَدَّعَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ
 وَأَوْجَهَهُ إِلَى مِصْرَ * مُسْتَقْبِلَ الظَّفَرِ وَالنُّصْرِ * وَأَقَامَ الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ بَعْكَاةً
 مُسْتَقْبِلًا بِالْأَرَاءِ * مُسْتَهْلًا بِالْأَلَاءِ * مُسْتَبَدًّا بِتَدْبِيرِ اسْبَابِ الْهَدَى * مُسْتَعْدًّا
 لِنَدْمِيرِ أَحْزَابِ الْعُدَى * وَأَقِيمْنَا بِالْحَنِيمِ لِحُدُومَةِ السُّلْطَانِ مَلَازِمِينَ * وَلَا إِقَامَةَ
 شَرَايِطِهَا مَدَاوِمِينَ * وَكُلُّهُ يَطْلُبُ إِذْنًا فِي الْإِنْصِرَافِ * وَيَسْتَقِيمُ عَلَى نَهْجِ
 الْإِنْخِرَافِ * حَتَّى خَفَّ مِنْ عِنْدِنَا مِنَ المُنْجِدِ * وَثَقُلَ عَلَيْنَا عِبَاءُ البَرْدِ *
 وَتَنَاوَحَتِ الْهَوُوجُ * وَتَرَاوَحَتِ التُّلُوجُ * وَرَجَّتِ الدَّرُوجُ * وَنَجَّتِ النَّوُوجُ *
 وَارْتَجَزَ عَجَاجُ الْوَدُوقِ * وَارْتَجَسَ نَجَّاجُ الْبَرَقِ * وَجَنَّتِ الْحَرْجَفُ * وَطَمَعَ
 الْأَوْطَفُ * وَتَطَمَعَتِ المِخْيَامُ وَتَقَلَعَتِ الْأَوْتَادُ * وَتَجَلَّتْ بِأَبْرَادِ المَجْلِيدِ مِنْ
 البَرْدِ الْإِكَامُ وَالْوِهَادُ * وَمَالَ بِلَاقِعِ عُمُودِ السُّرَادِقِ * وَدَامَ نَوَاصِلُ
 البُورِاحِ وَالْبُورِاقِ * وَدَخَلَ السُّلْطَانُ إِلَى الْمَدِينَةِ * وَسَكَنَ بِهَا فِي كَنَفِ
 السُّكِينَةِ * مُسْتَقِيمًا عَلَى النُّجْمَةِ الْمُسْتَبِينَةِ * مَقِيمًا لِلنُّجْمَةِ الْبَتِينَةِ * وَشَرَعَ فِي إِعْدَادِ
 الْعُدَدِ * وَاسْتِعْدَادِ الْهَدَدِ * وَإِبْرَامَ مَعَاقِدِ الحَمَلِ وَالْعَقْدِ * وَإِحْكَامِ قَوَاعِدِ

الدين والتجود * وإحياء سنة السماع والفضل * وإعلاء سناء الاحسان
والعدل * وإفادة الكرام وأكرام الوُفود * وإعادة ما بدأ به من إفاضة
المجود * وإجازة الراجين * وإجارة اللاجين * وإسعاف العافين * وإيعاد
العادين * وإدناء اهل العلم * وإغناء ذوي العُدْم * وإنجاج المقاصد *
وإنجاز المواعد *

ذكر رسل وردوا في هذا التاريخ

وكانت رسل الآفاق * من الروم وخراسان والعراق * عاكفين على بابه *
قاطنين جنى جنبه * واقفين لرفع حجابهم * مستسعين لنعماته * مستعطفين
لإبائه * متعرضين لثوابه * متضرعين في خطابه * وكلهم يهتئ بما افرده الله
بفضيلته * وخصه بنجح وسيلته * وأقدره عليه وقد عجز عنه الملوك * وهداه
الى سبيله وقد تعذر بهم اليه السلوك * وهو فتح القدس الذي درج على
حسرتة القرون الأولى * وتفاصرت عنه ايديهم المتطاولة وتمكنت منه يد
الطُولَى * فامنهم الا من يعترف بيمنه ويعترف من يمه * ويُقرّ بحكم التنزيل
له وينزل على حكمه * ويخطب الصداقة ويخاطب في الصديق * ويحقق
المظاهرة لإظهار الحق * ويتقرب بالوفاء والوفاق * ويتباعد عن الشقاء
والشفاق * ومن جعلهم رسول صاحب الرّيّ قُتِلَ اَبْنَانُ بن بَهْلَوَانَ *
ورسول قَزَلِ أَرْسَلَانَ المستولي على ممالك هَمْدَانَ وَأَذْرَبِيْجَانَ وَأَرَانَ * وهو
عزّ الدين الطالبي الطالب للعزّ * الراغب في الفوز * فامن يوم يمضي *
وشهر ينقضي * الا ويصل منهم رسول * ويتصل به سؤل * ونجلي غمه *
وتجلى نعمة * وتبجّه بشرى وتستبشر وجوه * ويكفّ مكر ويكفي مكروه *
ونظر في احوال عكاه فرتبها * وفي امورها فهذبها * وفي مضارها فاذهبها *
وفي منافعها فقرّبها * وولى عزّ الدين جُرْدِيْكَ بِهَا واليا * وأعاد عطلها
بفضل وله الملك الافضل حاليا * ووقف بها وقُوفًا * وأجنى المستحقين منها

قُطُوفًا * وإسْدَى معروفًا * وإعْطَى الوُفَا * وارْغَم من الأعداء أنُوفًا * وكانت
فَتْوحَهُ لَمْ حَتُّوفًا * ووقَفَ نصفَ دارِ الاستِبارِ رِباطًا للتصوِّفِ * وللوفادِينِ من
أهلِ الطَّرِيقِ والمعرفة * ونصَبَهَا مدرسةً للتفَقُّه * وللطَّلَبَةِ المتعَنِّفَةِ المتزَهِّه *
فجمع بين العلم والعمل * والنَّجْعِ والأمل * وكتبَ الرزقَ لِمَ إلى كتابِ الأجل *
وأتَّخَذَ لطلبِ مَرْضَاةِ اللَّهِ دَارَ الأُسْتَفِّ بِبِهَارِستانِ المَرْضَى * وأتى بكل
مَا يَجِبُهُ اللَّهُ وبِهِ يَرْضَى * فلم يُبقِ سُنَّةَ الأَخْدَاهَا * ولا مِثَّةَ الأَقْلَدَاهَا * ولا
أَجْرًا إلاَّ أَجْرَاهُ * ولا هُدًى إلاَّ أهداهُ * ولا امرًا إلاَّ أمره * ولا دَرًّا إلاَّ
أدره * ولا فَرِيضَةً إلاَّ أداها * ولا فَضِيلَةً إلاَّ أتاها * ولا فُرْصَةً صوابَ إلاَّ
انتهزها * ولا حِصَّةَ ثوابٍ إلاَّ أحرزها * ولا رِمَّ فواضِلَ إلاَّ أنشَرها ونَشَرها *
ولا أُمَّمَ فِضائلَ إلاَّ حَشَدها وحشَرها * وما تركَ قارئًا إلاَّ قرأه * ولا راوياً
إلاَّ أشبعه وأرواه * ولا حافظَ حديثَ إلاَّ حنَظَه من الحِديثانِ * ولا محسنَ
صنعةٍ إلاَّ اصطنعه بالاحسان * ولا ناظِمَ مدائحٍ * إلاَّ نظَّم له المِناحِ * ولا موافياً
بِقَرِيضِ الأَوْفَى فُرُوضَهُ * وأعجزَ عن القيامِ بحملِ حمدِ نُهوضِهِ * وتقدَّم إلى
الوَالِي بالتردُّدِ في الأعمالِ * وتنفَّذَ الأحوالِ * وسدَّ الحُجْلَةَ ونسَدِيدِ
الاختلالِ * وتعليلِ السقيمِ ونسقيمِ المعتلِّ * وتحليلِ العُقَدِ ونعقيدِ المَحَلِّ *
فاستقرَّتْ بولايتِهِ الوِلايَةُ * واستمرَّتْ لرِعِيَّتِهِ الرِعايَةُ * ودَرَّتْ أفاويقُ
الأفاقِ * ودارتْ أسواقُ الأرزاقِ *

ذَكَرَ وَصُولَ أَخِي نَاجِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ حَامِدٍ مِنْ دَارِ المَخْلَافَةِ لِلرِّسَالَةِ
فِي العَتَبِ عَلَى أَحْدَاثِ تُقَلَّتْ * وَأَحَادِيثِ نُقِلَتْ * وَوِشَايَاتِ أَثَرَتْ
وَأَرَّتْ * وَسِيعَايَاتِ فِي السُّلْطَانِ عَمَّتْ فِي الأَحْوَالِ وَسَعَّتْ
وَذَلِكَ فِي سُؤَالِ * وَنَحْنُ عَلَى حِصَارِ صُورِ وَنِزَاعِ وَنِزَالِ
ذَكَرَ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ

لِنَمَا تَمَّ الفَتْحُ الأَكْبَرُ * وَخَصَّ وَعَمَّ النَّجْعُ الأَظْهَرُ * وَقَطَعَ دَابِرُ المُشْرِكِينَ *

وخطَّ اقبالَ المسلمين أوزارَ إِدبارِ الكفرِ بِحِطِّين * أمرني السلطان بانشاء
 كتب البشائر الى الآفاق * ونقدم البشري به الى العراق * فقلت هذا فتح
 كريم * ومنح من الله عظيم * ومُلك عظيم * وَسُمُو وَسِيم * فلا يجب ان
 يكون مبشِرُ دار الخِلافة * بما انزله الله لنا من الرحمة والرافة * الآ من هو
 عندنا اجلُّ واجلى * واعلم واعلى * وأجمع لفتون الفضائل * واعرف باداء
 الرسائل * فلا تُوجِهْ بيده الكرامة الآ الكرم الوجيه * ولا تنبه هذه البقاة
 الآ القويم النبيه * ولا ترفع العظيم الآ بالعظيم الرفيع * فان الشريف يتضع
 شرفه بمقارنة الوضع * فقال هذه نصرة مُبتكرة بكَرَّت * ونوهية ميسرة
 بدَّرت وندرت ا * فنحن نجعل بها بشيرا * ونؤخر للإجلال كما ذكرت
 سفيرا * وكان في الخدمة شابٌ بغدادي من الاجناد * قد هاجر الاسترفاد *
 وتوجه بعد وصوله * وتبه بعد خموله * فسأل في البشارة الى بغداد * وزعم
 انه يداوم اليها الإغذاذ * وشفع له جماعة من الاكابر * حتى خصَّ باشرف
 البشائر * فقلت هذا لا يحصل له وقع * ولا يصل اليه نفع * والواجب ان
 يسير في هذا الخطير خطير * وفي هذه النصرة الكبري كبير * فان الرسول
 من يُندب للتفهم والتفخيم * ويُرْتب في الامر العظيم للتعظيم * ثم سامر
 المندوب * وشغلت عن ارسال سواه الفتوح والحروب * ولما فتح البيت
 المقدس أرسل بشارته نجاب * ونفد بها كتاب * ووصل البشير الجندي *
 فلم يُجَلِّ به على كُفُو الجلالة من الهدى الهدى * وحقروه * وما وقروه * فانه
 كان عندهم بعين فنظروه بتلك العين * وحبوه بما يليق به من الرقة والعين *
 ونقم على السلطان ارسال مثله * وانه لم يعصب المنصب في تلك الرسالة
 بأهله * ونسح المندوب بكلام اخذ عليه * وبدرت منه احاديثُ نسبت
 اليه * وقال في سكره وحالة تُكره * ما يُعرض عن ذكره * فخيَّل وموه *
 وتنكر وتكره * وظن ان لكلامه أصلا * ولقطعه منا وصلا * وانهبت الى

العِرضُ الأشرفُ مقالتهُ * وعلمتُ جهالاته * ونجيتُ على السلطانِ برسالة *
 وطُرقَ الى هُداةٍ ما انكروه من مقالِ المذكورِ وضلاله * ووجدَ الاعداءَ
 حيثُذ الى السِعايةِ طريقاً * وطلبوا لشملِ استسعادِهِ بالمُخدمةِ تفريقاً *
 واختلقوا أَضاليلَ * ولفَّقوا أَباطيلَ * وقالوا هذا يزعمُ انه يَقلبُ الدَّولَةَ *
 ويَقلبُ الصَّوْلَةَ * وانه يُنعتُ بالملكِ الناصرِ نعتِ الامامِ الناصرِ * ويُدلُّ
 بما له من القوَّةِ والعساكرِ * فأشفقَ الديوانُ العزيزُ على السلطانِ من
 هذِهِ * وبرزَ الامرُ المطاعُ برسالِ اخي وإِنفاذه * وقالوا هذا تاجُ الدينِ
 اخو العبادِ * يكفلُ لنا في كُشفِ سرِّ الامرِ بالمرادِ * فانَّ اخاه هناكِ
 مطلعٌ على الاسرارِ * وهو منتظمٌ في سلكِ الاولياءِ الابرارِ * وعوَّلَ عليه
 الديوانُ العزيزُ في السِّفارهِ * وردَّ معه جوابَ البشارهِ * وكُتبتُ له تذكِرةٌ
 بمُوجباتِ مقاصدِ العتبِ * ومكذِّراتِ مواردِ القُربِ * والمُخاطبةِ فيها وان
 كانتِ حَسَنَةً خشنَةً * والمعاتبَةُ مع شدَّتِها للعواطفِ الاماميةِ لَيْسَتْ * ونَشَرُ
 الإعتابِ في طيِّ العتابِ * ورُوحِ الإرضاءِ في شخصِ الإغضابِ * وبرَّدِ
 الموهبةِ في بُرْدِ المَهابةِ * برَّدِ ظنَّ المُخطِئِ الى يقينِ الاصابهِ * وشُرِّفِ
 من الديوانِ الاخِ * فسارَ وهو يَبْدُخُ * وقد أَصْحَبَ خيلاً * وأَسْحَبَ من
 التَّشريفِ والإِنعامِ ذبيلاً * وألحَفَ من نورِ الأُهبَةِ العباسيَّةِ نهاراً وليلاً *
 فوصلَ السيرَ بالسُّرَى * وقطعَ الوهادِ والذِّرا * وجاءَ الى دمشقَ
 بِبِشارَةٍ رائقةٍ وبِشارةٍ رائعه * وإِشارةٍ رادعه * وشِعارِ مَهيبِ * وشُرِّعِ
 مُصيبِ * وهيبَةِ رِوَعَةِ إماميهِ * وهيأةِ عِصْمَةِ عِصاميهِ * وفِرَندِ نَبويِّ لا
 يَنبو * وزندِ وريِّ لا يَكبو * ولسانِ في الصَّرامةِ جَريِّ * وجَنانِ بالشَّهامةِ
 حَريِّ * وبِلاغَةِ بِابلاغِ * ما ليسَ بِإِلاغِ * وَفِئَةِ وافيهِ * وصِيفَةِ بِصِياغَةِ
 كلِّ غَريبةِ قولِ . ورَغِيبَةِ طَولِ . كافِلَةِ كافِهِ * وسَنى نورِ وقارِ بِسْتَعْبِرِ
 مِنْهُ سَيبِ * وثَباتِ خُلُقِ يَتَغَلَّقِ بِهِ شَيبِ * وكانَ قد عادَ المندوبِ نادِبا

عاديا * جاحدا للنعمة شاكيا * ذاكرا انه عدم الحِفاظ * ووجد الإحفاظ *
 وأكثر الكلام * فاحرك ا شام * وقال اخو العباد قد وصل بكل عتب
 مِهَض * وخطب مِهَض * وغضب مِهَض * ولنظ فظ * وحض على غير
 حظ * ومعه الملامات المؤلمات * والظلمات المظلمات * فقلت له اسكت
 واصمت * وبما لك من وسم الوصم مت * ولا تدخل هذا الباب واخرج *
 وليس هذا بعُشك فادرج * وقلت للسلطان سمعا وطاعة لامر الديوان *
 فان اظهار سر العتب لك من غاية الاحسان * فقال نعم ما قلت *
 وقد طلتُ بارسال اخيك وطلت * وما اسعدني اذا شرفت بالعتاب *
 واسغت بالخطاب * والملوك ينفعه التأديب * وبزعه التهذيب * على اننا
 لم نأت الا بكل ما قوى الهدى * واضعف العدى * وكف الكفر وادنى
 الدين * وما زلنا في طاعة امير المؤمنين مجدين * اما فتحنا مصر وقد
 باضت بها دعوة الدعي وفرخت * اما استأنفنا بها تاريخ الدولة العباسية
 بعد ان كانت سنين بسواها اُرخت * اما استخلصت اليمن وللدعي بها
 داع * وللهدي فيها ناع وللضلال منها راع * اما ارحت من رق الشرك
 الساحل * اما ازحت عن حق الملك الباطل * اما فمحت البيت المقدس
 والحفنه بالبيت المحرام * وأحفنه رداء الاكرام * واعدت الى الوطن منه
 غريب الاسلام * اما رعت الغرب بقرع عزمي * ووزعت الشرق بشرع
 حكومي * وما تعبت الا بالعبودية للدار العزيزه * وهذه الفطرة متمكنة
 مني في الغريزه * فأهلاً وسهلاً بالرسول والسؤل * وحباً ومرحبا
 بالإقبال والقبول * وما اتى الا بالحب والحبور * ولإمرار الامور
 ولاظهار سر السرور * والبارق يشام اذا رعد * والصادق يرام اذا
 وعد * وما اسرنا بالواصل واوصلنا بالمسره * وابرنا بالجد واجدنا
 بالمبره * وسمعت منه كل ما هدى سمعي * وابدى لمعي * وجمع شملي وشمل

بالعزّ جمعي * ولما قرب اخي * اصبغتُ لقدمه انتحي * فامر السلطان
 الامراء على مراتبهم باستقباله * وتقدّم لجلالة قدمه باجلاله * ثم ركب
 وتلقاه بنفسه * وخصّه من تقريبه بانسه * ولم يزل حتى اراه مواضع
 المحصار * ومصارع الكفّار * ومواضع اقدم ذوي الإقدام * ومواطن
 بسالة اهل الاسلام * ثم نزل وانزله بالقرب * وعقد له بالحبياء حبيّ الحبّ *
 وسفر وجهه لوجه السفير * وأحلّ محلّ التوقير والتوفير * وتبجّج له صبح
 التبجيل * وتامل منه نبح التأميل * ثم حضر عندك * وقد اخلى مجلسه لي
 وله وحده * فادى الامانة في مشافهته * ووجه مقاصده في مواجهته * واحضر
 التذكرة * وقد جمعت المعرفة والنكرة * فقرأتها عليه بنصوها وفصوصها *
 وألزمته حكمتي عمومها وخصوصها * ووقفته على ظواهرها ونصوصها *
 وكانت في الكتب غلظة عدت من الكتاب غلظه * وخبّلت سقطة *
 وجلبت سخطة * وقال إنّ الامام اجلّ ان يامر بهذه الالفاظ ٢ الفِظاظ *
 والاسجاع الغلاظ * فقد أمكن ايداع هذه المعاني في ارقق منها لفظا
 وارفق * واوفى منها فضلا واوفى * ومعاذ الله ان يحيط عملي * ويهبط
 املي * وأمتعض وارتمض * ثم أعرض عما عرّض * ورجع الى الاستعطاف *
 وانجج بآرق الاستسعاغ * وقال اما ما تحمّله الاعداء وعدا به المتحمّلون *
 وتنفق به المتقولون ونسوق المبتلون * فاعرّف مني الا الاعتراف
 بالعارفه * وما هزرت منذ ٢ اعتزرت اعطاف العزّ الا لهما يعزّني من
 العاطفه * وان شرفني بالنعمة السالفة * يوجب أنفي من هذه الآنفه * واما
 النعت الذي أنكر * ونبيّه على موضع الخطا فيه وذكر * فهذا من عهد
 الامام المستضيء رضوان الله عليه وجرى لتحقّقه ؛ مني على الألسنه *
 ومتى عد سيئة ما عد من الحسنه * والان كل ما يشرفني به امير
 المؤمنين من السمة فانه آسي الذي هو آسي وأشرف * واطراً واطرف *

وارفع واعرف * وما زاده ذلك العتب الآ خلوص ولاء * وخصوص
 اعتزاز واعتزاء * ثم قال كل ما اعتمدته من نصرة الدين * وقهر اعداء
 امير المؤمنين * فانها طلبت به وجه الله ورضاه * ما تعبدت به سواه *
 فاني افترض الطاعة الامامية للدين لا للدنيا * وما اتقوى فيها الآ
 بالتقوى * وما في عزمي ا الا استكمال الفتوح لامير المؤمنين * وقطع دابر
 المنافقين والمشركين * واذا عادت عواطفه عطفت علي في الحسن العوائد *
 وقطفت الفوائد * وصفت الموارد * ووفت المقاصد * وبعد الأبعاد *
 وبعد الحاسد الحاشد * وهجر هجر الساعي * واجري اجر الداعي * وعلم
 جهل الواشي * وعذير دعر الحاشي * وجرب ر غش الغاشي * وخرّب عش
 العاشي * وذوت هموم ذوي الهمم * واوليت كرامة اولي الكرم * وما زال
 السلطان مدة مقام اخي عنده * بوري في اعظامه زنده * ويامر باكرامه
 جنده * فكنت اشفق من تكدر ذات الين * بعود الانس والوصلة الى
 الوحشة والين * وان جماعة من الاكابر اجتمعوا بالسلطان * وقالوا له
 قد نسب حنك الى البطلان * ورُميت بالبهتان * ولحمت طاعتك
 بعين العصيان * فكيف خنت * وما عفت * والنت وما انفت * ورغبت
 وما غرت * وصبرت * وما سبرت * واغضبت لها اغضبت * واعتبت
 لها عوتبت * وراقبت * وما روقبت * فقال تدللي للديوان العزيز تعزز به
 ادين * وتوسلي الى مرضاته توصل بالله فيه استعين * فتواضعي ترفع *
 وتحشعي تورع * وحبل حبي متين * ومكان قربي مكين ، ومما قلت له *
 واوضحت له سبله * انا كنا بطاعة امير المؤمنين نطول ونصول * ونزاول
 بها الملوك وعنها لا نزول * وهذه فضيلتنا التي رجحت * ووسيلتنا التي
 نجحت * وكنا بها مسعودين * وعليها محسودين * وقد شملت بركاتنا *
 وكملت حسناتنا * وصفت مشارع ينها * وضفت مدارع حسننا * فلا

تَلَمَّتْ اِلَى مِنْ يُلْفِنِكَ * وَلَا تَتَثَّبْتِ لِمَنْ لَا يُثَبِّتِكَ * وَأَعْرَضَ عَمَّنْ تَعْرَضُ
 لِمَذْهَبِ الْخِلَافِ * وَأَنْهَضَ لِمَنْ يُنْهَضُكَ لِلْإِتِّلَافِ * فَقَالَ هَذَا دِينِي
 وَدَيْدَنِي * وَبِهِ أُعْنِي وَأُعْتَنِي * وَلِنُورِهِ وَلِنُورِهِ أَجْتَلِي وَأَجْتَنِي ، ثُمَّ نَدَبَ مَعَ
 أَخِي مِنْ سَارِي فِي خِدْمَتِهِ لِمَزَارَةِ الْقُدْسِ * وَأَمْرٌ بَانَ يَقِفُ بِهِ عَلَى مَوَاقِفِ
 الطَّهْرِ الَّتِي طَهَّرَتْ مِنْ أَهْلِ الرَّجْزِ وَالرَّجْسِ * ثُمَّ وَدَّعَهُ وَأَوْدَعَهُ مِنْ شِفَاهِهِ
 كُلِّ مَا فِي النَّفْسِ * وَبَالَغَ فِي إِبْدَاءِ التَّضَرُّعِ وَالتَّذَرُّعِ * وَإِظْهَارِ التَّخَشِّيِ
 وَالتَّخَشُّعِ ، وَأَنْشَأَتْ عَنْهُ إِلَى الدِّيْوَانِ كِتَابًا مَعَهُ وَبَعْدَهُ * ضَمَّتْهَا كُلِّ مَا حَلَا
 وَجَلَا جِدَّةً ١ ، وَجُدَّةً * وَكُلِّ مَا يُبْطَلُ سَوْقَ الْمُتَنَفِّقِينَ * وَبِعَطَلُ نَفَاقِ
 الْمُتَسَوِّقِينَ * وَبُهَجْنِ خُلُقِ الْمُخْتَلِفِينَ * وَيُزِيلُ تَلْفِيحِ السَّاعِينَ وَيُزِيحُ سَعَايَةَ
 الْمُتَلَفِّقِينَ * وَيَتَعَرَّفُ إِلَى الْعَوَارِفِ الْغُرُورِ بِالشُّكْرِ * وَيَسْتَعْطِفُ الْعَوَاطِفَ
 الْغُرُورَ بِالْعَذْرِ * وَيَجْهَدُ ٢ فِي اسْتِفْرَاحِ الْمَجْهُودِ لِلِاسْتِغْفَارِ * وَيَنْفُضُ عَنْ وَجْهِ
 الْبِشْرِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْعُبَارِ * وَظَهَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْقَبُولِ آثَارَ الرِّضَا *
 وَمَضَى مَا مَضَى * وَقَضَى الْقَدْرَ مِنْ إِعْزَازِ الدِّيْوَانِ قَدْرَ السُّلْطَانِ
 بِمَا قَضَى *

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتَشْهَدَ الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْمُقَدَّمِ بِالْمَوْقِفِ فِي
 عَرَفَةَ * لِإِبْدَاعِهِ رِسْمًا مَا عَرَفَهُ * فَذَهَبَ غَلَطًا * وَعَطِبَ فَرُطًا ٣ * وَذَلِكَ
 أَنَّ أَمِيرَ الْحَاجِّ طَاشْتِكِينَ ، أَنْكَرَ عَلَيْهِ ضَرْبَ الطَّبْلِ فَا مَتَمَعَ * فَتَدَبَّ
 إِلَيْهِ مِنْ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ أَوْقَعَ * فَتَمَّتْ مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ فِتْنَتُهُ * وَنَمَّتْ نَفْرَهُ *
 وَلَمَّا نَهَى الْخَبَرَ إِلَى السُّلْطَانِ * لَمْ يَبْدُ مِنْهُ سِوَى الْإِذْعَانِ * وَقَالَ لَا شَكَّ
 أَنَّ طَاشْتِكِينَ ، طَاش * وَقَصَدَ بَعْدَ الْإِينَاسِ الْإِيحَاشَ * وَعَدَّ الدِّيْوَانَ
 الْعَزِيزَ هَذَا مِنْ ذُنُوبِ طَاشْتِكِينَ ٤ * حَتَّى عَزَلَهُ وَاعْتَقَلَهُ بِجِرَائِمِهِ بَعْدَ
 سَنِينَ *

نسخة كتاب جامع للفتح القدسي الأيمن أنشأتها الى سيف الاسلام
اخى السلطان باليمن

« صدرت هذه المكتوبة الى المجلس السامي ضاعف الله علاءه * وظاهر »
« آلاءه * وضافر نعماءه * واظفر بالفتح رجاءه * واضعف حساده واعز »
« اوليائه * واذل اعداءه * ولا زالت أيامه بالأيمان مسفرة * ولياليه »
« بالمحاسن مقبرة * ومكارمه بالمحامد مشهرة * وعهود مواليه بشكر »
« النعم محكمة ومعاهد معاديه بقهر النعم مقبرة * دالة على البشرية بالفتح »
« الأكبر * والنجح الازهر * والنصر الأشهر * والعصر الابهر * والفضل »
« الأكثر * والافضال الاوفر * واليوم الانور * واليمن الأنضر * »
« والفجر الاسفر * والفجر الاظهر * والجد الأشم الأشخا * والمجد الابلج »
« الابلج * والعز الأسمى الاسمى * والنور الانم الانمى * والظفر الاجل »
« الاجلى * والوطر الاحل الاحلى * والشرف الاسم الاسمى * والعزم »
« الاغنم الاغنى * والسعد الأجد الأجدى * والصيت الابدي الابدى * »
« وهو الفتح الذي تنوح بحمائه مهابت الفتح * وتنوح بسر روجه وملكه »
« سرائر الملائكة والروح * وتروح وتغدو غواصي النعم ورواحها الى »
« روض الهدى المروح * وتلوح تباشير بشره في لوح الدهر لكل »
« مؤمن يتلقاها بالوجه السافر والصدر المشروح * وتنوح ناعية »
« الكفر في كل ناحية ولكل نادبة للأسى على قتلها واسيرها ندوب »
« في القلب المفروح * وهو فتح بيت الله المقدس الذي غلق نيفا »
« وتسعين سنة مع الكفر رهنه * وطال في اسره سجنه واستحمر وهنه * »
« وقوي نكره وضعف ركنه * وزاد حزنه * وزال حسنه * وأجذبت »
« من الهدى ارضه وأخلف مزنه * وواصله خوفه وفارقه آمنه * واشتغل »
« خاطر الاسلام بسببه وساء ظنه * وذكر فيه الواحد الاحد . الذي »

« تعالی عن الولد . أن المسیح ابنه * واربع فيه التلیثُ فعزَّ صلیبه »
« وُصِّبَهُ وأُفْرِدَ عنه التوحید فکاد یبھی مَنته * ودرج الملوك الأقدمون »
« علی تمنی استنفاذه * فأبى الشیطان غیر استیلائه واستحواذه * وكان فی »
« الغیب الالهی ان معاده فی الآخرة الی معاده ١ * وان نفاذ لیل الشِرك »
« بإسفار صبح امرنا وإشراق مطالع نفاذه * وذخر الله هذه الفضیلة لنا »
« ولهذا العصر * وانزل علی نصلنا ٢ نصَّ النصر * واطلع للیل عزمنا »
« فجز الغز * ووقفنا لوصل اسباب الاسلام وقطع دابر الکفر * »
« وذلك انا استفتحنا سنة ثلث وثمانین بفتح اهل التلیث * واصرخنا »
« الاسلام بالجدِّ النجد والعزم البُعیت * وخرجنا من دمشق فی الحرم »
« فی العزم المصم * والرعب المجهز الی الکفر والبأس المقدم * وکنا »
« اشفقنا علی طریق الحج * من قصد الفرخ * فشقناهم عن القصد »
« بقصدهم * وتصدینا لجهادهم بردهم عن المراد وصددهم * واقمنا بظاهر »
« بصرى مخیمین علی سبب الکرك * وقدمنا الطلائع الی المناهل »
« ونظمنا سلك امدادهم فی ذلك السلك * حتی وصل الحاج سالما * »
« ودل الکفر عن قصده راغما * ولما فرغ القلب من شغله * وفاز کل »
« بجمع شمله بأهله * سرنا الی الکرك فی الامراء والبُردین الخواص * »
« وشنعنا للجهاد فی سبیل الله الفاتحة بالإخلاص * وقد کنا استدعينا »
« العساكر والجُموع للجهاد من جمیع الجهات * وترقبنا توافیهم للبیقات * »
« وامرنا ولدنا الملك الأفضل ان یقیم برأس الماء * ویكون فی خدمته »
« جمیع الامراء * وسرنا الی الکرك والشوبک فاخرینا عماراتها * واحرقنا »
« غلاتها * وقطعنا ثمراتها * وأزعجنا ساکنیها * وأخفنا أمنیها * واجلینا »
« عنها فلاحیها * واقمنا النواح علیها فی نواحیها * ووصل الینا ونحن »
« بالقریبین العسکر المستدعی من الدیار المصریه * فقویت به قلوب »

« الأمة المحمّديّة * واجتمع بالخيم الأفضليّ براس الماء من وصل من »
 « العساكر الشاميّة والفرائيّة * والحزريّة ١ والموصليّة والديار بكرية ٢ * »
 « فانتهر ولدنا هناك فُرصة الإمكان * وانهض الى الكفر سريّة سريّة من »
 « اهل الايمان * فساروا سارّين * واغاروا غارّين * واخذوا ونهبوا * »
 « وسبوا وسلبوا * فلم يشعروا الا وجموع الكفر قد سدّت عليهم »
 « الطريق * واخذت دون خروجهم الى السعة المضيّق * فشبّتوا »
 « ثبوت الجبال للرياح العواصف * وشرّعوا الى عرّابين الكفر أسنة »
 « الرماح القواصف * وكان مقدّم عسكرنا مظفر الدين بن زين »
 « الدين ومعه مملوكنا قباياز النجمي صارم الدين فلقيا بصدرّيهما صدور »
 « العواصف * وحملا في عسكرنا على الفارس والراجل * وحصل ٢ الفريخ »
 « منهم في دائرة الردي * وخُذِل الضلال ونُصِر الهدى * وكثر من »
 « الفريخ القتلى والاسرى * وعاد المسلمون بالمسرة العظي والمبرة الكبرى * »
 « واتصلت بنا ونحن في بلاد الكرك البشري * وشكرنا الله على نصرته »
 « الأولى وقتلنا هذه مقدّمة الاخرى * ولما قضينا الوطر من تلك »
 « البلاد * ووفينا باحراق اقوات اهل النار بالنار حقّ الجهاد * »
 « فاجتمعنا باصحابنا القادمين من مصر * وتناصرت لدينا دلائل »
 « الظهور وتظاهرت امارات النصر * عدنا الى الشام * وقد تكاملت »
 « به جموع الاسلام * وزخر بجزر الفضاء بامواج الأعلام * وطفا على اثباح »
 « لُجّه حباب الحيام * وقد فضّ الفضاء ختام القتام * وعلّق بالفلق من »
 « ذلك الفيلق غرام الرغام * فخيّمنا بعشّرا شهرا * وقد أعدنا بشهر »
 « بنات الغمود سرّها جهرا * وخطبنا من الله الكريم فتح بكر جعلنا »
 « بذل المصح لها مهرا * وقد سح الفريخ بجمعنا فجمعوا * ونادوا في »
 « بلادهم فأسمعوا * واجتمعوا على صفورية من صنر * وحشروا في »

« تلك الأشهر من جمعهم في المحشر جُموع سَمَر * وأخرجوا صليب »
 « الصابوت * وقائد اهل الجَبْرُوت * فتهافت الى شُعلة ناره قَرَأْتَهُمْ * »
 « وتوافى الى ظِلَّة ضلاله خَشِشْتَهُمْ * وقاموا وقيامة رعبهم قائمه * وسواج »
 « جُرْدُهُمْ في بحر العجاج عائم * وطلائعهم سارية وسراياهم طالعه * »
 « ومقدمات رعبهم منّا السائرة لجنوبهم وقلوبهم مُقْفِضَةٌ خالعه * فلما تكامل »
 « منّا الجمع * واخذ بعجاجة وَعَجِجَهُ على الآفاق البصرَ والسمع * عَرَضْنَا »
 « عساكرنا في يوم يُذَكِّرُ بيوم العَرَضِ * ويتلو مُشَاهِدُهُ لِنُزُلِ الملائكة »
 « وَرَلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ * في رايات خافقة كقلوب الاعداء * »
 « عالية كههم الاولياء * وَسِرْنَا في جموع ضاق بها واسِعَ الفضاء * »
 « وسار في كتائبها نازلُ الفضاء * وَسَحِبَ ذِيْلُ الْأَرْضِ بِمُثَارِ نَفْعِهَا »
 « على السماء * وقطعنا الْأُرْدُنَّ ٢ ونأيدُ الله مواصل * وَقَدَرَهُ بِإِقْدَارِنَا »
 « على الاعداء كافل * فا أَمْنًا بطبرية حتى فتحناها بالسيف * ودخلناها »
 « دخولَ البُغَيْرِ لا دخولَ الضيف * وتسلمنا المدينه * ونازلنا قبلتها »
 « الْبِكْرِ الْحَصِينِ * وذلك يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر »
 « ربيع الآخر والخميسُ يَوْمُ الْخَمِيسِ * وأسد الوغى قد اتخذت من »
 « وَشَيْخِهَا الْعَرِيسِ * هذا والملكُ العادل عَنَّا غائب * ومعه ايضا بصر »
 « ككتائب * وتوفيقُ الله له مُصَاحِبِ * وكنا عزمنا قبل قصد طبرية * »
 « ان نلاقي الفرنج على صفوريه * في مركزهم ومجتمعهم * ونلابسهم في »
 « مَحْيَمِهِمْ * فحين نزلنا من الثغر بالأفحوانه * وتمسكنا من الله بالاستنجاد »
 « والاستعانه * ركبنا قبل قصد طبرية الى الفرنج في مجتمعهم * واشرفنا »
 « عليهم في موضعهم * فا برحوا من مكانهم * ولا تحركوا برجالهم ولا »
 « قُرْسَانِهِمْ * وارْتَدْنَا في صحراء لُوبِيَةِ موضعا للمُصَافِ واسعا * وفضاء »
 « لِمَا زِقَ الْجَمْعِينَ جَامِعًا * وبتنا هناك باطلاب الابطال مَيِّمَةً وَمَيْسَرَهُ * »

١ ل . لُنزِل ٢ ل . الْآرْدُن

« ووجدنا بتأييد الله اسباب الظهور ميسره * وجئنا في خواصنا »
 « والجائنداريه * ونزلنا في العدة المجردة على طبريه * واخذ الثقابون »
 « ساعة النزول في القب * فصُرع قائم سُورها للجنب * ودخل الناس »
 « اليها ليلا للنهب * وكانت ليلة مُدلهمة معتمه * وارجاء المدينة »
 « مظلمه * فاشعلوا واوقدوا * ودخلوا الدور وتفقّدوا ما لم يفقدوا * »
 « وكانت بها حواصل من زفت وكثان علفت بها النار * فاحترقت »
 « تلك المساكن والديار * ونحصن اهلبا بقلعتها * وتمنعوا بمنعتها * فاصبحنا »
 « على حصرها * وسلكننا جدد الجدا في امرها * فجاءت رسل الامراء »
 « ان الفرنج قد تحركت * وانزعجت لكون عقيلتهم من طبريه تملكك * »
 « وادركم الندم كيف تركت وما ادركت * وانها قد عبت جنودها * »
 « وشبت وقودها ٢ * ولبت نداء جموعها * وصبت عليها ماء دروعها * »
 « وغاضت في غدران سوابغها السابريه * وفاضت بجار سوابجها »
 « الأعوجيه * وان جهرم قد استعر * وان مجرم قد زخر * وانهم قد »
 « اتوا في عُددهم وعديدهم * وحدهم وحديدهم * وخيلهم ورجلهم * وظلمهم »
 « ووبلهم * وفارسهم وراجلهم * واحزاب ضلالهم وابطال باطلهم * وانهم »
 « حين عرفوا استيلاءنا على طبريه * وسبقنا بفضيلة فتحها البريه * »
 « غاروا على العقيله السبيه * واشعلت نخواتهم نار الحميمه * وساقوا الى »
 « معترك الردى وملتقى المنيه * ولما عرفنا قربهم * قصدنا حربهم * »
 « وزحفنا اليهم * واشرفنا عليهم * واللجب الساري كالجبل الراسي * وقد »
 « افاض الحديد من قلبه على الحجر القاسي * ولمعت بوارق ييارقه * »
 « وراعت طوارق طوارقه * وبرقت قوائس قوائسه * وارعدت »
 « فرائص فرافصه ٢ * وامكنت فرائس فوارسه * وباح الحديد على »
 « عوايسه بوساوسه * وماجت بحار سلاهبه * واشتعلت نيران قواضيه * »

« وَشُدَّتِ الْأَجَادِلُ دُونَ صُورِ صَوَارِمِهِ * وَسُدَّتْ بَعْرُضُ أَفْوَاجِهِ نِجَاجٌ »
 « مَخَارِمِهِ * وَقُرْنَتِ الْأَلِفَاتُ بِلَامَاتِهِ * وَظَهَرَ مِنْ حَشْرِهِ يَوْمُ الْحَشْرِ »
 « بَعْلَامَاتِهِ * فَاغْتَنِمْنَا الْفُرْصَةَ فِي الْلِقَاءِ * وَهَيَّجْنَا إِلَى الْهَيْجَاءِ * وَأَسْرَعَتْ »
 « الْأَعْنَةُ * وَأُسْرَعَتْ الْأَسْنَةُ * وَنَفَعَ النَّفْعُ أَوَامَ الْجَوْ * وَاجَابَ الصَّدَى »
 « دَوَى الدَّوَى * وَجَالَ الْجَالِيشُ * وَطَارَ السَّمُّ الْبَرِيشُ * وَعَصَفَتْ رِيَاحُ »
 « السَّوَابِقِ * وَاسْتَعْبَرَتْ عَيُونُ الْبَوَارِقِ * وَلَقِينَاهُمْ فِي عَرْمَرَمِ عَارِمِ * »
 « وَمَجَّرَ جَارِمِ * وَعَوَامِلَ جَوَازِمِ * وَصَوَاهِلَ صِلَادِمِ * وَضِرَاغِمَ صَوَارِمِ * »
 « وَجَوَارِحَ جَوَارِ * وَأَسُودَ قَدْ اعْتَقَلْتُ أَسَاوِدَ * وَرِجِيَادَ قَدْ حَمَلْتُ »
 « أَجَاوِدَ * وَسَوَاحِجَ قَدْ أَقَلَّتْ بُحُورًا * وَصُفُورًا قَدْ رَكِبْتُ صُفُورًا * وَوَاقَفْنَاهُمْ »
 « نَهَارَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَسَاكِنَهُمْ لَا يَتَحَرَّكُ * وَبَارِزَهُمْ لَا يَبْرُكُ * وَصَنَمَهُمْ لَا يَنْقُصُ * »
 « وَجِدَارَهُمْ لَا يَنْقُصُ * وَبُنْيَانَهُمْ مَرْصُوصُ * وَطَائِرَهُمْ عَنِ الطَّيْرَانِ »
 « مَخْصُوصُ * حَتَّى دَخَلَ اللَّيْلُ * وَقَرَّ فِي الْوَادِي ذَلِكَ السَّيْلُ * وَبَاتَ »
 « الْفَرِيقَانِ عَلَى تَعْيِيْتِهِمَا * وَاجَابَةَ دَاعِي الْمَوْتِ بِتَلْيِيْتِهِمَا * وَاصْبَحْنَا يَوْمَ »
 « السَّبْتِ وَاهْلُ الْوَاحِدِ عَلَى حَالِهِمْ * لَمْ يَرِيْمُوا مَوْضِعَ قِتَالِهِمْ * وَمَا زَالَتْ »
 « الْحَمَلَاتُ تَتَنَابَوْنَ * وَالْأَسَلَاتُ تَتَوَابُ وَتَتَنَابَوْنَ * وَالسَّوَاعِدُ بَقْرَعُ »
 « الظُّبَى سَوَاعِ * وَالرَّوَاعِفُ فِي زَرْعِ الطُّلِيِّ رَوَاعِ * وَالْمُنَايَا تَمِينُ * »
 « وَالْحَمْنَايَا تَحْنُ * وَالْبَيْضُ تَصَافِحُ السَّيِّضِ صِفَاحُهَا * وَالذُّكُورُ لِنِتَاجِ »
 « الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِالْفَتْحِ الْبَكْرِ عِنْدَ الْلِقَاءِ لِفَاحُهَا * وَالذُّوَابِلُ فِي اشْتِجَاعِ »
 « الشَّجْعَانِ ذَوَابِ * وَالصُّوَارِمُ لِحَوَاحِ النِّيرَانِ شَوَابِ * وَضَمَائِرُ الْعُمُودِ »
 « قَدْ بَاحَتْ بِأَسْرَارِهَا * وَنَوَاطِرُ الْكُفُونِ قَدْ تَحَلَّتْ عَنْ غِرَارِهَا * وَلَمَّا »
 « أَحْسُوا بَأَسْنَاءَ * وَإِمْرَارَ أَمْرَانَا * وَالْهَيْبَةُ يَنْطَلِي * وَقَدْ وَقَدَ عَلَيْهِمْ »
 « بِنَارِهِ * وَالْأَوَامُ يَتَوَقَّدُ وَلَا يَتَوَقَّى إِحْرَاقَهُمْ بِأَوَارِهِ * مَا لَوْ إِلَى طَلْبِ »
 « الْمَاءِ * وَاخَذُوا طَرِيقَ الْبَحِيرَةِ لِلْإِرْتَوَاءِ * فَأَخَذْنَا قَدَامَهُمْ * وَوَقَفْنَا »

« أمامهم * وحلّأناهم عن الورد * وإجأناهم الى الردى بالردّ * فاعتصموا »
 « بتلّ حطّين * وصرنا بهم محيطين * وتحكمت فيهم قواضي القواضب * »
 « ونثبت من النشاب بهم نيوب النواب * وكان جمعهم جبرا وقد »
 « وقد ٢ * فصبّ عليهم السيف نهرا فحمد * وفوضوا بالنضاء * وفرشوا »
 « بالعرء * وعبّ دأماء الدماء * وغصت الفجاج بالقتلى والأسراء * »
 « وأسر الملك وإخوه * والابرنس الكركي وموارروه * ووجوه الكفر »
 « ومقدموه * ومقدم الداوية وإعوانه * وصاحب جيل وإعيانه * »
 « وهنفرى بن هنفرى وابن صاحب اسكندرونة وصاحب مرقية ، ولم »
 « يفلت إلا ابن بارزان والثومص * وتم لها من الورطة التخلّص * »
 « وكان كلاهما ملهما عند اللقاء بالقتال * وعند الفرار بالاحتيال * فاما »
 « القومص فانه لها مرّ بطرابلس ادركه الموت في برجه المشيد * »
 « ونقله القدر الهيد ٢ الى عذابه المؤبد * وذلل ذلك اليوم اهل »
 « الجبروت * وحيز صليب الصلבות * وبار وباد اولياء الطاغوت * »
 « وهلك عبدة الناسوت واللاهوت * وملك عليهم القدر كتاب الأجل »
 « الموقوت * وقدّمتنا الابرنس وضربنا رقبته وفاء بالنذر * وعجلنا به »
 « الى النار ماوى اهل الغدر * والحفنا به الداوية والاستباريه * »
 « وأدرنا عليهم صبرا كؤوس المنيه * وروينا ظاء ، الطبي من نجيعهم * »
 « وقربنا سيد الفلا من صريعهم * وعدنا الى طبرية فتسلّمنا قلعنها * »
 « وحلّنا عقدها * وفرعنا ذروتها * وإفترعنا عذرتها * ثم سرنا الى عكاء »
 « ففتحنها بالامان * واعلنا بها شعاره الإيمان * واستقرينا بعدها البلاد »
 « الساحلية من جيل وحدّ طرابلس الى الداروم غير صور فانها »
 « امتنعت بسورها * ولم يبق في كأس الكفر غير سورها * وانها »
 « وجدت فسحة في أيام اشتغالنا بفتح اخواتها * وكثفت من عدد »

« المحاصرة الآتيا * وكنا لما فتحنا عسقلان بدأنا بالنزول على القدس »
 « وذلك يوم الجمعة ثالث عشر رجب * فرجف بها قلب الكفر »
 « ووجب * وظن أهلها انهم يعتصمون * وانهم من بأسنا يسلّمون * »
 « فنصبنا عليهم منجنيقات هدّت اجمار السور بسورة أجمارها * وأذن »
 « ركوعها بسجود الابراج في إجبارها * ووفت الصخور بإصراخ »
 « الصخره * وعثرت تلك القلّل لإقالة ما دام بها من العثره * وكشف »
 « النقب ونقب الأسوار * ورمت الجنادل جوانب ذلك الجدار * وعلم »
 « الكفار لمن عقبى الدار * وايقنوا بالقتل والإسار * فخرج مقدموهم »
 « متذلّين بالاذعان * مبتهلين في طلب الامان * فايينا كلّ الإباء * »
 « الأسنك الدماء من الرجال وسيّ الذراري والنساء * فخوفوا بقتل »
 « الأسراء * وإخراب العمران وهدم البناء * فأمناهم على قطيعة »
 « موازية لأثمانهم لو أسروا أو سبوا * فأمنوا من ان يسلبوا وهم على »
 « الحقيقة قد سلّبو * ومن وفي منهم بالقطيعة خرج بحكم العتق * ومن »
 « عجز عن ادائه دخل تحت الرقّ * وعاد الاسلام باسلام البيت المقدّس »
 « الى تقديسه * ورجع بنيانه من التقوى الى تأسيسه * وزال ناموس »
 « ناقوسه * وبطل بنصّ النصر قياس قسيه * وفتح باب الرحمة »
 « لاهلها * ودخلت قبة الصخرة لفضلها * وباشرت الحياه بها مواضع »
 « سجودها * وصاحت ايدي الاولياء آثار القدم النبوية بتجديد »
 « عهودها * وشوهد مقام المعراج وموطئ براقه * ورئي نور الإسرائ »
 « ومطلع اشراقه * ودنا المسجد الاقصى للرايح والساجد * وامتلا ذلك »
 « الفضاء بالاتيقاء الاماجد * وطنّت اوطانه بقراءة القرآن ورواية »
 « الحديث وذكر الدروس * وجلّيت هديّ الهدى من الصخرة »
 « المقدسة جلاوة العروس * وزارها شهر رمضان مضيّفا لها نهار »
 « صومها بالتسبيح وليل فطرها بالتراويح * وشفى الله بسقيا هذا الفتح ما »

« كان دَهَمَ القلوبَ لاجلها من تَبَارِ التَّبَارِجِ * فالبيت المحرام مُسَاوٍ »
 « للبيت المقدس * مُفَدَّى مِنَّا كِلاهما من المُهْجِ والانفس بالانفس * وانه »
 « من المساجد الثلاثة التي تشدُّ اليها الرحالَ الرجال * ويضيق عن »
 « وصف شرفها في حَلْبَةِ البيان العجال * وهو للحرمين ثالث ولا تمليث »
 « في حَرَمِ نوحيك * فنجدد جدَّ الاسلام بتجديده * ولما فرغ البال »
 « من تدبيره * وقضينا حقَّ تقديسه ونظيره * صرنا الى صور * »
 « ونازلاناها بعسكرنا المنصور * وفي صور سُور الكفر وبقبته * وقد »
 « تَحَصَّن بسورها ومنعته شِرْذِمته * وهي مدينة حصينه * متوسّطة في »
 « البحر كأنها سفينه * وقد نصبنا عليها المنجنيقاتِ فَنَكَاتَ فيها * ورمت »
 « من اعاليها وهدمت من مبانيها * ولم يبقَ في جَعْبَةِ الكفر سوى »
 « نُشَابِها * وان جحمت علينا فنصرة الله وعوائدُ تَأْيِيدِ لنا تودن »
 « بِاصْحَابِها * واذا تسلّمناها تسلّمنا باذن الله كلَّ بلدٍ للفرنج باق * وما »
 « لهم من عذاب الله الواقع بهم واق * ثم راينا ان حصار صور يطول * »
 « وانّ مسألة بِيَسْكَارِ العسكر فيها تَعُولُ * وان فتحها لا يفوت * وله وقته »
 « الموعود ووعده الموقوت * وكان العسكر قد ضجر ومَلَّ * واعيا وكلَّ * »
 « وقد دخل الشتاء * وبرد الهواء * وجادت السماء * وتواترت »
 « الانواء * وتواصلت الانداء * ولا بدّ من استئناف جمع العساكر في »
 « أيام الربيع * واستمداد النصر الذي يَضُمُّ لاستجداد الفتح شَمْلَ الجميع * »
 « ورحلنا عنها بعد ان رتّبنا حولها * في الثغور المجاورة لها * من »
 « يدبم شقّ الغارات عليها * ويواظب على النهوض اليها * وقسّنا »
 « لأجنادنا في الاستراحة مدّة شهرين الى التبرّوز * فان في تلك »
 « الايام تنوّر العزائم على المبارزة والبروز * وقد جرت المواعدة على »
 « المعاودة * والمعاقدة للمعاوض * والمعاهدة للمساعدة * فليس في الفرنج »
 « من يقاتل الآن على الخيل * والنهار عليهم في إظلام الليل * والعزّ »

« متقلص الظل عنهم والذل ضافي الذيل * وقد حَرَبَ حَزْبُهُم من حَرَبْنَا ١ »
« مُبِيرَ الحَرَبِ والوَيْلِ * وقد اشتمل الفتح على البلاد المعينه * والمعاقل »
« المبيته * وهي طبرية . عكاء . الزيب . معليا . اسكندرونة . تبين . »
« هُونين . الناصرة . الطور . صقورية . الفولة . جينين . زرعين ٢ . »
« دُبُورِيَّة . عَمْرَبَلَا . بَيْسَان . سَنَسْطِيَّة . نابلس . اللجون . رنجنا . سنجيل ٣ . »
« البيرة . يافا . أرسوف . قيسارية . حيفا . صرْفند . صيداء . قلعة »
« ابي الحسن . جبل جليل . بيروت . جيل . مجدل يابا . مجدل »
« حباب . الداروم . غزة . عسقلان . نل الصافية . النل الأحمر . »
« الأطرون . بيت جبريل . جبل الخليل . بيت لحم . لُد . الرملة . »
« قَرْتَبِيَّا ٤ . القدس . صوبا . هَرْمُس . السَّع . عنراه . الشقيف * ولم »
« نذكر ما تخللها من القرى والضياح * والابراج الحصينة الجارية »
« بحرى الحصون والقلاع * ولكل واحدة من البلاد التي ذكرناها »
« اعمال وقرى ومزارع * واماكن ومواضع * قد جاس المسلمون خلالها * »
« واسترعوا ثمارها وغلالها * وقد كنا عند قصدنا البلاد * وعرضنا »
« للجهاد الاجناد * كاتبنا اخانا الملك العادل سيف الدين ان »
« يدخل بالعساكر المصرية من ذلك الجانب * ويتظر كتابنا بنصر »
« هذه الكتاب * فلما بشر بكسر الفرنج وفتح طبرية وعكا * والظفر »
« الذي أضحك الاولياء وازعج الاعداء وابكى * وتلى عليه قد أفلح »
« الْمُؤْمِنُونَ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * كان وصل الى السوادة في سواده »
« وبياضه * وبحار جيشه وبراضه * وورد من مورد النصر الى حياضه * »
« فجاش بجيوشه * وجاز العريش بعريشه * وزار دار الداروم بدمورها * »
« وأجفلت قدامه البلاد في كل من اعتمد عليه بامورها * ووصل الى »

١١ . حزننا مبر . ل . حزنهم من حزننا للحرب ٢ . ل . زرعين ٣ . ل . سنجيل
٤ . ل . قرتبيا ٥ . ل . عن النقيف ٦ . ل . واستوعبوا

« يافا ففتحها عنوه * ونال العسكر منها بالنهب والسبأ جُضوه * ثم »
« حضر مجدل يابا وحصرها * وطلب^١ منه الامانَ فأنظرها * وكتبنا »
« اليه بالاقامة في ذلك الجانب * ماضي العزائم قاضي القواضب * »
« وان يستفتح من البلاد ما يُعجّل فتحه * ويقدم^٢ من الرجاء ما يتيسر »
« نجحه * الى ان نفتح ما في جانبنا من البلاد ونتسلمه * وننتهز فرصة »
« الإمكان فيما نحن بصددَه ونغتنبه * وقد كتبنا انهمضنا الى كل بلد »
« من الناصرة وصورية وحيفا وقيساريه * من يتولى افتتاحه * ويستقبل »
« من مهبّ النصر أرواحه * فنصرهم الله على الناصرة وقيسارية قسرا »
« ونُسّمت البواقي سلما * وراى من كان فيها سلامته غنما * ورضي »
« بالغرم رَغما^٣ * ونسلمنا نحن تبينين ويبروت بالإمان * بعد ان »
« قاتلنا اهلها ، قتالا شديدا الجاهم الى الإذعان * فاما صيدا فان »
« صاحبها أذعن الى التسليم * بعد ان بات منا بليلة السليم * »
« واما جبيل فقد سلمها صاحبها وخلص من الأسر * وراى ربح »
« خلاصه فيما نعجله من الخسر * وحينئذ سرنا واجتمعنا بالملك العادل »
« على عسقلان * وهان لنا كل ما استصعب منها ودان * وظهر لنا منها »
« وجه الفتح وبان * وامكن * كل ما نعذر واشتد لان * وزاحمنا »
« متناكب ابراجها من المنجنيقات بمنالكب * واصبنا فوائدها لها رميناها »
« بمصائب * واصمينا مقاتل الأسوار بسهام قسيها * وعاقبناها بمجاهاها »
« وعصيبها * واقتمدنا بجزائم الكره أنف الطاعة من عصيبها * وصالحنها »
« ببيض الصفايح يد الرضا من ابيها * وباشرت سهام المجانيق بسواكها »
« ثنايا الشرافات فهتمتها * ونهضت احجار الرماء الى احجار البناء »
« فهدمتها وهدمتها * وغنى فيها معول النقب * فرقصت للاضطراب »

١ ل . وطلب ٢ ل . ويقدم ٣ ل . غرما ٤ ل . اهلها ٥ ل . فامدن

٦ ل . بحرام

« لا للإطراب * وعادت الحجارة الى اصلها من التراب * ولما ايقن »
« اهلها بالعطب * لاذوا بالضراعة والطلب * وخرجوا مسلمين »
« مستسلمين * وانقادوا مُستكينين مذعنين * وأسلم البلد وأسلم * وجدع »
« أنف الكفر وأرغم * وعاد منه الايمان الغريب الى وطنه * وقر منه »
« الاسلام القريب ا في مسكنه * وعند ذلك تسلّمنا غزّه * وأعدنا اليها »
« العزّه * واتينا على الرملة وُلدّ والنظرون * وفتحنا بيت جبريل »
« وجبل الخليل وجميع تلك المعازل والحصون * ثم ختمنا فتوحات »
« هذه السنة بفتح الارض المقدسه * والحمد لله على نعمة المفرجة للكروب »
« والطفاه المنفسه * وقد جعلنا هذه البشارة القدسيه * بما هناء الله »
« من الموهبة السنيّه * وسنّاه من النخبة الهنيّه * لملوكنا حسام الدين »
« سنقر الخلاطّي وأمرناه ان يسير فيها من اصحابه * من يقوم فيها بحق »
« منابه * والمجلس السامي يُشيع ميامنها ببلاد اليمن * ويجلو عروسها »
« البكر في حسنها الحالي وحليها الحسن * ويشكر نعمة الله التي خصنا »
« بها وعمت الامه * ويدم شكرها فان دوام الشكر يديم النعمه * »
« لا زال المجلس مشكور الشّمه * عالي الهه * منصور العزمه * »
« ان شاء الله » *

ودخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائه

والسلطان مقيم بعكاء ورّيب الربيع رضيع * ووّشي الروض وشيع *
وصنيع القدر نصيع * وشمل الظفر جميع * وفضاء الفضائل وسيع * ومراد
البراد مريع * ونسيم الأسحار لاسرار الأزهار مُذيع * وأريج الجوّ العليل
في شفاء غليل الجوى شفيح * والدهر قد شمل وافاق * والزهر قد شمل
الآفاق * وللحباب مهاب * وفي الشعاب اعشاب * وخُدود الشقائق
محمّره * واثغور الآقحي منتره * وعيون النرجس مصفره * وشفاء المنابع

مخضرة * وأحداق الحدائق الناضرة ناظرة * ووجنات الجنات الزاهية
 زاهرة * وعذبات المنابت متسوجه * وحافات المناهل متدبجة * ورجباه
 الغدران متغضنه * وجنون التوار متوسنه * والأفنان مورقة والورق
 متفتنه * وخذ الخبزي مورّد * وحدّ العرار مجرّد * وعرف البهار قد
 تأرج * ووجه الجللار قد نصرّج * وعذار البنفسج قد بقل * وعذر
 الزمان قد قبل * وشارب التبت قد طرّ * وهارب البرد قد فرّ * وسرّ
 الصيف قد سرى وسرّ * وطبّي الطيب قد حفّل ودّر * وتقاضى السلطان
 غريم عزمه بدّين الدين * وأن أن بضعر لبت بأسه المخادر من العرين *
 فابرز مضاربه * وجهز كئابه * وضرب سرادقه * وعرض فيالقه *
 ونشر بيارقه * وحشر رواعده وبوارقه * وانفق خزائنه * وانفذ دفائنه *
 وبذل في صون الدين دينارّه * واشعل في حفظ ماء الهدى على العدى
 نارّه * وسار على سمّت حصن كوكب * وعن قصه ما تنكب * ونزلنا
 عليه في العشر الاوسط من المحرم * وما منّا الا من له بقتال العدو
 فيه لهج الحبّ المغرم * ولعزمه وهج اللبيب المضرم * ووجدنا كوكب في
 سماءها كأنها الكوكب * وظنّ الفرج انها لا تنكأ ولا تنكب * وهي من
 المصاعيب التي لا تبرك ولا تركب * فأحطنا بالمحصن وخيمنا حوله *
 واستمددنا قوّة الله وحوله * وزحف اليه الرجال * وتناوب عليه القتال *
 وركب اليه السلطان ورازه * واستصعب احتيازه * وراى انّ مقاتلته
 تطول * وان مسألته تعول * وان محاولته في مطاولته * ومُصابه في
 مصابرتّه * وإضافته في مضايقتّه * وان ما في هذه الحال اقتضى تعذّر
 اقتضاض عذرتّه * ولا مطمع الآن في فرع ذروته ولا فرع مروته * وكان
 في خواصّه * واهل استخلاصه * لم تجمع عساكره * ولم تسوّج زواخره *
 فاقام هناك بالتدبير مشتغلا وللانشغال مدبرا * وبالاستظهار متأيّدا

وبتأييد الله مستظها * حتى رتب على قلعة صند خمسمائة فارس * من كل
 محرب للحرب مارس * وسلمهم الى طغرل الجاندار * لمرابطتها بالليل
 والنهار * ووكل بكوكب قايمار النجبي في خمسمائة مقاتل * من كل ناصر
 للحق وللباطل خاذل * وكان سعد الدين كمشبه الأسيدي بقلعة الكرك
 موكلا * ومحفظها مكفلا *

ذكر حال الكرك من أول الفتح

وقد مضى ذكر وقوع ابرنس الكرك في الشرك * بمعتكر يومه في المعترك *
 وافتتاح الفتح بجهته * وبسط كفت الانتقام عليه بقبضه وكفته * وانه أخذ
 راسه * وقطعت انفاسه * وقلعت آساسة * وكانت زوجته ابنة فليب^٢
 صاحبة الكرك بالقدس مقيمة * ولحفظ معاقلها مستديمه * وحصل ولدها
 هنفري بن هنفري في قبض الإسار وقيد الخسار * وغمة الانكساف
 والانكسار * فلما يسر الله فتح البيت المقدس * واصبح الاسلام عالي اليد
 والكفر راغم المعطس * خرجت صاحبة الكرك متعرضة للخضوع * متضرعة
 بالخشوع * وبرزت مسكينة مستكينة * مستعطفة مراحم السلطان مستلينة *
 رافعة عقيرتها بالابتهال * شافعة في فك ولدها من الاعتقال * معفرة
 خذا من شأنه التصعمر * مسفرة عن وجه من عادته التخدر * حاسرة
 حسرى * بأسرة لحزنها بأسرى * والدة^٢ تنشُد ولدها * والهة دخل الرعب
 خلدتها * مطلقه ميسورها * مستطلقه مأسورها * ثانية عطف العطف
 لواحدها * رانية بعين الذل في خلاص ساعدها * سائلة في فلذة كبدها *
 جائلة بمجدوة كدها * باسطة يدها لقبض يدها * نائرة خرزات دموعها *
 عائرة بجزازات ولوعها * خافضة جناح استعطافها * ناهضة في نجاح
 استسعافها * راجزة بنوحها * عاجزة عن بوحها * وخرجت معها زوجة
 ابنها ابنة الملك * كانتها من بنات النلك * باديا صبح وجهها اليق في ليل

شعرها الحَلِك * مشرقة من أوجها * مشفقة على زوجها * محترقة على
 فداء الحليل * مقترحة به شفاء الغليل * خادرة قد أسفرت من مطالعها
 وأصحرت * حادرة عبرة في مدامعها طحّرت ١ * ناهدة متهدّ * واجدة
 متوجده * معتزة متذللّه * مهترزة متملله * باكية متأهفه * شاكية متأسفه *
 مستدعية مستعديه * عاطية مستعطيه * ساكية عبّراتها * راكية عثّراتها *
 خامشة وجنّاتها * خادشة بشّراتها ، وحضرت الملكة في زوجها الملك
 خاطبه * ولقّمرها الندب نادبه * قد أذعنت وعتت لنكك عانيها *
 وطلبت بطلها الذي هو عامر دار عزّها وبانيها * فاکرم السلطان
 وفادتهنّ * ووقر افادتهنّ * وقرب ارادتهنّ * وقرّر زيادتهنّ * ووهب
 لهنّ ولاتباعهنّ وإشياعهنّ ما كان يلزمهنّ ويلزمهم من مال النّطيعة *
 ووصلهنّ بصلاته الرفيعة * وخصّهنّ بما لاق بكرمه من حسن الصنيعه *
 ووثقهنّ بنجح الذريعه * وإما الملكة فانه مكنّ محلّها * وجمع بالملك شملها *
 وتقرّر مع صاحبة الكرك اطلاق ابنها على تسليم قلعتي الشوبك والكرك *
 ودخولها ٢ في معاقلنا وخروج اصحابها منها في ٢ الدرك * فاستحضر ابنها
 هُنْفَرِي من دمشق اليها * واقرّ برويته عينها * وسار معهم من الامراء
 الامناء من يتسلّم منهم تلك المعاقل * ويجوز من تلك العقيلة العاقلة
 تلك العقائل * فمضت اليها مع ولدها * حسنة الظنّ باهل بلدها * فلما
 وصلت قاطعوها * ودافعوها عن حصونها ومانعوها * واخلفوا ظنّها
 وخالفوها * حيث ما ألفوها كما ألفوها * وجحلو وجحلو * واجترأوا عليها
 واجترحوا * وعصّوها وأقصّوها * وعدّدوا عليها الذنوب واحصّوها *
 وافحشوا لها في خطّ الخطاب * واوحشوها بالتعني عن صوب الصواب *
 وسبّعوها وسبّوها * والى موافقة الاسلام نسبوها * وكلّما لا ينتمّ خاشنوها *
 وكلّما قاربتم باينوها * فوجدت نوبة نوابها * وعدمت اصحاب اصحابها *

وذكّرتم بحقوقها * وحذرتهم من عقوبها * ولاطفتم فغاطلو * واسترضتهم
 فأحفظو * واسترعتم العهد فما حفظو * ونهبتهم لامرها فما استيقظو *
 وانصلت عنهم خائبة مُحَقِّقه * هائبة مشفقه * تخشى من ردّها الى السجن *
 وعودها من الإصحاء الى الدجن * ومضت الى الحصن الآخر * فحصلت
 منه على صنفة الخاسر * فانها لبنا الهمت بالشوبك الهمت من شوب كدرها *
 وأمّلت انفعها فعادت بضررها * ولقيت من نوابها نواب * وفي موارد
 المراد منها اقذاء وشوائب * فأبت بالأمل الخائب والعسل العائب *
 والخوف الصادق والرجاء الكاذب * فلما رجعت قبل السلطان عذرها *
 وازال دُعرها * واعلمها بان ولدها محفوظ * وبالرعاية ملحوظ * وبالعناية
 به ٢ محظوظ * وهو في حصن السلامة الى ان تتسلم الحصون * واذا بذل
 مصونها بدلنا لك منه المصون * فسكّنت الى الوعد * وسكنت بعكاء في
 ظلّ الرّفه والرّفد * ثم انتقلت قبل خروجنا من عكاء الى صور *
 واستودعت السلطان ابنها المأسور * وامد السلطان سعد الدين كمشبه في
 حصار الكرك والشوبك * بامراء يساعدونه في الحفظ واليزك ٢ * فاقام
 على كل قلعة من يكفي لمحاصرتها * ويقي بصابرتها * ويثبت في مقاتلتها *
 ولا يعبت بمقاتلتها * فانها تبقى على قوتها ما لم تقو من قوتها * وتدوم
 على طغيانها ما لم يذلّ عزّ طاغوتها * فلما رتب السلطان هذه المراتب *
 وربّ هذه المآرب * اقام حتى وثق باستمرارها * وتحقق حتى استقرارها *
 ذكر ما دبره في عمارة عكاء

اختلفت الآراء في امر عكاء فانها كانت مدينة متخرّقه * وبيوتها متفرّقه *
 وسورها غير معمور * ومعظمها بلا سور * ورأوا ان في ابقائها خطرا *
 وان في اخلائها ضررا * فمن اصحابنا من اشار بخرابها وحفظ الحصون *
 وبناء قلعة القيسون * ومنهم من قال اذا صينت عكاء ملك البحر * وهلك

الكفر * وكانت على البلاد الساحلية قفلا * وكانت بها بلاد الكفر غفلا *
 فين قائل بابقاء برج الداوية لحفظ ميناها * ومن قائل تختصرها من
 ادناها * ومن قائل نجد سورها * ونحكم امورها * ونقبها بجالها * ونعمرها
 بكالها * على ان اسوار هذه البلاد سيوفها التي هي عند الفتوح مفاتيح اقفالها *
 واجالو الفكر فيمن يجلي غوائلها * ويجلي عوائلها * ويتوحد بتديرها *
 ويتفرّد بتعبيرها * ويجتهد في تسويرها *

ذكر وصول بهاء الدين قراقوش لتولي عمارة عكا

فقال السلطان ما ارى لكفاية الأمر المهم * وكف الخطب المهم * غير
 الشهيم الماضي السهم * الضمى الفهم * الهام العرب * الثقاب الحجر *
 المهذب اللودعي * المرجب اللمعي * الراجح الرأي * الناجح السعي * الكافي
 الكافل * بتدليل الجوامع * وتعديل الجوامع * وهو الثنت الذي لا يتزلزل *
 والطود الذي لا يتحلىل * بهاء الدين قراقوش * الذي يكفل جاشه بما
 لا يتسلل به الجيوش * وهو الذي ادار السور على مصر والقاهرة *
 وفات وفاق الفحول بانار مساعيه الظاهره * فنامره ان بستديب هناك
 من يستكفيه لتمام تلك العماره * ونومره لهذا الامر فهو جدير بالامر
 والإيماره * وكوتب بالحضور * لتولي الامور * وعمارة السور * فوصل متكفلا
 بالشغل * متحملا للثقل * منشرح الصدر بالعمل * منفسح السر والامل *
 متبها بالامر * ملتبها بالشكر * وقد استصحب معه كل ما يفتقر اليه من
 اسباب العمارة والاتها * وادويتها وادواتها * وانفارها وابقارها * ورجالها
 وعمالها وعمارها * ومهندسيها ومؤسسيها * وحجارها ومعاربها * والاسارى
 والصناع * والنحات والقطاع * والمال الكثير للنفقه * والذهب الأبريز
 والرقه * ومثل بالخدمة السلطانية على كوكب * وحضر التوكب وشرف
 بأسنى الخلع واعطى الملبس والتركب * وفوض اليه وقلد * واسعفه من

عندك واسعك * وقوى جانبه * واعذب مشاربه * ووضح مذاهبه * وانجح
 مآربه * وايد يدك * واجد جدده * وكثر مدده * ووفر عدده وعدده *
 وخصه بعطاياها * واستخلصه لوصاياها * فتوجه الى عكاه وشغله متوجه *
 وعزمه متنبه * وسره مترقه * وفكره في رياض الهدى منزّه * وامره ماض *
 وحكمه قاض * والله عنه راض * وقام بما اقيم له * ونهض بالعبء وحمله *
 ومضى بكفايته عمله * وشرع في التعمير والتسوير * ونسوية الامور بحسن
 التدبير * وسياتي شرح ما جرى بعد ذلك في مكانه * وما ظهر من
 حسن ايلاته واحسانه *

ذكر وصول سلطان الروم قليج ١ ارسلان وغيره من الرسل
 لما شاع خبر السلطان باستيلائه على البلاد * واستعلائه في الجهاد *
 وتأرجت الارحاء بعرف عرفه * وارخت السير بمحاسن وصفه * عننت
 الامصار لهصره * واذعنتم الاملاك لملكه وانقادت الامراء القادة لامره *
 وعادت مهابت المحاب تنوح بما له من الفتوح * وشروح ايراده واصدار
 تحل في صدر الزمان المشروح * فتهيبه ٢ بالضراعة كل عظيم * وتأهب
 له بالطاعة كل اقليم * ورهبه ملوك الاطراف * وتعلق باستزادة الشرف
 منه امل الاشراف * فكاتبوه مستسعينين ٢ * وخطبوه مستعطفين * وراسلوه
 بالتحايا * وواصلوه بالهدايا * ورغبوا في امتراء خالف الامتراج * والانشاح
 والالتحاف بحلف الانشاح * وخطبوا الوصله * وطلبوا الصله * وكل يطلب
 لبلد منه امانا * وليك وقدمه من تمكينه وتأيدك امكانا ومكانا * ويتوصل
 ويتوسل * ويتلطف ويتطنل * ويرسل ويسترسل * ويترجى مواهبه *
 ويتحشى عواقبه * ويدم التردد للتودد * والقصد لبلوغ المقصد * فما يعود
 رسوله الا بسوله * ولا يقبل عليه منه الا بقبوله ، ومن جملة الملوك
 المتقربين بالوداد * المتسبين الى حصول الاتحاد * سلطان الروم قليج ١

ارسلان بن مسعود ابن قليج ، ارسلان * فانه بذل الاذعان * وسأل
 الاحسان * وأدى في المودة الامانه * وابدى للرغبة الاستكانه * واستنهنض
 في سفارته السفير الألب * وندب الندب * وانفذ أكبر امرائه * واعظم
 سفرائه * وهو اختيار الدين حسن بن غفراس وكان في دولته مقدما *
 وفي مملكته محكما * وعند اهل ولايته معظما * وقد استعلى عليه واستولى *
 واستبد بالتدبير عليه كأنه بملكه اولي * ولا تصرف له في ملك ولا مال
 الا بتصرفه * ولا تعرف له عن حادث وحال الا بتعريفه * فوصل هذا
 الكبير بنفسه لتهديد القواعد * وتشديد المفاسد * وتجديد العهود *
 وتأكيد العقود * وقدم مكرما وأكرم قادما * وحدم حاضرا وحضر خادما *
 وقبل البساط وبسط وجه القبول * وتمثل له الشرف فتشرف بالمشول *
 وحيما تحية المالك للملوك * وحفظ الأدب ولم يتنكب فيه عن النهج
 المسلوك * فتلقاه السلطان بالبشر والترحيب * والبر والتقريب * واعزّه
 بنزوله في ذراه * واوعز بنزله وقراه * ووسّع عليه من الانعام بما ضاق
 عنه امله * وواصله من الجميل بما راقته تفاصيله وجمله * وشفع رسالته
 بالإصغاء * ورفع مقالته عن الإلغاء * وسمع ما جاء به وأجابه * وابتعد بإدناء
 مآربه ٢ مآربه * وشافهه بشفائه * وارواه بروائه ٢ * واولاه لولائه * وعرفه
 بالتعريف الى الآئه * ونصبت له خيمة مسرّده * شهادات الاقبال الناصري
 لها مصدّقه * ووجوه الكرامات بها محدّقه * وسحب المبرات لها مُدّقه *
 فاقام أياما بأيام مقيمه * ومحاسن من احسان الشيم السلطانية مشيمه *
 فلما استقام امره استقل * واستدر له بارق البر من سماء السماح واستهل *
 وما رام حتى نال ما رام * ووثق لإحكام المواثيق الأحكام ، ووصل في
 تلك المدة ايضا الصلاح فتلغ ابه وهو أنابك قطب الدين سكرمان
 ابن محمد بن قرا ارسلان * وافيا موافيا باحسان الخطبة وخطبة ،

الاحسان * راغباً في تميم الوصله * وتعيم الصلّه * آخذاً لصاحبه مَلِك ديار بكر عهداً مُحْكَمًا * وَعَقْدًا من الميثاق مُبرَمًا * وقد احضر قُضَاةَ بلاده شهوداً * واقتضى لصاحبه بحضورهم عهداً * وكان قد خطب لصاحبه ابنةَ الملك العادل * ومَتَّ بكثرة الشوافع والوسائل * وكان خائفاً على اَمِد فانها من فتوح السلطان * ووهبها لايه نور الدين^٢ ابن قرا ارسلان * فاشفق من استرجاعها بالحق بعد وفاة والده * وراى الأمان عليها وعلى جميع بلاده من أكبر مقاصد * ورغب في المصاهرة للمظاهره * وان يفتح بها باب المزاورة للموازره * فأواه الملك العادل الى ظل هذه المواشبهه * وثبت بعقد المزاوجة حكم الممازجه * فتم أمنه * وعمّ يمنه * وزاد قربه * وزال رعبه * وجلس السلطان * وحضر عند الامائل والاعيان * ووكلني وكان وكيل اخيه الغائب * في انشاء العقد مع وكيل الزوج الراغب * فلما تمّ العقد باركانه * اعتضد ملك ديار بكر بمكانه * وسار صاحبه بالسارّ مضجوباً * وعاد ذيله بالفخار مسجوباً * وقال له قد وجدت الحزن^٢ فلا تخزن * واشتدّ ركنك فالى سواه لا تركن * وما من كبير او أمير الا وقد وصل منه أكبر امرائه * ليلتظم بعهد السلطان في زُمره اوليائه *

ذكر رحيل السلطان صوّب دمشق

واقمنا على كوكب الى آخر صفر * ننتظر منها بمن كفر الظفر * ثم رأينا انه يطول حصرها * ولا يفوت امرها * وان الفتح يُبْطِي * وان كان السهم لا يُخْطِي * فامر الامراء الموكّلين بها وبغيرها من الحصون * بالهُنْام عليها وابتدال سرّها المصون * ورحل السلطان نحو دمشق طاهر الشيبه * ظاهر العزيمه * سامي اللواء * هامي الأنواء * ناهي الانوار في مطالع البضاء * ودخل اليها يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول * بالصدر

١ ل . وهبها^٢ ل . نور الدين قرا^٢ . كذا في ل . ١٠ . ولعل الصواب الخزانة

الارحب والباع الاطول * وتلقاه اهل البلد بوجوه لإقباله منتهله *
 وألسنة بالدعاء له مبتهله * وعيون لانواره مجتليه * وقلوب بولائه ممتليه *
 وأسماع لامره مستمعه * وأيدي الى الله في نصره مرتفعة * وصدور بأيامه
 منشرحه * وآمال في إنعامه منسحه * ونفوس على طاعة الله في طاعته
 مجبولة * وأعمال في رضا الله لمراضيه مبرورة مقبولة * ودخل المدينة *
 وادخل اليها السكينة * فوجدت الروح بسلطانها * وعادت الروح الى
 جنباتها * وقرت به عيون اعيانها * واقرت له بحسنها واحسانها *
 وابتدأ بالجلوس في دار العدل * وبحضرة القضاة والعلماء من اهل
 الفضل * واسترفع قصص المتظلمين * واستمع غصص المتألمين * وكشف
 الظلمات المظلمه * وفصل الحكومات المستخيمه * وقرأ كل قصه * وقرأها
 بكل حصه * وحقق الحقوق * ورتق الثنوق * واقام للشرع السوق * واتم
 لرجال الرجاء بعدله الوثوق * وحل بانصافه كل مشكله * وطب باسعافه
 كل معضله * ووضحت سماء السماح * واصحح جماع النجاح * واعدى
 المستعدي * واروى الصدي * وحيأ الحبي واردى الردي * ومجد المجدي *
 ومهد الحق حتى قيل هو الهدي * فما انقضى ذلك اليوم * وانقض
 اولئك القوم * الا عن مظلوم اجير بالحق * ومعلوم اجري من الرزق *
 وعالم اعين * وظالم امين * وهادي زين * وعاد شين * ومختل سدد * ومنخل
 عقد * ومعتل شني * ومعتز كني * وماجل جيد * وامل زيد * وركن
 حق شد وشيد * وخذن باطل ابير * وايبد * وراج ادني فوزه * ولاج
 اسني عزه * وجلس يوما آخر للاكابر والامائل * والاكارم والافاضل *
 فأضاء النادي * وفاضت الايادي * وغدق الندى * وصدق الهدى *
 وكثر الكرم * وفرر العدم * وحفل الدر ودرر الحفل * وشبهل النظام وانتظم

١١ وعاذ ٢ ضبط في ل بالبناء للجهول وكذلك ما بعده الى ومهد
 ١٢ وانقض ٤ ل . جيد . ١٥ ايين

الشمل * وصان العلماء بالبذل * وإعان بإفضاله اعيان اهل الفضل *
 وفاز بالمحمد وحاز الثناء * وإجاز الشعراء * وأكرم الكرماء * وروّج
 الرجاء * وأولى النعماء * ونعم الاولياء * وتقاضاه عزمه بالمحرمة * لاستفاضة
 البركة * واستضافة المملكة الى المملكة * فلم تستقرّ به دار * ولم يدّر به
 قرار * ولم يثبت في جفنيه غرار * ولم يبيت الا وبين جنبيه حبّ لقاء
 العدى اهل النار نار، وكان الصفيّ ابن القابض قد استجدّ للسلطان
 على بعض ابراج القلعة دارا * واذهب في نضارتها ذهباً ونضارا * وهي
 متطاولة بين البروج * مطّلة على المروج * مشرفة على موازاة الشرفين *
 كاشفة غطاء النظر عن الغوطتين * صحيحة البناء * فسيحة الفناء * بهيئة
 البهو * شهية الزهو * مجدّة لاهل المجدّ ذكرى اللهو * فرشها بماء الورد *
 وفرشها بالورد * وبسط بسطها وعلّق ستورها * واعلى نورها * وحبر
 حبورها * وسرى سرورها * وسنى انواع نهارها * واسمى انوار مشارفها *
 وتوصل الى حضور السلطان بها وجلوسه * وذهبت نباشير بشره بقطوب
 الزمان وعبوسه * واحضره كلّ مفرّط بقريض * وكلّ مؤمل بتصرّيح
 ونعريض * وكلّ ناشد ضالّة رجائه بنشيد * وكلّ قاصد جلاله ارجائه
 بقصيد * وكلّ مغرّد مغرب * وكلّ مطرّ مطرب * وظنّ ان السلطان
 تزوقه تلك الحليّة والحاله * وتلك الجلوة والجلاله * وتلك البقعة المؤسسه *
 وتلك الرقعة المقدسه * وذلك المشرف العالى * وذلك المشرف
 الحالى * وانتظر نظر استحسانه لإحسانه * وتوقع تمكينه لتوقيع مكانه *
 فما اعاره لحظا * ولا ازاره حظا * ولا لمح بطرف * استطراف * ولا منحه
 حرف استعطاف * بل اعرض بنظره عن تلك النضاره * وأغضى عن
 تلك الغضاره * وغض عن تلك الغضاضه * واشتغل عن تلك الرياض
 بالرياضه * فالعاقل من لا يتخذ في دار الدوائر معقلا * ولا يجدد في منازل

النوازل منزلا * ولا يركن الى فناء الفناء ليب * ولا يسكن في غار
الغرور اريب * وكيف يُبني العُمرانُ والعُمرُ الى الهدم * والغنم في الدنيا
الدينئة عين الغرم * وقال السعيد من بيني دار الآخرة * وبنجو من امواج
الدنيا الزاخرة * ثم صرف في تلك الايام الصفي عن ديوانه * وابقاه في
شغل الخزانة على مكانه * وسمعه يقول في بعض محافله * وقد اجري له
حديث من يفرح بمنزله * كان من ذنوب الصفي عندي انه بنى لي تلك
البنية * فدل على انه لم يوافق ١ منه الامنية * وقال ما يعمل بالدار من
يتوقع البنية * وما خلقتنا الا للعبادة * والسعي للسعادة * وما يختر لنا في
هذه الدار خلود ٢ بالخلد * وما لنا وللقام في البلاء ٣ والبلد * وما جئنا
لنقيم * وما نروم (الا) ان لا نريم ٤ * وما تحركنا الا للسكون * وما اسهلنا الا
للعود الى الحزون * فما يُجني ثمر الراحة الا من مغرس التعب * وما يُجني
نصيب الغنم الا من مغرم النصب * فأين الابن ٥ * الذي تقر به العين *
وما يحصل السكون في المسكن * ولا يكمل الوطر في الوطن * لا سيما
والدين يطالبنا بدينه * والكفر يستقرب منا حين حينه * والبلاد سائه *
وللبلاء هائبه * فلا تفوح الفتوح الا بهوبنا * ولا ينزل النصر الا
بركوبنا * وغدا للحزم متمما * وللغرم مصمما ٦ * ووصل الخبر بوصول عسكر
الشرق بالغرب الماضي * والحد القاضي * والجمع الوافر الواقد * والجمهر
اللائح الواقد * وان عماد الدين زنكي بن مؤدود بن زنكي قد اقبل
بقبيله * ووصل برعيله * وقدم بجده * واقدم بجده * وانه حلّ مجلب ثم
سار عنها مسارعا * وجاء معه الجيش للنجدة والمجدة ٧ جامعا * فأرهف الغرم
السلطاني خبر وصوله * وحلّ بالشد للرحيل عقد حلولة، وكان القاضي
الاجل الفاضل ذو الجلالة والفضل * والنباهة والنبل * متأخرا في بيته
بدمشق لشكاة اقام في غيرها * واستفام مزاجه الكريم منها وهو في ترقب

١ ا. توافق ٢ ل. خلودنا ٣ ل. البلاد ٤ ل. نريم ٥ ل. الابن ٦ ل. والمجدة

زوال أثرها * والسلطان ينح سعيه متبرك * وبنصح رايه متمسك * وبطوله
 عالم وبقوله عامل * وبعبارته قائل ولاشارته قابل * فاراد السلطان ان
 يقدم بلقائه الاجتماع * وبرايه الانتفاع * ويستنير بنوره * ويستشيره في
 اموره * ويفاوضه في تفويضاته * ويقبل في تقليداته * ويتبرك بميامنه ويتبين
 ببركاته * فانه طالما اجتلى سنى السعادة من مطالعه * واجتنى جنى الارادة
 من صنائعه * وافتتح الاقاليم بمفتاح اقلامه * واحكم المملكة بشبوت احكامه *
 ووفاه بأمداد السؤدد الوافي سواد مداده * وجاءه بالوجاهة في دينه
 ودينياه بإسعافه واسعاده * وكان قد خرج الى جوسق بالشرف الغربي
 الاعلى * ليتفرغ هناك للعبادة ويتخلى * فاصبح السلطان بكرة يوم الثلاثاء
 حادي عشر ربيع الاول على الرحيل * فقصده لإبرام ما وجده في مملكته
 من الامر السجيل * واقام عندك في الجوسق الى الظهر * مستظها به على
 الدهر * حتي كشف مبهمات مبهاته * ورشف شفاه مشافهاته * وانجى معه
 في الآراء والآراب * وانجع لريه من رايه صوب الصواب * وارتحج ودبعة
 سر الغيب ممن عندك علم من الكتاب * ثم استودعه الله وودعه * ودعا
 له الاجل الفاضل * وشيعه * وبات تلك الليلة مخيها بالعراده * محتيها
 بالسعادة * راجح السيادة * ناجح الاراده * ثم سلك في جبل بيوس ٢ الى
 عين الجر ٢ الى الدلهية على البقاع * وهو مطيع امر الخالق ومتبعه
 والمخلق تابع امره المطاع * واتى بعلبك المحروسه * وخيم بمرج عدوسه *
 واقام حتى امر امرها * وادرت درها * وقسم لها من عدله * وعدل بها
 من قسمه * وحكم فيها بفضله * وافضل عليها بحكمه * وكشف الظلم والمظالم *
 وصرف المكاره وصرف المكارم * ورفع من المعالي المعالم * واجرى رسوم
 الاجر والمراسم * وامر الرعاة برعاية امر الرعيه * وحكم على النضاة بالحكم
 في كل قضية بالجهة الشرعية المرعيه * ثم رحل على سمت اللبوه * معصوم

النوبة من النبوه * مصون الكتيبة من الكبة والكبوه * ثم اوجه الى الزراعة
 وزرع الظفر قد توجه * وشرع النصر الصافي الشرعة من الكدر قد
 تنزه * وقد كحل عثير العسكر طرف الجوى الامر * وقد آن لعين الشمس
 الراقدة من الهبوة ان تعاود الهبة وتتنبه * وزرع بالزراعة من السم
 المركوزة والبيض المهزوزة نبات الحظ * وقتاد الحظ * وضاق ذلك
 الفضاء الواسع بحط رحال الرهط *

ذكر وصول عماد الدين صاحب سنجار والاجتماع به
 ووصل الخبر بان عماد الدين زكي بن مودود بن زكي وصل جامعا
 من الاداني والاقاصي * ونزل طائعا على العاصي * وخيم على قدس *
 وخيمه ١ قد تقدس * والدين بدنوه تانس ٢ * والكفر بقدمه انعكس *
 وانه ينتظر قدوم السلطان * والاتفاق معه على قهر الشرك ونصر الايمان *
 فركبنا وابن ذكاء في اسفاره * والصبح قد زحف على الليل بربايات
 انواره * والفجر قد فجر انهار نهاره * وسرنا بصدق النزاع * وقصد
 الاجتماع * فلقيناه قد ركب مستقبلا * وقرب مقبلا * ولما راه السلطان
 حياه * ولقيه بالكرامة واكرم ملقاه * ونزلا فتعانقا * ثم ركبا وتواقفا ٢
 ونساوقا * وخيمنا بقرب مخيمه * وجئنا عند مجئهم * وحططنا هناك
 رحالنا * وخلطنا برجاله رجالنا * ونساعد الجندان * وسعد الجندان *
 وجد السعدان * وانتظم الجمعان * واجتمع النظان * واتحدت الكلم *
 واتادت ٤ الهمم * وسأل السلطان ان يوازره ويوزره * ويحضره بحضوره
 حبوره * فساق معه الى مضرته * وضافه في موكبه * وانقلب الى قربه *
 وتقرّب الى قلبه * وارتفع في صدره * ورفع من قدره * وصار العسكران
 مختلطين * وجلسا منبسطين * ووقف الامراء والعطاء سباطين كالسطين *
 وقرأ القراء واورد الشعراء * وتجاذب بينهم اطراف الطرف والآداب

١ هذه السجعة ساقطة من ل ٢ . يانس ل ٣ . وتواقفا ل ٤ . ل ١٠ . وابتادت

الفضلاء والعلماء * وكان مع عماد الدين شاعره السنجاري ابن الهائم *
ومن عاداته ايراد المداخل في مثل تلك المواسم * فأنشد مدحا * ونشد
منحا * ثم بسط السباط * وسهط السباط * ومدت الموائد * وعادت
العوائد * ونضد الخوان * وكونت الالوان * ولونت الاكوان * وصمت
الجنان * واحضر الطهارة من كل حاجة وباجه * وخروف ودجاجه * وحلو
حامت وحامز وحامض * ونفقه وقابض * ومطبوخ ومشوي * ومصنوع
ومقلي * ما طاب مذاق مذقه ومحضه * وطالت الايدي في بسطه وقبضه *
فلما رفع من ناديه الفري * وفرع بأياديه الذرى * قدم ما اعده للهدايا *
والتحف السنايا * من الجياد الهزبه * والثياب المذهبه * والعهد المعجبه *
والاسلحة الهذره * وكل ما يروق ويروع * ويضيء ويضوع * ثم انفض
النادي عن ندى منفض * وسدى البكر الشكر مقتض * وعين السلطان
يوما لحضور عماد الدين عنده * وانه يستضيف فيه خواصه وامراءه
وجنده * فوسع سرادقه * ووشع نهارقه * وضرب بيت الخشب له ليجسب
بينه * واسميت الحسنى بحسن سمته وسمته * واحتفل بحفله * واجل
لاجله * وارجت ارجاء النادي بالند * وراق مد النواظر النواظر في ذلك
الرواق الممتد * وبسط على البسط ما حضر من الياسين والورد * وفاح
النشر * ولاح البشر * وفرش الترى * وشرف البرى * ورفع الحجاب *
واشرعت القباب * وتوجهت الاسباب * وتنزهت الالباب * ونصوعت
نوافح النوافج * ووضحت مناخ المباح * ووضعت المطارح واليسان *
والاسرة والوسائد * وجاء عماد الدين في خواصه وامرائه وصحبه * فتلقاء
السلطان برحبه * وقرب له السرير وسر بقربه * واجلسه الى جنبه * وحباه
بحبه * واقبل عليه بوجهه وقلبه * وجلس من جرى بالجلوس رسمه * وسما
في الرووس اسمه * ووقف الامراء والحجاب والعزاء والاصحاب على مراتبهم

فِي مَوَاقِفِهِمْ * وَدَبَّ لِلْإِعْتِزَازِ الْإِهْتِزَازُ فِي مِعَاطِفِهِمْ * وَكَانَ النَّادِي
 مَهِيْبًا * وَالنَّدَى مُجِيْبًا * وَالذَّرَا رَحِيْبًا * وَالقِرَى قَرِيْبًا * وَالظَّلَّ
 مَمْدُودًا * وَالنُّضْلُ مَمْرُودًا * وَالْحَنْفَلُ حَافِلًا * وَالشَّمْلُ شَامِلًا * وَالْبَسَاطُ
 مَقْبَلًا * وَالنَّشَاطُ مُقْبِلًا * وَالْمَرْتِي حَالِيًا * وَالْمَرْوِي عَالِيًا * وَالْمَسْمُوعُ
 مَطْرَبًا * وَالْمَجْمُوعُ مُعْرَبًا * وَالنَّظَرُ وَالنَّخْبَرُ جَلِيْلًا جَمِيْلًا * وَالْمَطْلَعُ
 وَالْمَطْلَبُ مُنِيرًا مُنِيْلًا * وَالْمَسْكَانُ عَلِيًّا * وَالزَّمَانُ جَلِيًّا ١ * وَالرَّبِيعُ فِي
 انْتِهَائِهِ * وَالصَّنِيعُ فِي اشْتِهَائِهِ * وَالْمَصِيفُ فِي ابْتِدَائِهِ * وَالْمَصِيفُ فِي انْتِهَائِهِ *
 وَالنَّعِيمُ فِي نُضْرَتِهِ * وَالكَرِيمُ فِي نُضْرَتِهِ * وَالْأَرِيْبُ فِي أَرَبِهِ * وَالطَّرُوبُ
 فِي طَرَبِهِ * وَالضَّرِيْبُ مِنَ الْمُخْتَلِقِ الْحَسَنِ فِي ضَرْبِهِ * وَكَانَتْ ٢ أَيَّامُ
 الْمَشِيْشِ وَقَدْ وَصَلَتْ مِنْ دِمَشْقِ أَحْمَالُهَا * وَحَلَّتْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ
 حَالَهَا * وَأَقْدَمَ الْجَذَلَ قَدُومُهَا * وَطَلَعَتْ فِي أَبْرَاجِ الْأَطْبَاقِ نَجُومُهَا * كَانَتْهَا
 كُرَاتٌ مِنَ التَّيْرِ مَصُوعَةٌ * أَوْ بِالْوَرْسِ مَصْبُوعَةٌ * صَفَرُ كَانَتْهَا ثَمَارُ الرَّيَابِ
 النَّاصِرِيَّةِ حَلَاذِيقًا * وَأَحَلَّ شَوْقًا * وَلَوْ نُظِمَ جَوْهَرُهُ لَكَانَ طَوْقًا * وَهُوَ
 أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ * وَأَعْبَقَ مِنَ الْعَبَّهِرِ * وَأَحْسَنَ هِيَاةً مِنَ النَّارِخِ الْأَحْمَرِ *
 وَاللِّيمُونُ ٢ الْمَرْكَبُ الْمَدُورُ * وَقَدْ زُفَّتْ عَرُوسُهُ فِي الثَّوْبِ الْمُعْصَفَرِ *
 وَالْحِجَارُ الْمَزْعُفَرُ * كَانَتْهَا خُرُطٌ مِنَ الصَّنَدَلِ * وَخُلِطَ بِالْمَدَلِ * وَجُمِدَ مِنْ
 التَّلْجِ وَالْعَسَلِ * فَهُوَ الَّذِي يُضْرَبُ بِضَرْبِهِ مَثَلُ الثَّمَلِ * وَيُقَضَّبُ مِنْ قُضْبِهِ
 لِقَبِ الْقَبْلِ * وَنُظِرَ مِنْهُ مَا نَضَرَ * وَمَا حُظِرَ مَا حَضَرَ * وَرُئِيَ هُنَاكَ
 لِقَطُوفِهِ قِطَافٌ * وَلِطَوَافِيْرِهِ طَوَافٌ * وَلِعَقُودِهِ مَصَارِفٌ * وَلِنَقُودِهِ
 صِيَارِفٌ * فَكَانَتْهَا وَجْهُ الْعَشَّاقِ أَكْنَسَتْ أَصْفَرَارًا * أَوْ جَمْرَاتٍ تَشْتَعَلُ
 نَارًا وَتَبْدِي شَرَارًا * وَقَدْ أَعَادَ لُجَيْمًا صَوَاغُ الْقَدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نُضَارًا * بَلْ
 هِيَ أَحْدَاقُ الْحَدَائِقِ * وَقُلُوبُ الْبَوَارِقِ * وَوَجْنَاتُ الْمَجَنَّاتِ صَبِغَهَا بَلُونُهُ
 الْبَرَقِ وَصَفَّرَهَا مِنْ خَوْفِهِ الرِّعْدُ وَدَوَّرَهَا بَوَقْدُهُ الْوَدْقُ . لَا بَلْ أَصْفَرَتْ

من مَهَابَةِ الْجُنَاةِ الْجُنَاهِ * وَاَنْظَمْتَ مِنْ جَوَاهِرِ الْحِيَا لِلْحِيَاءِ * وَاَضْطَرَمْتَ
 لَهَاهَا شَوْقًا إِلَى فِتْحِ اللَّهَاءِ * ثُمَّ صُرِفَتْ الْأَطْبَاقُ * وَنُظِّفَتِ الْأَفَاقُ * وَبُسِطَ
 الْمَكَانُ * وَسُمِّطَ الْخُوانُ * وَنُبِّهَتْ أَجْفَانُ الْجِنَانِ لِلْقُدُورِ الرَّقُودِ *
 وَشُبِّهَتْ الْمَرَاجِلُ لَغَلِيَانِهَا بِصُدُورِ ذَوِي الْخَفُودِ * وَتَزَيَّدَ مَقَالُ الْبِقَالِي
 النَّشَاشِ * وَتَزَيَّنَتْ مَقَارُ الْمَقَارِي بِالْبَشَاسَةِ * وَمَادَتْ اعْطَافُ الْمَوَائِدِ
 بِالْأَلْطَافِ * وَتَهَادَتِ أَكْنَافُ السَّرَادِقِ بِمَوْشِيِ الْأَفْوَافِ * وَهَنَّاكَ الْمَسْبُوطِ
 وَالْمَسْلُوحِ * وَالْمَخْطُوبِ الْمَطْبُوعِ * وَالْمَقَاوِ الْمَقْلُوبِ * وَالْمَحْبُوبِ الْمَحْبُوبِ * وَالْإِغْذِيَةِ
 وَاللِّحْمَانِ * وَالْأَشْوَبَةِ وَالْحُمْلَانِ * وَالْأَلْبَانَ وَالْأَلْوَانَ * وَالْجَوَائِيَّ . وَالرَّوَائِيَّ .
 وَالصَّوَائِيَّ . وَالْأَوَائِيَّ . وَقَدْ صُفِّتِ الْمَوَارِدُ * وَصَفَّتِ الْمَوَارِدُ * وَتَنَوَّقَتْ
 الطُّهَاءُ * وَتَنَوَّعَتِ الْمُشْتَهَاءُ * وَحَلَّتِ الْأَطْعَمَةَ * وَعَلَّتِ الْأَسْنِمَةَ * وَجَاشَ
 جَاشُ الْجَاشِكِيِّ الرَّابِطِ * وَعَاشَ إِخْوَانُ الْخَوَانِسَلَارِ الْغَابِطِ * وَتَدَاوَلُوا
 وَتَنَاوَلُوا التَّوَالَاتِ وَالْحَوَالَاتِ * وَالْحَلَالَاتِ وَالْحَالَاتِ * وَكَانَ يَوْمًا
 مَشْهُودًا * وَحَوْضًا مَوْرُودًا * وَرَوْضًا مَعْهُودًا * وَرِوَاقًا مَمْدُودًا * وَرِوَاءً
 مَوْدُودًا * وَجَمْعًا مَسْعُودًا * وَصَنْعًا مَحْمُودًا * وَلَمَّا فُرِّغَتْ الْمَوَائِدُ * وَبُلِّغَتْ
 الْمَقَاصِدُ * أَحْضَرَ السُّلْطَانُ لِعِمَادِ الدِّينِ هَدَايَاهُ * وَحَيَّاهُ بِأَحْسَنَ مِنْ
 تَحَايَاهُ * مِنْ خَيْلٍ صُفُونٍ * وَحُصْنٍ كُحُصُونٍ * وَعَرَابٍ جِيَادٍ مِنْ طَرَائِفِ
 الطَّرِيفِيَّاتِ * وَسَوَابِقِ سَوَاجٍ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَعْوَجِيَّاتِ * وَالْمَذَاكِي الْمَنَسُوبَاتِ *
 مِنْ كُلِّ مُطَهَّرٍ مُطَهَّرِ الْحَيْمِ * وَكَرِيمٍ مِنْ نَسْلِ الْكَرِيمِ * وَصَافِنِ صَافِي الْأَدِيمِ *
 وَمُعَرَّبٍ مُفَرَّبٍ * وَمَجَنَّبٍ مُكْرَبٍ * وَسَكَبٍ مَشْدَبٍ * وَقَيْضٍ سَلَهَبٍ * وَبِحَرِّ
 جَمُومٍ * وَطَرْفٍ لُهُومٍ ٢ * وَسُرْحُوبٍ شَيْظَمٍ ٤ * وَيَعْبُوبٍ صَلْدِمٍ ٥ * وَاجْرَدِ
 قَوْودِ * وَضَامِرٍ قَيْدُودِ * وَاقْبِ نَهْدِ * وَجَوَادِ وَرْدِ * وَمَسْحِ رِفْلٍ طَبِيرِ *
 وَاشَقِّ أَمَقِّ عَمَرِ * وَمُفْرَعِ طَمُوحِ * وَعَنْبِقِ غَيْرِ جَمُوحِ * وَهَيْكَلِ عَالِ *
 وَغُنْجُوجِ ذِيَالِ * فَاخْتَارَ مِنْهَا كُلِّ طَرْفٍ * قَدْ حُطَّ مِنْ قَدْرِهِ إِذَا قَوْمٌ

١ ل . بَهُوشِي ٢ ا . طَرَائِفِ الطَّرِيفِيَّاتِ ٣ ل . لُهُومٍ ٤ ل . شَيْظَمٍ ٥ ل . صَلْدِمٍ

بألف * من كل اشهب قرطاسي * واشعل سوسني * واغر صباي * وادم
غبيهي * واحم احوي * واشقر مدعي * وابرش مدني * وكهيت مضمر *
واخضر وادبس * وسمند اغبس * ثم احضر له ما يناسبها من الخف
اللائقه * والطرف الرائقه * والعدد الرائعه * والاسلحة المانع * والسابريات
السابغات * والدروع والزرديات * والرووس والرانات * والحوذ
والترائك * والبواتر البواتك * والدلاص الموضونه * والنصال المسنونه *
ومن المستعملات المصريه * الذهبيه والحبريه * والشمع والديقي *
والمصمت والمغربي والعراقي * ومن نسج نونه وتيس * كل ثمين ونفيس *
وما شاكله من انواع الطيب * على النمط والترتيب * ثم انصرف وعرف
حمد متصوع * وعرف جدّه متنوع * وشدو شكره وعطف فخره مترنم
مترنج * وامره متخبر مترنج * ووده مترنج مترنج * ودعاؤه صالح * وثناؤه
صادح * ولسانه داع * وجنانه واع * وعهده راع * وسعدك ساع * ونصاحب
هو والسلطان في الركوب والجلوس * والتناحي بما في النفوس * والتدبر
فيا يقدّم ويؤخر * ويقرب ويقرر * ويورد ويصدر * وتكررت المشاوره في
الموضع الذي يتبدأ بقصد * ويؤتي العزم فيها الجهاد حق جهده * واتفقوا على
عرقا وعرقها وعقرها * والنزول بعقرها * وانها اذا ملكت ملكت طرابلس *
واسفر عن صبح فتحها الغلس * واقام العسكر اياما على قدس * وبقيس
النصر قد نانس * ولسناء الظفر قد توجس * واتى العرب * واتى الأرب *
واجتمعت الجيوش وجاشت الجموع * وان الليل العزم المدلج من صبح
الجمع الطلوع * ونبتت النبوض من النعم وفاض الينبوع * وابنت ثمار
البار وطابت الينوع ، ثم رحلنا اول شهر ربيع الآخر الى البقيعه
نحت حصن الاكراد * وخيمنا على الربا والوهاد * وصوبنا الى الجهاد
هوادي الحمياد * وادينا قطاف الطاف الله لاجناء الاجناد * وكانت

الاعشاب بالشعاب واصيه * والشوائب من المشارب قاصيه * والقُصْب
 للقرب في طاعة الله عاصيه * وطار الرُعْب * وثار العُجْم والعُرْب * وخاف
 الكفر * وطاف الذُعْر * وقال نَفَرَ الشِرْك نَفَرًا * ولا نَسْتَقِرُّ * وَتَشَوَّرُوا
 وتشاوروا * وحاروا وتحاوروا * كأنهم في قبور حصونهم اموات * لا
 ترتفع لهم من الوَهْل والوَلَه اصوات * واجمعنا على دخول بلد الساحل
 على التجريد للتجريب * وجَوَس خلال البعيد والقريب * ثم تجرَّد العسكر
 عن الأثقال * وتجزأ على اخذ اهبة القتال * وسار السلطان ومعه عماد
 الدين زنكي * وسيفه بصقاله بضحك وبدم الكفر بيكي * ومظفر الدين
 كوكبوري^٢ * وهو الذي حين يُواري^٢ صارمه المشهور في نجيع العدى
 لزند الظفر بُوري * وصحبه من فُرسان العرب كل فارس مُعرب * ومن
 شجعان الاكراد كل فانك مُحْرَب * ومن فُتاك الاتراك كل قَسَوْر قاسر *
 ومن صيد الصناديد كل كِسروي كاسر * وكل كَمِي كيمش * واكديش
 على اكديش * وقارح على قارح * وخِصَم على ساجح * وجري جار جارح *
 وبهته وبطل * وجبل على جبل * وفعل على فحل * وذمر نكل * وورد على
 ورد * ومرد على جرد * وجلس وحليس^٤ * وباشر بالموت معيس * واهيس
 اليس * واحي احمس * وغشمشم همام * واهيم مقدم * وباسل ذي باس *
 وعاسل عاس * وربال على ربال * ومشتمل على شمال * وبحر على بحر *
 وصفر على صفر * وركبوا سلاهمهم * وجنبوا جنائبهم * وجروا على الساحل
 سيولا * وجروا بالدوابل ذيولا * وطار ابليس طرابلس بخواني الخوف *
 وذام الجوى في رعب اهلبا بدم الجوف * وما سار الا من خفت في
 نهضته * ونهض بخفته * واحس حصن الاكراد بالاكدار * وصفت على
 صافينا * بوارق البوار * وقطع عرق عرقا وعقرت * ونعرت العربية
 ونعرت * ومزعت تلك الاعمال ومزقت * وارهقت وازهقت * ونفرت

ال . يرتفع^٢ ل . كوكبوري^٢ توارى صارمه^٤ ل . وحليس^٥ ر . صافينا

أنفارها * وبُقرت أبقارها * وملئت بالدوائر ١ ديارها * وسيفت مواشيتها *
 وحُشيت بالنيران اوساطها وحواشيتها * ونزل السلطان على حصن يَحْمُورَ
 فاقدروا يجهونه * وابتدل مصونه واستخرج مكنونه * وفتحته ومخه * ومساه
 بالدمار وصبغه * واقام في تلك الديار عشرة ايام يجوسها ويدوسها * وقد
 حيزت له نفائسها ونفوسها * ثم رحل بمغضه * وقفل الى مخيمه * وعاد العسكر
 مسرورا منصورا * محبورا موفورا * قد اطلع من تلك البلاد على
 العورات * واضطلع بالغنائم من تلك الغارات * ونكأ منها في الاعمار
 والعمارات * وانقضى شهر ربيع الآخر * وذلك النرج يموج بالعساكر موج
 البحر الزاخر * وقد وصل قاضي جبلة يحث على قصدها * ويحض على
 انجاز وعددها * ويحرض على اعذاب وريدها * ويحتمق ان الظفر في هذه
 السنة يبتدئ من عندها * ويقول إن الاشتغال بطرابلس مع احترازها
 واحتراسها * وكثرة ناسها * وتدرعها بلباس باسها * واستعدادها
 للحصار * وتجنبها عن الإصحار * يذهب الزمان * وينوت الامكان * وهذه
 جبلة وما وراءها من المعازل * قنينة للحابل * وفرصة المتناول * ولهنة
 للأكل * ونقبة للناهل * وأمنية المعازل * فا دونها مانع * ولا عنها مدافع *
 وهي على غزتها وغرورها * وغفلتها وفنورها * لم يقترع عذرة أمها دُعر *
 ولم يفتأ سورة نفعها ضرر * ولم يقرع باب يسرها عسر * فان سلكتنا
 سبيلها * ملكنا ٢ سأسبيلها * وان جزنا ساحتها * حزننا راحتها * وان استقدنا
 ملكها ملكنا قيادها * وان اعتمدنا حوائها حوينا عتادها ٣ * وان افتتحنا
 بها فتحناها والمسلمون بجبلة مجبولون على التسليم * مؤملون ان يتبدل
 شقائهم منكم بالنعيم ٤ * فعرفناه بصحة نصحه * ورفعناه بحجة نجهه * واصفى
 السلطان الى قوله * واصفى له ورد طوله * واقبل عليه وقبله * واجزل

١ ا . بالدواب ٢ هذه السبعة ليست في ل ٣ ل . عتادها

٤ ل . بالنعيم

له العطاء وإكملة * وكان قد وصل له مقدمو جبل بَهْرًا * فوَقَّر لهم
 روايتهم واجرى * وخلع عليهم وشرفهم * وأسعدهم بالمواهب وأسعفهم *
 فَنَدَبُوا الى أُنْبَاعِهِمْ * وكتبوا الى اشياعهم * واجمع السلطان على دخول
 الساحل * بتلك العساكر والمحافل * ورحل يوم الجمعة رابع جُمَادَى
 الأول * حافل المحفل سامي القَسْطَل * ماضي البُنْصَل * فبَسْرْنَا في آجَامِ
 مُؤْتَشِبَةٍ ١ * وَأَكَامَ معشبه * وحُزُونٍ وسُهول * وشِعَابٍ وتُلُول * ومَعَالِمِ
 ومَجَاهِلِ * وروابٍ ٢ وهو اجل * ومَغَايِضٍ وغياض * وارتفاع وانخفاض *
 حتى خرجنا الى ساحة الساحل * ونزلنا بها ومبارك مَبَارِئِنَا مَوَاحِيِ رِسُومِ
 تلك النواحي المَوَاحِلِ * ومعنا احمال ٢ واوساق * واثقال واسواق * وأزواد
 وأمداد * وُعُدَدٌ واعداد * والخييل عَرْمَرَمٌ * والسيل عَرِمٌ * والتجَرُّ لِحَبٍ *
 والغَيْلِ أَشْبِ * والأَسْدِ في عَرِيْسٍ من الأَسَلِ العِرَاصِ * والفوارس
 الصِّلَادِ في غُدْرَانٍ من السوابغ الدِّلَاصِ * وقد نشأ العجاج كعجاج
 النِّسَاصِ * فانحلت بجلولنا مَعَاقِدَ البَعَاثِلِ * وأَعْتَلَّتْ باستيلاء فحولنا
 عَقَائِدَ العَقَائِلِ * وحلَّتْ لِحُطْبَةِ سَيُوفِنَا كِرَائِمَ الحَوَالِيِ والعواطل * ونحن
 في استباحة واستبَاء * واصطلام واصطلاء * وارتباد وارتبَاء * وفتك
 باعداء * وسفك لدماء * وبتك لرقاب ذوي النجور * وهتك لمحجَابِ
 ذوات الخدور * ننال من العدو كل نَيْلٍ * ونُدِيرُ عليه في داره دائرة
 كل ويل * فا نَقَطِعُ إِلَّا وَاِدْيَا يَغِيْظُ الكُفَّارِ * ولا نَحْضُرُ إِلَّا نَادِيَا نَزِيدِهِمْ
 به الدمار * وسِرْنَا الساحلَ الساحلِ * في ثلث مراحل * حتى وصلنا الى
 أَنْطَرَطُوسِ يوم الاحد سادس الشهر * فاحدقنا بها من البحر الى البحر *
 وزحف اليها الناس * وحَفَزَهُ عليها الباس * وخاب رجاء رجالها وخَبَّ
 نحوها لباس * وقاتلناها ساعه * فلم يجد أهلها للدفاع استطاعه * ودُخِلَتْ
 من جوانبها * وتُخَلَّتْ من مذاهبها * واصابتها نوائبها * ونابنها مصائبها *

وَقُلَّ غَرْبَهَا وَجَبَّ غَارِبَهَا * وَقُتِلَ مِنْ لُحْنِي مِنْ رَجَالِهَا * وَنَهَبَ مَا وَجَدَ
 مِنْ أَمْوَالِهَا * وَنُقِلَ مَا صَوَدَفَ مِنْ غَالِهَا * وَسُيَ مِنْ أَخَذَ مِنْ نَسَائِهَا
 وَاطْنَالِهَا * وَاعْتَصَمَ مِنْ نَجَا بَبُرْجِينَ اعْتَصَمَا بِالْامْتِنَاعِ * وَهَذَا هُنَاكَ مِنْ
 أَحْكَمِ الْفَلَاحِ * وَفِي أَحَدِهَا الدَّوَابَّةُ جَمْرَةُ الْكُفْرِ * وَمَعَهُمْ مَقْدَمُهُمُ الَّذِي
 أَطْلَقَ مِنَ الْإِسْرِ * وَفِي الْبُرْجِ الْآخَرَ الْمُنْهَزَمُونَ النَّاجُونَ * وَالْفَارُّونَ إِلَيْهِ
 اللَّاجُونَ * فَتَزَلَّ عَلَى هَذَا الْبُرْجِ مَظْفَرُ الدِّينِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ * فَابْدَى
 لِمَنْ اسْتَرَا فِيهِ وَجْهَ التَّأْمِينِ * وَحَرَّكَهُمْ إِلَى الْخُرُوجِ بِالتَّسْكِينِ * وَوَقَعُوا
 بِأَمَانِهِ * وَآمَنُوا بِمِيثَاقِهِ وَمَكَّنَ كُلَّ مِنْهُمْ لِسَلَامَتِهِ مِنْ نَسْلِ مَكَانِهِ * فَلَمَّا ظَفَرَ
 مَظْفَرُ الدِّينِ بِالْبُرْجِ هَدَمَهُ وَهَدَّه * وَحَلَّ مِنْ إِحْكَامِهِ مَا الْكُفْرُ شَدَّهُ *
 وَرَكَّبَ النَّقَبَ عَلَى رُكْنِهِ الْعَالِي * وَنَكَبَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا تَنَكَّبَتْ عَنْهُ نَوَاقِبُ
 اللَّيَالِي * وَخَرَّبَ إِلَى أَسَاسِهِ سُورَهُ * وَرَمَى إِلَى الْبَحْرِ صَخُورَهُ * وَامْتَنَعَ بَرَجُ
 الدَّوَابَّةِ بِدَائِهَا الدَّوِيِّ * وَاتَّبَعَ مَرَدُّهُمْ فِي التَّمَرُّدِ هَوَى طَاغُوتِهِمُ الْغَوِيِّ *
 وَأَقَامَ الْعَسْكَرَ حَتَّى نَقَضَ أَسْوَارَ أَنْطَرطُوسَ وَقَوَّضَهَا * وَرَبِضْنَا بِهَا إِلَى أَنْ
 عَفَيْنَا رَبِضَهَا * وَلَمَّا امْتَنَعَ الْبُرْجُ تَرْكَنَاهُ * وَمَا كَانَتْ فِيهِ فِرْصَةٌ لَوْ أَدْرَكْنَاهُ *
 وَكَيْفَ كُنَّا نَشْتَغَلُ بِنَفْسِ بَرَجٍ عَنِ فِتْحِ الْبِلَادِ * وَلِلْفُرْصِ أَوْقَاتٌ هِيَ لَهَا
 بِالْمِرْصَادِ * وَمَنْ يَسْلُكُ الْجَدَّدَ اللَّاحِبَ لَا يُعْرِجُ عَلَى بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ *
 وَلَا يَسْتَعْنِي مُدْجِلُ اللَّيْلِ بِالدَّرَارِيِّ عَنِ الْفَلَقِ * وَرَحَلْنَا عَنْهَا رَابِعَ عَشَرَ
 الشَّهْرِ * شَاهِرِينَ عَلَى الْأَعْدَاءِ ٢ سِيُوفَ الْقَهْرِ * وَنَزَلْنَا عَلَى مَرْقِيَّةٍ وَقَدْ
 خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا وَتَخَلَّتْ * وَتَشَعَّثَتْ عِمَارَتُهَا وَاخْتَلَّتْ * وَكَانَ جَوَازِنَا إِلَى
 جِبَالَةٍ عَلَى السَّاحِلِ تَحْتَ حِصْنِ الْمَرْقَبِ * وَهُوَ مَعْقِلٌ لِلْإِسْتِبْرَارِ عَالِي *
 الْمَسْكِبِ * سَامِي الْمَرْقِيِّ وَالْمَرْقَبِ * ضَيْقُ الْمَذْهَبِ * عَسْرُ الْمَطْلَبِ * فَلَمْ يَكُنْ
 بَدًّا مِنْ عُبُورِ ذَلِكَ النَّضِيقِ * وَسُلُوكِ تِلْكَ الطَّرِيقِ * وَقَدْ صَفَّ الْفَرْنَجُ فِي
 الْبَحْرِ الْمَرَائِبِ * وَسَدَّوْا الْمَذَاهِبَ * وَرَدَّوْا الرَّجُلَ وَالرَّاكِبَ * وَفَوَّقُوا الْجَرْمُخَ .

لِلجَرَحِ * وَسَدُّوا الزُّنْبُورَكَ لِلقَرَحِ وَالطَّرْحِ * فَعَسَرَ العُبُورَ * وَكثَرَ العُثُورَ *
 وَامْتَنَعَ الجَّوَّازَ * وَوَجِبَ الاِحْتِرَازَ * وَأَعْوَزَ الظُّهُورَ وَظَهَرَ الإِعْوَازَ *
 وَذَلِكَ انْ صَاحِبَ صِقْلِيَّهِ * رَامَ انْ يَكشِفَ عَنِ الفَرْنَجِ البَلِيَّهَ * فَجَهَّزَ أُسْطُولَا
 بِجَهَّازِهِ مُسْتَطِيلَا * وَحَمَلَهُ مِنْ عُدَدِ القِتَالِ وَعَدَدِ الرِّجَالِ عِبًّا ثَقِيلَا *
 وَاتَّفَقَ وَصُولُهُ فِي تِلْكَ الاَيَّامِ فِي سِتِّينَ قِطْعَةً * نَحَسِبُ كَلَّ وَاحِدَةً مِنْهَا قِطْعَةً
 او تَلْعَهُ * مِنْ كَلِّ شَيْبِنِيِّ مِنْ شَأْنِهِ شَنَّ الغَارَةَ * وَمِنْ عَادَتِهِ العَادِيَّةِ تَشْعِبَتِ
 العِمَارَةَ * مَعَ طَاغِيَةِ بِقَالَ لَهُ الهَرَّغَرِيْطُ * قَدْ عُرِفَ مِنْهُ التَّوْرِيْطُ * مِنْ
 ارْجَسِ الطَّوَاغِيَتِ * وَانْجَسِ العِفَارِيَتِ * فَوَصَلَ اِلَى طَرَابِلِسَ بِطَوَّلِهِ
 وَاسْطُولِهِ * وَصَوْلَةِ وَصُولِهِ * فَا اَحْلَى وَلا اَمَّرَ * وَلا نَفَعَ وَلا ضَرَّ * وَلا اسْتَقْلَّ
 وَلا اسْتَقَرَّ * وَلا تَقَضَّ وَلا اَمَّرَ * بَلْ صَارَ عَلَيَّ الفَرْنَجِ وَبِالَا * وَاحْدَثَ لَهُمْ
 بِمَا يَسُومُهُمْ مِنْ مَوَّوْنَتِهِ اِحْمَالَا * وَمَا خَنَّفَ عَنْهُمْ بَلْ زَادَهُمْ عَلَيَّ النِّقْلَ اَثْقَالَا *
 وَوَجَدَ الكُفْرَ فِي اَوَانِ تَوَانِيهِ * فَلَمْ يَنْتَفِعْ وَلَمْ يَرْتَفِعْ شَأْنُ شَوَانِيهِ * وَصَارَ
 اِلَى صُورٍ ثُمَّ رَجَعَ اِلَى طَرَابِلِسَ * وَتَرَدَّدَ فِي البَحْرِ وَتَلَدَّدَ وَابْلَسَ * وَتَفَرَّقَتْ
 جَمَاعَتُهُ * وَتَجَبَّنَتْ شِجَاعَتُهُ * وَاضْطَرَبَ فِي البَحْرِ اشْهَرَا * لَا يَظْهَرُ لَهُ رَأْيِي
 وَلا يَبْرَى لَهُ مَظْهَرَا * فَتَقَطَّعَتْ اَقْطَاعَهُ * وَتَبَاعَعَتْ فِي الفِرَارِ اَتْبَاعَهُ * حَتَّى
 عَادَ فِي عِدَّةِ يَسِيرِهِ * وَشِدَّةِ عَسِيرِهِ * وَكَانَ هَذَا الطَّاعِيَةَ قَدْ حَضَرَ يَوْمَ
 عُبُورِنَا تَحْتَ المَرْقَبِ بِمَرَآكِبِهِ * مَصْفُوفَةً فِي البَحْرِ مِنْ جَوَانِبِهِ * قَدْ ضَيَّقَ
 الطَّرِيقَ * وَلَمْ يُطَرِّقِ المَضِيْقَ * فَامَرَ السُّلْطَانَ بِجَمَلِ الجَفَّاتِي اِلَى هُنَاكَ
 وَتَصْفِيهَا * وَالسُّتَائِرِ وَتَالِيْفِيهَا * وَالتِّرَاسِ وَتَرَصِيْفِيهَا * وَاقْعَدَ مِنْ وِرَائِهَا *
 عَلَيَّ مِقَابِلَةَ سَفْنِ القَوْمِ وَاِزَائِهَا * الكُمَّةَ النَّحِيَّةَ * وَالرُّمَّةَ الجَرَّخِيَّةَ * حَتَّى
 تَبَاعَدَتْ تِلْكَ السُّفُنُ * وَدَبَّ اِلَيْهَا الوَهْنُ * وَنَبَّتْ عَلَيْهَا العِيْنُ *
 وَانْحَتَّ الاِحْنُ * وَرَجَلَ العَسْكَرُ فَعَبَّرَ اَمْنَا وَامِنَ عَابِرَا * وَسَارَ ظَاهِرَا
 وَظَهَرَ سَائِرَا * وَجَزْنَا عَلَيَّ مَدِيْنَةَ بِقَالَ لَهَا بُلْنِيَّاسُ * وَقَدْ اجْتَلَى عَنْهَا
 النَّاسُ * وَنَزَلْنَا فِي اَرْضِهَا * وَخِيَمْنَا فِي طَوْلِهَا وَعَرَضْنَا * وَانْسْنَا بِنَهْرِهَا

وزهرها في الإرواء^١ والرّواء * وحَبَسْنَا على نواضر رياضها نواظرَ
الارتضاء * وبتنا ونَفَحَاتِ النّادي مريضه * وجَنَبَاتِ الوادي مريضه *
والنسيم العليل بَلِيل * والعزم الصحيح دليل * ورسم العدوِّ مَجِيل * ولقدح
الفوز من تأييد الله لنا مَجِيل * واصبغنا على الرحيل مبكرين * فسَاءَ صَبَاحُ
الْمُنْدَرِين * وسِرْنَا وسِرْنَا في سرور * وسَفَرْنَا في سفور * وجمعنا في
اجتماع * وجدنا في ارتفاع * ونهجتنا في اتساع * وركننا في امتناع * وعارَصْنَا
نهر عريض عميق * ما فيه طريق * وهو مطرد من الجبل الى البحر *
فازدم العسكر عند ذلك النهر * وتواقعت الاحمال والاثقال عند
العَبْر * وليس عليه الأقطرة واحدة فتصادموا على ذلك الجسر * وسار
السلطان من فوق على سفح الجبل وعبر * واستنبح من عسكره بعد
الزُّمَرِ الزُّمَر * ونزل عشية الخميس على بَلْكَ * وعانت الأثقالُ في تخَلُّصِهَا
من الشدّة الشدّة * وتكامل نزولها حين انتصف الليل * ووصل الى
القرار السيل * وهذه بلكة كاسمها بلكة^٢ على شاطئ هذا النهر * وساحل البحر *
حصينة البناء * مصونة الفناء * قد حصنها الاستبار * وحسنها الاستظهار *
وقطعوا عنها سلوك الطُّرُق * بتعميق ذلك النهر المُخْتَرِق * وألّفينا بلكة^٣
ايضا حاوية على العروش * حاوية للوحوش * خالية من الأئس والإئس *
كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْس * وقد انزعج اهلها * وتشتت شملها * وتخوف آمنوها *
وعدم السكون ساكنوها *

ذكر فتح جبلة

وأشرفنا على جبلة يوم الجمعة ثامن عشر الشهر * وقد اشتهر مَوَسِر
النصر * واشتد على الكفر رَهَقِ الفهر * وكان قاضي جبلة قد تقدم في
السابقة وسبق في المقدمه * واقدم على قصدها بالعزيمة المصممه * فلما بَصُرَ
مسلمو البلد * بما وضع في الجدد من الجدد * وسخ من الظفر المتضافر؛

ال . الآراء^٢ ل . الزمر بعد الزمر^٢ ر . ص ١٢٧ ج ٢ جلده ٤ ل . المنطافر

الهدد * خرجوا مستسلمين مسلمين * مستسكين بعز الاسلام معتصمين *
 وعلت على السور الرايات الناصرية المنصوره * وأتتهجت بحمد الله
 الألسن الشاكرة وإتهجت القلوب المحبوره * وتحصن الكفرة من الحين *
 ولجأوا في التحين الى الحصنين * فمن لاذ بالحصن الذي على المينا * قال
 إنه بحصانته ومنعته يحميننا * وعاد معظمهم الاكثر * بحصن البلد وهو
 المعقل الاكبر * وتوسط لهم قاضي جبلة في اخذ الامان بعد قبض الرهائن
 على ان يعيدوا من استرهنوه في انطاكية من اهله * ويجمعوا شلمهم بشمله *
 ويسلموا اليها كل ما لهم من سلاح وعُدّه * وخبل وذخيرة وغله *
 ونسلمنا الحصنين يوم الخميس * وعادا مأهولين من الاسلام بالانيس *
 وكُرِّمت بالكرام جبلة جبلة * ونفت عنها بالفئة المقبلة الفئمة الشقية المحتيلة *
 وسعد أهلها بعد الشقاء * ونعوضوا من الشدة بالرخاء * وافضى اليأس
 بهم الى الرجاء * وفاؤوا الى الوفاء * وانتقل اهل الجبل الى جبلة طائعين
 بعد العصيان * مصافحين بالمصافاة بالايان ايان اهل الإيمان * وكان
 حصن بكسراييل قد تسلّم من قبل * واتصل بفتحها الجبل * فرتب فيه من
 حكم على ذلك الجانب واهله وكانوا لقاضي جبلة مدعين * بايمانه مؤمنين *
 ولدعائه ملين * ولبقائه محيين * ونجوا من العار والتبار^٢ * وضم الكفار *
 وتناجوا بالاستبصار والاستنصار * والاستغفار والاستنفار^٢ * وأضت
 تلك الولاية لإحسانها واليه * وتلك الناحية على سكانها حانية * وتلك
 المدينة لاهل الدين دائمة دانته * وتلك الجنة العذبة الجنى لورد
 دم الجنة من شوك الفنا جانبه * وتلك البنية ليعالم المعالي في هدم اساس
 الاساءة بانبه * وتلك الهضبة راسيه * والتربة كاسيه * والرتبة ساميه *
 والربوة رايه * والذروة عاليه * والحالة حاله * واقام السلطان بها اياما
 حتى ازال شعنها * وازاح خبثها * ورأب صدعها * ورب ربعا * وشاد

ال . وسعد^٢ ل . والتبار^٢ ل . والاستنصار^٤ ل . الدين دانته^٥ ل . الآساءة

ركنها * وشدّ حصنها * وجبّ كفرها * وجبر كسرهما * وجدّ بها جدّتها *
 وخصّ بها خصبها * وبالعدل عمرها * وبالفضل عمرها * وبالرعاية
 ملاءها * وللرعية كلاًها * وبجّل قاضي جبلة وشرّفه * وحبس عليه ملكا
 نفيسا ووقفه * وصرّفه في املاك آبائه * وحكّمه في ولاية حكمه
 وقضائه *

ذكر فتح اللاذقية

ورحل ثالث عشر الشهر يوم الاربعاء * منشور اللواء * منصور
 الاولياء * مشكور النضاء * عالي القدر قادر العلاء * ناجح الآراب راجح
 الآراء * وسار برعب الى العدو بقدومه * وعزم على الغزو بصممه * وامر
 لإمرار الاحكام بحكمه * وجدّ على تدبير الدين يقفه * وحدّ في تدمير
 الماردین برهفه * وسعادة تويته * وتأيد من الله يسعه * وسطوة على
 الكفار يرسلها * وجدوة في اهل النار يشعلها * وجيش للوثبات ينشطه *
 وجاش بالثبات يربطه * وهيبة تروع الخواطر * وهياة تروق النواظر *
 وبتنا تلك الليلة بالقرب من اللاذقية معرّسين * وبات الكفرة مبلسين *
 قد لاذوا من حصن اللاذقية بجبل عاصم * وعروة كل قلب لهم من
 الرعب في يد فاصم * والخوف عليهم مستول * والدعر فيهم مستعل *
 والأفئدة منهم خافه * والأندية بهم متضايفه * والسهمج في سوق الردى نافقه *
 ونحن طول الليل من السوابخ في جرّ الذيل * ومن السوابق في اجراء
 الخيل * ومن نشاط العزم في اهتزاز * ومن احتياط الحزم في احتراز *
 ومن انتخاب الأجواد والجياد في انتقاء * ومن انتقاد العتاق والرفاق
 في انتقاء * ومن انتهاز الرياح بالهواضب في انتهاء * ومن اقتضاب
 الارواح بالقواضب في اقتضاء * والمقربات تُسرج والسريجات تُقرب *
 والمقانب تُكتب والكنائب تُنّب * والصوارم تُنتقى * والصرائم تُقتضى *

والقوارح نَضَمَ * والفراخ نَحَمَ * والضوامر تُجْرَى * والبواتر تُعْرَى *
 والصلاد تُلْجَمُ * والدِلاص تُسْتَلَامُ * والحنايا تُوتَرُ * والمنايا تُوتَرُ * والجاليشيَّة
 تُعْبَى * والجاوشية تُلَبَّى * حتى اصبحنا يوم الخميس والخميس مصبِح *
 والتنجُرُ مَرِج * والمفخر مُتَوَضِّح * وللجاش فَرَح * وللجيش مَرِح * وفرح العدو
 مُقْتَرِح * وزند الفتح مُقْتَدِح * وباب السماء لنزول ملائكة النصر مفتوح *
 وأحدقنا بالقلاع وقلعنا الأحداق * وخطنا بآبر السهام من موقها
 الآماق * واخرجنا منهم بالإرهاق الأزماق * وانهمضنا اليها الحجار والنقاب
 والزراق * وأطرنا الشباب الى أوكار المقل * وأزرناهم رُسل النِصال
 بكتاب الأجل * وسمعنا من ضوضاءهم زجل الوجل * ورأينا (هم) تغلي من
 صدورهم بنار الحفود مَراجِل الغل * وأشرفوا من الشراريف قَلِيق
 مُتَقَلِّيق ما بين تلك القل * وجدوا في القتال * وشدوا على الرجال *
 ومدوا ظللال الضلال * واحتدوا ١ بالنِصال في النِصال * وردوا النِبال
 بالنِبال * وسدوا مذاهب الأهواء بالأهوال * وهناك في الزنبورك بورك *
 فانه بالجرخ دُورك * وقلنا للكفر أخرج لندخل الى دُورك * وأي دار
 فيها التوحيد باهل الشرك شورك * وطالما ٢ سكنت دارنا فاخرج *
 ودرجت اليها فادرُج * وما زلنا نقانلهم بسوادنا بياض النهار * ونعطي
 سنى يومنا بليل الغبار * ونرفع من السور حجابها بالحجار * حتى فزنا بيمكن
 النقب والحجار * واخذت عليهم النقب * ووُقدت منهم القلوب * وبلغ
 النقب من الشمال في الطول ستين ذراعا * واربع اذرع في العرض اتساعا *
 وهي ثلث قلاع متلاصقات * على طول التل متناسقات * كأنهن على رأس
 راسٍ راسخ * وذروة أشم شاخ * فسهل الله لنا فرعها * وشرعنا نستأصل
 اصلها وفرعها * وناوينا عليه ٢ القتال * وجاوبنا بالنِصال النِصال *
 وأوضعت بنات الكنائن بطعائن الضغائن * وإثارت من مكان الاحقاد

كوامن الدفائن * ودام الرِماء * ومُرِبَتِ الدماء * وانجَع النَّجِيع * ووقع
 ذلك الرَفِيع * فاستَبَطِيَ السَّريع * وَتَحَطَّى الصَّريع * وابصروا ما لا عهد
 لهم بمثله * وعابنوا ما عانَوْه من غريم الموتِ المُطَلِّ في مَطْلَه * وَفَتَحَ الحَتَفَ
 بآبِه * وحَنَزَ الزَّحْفُ أَصْحَابَه * وكَثُرَ الشِّرْكَ نَابَه * وصادَفَ الكُفْرُ لدمه
 المَطْلُولَ مَصَبَه * ومُصابه * ونَفَرَ النَّاسُ اليهم * واستطالوا عليهم * وطَمِعوا
 فيهم * والأَجَلُ يَظْهَرُهم * والوَجَلُ يَخْفِيهم * وهم مِن وراءِ اسوارهم * بَوَاءُ في
 بَوَارِهم * ووَيْلُ النَّبْلِ هَام * واهل الجَهْدِ ١ في ضِرَابٍ وضِرَامٍ * وجمر
 المَجْمَعِ في النَّهابِ والنَّهَامِ * ووقع منهم الزَّمَعُ * ومنا فيهم الطَّمَعُ * حتى
 ازدحم على التَّلِّ الصِّغارُ والكِبَارُ * واستشعروا مَنَّا وزال مَنَّا الاستشعارُ *
 وكان لي مملوكٌ صَغِيرٌ قد زحف * وارهُقِ وارهُفِ * فقبَلَ خَدَهَ سَهْمٍ *
 فرجع واذا وجهُه طَلْفٌ لا جَهْمُ * وهو بِنَرَجِهٍ فَرِحَ * وللفرح بالشَّهادةِ
 مقترِحُ * وقد عدَّله المَجْرَحُ ٢ * وحسنه التَّنَجُّجُ * فلَمَّا عرفوا انهم مُدْرِكُونَ *
 وانهم يُؤْخَذُونَ ولا يُتْرَكُونَ * صاحوا الأمانُ * واستاحوا الإيْمَانُ * وذلك
 في يومِ المَجْمَعَةِ الخَامِسِ والعشرين من جمادى الاولى عَشِيَّتِه * وكان فجع
 ذلك المَعْقَلِ من الله مَشِيئَه * فانه موضع ما فيه مطمع * ولم يكن للكُفْرِ
 غيرَه ٣ مَفْرَعُ * وصعد اليهم قاضي جبلة يوم السبت غُدُوَه * وكان ذلك
 الفجع صلحا اشبه عَنُوَه * وطلع السَّخِّيقُ المَنْصُورُ * وانجلمت الظلمة وتجلَّى
 النورُ * واشرق الفَلَقُ وزَهَقَ الدَّيْجُورُ * وبدا الفجرُ وباد الفجورُ * وسُرَّتْ
 القلوبُ واقبل السرورُ * وسَلَموا القلاع بما فيها من عُدَّةٍ وذخيره *
 واسلحةٍ وخيلٍ ودوابِّ كثيرة * وامنوا على انفسهم واموالهم * وانصرفوا
 بنساءهم ورجالهم * وذريتهم واطفالهم * وخنوا من ائقالمهم * ودخل جماعة
 منهم في عَقْدِ الذمَّةِ * وتمسكوا بجبل العصمة * وانتقل الباقون الى اَنْطَاكِيَه *
 وايقنوا انهم وجدوا بعد رُسومِ السَّلامَةِ العَافِيَةِ العَافِيَه * ورَتَّبَ السُّلْطَانُ

جماعة من خواصّ ماليكته * واخرج من الفلاح اهل الكفر واسكنها
 التوحيد مصونا من الإشراك وتشريكه * ثم ولي بها سُفْرَ الخلاطِيّ مملوكه *
 وقد عَرَفَ حسن سيرته وأحمد سلوكه * فتولّى الرعيّة كافة بالرعاية
 والكفاية * وانتهى الى الغاية في نهبي ١ اُولي الغوايه * واقام جاليا
 للغيايه * علي ٢ الرأى والرايه * وركب السلطان الى البلد وطافه * وهزّ
 الى احسانه أعطافه * وادنى الى عدله قَظافه * ووفر الطافه * وأصنّى
 نطافه * وامنه بعد ما اخافه * ورأيتها بلدة واسعة الأفييه * جامعة
 الأبنيه * متناسبة العاني * متناسقة العاني * قريبة المجاني * رحبة
 المواني * في كل دار بستان * وفي كل قُطر بستان * وقد ابى الله ان
 يكون للكفرة منها جنان * أمكنتها مخزّمه * وأروقها مرخمه * وعقودها
 محكمه * ومعالمها معلّمه * ودعائمها منظمه * ومساكنها مهندسة ومهندمه ٤ *
 واماكنها ممكّنه * ومحاسنها مبيّنه * ومراتبها معيّنه * وسقوفها عاليه * وقطوفها
 دانيه * واسواقها فِضيّه * وأفاقها مُضيّه * ومطالعها مشرقه * ومرابعها
 مؤنقه * وارجاؤها فسيحة * واهواؤها صحيحة * لكن العسكر شعثت عمارتها *
 واذهب أنصارتها * وازعج ساكنيها * واخرج قاطنيها * وملك دُورَ المشركين
 للموحدين * وطهرها من رجس الكفر وأظهر الدين * ووقع من عدّة
 من الامراء الزحام على الرُخام * ونقلوا منه احمالا الى منازلهم بالشام *
 فشوهوا وجوه الاماكن * ومحموا سنى الحاسن « وبظاهر اللاذقية كنيسة
 عظيمة * نفيسة قديمه * بأجزاء الاجزاء مرصّعه * وبالوان الرخام مجرّعه *
 واجناس نصابيرها متنوّعه * واصول تماثيلها متنوّعه * وهي متوازية الزوايا *
 متوازنة البنايا * قد تحيّرت بها أشباح الاشباه * وصوّرت فيها امواج
 الأمواه * وزيّنت لآخوان الشيطان * وعيّنت لعبدة الصلبان * ولما دخلها
 الناس اخرجوا رخامها * وشوهوا اعلامها * وحسروا لثامها * وكسروا

اجرامها * وأهدوا الآسى لهدا أساسها * وإفاضوا عليها لباس إبلاسها *
 وحكموا بعد الغنى بإفلاسها * وافتقرت وأقفرت * وخربت وتربت *
 ثم لما طابت النفوس * ونجلى عن البلد بفتحه البؤس * عاد الى هذه الكنيسة
 بالأمان القسوس * وهي متشوهة متشعته * مستمسكة باركانها وقواعدها
 متشبهة * ولقد كثر أسفي على تلك العمارات كيف زالت * وعلى تلك المحلات
 المحاليات كيف حالت * ولكنما زاد سروري بانها عادت للاسلام مرايح *
 ولسروحه مرانع * ولجموعه مجامع * ولشموسه مطالع * فلو بقيت بجينها
 وحالتها * بعد ما تبدلت رشدها من ضلالتها * لشاقت وراقت * وكما
 أفاقت فاقت * وشأت البلاد اذا شاءت * لكنها ساءت لما اساءت *
 ثم اعادها الاسلام الى احسن حاله * وجلا لها في السناء أسنى جلاله *
 ورغب في اعطاء الجزية سكان البلد من النصرارى والأرمن * حباً للوطن
 وسكونا الى السكن * فأض مأمول المجنى مأهول الجناب * وعاد بتجار
 البجار مملوء الرحاب * وتبدل بالأبدال الأخيار * والأرباب الأبرار *
 من بعد الكفار الفجار * والأشرار اهل النار * وكانت شواني صفيته *
 قد قابلت في البحر اللاذقية * طمعا في امتناعها * وطلبا لزيادها عنها
 ودفاعها * فلما خابت خبت نارها * وباخ أوارها * وقصدت لجهلها *
 اخذ مركب من يخرج من اهلها * لكونهم شغلوا عن صوتها ا بيدها *
 فامتنعوا عن الانتقال * وأمنوا بعقد الذمة على النفس والمال * وكان
 السلطان يوم الرحيل من اللاذقية راكبا عند مينائها * وقد حصل من
 ترتيب العمارة منها * فطلب ٢ مقدم تلك الشواني امانه * ليصعد
 ويشاهد سلطانه * فأمنه حتى صعد * ولو أسلم ذلك الشقي لقلت سعد ٢ *
 ولما حضر الكافر عفر وكفر * وتروى ساعة وتفكر * واحضرنا الترجمان *
 وادى عنه البيان * وقال انت سلطان عظيم * وملك كريم * ومليك رحيم *

وقد شاع عدلك * وذاع فضلك * وقهر سلطانك * وظهر احسانك *
فلو مننت على هذه الطائفة الخائفة فأمّنت^١ * وافضلت عليها واحسنت *
لملكت قيادها * اذا أعدت بلادها * وصاروا لك عبيدا * واطاعوك
قريبا وبعيدا * وان آيبت غير الغيرة والإياء * ودمت على إرهاق
الدّهماء وإهراق الدماء * جاء من وراء السبعة البحار من يسدّ فضاء
السبع الطباق * وأفاق للتناصر على دفع هذا الخطب نصارى الآفاق *
وثار الروم لروم النار * وخرج الفرنج أنفارا للاستنفار * وسار ملوك
ذوي الأقاليم * من سائر الممالك والأقاليم * وآتى الأيى * ولا يقاوم
القدر المأتي * وهؤلاء أهون منهم * فاتركهم واضغ عنهم * فقال السلطان
قد أمرنا الله بتمهيد الأرض * ونحن قائمون في طاعته بالفرض * وعلينا
الاجتهاد في الجهاد * وامثال امره فيه بالانقياد * وهو الذي يُقدرنا على
فتح البلاد * ولا تكثرت^٢ الأساد بكثرة النقاد * ولو اجتمع اهل
الارض * ذات الطول والعرض * اتوكلنا على الله في اللقاء * ولم نبال
بأعداد الأعداء * فلما سمع ما فقهه من نجهه * ذهب يعد أن صلب على
وجهه * وركب بكره وكرّ بركبه * ولم يُغن خطابه عن خطبه *
ذكر فتح حصن صهيون

ورحلنا ظهر يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى * والهدى في نصره
بين انصاره يتهادى * وقد تيقنا ان الفتح لا يتمادى * وان العزم عن
النداء بالهتج في سبيل الله لا يتفادى * واخذنا على سنت صهيون * وهو
حصن يفوق الحصون * ويفوت العيون * وطلبناه كما يطلب الدائن
المديون * ونحن للكفر مهيتون وللإسلام محييون * وكان الطريق اليه
في اودية وشعاب * ومنافذ صعب * ومضائق غير رحاب * واوعاث
وأوعار * وأنجاد وأغوار * وقطعنا تلك الطرُق في يومين * ووصلنا ليلة

الثلاثاء بليلة الاثنين * وخيمنا على صهيون يوم الثلاثاء التاسع والعشرين *
 ورزقنا الله التأييد والتمكين * وهي قلعة على ذروة جبل في مجتمع
 واديين * بها محيطين من جانبيين * والجانب الجبلي قد قطع بخندق عميق *
 وسور وثيق * والقلعة ذات اسوار خمسة كأنها خمس هضاب * ممتلئة
 بذئاب سغاب وأسد غضاب * واحاط العسكر بها يوم الاربعاء من
 نواحيها الاربع * وهي ممتنعة علينا بالركن الأيمن . والسمو الأيمن * ونقل
 السلطان خيمته الى جانب الجبل بكرة اليوم * وشرع في محاصرة القوم *
 وقامت اسواق الأقباس للهون في مغالاة السوم * وتوقرت سهام
 السهام من المقل * وتبدت بنات الكنائس من الدم الفاني حمر الحلل *
 وأسقطت حوامل المنجنيقات أجنه الصخور * وكشفت صدور الكنائيات
 أكنة الصدور * وظهر ستر السراء * وكثر مرء الرماء * وزخر دماء
 الدماء * وطارت الحجارات * وحجرت الطيارات * ودارت حُميا الحمار
 على اولئك * واستنجدت ملوكنا الملائك * وادامت اليم المجانيق والجروح
 والفسي الرمي المتدارك * واقام الملك الظاهر غازي صاحب حلب منجنيين *
 ونهج بهما من جانب الوادي الى ردى الاعادي طريقين * وكان له في فتح
 هذه القلعة الجّد العالي * والمجد الوالي * والعزم الماضي * والحزم الفاضي *
 والسعي الناجح * والرأي الراجح * والبأس البالغ * والسطو الدامغ * فانه
 اتصل بنا قبل الوصول الى جبله من طريق حماه * وقد استصحب الكُماة
 الحماه * ومعه الرجال الحلبيه * والمنجنيقية والجرحيه * والجاندارية
 والحراسانيه * فظهر على صهيون اليد البيضاء * وكسب الذكر والثناء *
 وانار في فضاء الفضائل وأضاء * ودام القتال على المكان * من جانبه
 ومن جانب السلطان * والملك الظاهر في تظاهر ملكه * وتضافر سلكه *
 وريعان اقباله * وعنفوان جلاله * وشباب رِهان مجارته * وشبا برهان

مُباراته * وإيراق عوده * وإشراق سعوده * وغرّة عزّته * وميعة منعته *
 وصدِرِ نصدّره * وشَرِيخِ نأمره * وتشمّره * وقد وصل في أوّل نشاطه *
 ونشوء * اغتباطه * وقتاء فتوّته * ورؤاء رويّته * وارتقاء ارتفاعه * وإيفاع
 يفاعه * وترعرع سنّه * وتعرعر ركنه * ونساي سيادته * وترافي سعادته *
 وأجدّ لعزّ العزم الجِدّ * واعدّ ليريّ الرأي العِدّ * واستلذّ في سبيل الله
 نصّبه * ورفع المنجنيق ونصبه * وجعل لرجاله نُوبا * ولأحواله رُنبا * والقم
 أفواه كِفائته حجّرا * واجرى في الحقّ من الحجّارات الحجّاريات من منابحه
 نهرا * ورجم الحصن الزاني رجم الحصن * واحسن الى الاسلام وإساء
 الى الكفر فلله درّ السبيّ الحُسن * وما زالت المجانيق من جانبه وجانبنا
 ترمي * والحنايا بسهام المنايا نصي * حتى قتلت مقاتلة الحصن * وهان
 بما دبّ فيه من الوهن * واصبغنا بكرة يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة *
 وطأ بجر العسكر بامواجه الزاخرة * وازدحم الناس في الزحف كأنهم في
 الحشر بالساهرة * وهاج الشباب * وماج العباب * وتسابق ذوو الحجّرة
 والقوّه * وتلاحق ذوو الحميّة والنخوه * وكان في قرّنة الخندق عند خرّقه
 الى الوادي موضع لم يكمل تعميقه * ولم يتمّ توثيقه * فتطرّقوا من تلك القرّنة *
 الى القنّه * وتسوّروا السور ونسلقوا * وتقلّعوا الى القلعة وتعلقوا * وتملّكوا
 الذرّوه * وامسكوا العرّوه * واستولى على اهلها الرعب * واستشّرى بهم
 الكرب * فتعادوا الى القلّه * وتنادوا من الخوف لا من القلّه * وملكت
 عليهم ثلثة اسوار * بما فيها من متاع وشوار * ونعم وابقار * وصاحوا
 الامان * وبدلوا الاذعان * ونادوا ميكنونا من السلامة وتسلموا المكان *
 فامنوا على المال والنفس * حتى قررنا عليهم مثل قطيعة القدس *
 واغلقت دونهم الابواب * وسير اليهم النواب * وما استقرّ خروجهم
 حتى استخرج منهم القرار * وجي الدرهم والدينار * وعمّ الكبار والصغار

الصغار * وتولى ذلك شجاع الدين طغرل الجاندار * ثم سلم حصن صهيون بجميع
اعماله * وسائر ما حواه من ذخائره وامواله * الى الامير ناصر الدين منكورس
ابن خمار نكين * اسد العرين وامير المجاهدين * المقدم الهمام * والبطعان
المطعام * فالتى الثغر سداه بسداده * وامرع به مراد مراده *

ذكر فتح الحصون المذكورة والرحيل

ونسلم يوم السبت قلعة العيذو ١ ويوم الاحد قلعة الجماهريين ويوم
الاثنين حصن بلاطس وندب الى كل حصن من نسلمه * وسلكه في
سلك الفتوح ونظمه *

ذكر فتح حصني بكاس والشغر

وسار السلطان ثاني يوم فتح صهيون على سمت القرشيه * ومشيئة الله جارية
على موافقة ما له من البشيه * ونزل على العاصي في طاعة الله والنصر
قد نزل * والكفر قد انخذل * يوم الثلاثاء سادس الشهر * وبحور السواج
في غدوان السوايغ مائجة على ذلك النهر * وحكم السلطان في القهر
ماض باذن الله على الدهر * ونسلم حصن بكاس يوم الجمعة ناسع
الشهر المذكور * وشكا الشرك نكاية حد باسنا المشكور * وحول خيمة
خفيفة الى الجبل * لحصار قلعة الشغر وهي قلعة شامخة من اعلى التل
على هضبة منقطعه * عالية مرتنعه * ومن نواحيها واد * خاف من العمق
غير باد * في اعماق ووهاد * وقد قطعت من الجبل حتى اتصل بالوادي
خندقها * واخذ من العوادي مؤثتها * فا اليها طريق ولا عليها طروق *
ولا فيها للطبع علق * ولا للسهام اليها مروق * ولا للزحف فيها مطمع *
ولا للذر نحوها مطلع * ولا للظير في مراحها وكر * ولا للمكر في افتتاحها
مكر * ولا للوهم في توقها مجال * ولا للفهم من تصورها منال * ولا لها
من يحتفل بها احتفال * وما عليها للنازليين عليها ٢ قتال ولا نزال *

ولا يتغيّر لها مع تغيّر الاحوال حال * وصَعِبُ شُغْلُ الشُّرْ * واشتغل فكر
الكفر * ولم ير السلطان طريقا غير الرمي من المنجنيق * لعله ينال جمعها
بالتفريق * وداومها بالبحارات اياما * ولكم سدّ بها مرعى ومراما * فلم
تعباً بأعبائها * فانها ترامت عن رمائها * وآبت الا ثباتها وثبتت على
ايبائها * واعيا اعضاءُ دائها * واستفحال بلائها * وخام الرجاء بالإرجاء
عن أرجائها * ولو لم يضيح حاميها لضجر راميا * وسئم سائها لتساميها *
لكنه وهى جأده * وهوى خأه * وخار قلبه * وثار لبه * وخاف من الاقامه *
وخاب من السلامه * وارتاح الى الراحة * وسما الى السباحه * وعاج الى
الانزعاج * وعاد لداء خوفه في الاستئمان يطلب العلاج * ودعا الى
الدعه * والخروج من الضيق الى السعه * فبينما نحن في تروى وتفكر *
وتخيّر للرأي وتدبر * ونقول هذا حصر يشتد * وامر يند * وعمل
يصعب * وامل يتعب * ومعهل لا يخل * ومعهل لا يخل * ومقصد لا يدرك *
ومورد لا يملك * ومكان لا إمكان لفتحه * ورجاء يطول الزمان في
تطلب نجحه * اذ خرج من الحصن * من يصرع ٢ في الامان ويمتري ضرع
الأمن * فشكرنا الله على تسهيل المتوخر * وتيسير المتعسر * وتحصيل
المتعذر * وتلقيح الرجاء من الياس * وتفتيح مناط حكم الصحة عند اضطراب
علة القياس * وكان ذلك ثالث عشر الشهر يوم الثلاثاء * وسألوا في مهلة
ثلاثة ايام والإرجاء * ليخبروا صاحب انطاكية ويستأذنه * ويبلوا عنده
العذر ويخرجوا من الحصن ويسلموه * فاصبنا يوم الجمعة وصباح
الجمع مسير * وجناب الشرك مقير * والشعر شاغر * والكفر صاغر *
وقم القهر منا لهم فاغر * والاسلام قد نلّم نغر من هو له مئاغر * والحصن
البكر مفترع * والدين المتأصل بشعب النصر متفرع * وطلع العلم الى
ذلك العلم الطالع * وانتم الهدى الضليح من الضلال الطالع * وكأنها ٢

عَذَبَاتُ تِلْكَ الرَّايَةِ مَقَابِلِ الدَّاعِيْنَ * وَكَانَتْهَا أَبْرَاجُ تِلْكَ الْقَاعَةِ مَسَامِعِ
 الْوَاعِيْنَ * وَعَادَ الْحِصْنَ أَهْلًا بَاهِلَ الْإِحْصَانِ * وَصَافَحَ بِأَيْدِي الْأَيْدِ أَيْمَانَ
 ذَوِي الْإِيمَانِ * فَابْتَسَمَ عَنِ النَّصْرِ ثَغْرَ الثَّغْرِ * وَفَرَّغَ الْقَلْبَ مِنْ شَغْلِ
 الشُّغْرِ * وَسَلَّمُ هُوَ وَحِصْنُ بَكَاسٍ * إِلَى غَرْسِ الدِّينِ قَلْبِجٍ ٢ السَّاقِي عَدُوَّ
 الْمَوْتِ بَكَاسِ الْبِاسِ * وَانْتَقَلَ السُّلْطَانُ يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى مَجْمَعِهِ * وَالْإِقْبَالَ
 جَائِمٍ فِي مَجْمَعِهِ * وَسَرَى وَلَدَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى قَلْعَةِ سُرْمَانِيَّةٍ * وَارْتَهَقَ فِيهَا
 الْفَجْرَةَ الْجَانِيَّةَ * وَاسْتَطْلَقَ مِنْهَا الْبَرَّةَ الْعَانِيَّةَ * وَقَطَفَ مَجَانِيهَا الدَّانِيَّةَ *
 وَأَخْلَى مَغَانِيهَا الْغَانِيَّةَ * وَمَا قَطَعَ قَرَارَهَا ٢ حَتَّى قَرَّرَ عَلَيْهَا قَطِيعَهُ * وَكَلَّفَهَا
 مَا كَانَتْ لَهُ مِنْ الْمَالِ مُسْتَطِيعَهُ * وَلَمْ تَنْزِلْ عَاصِيَةً بِطَوَّعِهَا فَصَارَتْ
 كُرْهًا مُطِيعَهُ * ثُمَّ خَرَّبَهَا حَتَّى خَرَّبَهَا عَلَيْهَا * وَعَطَّلَ حَالِيهَا * وَأَنْجَلَى نَائِيهَا *
 وَأَنْتَأَى جَالِيهَا * وَبَقِيَتْ دِمْنَةً دَائِرَهُ * وَدُمَيْةً عَائِرَهُ * وَرَسْمًا عَافِيَا * وَرَقْمًا
 خَافِيَا * وَرَبْعًا بَالِيَا * وَصُقْعًا خَالِيَا * وَعَادَتْ دَارًا دَارِسَهُ * مُسْتَوْحِشَةً
 بَعْدَ أَنْ كَانَتْ آنَسَهُ * وَكَانَ فَتْحُهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ * فَأَخْلَى
 اللَّهُ مِنَ السَّبَاعِ الضُّوَارِي ذَلِكَ الْعَرِينَ ، وَمَنْ نَوَادِرِ الطَّافِ اللَّهُ
 تَيْسِيرَ هَذِهِ الْفَتْوحَاتِ الْخَمْسَةِ الْمُتَتَالِيَةِ * فِي أَيَّامِ الْجُمُعِ الْخَمْسِ الْمُتَوَالِيَةِ *
 بَاءً فِيهَا لِنَصْرِ أَهْلِ الْجُمُعَةِ بِذُلِّ أَهْلِ السَّبْتِ أَهْلُ الْإِحَادِ * وَأَصْبَحَ
 التَّوْحِيدَ عَلَى التَّثْلِيثِ قَاهِرَ الْأَيْدِ ظَاهِرَ الْيَدِ *

ذَكَرَ فَتْحَ حِصْنِ بُرْزِيَّةَ

وَسَرْنَا إِلَى قَلْعَةِ بُرْزِيَّةَ وَسِرْنَا سَارًّا * وَدَرَّ الظَّفَرَ لَنَا دَارًّا * وَهِيَ أَحْصَنُ
 الْقَلَاعِ وَأَفْرَعُهَا * وَأَحْسَنُ التَّلَاعِ وَأَرْفَعُهَا * وَأَسْمَى الرُّوَايِ وَأَسْمَاهَا *
 وَأَسْمَى الرُّوَايِ وَأَسْمَاهَا * وَكَانَ السُّلْطَانُ سَبَقَ إِلَيْهَا * وَأَشْرَفَ عَلَيْهَا * ثُمَّ
 اسْتَدْعَى الثَّقَلَ وَاسْتَحْضَرَ * وَجَمَعَ بِالْفِضَاءِ تَحْتَهَا الْعَسْكَرَ * وَذَلِكَ رَابِعَ
 عَشْرِي الشَّهْرِ يَوْمَ السَّبْتِ * وَقَدْ تَهَيَّأَتْ فِي الْعَدُوِّ اسْبَابُ الْكُتْبَةِ

١١. ذَخْرَى. ل. إيمانُ دوي ٢. قَلْبِجٍ ٣. وما قطع حتى ٤. وكفلها

وَالكَبْت * ثُمَّ تَجَرَّدَ يَوْمَ الْإِحَادِ * فِي الْعَدَدِ وَالْعُدْدِ * وَرَقِيَ إِلَى الْجَبَلِ *
 مَعَ أَبْطَالِهِ النَّبْلِ ١ * فَرَايْنَاهَا قَلْعَةَ سَمَاءَ فِي الذُّرَى * لَا تَكَادُ مِنْ سَبُوهَا تُرَى *
 وَهِيَ عَلَى سِنِّ مِنَ الْجَبَلِ عَلِّ مِثْرَامِيَّةٌ فِي السَّمَاءِ ارْتِنَاعًا * وَقِيلَ قُدِّرَ عَلُوُّ
 نُثْنُهُ فَكَانَ خَمْسًا مِائَةً وَنِيفًا وَسَبْعِينَ ذِرَاعًا * فَاحْدَقْنَا بِهَا وَبِالْجَبَلِ * وَقَطَعْنَا
 عَنْهَا مِتَّصَلَاتِ السُّبُلِ * وَنَصَبْنَا عَلَيْهَا الْمَجَانِيقَ فِي ذَلِكَ السَّنْحِ * فَلَمْ تَصَافِحْهَا
 صَفَانِحُهَا وَأَبَدَتْ لَنَا صَفْحَةَ الصَّفْحِ * فَقَدْ بَعُدَ مَرَامَ مَرْمَاهَا * وَحَارَتْ
 الْأَوْهَامَ فِيهَا وَقَلْنَا مَا أَعْلَاهَا وَمَا اسْمَاهَا * وَتَحَاجَزَتْ ٢ عَنْهَا الْحِجَارَةُ * فَلَهَا
 مِنْ إِجَازَتِهَا بِهَا الْإِجَارَةُ * فَهَا بَلَغَتْ إِلَى الْقَلْعَةِ قَلَائِعُهَا * وَلَا طَلَعَتْ إِلَى
 التَّلْعَةِ طَلَائِعُهَا * هَذَا وَالنَّجْمُ يُلَامِعُ بِلَامِعِهَا * وَتُقَارَنُ طَوْلُوعُهُ طَوْلُوعِهَا *
 فَكَانَ الصَّخُورَ سَلْمَ نُحُورِهَا * فَإِنَّ سَوْرَتِهَا تَنْكَسِرُ دُونَ الْوُضُوعِ إِلَى سَوْرَتِهَا *
 وَلَبِنَا رَأَى السُّلْطَانَ أَنَّهُ لَا وُضُوعَ إِلَى نَبْتِهَا بِالْمُخْبِتِ * وَإِنْ الْإِسْتِغَالُ بِهِ
 يُطِيلُ زَمَانَ التَّعْوِيقِ * مَالٌ إِلَى الزَّخْفِ * وَلَا حَفَّ جُمُوعَهُ فِي ذَلِكَ
 اللَّحْفِ * وَذَلِكَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ * فَتَقَسَّمَ النَّاسَ
 ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ عَلَى السَّوَاءِ * وَجَعَلَ النُّوبَةَ الْأُولَى لِعِمَادِ الدِّينِ صَاحِبِ سِنْجَارِ *
 اللَّيْثِ الْهَضَارِ * وَالغَيْثِ الْبِهْدَرَارِ * وَالْبَجْرِ الزَّخَّارِ * وَالسَّيِّدِ الْمُحَلَّجِلِ *
 وَالْمَلِكِ الْعَادِلِ * فِي صَحَابِهِ الصَّبَاحِ * كُفَاةَ الْكَيْفَاحِ * وَعُفَاةَ الصِّنَاحِ *
 وَنُفَاةَ الْهَامِ * بِشَبَاتِ الْأَقْدَامِ فِي الْإِقْدَامِ * وَشَفَاةَ الْأَوَامِ * بَعْلَةَ الْإِنْتِقَامِ مِنْ
 الْأَقْوَامِ * وَإِسَاءَةَ ذَوِي الْإِسَاءَةِ بِإِحْسَانِ الْمُحْسَامِ * وَكُسَاةَ عُرَى الْعَرَاءِ أَرْدِيَةَ
 الْقَتَامِ * وَرُقَاةَ أُرَاقِ اللَّهَازِمِ * وَسُقَاةَ حَوَائِمِ الصُّوَارِمِ * وَالنُّزَاقَ فِي حَوَمَةِ
 الرَّدَى رِدَاءِ الْمَازِقِ * وَالسَّبَاقَ فِي حَلْبَةِ الْهُدَى بِهَوَادِي السُّوَابِقِ *
 مِنْ كُلِّ شَارِبٍ مَاءِ الْوَرِيدِ بِشِنَاهِ الشِّنَارِ * وَضَارِبٍ هَامَ الْمَرِيدِ
 بَيْتَارِ التَّبَارِ * وَلَا سِعَ بِحِمَّةِ الْحِمَامِ فِي الْأَسْلِ الْعَاسِلِ عَاسِلِ * وَلَا بَسِ
 لِبَاسِ الْبَاسِ كَالْأَسَدِ الْبَاسِرِ بَاسِلِ * وَمَعْتَقِدِ لِلدِّينِ الرَّدِّيِّ ٣ مَعْتَقِلِ *

ومعتد على العدو بعادي معتدل * ومجتاب لبوس البوس على الموت
العبوس مجتاز ١ * ومجتب ٢ حب المنون لرهون ننائس النوس مجتاز ٢ *
فانقضوا على الهضب * وعضوا على العضب * ودام الصفا يدهه *
والصدي يقره * والزاحف يتقدم ويتقهقر * والحافز * يخفي ويظهر *
والرجال تنعال * والحجار تتوالى * والمصاعد تُرقي * والمصاعب تُلقى *
والنضايق تُولج * والبوائق تُخرج * والآكام تُفرع * والريجام تُفرع *
والصخور ترديد * والجلاميد تبيد ٢ * وما زالت هذه النوبة تنازل وتقاتل *
وتناضل وتطاول * وترجي وترمي * وتُدعي وتُدعى * ونُصي ونُصي * وترد
وترد * ونصد ونصد * ونصد ونصد * وتقدم ونجيم * وتصدع
وتصدع * وتحمّل وترجع * وتذكو وتنظفي * وتبدو وتختفي * حتى كُلت
وملت * وانحلت وتخلت * وكانت غلبت * لولا انها لغبت * وسمت * لولا
انها سمت * وأُقيت هذه النوبة خاصة * لاهل الحصن حاصه * فانهم تولوا
باجمعهم القتال * ولم يقصدوا للتناوب الاستبدال * ولما ظهرت في النوبة
النّبوه * وكاد جوادها تناله الكبوه * تقدم السلطان بنفسه في النوبة
الثانية * والسطوة الدانية * والعزمة النابوية غير النابيه * وخف في ١
الثقال من الرجال * وزحف الى الجبل بالجبال * وتضافروا فتضافروا
في الأوعار كالأوعال * وجروا كالسيول في تلك المسائل * وجروا ذبول
السوابخ على تلك الهواجل * وترقوا في ذراها ١ * وقرّوا على قرّاهها *
وتلبسوا بجوانبها * وتوجسوا من متاعبها ١٠ * وتدرجوا في مدارجها *
وعرجوا في معارجها * وخرجوا في مداخلها ودخلوا في مخارجها * وصارت

١ ل . مختار . ١٠ . فجتاز ١٢ . ومجتب . وهذه السبعة من اصلها
لا وجود لها في ل ١٢ . مجتاز ٤ ل . ويقهقر ٥ ل . ١٠ . والحافز
١٦ . والبوارق تخرج ٧ ل . ميد ١١ . وخفف الثقال ٩ ل . ١٠ . دراها
١١٠ . متاعبها

الجُروح تجوزهم * والجروح لا تحوزهم * والسهام نعبهم * والآكام نستترهم *
 والنخوة تحميمهم * والحمية تنقيهم * وقد نشط السلطان لتسليطهم ونشيطهم *
 والتخدير من توريطهم وتفريطهم * فمن انقبض بسطه * ومن اعرض ضبطه *
 ومن اقبل اغبطه * ومن أدبر اسخطه * ومن تقدم قرظه * ومن تقاعس
 أحنظه * ومن تناعس ايقظه * وكلما شاهدوا السلطان يشاهدهم نساطوا *
 وكلما اغتبطوا بما فرعوه من تلك الفوارع ارتبطوا * فمنهم من تمكن من
 الطلوع * ومنهم من تمكن للولوع * وتقبلوا في تلك المخارم كالقلوب بين
 الضلوع * وعرا اهل الحصن العناء والعياء * وعمهم البلاء وادركهم الشقاء *
 فانهم ما زالوا يقاتلون يومهم من غير مناوبة جميعا * فمنهم من صدَّ
 صديعا ومنهم من صار صريعا * وظهر فيهم الفتور * وبدا منهم القصور *
 وجاءت النوبة الثالثة تاليه * واقدمت أمدادها متواليه متعاليه * وعادت
 النوبة الاولى لنشاطها * وزادت في انبساطها * فبلغوا وغلبوا * والتمهوا
 والتهبوا * ونعلقوا بالسور * ونساقوا كالنسور * وطلعت القلعه * وقلمت
 الطلعه * واقتضت العذره * واقتضيت النصره * واعان القدر فقدر
 الأعوان * ونجحت بالفتح البكر الحرب العوان * وإن اهل القلعه لبنا ايقنوا
 انهم مملوكوا * طلبوا الامان حتى لا يهلكوا * فلما سمع اصحابنا بالامان
 صياحهم * وعرفوا للضراعة التياعم والتياحهم * كفوا عنهم انتظارا لما
 يأمرهم به السلطان * واشفاقا من سبي من يشمله الامان، وكان جماعة من
 ذهاة الخواص * عارفين بطرق الاقتناص * فاظهروا ان السلطان آمن
 اهل القلعه * وانه يدافع عنهم في هذه الدفعه * وجمعوهم في مواضع
 وكنايس * واحرزوا النوس والنفائس * وعاد عنهم من حصرهم * على ظن
 ان السلطان آمنهم وحظرهم * وبقي اولئك الافراد بهم متفردين * ولتجريدهم

١ ل . نشط . ١٢ الخوارم . ٣ ل . صدَّ . ١٤ . بنشاطها . ٥ ل . بانهم
 ١٦ . الانتقاص . ٧ ل . وجمعوهم . ١١ . حصرهم

للسبي متجردين * وصار ما ١ بالقلعة ومن فيها لهم كسبا وسيا * وما رأوا
 لحق من شاركهم في السعي رعبا * وحرّموا ما ارتفقوا به وحرّموا الرفقاء *
 وحازوا دون الغانمين النهب والسبأ * ومَلِك واحد مائة * وحاز الري
 وحلّا عنه رُففة ظمّه * ولما نَسَى ذلك الفتح وتبها * وتسهّل ذلك الصعب
 وتبها * عاد السلطان الى خيامه * وعادت ٢ الأيام من بآيامه، وكانت صاحبة
 حصن برزبه أختَ زوجة الابرنس صاحبة ٢ انطاكية وقد سُيبت
 وخُيبت فما زال يطلبها حتى اظهروها واحضروها * وكانوا بعد هتك
 سترها ستروها * فمنّ عليها بالإعتاق من الإرقاق * وحلّ عنها وعن
 زوجها قيد الوثاق * واحضر ايضا ابنة لها وزوجها وعدة من اصحابهم
 وادخلهم معهم في الاطلاق * وجمع شملهم بعد الشتات * ووصل حبلم بعد
 البتات * وشعبهم وقد تصدّعوا * واشبعهم وقد تجوّعوا * وحظّرم وقد
 استحلوا * وكثّرم وقد استقلّوا * وحرّمهم وقد استنجبوا * ومنعهم وقد
 استنجبوا * واحياهم بعد ما هلكوا * وعصمهم بعد ما هتكوا * وحوام
 واغنامهم وقد افترقوا * وافتقروا * وجبرهم ونعشهم وقد انكسروا وعثروا *
 وسيرّمعهم الى انطاكية من أوفدم على ستمها * فسرت باختها * واعلنت
 بيقتها من سرّ مقتها * واذاغت من مُصمّر بغضها بظهر حبها * وجاءها
 الفرح في غمها والفرح في كربها * وتشكّت لاخذ بلدها * وتشكّرت لتك
 اختها وولدها « وانعم السلطان بهذا الحصن على عزّ الدين ابن المقدم *
 الكرم المكرّم والمقدم المقدم * والعظيم المعظم * والماجد المجد *
 ابرهيم بن محمد * فان هذه القلعة لثغر أفامية الجارية في إقطاعه
 متاخمه * وهي لها في السّلم مقاسمة وفي الحرب مزاحمه * وسرت هذه البشرية
 وسارت * ودرت هذه النعمى ودارت * وطارت كتب البشائر * وسرّحت

١ ١ . وصار من بالقلعة لهم كسبا . ل . وصار من بالقلعة ومن فيها الخ
 ١ ٢ . وعادت ٢ . صاحبة ٤ . هذه السجعة ساقطة من ل ٥ . ل ١ . وافتقروا وافترقوا

على جناح الطائر * وفيما كتبت « انّ هذه البشري بما اجدّه الله من »
 « الفخ العزيز * والنصر الوجيز * بفتح حصن بُرْزِيَه الذي بَرَزَتْ له »
 « الارض في قُشْب ٢ اثوابها * ونفّخت له الساء لتنزل الملائكة من »
 « ابوابها * بل سَفَرْتُ به عرائس الايام في حُلَى ايامنها * واشرقت »
 « منه اثمار الليالي في انوار محاسنها * وهذا الحصن لا يمكن وصف ما (هو) »
 « عليه من الحصانه * وكانَّ حَجْرَه في حَجْرٍ حَضَنَ للحضانه * وقد عُرِفَ »
 « ما فتحناه من البلاد والحصون * وسلبنا اهل الكفر بها من السلامة »
 « والسكون * وفتحنا كل مُرْتَجٍ لم يكن فتحه مُرْتَجِي * ولم يجد من حصل »
 « في اُسْر الدهر به مَخْرَجًا * حتى اتت ايامنا * ودانى ٢ فيه مرامنا * فجاءه »
 « عصرنا * وَقَبَّاهُ امرنا * ووصل اليها ما هو في الأزل ، ذُخْرنا * »
 « وكل هذه الفتوحات فخرنا * وذلك انا فتحنا من حدود طرابلس »
 « الى حدّ انطاكيه * وسقينا بماء الحديد البحاري في اُنْهَار دم اهل »
 « النار مَغَارِس الهدى الزاكيه * وجلونا بها ٥ ثغور الثغور الضاحكة »
 « ووعيون العدو الباكيه * وهذه الحصون التي فتحناها * والمعقل التي »
 « استبجناها * لو وَكَلْنَا الله الى اجتهادنا في فتح احدها * لَتَعَذَّر * ولو »
 « أَنجَدْتُ عساكر الدنيا بَدَدَهَا ٦ * لكنّ الله سهل ويسر * وفتح ونصر * »
 « وانزل الظفر * وانّ حصن بُرْزِيَه لم يكن عليه قتال * ولا للوهم »
 « فيه مجال * ولا منصب عليه لمنجيق * ولا مسلك اليه لسالك طريق * »
 « وحضرنا لحصره * متوكّلين على الله في امره * غير طامعين في فتحه * »
 « ولا راجين لنججه * فانقاد جماحه * وانخفض جناحه * وساء صباحه * »
 « وكلّ سلاحه * وتوقّل الرجال في ذروته توقّل النجوم في الافلاك * »
 « ونصر الله اهل التوحيد على اهل الإشراك * وفتحناه بالسيف عنوه * »

١١. مها ١٢. قشيب ١٣. وادنى ١٤. في الامل ١٥. وجلونا ثغور

١٦. لمددها

« وَدَجَا يَوْمَ الدُّمَيْثِ عَلَيْهِ يَوْمَ الثَّلَاثِ ضَعُوه * فَاِنَّا لَمَّا تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ فِي »
« مَنَازِلَتِهِ * وَاسْتَعْنَا بِهِ فِي مَقَاتِلَتِهِ * نَظَرَ اللَّهُ إِلَى النَّبِيَّاتِ * وَاعَانَ ذَوِي »
« الْعِزَامِ وَالثَّبَاتِ ١ * فَتَعَلَّقُوا فِي الْجَبَلِ * وَنَسَّقُوا إِلَى الْقُلَلِ * وَسَعَوْا »
« إِلَى الْأَجَلِ * فِي طَلَبِ نَسِيِّ الْأَمَلِ * فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ نَعَالِي وَمَا أَمَرْنَا »
« إِلَّا وَاحِدَةً كَلْعَجٍ بِالْبَصْرِ * حَتَّى مِنْ اللَّهِ بِالظَّفَرِ * وَاصْفَى الْوَرْدَ »
« وَالصَّدْرَ ٢ مِنْ الْكُدْرِ * وَقَدْ بَقِيَتْ انْطَاكِيَةٌ وَمَا لَهَا بَقَاءٌ * وَلَا لَهَا فِي »
« الْأَعْتِصَامِ رَجَاءٌ * وَقَدْ نَقَضْنَا ٣ أَطْرَافَهَا * وَاسْتَبَحْنَا أَكْنَافَهَا * وَشَهَنَّا »
« نِطَافَهَا * وَعَضَدْنَا مِنْ رِوُوسِ أَهْلِهَا بِجُدُودِ الصَّوَارِمِ قِطَافَهَا * وَلَمْ »
« يَبْقَ مِنْ مَعَاقِلِهَا إِلَّا التَّصِيرُ وَدَرْبَسَاكُ وَبُغْرَاسُ * وَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْهَا »
« الْفَاتِحَانِ الرَّعْبُ وَالْبَاسُ » *

ذَكَرَ فَنَجَّحَ حَصْنَ دَرْبَسَاكُ

وَرَحَلَ السُّلْطَانُ وَقَدْ نَجَّحَتْ أَمَالُهُ * وَرَجَحَتْ أَعْمَالُهُ * وَجَلَّ اقْبَالُهُ *
وَاقْبَلَ جَلَالَهُ * وَعَبَّرَ عِنْدَ شَقِيفِ دَرْكُوشِ إِلَى شَرْقِيِّ الْعَاصِي * وَقَدْ دَانَتْ
وَدَنْتَ لَهُ الْمَقَاصِدُ الْعَوَاصِي الْقَوَاصِي * وَأَقَامَ أَيَّامًا عَلَى جِسْرِ الْحَدِيدِ حَدِيدَ
الْجِسَارِهِ * شَدِيدَ الْاسْتِظْهَارِ بِمَا ظَهَرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرِّبْحِ وَاللُّشْرِكِينَ مِنْ
الْخُسَارِهِ * ثُمَّ قَصَدْنَا دَرْبَسَاكُ * وَجَدْنَا بِنَايِدِ اللَّهِ فِي حَصْرِهِ الْاسْتِمْسَاكُ *
وَوَجَدْنَا حَصْنَ مَرْتَعِ الذُّرَى * مَمْتَنِعِ الذَّرَا * قَدْ جَاوَزَ الْجُوزَاءُ * وَنَاجَتْ
أَرْضُهُ السَّمَاءُ * وَكَانَ عَشَّ الدَّائِيَّةِ بِلِ عَرَبِيَّتِهِمْ * وَطَالَمَا اطَّلَا فِي
التَّعَدِّي أَيْدِيَهُمْ وَعَرَانِيَّتِهِمْ * وَكَانُوا قَدْ نَزَلُوا مِنْذُ أَنْزَلْنَا مِنْ ظُهُورِ الْحُصْنِ
بُطُونَ الْحُصُونِ * وَرَكَنُوا بِسُكْنِي هَذَا الْمَعْقِلِ إِلَى السُّكُونِ * فَلَمَّا اشْرَفْنَا عَلَيْهِمْ
اشْرَفُوا عَلَى السَّمْنُونِ * وَنَزَلْنَا عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ رَجَبٍ * وَقَلْبَ الْكُفْرِ
قَدْ وَجِبَ * وَوَقَرَتِ الْمُنْجِيقَاتُ سِيَاهَمَ مِنْ سِيَاهِمَا * وَصَوَّبَتِ الْيَمِيمِ
مُسَدَّدَاتِ مَرَامِيهَا وَمَرَامِيهَا * وَرَامِينَا ٦ بِهَا لَيْلًا وَنَهَارًا * وَارْسَلْنَا الْيَمِيمِ

١ والنبيات ١٢. والمصدر ٢. نقضنا ٤. ل. عزهم ٥. ل. طال ١٦. ورميناهم

امثال قلوبهم ووجوههم احجارا * وكِدْنَا لا نَدْرِي فِي اَرْضِهَا التِي هِيَ فِي السَّمَاءِ
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَّارًا * وَتَرَكْنَا نَاسَهُ بِالْحِجَارَةِ صَرَغِي * وَأَسْمُنَا مِنْ نَحْوِهِمْ
 وَوَجْهُهُمْ بِيضَ النَّضَالِ فِي حُمْرِ الْمَرْغَمِيِّ * وَاصْبَحْنَا يَوْمَ النَّشَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ
 رَجَبًا * وَقَدْ شَارَفَ الْفَرْنَجُ الشَّجْبَا وَالشَّجْبَ * وَوَجْهَ نَجَاتِهِمْ قَدْ احْتَجَبَ *
 وَقَدْ وَقَعَ بِالنَّقَبِ بَرَجٌ مِنَ السُّورِ الْخَارِجِ * وَظَهَرَ فِيهِ عُرُوجٌ لِلدَّارِجِ
 وَدُرُوجٌ لِلْعَارِجِ * فَطَلَبُوا عَلَى مَرَاجِعَةِ انطَاكِيَةِ الْاِمَانِ * وَانْ يَنْزِلُوا
 وَيَتْرَكُوا بِكُلِّ مَا فِيهِ الْمَكَانَ * فَاجْتَبُوا اِلَى ذَلِكَ عَلَى قَطِيعِهِ * وَرَدُّوا مَا
 كَانَ لِلْاِسْلَامِ مَعَهُمْ مِنْ وَدِيعِهِ * وَتَسَلَّمَ الْحِصْنَ بِمَا فِيهِ ثَانِي عَشْرَةَ الشَّهْرِ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ * وَأَصْحَبَ بِهَذَا الْفَتْحِ جَمَاعُ الْحِصُونِ الْمَمْتَنَةِ *

ذَكَرَ فَتْحَ حِصْنِ بُغْرَاسَ

وَتَوَجَّهْنَا بِكَرَةِ يَوْمَ السَّبْتِ اِلَى بُغْرَاسَ * وَقَدْ ضَائِقُنَا الْاِعْدَاءُ وَضَيْقُنَا
 مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمُ النَّفُوسَ وَالْاَنْفَاسَ * وَهِيَ قَلْعَةٌ مِنْ انطَاكِيَةِ قَرِيبِهِ * وَانْتَهَى فِي
 الشَّدَائِدِ لِدَعَائِهَا مَجِيئِهِ * وَرَأَيْتُهَا رَاسِخَةً عَلَى رَأْسِ رَاسٍ * شَامِخَةٌ عَلَى عَاصِ
 عَاسٍ * اَرْضُهَا فِي السَّمَاءِ * وَجَوَازُهَا عَلَى الْجَوَازِ * مَتَوَعِّلَةٌ فِي الشَّعَابِ *
 مَتَوَقِّلَةٌ عَلَى الْهَيْضَابِ * مَنْسُجِبَةٌ ٢ فِي السَّحَابِ * مَضْمِيَّةٌ بِالضَّمِّابِ * مُرَبَّةٌ
 عَلَى الرَّيَابِ * مَتَعَلِّقَةٌ بِالنَّيِّرِينَ * مَتَسَلِّقَةٌ اِلَى الْفَرَقْدِينَ * مُحَلِّقَةٌ ٤ اِلَى النَّسْرِينَ *
 وَلَا مَطْمَعٌ نَحْوَهَا لَطَامِعٌ * وَلَا مَطْمَعٌ فِيهَا لَطَامِعٌ * وَلَا مَطْمَعٌ لِلْاَمْعِ * وَلَا
 مَلِيحٌ لَطَامِعٌ * وَهِيَ لِلدَّوَابِّ وَجَارٌ ضَبَاعِهَا * وَغَابُ سَبَاعِهَا * وَدَارٌ دَوَائِرِهَا *
 وَغَارٌ مَغَاوِرِهَا * وَغَيْلٌ غَوَائِلِهَا * وَمَنْزَلٌ نَوَازِلِهَا * وَجَعْبَةٌ نَبَاهِلِهَا * وَهَضْبَةٌ
 رِثَالِهَا * وَمَدْبٌ ذُنَابِهَا * وَمَدْبٌ ذُبَابِهَا ٥ * وَكُوَارَةٌ زَنَايِيرِهَا * وَمَغَارَةٌ ٦
 خَنَازِيرِهَا * وَمَرْقَبٌ صُفُورِهَا * وَمَرْقَدٌ نَسُورِهَا * وَمَكْسٌ وَحُوشِهَا *
 وَمُعْرَسٌ جِيُوشِهَا * فَخَيْمُنَا بِقَرْبِهَا فِي الْمَرْجِ * وَقَدْ اُنَارَتْ مِنْ مُشْرَعَاتِ

١ ا . هي السماء ٢ ل . بكره السبت ٣ ا . منسجبة ٤ ل . متخلفة

٥ ل . دبابها ٦ و . مفارة

أَسْتَبْنَا فِي ظِلِّهَا ١ نَفَع خَيْلُنَا مُشْعَلَاتُ السُّرُجِ * وَتَقَدَّمَ مِنَ الْعَسْكَرِ جَمْعُ
 كَثِيرٍ * وَجَمٌّ ٢ غَفِيرٌ * وَخَيْمٌ بَيْنَ انْطَاكِيَّةٍ وَبَيْنِهَا * وَوَكَّلَ بِهَا نَازِلًا
 يَقْضِيهِ وَأَرْقَدَ ٣ عَيْنَهَا * فَاقَامَ عَلَى سَبِيلِ الْبَرْكِ * وَدَخَلَ فِي حَفْظِ جَانِبِهَا
 فِي الدَّرَكِ * وَصَارَ يَرْكَبُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَقِفُ نَجَاهَ ٤ انْطَاكِيَّةٍ صَفَا * وَيَسُومُهَا
 مِنَ الْغَارَاتِ عَسْفًا * وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا النَّهْرُ * وَمُقَابِلُ رَجْسِهَا مِنْهُ
 الطُّهْرُ * وَصَعِدَ السُّلْطَانُ فِي جَرِيئَةٍ عَسْكَرَهُ إِلَى الْجَبَلِ * وَوَقَفَ بِإِزَاءِ
 الْحِصْنِ وَقُوفِ الْمَشْتَاقِ عَلَى الطَّلَلِ * فَنَصَبَ عَلَيْهِ الْمَجَانِيقَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا *
 وَصَوَّبَ لُقْمَ الْحَجَرِ إِلَى لَهَاتِهَا * وَوَافَقَ أَمْرِيهِ بِالْإِذْعَانِ عَلَى خِلَافِ نُهَاتِهَا *
 وَقَانَا لِلْمَقِيمِ بِهِ خِذَ الْأَمَانِ وَهَاتِهَا * وَمَا زَالَتِ الْحِجَارَاتُ تُنَاوِيهِ * وَصَدَى
 الصَّفَا بِالنَّكَايَةِ يُجَاوِيهِ * وَالصُّخُورُ فِيهِ تَتَوَاقَعُ * وَالْبَلَايَا إِلَيْهِ تَتَبَاعُ * فَمَا
 شَعَرْنَا إِلَّا بِانْفِتَاحِ بَابِهِ * وَأَنْجَأَ جَمَاحُ أَصْحَابِنَا عَلَيْهِ جَمَاحَهُ إِلَى إِصْحَابِهِ *
 وَخَرَجَ مُقَدِّمَ الدَّوَابِّ بِسِتَانِذِنِ فِي الْحَضُورِ * وَيَسْأَلُ الْأَمْنَ مِنَ الْمَحْذُورِ
 وَالْحِجْلَ مِنَ الْمَحْظُورِ * وَيَقُولُ إِنَّمَا قَنِينَا بُغْرَاسَ بُغْرَاسِ الْقَنَا * وَبَنِينَا عَلَى
 حِصُونِهَا مِنَ الْقُنُطَارِيَّاتِ أَحْصَنَ النَّبِيِّ * وَالْمَعَاقِلَ لَا يَجْمِئُهَا إِلَّا مَعْتَقِلُوهَا *
 وَالْبِلَادَ لَا يَحْفَظُهَا إِلَّا أَهْلُوهَا * وَمَا فِي هَذَا الْحِصْنِ إِلَّا مُقَدِّمَانُ * وَمَا لَنَا
 بِمَقَاوِمَتِكُمْ يَدَانُ * وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ السُّلْطَانِ بِالْأَمَانِ * وَنُسَلِّمَتِ الْقَلْعَةَ
 كَمَا نُسَلِّمَتِ أَخْتِهَا دَرَبَسَاكَ بِالْأَمْسِ * وَسَلَّمَهَا الدَّوَابِّ طَائِعِينَ فَعَجِبْنَا مِنْ
 انْقِيَادِ أَوْلَئِكَ الشَّمْسِ * وَابْأَحُوهَا لَنَا وَكَانُوا يَغَارُونَ عَلَيْهَا مِنْ طُلُوعِ
 الشَّمْسِ * وَإِنَارَ فِي مَطْلَعِهَا سَنَى السُّخُوقِ الْمَنْصُورِ * وَأَذْنَ الْمَتَطَاوِلِ فِيهَا
 مِنْ تَطَاوُلِنَا بِالْقَتُورِ * وَذَلِكَ فِي ثَانِي شَعْبَانَ * وَسَرَّ النَّصْرَ فِيهِ شَاعَ
 وَبَانَ * وَسَلَّمَ السُّلْطَانُ الْحِصْنَينِ دَرَبَسَاكَ وَبُغْرَاسَ إِلَى عَلَمِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ *
 وَكَانَ صَاحِبَ حِصْنِ عَمْرَازِ * وَقَدْ حَازَ الْغَنَى بِهِ وَفَازَ * وَمَا كَانَ فِي الْأَمْرَاءِ
 الْأَكْبَارِ مِنْ لَا يَدْعِي سِوَاهِ الْإِعْوَازِ * فَالزَّمَهُ بِهَا لِيَعْتَنِي بِحَفْظِهَا * وَحَضَّهُ

١. ظلمات ٢. جم (بغير واو) ٣. ل. ا. واوقد ٤. ل. نجاه ٥. ل. وحصنه ٦. ا. وخصه

من عصمتها على حظها * فتسلمها بذخائرها * وإطلع من النفائس على
مُستودعات ضمايرها ١ * وكانت حينئذ انطاكية قد أسعرت غلتها غلاءً سِعْر
الغلة * وقل ساكنوها لهما كانوا فيه من الغلة * والغرارة ٢ تساوي اثني
عشر ديناراً * والقوم قد شارفوا فيها تباراً وبواراً * وحزرنا ما في
بُغراس خاصة من الغلة * سوى ما فيها من تفصيل الأقوات والجمله *
فكان تقدير اثني عشر الف غراره * فحصل سليمان من منيع هذا الملك
على غزارة عن ٢ غراره * فقلت كأني به وقد نقل هذه الغلة الى انطاكية
وباعها * وأعرض عن متاعب الآخرة وحوى من الدنيا متاعها * وأذهب
الغلة بذهب يغله * ويستحلي مر ٢ هذا السحت ويستحله * ثم يستعفي من
حفظ الثغر ويشير بتجريبه * ووقع لي فيه ٤ من الظن ما كان بعد سنين
فكشف عنه علم تجريبه *

ذكر عقد الهدنة مع انطاكية

فلمَّا فرغ السلطان من شغل الحصون * وظفر من فتوحها بالسر المصون *
عول على قصد انطاكية فانها كانت مريضة على شفا * ورسم قوتها قد
عفا * وخالق ثيابها قد انتفى * والدهر قد انتقم منها واشتفى * ووجه
الفلاح عن اهلها قد اختفى * فلو صدقها وقصدها * لخصص دعاؤها
وحصدها * وكان الابرنس صاحبها قد عجل بإرسال اخي زوجته * يسأل
في سَلْم نعود ببقاء بهجته * وسلامة مهجته * وعقد الهدنة على بلك * وأمن
على ما في يدك * وذلك لثمانية ٢ اشهر من تشرين الى آخر أيار * ووافق
من السلطان الاختيار * لكون انقضاء الهدنة قبل ادراك الغلة واوان
حصادها * فلا يقدر الفرنج على تحصيلها ونقلها وإعدادها * ولم يكن له
رغبة في اتمام هذا الصلح * لكمال الغبطة لنا في المحرب ووفور الرنج *

١. ضمايرها ٢. الغرارة ٣. من ٤. لي من ٥. لخصر ٦. ل. وعقد

لكن العسكر الغريب ملّ الافامه * وابدى السامه * واراد السالم والسلامه *
وقيل بهذه المدة من الهدنة لا تزداد انطاكية قوّة ولا نستجدّ جدّه * ولا
ترجو لها عدّة مُتّجده * ونحن نضرب للعود اليها مع انقضاء عدتها عدّه *
وامّا حصونها فقد حصلنا على عسائها وقتلنا تحامها * وامّا هي فنعمل فيها
بقول الله تعالى وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَهَا * وشرط على صاحب
انطاكية اطلاق من في الاسر من المسلمين * واستوفى رسولها على عقد
الهدنة اليمين * وسار رسولنا معه شمس الدولة بن مُنقذ للأسارى مُنقذا *
وللاوامر منقذا * وعلى المقاصد مستخودا * وسار السلطان ثالث شعبان
على سمت حلب * والاسلام قد غلب * وفاز من الفتوح بما طلب *
واستغنى بما جمعه من السبي والغنيمة وسلب وخرّب ا *

ذكر وداع عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي وعساكر البلاد

وعود السلطان الى دمشق بنجح ٢ المراد

ولما رحل من بُغراس وقف لعماد الدين ودعاه لوداعه * وشيعه بكرامة
كرام أشباعه * وخصه بعد ما سير له من الخيل والخير بمخّاع خواصّه
واتباعه * وأناله منه ٢ حُسن اصطفائه وحُسن اصطناعه * ولم ينفصل منهم
الأم من وصل يصله * وخالعة مجملّه * وحرمة مكملّه * ووعد جميل برغب
في العود * وجود جزيل منسكب الجود * وذلك سوى ما غنموه من
كسب وكسبه من غنم * واستطلقوه من رسم واستجزلوه من قسم * وملكوه
من رقب سبي * وادركوه من حق سعي * وأجدوه من غرض * وادّوه
من مُفترض * واحيوه من حسنة النصر * واماتوه من سيئة الكفر *
واستضافوه من فتح * واستفاضوا به من نجح * وسار السلطان في عسكره *
حامدا لله في مورده ومصدره * وارتاح الى العبور على ارتاح * وأتار لها
اليهن بافتقادها وأتاح * ووصل الى حلب وحلب احتفالها بوصوله

حافل * والمُلكُ بها للاهتزاز بقدمه في ملابس البهاء رافل * ودخلناها
 وقد خرج كلٌّ من بها للتلقّي * مستبشرين بالإقبال المتضاعف المترقي *
 وشاهدنا من النظارة ١ عيوننا للمحاسن ناظره * ووجوها ناضره * وقلوبنا
 حاضره * وألسنا شاكره * وأيدينا في بسطها الى الله للابتهاال بالدعاء
 متظاهره * واقتضت حركتنا الى الشهباء * لساكنيها ٢ سكون الدهماء *
 واقام بقلعتها ايّاما يسيره * وألّفى ولّى المملّك الظاهر اسرّ احسانا واحسن
 سيّره * وقام ٣ به وبالعسكر مدّة المُقام * وأنسقت الامور باوامره على
 النظام * ولم يرحل الا وقد خصّ عوامنا وخواصنا بالانعام الخاصّ
 والعام * وابان عن كل منقبه * وأعان بكل مؤهبه * فاراه والدك مذ حلّ
 بحلب الا في اجمل حلية واكمل حاله * واجلى بهجة وابهى جلاله * وقد
 أجدّ لعينه ولنفسه قُرة وقرارا * واعدّ لعزمه ولحزمه استنصارا واستبصارا *
 ثم انفصلنا عن حلب منقطعين الى مواصلته بالدعاء * قاطعين طُرُقنا
 المتصلة بدليلي الشكر والثناء * وتنكبنا طريق المعرّه * بسلوك طريق
 المعرّه * ووافيناها بالهبة ، الموفية الهبة * وتبّين السلطان بزيارة الشيخ
 الفقيه الزاهد التقي * ابي زكريّا المغربي * وهو مقيم في مسجد * عند قبر عمر
 ابن عبد العزيز ومشهد * وقصد السلطان على فراسخ * ولقي منه في المحلم
 والوقار الطود الراسخ * واهتدى بسجاياه * واقتدى بوصاياه * ووصلنا الى
 حماة وبتنا بها ليلة واحدة * ولم نر رعيّتها لهما شملها . من الرعاية جاحده *
 فانّ الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيّوب * قد كشف
 عنها باياله الكروب * وملك القبول من اهلها والقلوب * واعاد لها
 بالعمارة العمرية عمرا جديدا * ومدّ عليها من مهابته ومحبيته ظلّا مديدا *
 وكانت قلعة حماة لا تُعدّ في القلاع المعدودة المحميّة * ولا تذكر مع المعائل
 المرعية المرضية * وهي ذات تلّ متبطّح * غير مترفّع ولا متسنّح * فلها نولّاها

تقي الدين قطع من التلّ ما كان متواطيا * وأتبع من التلعة جيّدا عاطيا *
وعمق خندقها في الصخر * وحصنها على الدهر * وبنى فيها الدُور المرخمه *
والأروقة المهندسة المهندمه * وحصنها وإعلاها * وحسّنها وحلاها ١ *
وزينها بكل زينه * وإعاد حماة ذات قلعة حصينه * فاضلة في الشام كل
مدينة * فطلع السلطان تلك الليلة الى القلعه * وسرّ بما رأى لها من
الحصانة والرفعه * ووقف الملك المظنّر لعمه * وجرى في الخدمة على
رسمه * وحضرنا وأمير المدينة النبوية معنا * والسلطان قد أجلسنا
بمحضرته ورفعنا * والنادي قد جمعنا * والشادي ٢ قد اسمعنا * والأغاريد
تُطرب * والأناشيد تُعرب * فإ ان فصلنا تلك الليلة الآ عن علم نُشر *
وعرّف أنشر * وفضل سني * وعدل احبي * ورسم نائل للساح اجري *
وزند سائل بالنجاح اوري * وسنى جدّ اعلي * وجنى جود احلي * وقرأ
لدوي الحاجات الفحص * وازال من الظلمات الغصص * وانال
لدوي الحصاصات الحمص * واصبغنا على الرحيل * ووصلنا العنق
بالذميل * وعبرنا مُغدّين ٢ على حمص * وزدنا في الوصول الى دمشق
على طريق بعلبك الحمص * وجئناها قبل شهر رمضان بأيام * وركنا
الى ما ايسنا به من مقام * وتجمع بنا شملها * وتهلّل باستهلانا اهأها * وقلنا
نصوم مع القوم * ونقيم مدة الصوم * فإ لبث السلطان ولا مكث * ولا
نقض عهد عزمه على الغزاة ولا نكث * وقال لا يُبطل الغزوه * ولا
تُعطل . هذه الشتوه * وقد بقيت صند وكوكب واخواتها * وبطول
مضايقتها فنيت اقواتها وقواتها * فننتهز فرصة فتحها التي لا يؤمن فواتها *
وخرج من دمشق في اوائل شهر رمضان وحدّ عزمه رميض * وليبارق
سعد ورميض * وفضله مستفيض * ووجه الايام لأياديه البيض بيض *

١١. وجلاها ١٢. والشادي ٢. معدين ٤. لا تُبطل

ولسان الدهر في ذكر سيره ونسيير ذكره مُفِيض * وجناح الكفر بفجاح
رجائه ورواج مناجحه مَهِيض * وحديث اِقدامه القديم والحديث
طويل عريض *

ذكر فتح الكرك وحصونه

ووردت البشري بفتح الدرك * في تسلّم ٢ حصن الكرك * وذلك ان
مدة غيبتنا في بلاد انطاكية * لم تعدم من محاصرتها المضايقة الناكية *
وكان الملك العادل اخو السلطان مقياً بتبينين في العساكر * محترزا على
البلاد من غائلة العدو الكافر * مقوياً للامراء المرتبين على الحصون *
حافظا على الدهماء بحركته في ٢ الامور عادة السكون * وكان صهره سعد
الدين كَشْبَه ٤ الأَسدي بالكرك موَكَّلاً * وبأهله مُنِكَّلاً * وقد عَلِقَ رهنه
وبقي داؤه مُعْضِلاً * وامره مشكلاً * حتى فَنَيْتُ اُزوادهم * ونَفِدْتُ موادهم *
ويَسَّلُوا من نجمة تأتيم * وأَمَحَلْتُ عليهم مَصايفهم ومَشائيمهم * فتوسَّلُوا بالملك
العادل * وابدوا له ضراعة السائل * وتذرعوا بوسائل الرسائل * فما زالت
الرسالات تتردد * والاقتراحات تتجدد * والقوم يلينون والعادل يتشدد *
حتى دخلوا في الحُكْم * وخرجوا على السَلْم * وسَلَّمُوا الحصن وتحصنوا
بالسلامه * وَخَلَّصُوا باقامة عذرهم عند قومهم من الملامه ٥، وكتبتُ عن
السلطان في بعض البشائر * ما أَلَهَى بجلاوته عن أَرِي الشائر * وهو
« انا لهما عدنا الى دمشق راينا ان لا نستريح * ولا نثني عن كسر »
« العدو عزمنا الصبح * فقلنا نغتم هذه الشتوه * ونستكمل الحُظوه * »
« ونواصل بالغزوة الغزوه * ونستخلص هذه القلاع التي شغلت منا في »
« هذا الجانب قلوبا وعساكر * وأبقت لاهل البلاد في طريقها نُدُوبا »
« ومَعائير * ويهن صدق هذه العزيمة * والاستمرار في الجهاد على الشيمه * »

١ هذه السجعة ليست في ١ ل ٢ . في تسليم ومثلها في رو ص ١٢٤ ج ٢ ٢ ١٢٠ على

٤ ل . كَشْبَه

« وردت البشرية بان حصن الكرك عاد اليه بعد المجاح الأصحاب * »
 « وخرج منه الفرنج ودخله الأصحاب * وهو الحصن الذي كان طائغيتُهُ »
 « يحدث نَنَسَهُ بقصد الحجاز * وقد نصب أشراك إيشراكه منه على »
 « طُرُق الاجتياز * فأذَقناه عامَ أولِ كاسِ الحِمام * وملكنا حصنه الذي »
 « كان يعتصم به في هذا العام * واضطرَّ الكفرُ في إسلامه الى الإسلام * »
 « وتمَّ بحجلاً * هذا البيت آمن البيت الحرام * وقد كان هذا الحصن »
 « ذَنبَ الدهر في ذلك الفَجْج * وعُدَّ رَ اهلُه في ترك الحج * وابتسم الإسلام »
 « حيث زيد نغرا * وساق الى عقائله الرجال مَهْرًا * فالحمد لله على ما »
 « قدَّر من الحُسْنَى * ويسر من النُعْمَى * حمدا يكون لما قدَّر إزاء * »
 « ولما يسر جزاء * والحمد لله الذي انجز صادق عِداته * في كاذب »
 « عِداته * » *

ذكر محاصرة صَدَدٍ وفتحهُ * وإدراك السعي فيه ونجوه

وقَطَعْنَا مَخَاضَةَ الأَحْزَانِ خَائِضِينَ فِي بَحَارِ الْمَسْرَاتِ الْمُتَوَاصِلَةِ * رَاكِضِينَ
 إِلَى مَضَارِ الدَّبَرَاتِ الْحَافِلَةِ * وَالسُّلْطَانَ سَائِرَ وَالْحِجَّةَ تَحْتَ رَايَاتِهِ مَفْتُوحَةً
 أَبْوَابُهَا * وَالنَّصْرَةَ فَوْقَ أَلْوِيَتِهِ مَمْدُودَةً أَسْبَابُهَا * فِي أَطْلَابِ أَبْطَالِ إِذَا
 أَوْعَاهَا الْفَجْرُ لَمْ يَسَعَهَا إِلَى عِشَائِهِ * وَإِذَا طَلَعَ عَلَيْهَا سِرْحَانُ الصَّبَاحِ سَقَطَ
 مِنْ عَجَاجِهَا عَلَى عِشَائِهِ * وَنَزَلْنَا عَلَى صَفَدٍ * وَالصَّبْرَ قَدْ نَفَدَ * وَالنَّصْرَ
 قَدْ وَفَدَ * وَالنَّدْرَ قَدْ رَقَدَ * وَالْعِزْمَ قَدْ وَقَدَ * وَجَاءَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ
 وَظَاهَرَ إِخَاهُ * وَضَافِرَهُ فِيهَا تَوْخَاهُ * وَشَدَّ بِالرَّأْيِ وَالْحَزْمِ مَا الزَّمَانُ أَرخَاهُ *
 وَبَعَثَ كُلَّ ذِي عِزْمَةٍ عَلَى النَّصِيمِ وَنَحَاهُ * وَشَرَعْنَا فِي مِرَاوِمَةِ الْقَلْعَةِ *
 وَمَسَاوِمَةِ السِّلْعَةِ * وَجَنَّتِ الْمَجَانِقُ لِأَجْتِنَاتِهَا * وَحَدَّثَتْهَا بِالسَّنَةِ أَحْدَانِهَا *
 وَرَمَتْهَا عَنِ قَيْسِيَّهَا بِالنَّاسِيَاتِ * وَسَمَتْ إِلَى هَضَابِ تِلْكَ الْأَبْرَاجِ الرَّاسِيَاتِ *
 وَامْطَرَتْ عَلَيْهَا حِجَارَهُ * وَلَمْ نُعْطِهَا مِنَ الْعَذَابِ الْوَاقِعِ بِهَا إِجَارَهُ * فَمَا رَفَعَ

بها الحصن الراسي راسا * ولا الحجارات مسّت منه ١ ركنا ولا النقوب
 باشرت اساسا * ودامت المجانيق منصوبة قد قام دسّت شطرُنْجها ٢ *
 والنقب لم يكشف نُقب السور عن وجوه فرنجها * ودمنا عليها ٢ الى ثامن ٤
 سُؤال * ونوعنا في افتتاحها الاحتيال * حتى اذن الله في الفتح فسهل ما
 تصعب * وحضر ما تغيب * وظهر ما تحجب * وتيسر ما تعسر * وامكن
 ما تعذر * وتآلى ما تآبى * واجاب نداء الاسلام ولبي * وعلموا ان صفا
 ان لم تخرج من ايديهم دخلت ارجلهم في الأصفاد * وعادوا ثعالب
 يروغون وكانوا كالآساد * ونزلوا من سماء العزّ الى ارض الهوان *
 فاذعنوا للضراعة وتضرّعوا بالاذعان * واخرجوا اسارى المسلمين ليشفعوا
 لهم في طلب الامان * وصارت صفا للمسلمين صدفًا * وكانت بالمشركين
 هدفا * وعادت للاسلام سُدا * بعد ان كانت للكفر رديًا ومردًا *
 وطالما مكث فيها المشركون وقالوا ائخذنا الرحمن ولدًا لقد جئتم شيئًا ادا
 تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدا * ولقد كانت
 مارنا للكفر جُدع * ومرفقا للشرّ قُطع * وناظرا للعدو غُضّ وقد
 شخّص * وجارحا له هِيض وقد قُيِّص * ويدا للباطل شلّت وقد امتدّت *
 وعقدة للضلالة حلّت وقد اشتدّت * وتخلّصت الداوية بادوائها *
 وتملّصت باسوائها * وصاروا في صور * وابدوا بعد استطالتم القصور *
 ذكر ما دبره الفرنج في تقوية قلعة كوكب فانعكس عليهم التدبير
 لهما عرف من بصور من الفرنج ان صفا لنا صمت * وانها على الفتح
 الذي يشفي اشفت * قالوا ٦ لم يبق لنا الا كوكب * وان صلاح الدين
 عن قصدها لا يتنكب * وقد اقوت من القوه * وهي تهي ان لم نعالجها
 ونعالجها بالنجدة المدعوّه * وقد ضعف رجاؤها لضعف رجالها * وقل

١ ل . مسّته ركنا ٢ ل . شَطْرُنْجها ٣ ل . ودمنا الى ٤ ل . تاسع ٥ ل . ومددا
 ٦ ل . وقالوا

ظهورها لظهور إقلاها * وهذا وإن إنجائها وإنجادهما * وهي مشرفة على
العدم فدبروا في إيجادهما * فاذا ١ قوتناها وحميناها بقيت عدة في
العواقب * وعصمة من النوائب * فقال مقدم الاستتار هي كوكنا
التتالي * ومنكبنا العالي * ومعقلنا المحكم * ومعقدنا البهرم * وحصننا
الحصين * ومكاننا المكين * ولنا منه الربيع الربيع * والمنبع المنيع * والمحل
الحل * والمعلم المعلى * وهي ٢ قفل من البلاء على البلاد * ومؤئل من
الخطوب الشداد * ولعلها تثبت الى ان توافينا من البحر ملوكنا * وتعود
الى عادة الانتظام سلوكنا * فما تبلى جراتنا * وما تخطى نجداتنا * واجمعوا
على تسيير مائتي رجل من الخب * المعدين لدفاع النوب * من كل
جرخي نخي * وكبي أكبي * وجهم جهنمي * وسقر سقري * ووعل جبلي *
وبطل باطلي * وكلب كلب * وذئب سغب * وعاسل معاسر * وباسل باسر *
ومغوار مغو * ومتلوم متلو ٣ * وذمر متدمر * ونمر متنمر * وسبع ضار *
وشواظ من نار * وجر من الجحيم * وحام من الحميم ٤ * من شياطين
يجنون الجنون * ويهنون ٥ المنون * ويشينون الشؤون ٦ * ويهدون
الهدون * ويجزون الحزون * ويفوتون الفتون * ويظنون بالله الظنون *
وقالوا لهم كيف تمضون وطريق السلامة هيف * وطارق الاسلام
مطيف * والشجا منيف * والشجب مضيف * فقالوا نحن نسير ونصير في
ضائر الكهوف أسرارا * وعلى أجياد الأطواد أزرارا * وفي أوكار المغارات
اطيارا * وفي أعماق السبؤل ٧ أكدارا * وعلى ظهور الربود أوزارا * نسري
ليلا ونختفي ٨ نهارا * والليل للعاشقين ستر * ولكم أدلج من له وتر * والنهج
وإن بعد فهو في قرب عزمنا فتر * ومن رام النفس الخطير رمى نفسه
في الخطر * وطار الى الوطر * وغرب الى الغرر * ثم عزموا على ما زعموا *

١. ١. وإذا ١٢. وهو ١٣. ومتلوم وذمر ١٤. يوجد في ١ بعد الحميم زيادة (وجام
من الجحيم) ١٥. ل. ويهنون ١٦. الشنون ١٧. السلوك ١٨. ونختفي

وعملوا بما عنه عَمُوا * وخطرُوا الى الحَظَر * وحاولُوا بما لهم من القُدَر
مزاولة القُدَر * وتوقَلُوا في الأَكَم * وتوغَلُوا في الأَجَم * وتبطَّنُوا في
الأوديه ٢ * وتكَبَّنُوا ٢ في الأفنيه * واحترسُوا بالكَبُون * واحترزُوا من العيون *
وتحرَّكُوا على السكون * وكادُوا يصلون الى الموضع * ويحصلون على البَطْع *
ويدركون الطلاب * ويهتكون الحجاب * ويعيدون الى الحصن رُوحَه *
ويأسُون بعد اليأس جروحَه * فعثر بواحد عَثَر * منهم بعض المتصيدين
فصيده * وقاده وقيد * واتي به الى صاحبه صارم الدين قايماز * واستغرب
من الافرنجيين هناك الجواز * فأخبره بالحال * وان بالوادي مَكَمَن الرجال *
فركب اليم في اصحابه * والتقطهم من سُرَر الوادي وشعباه * وركب الشجاع
مسعود في طلب اولئك الاشقياء * وانتشر الناس في تلك الاكناف
والأرجاء * فانجا منهم ناج * ولا ننجح راج * ولا عاش عاش * ولا حصل
عائر بانتعاش * فاشعُرنا ونحن على صعد للحصار * والسلطان مُطَلَّ من
بيت الخشب على من حوله من الأنصار * حتى وصل صاحب قايماز
بالأسارى مَقَرَّينَ في الأَصْفَاد * مقودين في الاقياد * وكان فيهم مقدمان
من الاستتار * وقد أشفيا على التبار * فان السلطان ما كان يبقي على
احد من الاستتارية والداويه * فأحضرا عند السلطان للمنيه * فأنظهما
الله بما فيه حياتهما * وناجيا بما به نجاتهما * وقالا عند دخولها * وأما
مُوهلها ٦ * ما نَظُنُّ اننا بعد ما شاهدناك يلحننا سو * فعرفت ان بقاءها
مرجوة * وانتظرت امر السلطان فيها * وايقنت انه يبقيهما * فال الى مقالها *
وامر باعتقالها * فان تلك الكلمة حرَّكت منه الكرم * وحقنت منها الدم *
واستبشرنا بانعكاس ما احكمه الكفر من التدبير * وانعاس من جرِّدوه
بالتدمير * وفتح الله علينا صعد ثامن شؤال * فشكرناه على ان مدد النصر
متوال * وسلمت القلعة الى شجاع الدين طُغُرل الجاندار فهو بها وال *

ذكر حصار كوكب وفتحها

وجئنا الى كوكب * ووجدناها في مناط الكوكب * كأنها وكر العنقاء *
 ومنزل العواء * قد نزلتها كلاب عاويه * ونزعت بها ذئاب غاويه *
 ونزت فيها سباع ضاربه * وحمتهما بجميئتها * وأبت النزول على أميئتنا ١
 ولو بنزل منيئتها * واختارت العطب على العطاء * وأمّرت خلف الحُلف ٢
 والشقاق للشقاء * وأبت غير الإباء * وبصرت بالامر فصبرت على
 الضر * واصرت على تحمل الإصر * وترامت على النعامي بالمصائب *
 ونعامت عن ٣ المرامي الصوائب * وقالوا لو بقي منا واحد لحفظ بيت
 الاستبار * وخلصه الى الابد من العار * ولا بد من عود الفرخ الى هذه
 الديار * فتجد للاصطبار وتشدّد للانتظار * فقاتلوا اشدّ قتال * ونازلوا
 أحد ٤ نزال * وفوقوا الجروح المصيبة * وصوبوا الصخور البرديه *
 ورفعوا المنجنيقات الموجيه ٥ * وتواترت زيارات الزيارات الموترة *
 وتناوبت نواب الزنبوركات المطيره * واجتروا على الاجتراح * وجرى
 سيل الجراح * ودُمنّا في الدم * ورد ٦ الوجود الى العدم * وتجرتة الرجال *
 والتجريد للقتال * وإيتار الحنايا * وإيثار المنايا * والرمي في المنجنيق *
 والجمع والتفريق * والرقع ٧ والتخريق * والنقب والتعليق * والحفر
 والتعميق * والمحصر والتضييق * والهد والهدم * والرد والردم * والصد
 والصدم * وكان الوقت صعبا * والغيث سكبّا * وتكاثرت السيول *
 وتكاثفت الوحول * ودامت الدّم لدموعها مريفة * وبقيت الحيم في الطين
 غريفة * فلا لمركب مبرك * ولا مربط * ولا لسالك مسلك * ولا مسقط *
 وكنا في شغل شاغل من تفلح الاوتاد وتوتد الأقدام * ووحي ٨ الأطناب
 ووقوع الخيام * وكان الحيم مناخيل الانداء * وعُدمت الانوار لوجود

١١١. أميئتها ٢. الحُلف ٣. ل. على ٤. اشد ٥. ل. الموجيه ٦. ورد
 ٧ هذه السبعة واللذان بعدها سقطات من ١ ١. ووا. ل. ووهاء

الأنواء * وفقد ماء الشرب مع سيل الماء * والروايا ما نهضت * ولا
 نَزَعَتْ ولا غَمَّضَتْ * والرواحل في الطين باركة * وللحياة فاركة * وللعلف
 تاركه * والبطيئة مطينه * وسبيل السيل مستمينه * وقد كَثُرَ البَرْدُ بالبَرْدِ *
 عن اسنان عَضَاضَةٍ بالدَّرْدِ * والطُّرُقُ زَلْفَةٌ لَزْفُهُ ١ * وهي مع سَعَتِهَا ضَيْقُهُ *
 وَلِثَقَ ٢ ثِقَلٌ * وللعنق عَقْلٌ * وما تَمَّ إلا ما نِيَطُ بالطين * وصعب علينا
 بصعوبة هذا الامر امرٌ اولئك الشياطين * فنقل السلطان خيمته الى
 قرب المكان * لتقريب وجوه ٢ الإمكان * وبني له من الحجارة * ما صار
 له كالستاره * فحضرتُ بين يديه والسهم تعبرنا ولا تَدَعُرْنَا ٤ * والستائر
 نسترننا عنهم وعليهم نظهرنا * والنقَابُ قد قَلَعٌ وَعَاتَى * والجَرَخِيُّ قد هتكَ
 أُنْحَبٌ وَخَرَّقَ * وتجرَّد الجُنْدُ * وأنجد الجَدَّ * ونزلت الانتقال والنخيم الى
 اسفل التلِّ * فخَفَّ الثِقَلُ بنقل الثِقَلِ * وطاب المقام بالغور وسهل
 بالسهل * وتحوَّلت الشدَّة الى اللين * وتحلَّلت الى الطيب عَقْدُ الطين *
 وما زال السلطان ملازماً للحصن * وهناك ظاهرة له منه اسباب الوهن *
 حتى عَاتَى بعض جدرانه * وطُرَّقَ الهدم الى بنيانه * فتسلَّمه بأمانه *
 واذهب سكون سكَّانه * فاخرجهم راغمين * واحرجهم غارمين * وتركوا
 الحصن بكل ما فيه * واصبحوا بعد مقاتلته للنفو والبعافاة مُعْتَفِيهِ *
 وذلك في مُتَصَفِّ ذِي التَّعَدِ * وانتصفت الايام بحلِّ تلك العقدة *
 ورجعت الليالي بالسكون الى طيب الرقد * وعُرِضَتِ القلعة على جماعة
 فلم يقبلوها * وخالوها وابوا ان يُلُوها * وتخالوا عنها بهم واهيه * فَوَلَّيْهَا *
 قايماز النجبي على كراهيه * بعزيمة عن مهامها لاهيه * وانتقل السلطان الى
 الخيِّمِ بالنضاء * وحمد الله على قضاء التوفيق وموافقة القضاء * وودَّعه
 الاجلَّ الناضل على عزم مصر * بعد ما استكمل لنا مدَّةَ مقامه بصدق

١ ل . والطرق لزقة وهي ١٠ . والطرق لزقة لزقه . رو ص ١٢٦ ج ٢ . والطريق لزقة وهي
 ٢ ل . ولثقت ثقل . . . عقل ١٢ . وجود ٤ ل . تدعونا ٥ ل . فولَّيها

اهتمامه وجدَّ اعتزامه الفتح والنصر * ثم تحوّل السلطان الى ارض بيسان *
 وازال البوس وزاد الاحسان * واقام بقية الشهر * في تمهيد مجدٍ يقيم ا باقي
 الدهر * واطهر من الفضل ما لم يكن مستورا * واعطى الامراء والاجناد
 في انفصالهم دَسْتُورا * وسار معه اخوه الملك العادل مستهبلّ ذي الحِجَّة ٢ *
 واضح الحِجَّة لآخ البهجة * وأوجها الى القدس في طريق العَوْر * وزاراه
 للبركة وتبركا ٢ بالزور * ووصل يوم الجمعة ثامن الشهر وصلى في قبة
 الصخره * وخصّ ذوي الحِصاصة بعيم المبره * وعيّد بها يوم الاحد
 الأضحى * وأضحى بعد ما ضحى وقد اصحب مراده وأضحى * وسار يوم
 الاثنين الى عسقلان للنظر في مهامها * ونظم اسباب احكامها * وتديبر
 احوالها * وترتيب رجالها * واقام اياما بوضع الجدد * ويصلح ما فسد *
 وينشد من النفع ما فقد * ويحمد من الشر ما وقد * فاذا وجد شعنا
 له * وان ألنى نشرأضه * وان صادف فتقا رتقه * وان لقي حقا حقه *
 وان عثر على باطل عفى اثره * وان بصر بأمل خصه بعرفه وآثره * ثم
 ودّعه اخوه الملك العادل واستقلّ الى مصر بعسكره * ورحل السلطان
 على صوب عكاء موقفا في مورده ومصدره * فاعبره ببلد الأقوى عدده *
 وكثر عدده * وواصل بالرجال مدده * وكنت انفصلت عن خدمته الى
 دمشق عند رحيله من بيسان * لعارض مرض سلبي الإمكان * والحمد
 لله الذي وفر حصّة الصحة * وحول العينة الى العنخه * وكل الشفاء بعد
 الإشفاء * واهدى عند اليأس أرج الرجاء *

ودخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة ٦

والسلطان في عكاء مقيم * والأمر ٢ مستقيم والتهج قويم * وهو يوب اسباب
 حفظها * ويسبب ابواب حفظها * ويهدب مراتب مصالحها * ويرتب

١ ١ مقيم ٢ ل. الحِجَّة ٢ ل. وتبركا ٤ ا. الشرك ٥ ا. مر

٦ هذه الكلمة ساقطة من ل ٧ ا. والامن

مذاهب مناجحها * وبعُدل جوانح امورها * ويزلل جوانح جُمهورها ١ *
 ويقوي ما وَهَى * ويسوي ما هَوَى * ويجلي من الشان ما عَطَل ٢ * ويعلي من
 المكان ما سَفَلَ * ويعيد نظم ما انتكث ولم ما تشعث * ويجيد كل ما
 دعا الى بَعَث ما مات منه وبعث * ومكث بها لا يريم القصر * الى ان
 وصل جماعة من مصر * فأمرهم فيها بالاقامه * محافظة على الحماية المستدامه *
 فأمر بهاء الدين قراقوش باتمام بناء السور ٢ * وإحكام احكام الامور *
 وولى الامير حُسام الدين بشارة بعكاء واليا * ولم يزل لآثار الدولة في
 إثثار العدل تاليا * ثم خرج السلطان وسار على طبرية ودخل دمشق
 مستهلاً صفر * وقد استكمل الظفر * ووجه الدين به قد سفر * وعز من
 آمن وذل من كفر * وحزب الهدى قد انس ونفر الضلال قد نفر *
 وجلس على سرير السرور * ولبس حبير الحبور * وبدأ بحضور دار
 العدل فدر عدله للبادي والمحاضر * وإقام سُفور بشره للقيم والمسافر *
 وإفاض الفضل * ومحا العجل * وأعلى أعلام العلماء * وأحلى احلام
 الحكماء * وأضى احكام الحكماء * وقضى باكرام الكرماء * وأسدى
 المعروف * وأعدى الملهوف * وانكر الناهي * ونهى عن المنكر * وطهر
 حُكْمَ الشريعة وحكم بالشرع المُطهر * وإقام مدة الشهر * وأولياؤه جُناة
 النصر * وأعداؤه عناة الفهر * وأيامه مُسفره * ولياليه مقمره * ونفارس
 اياديه بثمار المحامد مثمره * ومجالس اعاديه في ديار الشدائد مقمره *
 والملك بزوه زاه زاهر * والدين بيهائه مُباہ باهر * والآفاق منيرة
 والانوار مُفيقه * وللدولة ٢ حق مُدال وحقيقه * وللمجد وافي جده ١ *
 وللجود وفي عده * وللسماح سماء تهبع * وللمراد مراد يبرع * وللوجوه
 بالبشر لهجه * وللأسنة في الشكر لهجه * وللهم علو * وللشم سمو *

١ ل . جُمهورها ٢ ل . عَطَل ٣ ل . الصور ٤ ل . حَبِير ٥ ل . الملاهي
 ٦ ل . وظهر ٧ ل . والدولة ٨ ل . جِدّه

وللكرم نَوَّ * وللفضل قِيمَه * وللإفضال دِيَه * وللشريعة شِرْعَة
واضحَه * وللحقِّ سَنَة لِسِتْر الباطل فاضحه * والصنائع راجحه * والذرائع
ناجحه *

ذكر وصول رسول دار الخلافة والخطبة لولي العهد

عدَّة الدين . ابي نصر محمد ابن الامام

الناصر لدين الله ابي العباس احمد امير المؤمنين

بتاريخ اوائل صفر وصل رسول مَترِل الرسالة * ومَقَرَّ الجلاله * ومَرَبَع
الإمامه * وموضع الكرامه * ومطاع الهدى * ومنبع الندى * ومشرق نور
الايمان * ومشرق فيض الاحسان * ومرجع الرُجَّيْن * ومفرغ المُتَّجِبِيْن *
ومُنْبِي ١ الناجين * ومُنْتَبِي ٢ المناجين ٢ * ومَهْبَط ٤ الوحي * ومَصْعَد الامر
والنهي * ومَقْصِد نجاح السعي * ومَخْنَص جناح الرحمه * ومَقْطَف جَنَى
النعمة * ومَجْرَى ذبول البناقب * ومَجْرَى سيول المواهب * ومزار أملاك
السما * ومدار أفلاك العلاء * ومَخَجَّ ملوك الارض * ومَجْبَة سلوك الفرض *
وموطن التنزيل * ومَوْطَى جبريل * ومقام الخلافة * ومرام الرآفه * ومحل
الامانه * ومحلّ الديانه * ومَطَاف الطائنين * ومَطَار العاكفين * ومُعَرَّف
الواقين * وموقِف العارفين * وقِبْلَة البُقَيْلِيْن ٥ * ومَوْئِل المؤمنِين * وكعبة
القاصدين * ومثابه الوافدين * ومُعَرَّر وجوه العضاء * ومكفَّر ذنوب
الكرماء * ومَعْصِب السيادة التُرْشِيَه * ومنصب الوراثه النبويه * والسُدَّة
الشريفة الناصريه * ودار السلام * وقبّة الاسلام * فابتهج السلطان بوصول
الرسول * وأيقن بحصول السؤل * وسُرَّ سرّه * وأبْرَ برّه * وصَدَرَ بنشر
الانشراح صدره * وقدّر على الاتسام بالتسامي قدره * واحتفل بأسباب ٢
التلقِي ١ * والتحف بأثواب الترقِي ١ * وسأل عن الرسول المندوب *

١ ا. و ملجا. ل. ومجا ٢ هذه السجعة لا وجود لها في ا ٢ ل. المناحين ٤ ل. ومهبط
٥ ل. المهتباين ٦ ل. ومكفّر ٧ ل. لاسباب ٨ ل. الملقى ٩ ل. التلقى

للسؤال ١ المخطوب * فقيل هو ضياء الدين عبد الوهاب بن سَكِينَة
 وصل بالضياء والسَكِينَة * والاحوال الحالية المَزِينَة ٢ * وكان وزيراً ٢ الخليفة
 يومئذ معز الدين بن حديد ٤ * فعين لهذه الرسالة ابن سَكِينَة حين
 عرف آراءه السديك * فتلقاه يوم دخوله الى دمشق السلطان واولاده *
 وكان يوماً مشهوداً حضره اعيان البلد وامثال العسكر واشهادته * وانزله
 في داره الكرامه * ورتب له وظائف الاقامه * ثم جلس له في يوم سَعِدَ
 صباحه * وبدأت في جبهة الدهر البهيم غرره واوضاحه * وملأت ظرفي ٦
 الزمان والمكان افراحه * وجاء على وفق الآمال اقتراحه * وختم باليمن
 والاقبال رواجه * وورد بكل ما ائجج الاولياء * وأزعج الاعداء * وخاطب
 السلطان عن الديوان العزيز بكل ما اعزته * وثني عطف تباهيه وهزه *
 ورسا له طوداً بالوقار في ايراد الرساله * وجلالته في مهب المهابة انوار
 الجلاله * وتلفظ له بالفضل * وتطوق منه بالتطول * وبشر بان امير
 المؤمنين فوض ولاية عهد * الى ولد عُدَّة الدين ابي نصر محمد من
 بعده * واخذ بذلك العهد على من حضره من اعيان الامم * وحفظ
 عليهم بتوليته ما اولاهم الله به من النعمه * وامر بان يُخَطَّب له بمصر
 والشام * وجميع بلاد الاسلام * فاستبشر بهذه الموهبه * واستظهر بما
 خص به من هذه المرتبه * وامر بذكر اسمه ونقشه في الخطبة وعلى السكه *
 وعاد الاسلام به ظاهر الشوكة والشكّه * وخطبنا لولي العهد بدمشق
 يوم الجمعة ثالث عشر صفر * ولم يبق من الامراء والامائل والافاضل
 الا من حضر * واحضر معه الدنانير ونثر * وتولى ذلك الملك الأفضل
 فاطهر ابنة ملكه وبهاء فضله * وحصل الاسلام من ربي رايه على نهله
 وعله * وندب للرسالة الى الديوان العزيز ضياء الدين الشهرزوري ٧

١١. للسؤال ٢ ل. المَزِينَة ٢. وزير... معز ٤. ١٤. جديده ١٥. وانزله دار

١٦. طرفي ٧ ل. الشهرزوري

القسم بن يحيى * لينشر به ما كاد يعنفو من سنن الموافاة وبِحيا * وسُيِّرت
 معه الهدايا * والتحف والطرف السنايا * وإسارى الفرخ النوارس * وعددها
 الكوامل النفائس * وتاج ملكهم السليب والصليب * والملبوس والطيب *
 وأضفيت على رسول الامام ملابس الاكرام * وقفل ناجح المرام *
 واصطحب الضيآن لإضاءة مطالع الايمان * بسفارة سفارة عن سنى
 الاحسان * وبشارة شائرة جنى النخل من نخل الجنان * واهتزت
 الاعطاف * واعتزت الاطراف * وابتسعت ثغور الثغور لسدادها *
 وانتظمت امور الجمهور لسدادها * وسُرت القلوب * وسُريت الكروب *
 وتخزي الحاسد الحاشد * وقوي الساعد المساعد * وواصل في طريقه
 الاغذاذ * حتى وصل الى بغداد * فتلقى الرسول بالسؤل * وقوبل بالقبول *
 وخرج اليه الموكب الشريف * واضيف له الى تالد جدّه القديم جدّه
 الجديد الطريف * ودخل البلد وإسارى الفرخ على هياء يوم قراعها *
 راكبة حصنها في طوارقها وبيارقها وأدراعها * وقد نُكست بنودها
 وأُعست أنوفها * وهيئت على هياء فتوحنا حتوفها * ووقف على العتبة
 الشريفة واستقبلها وقبّلها * ثم عطف به الى دار الكرامة فنزلها * والى
 الوزير ابن حديدة قد غزل * واقام في بيته واعتزل * وتصدر في الدست
 للنيابه * وسمع الخطاب والاجابه * من له المجد الاثير * الصدر الكبير *
 مؤيد الدين صاحب ديوان الانشاء * وقد خصّ بتويّ الحل والعقد
 والاخذ والاعطاء * فتولّى سماع الرسالة وجوابها * وأولى صوبها ووالى
 صوابها * وسياتي في موضعه ذكر ما انتهت اليه الحال * وجرى به الفال *
 وكيف شغلت العوائق وعاقبت الاشغال *

فصل مما كتبه في المعنى عن السلطان الى الديوان العزيز مع الرسول
 « قد تقدّمت خدمة الخادم بما قدّمه من امثال المثل * وإداه من »

« فرض الإِعْظَام والإِجْلَال * وقام به من الأَمْر الذي قام به أمر »
 « الدين والدنيا * وبادر اليه من استثار طاعته التي دامت لها من »
 « نعمة الدار العزيزة في إِزْكَاء مَغَارِسِهَا السُّفْيَا * وحلَّ حَبًّا مُحَبًّا لِيَمَّا »
 « حلَّ من حِبَائِهَا * وعقد خَنْصِرَ النِّصْر لعزائمه على ما اعتقده من »
 « وَلائِهَا * وجمع شمل السعادة الشاملة بما جمع امره من اسعادها * »
 « وَاسْتَجَدَّ عَهْدَ المَجْدِّ المُوْرِقِ المُوْرِقِ بما جاد نراه من ثَرَاتِ عِهادِهَا * »
 « ونَهَضَ من المَلِكِ بتقديم ما قدّمه على الملوك الناهضين * وأُبرِمَ »
 « مِنْ عَقْدِ عِبودِيَّتِهِ الكاملة ما ناقصر عنه تطاول الناقصين الناقضين * »
 « وَوَفَّقَ لِيَمَّا وافق المراضي الشريفة فناز بما حاز من شرف الرضا * »
 « وَاقْتَضَى دِينَ الدين الثابت وثبت على الوفاء في استيفائه بما قضى * »
 « وَسَبَقَ الى ما سبق به جَوَادُ صدقه في جَوَادٍ قصده * وافتتح فريضة »
 « طاعته في حلاوة عِبودِيَّتِهِ بتلاوة فاتحة حمد * وانتهى الى نهاية »
 « النَّمَى * وإطاع ما اطاق فيما امر الله ٢ به ونهى * وما وضع الكتاب »
 « من يدك حتى رفع بالدعاء يدك * وسأل الله لمولانا وسيدنا امير »
 « المؤمنين وافد النصر ومددته * وان يعضد بولك ولي ٢ عهدك المطاع »
 « بامر الله عدّة الدنيا والدين * ويُقَرِّ به عيون المسلمين * فقد فاضت »
 « البركات * وآضت المحسنات * واضاءت الكرامات * وراضت جماح »
 « الاماني البهّرات البهّرات * وهاضت جناح الكفر الفتكات »
 « المُرْدِيَات * وعمت الميامن * ونمت المحاسن * ونمت ونمت النعم »
 « الظواهر والبواطن * وضمت بسكون الدهماء اهلها المعاهد »
 « والمواطن * وصدحت المنابر * وصدقت المفاخر * وصدعت الاوامر * »
 « وَصَدَفَتِ الفواقِر * وصدمت قلوب اهل النفاق من بواعث الرعب »
 « البواعث البوادِر * ونُقِشت صفحات الدرهم والدينار * ونُعِشت . »

« عثرات الاخيار الاحرار * وفرشت مفوفات الانواء والانوار * »
 « وعُرُشت اُسرة البيار والمسار * ورفعت رَغَبات الابرار * وسُبعَت »
 « دعوات الاسحار * ونزل النصر * وفضل العصر * ووجب الشكر * »
 « وشَجِب الكفر * ورحب الصدر * واصحب الدهر * وسَمَت سماء السحاح * »
 « وصح ارواء الارواح * وتضوع نشر الانشراح * وتوضح صباح »
 « الصلاح * وطال جناح النجاح * وطاب جَنَى الافراح * وعظُم »
 « القَدْر * ونُظْم الامر وحسن الذكر * وامن الذُعر * واهتزت اعطاف »
 « الاسلام * واعتزت اطراف الشام * وتبجت ايامن الايام * وتروجت »
 « امانى الانام * وارجت ارجاء الرجال * وثبتت باسناء الاسناد رواية »
 « امانى رِيّ الامال * وقرت الاعين وانتهجت بالسعد الطالع * واقرت »
 « الألسن وانتهجت بالحمد الجامع * وقرت الأنفس وانتهجت »
 « بوسعها سنن الغز الواسع * ونابت هذه الموارد العذبة المشارب »
 « الصافية المشارع في نفع الأوام ونفع الأنام مناب المنابع * وارخت »
 « البسير وسيرت التواريخ * وخلقت ملطفات البشائر ليجب تفخيمها »
 « وتضخيمها التضخيم * وشرق المغرب من بشر البشرى * وانارت مصر »
 « من حسن هذه الحسنى * وبسمت بسمة الشرف منابر الاقاصي »
 « والاداني موافقة لمبخر المسجد الاقصى * وتطرزت الفتوحات الناضل »
 « عصرها الشامل نصرها بهذا المذهب المذهب * وفاحت في مهاب »
 « المحاب نفحات هذا الزمن الأطهر الأطيب * وعاد الزمان الى اعتداله »
 « وعاد العدل بزمانه * وتاب الدهر من عدوانه * وآب الى احسانه * »
 « ورجع الدين الى سناء سلطانه * وفجع الكفر بعبدة صلبانه * وبطش »
 « الإيمان بأيمانه * واستخلص من الشرك بلدانه * وتفاضى الربيع »
 « بقروضه * وضافت ضيوف فيوضه * وعتب العزم على ربوضه * »

« وحضَّ الحُطَّ على نهوضه * وحثَّ الحُبَّ على إقامة سنن الجهاد »
 « وفروضه * فقد درَّت أفابيقُ الأفاق * وذرت أشعة الإشراق * »
 « وافترت نضرة الحدائق لنظرة الاحداق * وراقت اوراق الألوينة »
 « كالتواء الاوراق * وازهرت البيضُ والسمر كازهار الرياض * وإنف »
 « غرار الجفون في الأغناد من الإغاض * وتيقظت الأقدار للإقدار على »
 « إيقاظ عيون البيض لإجراء دم الشرك المطلول * وتنزل البركات »
 « في انجاع الدراق من نجيح المارقين لإنزال نص النصر على النصل »
 « المسلول * وقد آن أن ترعى الحشاشات منهم على رعي الحشيش * ويطير »
 « الى أوكار البقل طيرُ السهم البريش * وترتع ثعالب العوامل »
 « في عُشب الكلى * ويطن ذباب المناصل في لوح الطلى * وترن رفاق »
 « المرهفات في الرقاب رنين الحُطَب على الاعواد * وتذوب قلوب »
 « علوج الكفر من نار الرعب ذوب الثلوج على رؤوس الاطواد * »
 « وتحمل اشجارُ القنا بشر الهام * ويجيش النضاء البعشب بزهر »
 « الجيش اللهام * ويقطف ورد الموت الاحمر * من ورق الحديد »
 « الاخضر * ويوقف حدُّ الهندي الابيض على قصر بني الأصفر * »
 « ويجرى في وريد الوريد جداول البواتر * وترمى من الحُصن العاديات »
 « الى حصون العدا جنادل الحوافر * وتكأنل بما وعد الله من الظفر »
 « الظاهر والظهور المضافر ضوامن الضوامر * وتبلى عقبان رايات »
 « الفتح والكسر من عقبان الجوّ بالفتخ الكواسر * ويعبى ثوب الدارع »
 « من ردع الثواب بسهك الماذي * وتعلق في ملتقى التقي ألفات السهري »
 « بلامات السابري * ويظهر الحق بخذلان الباطل * ويحلل بايدي »
 « الأيد ما بقي مع الفرخ من معاهد البعاقل * ويغرق بحر العجبر الجرار »
 « ما تخلف من ساحات الساحل * فلم يبق به من المدن المنيعه الا صور »

« وطرابلس * ومعالم الكفر بهما في هذه السنة المحسنة بعون الله تدرُس * »
« وأما انطاكية فانها بالعرء منبوزه * وعند الاتجاه اليها مأخوذه * »
« على انها بوم قومها عام اول موقوده * وحدود العزائم اليها عند »
« انقضاء هذنتها ١ مشخوذه * فانها قد نقصت ٢ من اطرافها * ودخل »
« عليها من اكافها * وجدعت بفتح حصونها عرائنها * وضيق على »
« أسدها وسيدائها المحصورة المحشورة فيها عربنها * فهي شهرة لمفترص * »
« وطعمة لمفترص * وساعة لمسترخص * وبلغت لمستخص * وقد خرج »
« الخادم ليدخل البلاد * ويستأنف بجهد الجهاد * ويستقبل الربيع »
« بربيع الإقبال * ويستنزل ملائكة النصر من سماء الرحمة لاوقات »
« الزوال * وهو يرجو ببركة هذه الأيام الزاهرة من الله ان يجد ٢ »
« جند ارضه بجند سائه * ويوفق الخادم لتصديق امله في تطهير »
« الارض من انجاس اجناس المشركين بدمائهم وتحقيق رجائه * »
« فالجحافل حافله * وأسراب الكفر بين يديها جافله * ومعاطف »
« الاسلام في لباس الباس رافله * ونصرة الله بانجاز عداته في قمع عداته »
« كافله * والحمد لله الذي وفق عبد مولانا امير المؤمنين في طاعته »
« لنصر امره * واخلاص الولا ء له في سره وجهره * واقبتناء كل »
« منقبة حقى بها فضل عصره * وابتكار كل فضيلة سار بها حسن »
« ذكره * فما يفتح مرتجاً الا بتقليدها * ولا يستنج مرتجى الا بتايبدها * »
ذكر خروج السلطان من دمشق لأجل شقيق أرنون

وما جرى له مع صاحبه

واقام السلطان شهر صفر في دمشق * وقد أطاب لمناشق الآمال من
نشره النشق * ثم خرج منها في ثالث شهر ربيع الاول يوم الجمعة *
بالحبة المجتمعة والمهابة المنتعه * متوجها الى شقيق أرنون * ليقر بفتح

العيون * وَيُصَدِّقُ فِي اسْتِخْلَاصِهِ الظُّنُونَ * وَاتَى مَرَجَ بُرْغُوثٍ * وَأَقَامَ بِهِ
 إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ الشَّهْرِ يَنْتَظِرُ مِنْ عَسَاكِرِهِ البُعُوثِ * ثُمَّ رَجَلَ
 عَلَى سَمْتِ بَانِيَّاسٍ * وَقَدْ أَوْقَعَ رَعْبُهُ بَيْنَ أَهْلِ الكُفْرِ اليَاسِ ١ * وَاتَى
 مَرَجَ عَيُونٍ وَخَيْمٍ مِنْهُ بِقَرَبِ الشَّقِيفِ * وَجَمَعَ عَلَى مَنْ بِهِ مِنَ الآتِ
 الحِصَارَ اسْبَابَ التَّخْوِيفِ * وَذَلِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ رِيحِ الأوَّلِ
 فِي أوَاسِطِ فَصْلِ الرِّيْعِ * وَأَقَامَ فِي ذَلِكَ المَرَجِ الوَسِيعِ وَالرُّوْضِ
 الوَشِيعِ * وَأَسْمَنَا الخَيْلَ فِي أَعْشَابِ وَاصِيهِ * وَرَتَعْنَا فِي الطَّافِ مِنَ اللَّهِ
 دَانِيَةً غَيْرَ قَاصِيهِ * وَكَانَ الشَّقِيفُ فِي يَدِ صَاحِبِ صِيْدَاءِ أَرْنَاطٍ * وَقَدْ
 اكْتَمَلَ فِي حَنْظَلِهِ الاِحتِيَاطُ * فَنَزَلَ إِلَى خِدْمَةِ السُّلْطَانِ لِحُكْمِهِ ٢ طَائِعًا *
 وَلا مَرَهُ سَامِعًا * وَلرِضَاهُ تَابِعًا * وَفِي مَوْضِعِهِ شَافِعًا * وَعَلَى حِصْنِهِ خَاشِيَا
 وَلا جَلَّهُ خَاشِعًا * وَسَأَلَ أَنْ يُهَيَّأَ لِنَفْسِهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ يَتِمَكَّنُ فِيهَا مِنْ نَقْلِ مَنْ
 يَبْصُرُ مِنْ أَهْلِهِ * وَأَظْهَرَ أَنَّهُ مُحْتَرَمٌ مِنْ عِلْمِ المَرْكَبِ بِجَالِهِ فَلَا يَسَامُ مِنْ
 جِهَلِهِ * وَحَيْثُ نَدِمَ بِسَلْمِ المَوْضِعِ بِمَا فِيهِ * وَيدْخُلُ فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ
 وَمَرَاضِيهِ * وَيُجَدِّدُهُ عَلَى إِقْطَاعِ يَغْنِيهِ * وَعَنْ حُبِّ أَهْلِ دِينِهِ يُسَلِّمُهُ *
 فَأَكْرَمَهُ وَقَرَّبَهُ * وَقَضَى أَرْبَعَهُ * وَأَجَابَهُ إِلَى مَا سَأَلَهُ * وَقَبِيلُ ٢ مِنْهُ عَزِيزًا مَا
 يَذُّهُ بَدَلَهُ * وَأَمَّهَى غَرْبَ رَغْبِهِ وَأَمَّهَلَهُ * وَأَخَذَ لَهُ وَمَا خَذَلَهُ * وَخَلَعَ عَلَيْهِ
 وَشَرَّفَهُ * وَرَفَعَهُ فِي نَادِيهِ بِنْدَاهُ وَعَرَّفَهُ * وَأَقْتَنَعَ بِقَوْلِهِ وَلَمْ يَأْخُذْ رَهِينَهُ *
 وَوَجَدَ إِلَيْهِ سَكُونًا وَعِنْدَهُ سَكِينَةً * فَشَرَعَ أَرْنَاطُ فِي إِذَالَةِ حِصْنِهِ * وَإِزَالَةَ
 وَهْنِهِ * وَتَرْمِيمَ مُسْتَهْدِمِهِ * وَتَمِيمَ مُسْتَحْكِمِهِ * وَتَوْفِيرَ غَلَالِهِ * وَتَوْفِيَةَ رِجَالِهِ *
 وَتَدْبِيرَ أَحْوَالِهِ * وَتَكْثِيرَ أَمْوَالِهِ * وَنَحْنَ فِي غِرَّةٍ مِنْ تَحْنُظِهِ * وَفِي سِنَةِ مَنْ
 تَبَقَّظَهُ * وَفِي غَفْلَةٍ مِنْ حَزْمِهِ * وَفِي غَفْوَةٍ مِنْ عَزْمِهِ * وَكَانَ يَبْتَاعُ مِنْ سَوْقِ
 عَسْكَرِنَا المِهْرَةَ * وَيَكْثُرُ فِيهِ الذَّحِيرَةُ * وَقَدْ صَدَّقْنَا كَذْبَهُ * وَحَقَّقْنَا أَرْبَعَهُ *
 وَأَنْهَى إِلَى السُّلْطَانِ مَا هُوَ مُشْتَغَلٌ بِهِ مِنْ عِمَارَةِ بُيُودِهَا * وَذَخِيرَةِ يُعِدُّهَا *

١ ل. الباس ٢ ل بحكمه ٣ ل. وقيل

وَثَلَمَةَ يُسَدُّهَا * وَقُوَّةَ يُسَدُّهَا * وَمِيرَةَ يَسْتَمِدُّهَا * وَكَانَ بِالْمَذْكُورِ سَدِيدَ
 الظَّنِّ * شَدِيدَ الضَّنِّ * لَا يَقْبَلُ مَا فِيهِ يَقَالُ * وَلَا يَظُنُّ بِهِ عَثُورًا يَقَالُ *
 فَلَمَّا كَثُرَ فِيهِ الْقَوْلُ * وَتَمَكَّنَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ الْعَوَّلُ * لَمْ يَرِدْ أَنْ يَبْدِيَ لَهُ مَا
 قَبِيلُ * وَلَمْ يُصَدِّئِ^١ بِالْتغْيِيرِ عَلَيْهِ وَجَهَ جَاهَهُ الصَّغِيلُ * فَامَرَ بِالانتِقَالِ مِنْ
 الْمَرْجِ إِلَى سَطْحِ الْجَبَلِ * وَتَحْوِيلِ الْحَيْمِ إِلَيْهِ وَالتَّفَلُّ^٢ * وَذَلِكَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ
 ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةَ وَإِظْهَرَ أَنَّ الْمَرْجَ وَخَيْمَ * وَالْمَقِيمَ بِهِ سَقِيمَ * وَأُمَّ
 الدَّهْرَ فِيهِ بِالصَّحَّةِ عَقِيمَ * وَكَانَ الْمَقْصُودُ أَنَّ الشَّقِيفَ مِنْ عِيَانِهِ يَقْرُبُ *
 وَإِخْبَارَهُ عَنْهُ لَا تَعْرُبُ * فَلَمَّا عَلِمَ صَاحِبُ الشَّقِيفِ بِقَرْبِهِ * شَرَعَ فِي إِزَالَةِ
 مَا فِي قَلْبِهِ * وَجَاءَ إِلَى الْمُخْدَمَةِ * وَاسْتَهْسَكَ بِالْعَصْبَةِ * وَذَكَرَ أَنَّهُ مَتَعَزِّزٌ
 بِذُلِّ^٣ الطَّاعَةِ * وَبَذَلَ الْإِسْطِطَاعَةَ * وَتَضَرَّعَ خَاضِعًا * وَتَعَرَّضَ خَاشِعًا *
 وَذَكَرَ أَنَّهُ تَخَلَّفَ لَهُ أَهْلٌ بِصُورَ * وَأَنَّهُ كَانَ زَمَانَ غَيْبَتِهِ يَرْجُو مِنْهُمْ
 الْحُضُورَ * وَأَنَّهُ يَتَرَقَّبُ وَصُولَهُمْ * وَيَأْمُلُ عِنْدَ حُصُولِهِمْ * وَشَرَعَ فِي تَقْرِيرِ هَذَا
 الْحَدِيثِ * وَتَمْهِيدِ عِذْرِهِ فِيمَا يَتَوَهَّمُ مِنْ عَهْدِ التَّكْبِيرِ النَّكِيثِ * وَأَقَامَ يَوْمًا
 وَعَادَ إِلَى حِصْنِهِ * وَقَدْ وَجَدَ مِنَ السُّلْطَانِ دَلَائِلَ أَمْنِهِ * وَكَانَتْ الْمُدَّةُ
 قَدْ دَنَا انْتِهَائُهَا * وَقَرَّبَ انْقِضَاؤُهَا * فَانْهَارَ إِلَى آخِرِ هَذَا الشَّهْرِ * وَلَمْ
 يَجِدْ بَدَأًا مِنَ التَّسْلِيمِ أَوْ الْغَدْرِ * فَعَادَ بَعْدَ أَيَّامَ * بِاكتِثَابِ وَإِغْتِمَامِ *
 وَحُضْرٍ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَقَالَ مَا أَظْهَرَ بِهِ الْإِتْهَالَ * وَاسْتِزَادَ الْإِمْهَالَ *
 وَذَكَرَ أَنَّهُ رَفِيقُ الْإِمْتِنَانِ * وَعَتِيقُ الْإِحْسَانِ * وَأَنَّهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ * وَقَدْ
 دَخَلَ عَلَيْهِ الْوَهْنُ * وَعَلَّقَ بِهِ الرَّهْنَ * وَأَنَّهُ يَبْقَى ؛ أَهْلُهُ مُعْتَقِلِينَ بِصُورِ
 إِنْ خَرَجَ مِنْهُ الْحِصْنُ * وَمِنْ أَنْشَأَ غَرَسًا سَقَاهُ فَأَبْقَاهُ * وَأَشْكَاهُ فَازْكَاهُ *
 وَأَسْمَاهُ فَانْمَاهُ * وَقَدْ اصْطَنَعْتَنِي وَرَفَعْتَنِي فَلَا تَضَعِ الرَّفِيعَ * وَلَا تُضَعِ
 الصَّنِيعَ * وَسَأَلَ أَنْ تَكُونَ الْمُدَّةُ سَنَةً * وَأَنْ يَتَّبِعَ الْحَسَنَةَ فِي حَقِّهِ حَسَنَةً *
 وَأَنْ يُرْخِيَ بِطَوَّلِهِ طَوَّلَهُ * وَأَنْ يَشْفِيَ بِشَفَاءِ إِلَهِهِ أَمَلَهُ * فَرَأَقَهُ قَوْلُهُ * فَرَقَّ

له طَوَّله * ثم افكر في امره * واستمرَّ في فكره * فغادره على عزيمته غدرة *
 وجاهره بسرِّ شرِّه * بعد^١ ان ماطله وطاوله * وزاوله على ما حاوله *
 واقام اياما يردِّده * ويخصِّصه من الكرامة بما يجدِّده * ثم كشف له الغطاء *
 بعد ان اجزل له العطاء * وقال له قد قيل عنك * ما لا نظنَّه فيك
 ولا نعلمه منك * فحمد ما عنه رُقي * وانه كيف يلقى بالكفران ما من
 الإنعام لقي * وانه ان لم يسعد بامهاله ٢ في الشقيف شقي * ثم سأل في
 ندب من يوثق بامانته * ويؤمن الى وثاقته ٣ * ليدخل الموضع ويلمحه *
 ويحضر بوصف ما شاهد ويشرحه * فرجع المندوبون بخبر ما ابصروه *
 وذكر ان الحصن قد غيروه * وانه قد استجدَّ في سورة باب * واستمدت
 له من أحكام احكامه اسباب * فاستحكم به الارتباب * وعرف ان السرح
 قد حوته الذئاب * فوكل به وحفظ من حيث لا يعلم * وقيل لعله
 يُحسن فلا يُجوج ، الى مقابحته وبسالم * ثم قيل له قد بقي يومان من المدة
 المضروبه * والمهلة الموهوبه * فتقيم عندنا حتى تنتهي المدة وتنقضي *
 وتُسلم الحصن وتسلم وتمضي * فابدى ضرورة وضراعه * وقال سمعا
 وطاعة * وكان له ملقى وملقى * وفي لسانه ذلق * وما عندك من كل ما
 يفرق منه فرق * وقال انا اننذره الى نواحي في التسليم * وهو قد تقدّم
 اليهم بالوصية والتعليم * فاظهروا عصيانه * وقالوا يبقى مكانه * فقال قد
 بقي من المهلة يومان فاذا العجلة التي يفوت بها الغرض * ويطول منها
 المرض * فصبر عليه الى يوم الاحد ثامن عشر (٥) جمادى الآخرة وهو
 آخر مدته * واول شدته * واوان انقضاء عدة عدته ٦ * وقد رتب على
 الشقيف برك يمنع الخروج والدخول * والصعود والنزول * ويضابق
 غريمه ٧ المطول * قيل ان تمتد حصاره ويطول * وحمله جماعة من

١ ل. ما لم ١٢ . باماله ٢ ل. وثاقته ٤ ل. مجوج الى مفاتحه . رو . ولا مجوج
 الى المقابحة ٥ ل. اننذره ٦ ل. عدة عدته ٧ ل. عزيمته ١٠ . عزيمته المطول

الامراء ووقفوا به ازاء حصنه * فناداهم في دراك امره وفسكك رهه *
 فخرج اليه ا قس قاس * باسر عن باس * فحادثه في حادثه باعته * وناقته
 في كارته بغلته * وتحاورا في السر * وتشاورا في الشر * وكأنتها امره
 بالتجدد * وصبره على التشدد * وعاد القس الشقي الى الشقيف * وترك
 صاحبه عانيا بالعناء العنيف * فقيّد وحمل الى قلعة بانياس * وبطل
 الرجاء فيه وبان الياس * ثم استخضره في سادس رجب وهدده وتوعده
 وبالغ في تخوفه * على ان يبلغ المراد في شقيفه * فلما لم ينفذ خطابه *
 ولم يُجِد عذابه * سيره الى دمشق وسجنه * والزمه شجاء وشجته * ونحو
 السلطان من مخيمه الى اعلى الجبل يوم الاربعاء ثامن رجب لمحاصرة
 الحصن ورتب لها عدة من الامراء * وامرهم بملازمته في الصيف
 والشتاء * الى ان تسلّمه بعد سنة بحكم السلم * واطلق صاحبه ٢ واجرى
 عليه حكم الحكم *

ذكر ما تجدد للسلطان مدة الهُمام بمرج عيون من الاحوال
 وما كان من غزواته ونهضاته ٢ ووقعاته في حرب الفرنج والقتال
 اجتمع من كان سلم من الفرنج ونجا على ملككم الذي خلص من الاسر *
 وقالوا نحن في جمع جَمٍّ خارج عن المحصر * وقد توصلت الينا امداد
 البحر * فثربنا للثار * واعرنا من هذا العار * وجاء من كان بطرابلس
 وخيموا على صور * وفارقوا بالاستطالة القصور * وجرت بين المرکيس
 المقيم بها وبين الملك مراسلات * وحالت بين اتفاقها حالات * فلر
 يمكنه من دخول البلد * ولج معه في اللدد * واحتجّ بأنه من قبل الملوك
 الذين من وراء البحر * وانه منتظر لهما يبرمونه من الأمر * ويصله من
 الأمر * ثم اتفقوا على ان يقيم بصور المرکيس * ويدوم منه لملككم

١١١ . اليهم . ١٢ . جناحيه . ١٢ . غزواته ووقعاته . ٤ . ل . رو . وَاَعَدْنَا
 ٥ . ل . بها مراسلات

التأسيس ولهاكم التأسيس * وانهم يجتمعون على حرب المسلمين وقتالهم *
ويتساعدون على رمّ ما تشعث من احوالهم * ويتعاقدون على حلّ
إشكالمهم * ويتعاضدون في تسديد اختلالهم * ويقصدون بلدا اسلاميا من
الساحل * ويقيمون عليه بالنوازل اقامة المنازل * والمركيس يمدّهم من صور
بالمدد بعد المدد * وبجميع ما يحتاجون اليه من الميرة والاسلحة والعدد *
فأجمعوا ٢ على هذا الراي * وبلغوا في الغي الى هذه الغاي * وشرعوا فيما
شرّعه * وفرّعوا ذروة الاصل الذي فرّعه * ووصل الخبر يوم الاثنين
سابع عشر جمادى الاولى من اليّزك * ان جمع الفرنج قد نهض كالليل
المعتكر الى المعتكرك * وانهم على قصد صيداء للبصر * وقد جسروا على
عبور الجسر * فركب السلطان في الحال * فبين خفت من ثقال الرجال *
وأقتال القتال * وأطلاب الأبطال * وأنجاد الأجناد * وأجلاد الجلاد *
والباذلين المصحح للجهد في الجهاد * ووصل الى الملتقى والشغل قد فرغ *
والسيل قد بلغ * والصدمة قد وقعت * والوقعة قد صدمت * والثورة
قد ثارت ٢ * والسورة قد أسارت * فان اليزكية لها شاهدت جاهدت *
وتعاقدت على لقاتهم وتعاضدت * وخالطهم . وباسطتهم . وواقفتم .
وواقفتم . وجالدتم وجاهلتم * وحاردهم وحاوّلتم * وردّتهم منفلولين
مخدولين * وصدّتهم مهزومين مثلومين * وقسرتهم . وكسرتهم . وأسرت
سراتهم * وبزّت بزاتهم * وقنصت عقبانهم * وقصمت شجعانهم * وصادت
صيدهم وفرست فرسانهم * ووقع في الأسر من سباعهم سبعة * وغودرت
للسور من اشلاء المارقين بالمازق شبعه ، واستشهد من المالك الخواص
أبيك الأخرش * وقد كان شهما ٢ بالوقائع يتعرّش * وثبتا بالروائع لا
يتشوش * وأنيسا بالحوادث لا ١ يتوحش * وكيبيا كيهيشا بالكوارث لا

١ هذه السجعة ساقطة من ١ ١٢ . فاجتمعوا ٢ ل . ١ . ١ . ثارت ٤ . ١ . اشارت
٥ . ١ . وواقفتم ٦ . ١ . وقصمت ٧ . ١ . سها ٨ . ل . بالحوادث بما يتوحش

يتكش * وانفصلت الحرب قبل وصول السلطان * وكانت الدائرة على
 اهل الشرك والطغيان * وعاد السلطان الى خيم ضربت له بقرب اليزك *
 وقال لعلمهم يعودون الى ذلك المعترك * فستدرك ما فرط من
 استئصالهم واجتثاثهم ، وقد ندم الفرنج على ما ندر من اجترائهم وانبعائهم *
 واقام الى يوم الاربعاء تاسع عشر الشهر * والاسلام بقوة ظهوره على
 الكفر قوي الظهور * وركب في ذلك اليوم * ليطالع من الجبل على القوم *
 ولم يكن له نية القتال * فلم يستصحب معه من يستظهر به من الرجال *
 وتبعه راجل ، كثير من غزاة البلاد بغير علمه * وظنوا ان السلطان
 اتها ركب للقتال وعلى عزمه * وكان الفرنج قد بصروا بالرجال
 فطمعوا فيه * ثم ظنوا ان وراءه عسكرا في الكمين بحميه * ونفذ السلطان
 بعض الامراء الى الغزاة الرجال ، ليعودوا فاقبلوا * وحمل عليهم العدو
 فأسروا وقتلوا * وختمت بشهادة اولئك السعداء تلك العشيبة * ونفذت
 من الله في استشهادهم الهشيبة * وحمل الحاضرون من الامراء والعسكريه
 على الفرنج حملة أردتهم وردتهم * وصدفتهم عن الجزاء وصدتهم * وتزاحموا
 على الجسر * فغرق منهم زهاء ثمانين في النهر * وكان يوما علينا ولنا *
 جنى ، المنا واجنى املنا * وللحرب رجال * والحرب سجال * ولم يكن لاولئك
 الغرباء بقتال الفرنج دربه * واقدامهم على العدو لله قربه * فحاضوا من
 الدم في اللجج * واعتاضوا الجنة من الملح ، ومين لقي الله بالشهادة * وختم
 له بالسعادة * الامير غازي بن سعد الدولة ، مسعود بن البصارو . وكان
 شابا لنار الحرب شابا * ولدين الرب رابا * ولما شاهد ما تم من
 الغزاه * انقض في اصحابه على الفرنج انقضا البزاه * فدعته جنته * الى
 طعنه لبثها لبتة * فاحتسبه عند الله والدّه * وكدرت عليه موارده *

١١. رجال ١٢. الرحالة ٢. حنى المنا ٤. رو. الدين ٥. البصاروا

١. البصارو . رو . البيطارو

وأوجد جمعنا الأسي على فقد ذلك الواحد * وساء عدم الساعد *
 وبتنا نشكر مساعي ذلك الساعد * وضافت القلوب * وضافت الكروب *
 وألمّ البوس * وألمّت النفوس * وهذه وقعة ندرت * وواقعة ١ بدرت *
 ونذير حدث وحادثة اندرت * فلم يصب الكفار من المسلمين مذ
 أصيبوا غير ٢ هذه الكره * وإذاقونا بعد ان حلا لنا جنى الفتوحات
 مرارة هذه المره * فابقضنا من رقعة الغره ٢ * وأخذ الناس جذرهم *
 ونذروا وعقدوا على الانتقام نذرهم * ثم رجعوا الى الله وقالوا بهذا *
 وعد الله حيث قال فيقتلون ويقتلون * وعبادته هم الذين يتبعون امره
 ويمثلون * ثم قويت عزيمة السلطان على قصدهم في مخيمهم * وكبهم في
 مخيمهم * وعبور الجسر اليهم * والإحداق بهم من حواليمهم * وشاع صيت
 هذا العزم وصوته * وأسرع الناس الى مويسه ٦ وخشي فوته * وتسامع اهل
 البلاد بتصميم عزيمة الجهاد * فتباشروا وتبادروا * ونسابقوا وتسارعوا *
 وأنوا من كل فج * وجاءوا من كل نهج * وسالوا في كل واد * وجالوا في
 كل بفاع ٧ ووهاد * ووافت مطوعة ٨ دمشق وحوران * يجرؤون الى مر ٩
 الموت ويجرؤون الهران * وتوافد من بالمرج ١٠ والغوطه * على الحالة
 المغبوطه * وقالوا هذا أوان إحضار الضوامر المربوطه * واجتمعت
 بمرج عيون * جموع مرجت العيون * فخافت الفرنج من هذا الجمع *
 وأنافت على القمع * وتعكست الى سور صور * وعابن اولئك البور
 الثبور * وتحرزوا وتحرسوا * وتوجلوا وتوجسوا * فاقتضت الحال تأخير
 قصدهم * لئتمكن على غرتهم حشدنا من حصدهم * وعاد العسكر الى
 الخيم وسار السلطان الى تينين * صبيحة يوم الخميس السابع والعشرين *
 لتنفذ احوالها * وتأمل اعمالها * وعرض رجالها * ثم سار منها الى عكاء

١١ ندرت ونذير ١٢ الا ١٣ الفترة ر.و. المغره ١٤ هذا ١٥ وعاد الله
 الذين ٦ ل. موسمه ١٧ بقاع ٨ ل. مطوعة ٩ امر ١٠ بالبرج

جريك * ورتب في عمارتها وولايته احوالا سديك * ووصى رجالها بالاحتياط
 والتخفظ * والاستظهار والتيقظ * واسرع عودته الى المعسكر * عظيم المنخر
 كريم المعشر * موفق النور والمصدر * مقرظ المنظر والخبر * واقام الى
 يوم السبت سادس جمادى الآخرة * وبجر مخيمه بوج بامواج العساكر
 الزاخره *

ذكر ما تم من استشهاد عدة من امراء العرب
 وانتهى الينا ان الفرنج ينتشرون في الارض * وينبسطون في موضع
 القبض * ولا يتخفظون في الرفع والخنض * ويحتطبون ولا يمتاطون *
 ويحتشون ولا يمتشون * ويحنون ثمار الجبل * ويحنون على من يصادفونه ١
 بانواع الغيل * وهم في غرة من غاره * وفي جسارة تعود عليهم بخساره ٢ *
 وفي غفلة نجر عقله * وفي ضلالة ترفع عليهم من العذاب ٣ ظله * وانهم ٤ اذا
 خرجوا للاحتشاش والاحتطاب * وانتشروا لضم الأعشاب من الشعاب *
 خرجت وراءهم خيل تلخظهم على بعد * وتحفظهم من متعد * ونذ السلطان
 الى خيل ٥ تبين * وامرهم بأن ٦ يصيحو اولئك الملاعين * فاذا خرجت
 الخيل اليهم تطاردوا قدامها ووصلت بها الكمين * وذلك يكون في
 صباح الاثنين ثامن الشهر المذكور * وواعدهم على هذا السر المستور *
 ونذ الى عسكر عكاء ليكمن في موضع عينه * ولا ٧ يظهر مكمنه * حتى
 يكون من وراء القوم * مستعدا لهما يناهم من الوهم * وسار السلطان
 ليلة الاثنين على البوعد * مصدقا للمصد * وصادف خيل تبين قد
 اغارت وأثارت * وأبرت ٨ وابارت * فعبر تبين وكمن ٩ بين صور وبينها *
 وعين اليزكية وأوقد ١٠ عينها * ورتب ثمانية اطلاب من الابطال * وكمن
 بتلك الارحاء كهة الرجال * وانتخب من كل طلب ١١ عشرين فارسا

١١ بصدفونه ٢ ل. خسارة ٣ ل. العذاب ٤ ل. فانهم ٥ ل. جبل ٦ ل. ان
 ٧ ل. فلا ٨ ل. وأبرت ٩ ل. وكمن ١٠ ل. واوقد ١١ ل. طلب

اجوادا على الجياد * واجلادا في الجلاد على الجلاد * فامرهم بأن يتراءوا
 للفرنج حتى تصل اليهم * وتحمل عليهم * وهم يفرون قدامها * ولا يقرون
 امامها * ويجذبونها الى قرب الكمين ويوقعونها عليه * ويوقعونها اذا
 حصلت بين يديه * ففعلوا ما به امروا * ولما حملت عليهم الفرنج ثبتوا
 وصبروا * وانفوا من ان يقال عنهم قروا * بل جالوا فيهم وكروا *
 واتصل القتال واشتد * واحتدم الهصال واحتد * وطال زمان الحرب
 وامتد * وطارت جمرات الصفاح * وفارت غمرات الكفاح * وثارت
 غبرات البرى * ودارت عثرات الثرى * وانحلت عرى الليم * وانحطت
 ذرى القيم * وعدم كل قرن قراره * وكل جفن غراره * ودام نهارنا
 بجري بانهار ^٢ الدم انهاره * وعرف من بالكمين ان الحرب قد اشتبكت *
 وان الأسد قد اعتركت * وان البزل ؛ قد ارتبكت وانتركت * فتواصل
 انجادا للانجاد * وتراسل امدادا بعد الامداد * فلما رأى العدو ان
 المدد يكثر والعدد يكتف * وان عساكرنا لا تتوقى ولا تتوقف * صم
 العزيمة * على الهزيمة * وعلم ان النجاة عين الغنيمه * فبئى اعطافه * وضم
 اطرافه * ورد احواله ^٦ * وجرت بين الفريقين مقتله * عادت ارض المعركة
 بها وهي منقله * وكان قد حمل العرب على وعد العود الى الكمين *
 والرجوع الى اسد ^٢ ذلك العرين * ولم يكن لهم بالطريق خبره * ولا عبرت
 من الطوارق بهم عبره ^١ * فتطاردوا بين يدي الفرنج في واد ما له نفاذ *
 ولا لسالكه الى منج ملاذ * وراهم العدو فعدا وراهم * وسار بجمعه
 ازاءهم * فلما انتهوا الى الجبل ادركوا * ولم يقدروا ان يسلكوا * فقاتلوا
 حتى قتلوا * واقبلوا على الله فقبلوا * وهم الامير زامل بن تبل بن مر
 ابن ربيعة امير النقره * وسري الاسره * والامير حجي بن منصور بن

١ ل. ان. ٢ ل. وطالت. ٣ ل. بانهار. ٤ ل. اليزك. ٥ ل. فتواصل فتواصل انجادا
 ٦ ل. اجلاده. ٧ ل. أسد. ٨ ل. عميرة

غَدَفَلُ بن ربيعة والامير مطرف بن رُفَيْع بن بَرْدَوَيْل بن مَرَّ بن ربيعة
 وآخر معهم فهؤلاء اربعة من ربيعة بنيت لهم في جنة الخلد رُبُوع *
 وقُدِّر لهم في رياض النعيم رُنُوع * وفازوا بالنعيم ونعموا بالفوز * وانتقلوا
 من العزّ الفاني الى الباقي من العزّ * وكان معهم من الممالك الخواص *
 من ذوي الجِدِّ والاخلاص * تركي عريّ النخوة * غَضَنَفَرِي السطوة * فلما
 حصل في المضيق * وايس من الطريق * نزل عن ٢ فرسه على صخرة بِنَجْوَه *
 ونَثَلَ بين يديه كنانته فارعًا لذروه * وقد أوتر قوسه وسدّد اليهم سهمه *
 وقبِل قضاء الله وحكمه * وحنّ الى مَنِيَّتِه من حَيَّتِه * واصاب مَنِيَّتِه ٤ من
 اِصْماء العَدُوِّ في المِصْاب بِأَمْنِيَّتِه * فوقفوا عنه بعيدا حين خافوا قربه *
 وما زالوا يطعنونه ويربونه حتى ظنوا انه قضى نَحْبَه * فاصبح وقد نَزَف
 دمه * وترجّع على وجوده عدمه * ولما قيل انه استشهد * وطُلب لِجَدِّه *
 رُمِقَ وبه رَهَقَ * وهو في دمه غَرِقَ * فحمل على انه من الاموات * ولم
 يرج له فوات الوفاة * فاحياه الله بعد ان امانه * وجمع اعضاءه عليه
 وقد شارف منها شتاته * وانشأه خَلْفًا جديدًا * واوجده في أَجَلِه مَزِيدًا *
 وهو أَيْبِك الساقى زاده ما جَرَى أَجْتِرَاءً على الإقدام * واجراء الى
 مضمار الحِجَام * فاسمع بعد ذلك هَيْعَةَ الأَطَار اليها * ولا ابصر للكفر
 ضَيْعَةَ الأَاغار عليها *

ذكر مسير الفرنج الى عكّاء والنزول عليها

ورحيل السلطان قبالتهم اليها

وصل الخبر يوم الاربعاء ثامن رجب * ان العدو قد رَكِبَ * واجلَبَ
 بَحْيَلَه وِرْجَلَه * وطار بجراد جُرْدَه وِدَبَّ دَبَّاه في رِجْلَه * وسرحت ذئابه *
 ونبعت كلابه * وجاش عُرَام جيشه العَرَمَرَم * وطاش الى اهل الحِجَّة
 بأهل جهنم * ونوى القرب من التواقير * واضرم بنار السعير مساعي

المَسَاعِير * وهو على قصد عكاء مجري ، الى الهَدَى بِرَأْيِ جمعه الهَدَامِير *
 وان نفرا منهم نفر * وسبق الى النواقيِر وعبر * ونزل باسكَنْدَرُونَه *
 واستباح طُرُقَهَا البصُونَه * وهناك من المؤمنين رجال يجهون طرف
 الثغر * ويضؤون نشر الامر * ويضؤون نحر الكفر * ويجهون غارب الشر *
 ويجهون جانب البحر * ويطوفون للعراسه * ويطولون بالحماسه * فلما رأوا
 مقدّمة الفرنج واقعوها ودافعوها * واقروها وقارعوها * واهلكوا عدّه *
 وملكوا عدّه * ولما تكاثرت أعداد الأعداء * استظهروا بالانكفاء عن
 الأكفاء * وتدافعوا بعد ما دافعوا * وتراجعوا بعد ما راجعوا * واطّلع
 السلطان على خبرهم * وعرف نُفُورَ نَفَرِهِم * فكتب الى العساكر الدانية
 بالدُنُو * للعدو على العدو * فتوافدوا للبعاد * وتوافقوا للاعتضاد *
 وتوافقوا للجهاد * وتوافقوا في إيداء البراد بإبعاد البراد * ورحل
 الفرنج ثاني عشر رجب يوم الأحد * وافية الهدد وافرة العدد * ونزلت
 على عين بَصَه * ولقد شاهد دَرَكَات ٢ جهنم من شاهد تلك الرحاب
 المغتصه * ووصل اوائلهم الى الزيب * واجابوا داعية الصليب * فاصبح
 السلطان يوم الاثنين على الرحيل * ووصل العنق بالذميل * وكان
 الثقل قد سار من الليل * وجرى على طريق البلاحه في الأودية جري
 السيل * وسرنا على جبّ يوسف الى المنيه * آخذين بالحزم تاركين
 للوئيه * وجئنا عصر يوم الثلاثاء والسلطان نازل بأرض كَفَرَكُنَّا ٢ * وبتنا
 بها تلك الليلة وسكنا * ثم اصبح يوم الاربعاء خامس عشر الشهر ونزل
 على جبل الخَرْوَبَه * واطّلع منها على الاسرار المحجوبه * واشرف على العدو
 النازل * ودنا حزب الحق من حزب الباطل * وكان عدّه من الامراء
 ساروا على طريق هُوَيْنين * للفرنج مقابلين مقاتلين * فوصلوا في هذا
 اليوم * وقد نالوا في طريقهم من القوم * ونزلنا في ارض صنّورية

بالاثقال * وتجرد الرجال منها الى المخيم السلطاني للقتال * وكان من
 رأي السلطان عند رحيل الفرنج على قصد عكا * ولم يزل رأيه بنور
 فطنته وطيب فطرته اذكى وازكى * ان يسايرهم في الطريق * ويوافقهم
 عند المضيق * ويقطعهم عن الوصول * ويدفعهم عن النزول * فانهم
 اذا نزلوا صعب نزالهم * واتعب قتالهم * واذا نبتوا نعدّر حصدهم * واذا
 نبتوا تعسر قصدهم * واذا لصفوا ببطن الأرض صاروا كالقراد * واذا
 حلقوا في جوف الدوّ طاروا كالجراد * فعند الانتشار يمكن التقاطهم *
 وعند الانحصار يتمكّن احتياطهم * فقالوا له بل نستقيم على السنن القويم *
 ونطلبهم طلب الغريم * وما أهون قطعهم اذا وصلنا * وإعجل إدارهم اذا
 أقبلنا * والطريق قبالتهم وعمر * والمقصر عن التناول فيه عذر * فمضي
 على اسهل الطرق ٢ * ونسّد فلّهم بالفيلق ٢ * وتبين لنا ، بالعاقبة ان
 الرأي السلطاني كان اصوب * فان نزالهم عند نزولهم صار اصعب *
 ونزل الفرنج على عكا من البحر الى البحر * محتاطين بالانحصار محيطين
 بها للحصر * وضرب الملك العتيق كخيّمته على تلّ . المصلبه * وربطت
 مراكزهم بشاطئ البحر فكانت ٦ كالأجام الموثّبه * وبعث السلطان ليلة
 وصوله الى مدينة عكا بغنا دخلها على غرة من العدو * وتواصلت
 البعوث اليها التي ٧ هي على التزايد والنمو * حتى استظهرت بقوتها *
 وقويت باستظهارها * فلما اجتمعت العساكر * واتصلت بالاوائل الاواخر *
 عبى جيشه طلبا ١ طلبا * وميمنة وميسرة وجناحا وقلبا * وسار بهياته
 وهيبته * وانزل العسكر على نعيته * ونزل بمرج عكا على تلّ كيسان
 في ذوي اختصاصه * وقد نصب من خيامه عليه اشراك اقتناصه *
 وامتدّت الميمنة الى تلّ العياضية والميسرة الى نهر الماء العذب * فدارت

١١ . فكان ١٢ . الطريق ١٢ . بالفيلق ٤ ل . وتبين بالعاقبة ٥ . تلك
 ٦ . وكانت ٧ ل . اليها على ٨ ل . طلبا طلبا

رحي الحرب * ودام كَرَّ الكرب * وطاب طعم الطعن والضرب * وطافت
 كأس البأس بدم الدم على الشرب * ووافي للإنجاد عسكرُ الشرق
 ماضي الغرب * وصرنا مُحاصِرِينَ للمحاصِرِينَ * مكابِرِينَ للمكابِرِينَ * قد
 أحطنا بالعدو وهو بالبلد محيظ * واستشطننا منه وهو مستشيط * واحدقنا
 بأولئك الكفرة احاطة النار باهلها * ومنعنا الطُرق من ورائهم في
 وعرها وسهلها * ورتبنا بالزيب والنواقير رجالا يصدونهم عن سُبُلها *
 ودُمنا نُصَاحِمُ بالقتال ونُما سِهم * ونراو حِم ونغادِهم * ونعاودهم ونبادِهم *
 ونُقدِم بَعوادِنا على عوادِهم * ونُصدِّهم ونُصدِمهم * ويُوجدِهم البعير
 ونُعدِمهم * وما زالت مراكبهم تتواصل * ومناكبهم تتناول * واهل
 الجزائر ١ من اهل الجزائر متوافرون متوافدون * مترادفون مترادفون *
 قد لَفَعوا وجه البحر بِنُقب السُنن * وجذبوا بالفلوس على نَبِجِه ٢ عِران
 الرُغن * والقوا على تياره بَسَط البُطس * وحملوا على البحر أوزار النجس *
 وتبا لهم وتعسا * فانهم زادوا على رِجسهم رجسا * وبقي القتال بينهم وبين
 اليزيكيه * كل بكرة الى العشيّه * الى ان وصل الملك المظفر تقي الدين
 عمر * ومظفر الدين كوكبوري الاسد الغضنفر * فاستظهرنا بهما وبعسكرهما
 الدّم * ووصل مقدّمو الرجال في الجمع الجُم * واستدارت الفرج بعكاء
 كالدائرة بالمرکز * وزادوا من جانبنا في التحرس والتحرز * ومنعوا من
 الدخول والمخرج * ولبَّج اولئك العلوج في ضبط طريق الوُوج *
 وذلك في يومي الاربعاء والخميس آخر رجب لانسلاخه * والاسلام
 ينادينا باستصراخه * واصبح السلطان يوم الجمعة مستهل شعبان وقد
 استهلّت راياته * واستقلّت ٢ آياته * وعزّ عزمه * وعلا حكمه * وما منّا
 الا من أسرج الجرد وجرّد السُرُجِيَّات * وعاج بالأعوجِيَّات * واشرف
 بالمشرفِيَّات * وبرز باعتقال الرُدِينِيَّات * وردّيان العُقِيلِيَّات * وأذكى

المَذَاكِي وَقَرَّبَ الْمُقَرَّبَاتِ * وَقَدْ سَنَّ سِنَانُ لَدْنَهُ * وَجُنَّ جَنَانُ قِرْنِهِ *
 وَسَافَ سَيْفُهُ رَدْعًا ، الدَّمِ * وَضَافَ وَجُودَهُ مُضَيَّفَ العَدَمِ * وَأَقْبَلْنَا وَالنَّصْرَ
 مَقْبِيلَ * وَالظَّفَرَ مَتَهَلَّلًا * وَالْمَيْمَنَةَ وَالْمَيْسِرَةَ بِالْيَمِينِ وَالْيُسْرَ مَمْتَدَّتَانِ * وَالقَلْبَ
 لَهُ مِنَ التَّأْيِيدِ وَالتَّمَكِينِ جَنَاحَانِ * وَأَتَفَقَتِ الأَرَاءُ * وَأَجْمَعَ ، الأَمْرَاءُ *
 عَلَى أَنْ يَكُونَ اللِّقَاءُ وَقْتَ صَلَاةِ الجُمُعَةِ * عِنْدَ قَبُولِ الدَّعَوَاتِ المُرْتَنِعَةِ *
 وَمَنَابِ مَنَابِرِ الإِسْلَامِ عَنِ أَهْلِهِ فِي جَمِيعِ بِلَادِهِ * وَإِجْمَاعِ الأَلْسِنَةِ
 وَالقُلُوبِ فِي الضَّرَاعَةِ إِلَى اللَّهِ فِي نَصْرَةِ المَجَاهِدِينَ مِنْ عِبَادِهِ * وَأَحَاطَ
 العَسْكَرَ الإِسْلَامِيَّ بِجَوَانِبِهِمْ * وَكَدَّرَ عَلَيْهِمْ صَفْوَ مَشَارِبِهِمْ * وَقَلَّلَ مَضَاءَ
 مَضَارِبِهِمْ * وَهَمَّ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَأَقْفُونِ * وَعَلَى مَصَارِعِهِمْ عَاكِفُونَ * وَفِي
 مَوَاطِنِهِمْ ثَابِتُونَ * وَعَلَى مَوَاطِنِهِمْ نَابِتُونَ * كَالْبَيْتَانَ المَرصُوصِ مَا فِيهِ
 خَالٌ * وَكَالمُخْلَفَةِ المَفْرَغَةِ مَا إِلَيْهَا مَدْخَلٌ * وَكَالسُورِ المَحِيطِ مَا عَلَيْهِ
 مَتَسَلِّقٌ * وَكَالجَبَلِ الأَثَمِّ مَا فِيهِ مَتَعَلِّقٌ * فَرَحْنُنَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَبْرَحُوا * وَقَرَبْنَا
 مِنْهُمْ فَلَمْ يَنْزَحُوا * وَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَأَخَذُوا الضَّرْبَةَ وَلَمْ يَعْطُوهَا * وَأَنْخَنَّا
 لَهُمْ مَطَايَا المَنَايَا فَهَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَطُوهَا * وَدَامَتِ الحَرْبُ قَائِمَةً * وَدِيْمَةُ
 الدَّمِ دَائِمَةً * وَكَلَّمَا قُتِلَ وَاحِدٌ وَقَفَ آخِرُ مَقَامِهِ * وَخَلَّفَ نِظَامَهُ * حَتَّى
 دَخَلَ اللَّيْلَ وَحَجَزَ * وَوَعَدَ النَّصْرَ مَا نَجَزَ * وَحَزَبَ الحَقَّ مَا عَجَزَ * فَأَصْبَحُوا
 يَوْمَ السَّبْتِ عَلَى الحَرْبِ كَمَا أَمْسَوْا * وَزَادُوا عَلَى مَا جَرَى أَمْسٍ وَاللَّهْوِ
 عِنْدَهُ وَأَنْسَوْا * فَمَا طَلَعَتِ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى طَلَعَتِ شَمْسُ الظُّهُورِ * وَأَصْبَحَتْ
 شُمُوسُ الجُمُهورِ * وَاسْتَضَافَ نُورُهَا مُسْتَفِيضَ النُّورِ * وَجَمَلَ النَّاسَ
 مِنْ جَانِبِ البَحْرِ شِمَالِيٍّ عَكَّاءَ حَمَلَةَ شَدِيدِ * كَانَتْ لِمَنْ قَدَّامَهُمْ مِنَ الفَرْنَجِ
 مَيْدٌ * وَفَرَشُوهُ عَلَى تِلْكَ التَّلُولِ * وَرَدُّوا مَضَارِبَهُمْ مِنْ فَلَهِمْ بِهَا ٢ بَادِيَةَ
 الفُلُولِ * وَأَنْهَزَ الفَرْنَجَ إِلَى تَلٍّ ، المَصْلَبَةِ نَحْوَ القَبَّةِ * وَنَبَثُوا عِنْدَ الوَثْبَةِ *
 وَأَخْلَوْا ذَلِكَ الجَانِبَ * وَخَلَّوْا تِلْكَ المَذَاهِبَ * وَقَلَعَتْ خِيَامَهُمْ مِنْهَا *

وَقُطِعَتْ أَطْعَامُهُمْ عَنْهَا * وَانْفَجَحْنَا لَنَا طَرِيقَ عَمَّاءَ * وَدَخَلْنَا الرِّجَالَ * وَحَمَلْنَا
 إِلَيْهَا الغِلَالَ * وَنَقَلْنَا إِلَيْهَا الاحْمَالَ * وَدَخَلَ العَسْكَرُ إِلَيْهَا وَخَرَجَ *
 وَانْكَشَفَ ضَيْقَ حَصْرِهَا وَانْفَرَجَ * وَذَلِكَ مِنْ بَابِ القَلْعَةِ الوَسْطَى إِلَى
 بَابِ قَرَاقُوشَ * وَاسْتَطَرَقَتْ إِلَيْهَا العَسَاكِرُ وَالجِيُوشُ * وَاطَّلَعَ السَّلْطَانُ
 عَلَى الفَرْنَجِ مِنْ سُوْرهَا * وَشَرَعَ فِي تَدْبِيرِ أُمُورِهَا * وَخَرَجَ عَسْكَرُ البَلَدِ
 لِلْمُؤَاوَزَةِ عَلَى قِتَالِ العَدُوِّ العَادِي * وَتَرَكَ التَّوَادَةَ فِي قَصْرِ القَصْرِ وَالهُوَادِي *
 وَالفَرْنَجِ قَدْ رَهَبُوا * وَلَوْ قَدَرُوا هَرَبُوا ٢ * وَلَكِنَّ اصْحَابَنَا رَأَوْا أَنْ يَنْفَتَحَ
 بَابَ البَلَدِ غَنِيْمَةً * وَأَنَّهُمْ أَيَّ ٢ وَقَتِ ارْتَادُوا كَانَتْ مِنْهُمْ عَزِيْمَةٌ وَمِنْ
 العَدُوِّ هَزِيْمَةٌ * وَتَوَقَّفُوا عَنِ الاْتِمَامِ * وَتَقَدَّمُوا عَنِ مَقَامِ الإِقْدَامِ * وَلَوْ أَنَّهُمْ
 اسْتَمَرُّوا فِي المَحْرَبِ عَلَى هِيَأْتِهِمْ وَهَيْبَتِهِمْ * لَبَاءَ الأَعْدَاءَ لِنُجْحِنَا بِجَيْبَتِهِمْ * فَان
 الصَّدْمَةُ الأُولَى أَخَافَتْ وَحَافَتْ * وَنَافَتْ بَقَاءَ التَّوَمِ وَعَلَى هُلُوكِهَا
 انْفَافَتْ * لَكِنَّا تَرَكْنَاهُمْ حَتَّى عَادَتْ إِلَيْهِمُ الأَرْمَاقُ * وَعَاوَدَ فَرَقَمَ الإِفْرَاقَ *
 وَابْصُرُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ * وَأَزَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالمُؤَافَقَةِ خُلْفَهُمْ *
 وَابْتَدَأُوا فِي مُسْتَفْعِ المَوْتِ أَرْجُلَهُمْ * وَرَأَوْا أَنْ الوَقْتَ قَدْ امْهَلَهُمْ * وَقَالَ
 امْرَأُونَا هُوَلاءَ قَدْ سَهَلُ أَمْرُهُمْ * وَخَمَدَ جَمْرُهُمْ * وَقَدْ حَصَّ رِيَاسَتَهُمْ
 حَصْرُهُمْ * وَهُمْ فِي قَبْضَتِنَا أَيَّ وَقْتِ ارْتَدْنَا * وَلَقَصَدَهُمْ تَجَرَّدْنَا * وَقَالُوا
 نَصَبْنَا إِلَى الظَّهْرِ وَغَضِي وَنَسَقِي الخَيْلَ وَنَعُودُ * وَحَيْثُمَا يَشْتَغَلُ بِهِمْ
 العَدَمُ وَيَفْرَغُ مِنْهُمُ الوُجُودُ * فَانصَرَفُوا عَلَى وَعْدِ العَوْدِ * وَتَفَرَّقُوا فِي مَرَاتِعِهِمْ
 تَفَرَّقَ النَّوْدُ * وَبَلَغَ العَدُوُّ رَيْقَهُ * وَوَجَدَ إِلَى الجَمْدِ طَرِيقَهُ * وَجَمَعَ بَعْدَ
 التَّفَرُّقِ فَرِيقَهُ * وَضَمَّ عَنِ الاْتِشَارِ رَاجِلَهُ * وَزَمَّ رَاحِمَهُ وَنَابِلَهُ * وَوَقَفُوا
 كَالسُّورِ مِنْ وَرَاءِ الجَنَوِيَّاتِ * وَالتَّرَاسِ وَالقُنْطَارِيَّاتِ * وَقَدْ صَوَّبُوا
 الجُرُوحَ وَفَوَّقُواهَا * وَجَمَعُوا العُدَدَ وَعَلَى الرِّجَالِ فَرَّقُواهَا * كَانَتْهُمْ فِي
 الدَّرُوعِ أَرَامٌ * وَفِي السَّجَانِ عَلاَجِمٌ * وَفِي النُّهُوضِ قَشَاعِمٌ * وَفِي الصَّرَاوَةِ

ضراغم * واختلفت الآراء مع العلم باحتراسهم * ونستترهم بتراسهم * فمنا من
يقول نصبتهم بالزحف * ونزورهم بالحتف * وبترجل^١ الامراء فبتبعهم
الاصحاب * ونشب من آسادنا في تلك الحنازير من الشباب الأظفار
والانياب * ويتصل الطعان والضراب * فنسفههم ولو انهم جبال *
ونطفئ نيرانهم فلا يقدر لهم من بعدها ذبال * ومنا من يقول يدخل
راجلنا الى البلد * مستعدا بالأهب متأهبا بالعدد * فاذا زحفنا اليهم *
وأوجفنا عليهم * خرج من في البلد من العسكرية والراجل * ونازلناهم
من امامهم ومن ورائهم بالنوازل * فلا تطرف لهم^٢ بعدها عين * ولا يبقى
للدين بعد ذك الثار منهم دين * ومنا من يقول لا بل نترج عنهم *
ونبعد منهم * فما دمننا على هذه المضايقة والمصابرة * والمحاققة والمخاصرة *
والمكابدة والمكابرة * فانهم يتيقظون ويتبهون * ويحفظون ولا يتبهون *
ويتجززون ويتجزبون^٣ * ويتوجلون ويتوجهون * فاذا أرخينا طولهم *
واوسعنا املهم * استرسلوا بعد ما استبسلوا * واستقبلوا الدعة بعد ما
استقبلوا * واطمانوا فطمعوا * واذا ابطانوا تسرعوا * واغترأوا بأننا على
غرة فاغاروا * وظهرت لهم آثار ركودنا عنهم فظهروا وثاروا * فحيث
حيثهم يحين * وشيئهم يشين * واذا ظهروا ظهرنا عليهم * ومتى اصحروا
اصحرننا اليهم * وان بارزوا بارزناهم * وانجزنا عدة امانينا فيهم وناجزناهم *
ومنا من يقول هؤلاء في عدد النمل * وكثرة الرمل * وظلام الليل *
وعرام السيل * فايقهم الا العدد الكثير * ولا يقمهم الا الجمع الجهم
الغفير * والمصلحة ان نستنفر العساكر * ونستحضر لإبادتهم البادي
والمحاضر * ونستجيش المحافل * ونستشير الفارس والراجل * ونلقاهم
بامثالهم * ونقدم عليهم مستظهيرين في قتالهم * ومنا من يقول هؤلاء عالم
لا يحصى * قد حضروا من الأدنى والاقصى * وأزوادهم عن قريب تفرغ *
ال . وترجل فنتبعهم^٤ ل . بعدها لهم^٥ ل . وتجزمون^٦ ل . تفرغ تبلغ

١ ل . وترجل فنتبعهم^٤ ل . بعدها لهم^٥ ل . وتجزمون^٦ ل . تفرغ تبلغ

وَأَمَادِهِمْ فِي الصَّبْرِ تُبْلَغُ * وَأَمْدَادُهُمْ تَنْقَطِعُ * وَأَنْجَادُهُمْ تَمْتَنِعُ * وَمَوَادُّهُمْ تَنْقَلُ *
 وَجَوَادُّهُمْ تُضَلُّ * وَلِمَرَكَبِهِمْ فِي الشِّتَاءِ شَتَاتٌ * وَلِحَبَائِلِهِمْ وَحِبَالُهُمْ أَنْبِتَاتٌ *
 فَمَاذَا إِنْ بَضَطَرُّوا إِلَى الْإِنْفِصَالِ * وَأَمَّا إِنْ يُؤْزِنُ قَنَاءُ أَرْزَاقِهِمْ بِمَجْلُولِ
 الْأَجَالِ * وَيَهْوِنُ عَلَيْنَا حَرْبَهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ * وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْقِتَالَ * فَبِذَا عَسَكَرَ الْإِسْلَامُ * وَجِنْدَ مِصْرَ وَالشَّامِ * وَفِي الْإِقْدَامِ بِهِ
 خَطَرَ * وَفِي الْمُبَاشَرَةِ بِحَرْبِهِ غَرَّرَ * وَالْمُصْلِحَةَ الْعَامَّةَ تُحَظُّ * وَرَأْسَ الْمَالِ
 يُحَظُّ * وَمِنَّا مَنْ يَقُولُ نَسْتَعِدِّي مِنْ مِصْرَ الْإِسْطِيلِ * وَنَسْتَدْفِعُ بِحَقِّهَا
 الْأَبَاطِيلَ * وَنَسْتَكْثِرُ مِنْ مَرَكَبِهَا * وَنَسْتَعِدِّي عَلَى هَذِهِ الْأَفَاعِي بِعِقَابِهَا *
 وَنَسْتَطِيلُ عَلَى الشُّنَاةِ الْمُسْتَطِيلَةِ بِشَوَانِيهَا * وَنَعْدُو عَلَى عَوَادِي الْإِعَادِي
 بِعَوَادِيهَا * وَإِذَا وَصَلَتْ وَقَطَعَتْ عَلَيْهِمْ طُرُقَ الْبَحْرِ * وَصَلَتْ لَنَا أَسْبَابَ
 النَّصْرِ * وَحِينَئِذٍ نَقَاتِلُهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا * وَنُوسِعُهُمْ بِمُضَايِقَتِهِمْ فِيهَا ٢ قِتْلًا وَأَسْرًا *
 وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الْأَرَاءُ بَيْنَنَا مَتَدَاوِلَةٌ ٢ * وَخَوَاطِرُنَا فِي تَدْبِيرِهَا مُتَجَاوِلَةٌ *
 وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْفَرَنْجِ جَارِيَةٌ * وَزِنَادُ الْهَيْجَاءِ لِإِشْعَالِ ٤ نَارِهَا وَارِيَةٌ *
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَتَصَافَحُ بِالصِّفَاحِ * وَنَتَكَاوَأُ فِي الْكِفَاحِ * وَنَنْطِقُ فِيهِمْ بِكَلَامِ
 الْكَلُومِ * وَنُلَيِّقُ مِنْهُمْ الْمَوْجُودَ بِالْمَعْدُومِ * وَلِلطَّلَاحِ وَقَائِعُ * وَلِلْوَقَائِعِ ٥
 طَّلَاحُ * وَلِلسَّهَامِ أَفْوَاقُ فَائِقُهُ * وَلِلْحِمَامِ أَسْوَاقُ نَافِقُهُ * وَسَرَايَانَا ٦ فِي كُلِّ
 يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَسْرِي وَتَأْسِرُ * وَتَبْرِي وَتَأْبِرُ * وَتَكْسِبُ وَتَكْسِبُ * وَنَسْبِي
 وَتَسْلُبُ * وَالسُّلْطَانُ يَبَاشِرُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِنَفْسِهِ * وَهُوَ ٧ يَدَأُ فِي يَوْمِهِ لَعْنَةً
 مُجْتَهِدًا فِي الزِّيَادَةِ عَلَى أَمْسِهِ * نَائِبًا عَنِ أَعْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنصَارِهِمْ *
 سَاهِرًا لَهُمْ فِي لَيْلِهِمْ قَائِمًا بِأَمْرِهِمْ فِي نَهَارِهِمْ * وَالْعَيْنُ السَّاهِرَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 قَرِيرَةٌ * وَتَعَبُ يَوْمٍ وَاحِدٍ لِلَّهِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَخِيرَةٌ *

١١. في الإقدام (بغير واو) ٢ ل. فيها ٢ ل. متداولة ١٤. لاشتعال ٥ هذه

السبعة ساقطة من ل ٦ ل. وسرايا في كل ٧ ل. وفي يدأ

ذكر وقعة ١ تمت يوم الاربعاء سادس شعبان
وركب الفرنج آخر يوم الاربعاء سادس شعبان بأجمعهم * وتقدموا من
موضعهم * واشتاقوا الى مصرعهم * وفارقوا الحزم في تسرعهم * وخرجوا عن
رَجَالَتِهِمْ * وتجردوا بجيَّالَتِهِمْ * وحملوا على الواقفين من اصحابنا ٢ حملة
الرجل الواحد * فتحرَّك الصف الثابت ٢ الساكن امامهم كالبيان اذا
تحلَّل ٤ من القواعد * وتراجع عنهم المسلمون استدراجا * وملات الارض
السماء عجبًا وعجبا * وزخر بحر الحرب على أمواج امواج * فاقربوا
من خيام اليزك * الا وقد اعتكر جو المعترك * وعساكرنا قد أوجنت
عليهم * وزحنت اليهم * وأردتهم بعقابهم * وردتهم على اعقابهم * ووصلت
الى رؤسائهم فقطعت رؤوسا * وألحف بأسها ذلك المجمع بؤسا * وثنت
وجه الكفر عبوسا * وولوا مُدْبِرِينَ * وادبروا مولين * والجريح بالقتيل
عابر عائر * والذم الباسل باسم الموت باشره * فلما جن الليل رجعت
بما جنته الخيل * وبات كل حزب على حرب * واعداد عدد طعن
وضرب * وبات الناس من الجانبين على غاية من التيقظ * وهمة متنبهة
للتحفظ * وحراسة وحمايه * وسياسة ورعايه * فلما اصبحوا عادوا الى عادتهم
في اللقاء * وهاجوا بعاديتهم الى الهجاء * هذا ٦ وابواب البلد مفتوحة *
والصدور بطروق الظهر اليها مشروحه * والفرنج قد ندموا على ما
قدموا * وعدموا بصيرتهم بما صدموا * وعادوا لا ينزطون ولا يتورطون *
وينقبضون ولا ينبسطنون *

ذكر وفاة حسام الدين طمان

انتقل السلطان ليلة الاثنين حادي عشر الشهر الى تل العياضية * ليكون
منه في الجهة المرضيه * فان هذا التل بازاء تل المصلبة ٧ منزلة العدو *

١١. واقعة ١٢. رجالنا ١٢. الصف الساكن ١٤. تحلل ٥. ١٠. باسر
٦. وهذا ٧. المصلبة منزلة *

وهو مُشْرِفٌ عَلَيْهِمُ لِلْعُلُوِّ * وَضُرِبَتْ خِيَامُ الْمَيْمَنَةِ مَمْتَدَّةً إِلَى الْبَحْرِ * وَخِيَامُ
 الْمَيْسِرَةِ إِلَى النَّهْرِ * وَأَتَّسَعَ مَجَالُنَا وَضَاقَتْ الدَّائِرَةُ عَلَى الْكُفْرِ * وَكَانَ الْأَمِيرُ
 طُهْمَانُ صَاحِبُ الرَّقَّةِ ١ مَرِيضًا * وَلَمْ تَنْزِلْ وَجْوهُ الْأَيَّامِ الْغُبْرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِأَحْمَرٍ يَبِيضُهُ بَيْضًا * وَهُوَ الْحَسَامُ الْفَاضِلُ * وَالْهَامُ الْبَاسِلُ * وَالْقَرْمُ
 الْبَازِلُ ٢ * وَالنَّدْبُ الْحُلَّاجِلُ * وَالْمُحْتَرِقُ لِحِمَّةِ الدِّينِ * وَالْمُقْتَرَحُ لِحِمَايَةِ
 الْمُسْلِمِينَ * وَلَمَّا وَافَتْ وَفَاتَهُ * وَفَاتَهُ رَجَاؤُهُ وَلَمْ يُرْجَأْ ٢ فَوَاتَهُ * أَسْفَى عَلَى
 عَمْرِهِ * وَأَسَى عَلَى أَمْرِهِ * وَحَزَنَ كَيْفَ لَمْ يَقْتُلْ شَهِيدًا * وَلَمْ يُسْتَشْهِدْ فِي
 الْجِهَادِ سَعِيدًا * وَقَالَ قَدَمُوا حِصَانِي حَتَّى أَشْهَدَ الْحَرْبَ وَأُسْتَشْهِدَ *
 وَأُجَاهِدَ إِلَى أَنْ أَقْتَلَ وَأَجْهَدَ * فَإِنِّي أَرَى مَوْتِي عَلَى الْفِرَاشِ غَبْنًا *
 وَقَدْ عَرَفْتُمْ مَنِّي شَجَاعَةً لَا جُبْنَ * وَتُوِّفِي عَصْرَ الْأَرْبَعَاءِ ٣ ثَالِثَ عَشَرَ سَعْبَانَ *
 وَبَوَّأَهُ اللَّهُ الْجَنَانَ * وَبَشَّرَ بِهِ رِضْوَانًا * وَكَانَ قَدْ تُوِّفِيَ بِالْقَرْبِ * الْأَمِيرُ
 النَّدْبُ * فَارِسُ الْحَرْبِ * لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ *
 حَسَامُ الدِّينِ سُنْفَرُ الْخِلَاطِيِّ النَّجِيبِ الْمُنْتَجَبِ ٤ * فَنَبَتْ مَضَارِبُ الدِّينِ
 بِأَغْمَادِ الْحَسَامِينَ * وَجَلَّتْ الْهَمُومُ لِأَجْلِ أَجْلِ الْهَامِينَ * فَوَجَّهَتْ النُّفُوسُ
 وَأَلَمَتْ الْقُلُوبُ * وَفَاضَتْ لِعُرُوبٍ فِيضُهَا الْعُرُوبُ *
 ذَكَرَ وَقْعَةَ لِلْعَرَبِ أُرْبَتَ لَنَا بِالْأَرْبِ

انتهى الينا ان الفرج يتطرقون ويتطرقون * ويأمنون ولا يتخوفون *
 ويخرجون للاحتشاش * ويتشرون لضم الأعشاب من الاعشاش *
 ويصلون الى طرفي النهر * وهم لمن يخلق عليهم من فوقهم تحت القمر *
 فانتدب جماعة من العربان * وضراغم فارسة من الفرسان * فأغاروا وهم
 غارون * وساروا الى جمعهم وهم يتجمعهم سارون * وحالوا بينهم وبين
 خيامهم * وحشروهم الى حتى حمامهم * وحملوا اليهم حين حملوا عليهم
 بؤسا * وقطعوا منهم لما اتصلوا بهم رؤوسا * واحضروها عند السلطان

فاجتابوا بها خَلَعَ الاجتباء * وبعثهم على الحمية والاباء * وذلك يوم السبت سادس عشر الشهر * وسرّ المسلمون واستبشروا بوقعة النهر * هذا والقتال بينهم وبين اصحابنا في عكاء متصل * وشرار الشرّ مشتعل * والموت منهم مُتَّقِي وفيهم منتقل * وفي كل يوم تقوم الحرب على ساق * والارواح في مَسَاق * والهصاع ٢ على اتساق * وكم قُتِل من حزب العدو وأسر * وكم حمل ليكسر فكسر * وربها ملّ الحزبان * وكَلّ الغزبان * فتوافقا على الامان * وتوافقا يتكلمان * وربما اقدموا ثم نكصوا * وغنوا ورفصوا * واذا لَغِبوا لَعِبوا * واستراحوا الى الوقوف اذا تعبوا * ومن نوادر ما جرى وغرائبه * وملح ما تمّ وعجائبه * ان الطائفتين في بعض الايام * ضجرتا من مباشرة الحرب على الدوام * فقال واحد من الفرنج الى متى هذا القتال * وقد فني الرجال * فأخرجوا صبيانكم الى صبياننا * وليكونوا في امانكم واماننا * فبرز منهم صبيان * ومن البلد آخران * فقاتلوا ملياً * وألّفوا نار الحرب صلياً * ثم وثب احد الصبيين المسلمين * على احد الصبيين الكافرين * وضرب ٢ به الارض * وقفز عليه وانقض * وقبضه كسيراً * وجذبه اسيراً * فافنداه بعضهم بدينارين * وعاد المسلم من ظهوره وسروره الى جنتين * والعدو من كفره وفكره الى نارين * ومن الاتفاقات النادرة * وامارات السعادة الظاهرة * انه افلت من بعض مراكب الفرنج حصان * له عندهم صيت وشان * فلم يقدروا على ضبطه * كما عجزوا عن ربطه * وما زال يعوم في البحر وهم حوائيه * حتى دخل مينا البلد وتسارع اصحابنا اليه * واهدوه الى السلطان * وعدّه العدو من امارات الخذلان * ورايناه لنا من دلائل النصر والاحسان *

١٢ . يوم الحرب . ١٣ . والمصارع ٢ هذه السجعة والتي بعدها ليستا في ا
١٤ . انفلت

ذکر الوقعة الکبریٰ

واصبح الفرج يوم الاربعاء العشرين من شعبان * وقد رفعوا الصلبان *
 وزحفت اسودهم في غاب البران * وطارت بهم خيولهم عقباننا على
 عقبان * وجرت بالجبال منهم رياح * وجالوا دون التل كانهم له وشاح *
 وخرجوا على التعبية * وشعوا نداء الكفر بالتلبية * وشعفوا بالبرية
 للتربية * وتقدموا معترمين * وعزموا مصميين * وثاروا ثورة الشيطان *
 وفاروا فورة الطوفان * وقدموا الراجل امام الفرسان * وزحفوا اطلابا *
 وحفزوا اطلابا * ودبوا ديب الليل الى النهار * وهبوا هبوب الخيل الى
 المضمار * واجروا سيول السوابق الى الفرار * وجروا ذبول السوابغ
 الى الغوار * وتحركوا وهم هضاب * وتدرکوا وهم غضاب * وما زالت
 ميسرتهم تكثر وتكثف * وتعطو وتعطف * وتثور وتثور * وترود وتدور *
 وتمم وتمهم * وتقدم وتقدم * وقد عبي السلطان ميمته وميسرته *
 وطلب من الله نصرته * وثبت قلبه وقلبه ثابت * وحزبه في صف الحرب
 ثابت * ورعيه لكمة العدو كابت * وهو يرم بالصفوف * ويامر بالوقوف *
 ويحض على حظ الأبد * ويحث على الجلال والجلد * ويثوب للوثوب *
 ويندب الى الندوب * ولما شاهد شروق بروقهم * وخرق مروقهم *
 وكثافة ميسرتهم * وحشو حشود كثيرتهم * أنهض رجال القلب * لتقوية
 ميمته على الحرب * وكان الملك المظنر تقي الدين من الميمنة على
 الجناح * في جمع يعثر بعثره وارذ الصباح * وكلما تقدموا تاخر ليستجرهم *
 ويجذر مكرهم ومكرهم * فعرفوا انه لا قبل لهم بمقابلته * وان هذا ليس
 ميمات مقاتلته * فتركوه واستقبلوا القلب * وزخر بجرهم وعب * وحملوا
 حملة دوي منها الدو * واسود منها وجوي الجو * ووصلوا الى جموع ديار
 بكر والحزيرة * وغاصوا في لجتها بغدران السوابغ والسوابغ الغزيرة *

وكانت من القلب على ١ الجناح للطيران * وجبالها ٢ على الرياح للجريان *
 فعرفوها بالغيرة * واستضعفوها لدى الكثرة * والموا بها فما ألبت * وهما
 بها فما همت * واندفعت وما دفعت * وتراجعت وما رجعت * ونعكست
 وما عكست * وادبرت وما تدبرت * ولكونها غير عارفة بقتال الفرنج
 هابت وما هبت * ولابت وما لبت * ورابت وما ربت * وجاءوا الى
 القلب وقلبوه * وحاربوه وحربوه * وخربوا حربه * وخرقوا حجبها ،
 وهناك استشهد كرام باعوا أنفسهم بالجنة * وأسنوا نحورهم نحو الأسته *
 منهم الامير مجبلي بن مروان وكان مجليا في المرو * والظاهر اخو الفقيه
 عيسى وكان ظاهر النتوه * وآخرون اعترفوا بدنوبهم * فرخصوا بماء
 الشهادة درن حوبهم * وصعدوا الى مخيم السلطان * طامعين في استقالة
 حزب الصلبان * وكنت في جماعة من اهل النضل قد ركبتنا في ذلك
 اليوم * ووقفنا على التل نشاهد الواقعة ونتظر ما يكون من القوم * وما
 ظننا ان القوة تهي * وان الواقعة الينا تنهي * فلما خالطونا في الخيم *
 وباسطونا في العجتم * وكنا على بغال * بغير اهبة قتال * استدركنا أمرنا *
 واخذنا منهم جذرنا * ورأينا العسكر موليا * والمنهزم عما تركه من خيامه
 ورحله متخليا * فوافقنا في الاندفاع * وألقينا الاستضرار في المال عين
 الانتفاع * فوصلنا الى طبرية فبين وصل * ووجدنا ساكنها قد اجفل * فسقنا
 الى جسر الصنبرة ونزلنا على شريقه * وكل منا ذاهل عن شيعه وريه *
 مفكر فيما يكون من امره * منكسر القلب لهما تم على الاسلام من كسره *
 لا بألف مبيتا * ولا يلني ٢ بيتا * ممسك بلجام فرسه * قد آذن ضيق
 نفسه بضيق نفسه * ومن المنهزمين من بلغ عقبه فيق وهو غير مفيق *
 ومنهم من وصل الى دمشق غير معرج على طريق * واقمنا بموضعنا على
 الخوى * والحيل واقفة بلجمها والطوى * والغمض غير طارق * والفرق

غير مفارق * والقلوب مرتاعة مرتابه * والأدعية الى الله مرفوعه مستجابته *
وتحدّث الناس فيما بينهم بان الاسلام عاد جدّه * وعدا جنده * وان الكفر
حادفله وفلّ حده * وان الميسرة ثبتت فثاب اليسر * والأسديّة انتصروا
فأسد النصر * وكان هذا الصدى يقوى * والصدأ يروى * والبشرى
نسري * والبُرْدُ بها تجري * والناس بين مصدّق ومكذّب * وذاهب في
مذهب من الظنّ مذهب مهذب * حتى عبر سحرًا علينا خادم اسمه
صافي * وقد ورد مورد الظفر الصافي * فنأدى أين العاد * فقد جاءه
من النصر المراد * فأسرعنا اليه * واجتمعنا عليه * فقلنا ما الخبر * وكيف
ضنا الظفر * وصفا الكدر * وقدر السلطان ونسأط القدر * والى أين
انت سار بالنبيا السار * وفي آية دار تنزل بمنزل النصر الدار * فقال
انا بشير دمشق بالنبيا العظيم * والخبر الكريم * فقلنا اهلا بشار البشار
وطائر الاوطار * والسائر بالمسار والأخ البار بالاختبار * والصديق
الصادق * والموفق الموافق * ومرحبا بالخصي الخاص لما مرّ حبا فحلّ
بالخبر الفحل فحلا * وكم أمّ للنجح املاّ وجلاّ وجلا * فأبنا مجبورين
مجبورين * وثبنا مئابين مأجورين * وندينا على ما نددنا في الهزيمة *
وعزّ علينا ترك الأخذ بالعزيمة * ولقينا السلطان وقد فتك وقتل *
وجدّ وجدل * وانتقم من القوم ومن مقامه ما انتقل * وقد شلّ المجموع
وجمع الأشلاء * وادام الإجراء حتى اجرى الدماء *

ذكر حصّة النصر بعد صحّة الكسرة

وكيف ادال الله الاسلام واذال الكفر بتلك الكره
لما تبت الكسرة وعمت القتره * وكبرت الكره * وأمرت تلك المره * وصل
جماعة من الفرنج الى خيمة السلطان وشيم من عارض اعتراضهم شوم
شيمه الشيطان * وجالوا جولوه * وخالوا دوله * وصالوا صولوه * ثم رأوا

عنهم انقطاع اشياهم * وعدموا اتباع اتباعهم * فشرعوا في اندفاعهم *
 وهابوا الوقوف على اجتماعهم * فأنحدروا عن التل * وقد جاءوا بقوة
 العز فابوا بضعف الذل * واستقلهم اصحابنا فركبوا اكنافهم * وحكموا في
 رقابهم اسياهم * وردوهم وارادوهم * وعدوا على شركائهم في الشرك فاعدوهم *
 وكان في ميسرتنا عسكر سنجار والاسديّة فا زالوا وما زلوا * بل وصلوا
 وصلوا وصلوا * وحملت عليهم ميمنة الفرنج فكأنما مرّت بالجبال الرياح *
 وخالطوها فودّعت اجسامها ، الارواح * وعاد من كان من الميمنة
 الاسلاميّة بالبعد * حادّ الهضاء ماضي الحدّ * مثل تقيّ الدين * وقايما
 النجبيّ والحسام ابن لاجين * ومن ثبت من ابطال المجاهدين * فعكروا
 على ميسرة الفرنج فشلوها * وأتهلّوها من دمائها وأعلّوها * ولثّوها وفلّوها *
 ولثّوها وأقلّوها * ووضعوا فيها السيوف * وأوضعوا اليها الختوف *
 واوسعوها قتلا ذريعا * وما ابطأ الوقت حتى صار مقدامها صريعا
 سريعا * فلم يُفَلت من الاعداء الا اعداد * ولم ينج من آلافها الا آحاد *
 وأمست لِنار الحرب قرّاشا * ولأرض المعركة فراشا * وتبعها اصحابنا
 حتى كلّت سيوفهم وكلّوا * وملّت لتوتهم ولبيوتهم وملّوا * وفُرس زهاء
 خمسة آلاف فارس * من كل مِهَارٍ مِهَارِسٍ * ومستوحش بالموت آنس ، *
 وممن أودى في الإقدام مقدّم الداويّه * ولم تحمّه من الحِجَام ناره الحامية
 لنار الحبيّه ، وحكي عنه انه قال عَرَضْنَا فِي مائة الف وعشرة آلاف *
 أحلاف الحِجاف والآف إتلاف ، بلا تلاف ، فلما عجزوا * وبالخندق
 احتجزوا * وقف عنهم اجنادنا * وبلغ الهدى فيهم جهادنا واجتهادنا *
 ومن العجب ان الذين ثبتوا منّا لم يبلغوا ألفا فردّوا مائة الف * وآناهم
 الله قوّة بعد ضعف * وكان الواحد منّا يقول قتلت من المئتين ثلثين
 واربعين * وتركهم بالعراء عرّاة مصرّعين * ولا شك ان الله انزل

ملائكته المسوّمين * وكل يتحدّث بعد ذلك ممّا شهد * ويعهد الينا بما عهد ، وحكى بعضهم قال كنت على فرس قَطُوف * ما له منّة سير ولا وقوف * وانا منهزم ١ من فارس مدحجج * في ٢ بحر الحرب ملجج * وهو على جبل ٣ يجري به جري الريح * وينادي بشعار المسيح * وقد لَزَّ بقربي حصانه * وهزّ لصابي سنانه * فما شككت انه يشكني بلهذمه * ويشكني بخذمه * وايست من البقاء * وايست للشهادة واللقاء ٤ * واستعدت بالله واستعنت * ونشاهدت ما شاهدت * ثم ابطأت عليّ صدمته * واخطأتني حدّمته * فالتنّث فاذا هو وحصانه ملّتي كلاهما * وما وجدت بالقرب احد اقول انه ارداهما * فعرفت انه نصر الهى * وصنع رباني في مذاق الايمان شهبي * وفي آفاق الاحسان بهي * فايقنت ان النصر ما ملكت الا للملائكة نصرت * وان الظهور ما سرّ الا للأسرار لله ظهرت *

ذكر مكاتبة انشأتها الى بعض الاطراف

بشرح ما يسره الله في هذه الواقعة من الالطاف

« قد سبقت المكاتبة بشرح الاحوال وذكرها * وشكر الطاف الله »
« الحنينة وابداء سرها * ونشر مطاوي النعم باذاعة طيها واشاعة نشرها * »
« وذكّر فيها ما الفرخ عليه من اجتماع راجلها وفارسها * والاحتفاء »
« بمخادقها ومتارسها * وان لنا ٦ كل يوم فيهم نكايّة بالغه * وسطوة »
« دامغه * وتعالّب عوامل في دمايم والغه * وهضارب مناصل »
« لرووسهم فادغه * ونيوب عواسل لمضغهم ٧ ماضغه * وذبول نغم عليهم »
« في تقليص ٨ ظلال ضلالهم سابغه * وايدي ايدٍ لصفحات البيض نجيعهم »
« الثاني صابغه * وضائر وضامر عن كل شغل سوى شغل الجهاد فارغه * »
« وهما وعزائم لا ترى عن وقم القوم اهل الزبيغ زائغه * وما برح الفرخ في »

١١. هارب ١٢. وفي ٢ ل. خيل تجري ٤ ل. بالفناء ٥ ا. احد بالقرب .
رو. وما بالقرب احد ٦ ل. وان لنا فيهم كل يوم نكايّة ٧ ل. لمضغهم ٨ ل. تقلص

« بَرَحَ شَدِيدٌ * وَأَمْرٌ غَيْرٌ سَدِيدٌ * وَظَلٌّ لِلذَّلِّ مَدِيدٌ * وَضَيْقٌ حَصْرٌ »
 « فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ جَدِيدٌ * حَتَّى ضَاقَتْ أَنْفُسُهُمْ وَأَنْفَاسُهُمْ * وَأَخْفَقَ »
 « رَجَاؤُهُمْ وَظَهَرَ بِأَسْهُمٍ * وَوَقَعَ بَيْنَهُمْ ١ بِطُولِ الْمَقَامِ بِأَسْهُمٍ * فَأَجْمَعُوا »
 « أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْهُمْ يَجِدُونَ فِي اللَّقَاءِ * وَيَهَيِّجُونَ إِلَى التَّهَيُّجِ * وَيَلْتَوُونَ »
 « الْأُلُوفَ بِالْأُلُوفِ * وَيَصْدِمُونَ الصَّنُوفَ بِالصَّنُوفِ * وَيَعْرَضُونَ »
 « نَحْوَهُمْ وَوُجُوهُهُمْ عَلَى الْأَسْتَةِ وَالسِّيُوفِ * وَيَجْمَعُونَ فِي كَلَامِ الْكَلُومِ »
 « مِنْ الصَّوَاهِلِ وَالصَّوَارِمِ بَيْنَ الْأَصْوَاتِ وَالْحُرُوفِ * وَيَكْشِفُونَ »
 « بِشَبِّهِ التَّثْلِيثِ آدِلَةَ التَّوْحِيدِ * وَيَكْشِفُونَ الضَّرَّ عَنْهُمْ بِالْحِجْدِ الْحَدِيدِ »
 « وَالْحِدِّ الْحَدِيدِ * وَبَرَزَ ذَلِكَ الْخَمِيسُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِعَشْرِ بَقِيَيْنِ مِنْ »
 « شَعْبَانَ * وَرَفَعُوا الصَّلْبَانَ * وَأَشْرَعُوا الْخِرْصَانَ * وَتَبِعُوا الشَّيْطَانَ * »
 « وَرَتَّبُوا الرِّجَالَ وَطَلَّبُوا النُّرْسَانَ * وَحَمَلَتْ لَهُمْ أَطْلَابٌ تَضُمُّ أَبْطَالَا * »
 « وَتَضْمَنَ بِبَاطِلِهَا ٢ لِلْحَقِّ إِبْطَالَا * وَتَأَمَّلْ لَشَمْلِهَا الْمَتَفَرِّقَ اجْتِمَاعًا * »
 « وَتَرَجُّوْا لِلصَّلِيبِ السَّلِيبَ ارْتِجَاعًا * وَعَصَفْتَ رِيَاحَهَا الرُّوْجُ * وَأَقْبَلْتَ »
 « بَحَارَ سَوَابِجِهَا وَسَوَابِغِهَا تَمُوجُ * وَكَادَ أَنْ يَنْتَبِثَ لِلشَّيْطَانِ قَدَمٌ * »
 « وَبُرَاقٌ لِلْإِيْمَانِ دَمٌ * فَانْهَارَتْ خَرَقَتْ حِجَابَ الصَّفْتِ * وَفَرَّقَتْ شَمْلَ الْجَمْعِ »
 « الْمَلْتَفِ * وَرَاعَ جَنَانَ ٢ الْحَبِيَانَ وَهَمَّهُ وَهَمَّهُ * وَأَدْبَرَ مَوْلِيًا وَعَزَمَهُ زَعَمَهُ * »
 « فَضَنَّ ٣ مِنْ لَا يَقِيْنَ لَهُ أَنْ الْإِسْلَامَ قَدْ أُسْلِمَ * وَأَنْ نَصَرَ اللَّهُ الْمَوْجُودَ »
 « قَدْ عُدِمَ * وَأَنْ الْكُفْرَ الْمَتَاخَّرَ قَدْ تَقَدَّمَ * وَأَنْ الصَّبْحَ الْمَتَبَلِّجَ قَدْ »
 « أَظْلَمَ * وَهَنَّاكَ عُرْفُ أَهْلِ الثَّبَاتِ وَثَبَتَ أَهْلُ الْعُرْفَانِ * وَرَقِصْتَ »
 « الْمُرَّانُ عَلَى أَشَاجِعِ الشَّجَعَانَ * وَالنَّفَّ الْعِنَانَ بِالْعِنَانَ * وَالتَّقَى السِّنَانَ »
 « بِالسِّنَانَ * وَخَطَبْتَ الصَّوَارِمَ عَلَى مَنَابِرِ الطَّلَى * وَرَنَعْتَ اللَّهَادِمَ فِي »
 « كَلَاكِ الْكَلَى * وَفَتَحْتَ الْبِغَالِقَ مَعَالِقَ الْمُحْتَفِ * وَزَحَفْتَ الْفَوَارِسَ إِلَى »
 « فَوَارِسِ الزَّحْفِ * وَعَطَفْتَ الْعَسَاكِرَ الْمَنْصُورَةَ طُلَابًا لِتَلِكِ »

« الأطلاب * وَوَصَلَتْ ضَرْبَ الْأَعْنَاقِ بِقَطْعِ الرِّقَابِ * وَمَا زَالَتْ تُشَلُّ »
 « الْفَرْنَجِ وَتَفْلَهُمْ * وَتَحَلُّ بِعَقْدِهِمُ الْوَهْنَ وَتُحَلِّمُهُمْ * وَتُرْوِي ظَهْمًا الظُّبَا مِنْ »
 « وِرْدٍ وَرِيدِهِمْ * وَتَخْضِبُ شَيْبَ الْبَيْضِ بِدَمِ طَرِيدِهِمْ * حَتَّى فُرِشَتْ »
 « بَعْدَ أَنْ سُلِبَتْ أَشْلَاءُهُمْ بِالْعَرَاءِ عُرْيًا * وَجُرِحَتْ خَيْبُولُهُمْ وَخَيْبَالُهُمْ فَلَمْ »
 « نَسْتَطِعْ أَجْرَاءَ * وَلَمْ نُطِقْ جَرِيًا * وَحَتَّى تَتَلَّمَّتْ وَتَلْتَمَّتْ بِجَيْعِهِمْ صَفْحَاتِ »
 « الصِّفَاحِ * وَوَقَفَتْ أَشْبَاحَهُمْ وَقَفَةَ الْوُدَاعِ لِفِرَاقِ الْأَرْوَاحِ * وَأَعْرَبَ »
 « حَدِيثُ حَادِثِهِمْ عَنْ جَمِيحَةِ الْحَاجِمِ الْفِصَاحِ * وَقَتِلَ مِنْ مَقْدَمِهِمْ ١ »
 « وَمُقَدِّمِهِمْ زُهَاءَ خَمْسَةِ آلَافٍ زُهِبِي الْأِسْلَامِ بِمَا ٢ اتَّسَعَ مِنْ عَطْنِ »
 « عَطَبِهِمْ * وَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ بِسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ * وَعَاشَ بِمَا شَاعَ مِنْ قِتْلِهِمْ * »
 « وَاشْتَغَلَ الْعَسْكَرُ الْمَنْصُورَ بِشُغْلِهِمْ * وَطَابَ الْقَلْبُ الْمَهْمُومُ بِمَا تَمَّ مِنْ »
 « مَا تَمَّ الْكُفْرَ وَعُرْسَ الدِّينِ * وَقَصَمَ الْهُدَى مَتْنِ الضَّلَالِ الْمَتِينِ ٢ * »
 « وَهَمَّتِ الرُّوَاعِفُ الْفَوَارِعُ بِجَمَلِ هَامَاتِ الْحَامِلِينَ * وَانْجَلَى الْغُبَارُ عَنْ »
 « كُلِّ قَتِيلٍ مَا لِعَاثَرِهِ مِنْ مُقِيلٍ * وَلَا لِقَائِلِهِ مِنْ مَقِيلٍ * وَعَادَتْ »
 « أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ ظَاهِرَهُ * وَأَيَّانَ الْإِيمَانَ بَاطِنَهُ قَاهِرَهُ * وَهَدَيْتِ الْهُدَى »
 « عَلَى النَّصْرِ مَزْفُوفَهُ * وَعَيَّوْنَ الْعِدَا عَنْ النَّظَرِ بِالْعِي مَكْفُوفَهُ * وَلَمْ »
 « يَنْجُ مَنْ حَمَلَ مِنْ حَمَلِ رَأْسِهِ * وَلَمْ يُقَدِّمِ مِنْ أَوْلِيكَ الرِّجَالِ إِلَّا مَنْ »
 « فَقَدَ رَجَاءَهُ وَوَجَدَ بَاسَهُ * وَعَادَ الْفَرْنَجُ إِلَى خِيَامِهِمْ وَقَدْ تَجَمَّعُوا بِتِلْكَ »
 « الْأَلُوفِ * وَأَصِيبُوا بَيْنَ صَفَا فِي تِلْكَ الصَّفُوفِ * وَتَرَاءَتْ وَجُوهُ »
 « الْفَتْوحِ لَنَا مِنْ خِلَالِ تِلْكَ الْحَتُوفِ * وَدَخَلَ اللَّيْلُ عَلَيْهِمْ * وَوَقَفَتْ »
 « الْعَسَاكِرُ حَوْلَهُمْ * وَهَمَّ وَإِنْ وَهَنُوا لَهَا أَصَابِهِمْ مِنَ الْكُسْرَةِ * »
 « وَإِخْطَاءَهُمْ مِنَ النَّصْرَةِ * وَحَلَّ فِيهِمْ مِنَ الرُّزْءِ * وَسَخَّرَ بِهِمُ الشَّيْطَانَ »
 « فِي مَوْقِفِ الْهَزْءِ * وَفُجِعَ كَلِمُهُمْ بِالْجُزْءِ * وَنَقَصَ مِنْهُمْ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ * »
 « وَرَكَدَ مِنْ ٤ رِيحِهِمْ ذَلِكَ الْعَاصِفُ الْمَيِيرُ * فَانْهَمَ فِي حَشْدِ كَالدَّبِّي * »

« وجمع أغصن الوهاد والرُّبا * وقد أخذوا الى الارض وشدوا على »
« حب الموت الحبا * وودوا لو وجدوا مهربا * ونترقوا ايدي سبا * »
« وقد عادوا ١ وتحصنوا وتصبروا * وتخبروا النقام على الحين حين »
« تخبروا * وأوسعوا ٢ الخنادق وعمقوها * واحكموا المتارس ووثقوها * »
« وندموا على الحركة * فانها أفضت بهم الى الهلكة * وانهم ما داموا »
« رابضين * وعلى يد الصبر قابضين * يتعذر الوصول اليهم * »
« والدخول عليهم * ونطول أيام الإحاطة بهم من حوائيمهم * وفي تلك »
« الحركة التي حلا بها للشجعان طعم الطعن * وغلب فيها للجبناء وهم »
« الوهن * وتجاني عن الثبات من محبي الدنيا جنب ٢ الحين ارتاع »
« عسكر الشرق من ذلك الغرب * واختار المتسللون المتفللون ٤ »
« منهم البعد على القرب * وما ثبت الا عسكر سنجار فكله ٥ محرب »
« محرب للامور * سديد ساد للثغور * ومجاهد الدين يرتفش ٦ قد »
« صدق نعته بالمجاهدة للدين * وجلا ظلمة الوهم بنور اليقين * »
« وقرت عين طمان بالجنة ٧ باقدام الولد * وماذا يقال في شبل »
« ذلك الاسد * وانما الغرباء هابوا * وكانوا قد ضجروا من الحضور »
« فغابوا * والفرج الآن في ذل وخسر * وفي عسر بغيره يسر * وفي »
« حصر بغيره حصر * والمرجو من الله سبحانه ان يقدر على قطع »
« دابره * وإهلاك سائرهم عن آخرهم * وتحريك هم المؤمنين في »
« تسكين نائره * وتخريب عمرهم وعامرهم * وانزال دوائر السوء »
« بمنازل دوائرهم * وما دام البحر يهدم * والبر لا يصدّم * فبلاء »
« البلاد بهم دائم * ومرض القلوب ٩ بأدوائهم وأسوائهم ملازم * »
« وتديبرنا الآن في التدمير على هذه الجموع * وسوقهم الى مصارعهم »

١١ سبا وتحصنوا ١٢ ووسعوا ٢ ل. حُب ٤ المتفللون ٥ وكله
٦ رو. يرتفش ٧ ل. في الجنة ٨ ل. بعد ٩ القلب

« في ورطة الوقوع * فأين حَمِيَّة المسلمين * ونخوة اهل الدين * وَغَيْرَة »
« اهل اليقين * وما ينقض عَجَبْنَا من تضافر المشرك على شركه * »
« ونظاهرة في اتساع مسلكه واتساق سلكه * وقعود المسلمين عن »
« المسلمين وتقاعدهم * وتعاضلهم في تعاضدهم * وانحلال عقود تعاقدهم * »
« فلا ملبِّي فيهم لمناد * ولا منقِفَ لمناد * ولا مُورِي منهم في إجابة »
« داعٍ لزنداد * فانظروا الى الفرج ايّ مورد وردوا * وايّ حشد »
« حشدوا * وايّة ضالّة نشدوا * وايّة نجدة انجدوا * وايّة اموال غرّموها »
« وانفقوها * وجِدات جمعوها وتوزّعوها فيما بينهم وقرقوها ١ * ولم يبق »
« مَلِك في بلادهم وجزائرهم * ولا عظيم ولا كبير من عظمائهم واکابرهم * »
« الاّ جارِي جاره في مضمار الإنجاد * وبارى نظيره في الجَدِّ »
« والاجتهاد * واستقلّوا في صون ملّتهم بَدَل المُهَج والأرواح * وأمَدّوا »
« اجناسهم الأنجاس بأنواع السلاح مع أكفاء الكفاح * وما فعلوا ما فعلوا * »
« ولا بذلوا ما بذلوا * الاّ للمجرّد الحميّة لمتعبدهم * والنخوة لمعتقدهم * وليس »
« احد من الفرنجيّة يستشعر أن الساحل اذا مُلِك * وُرفِع فيه حجاب »
« عزّهم وهتِك * يخرج بلد من ٢ يد * او تمتدّ ٢ يد الى بلد ٤ * والمسلمون »
« بخلاف ذلك قد وَهَنوا وفشَلوا * وغَفَلوا وكَسَلوا * ولزَموا الحَيْرَة * »
« وعدموا الغَيْرَة * ولو انثنى والعياذُ بالله للاسلام عنان * او خبا »
« سَنِي ونبا سِنان * لها وُجد في شرق البلاد وغربها * وبُعد الآفاق »
« وقربها * من لدين الله يَغَار * ومن لنصرة الحقّ على الباطل يختار * »
« وهذا اوان رفض التواني * واستدناء أولي الحميّة من الأَقاصي »
« والأَداني * على انا بحمد الله لنصره راجون * وله بإخلاص السرّ وسرّ »
« الاخلاص مُناجون * والمشركون باذن الله هالكون * والمؤمنون »
« آمنون ناجون * * »

ذكر ما عَرَضَ للعسكر بعد ذلك من العذر
 فصَدَّ عن قصد المِبَاكِرَةِ لِمُنَاجَزَةِ اهل الكفر
 وعاد السلطان الى مَضَارِبِهِ وقد عادت مَضَارِبُهُ الى عادة المَهْضَاءِ *
 وزادت مشاربُهُ من مادة الصَّفَاءِ * وأمر بمُؤَارَاةِ الشَّهْدَاءِ * ومن جملتهم
 النقيه ابو عليّ ابن رَوَاحِهِ * وكان غزير النضل قد اكمل الرجاحة
 والسباحه * وهو شاعر مُفَلِّقٌ * وفقه محقق * من وَاَدَّ عبد الله بن رَوَاحَةَ
 الصَّحَابِيَّ الانصاريّ في الشهادة والشَّعْرَ مُعْرَقٌ * فطرفه الأعلى يوم مُوْتَةَ
 مع جعفر الطيّار * وطرفه الأقرب يوم عَكَاءَ في لقاء الكِنَانِ * ومنهم
 اسمعيل الصوفيّ الأَرْمَوِيُّ المَكِّيّ * وكان سديدا غنيفا عاربا من العار
 لا يتدنّس ، بالشُّبْهَةِ ولا يتلبّس * ومنهم شَيْخٌ من الحاشية في بيت الطَّشْتِ *
 وغلّام في الخزانة امين على البيت * وآخرون صودفوا عند التلّ فجاءتهم
 السعادة * وفجأتهم الشَّهَادَةُ * وهؤلاء سوى من وقع في الوقعه * وذهب
 قبل الرجعه ، واجمع السلطان وذوو الآراء انه يصبح القوم * ويباكر
 في طلب ارواحهم السوم * وقال هؤلاء قد اضعفنا قوتهم * واعجزنا
 قدرتهم * وفنّأنا سورتهم * واخذنا فورتهم * وقتلنا مقاتلتهم * وادّوينا
 داويتهم * فان تركناهم بلعوا الريق * وبلغوا في الاحتراز والاحتراس
 الطريق * فنحن نوافيهم غدا * ونؤفيهم ردى * ونكيلهم بصاع البصاع *
 ونذرهم بباع السباع * ونقيسهم بذراع اليراع * ونوسمهم قِرَى القِرَاعِ *
 ونُدقيهم حرّ الحرب * ونُسيغهم في طعم الطعن ضَرَبَ الضَّرْبِ * ونعيّن
 من عيونهم للسِّهَامِ سِهَامًا * وننخذ لأرواح النصال من اجسامهم اجساما *
 ونغرّهم بماء فِرِنْدِ الهِنْدُوَانِيَّاتِ * ونحرقهم بنار زند اليانبيات * ونوجد

١. ذكر ابو شامة ما يفيد ان هذا غلط ونص عبارته في رو. ص ١٤٧ ج ٢ « قلب
 وليس هو من اولاد ابن واحة الصحابي ذاك لم يعقب وانما في اجداده من اسمه رواجه »
 ٢. لا يتدنس

من عدمهم النصر * ونطيّب من ننتهم النشر * ونقطع دابرهم * وتلق
 بأولهم آخرهم * فلما اتفقت الآراء على امضاء هذا العزم * وأجراء هذا
 الحكم * تفقدوا العسكر فاذا هو قد غاب * ليما ناب ، من الأمر وراب *
 وذلك ان غلمان العسكريّة وصحابها * وأوباش الجبع وأوشابها * ظنوا
 تلك الفورة هزيمة * فنهبوا الاثقال والأحمال وعدّوها غنيمه * وانهمز من
 انهزم من الجند * وثبت من ثبت من اهل الجِدّ * فمن عاد الى رحله
 وجده منهوبا مسلوبا * وكان ظنه انه فرغ من لقاء خَطْبِ قلتي خطوبا *
 فمضوا وراء الغلمان * وبلّوا بسوء دين السودان * واصبحنا واذا العسكر
 غائب * والعازم عازب * والقاصم قاص * والطائع عاص * والجمع متفرّق *
 والثابت قلق * والأمن فَرِق * والغني مُعَدِم * والجري مُتَنَدِم * فهذا خَافَ
 ما ذهب من ماله ذاهب * وهذا لمن طلب الطريق بأثقاله طالب *
 فتفتّر ذلك العزم * وتأخّر ذلك الحكم * وانتعش الفرخ في تلك المدّة *
 وانتشلوا من تلك الشدّة * واستطالوا بعد الإقصار * وفرغوا لشغل
 المحصار * وجاءتهم في البحر مراكب أخذت من عدم * وبنت ما هُدم *
 فكمل بالمدد * ما نقص من العدد * ولولا ان الله تعالى قدر بقاءهم *
 لكُنّا عاودنا صباح تلك الليلة لِقَاءهم * فان الفرصة امكنت * والحصّة
 تعيّن * والجوّ خال * والضوُّ عال * والحال جميلة والجبال حال *
 ففضى الله بما قضى * وعرانا المَضَض بما مضى * وبقيت هناك تلك الحيف
 مِنْتِنَة مِنْبَتَة مُبْتَنَة ٢ * وتلك الجُمُثُ مَحِينَة مَحْبِيْتَة مَحْبِيْتَه * تُعَرِّفنا ان نُشورها
 من حواصل النُور * وان قبورها بطون الصّباغ والنُور * فشكونا
 نَنّ راتحتها * وشكرنا يَمَن جاتحتها * فعجّل السلطان حملها على العجل
 الى النهر * ليشرب من صديدها اهل الكفر * فحمل الى الماء
 اكثر من خمسة آلاف جنّه * بعثت الى النار قبل يوم البعثه * فما

عبر بها الآ من اعتبر * واستشفى من أقبل بمن ادبر * وسأم الله من
أسلم وكفت ورد بالردى من كفر *

ذكر ما اعتمده السلطان في استرجاع ما نهب من الثقل

واستدراك ما حزب من الخلل

تقدم الأمر الى المتقدمين والامراء * بعد النداء وإعلام الجهلاء *

باحصاء كل ما نهب * واحضار كل ما سلب * وانه من لم يرد ما

اخذه أخذ بالردى * واعتدى عليه بمثل ما اعتدى * فاحضر كل ما

عندك * وبذل في الكشف جهده * وجمعوا ما تفرق منه في الخيام في

خيمة السلطان * وضافت عن كثرته سعة ذلك المكان * وجلس السلطان

يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان * فكل من عرف من ماله شيئا اخذه

بعد إحلافه * وحلا في مذاق الشكر قطاف الطافه * وسعى في معاناة

ذوي الأخلاق الصعبة على سهولة أخلاقه * وشفى العلل^٢ والعلل^١

بالنهل^٢ والعلل^١ من اشفاقه * وقوش ذلك القماش * وحصل من ذلك

الوابل الرشاش * وصح بعد العري والعتار الارتياش والانتعاش * وكتب

الى الولاة بالأمصار والنواحي * والأقطار والضواحي * ببحث البحث

وجدد الكشف * واستخلاص كل ما يوجد ويؤخذ بالرفق والعنف *

وتراجع الناس * وتتابع الإيناس * وعادت مضارب العزائم الى مضامها *

وقضاة القواضب الى اقتضاها واقتضاها * وغار الأنف وإنف الغيران *

ونساط العزم وعزم السلطان * وثار الحنق وحنق الثائر * وطار العلق

وعلق الطائر * وطابت الطلى نكاح بنات الخلل الذكور * وأشراب

للشرب نبات الأسل الى ماء الشحور * وحمي ذوو الحمية للتقاضي *

وقالوا حتى متى التراضي بالتغاضي *

١ ل . وجرى ٢ ل . العلل ١٢ . بالهل والنهل والعلل ٤ ل . وعلق

٥ ل . وحمي

ذكر مجلس عُقد ورأي عليه اعتمد
وصواب افتقد وقد فُقد

وحضر اكابر الامراء عند السلطان * يوم الخميس التاسع والعشرين
من شعبان * فقال اعلما ان هذا عدو الله وعدونا قد اجلب بخيله
ورجله * واناخ بكل كل كلبه * وقد برز بالكفر كله الى الاسلام كله *
وجمع حشده وحشد جمعه * واستنفذ وسعه * وان لم نُعاجل الان فريقه *
والبعير قد منع طريقه * أعطل دأوه * وتعذر غدا لقاءه * فانه اذا
سكن البحر * واستسهل ركوبه السفر * نضاعفت أعداد الأعداء * فظهر
الإعدام من الإعداء * وخرج الداء عن قبول الدواء * ونحن ما ورائنا
تجدة نتظرها * ولا قوة نستحضرها * وما يلي بهذا العشر الا معشرنا *
وما بازاء عسكر الكفر الا عسكرنا * وما في المسلمين من ينجدنا * وما
في بلاد الاسلام من يسعدنا * وعساكرنا حاضره * وعزائنا للتواني
حاضره * وعيون استتنا الى الفتك بالعدا ناظره * وما يُعوزنا الا
حضور اخينا الملك العادل سيف الدين * ولا بقاء للنقاد اذ اصغر
منه ليث العربين * فالرأي كل الرأي في المناجزة * قبل وقوفهم على
محتاج الحاجزه * ثم قال ليُشِر كل منكم برائه * ولا يُقدم على قول ورأيه
من ورأيه * فبجاذبول حبل الاضطراب * واختلفوا في الآراء بحسب اختلاف
الآراب * وركب كل منهم هواه * وأعلن بما نواه * ومنهم من قال هذا
ثالث عشر تشرين الثاني لا الاول * وقد دُفعا الى الخطب الأعصل
والتعب الاطول * والنائب الأعصى والناب الأعصل * وما نزلنا عن
الخيل منذ خمسين يوما * وما طعمنا في هذه الليالي نوما * ولا سُمنا
لطارق طيف غمضا * ولا شمتنا الا لبارق سيف ومضا * ولكم قدفتنا
المنايا وقد دخلنا لهواتها * وكان ابا الطيب عنانا بقوله " وكانها خلِقوا

على صَوَاتِهَا * * وقد كَلَّتِ الصَّوَامِرُ * وَقَلَّتِ البَوَاتِرُ * وَمَلَّتِ العَسَاكِرُ *
 وهذا الشتاء قد اقبل * والعدو قد استَقْتَل * والشَرُّ قد استَفْجَل * وما
 يتَأَنَّى قَلْعُهُ ، الأ لَمَن يتَأَنَّى * وبالصبر يدرك الأريب ما يَتَمَنَّى * وهم
 بالصَّابِرَةِ مُصَابِرُونَ * ونحن على الثَّابِرَةِ مُثَابِرُونَ * وهؤلاء لا يُتِمِّكُنْ
 منهم إلا بالجمع الجَمِّ * والسبيل لا يغلبه غيرُ الحِزْمِ * والصواب ان
 نصابهم هذه الشَّوْه * ونستجِدُّ لنا ولحيلنا الفَوْه * وتناخِر عن هذه المنزله *
 لتحصيل هذه المصلحة المؤمَّله * ونوكل بهم مُنَاوِبَةٌ مِنْ بِنْعَمِ مَنْ ٢
 المخرج * واذا انقضى البرد نرجع الى معالجة هؤلاء العُلُوج * ونعيد
 السَّرِيحَاتِ الى سَهَّاءِهَا * والسَّلَاهِبَ الى السُّرُوجِ * والصواب الاخذ
 بالاحتياط * وتقديم الكتب والرسل الى الأطراف والأوساط * ومكاتبه
 دار السلام * وإعلام الامام عليه افضل السلام بما دفع اليه الاسلام
 بالشام * فان المسلمين لا شك يُجِدُّون * ويقومون بالنصرة ولا يقعدون *
 ولا يُبَرِّكُ استنفار التُّرُكُمَانِ * وترغيبهم بالبرِّ والاحسان * واستدعائهم
 بالعطايا * والتشريفات السنايا * ويُفَنِّذُ ٢ الى بلاد الشام الفاصية والدانية *
 في تحريك الهمم والعزائم الوانية * الى ان تمتلئ بالجموع ساحُ الساحل *
 وتغلي بنار الحَمِيَّاتِ بها مَرَاجِلُ الرَّاجِلِ * فحينئذ ينتهي امد المصابره *
 وتُصَمِّمُ على المكابرة مع المكائره * ونباديهم ٤ ونفاتهم قبل انفتاح البحر *
 ونغاديهم ونراوحهم على اقتراح الفهر * ونسيفهم ولو أنهم جبال *
 وتنزفهم ولو أنهم بحار * وتُعدِّمهم حتى لا يطرُق جنن . بلد منهم خيال *
 ولا يُلِيمُ بجنن طارقٍ لهم غرار * وما زلنا في مشاورة ومحاوره * ومجادبه ٦
 ومجاوبه ومناظرة ومساوره * حتى نُغْلِ الراي ونُحْض * وخالوا انه تبين
 الصوابُ ونُحْض * ومالوا الى الدعه * والمخرج من الضيق الى السعه *

١١ . بلغة ١٢ . عن ٢ ل ونفَذ ٤ . ونناديهم ٥ ل . جفن ٦

٦ ل . ومجادبه ومناظرة

من الصبر * فلبيم على فعله * وخصه الطيب بعذله * فانتقل الى الثقل
 ليلة الثلاثاء رابع شهر رمضان * وخطى المنزل الاول وأخلى العسكر ذلك
 المكان * وتقدم الى من بعكاه بإغلاق الباب * وسلوك نبح الاحتراس
 والاجتناب * وجرى الامر على ما كنت قلته * وتحقق من الخلل ما خلته *
 فان المركب رحل وشغل الجانب الذي كان خاليا * ورخص عند ما كان
 من سوء خوفه غالبا * وشرع الفرنج في حفر خندق على معسكرهم حوالي عكاه
 من البحر الى البحر * وأخرجوا ما كان في مراكبهم من آلات الحصر *
 وفي كل يوم تأتينا الزكية بخبرهم * وبما ظهر من اثرهم * والجد في تعيق
 الخندق وتهمم محتفرهم * والعسكر هاجم * كانه واجم * والظن فيه راجم *
 وشر الكفر ناجم * وما فينا لعود الامر عاجم * وقلت يوما للسلطان
 يركب العسكر اليهم * ويركض عليهم * فلعله ينال ظفرا * ويقضي من
 كسر العدو وطرا * فقال ما يعمل العسكر شيئا الا اذا كنت معه
 راكبا * ولعله مشاهدا مراقبا * ولقد صدق في مقاله * فانه كان اعرف
 برجاله * فانهم كانوا يبذلون معه الحج * ويخوضون من بحر الحرب
 الحج * ويوسعون لهزم العدو الهازق؛ الحج * وكان من قضاء الله انا
 اغفلناهم * وامهلناهم بل اهملناهم * حتى عمقوا الخنور * ووثقوا من ترابها
 السور * وملأوه بالسناثر * ومنعوه من الطير الطائر * وبنوه وأسسوه *
 وستروه وترسوه * ورتبوا عليه رجالا * ولم يتركوا اليه ليوغل مجالا *
 وتركوا فيه ابوابا وفروجا * ليظروا منها اذا ارادوا خروجا * ولما
 فرغوا من هذا الامر * اشتغلوا بالحصر * ونحن نقول لا مبالاة بهم ولا
 اكتراث * وما اسهل اذا عزمنا عليهم لأصولم الاجتثاث * وبسبول
 سيوفنا نغسل تلك الأخباب * وائي وقت قصدناهم وجئناهم وجأناهم *
 ونكأنا قرحهم ونكبناهم * وما فوارسهم لنا الا فرائس * وما خنادقهم لهم

الأُرُوس دوارس * وما حنروا الأ قبورهم * وما دبروا الأ بُورهم * ومتى
 قَصَدناهم ١ كذَّبت ظنونهم * وصدَقَهم ٢ مَنُونهم * وامتلأت بأشلائهم خنادقهم *
 وأظلمت عليهم بَغْرَبنا مشارقهم * وبيَّتَهم بوائِتهم * وتبَّت ٣ علائقهم *
 ذَكَر رأي رائب * عن النظر في الغاي، غائب
 أسفر عن دااء دائب * وأبان عن غرارة بغرائب
 وقع لبعض الأكاير فثنى عليه خنصره * ووكل بإتمامه سمعه وبصره
 لما ٦ تبَّت على الفرنج تلك المقتلة وعبَّت فيهم الهلكه * وضبَّت
 أشلائهم المعركة * وشوهدت على الرُّبا حُجَب نهورهم المهتكة * وخمدوا
 وخملوا * واهلكهم الله بما عملوا * وقع لبعض الأكاير * انه لم يبق للقوم
 انتعاش من تلك المعائر * وانهم قد عدموا الفرار * وعزموا الفرار * ولو
 قدروا على النجاة لخالصوا * ولو فتحنا طريقهم ما نصبروا ولا تربصوا *
 وقال للسلطان ارحلوا عنهم * حتى تروا ما يكون منهم * فانهم يرهَبون
 ويهرَبون * ويبعدون ٧ الى صور ومن بعدها من عكاء لا يقربون * قال
 قوم الى مقاله * وتخيلوا مثل خياله * وأشار بقطع طريق البلد * والصدَر
 عن وِرْد الرصد * والجِدِّ ٨ في نعيمة الجَدِّ * وان يفتح لهم ما سدَّ من الطريق *
 ولا يعوقهم فانيهم كلاب نعوي من التعويق * ولما بَلَّونا رايه * وتلونا
 آيه * أخاف ظنَّه * وبدا وهنه * وما زاد الفرنج الأ ثباتا * ولم نعرف
 لشلمهم على ما توهمه شتانا * وكنا نتحدَّث بذلك الرأي الفائل * ونقول
 ما اعجبَ قبولنا لقول ٩ هذا القائل *

ذكر ما جرى بعد ذلك من الحوادث

وتجدد للعزائم من البواعث

اقام السلطان بالخييم لاصلاح مزاجه * وايضاح منهاجه * ومُدَاراة ألمه *

١ ل . صدقناهم ٢ . ا . وصدقهم . ل . وصدقهم ٣ . ا . وتبت ٤ . ا . في المعنى

٥ ل . وقطع ٦ . ا . ولما ٧ ل . ويبعدون ٨ ل . والجِدِّ ٩ ل . قول

ومداواة سَنَمَه * فوهب الله له العافية * وكل له عصمته الكافية * ومِنْتَه
 الشافية * ونعمته الوافية * وابدى له أظافه الخافية * وقوى قلبه على
 النُقام * بنية الانتقام * وصرف الاجناد الغرباء ليرجعوا في الربيع *
 ويستريحوا في مَرابعهم لوقت الرجوع * واقام في مالهيكه وخواصه *
 ورجال حَقَّتْهُ المنصورة من ذوي استخلاصه * ورتب بالنوبة ١ على الفرنج
 يَزْكَا ضمته دَرْكَا * وأدار بهلاك القوم منه فَلَكَا * وكان في مالهيكه كل
 مقدم مقدم * وكل هُمَام هَمَام * وكل ليث ذي لُوثه * وكل حَدَث مُحْسِن
 له حُسْن اَحْدُوته * وكل ضيغم ضاغم * وكل اَسَد عَرَبِيْن ليس الا عَرَبِيْن
 قِرْنَه بِرَاغَم ٢ * وكل رِيْبَال ذي بال * وكل بَطَل من ولاية الهيماء
 غير بطال * وكل مُغِير للنصر ٢ مَرِيغ * وكل مسيء الى العدو لكأس
 الحِجَام مُسِيغ * وكل تركي للرماء غير تارك * وللإصضاء غير فارك * قَوْسُه
 في ظَفَر الهدى مُوْتَر على الوَتْر * وسهمه من مُقَل العدا طائر الى الوَكْر *
 وسيفه في رِداء الرَدَى حال بدم الكفر * وكل حَمِيدِي في الروع
 حَمِيد * وبالْحَرْب عَمِيد * وكل هَكَارِي على الفِرْن عَكَار * وفي الوغى
 كَرَار * وللفنا جَرَار * وكل زَرَزَارِي بالأسد زار * وللبسالة كاس ومن
 العار عار * وكل مَهْرَانِي في القتال ماهر * وللرجال قاهر * وعلى الابطال
 ظاهر * وكل كَهَي كَمِيْش * واِكْدِيْش على اِكْدِيْش * فا خلا يوم من
 وقعه * وما صار من بارزهم الا الى صرعه * وما عاد من نجا من زنابير
 سهامهم الا بلسعه * وما حصلت شفاء شِفَارهم من طلاء من طاولهم الا
 على لَطْعَه * وما تَبَقِي على لُتُوْتهم لِيْت * ولصوتهم في النزال كل صباح
 ومساء صِيْت * ولبلي الفرنج منهم بالمُيِّر الميِّد * واعتاق بهم مُراد العدو
 الهَرِيْد * وما زال هذا دأبهم في الركوب * ومباكرتهم ومراوحتهم الى
 مواقف الكروب * فكم اَقْرُوا منا اعينا بايديهم * وثبتوا عدل النصر

بتعدّهم * وصدّوا شرَّ الشِّرك بتصدّهم * وحرّكوا ما سكن وهدّأ من
 عزائم الهدّاء بنهدّهم * وفي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان أخذ اصحابنا
 بعكّاء مركبا للفرنج الى صور مُقلعا * واجتلبنا به من سنى النصر مطالعا *
 وكان المركب محتويا على ثلثين رجلا وامرأة واحدة ورزّمة من الحرير
 وجاءت حُطوة حلوه * وغنّمة صفوه * ونشوة أعقبت ضحوه * وصبيحة
 استصحبت ضحوه * وقوّة من وهن العدو * ومحبة فكّت رهن السأو *
 فقد كان انكسر نشاطهم * وانقبض انبساطهم * وانخفض اغتباطهم *
 وفترت عزمتهم * وقصرت همّتهم * وخيّدت فؤوتهم * وركدت ثورتهم *
 فلما عثروا بالمركب انتعشوا وانتفشوا * وتغصموا وتغشوا * ودبّ
 الرّوح * وشبّ الهُروح * وتحرك الساكن * وتدرّك الضامن * وصاروا
 يخرجون ويخرجون * ويقتلون ويخرجون * ويهسون على القتال ويصبّون *
 ويكافحون ويدافعون * ويقارعون ويوافقون * والعسكر في المنزلة
 هاجم * وجمّ جمعه واجم * واليزكيّة زكيه * والعيون ذكيه * والنّوب
 راتبه * والعدّة المعينة ؛ المعينة في كل يوم راكبه *

ذكر وصول ملك الألمان

ونسى الخبر بوصول ملك الالمان الى قسطنطينية في عدد دهم دتر * ونظم
 من خيله ورجله ونثر * وهو على قصد العبور الى بلاد الاسلام *
 وقطع بلد الروم والأرمن الى الشام * وانه في ثلاثمائة الف مقاتل * من
 كل سالب باسل * وطالب باطل * وجمّ جهنمي * وأشقر سقرمي *
 وأمش أفعواني * وصلّ صليبي صلائي * وأرقش حبشي * ومُسْتَعِرهِ سَعِيرِي *
 ومحرّب لظوي * ومغوار نارِي * وضار بالقرن ضار * وجار للدرع
 جار * وكل ذئب عاسل * ذاب بعاسل * وأزرق لأبيض مشتمل *

١١. خطرة ١٢. وصبيحة ١٣. وتغصموا وتغشوا ١٤. والعدّة المعينة في كل .
 ١٥. والمعينة المعينة في كل . ومسر

وأصهب لاسر معتقل * وكل جيجسي جاحم * وجمري فاحم * وحزبي
 بحري * وبار بري * وقاطع في طريق الوصول * وراحل بنفصد
 المحلول * وناز الى النزال * وصالي بنار الصيال * ومشير على الموت
 متبرن * ومخبني الى البنون مخبني * وفيهم ستون الف فارس مدرع
 مقنع * ماله سوى السوء من مقنع * وانه مع الالماني ملوك وكود * وكل
 شيطان لربه كود * وكذب صاحب قلعة الروم مقدم الأرمين * وهو
 في قلعته على الفرات ومن أهل الذمة في المأمين * بيدي تنصحا وإشفاقا
 وتخوفا على البلاد واحتراقا * ويفطع بان، الواصلين في كثره * وان
 الناهضين الى طريقهم في عثره * وأبرق في كتابه وأرعد * وأبدع بخطابه
 وأبعد * ولا شك انه الى جنسه النجس مائل * وبهلاء أهل مائه
 قائل * ولما وصل هذا النبا وقيل انه عظيم * وورد هذا الخبر وخيل
 انه أليم * كاد الناس يضطربون * على انهم يصدقون ويكذبون * ومن
 طرف كل حبل من الرأي يجذبون * وقلنا إن وضح هذا الخطر *
 وضح هذا الخبر * فالمسلمون يقومون لنا ولا يقعدون * ويغضبون لله
 ولا يرضون انهم لا يعضدون * على ان الله ناصرنا * وموازنا
 ومظاهرنا * وحققنا باظهار القوة لمن استوحش التأنيس * وبثنا
 بالإرسال الى بلاد الروم عيوننا وجواسيس * وتدننا رسل الاستنصار *
 وبعثنا كتب الاستنصار الى جميع الامصار والاقطار * وقلنا ما هذه
 المرة الأمره * ولا يسيفها الا كل مري * أي * وما هذه الكثرة مثل كل
 كره * ولا يحضرها الا كل كيش كشي *

ذكر رسالة دار الخلافه

وعول السلطان على القاضي بهاء الدين بن شداد يوسف بن رافع بن

١١. ومنتيز ٢ل. وان ٢ رو. وبين ٤ رو. ان ٥ رو. في خطابه
 ٦ل. وبهلاء ١٠. وبهلاء ١٢. لا يعضدون ١٨. رو. مرة لا يسيفها ٩ل. رو. مر

نَبِيمٌ * ليكون كتابه الى الديوان العزيز مع رسول كريم * وقال له ما
 احتاجُ أَوْصِي * وانت تستوفي القول وتستقصي * وجعل له الى كل ذي
 طَرْفٍ في طريقه رساله * واودعه اليه مقاله * فسار من عندنا في شهر
 رمضان مُغْنًا * بيد خيل العزم بَدَا * ويحذّ حبل السير جَدًا * ووصل
 الى حلب والقاضي ضياء الدين القسم بن يحيى ٢ بن عبد الله الشهرزوري ٢
 رسول السلطان ببغداد ؛ قد عاد * وذكر انه قد بلغ المراد * وانه استجدى
 واستجاد * واستفاد واستزاد * وانه استكمل اللعنة الاستجاذ واللعنة الاستجاد *
 فا هذا الرسول الراجح * وربما تعرّضت لتلك المحوَّج الجوائح * واذا
 اختلف الحديث حَدَّث الاختلاف * ومتى أُلْفِي غير ما أُلْفِي أُلْفِي *
 الائتلاف * فا هذا العَجَل * وممّ الوجل * فصدقه الملك الظاهر غازي
 صاحب حلب * عن ٦ كل ما ابان عنه واعرب * وكتب الى والده *
 بذكر مقاصد * وقال انا لا أقدر على صد من للخدمة تصدّي * ولا ردّ
 من بثوب الرسالة تردّي * وانت تمضي الى السلطان * بما اوضحته من
 البرهان * وهو بحكمٍ ومُحْكِم * ويعقد ويبرم * ويقول فتسمع ٢ * ويامر
 فتتبع ١ * ولعلك تعود سريعاً * وتجد شمل ما ألفته جميعاً * فوصل
 ضياء الدين الشهرزوري ٢ وهو مغتاز * وسبأياه السباج ١ ؛ غلاظ * وتغير
 علي * ونسب انفاذ ١ . القاضي بهاء الدين الي * فانه كان مُحَالِي ومُحَالِي *
 ومُجَالِي ومُبَاسِطِي * فأزالت عنه كل ظنّ * واعتذرت اليه بكل فنّ *
 فا بسط عُدْر * ولا قبض دُعر * فآني على اسبابي ببغداد خائف * ودون
 رضا كل سائر اليها واقف * واسترضيته فا رضي * ومضيت اليه مرارا
 قبل ان يمضي * ثم اجتمع بالسلطان وندمه على ما قدمه * واعلمه بها

١١ . رو . كل طرف ١٢ . يحيى الشهرزوري ٢ ل . الشهرزوري ٤ ل . ببغداد
 ٥ ل . أُلْفِي ٦ ل . على ١٧ . فتسمعوا ل . ونسمع ١٨ . فتتبعوا ل . فتتبع
 ٩ ل . السباج ١٠ ل . انفاذ

عَلِمَهُ ١ * وَقَالَ لَهُ الشُّغْلُ قَدْ فَرِغَ ٢ * وَالْمَقْصُودُ قَدْ بُلِغَ * وَالسُّؤَالُ قَدْ
 أُجِيبَ * وَالسُّؤَالُ قَدْ أُصِيبَ * وَالْمَخْطُوبُ بِزِمَامِهِ نَحْوُكَ مَخْطُومٌ * وَكُلُّ
 مَلِكٍ سِوَاكَ لِأَجْلِكَ مِنْ رِضَاعِ رِضَاهُمْ مَفْطُومٌ * فَكُنْ لِلْإِمَامِ يَكُنْ لَكَ *
 وَأَقْبَلْ أَمْرَهُ لِيَقْبَلَكَ * وَاجْتَمِعْ بِالسُّلْطَانِ دُونِي * وَأَتَّفِقْ بِجَمَاعَةٍ شَارِكُوهُ
 وَأَفْرِدُونِي * وَقَرُّوْا مَعَهُ سِرًّا أَمْرًا * وَحَذَرُوهُ إِنْ يَصِيرُ جَهْرًا * وَلَوْ
 كُنْتُ مَعَهُمْ لَعَرَفْتَهُمْ إِنْ أَمَرَ الَّذِي أُرْمَوُهُ غَيْرَ مُبْرَمٍ * وَإِنَّ الرَّأْيَ
 الَّذِي أَحْكَمُوهُ غَيْرَ مُحْكَمٍ * وَمَا زِلْتُ أَوْكُدُ الْأَمْرَ حَتَّى يُؤْمَنَ انْتِقَاضُهُ *
 وَأَنْعَرُضُ ٣ دُونَ الرَّأْيِ حَتَّى لَا يُمْكِنَ اعْتِرَاضُهُ * وَاتَّبِعْنِ إِنْ أَمَرَ مَا فِيهِ
 خِلَافٌ * وَإِنَّ الْوَعْدَ مَا لَهُ إِخْلَافٌ * فَمَا فَعَلَ الرَّسُولُ يَتَلَبَّثُ * وَلَا
 أَمْهَلُ ٤ يَنْتَكِثُ * بَلْ جَعَلَ عَلَى الْجَمَازِ لَا الْحَقِيقَةَ حِمَازَهُ * وَزَعَمَ فِيهَا دَبْرَهُ
 نِجَاحَهُ وَنِجَازَهُ * وَسَلَكَ فِيهَا تَقَرَّرَ نَجْحُ الْعُجْبِ * وَاسْرَعَ الْعُودَةَ عَلَى النَّجْبِ *
 فَلَمَّا انْتَصَلَ عَنِ السُّلْطَانِ * بِمَا وَصَلَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ * جَمَعَ السُّلْطَانُ
 الْأَمْرَاءَ عَلَى الْمَشُورَةِ * وَوَقَّفَهُمْ عَلَى الْمَعْنَى وَالصُّورَةِ * وَقَالَ لَهُمْ قَدْ وَعَدْتُ
 الْخَلِيفَةَ عَلَى لِسَانِ الشَّهْرَزُورِيِّ ٦ بِشَهْرَزُورٍ * وَاسْتَدْعَيْتَ عَسْكَرَهُ الْمَنْصُورَ *
 وَرَبَّمَا قَدَّمَ إِلَيْنَا الْمَحْضُورَ * فَيَكْبُلُ ٧ لَنَا النُّصْرَ وَالْحُبُورَ * فَقَالُوا هَذَا
 رَأْيِي رَائِبٌ * وَشَأْوٌ شَائِبٌ * وَأَمْرٌ عَنْهُ الصُّوَابُ نَاءٌ * وَكَيْفَ تَعِدُ الْإِمَامَ
 بِمَا لَا يُقَرَّنُ بِوَفَاءٍ * وَكَيْفَ يَنْبِزُهُ هَذَا الْوَعْدَ * وَيُبْحِجُ هَذَا النُّصْدَ * وَدُونَهُ
 إِجْحَاشٌ مِنْ هُوٍ فِي طَاعَتِكَ * فَكُنْتَ تَبْدُلُ مَا يَدْخُلُ فِي اسْتِطَاعَتِكَ *
 أَمَّا صَاحِبُ الْمَوْصِلِ طَلِبُهَا فَمُبْحِجٌ * وَصَاحِبُ إِرْبِلَ ٩ عَنْهَا دُفْعٌ ١٠ * وَمَمْلُوكُكَ
 بِهَا لَمْ يَمُنْ بِجَاوِرِهِ خَائِفٌ * وَكُلُّ ابْنِ أَبِي ١١ لِحَدِّهَا وَحَقِّهَا حَائِفٌ * وَمَا
 مِنْ هَوْلٍ إِلَّا مَنْ بَدَّلَ عَنْهَا أَمْوَالًا وَأَحْوَالَ * وَالتَّزَمَ مِنَ الْجُنُودِ وَالنَّفُودِ

١ رَوَى عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ ٢ لَ . فَرِغَ ٣ لَ . وَاعْتَرَضَ ٤ فِي هَامِشِ ١ . نَحْوُ وَلَا أَمَلُ .
 لَ . أَمْهَلُ ... جُعِلَ ... حِمَازَهُ (?) ٥ لَ . بِمَا ٦ لَ . الشَّهْرَزُورِيُّ بِشَهْرَزُورٍ ١٧ فَكَمَلُ
 ٨ لَ . تَنْبِزُهُ ... وَبِحِجِّهِ ٩ لَ . أُرْبِلُ ١٠ لَ . رَفَعَ ١١ لَ . ابْنِ أَبِي ١٠ لَ . ابْنِ أَبِي

انجادا خِنَافَا ١ وَحُمُولًا ثِقَالًا * فَاذَا عُرِفَ انكَ اَخْرَجْتَهَا لِمَنْ لَهُ الْأَمْرُ *
 دَخَلَ عَلَيْهِمُ الضَّرُّ * وَمَلَكَ مَالِكُ الْأَمْرِ أَمْرَهُمْ * وَأَبْدُوا فِي انْقِطَاعِهِمْ
 عَنْكَ ذَرَّهُمْ * وَانْقَطَعَ الْوَاصِلُ * وَارْتَفَعَ الْحَاصِلُ * وَمَا جَاءَنَا مِنْ
 الْمَذْكُورِينَ فَارِسٍ وَاحِدٌ * وَلَا سَاعِدٌ عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ بَعْدَهَا مُسَاعِدٌ *
 أَمَا هَذَا بَكَتَمُرٌ فِي خِلَاطٍ * قَدْ جَمَعَ الْأَخْلَاطُ * وَجَهَرَ بِالْعِدَاوَةِ * وَأَقَامَ
 عَلَى الْغِيَايَةِ وَالْغِبَاوَةِ * فَقَالَ السُّلْطَانُ الْخَلِيفَةَ مَلِكًا ٢ الْخَلِيفَةَ * وَهُوَ مَالِكُ
 الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ * فَانْ وَصَلَ إِلَيْنَا اعْطَيْنَاهُ هَذِهِ الْبِلَادَ فَكَيْفَ شَهْرُ زُورٍ ٣ *
 وَسَيُحَدِّثُ اللَّهُ بَعْدَ الْأُمُورِ الْأُمُورَ * وَلَيْتَا وَصَلَ ضِيَاءُ الدِّينِ الشَّهْرُزُورِيُّ ٤
 إِلَى بَغْدَادٍ * صَادَفَ بِهَا الْقَاضِيَ بِهَاءَ ٥ الدِّينِ ابْنَ شَدَادٍ * فَلَمْ يُسْفِرْ أَمْرُ
 سَفَارَتِهِ عَنْ سَدَادٍ * وَقِيلَ لَهُ جَوَابُ مَا أُتِيَتْ فِيهِ مَعَ ضِيَاءِ الدِّينِ
 نُسَيْرُهُ * وَنَدْبُهُ فِيمَا نَتَخَّرُهُ * وَشُرْفُ بِهَاءِ الدِّينِ وَأَعْيَدُ * وَزَيْنُ ٦ ضِيَاءِ
 الدِّينِ وَزَيْدٌ * وَذَكَرَ مَا جَرَى فِتْمَةَ الْاِعْتِدَادِ * وَنَمَّ الْاِحْمَادِ * وَسَيَاتِي
 ذَكَرَ مَا آتَى إِلَيْهِ نَوْبَتُهُ * حِينَ كَانَتْ أَوْبَتُهُ *

ذَكَرَ وَصُولَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ أَخِي السُّلْطَانِ

وَالاسْتِظْهَارِ بِجَمُوعِهِ وَالاجْتِمَاعِ بِظُهُورِهِ لِنَصْرَةِ الْاِيْمَانِ

وَوَصَلَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ سَيْفَ الدِّينِ مِنْ مِصْرَ مُنْتَصِفَ شَوَّالٍ * فِي
 جَيْشٍ ٧ وَال ٨ * وَجَمَعَ حَالَ * وَشَوْكَةَ رَائِعِهِ * وَشِكَّةَ رَادِعِهِ * وَشَارَةَ
 سَارِهِ ٩ * وَدَيْهَمَةَ مِنَ الْبِأْسِ دَارِهِ * وَعِدَّةَ مُنْتَحِيَةٍ ١٠ مُنْتَحَبِهِ * وَعِدَّةَ مُنْتَفَاةٍ
 مَهْدَبِهِ * مِنْ كُلِّ أَجْدَلٍ عَلَى مَرْقَبٍ * وَأَجُودٍ عَلَى جَوَادٍ مُقْرَبٍ *
 وَصَافٍ عَمِيْقٍ عَلَى صَافِنٍ عَمِيْقٍ * وَطَوْدٍ عَلَى طُودٍ وَنَيْقٍ عَلَى نَيْقٍ *
 وَصَفْرٍ عَلَى سَوْذَنْبِقٍ * وَبَحْرٍ عَلَى سَابِجٍ * وَجَذَعٍ عَلَى قَارِحٍ * وَمَنْ كُلِّ
 رَبِّالِ عَلَى تَنْفُلٍ * وَاغْرٍ مُجَبِّ عَلَى اغْرٍ مُجَبَّلٍ * وَمَنْ كُلِّ اِيضًا ضَرْبٍ

١ ل. أخفافا ٢ ل. مالك ٣ ل. شهرزور ٤ ل. الشهرزوري ٥ ل. القاضي
 ابن شداد ٦ ل. وزين ٧ ل. وآل ٨ ل. ٩ ل. ١٠ ل. وعدة منتحبة وعده

بِالْبَيْضِ ضَرَابٌ * وَكُلُّ اسْمٍ بِاسِلٍ بِالسُّمْرِ سَلَابٌ * وَكُلُّ أَرْوَعٍ مَجْمَلٌ
 بَرَاغًا * وَكُلُّ شُجَاعٍ يَعْتَقِلُ شُجَاعًا * وَكُلُّ أَحْمَى أَحْمَسٌ * وَكُلُّ أَفْرَى
 أَفْرَسٌ * وَمِنْ كُلِّ اسْمٍ خَادِرٌ * وَقَسْوَرٌ قَاسِرٌ * وَضَيْغَمٌ ضَاغِمٌ * وَقَمَمَقَامٌ
 وَأَمٌّ * وَابِيَتْ بِهِ لُؤْتُهُ * وَحَدَّثَ لَهُ فِي الشَّهَامَةِ أَحْدُوتهُ * وَاحْضَرَ مَعَهُ
 مِنْ سُودَانَ مِصْرَ كُلِّ ذِمْرٍ كَأَنَّهُ الْعَبْسِيُّ عَابِسٌ * وَكُلُّ مُغَايِرٍ لِمَوْتٍ
 مُغَايِسٌ * وَكُلُّ غَرِيبٍ حُلْكُوكٌ * وَكُلُّ سِرْحَانٍ صُعْلُوكٌ * وَكُلُّ
 ضِرْغَامٍ غَرِيبِيٍّ * وَمِقْدَامٌ رِيفِيٌّ * وَكُلُّ خَارِجٍ لِنَارٍ * وَكُلُّ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ *
 وَكُلُّ اسْوَدٍ سَاخٍ * وَكُلُّ رَاسٍ فِي الشَّرِّ رَاسِخٌ * وَجَاءُوا بِالْغَبْسَةِ ٢ الْقَبْطِيَّةِ *
 وَالتَّرْسَةِ اللَّطِيَّةِ * وَالصِّلالِ الْقَفِيَّةِ * وَالْإِلَالِ ٢ التَّوْبِيَّةِ * وَالْمَجْرَابِ الْحَزْبِيَّةِ *
 وَالصِّعَادِ الصَّعِيدِيَّةِ * وَالصُّوَارِمِ الْمَدْرُوبَةِ * وَالصَّرَائِمِ الْمَشْبُوبَةِ * وَالْأَسْتَةِ
 الْمَسْنُونَةِ * وَالسُّوَابِغِ التَّوْضُوءِيَّةِ * وَالسَّرَاحِيْنَ السَّارِحَةِ * وَالتَّعَايِينِ
 الْمَجَارِحَةِ * وَالتَّمَايِجِ التَّزْدَرِدَةِ * وَالشَّيَاطِينِ التَّوَقِّدَةِ * وَالزَّانَاتِ
 وَالزَّنَبِيَّاتِ * وَالْهِنْدِيَّاتِ وَالْيَمَانِيَّاتِ * وَكَانَ يَوْمَ وَصُولِ الْعَادِلِ مَشْهُودًا *
 لَمْ يَتْرُكْ ٤ فِي كُلِّ مَا يُرَادُ مِنَ الْقُوَّةِ مَجْهُودًا * وَأَقْبَلَ فِي رَوْعٍ ظَاهِرٍ *
 وَضَوْعٍ بَاهِرٍ * وَبِشْرٍ ذَائِعٍ * وَنَشْرٍ ضَائِعٍ * وَحَبُورٍ تَامٍ * وَسُرُورٍ عَامٍ *
 وَهَيْزَةٍ وَطَرْبٍ * وَرِعْزَةٍ وَأَرْبٍ * وَقَلْنَا سَيْفُ الدِّينِ الْمُتَنَضِّي * وَنَاصِرِ
 الْإِسْلَامِ الْمُرْتَضَى * وَرِغِيَاثِ الْإِنَامِ الْمُرْتَجَى * وَسُلْطَانَ جِيُوشِ الْمُسْلِمِينَ
 الْمَجْتَبَى * لَقَدْ نَصَّ النُّصْرَ * وَكَفَّ الْكُفْرَ * وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ * وَنَامَ الْإِنَامَ *
 وَأَمَّنَ الْإِيمَانَ * وَنَسَلَطَ السُّلْطَانَ * وَحَالَيْتِ الْإِحْوَالَ * وَفَرَّغَ الْبَالَ *
 وَبُلَغَتْ الْآمَالَ * وَزَيْلَ رِجَالِ الرِّجَالِ * وَأَزْبَلَ إِبْطَاءَ الْأَبْطَالِ * وَوَرَّتْ
 زِنَادُ الْأَجْنَادِ * وَرَوَيْتْ ظِلْمَاءَ الصِّعَادِ * فَمَا بَعْدَ الْيَوْمِ * إِلَّا بَعْدَ التَّقْوَمِ *

١١٠. غريب ٢ كذا في ١ بلا ضبط وبهذا الضبط في ل. ويظهر من العبارة أنها
 اسم لشيء من عدد الحرب غير ان اصحاب لسان العرب والصحاح والاساس والقاموس
 ومحيط المحيط لم يذكروها بهذا المعنى ١٢. والال ٤ ل. يُتْرَكُ

وإدراك ما استقام من النهج * وهلاك من اقام من الفرنج * ونزل الملك
العادل في مخيمه * وقدم اليهن بقدومه * وتقدم السلطان الى راجل ١
دمشق والبلاد فحضر * وضايق الفرنج به وحصر * ولم يجل العدو في
كل حين من حين * وفي كل وقت من وقت وفي كل شأن من
شأن * وفي كل بقعة من وقعه * وفي كل صقع من صفعه * وفي كل ليلة
من بليته * وفي كل سُحرة من كبسة بالنكاية فيهم ملبه * والملك العادل
يركب في كل يوم ويولي * ومن جهده في القتال لا يُجلي * والفرنج على
البلاء ٢ صابرون * وللعناء والعناد مكابرون * لا يبرزون ولا يبارزون *
ولا يجاوزون خنادقهم وهم فيها محتاجزون *

ذكر فصل الى الديوان العزيز اشتمل على مجاري الاحوال

« قد تقدمت المطالعة بمنازلة العدو المنازل بالنوازل * ومحاولة ٢ اهل »
« الغواية بالغوائل * ومقاتلة طواغيت الكفر الواصلة في البحر بعدد »
« امواجه الى الساحل * وقد نزلوا على عكاه المحروسه * براياتهم »
« المنكوسة وآرائهم المعكوسة * وحشودهم المجموعة وجمعهم المحشوده * »
« وظلال الضلال المدوده * وإقدام الأقدام المصدودة المسدوده * »
« وقد مضت ثلثة أشهر شهر بها التثليث على التوحيد سلاحه * »
« وبسط الكفر جناحه * وحصل الشرك على قروحه وعديم »
« اقتراحه * وقتل من الفرنج وعدم في الوقعات ، التي روعت * »
« والروعات التي وقعت * أكثر من عشرين الف مقاتل * من »
« فارس وراجل ورايح ونابل * فما أثر ذلك في نقصهم * ولا أرت »
« إلا نار حرصهم * وما قلل حدّ حديثهم الحادث * ولا قلل عدد »
« كثيرهم . الكارث * ولا غصوا عيون أطعامهم * ولا فضوا ختوم »
« اجتماعهم * ولا ردوا وجوههم عن مواجهة الردى * ولا قطعوا »

« أملم ١ عن الوصول الى المدى ولو ٢ قطعوا بالمدى * وهم لمواضعهم »
« ملازمون * وفي مصارعهم جائون * وعلى الموت صابرون * والى »
« الجاه صائرون * وبالحنادق من البوائق مُحْتَمُونَ * وبالطوارق »
« من الطوارق معتمون * وعندهم انهم للبلد مُحَاصِرُونَ * وهم على »
« الحقيقة وان كانوا لكثرتهم غيرَ مَحْصُورِينَ مَحْصُورُونَ * وَإِنَّ »
« جُنْدَنَا لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وللعساكر الاسلامية فيهم كل يوم نكايه »
« شديد * وفتكة مبيد * ووقعة ناكه * وجمرة ذاكه * وصدمة »
« صادعه * وخدمة رادعه * ولنا امتنع الدخول عليهم * ونعذر »
« الوصول اليهم * جمع راجل البلاد * وحشد الى حشودهم ذوو »
« الاستعداد * حتى نُقَاتِلَ ٢ الراجل بالراجل والفراس بالفارس * »
« ونفترع بفتح جمعهم بِكُرِ الفتح العانس * وقد وصل الاخ العادل »
« ووقفه الله للمراضى الشريفه * بالجموع الكثيرة الكثيفه * ولعلَّ الله »
« ان يجعل حَتَف هؤلاء الفرخ فتحاً لأبواب الفتح * ويعجل لليالي آمال »
« المسلمين بطلوع؛ صبح النجج * وليس هذا العدو * بواحد فينجع فيه »
« التدبير * ويأتي عليه التدمير * وإنما هو كل من وراء البحر * »
« وجميع من في ديار الكفر * فانه لم يبق لهم مدينة ولا بلدة »
« ولا جزيرة * ولا خِطَّة صغيرة ولا كبيره * الا جُزَّت مراكبها * »
« وانهمصت كتابها * وتحرك ٢ ساكنها * وبرز كامنها * ونفضت ١ »
« خزائنها * وانفضت ١ معادنها * وحملت ذخائرها * وبذلت »
« اخايرها * وثار ثائرها * وسار ١ سائرها * وطار طائرها * ونثلت »
« كائن كنائسها * واستخرجت دفائن نفائسها * وخرج بصليباتها »

١١. وصولهم ٢ جملة « ولو قطعوا بالمدى » ساقطة من ١ ٢ ل . نقائل ٤ ل . طلوع
١٥ . العدد ١٦ . فانهم ٧ رو . وتحرز ١٨ . ونقضت ٠ رو . ونقضت
١٩ . وانقضت ١٠ ل . ١٠ . وسال

« أَسَافِئُهَا وَبَطَارِكُهَا * وَغَضَّتْ بِالْأَفْوَاجِ فِجَاجُهَا وَمَسَالِكُهَا * وَتَصَلَّبَتْ »
 « لِلصَّليبِ السَّليبِ * وَنَغَضَّتْ اللُّصَابَ المصِيبِ * وَنَادَوْا فِي نَوَادِيهِمْ »
 « بَانَ البلاءُ ٢ دَهْمَ بِلَادِهِمْ * وَإِنْ أَخَوَانِهِمْ بِالْقُدْسِ أَبَارَهُمُ الْإِسْلَامِ »
 « وَأَبَادَهُمْ * وَإِنَّهُ مِنْ خَرَجٍ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا * وَبِحَرْبِ ٢ الْإِسْلَامِ »
 « مِنْهَا رَا * وَلِمَتَّعَبَكَ مُسْتَرِدًّا * وَلِجِدِّهِ فِي النُّخْوَةِ لَدَيْهِ مُسْتَجِدًّا * فَقَدْ »
 « وَهَيْتَ لَهُ ذُنُوبُهُ * وَذَهَبَتْ عَنْهُ عَيْبُوهُ * وَمَنْ عَجَزَ عَنِ السَّفَرِ * سَفَرُ »
 « بَعْدَتِهِ وَثَرَوْتُهُ مَنْ قَدَرُ * وَبَدَلَ البِدْرِ لِمَنْ بَدَرَ * فَجَاءُوا لِابْسِينِ »
 « لِلْحَدِيدِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا لِابْسِينِ لِلْحِدَادِ * وَتَوَاصَلَتْ مِنْهُمْ الْأَمْدَادُ »
 « بِالْإِمْدَادِ * وَتَوَالَتْ أَنْجَادُ الْإِنْجَادِ * فَهَمَّ عَلَى النِّقْصِ يَزِيدُونَ * وَعَلَى »
 « الْأَبْدِ يَبِيدُونَ * وَبِالْمُهْجِ يَجُودُونَ * وَعَنْ اللَّجَاجِ فِي خَوْضِ اللَّتَيْجِ »
 « لَا يَبْعُدُونَ * وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْوَاصِلُونَ فِي البِئْرِ الْفَاطِعُونَ أَثْبَاجَهُ * »
 « الْبُكَائِرُونَ أَمْوَاجَهُ * فَأَمَّا مَلُوكُهُمُ الْوَاصِلُونَ فِي البِئْرِ فَقَدْ تَوَاطَرَتْ »
 « أَخْبَارُهُمْ * بَانَ خَلَتْ مِنْهُمْ دِيَارُهُمْ * وَرَمَتْهُمُ إِلَى اغْرَاضِهِمُ البَعِيدَةَ »
 « أَوْ تَارَهُمْ * وَهَمَّ يَسْتَفْجِلُ الشَّرَّ * وَيَعْضُلُ ٤ الْأَمْرَ * وَيَصُولُ الكُفْرَ »
 « وَيَجُولُ * وَيَتَطَاوَلُ الشَّرْكَ وَلِكِنَّهُ لَا يَطُولُ * فَإِنَّ لَدَيْنَ اللَّهِ مِنْ »
 « خَلِيفَتِهِ نَاصِرًا لَا يُسْلِمُهُ * وَرَازِقًا لَا يَحْرِمُهُ * وَمَا تَمَسَّكَ بِجَبَلِ »
 « طَاعَتِهِ إِلَّا مَنْ فَازَ قَدْحَهُ * وَحَازَ السَّنَاءَ قَدْحَهُ * وَأَسْفَرَ صَبْتَهُ * »
 « وَوَفَّرَ نَجْحَهُ * وَبَدَأَ عِلْوَهُ * وَبَادَ عَدُوَّهُ * وَالْحَنَادِمُ بِقُوَّةِ رَجَائِهِ فِي »
 « الْعَوَارِفِ الْإِمَامِيَّةِ وَالْعَوَاطِفِ النُّبُوِّيَّةِ * وَشِدَّةِ اسْتِظْهَارِهِ بِالنُّصْرَةِ »
 « الظَّاهِرَةِ النَّاصِرِيَّةِ * أَنْ أَنْ يُفَرِّقَ المَجْمَعِينَ * وَيَجْمَعُ لِلزَّرِيئِينَ ٥ »
 « الْقَمْعِينَ * وَيَعِيدُ البِرَّ بِجِزَا مِنْ دَمَاءِ وَفَدْيِ البِرِّ وَالبَحْرِ * وَيَقْطَعُ »
 « بِقَطْعِ دَابِرِهِ دَابِرَةَ الكُفْرِ * »

١ رَوَى وَتَغَضَّبَتْ ٢ رَوَى بَانَ الْبِلَادِ هِيَ بِلَادُهُمْ ٣ رَوَى مُهَاجِرًا حَرْبِ
 ٤ . ١ . وَيَعْطُلُ ٥ ل . لِلْكَفْرِ يَفِين ١٦ . دَار

ذكر وصول الأسطول المنصور من مصر
يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة
في المراكب المستعدة المستبدة بالبأس والشدة
وكانت عدته خمسين شينياً

كان السلطان منذ وصل الفرنج الى عكا قد كتب الى مصر تجهيز
الاسطول وتجزية احواله * وتزجية امور رجاله * وتكثير عدده * وتوفير
عُدده * واصلاح شؤونه شوانيه * وايساء رواسي سواريه * فتولى حسام
الدين لؤلؤ الشخ امره * وشرح لابراده وصادره صدره * وانفق من
ماله * ما جمع به شمل رجاله * وهذا لؤلؤ قد اشتهرت في الكفر فتكاته *
وشكرت في العدو نكاياته * وقد تترد بغزوات لم يشاركه فيها احد *
ولم يكن فيها على الاسلام لغيره يد * ما سلك نهجا الا ملك * ولا طلب
غاية الا أدرك * وهو ميمون النقيبه * مشكور الضريبه * وهو الذي
ردّ الفرنج عن بحر الحجاز * ووقف لهم على طرُق. الحجاز * ولم يترك
منهم عينا تطرف * ولم يبق لهم دليلاً يعرف * وغزواته مشهوره *
وفتكاته مذكوره * وامواله مبذوله * واكياسه لعقد الإنفاق في سبيل الله
محموله * فتوى الاسطول * وجمع به الطول والطول * ووصل به
وللفرنج من شوانيه على وجه البحر عقارب تدب * ولوايب سوابل
ما تغيب وما تغب * وسُنن حماله ومقاتله * وبطس للازواد والمير
ناقله * فصدمتها مراكبنا بماكبها * وملاّت معاطنها بمعاطيها * واستطال
الاسطول المنصور على اساطيلها * وجاء حقه بازهاق اباطيلها * وطلعت
في سماء البحر كواكب مراكبنا نجوما * وقذفت لشياطين الكفر رجوما *
واقبلت سواريه بالرواسي * مبرمة الأمراس مُحكمة المراسي * وقطعت

١١. وتجريه ل. ونجربه ل. رو. بالكفر ل. تكن ل. مشهور ل. طريق

اللُّجَّةَ بِأَسْبَاهِ امُواجِها * وَسَدَّتْ فِجَاجَها بِافِواجِها * وَنَكَّسَتْ أَعْلَامَ
 الأَعلاجِ عَنِ أَتِباعِها * وَوافتْ أَساوِدُها السُّودَ بِالأسودِ * وَسَدَّتْ
 عِقبانِها الأَفاقَ بِأَجنحةِ الرِاياتِ وَالبنودِ * وَطارت بِقِوامِ المِجاذيفِ
 وَخِوافِها * وَزارت ١ بِجِوارِحِ المَقاذيفِ وَعِوافِها * فِجاءت ٢ فُجاءةً
 وَسفنَ العِدوَّ كالأَجبالِ نَمْرًا مَرَّ السَّحابِ * وَنَطِوي اللُّجَّةَ كَطِيِّ السَّيْلِ
 لِلكِتابِ * فَصَدَّتْها ٢ وَصدَعَتْها * وَرَدَّتْها وَرَدَعَتْها * فَكَانَها ٤ نَعَبَتْ
 غِرْبانِها بَينَ أَحِبَّةِ الكِفرِ أَعاديها * وَانْأَخَتْ ظِعائِنُ الضِّغائنِ عَلى
 شِوائِئِ شِوائِها * وَعادت قِوامِ الصُّفرِخِ فِيها قِنائِصَ جِوارِحِ جِوارِها *
 فَأوَّلُ ما ظَفَرَ الأَسطولُ المِنصُورُ بِشِيبِئِ الصُّفرِخِ عَظِيمِ الشَّانِ * عادِ طاعِ
 بِأهلِ الطَّغِيانِ وَالعدوانِ * فَقتَلَ مِقاتِلِها * وَتَبَعَ ما بَيلِها * فَوَقَعَتْ
 بَطشَتُهُ الكِبرى بِبُطْسةِ كِبرِها * نَشِئِلُ عَلى مِيرةِ لَها وَذَخِيرِها * وَأَمْتَعَةُ
 كِثِيرِها * وَتَفَرَّقَتْ سَفنُ الصُّفرِخِ اِيدي سِبا * وَأَصْلَدَ زَنْدُها وَكِبا *
 وَعادِلوا مِحصُورِينَ مِحصُورِينَ قَدِ دُفِعَتْ مِراكِبُها الِتي دافَعَتْ عَنِ مِبارِكِها *
 وَايقِنُوا انْهَم تَوَرَّطُوا فِي مِهاالِكِها * وَسِيرَتْ بِوِصولِ الأَسطولِ كِتابِها
 الاقْطارِ * وَبَشَّرَ المُسلِمونَ بِما حِصَلَ بِها مِنَ الاسْتِظْهارِ *

ذَكَرَ فِصولِ انْشأتِها فِيها

مِنها فَصَل

« وَلمَّا رَأينا أَمدادَها فِي البِحرِ مِتْضاعِفاً * وَجموعَها مِتْكَاثِفاً * اسْتَدْعينا »
 « الأَسطولُ المِصرِيَّ المِنصُورَ فِجاءَها فِجاءً * وَامتدَّ أَسْطُرا عَلَيَّ »
 « طَرَسَ البِحرَ أَعْيَتْ مِتْأَمِّلُها قِراءَها * وَاقْبَلَتْ جِوارِها جِوارِحَ مِنْ »
 « قِنائِصِها ٢ القِوامِصِ * وَصدَمَتْ شِوائِها شِوائِ الشُّناةِ فِعادَتِ »
 « مِراكِبِها وَهي نِواكِصُ ٢ * وَطارت غِرْبانِها ١ بَينَ أَحِبَّةِ الكِفرِ اِعداءِ »

١١. ودارت ١٢. وجاءت ٢. ل. وصدتها ٤. ل. وكانها ٥. ل. واسعة

١٦. قنابص ١٧. نواقص ١٨. اغربة

«الاسلام ناعبه * واطردت على طرائد الفرنج فطردتها غالباً لا
 «لاغبه * وظفرت اول يوم الورد بسفن للعدو معبره * وألهبت في
 «الماء على اهل النار كل نار للنكاح مسعره * وانقطعت طرق
 «الفرنج البحرية فاستطالت بها اساطيلنا فذهبت وجاءت * وعملت
 «ما شاءت * وتبعتم مرارا وبالغنائم فاءت * وأعشت اعين
 «الرائين كلها ١ تراءت * فضاقت بها العداة ذرعا * ولم تجد من
 «بعدها مطعما ٢ ولا مرعى *» *

فصل من كتاب

«صدر الكتاب بورود الاسطول المصري * بالسطو الشديد
 «والبأس القوي * فارتاع الكفر من وُصوله وِصوله الرائع * وذل
 «جمع الكفر لعزّه الجاهع * وجاء بكل شينى شائى لشائن ٢ الدين
 «واجى * مُفاجع للعدو بالهلاك مفاجئ * منرق لمراكب الشرك
 «المجتمعه * مضيق لمناهج مضارها المتسعه * فطحن مناكب مراكبها *
 «ووسع معاطن معاطبها * واستولى منها حالة وروده على عِدّة
 «للملاقاة مستعدّه * ولأمداد إعانتها ممن وراءها مستهدّه * وقتل
 «من فيها من الرجال * وغنم ما وجد فيها من العدد والاموال *» *

فصل من مكاتبة اخرى

«وصل الاسطول المنصور في كل شينى شائى للشرك شائن * زائد
 «لبهجة الاسلام زائن * زائر بكل اسد زائر * سائر بكل مقدم
 «الى مقام الإقدام سائر * وكانت ٤ الفرنج قد جهزت مراكبها *
 «وأرھفت غروبها وسنمت غواربها * وملايتها برجال ايديها على
 «قوائم القواضب قواضب * وأرجلها على الثبات في روابي متون
 «سفنها روابض * وهم على انتظار الاسطول ليطاولوه * ويلقوه»

« وبالمدافعة بجاولوه ١ * فلما وصل وصال * وراع امره وهال * وجلا »
 « عليهم الاوجال والآجال * بتوا المراسي والحبال * وانهمزوا بسُنهم * »
 « وآذنت قوتهم بوهنهم * واستولى على عدّة منها بالعدد والرجال »
 « والذخائر والاحمال مملّوه * وسلبهم كل ما اعدّوه فيها من قوت »
 « وقوّه » * والنصول كثيرة وانما ذكرت منها ما وصف صورة الحال
 على جليتها * واعرب عن حقيقتها *

ذكر ما اعتسبه السلطان من تقوية البلد

ونقل الرجال والذخائر والعدد

ولما اشتدّ ٢ البرد وتوالت الغيوث * وتجرّت السهول ٣ والوعوث *
 وحالت الاحوال * ولاحت على خلاف المراد الاحوال * ونعذّر
 الخروج الى تلك المروج * وامتنع على السالك قصد اولئك العلوج *
 وزال حكم النزال * واستقال من استقلّ بالقتال * شرع السلطان فيما
 هو ائنف واجدى وانجع وانجى * وأرجع بالاحتياط والحزم وارجى *
 وهو تقوية عكّاء بالميرة والذخيره * والاسلحة الكثيره * والرجال الحماه *
 والأبطال الكماه * فنقل اليها في المراكب جماعة من الامراء الأملاء ٤
 بأجنادهم * فدخلوا اليها بعددهم وازوادهم * واستظهر البلد ايضا برجال
 الاسطول ورؤسائه وقواده * فما دخل احد فيه الا بزيادة في زاده *
 وكانوا زهاء عشرة آلاف بحريّ حربيّ * على البحريّ الى الموت جريّ *
 فامتلا البلد بكل مُتخب مُتسخ * مرخص مهجته الغالية للاسلام مُصرخ *
 وانتفع بهم في جذب المنجنيقات * والرمي في العرّادات * والحذف
 بالنفّاطات * والإحراق بالترّاقات * والزرّق بالبحرّقات * وإلقاء
 القوارير * وإذكاء المساعير * ونطرح النار * ونطوح الأبحار * ومواصلة

١ ل . ١ . مجاولوه ٢ ل . اشتدّ وتوالت ٣ ل . السيول ٤ ل . الاولياء

القطاعات * والزيارة بالزيارات * وتوتير الجبروخ والزنبوركات *
 وتطير الناوركات ، النواكي من مقاتل العدو الى الوكنات * ومناشبة
 الفرخ في كل وقت بالأخذ والوقد * والمجد في المجد والمجد * وطروقم
 ليلا على سبيل التلصص * وسوقهم من سوقهم على وجه التصيد والتقص *
 وكسوا ليلة سوق الخمارات والعواهر * وسبوا عدة من المستحسنات
 النواجر * واستنصروا بذلك واستبشروا * واجتراوا منه على ما اجروا ٢ *
 وكذلك من عندنا يدخل اليهم الرجال متسرفين ٢ * وياتونهم من كل
 جانب مجتمعين ومتسرفين * فمن قدر على حصان اخذه واخرجه *
 ومن تعذر عليه اخراجه عقره وتعبه * ومنهم من يهجم على الرجل في
 خيمته * ويرهبه بمد مديته * ويسلبه سكونه بسكينه * ويجعله ان لم
 يجذب معه من حينه على يقينه * فيقوده بخطام القهر * ويجذبه بخدام
 الأسر * ووقع القوم من هذا في بلاء مبل * وعناء عن حب الحياة
 مسل * فقد كثر اليهم الاجتياز ومنهم الاحتياز * وشق عليهم الاحتراس
 والاحتراز * وتحيل الناس في اغتيالهم بكل طريق * وازداد فرقم من
 كل فريق * وأعدت الحال من الليل الى النهار * والمكابرة والجهار *
 حتى كان رجالنا يختنون بالمحشيش في أجراف الانهار * فاذا صادفوا
 فارسا ورد الماء فاجأوه بالقتل او . الاسار *

ذكر حال نساء الفرخ

وصلت في مركب ثلثائة امرأة فرنجية مستحسنة * متخيلة بشبابها وحسنها
 متزينه * قد اجتمعن من الجزائر * وانتدبن للجزائر * واغتربن لاسعاف
 الغرباء * وناهبن لاسعاد الاشقياء * وترافدن ٦ على الإفراق والإرفاد *
 وتلهين على السفاح والسفاد * من كل زانية نازيه * زاهية هازية * عاطية

١. الناوركات ٢. ل. آجروا ٣. مشرقين ٤. ل. مجرام ٥. مجرام

٥. ١. ر. و. والاسار ٦. ١. وترادفن

متعاطيه * خاطية خاطيه * متغنية متغجه * متبرزة متبرجه * ناربة
 متلبه * متنشة متخضبه * نائقة شائقة * فائقة رائقة * رائقة فاتقة *
 راقعة خارقه * مارقة رامقه * قاسرة سارقه * فارجة فاجره * فائنة
 فاتره * مشتهاة متشبهه * ملهاة ١ متلبه * متنبئة متفتيه * ناشية منتشبهه *
 متشوقة متسوقة * مقترحة محترقه * مخببة متعشقه * حمراء مرحاء * نجلاء
 كحلاء * عجزاء هيفاء * غناء لئاء * زرقاء ورقاء * مخترقة خرقاء * نسيب
 غفارتها ٢ * وتسعر بنضارتها نظارتها * وتثنى ٢ كأنها غصن * وتجلى كأنها
 حصن * وتميس كأنها قضيب * وتزيف وعلى كبتها صليب * وهي
 بائعة شكرها بشكرها * باغية كسرهما في سكرها * فوصلن وقد سبلن
 انفسهن * وقدمن للتبذل اصونهن وانفسهن * وذكرن انهن قصدن
 بخروجهن * نسيلا ٤ فزوجهن * وانهن لا يمتنعن من العزبان * ورأين
 انهن لا يتفرين بأفضل من هذا القربان * وتتردن بما ضربنه من الخيم
 والقباب * وانضمت اليهن اترابهن من الحسان الشواب * وفتحن ابواب
 البلاذ * وسبلن ما بين الأفخاذ * وجئن بالإباحه * ورحن الى الراحه *
 وأزحن علة الساحه * وننقن سوق النسوق * ولنقن رتوق الفتوق *
 وتفرجن بينابيع الفجور * وتجرن بنزو الفحول منهن على الحججور * وعرضن
 الإمتاع بالمتاع * ودعون الوقاح الى الوقاع * وركبن الصدور على
 الأعجاز * وسخن بالساعة لذوى الإعواز * ودمن على تقريب خلاخين
 من الأقراط * ورمن فرشهن على بساط النشاط * وتهدفن للسهام *
 وتحلن للحرام * وتعرضن للطعان * وتضرعن للأخدان * ومددن
 الرواق * وحلن حين عفنن الطاق * وصرن مضارب للأوتاد *
 واستدعين النصول منهن الى الأغناد * وسوين أراضيهن للغراس *

١ ل. ملهاة ٢ ل. غفارتها ١. تسعب ذيل غفارتها ١٢. وتثنى ١٤. نسيلا

واستهضم الحراب الى التراس * واستنفرن المحاربت الى المحرث * ومكن
 المتناقير من البحث * وأذن للرووس في دخول الدهاليز * وجرين
 تحت راكبين على ضرب الهاميز * وقربن الأشطان من الركايا *
 وفوقن النبال في أعجاس الحنايا * وقطعن التيك * وطبعن السكك *
 وضمهن الاطيار في أوكار الأوراك * وجمعن قرون كباش النطاح في
 الشباك * ورفعن الحجر عن المصون * وترقعن عن ستر المكنون * ولنفن
 الساق بالساق * وشفين غليل العشاق * وكثرن الضباب في الوجار *
 واطلعن الأشرار على الأسرار * وطرقن الأقلام الى الأدويه * والسيول الى
 الاوديه * والجداول الى الغدران * والمناصل الى الاجناب * والسباك
 الى البواتق * والزنانير الى المناطق * والاحطاب الى التنانير * وذوي
 الأجرام الى المطامير * والصيارف الى الدنانير * والاعناق الى البطون *
 والاقذاء الى العيون * ونشاجرن على الأشجار * ونساقطن على الثمار *
 وزعن ان هذه قربة ما فوقها قربة * لاسيما فيمن اجتمعت عند غربة
 وعزبه * وسقين الخمر * وطلبن بعين الوزر الأجر * ونسامع اهل
 عسكرنا بهذه الفضية * وعجبوا كيف نعبدوا بترك الخوة والحمية * وأبق
 من الماليك الاغبياء * والمدابير الجهلاء * جماعة جد بهم الهوى *
 وأتبعوا من غوى * فمنهم من رضي للذة بالذلة * ومنهم من ندم على الزلة
 فتخيل في نقله * فان يد من لا يرتد لا تمتد * وامر الهارب اليهم لاتهمامه
 يشتد * وباب الهوى عليه يستد * وما عند الفرنج على العزباء اذا أمكنت
 منها الأعزب حرج * وما ازكاها عند القسوس ٢ اذ كان للعزبان
 المضيقين من فرجها فرج * ووصلت ايضا في البحر * امرأة كبيرة
 القدر * وافرة الوفر * وهي في بلدها مالكة الأمر * وفي جملتها ١ خمسمائة

١ ل . واطفن ٢ ل . والاقدام ٢ رو . فيه ٤ زاد في رو . « عسكرنا من »

٥ ل . جذبهم ٦ رو . العزب ١٧ . الفسوق ٨ رو . حملتها

فارس بجيولهم وأتباعهم * وغلمانهم وإشياعهم * وهي كافلة بكل ١ ما يحتاجون
اليه من المؤونه * زائدة بما تنفقه فيهم على المعونه * وهم يركون بركباتها *
ويحملون بحملاتها * ويشيون لوثباتها * وثبت ثباتها لثباتها * وفي الفرج
نساء فوارس * هن دروع وقوانس * وكن ٢ في زي الرجال * ويبرزن ٢
في حومة القتال * ويعلمن عمل ارباب الحجا وهن ربات الحجال * وكل
هذا يعتقدنه . عبادته * ويحلمن انهن يعقدن ٦ به سعاده * ويجعلنه لهن
عاده * فسبحان الذي اضلن * وعن نهج النهى ٧ ازلن * وفي يوم الوقعة
قلعت ٨ منهن نسوه * هن بالترسان أسوه * وفيهن مع ليهن قسوه *
وليست لهن سوى السوابغ ٩ كسوه * فما عرفن حتى سلبن وعربن * وهن
عدة استبين واشترين * وأما العجائز * فقد امتلات بهن المراكز * وهن
يشدن نارة وبرخين * ويحرضن وينحنن * ويقلن إن الصليب لا يرضى
الأبالياء * وانه لا بقاء له ١٠ إلا بالفناء * وان قبر معبودهم تحت استيلاء
الاعداء * فانظر الى الاتفاق في الضلال بين الرجال منهم والنساء *
فهن للغيرة على الهامة مللن ١١ الغيره * وللنجاة من الحيرة ناجين الحيره *
ولعدم الجمد عن طلب النار تجلدن * ولما ضاهن ١٢ من الأمر تباهن
وتبأدن *

ذكر ما اهداه عز الدين مسعود

ابن مودود بن زنكي بن آقسنفر ١٣ صاحب الموصل

من النبط الأبيض والرماح والتراس

ولما عرف صاحب الموصل ما شرع فيه السلطان من تكثير العدة *
وتقوية النجح * بكل ما يمكنه من اسباب البأس والشدة * سير من احمال

١ رو . لكل ٢ رو . وهن ٣ رو . يبرزن ٤ رو . على ٥ رو . يعتقدن انه

٦ رو . يستفدن ٧ رو . الهدى ٨ رو . طلعت ٩ رو . السابغ ١٠ ل . لا بقاء الا

١١ ل . مللن ١٢ صابهن ١٣ ل . آقسنفر

اللفظ الأبيض مع عزة وجوده ما وجده * ومن التراس والرماح من كل جنس أحكمه وأقومه وأجوده * وشاع الاعتداد * وذاع الإجماع * ودل ذلك على انتشاج الوداد * والامتزاج والاتحاد *
وكتبنا في شكره

« وصل السلاح ١ * وتمّ للإسلام من قروح الكفر الاقتراح * واستجيدت »
« التراس والرماح * وفارقت للفائها اجسام ٢ الاعداء الأرواح * وأتصل »
« باللفظ الواصل الى اهل النار الاحتراق * وطعنت وضربت منهم »
« النخور والاعتناق * وقد هدى بما اهداه النصر الى الهدى * والردي »
« الى العدا * وأجود الأكارم وأكرم الاجاود من جاد بما أجدى »
« وأهدى ما هدى * وعاد من المكرومة بما بدا * لا أخى الله المجلس »
« من يد يتخذها * وإيد يسيرها وينبذها * ومحبة يستخلصها لنفسه »
« ويستنفذها * وحمية للدين يقم بها حماة الشرك ويقذها * ونخوة »
« للإسلام تُهمي حدود المهمة النائية ٢ وتشخذها * وما طلب من العدة »
« ما طلب الأللحاجة الحاقه * والضرورة الشاقه * فان الحروب »
« المتطاوله الهدد ٤ * انت على جميع العدد * فالسمر مغطيه * والبيض »
« مثلمه * ووجوه الصفاح بلثام النجيع مثلمه * وعيون النصال عن »
« حواجب القسي الى مقل الأقران رامقة مارقه * وحمم الحمام في »
« مريشات السهام بكتب الكبت من حنايا المنايا السائفة . سابقه * »
« وقد أفنى البصايل النصال * والبصايل النبال * والرماة الأفواق * »
« واللقاء العتاق * والبصاع المتناصل * والفرع الدوابل * والبصايل »
« الصواهل * وعمل الجهاد الدائم العوامل * فلا ضامر الأ وهو وإن »
« كان غالبا لاغيب * ولا صارم الأ وهو في دم العدو الفائض »

١ . وصل للإسلام السلاح وتمّ من ٢ ل . اجسام . . . الأرواح ٣ ل . النابية
٤ ل . الهدد . ل . السابقة

« ناضب * ولا جارح الآ وهو مجروح * ولا قارح الآ وهو مفروح * »
 « ولا جامع الآ وهو مُصْحَب * ولا باشر الآ وهو مقطَب * فبأية عُدَّة »
 « من هذه العُدُد أَنجِد * غَارَ الحَمْدُ وَأَنجِد * ونَأْسَس الشكر لانعامه »
 « وتمهد * ومن العجب ان العُدَّة تفتي ولا ، تفتي العُدَّة * وتمو على »
 « الحصاد وكأنتها ، النبات * ويتسارع الى أمدادها الموت والهلاك ويخلفها »
 « في أبدالها الحياة * فان البحر يمدُّهم * والكفر الى الردى يردهم * »
 « وكلما أَخْلَقْتَهُم الأيَّام فان الليالي تجدِّهم * وما جمعهم القدر الآ »
 « ليفترقهم * وما حمل اهل النار في الماء الآ ليغرقهم في دماءهم وبنار »
 « البواتر يحرقهم * » *

ذكر عماد الدين صاحب سنجار

وما عزم عليه من تجهيز ولك

ورد الخبر بان عماد الدين قد جهَّز عسكره * وقدم عليه قطب الدين
 ولده وسيِّره * فقال السلطان هذه ايام الشتاء * ولا يُتَصَف فيها من
 الاعداء * ونحن محتاجون الى العسكر في الربيع * واستنهاض الجموع الى
 شمل النصر الجميع * فكتب بتأخيره * والتسهل في تسييره ٢ * فتأثر قلب
 عماد الدين بردً ولك * ورجوعه بعد المسير من بلد * *

فكتب اليه السلطان من مكاتبه

« كان لَمَّا انتهى اليه صدق اهتمام المجلس بأمره * والتقدم بتجهيز »
 « العسكر الى نجدته بكل ما يعود بسرور سره وانشراح صدره * »
 « وعرف مَسِير قطب الدين ادام الله له مضاعفة العلاء * واقتر »
 « بانواره عيون الاولياء * وظنَّ انه لم يُقَدِّم حركته المقرونة بالحسنات * »
 « ولم يقرب من عِبْر الثُرَات * اشفق عليه من التعب * ليكون عسكره »
 « مستريحاً عند الطلب * فان الحاجة اليه في الربيع ادعى * ومصالحة * »

١ رو . وما يفنى ٢ رو . كانها ٣ ل . مسيره ٤ . فتاثر عماد

«الاسلام في ذلك الاوان اولى ان تُرعى * ولو عَرَفَ ان الرِكاب
«الْقُطْبِيَّ قد دنا * لبشّرتُه السعادة بفتح المني * ولأستقبله بالنفوس
«والارواح * وتلقته القلوب بالقبول العيق بنشر الانشراح * وإن
«اشتغل القلب بما فاته من حظ الاستسعاد بوفوده * فقد بشرّ أمله
«ببصارة عودٍ نجحه عند عودِه ونجاز وعودِه» *

وفي آخر هذه السنة نَدَبَ السلطانُ الرسلَ الى الاقطار والامصار *
للاستنفار والاستنصار * وبثّ الكتبَ وكتب باليث * وحثّ الرسل
وراسل بالحث * وبعث المُسرِّعين لاستبطاء البعث * وانهض للتبليغ
كل بليغ * وجرع كاسَ التدبير في حسن السفارة كل مُشيع مُسِيخ^٢ *
وسرّح عَدنانَ الحجاب الى سيف الاسلام باليمن * وشرح^٣ في الكتاب اليه
ما جرى من حوادث الزمن * ووصفت له جليّة الحال * وما نحن عليه
من دوام القتال * وطلبت منه الاعانة بالمال * واستعين واستنجد *
واستلين واسترقد * وحضّ على حظّه من انجاد الاسلام * وان يكشف
بسنى طلوعه ما غشيه من الاظلام * وارشد الى نهج السباح * ونسير كل
ما يقدر عليه من العدد والسلاح * وتجريد الجرد العتاق * وتوفير
الممول التي تُخرجها في سبيل الله يدُ الإنفاق * وكونب قزِلَ ارسلان
بهمدان^٦ * بما دنا منه عزمه ودان * وحكيم على كل ملك بحجّة الإيمان *
وهدي الى محجّة الاحسان *

ذكر وصول رسول سلطان العجم

ركن الدنيا والدين طُغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن مَلِكْشاه
بالالتجاء الى ظلّ السلطان * وارتجاء ما له من فضل الاحسان
ورد من عند طغرل سلطان العجم * امير من خواصّه هو أَيْلُذْكر أمير

١. ا. وأرسل ٢. ل. مُشيع ٣. ل. وشرح ٤. رو. ووصف ٥. رو. وطلب

٦. رو. بهمدان بيعت ما دنا

العَلَمُ * فَضْرِبَ لَهُ مِنَ الْحَيْمِ الْخَاصَّةِ سُرَادِقٌ * وَوُثِّرَتْ فِي الضِّيَافَةِ لَهُ
 الْمَنَافِعُ وَالْمَرَافِقُ * وَمُضْمُونُ رِسَالَتِهِ أَنَّهُ خَانَتَهُ مِنْ أَمْرَائِهِ وَمَالِيكِهِ الْعَامَّةِ
 وَالْمَخَاصِصِ * وَخَصَّتَهُ فِي سَفَرَاتِهِ وَنَكَبَاتِهِ الْخِصَاصَةَ * وَإِنَّ عَمَّهُ أَخَاهُ مِنْ
 أُمِّهِ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى مَمَالِكِهِ * وَضَيَّقَ عَلَيْهِ سَعَةَ مَسَالِكِهِ * وَاجْتَأَى إِلَى هَذَا
 الْإِلْتِجَاءِ * وَهُوَ بِقُوَّتِهِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ قَوِيَّ الرَّجَاءِ * وَقَدْ وَصَلَ إِلَى حَدِّ
 مَمْلَكَتِكَ بِقَرَبِ إِزْبِيلَ * وَارَادَ الْوُصُولَ إِلَى الْوَصُولِ * لَكِنَّهُ نَزَلَ فِي بِيوتِ
 عَزِّ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ قَفْجَاقٍ * يَنْتَظِرُ^٢ مِنْكُمْ الْإِصْرَاحَ وَالْإِشْفَاقَ *
 وَعَزِّ الدِّينِ حَسَنِ مِنْ خَدَمِ دَوْلَتِكُمْ * وَالْمُسْتَمْسِكِينَ بِعَصْمَتِكُمْ * وَالْمُسْتَوْثِقِينَ
 بِذِمَّتِكُمْ * وَأَنَا عِنْدَكَ مَقِيمٌ * وَعَلَى سَنَنِ الْأَمَلِ مُسْتَقِيمٌ * فَإِنْ اسْتَقْدَمْتَنِي إِلَيْكَ
 قَدِمْتُ * وَإِنْ أَمَرْتَ أَمْرَاءَ اطْرَافِ وَلَايَتِكَ بِمَشَايِعِي وَجَدْتِ مِنَ النَّصْرِ
 مَا عَدِمْتُ * وَأَنَا الْآنَ هَزِيلٌ عَامِلِكُ * وَتَزِيلٌ إِنْ عَامَلْتُكَ * وَوَصَلَ مَعَهُ
 كِتَابٌ بِخَطِّهِ * قَدْ بَثَّ حَزَنَهُ فِيهِ بِشْرَحِهِ وَبَسْطَهُ * وَأَبْدَى الْإِسْتِكَانَةَ *
 وَاسْتَدْعَى الْإِعَانَةَ * وَارْدَفَ رَسُولًا بِرَسُولٍ * وَكَرَّرَ سَوْأًا فِيهَا التَّمَسُّهَ مِنْ
 سُؤْلِ * فَاعْتَذَرَ السُّلْطَانُ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ شُغْلِ الْجِهَادِ الشَّاعِلِ * وَأَنَّهُ
 لَا مَطَّعَ مَا دَامَ الْعَدُوُّ مَلَاذِمًا لَنَا فِي مَفَارِقَةِ السَّاحِلِ * فَكَتَبَ إِلَى زَيْنِ
 الدِّينِ يَوْسُفَ صَاحِبِ أَرْبِيلَ وَإِلَى حَسَنِ بْنِ قَفْجَاقٍ وَإِلَى نَائِبِهِ بِشَهْرَزُورَ
 بِالتَّوَقُّرِ عَلَى خِدْمَتِهِ * وَالْإِرْتِيَادِ لِلْمَصْلِحَةِ وَإِشَاعَةِ^٢ مَعُونَتِهِ * ثُمَّ نَدَبَ كَبِيرًا
 لِلسَّفَارَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَظْفَرِ الدِّينِ قُزْلَ ارْسِلَانَ وَهُوَ جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ
 الْفَتْحِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ كُوَيْبَةَ، نَسَبِي * لِيَكُونَ الْقِيَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ
 مِنَ النَّصَبِ * وَسَعَى فِي الْمَصْلِحَةِ وَالْمَصَالِحِ * وَالْمَصَافَاةِ عَلَى صَفْقَةِ الْمُوَدَّةِ
 وَالْمَصَالِحِ * وَحَفِظَ حَرْمَةَ تَضَرُّعِهِ وَتَذَرُّعِهِ * وَسَيَّأَتِي ذَكَرَ مَا آلَ إِلَيْهِ
 الْأَمْرِ فِي مَوْضِعِهِ *

١١٠. مَهْلِكْتَهُ ٢٢. وَيَنْتَظِرُ^٢ ر. و. وَأَشْبَاعَهُ وَمَعُونَتَهُ ١٤. بِنِ كُوَيْبَةَ. ر. و. بِنِ
 عَبْدِ لِكُوَيْبَةَ ٥. ل. وَيَسْعَى

وَتُوِّبِي الْفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري بمنزل الحَرْبَةِ سُحْرَةَ يوم الثلاثاء
 تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة ٢، ولقد كان من الاعيان *
 ومن مقرِّي السلطان * ومن اهل الجِدِّ في نصرَة الايمان * فنقله الله الى
 الجنان * وحمل من يومه الى القدس فدفن به، وكانت في هذه السنة
 وفاة الفقيه الكبير شرف الدين ابي سعد عبد الله بن محمد بن ابي
 عَصْرُون بدمشق يوم الثلاثاء حادي عشر شهر رمضان وهو شيخ المذهب
 الذي لم يَخْلُفه مثله * ودفن معه فضله * وكان مولد في ٢ اوائل سنة اثنتين
 وتسعين واربعائة، وكانت وفاة الامير عزَّ الدين مُوسَى بن جَكُّو،
 بكرة يوم الجمعة النصف من شعبان منها وكان من الابرار الاخيار *
 والعطاء الكبار *

ودخلت سنة ست وثمانين والسلطان مقيم بعسكره بمنزلة الحَرْبَةِ * وكل
 من الملك العادل والملك الافضل والملك المظفر في خيمته المضروبه *
 وعكاه محصوره * وجمع الفرنج الى حصارها محشوره * وعلى نعدِّرها عليهم
 محصوره * وخرجت هذه السنة والحصر مستمر * والسلطان في ملازمة
 القتال مستقر * وحيا النصر في الأحيان مستدير * وقد نسنت للاسلام
 مباح * ووضعت للسعادة مناخ * وبانت للقتال مداخل ومخارج *
 وانقطعت بين الوشيع وأرحام الارواح وشائج * واشتدَّت لتباريح الاشواق
 الي لقاء الاعداء لواعج * وتألَّفت في الإقدام مقدمات ونتائج * ولمناجح
 المنى منَّا في مدى الرجاء مدارج * ولخطباء الضبا في منابر الطلي معارج *
 وللجهاد جهات * وللعزَّات آزَّمات * واتفتحت حسنات وحسنت اتفاقات *
 وكانت لنا مسرَّات هي لاعدائنا مسآت * ووقعت عجائب * واعجبت
 وقائع * وابدعت غرائب * واغربت بدائع * واجتمعت كتائب * ونابت
 نوايب * وصفت تارة وكِدَّرت مشارب * وساعدت الأقدار * وتباعدت
 ا روو! بمنزلة ٢ ل. وثمانين ولقد ١٢. في سنة ٤ روو جكر ٥ ل. بكرة الجمعة ١٦. وبات

الأكدار * وهلك من الفرج المحاصرين في الوقائع عدد لا يقع عليه
الحصر * وأنكم أسفر صبح أصحب فيه جماح الظفر وسفر النصر * وسيرد
حديث كل حادث بهفره * ويجدد ١ ذكر كل متجدد بجرده *

ذكر وقعة الرمل

كان السلطان يركب احيانا للصيد * بعد ان يجذر على ٢ ما يظهر
للعدو من الكيد * وهو لا يبعد من الخيم * ولا يقرب من مسائل
الديم * وركب يوما في صفر على عادته فتصيد * وطاب له قرب القنص
فأبعد * واليزكية على الرمل وساحل البحر من ٢ الميسره * على الحالة
المختاطة المستظهره ٤ * فخرج الفرج وقت العصر * في عدد لا يدخل في
الحصر * وتسامع اصحابنا بهم فزحنوا اليهم * وحملوا عليهم * وطردهم الى
خيامهم * واخذوا عليهم من خلفهم وأمامهم * وما زالت بينهم حملة وحمله *
وشلة وشله * وسللة وسله * وركضة وركضه * ونفضة ونفضه * ومشقة ٦
ومشقة * ورشقة ورشفه * وجذبة وجذبه * وضربة وضربه * وشدة وشده *
وردة وردة * وضمة وضمه * ولمة ولمه * واصحابنا ظاهرون * وبالمراد ٧
ظافرون * ولهم في كل دفعة من العدو قلائع * وللفرج في كل كزة على
الرمل مصارع * حتى في الشباب وبقي ٨ الانتشاب * وشاع نداء الاصحاب
باستدعاء الشباب * والفرج لا يعجزهم الا الرماء * ولا يهتكهم ٩ الا الإصماء *
ولا ينفرهم ١٠ الا رنة الأوتار * ولا ينذرهم ١١ الا أنة القيسي بالدمار والبوار *
فلما أنسوا بخلو الجعاب * تجاسروا على ١٢ الدنو من تلك الشعاب *
وحملوا حملة واحدة ردوا بها اصحابنا الى النهر * وكادت تعبت بهم يد

١ ل . ويجرد ١٢ . يجذر ما ١٢ . على ١٤ . والمستظهره ١٥ . ونفضة ونفضة
٦ ل . ومشقة ومشقة ٧ ل . بالمراد (بلا واو) ٨ . جملة وبقي الانتشاب ساقطة من ل .
٩ ل . ينكيهم ، وبازائها على الهامش : يهتكهم ، ١٠ ل . تنفرم ١١ ل . تنذرهم .
ل . تنذرهم ١٢ . تجاسروا من الدنو على تلك

القهر * فثبت من العادلية في وجوه القوم صف مرصوص البنيان *
 وشرعوا الى نحور تلك الذئاب ثعالب الحِرْصان * واستشهد جماعة
 من الشجعان استحلوا طعام الطعان * وشاقم جنى الجنان * وذلك انهم
 لما ردوا الفرنج قلعوا فرسانا * وصرعوا اقرانا * فزلوا بعد فرسهم *
 لسلب لبسهم * فمرت بهم الحملة في الأوبه * واجلتهن عن الركبة والوثبه *
 واطلم الليل فافترق من معاركها الجمعان * واجتمع في مراكزها الفريقان *
 وكثر التأسف على من فقد * وكان الحاجب ايدغمش العجدي ممن
 استشهد * وزاد التلهف على فوات الفرصه * وكيف أغفل ذلك القنص
 عن تلك القنصه * فان العدو صار عرضة للصرعة في تلك العرصه *
 ومن نوادر هذه الوقعه * وطرائف هذه الدفعه * ان مملوكا للسلطان
 يقال له سراسنقُرُ ١ * وهو يتناول في كل معترك ولا يقصر * عثر به
 جواده * وثبت على الجراءة فواده * ورجله عثاره * واسلمه انصاره *
 فقبض من أسره شعره ليجذبه * وسل آخر سيفه ليضربه * فضرب يد
 قابض شعره فسيبه * واشتد سراسنقُرُ ٢ يعدو ناجيا * وللخلاص راجيا *
 وهم يعدون وراءه ليهلكوه ويهلكوه * وفاتهم بعون الله فلم يدركوه *
 وهذا قدفته المنون من لهاتها بعد ازدياده * وانتضاه الحمام لهضاء
 غراره بعد إغماده *

ذكر فتح شقيف أرنون

وفي يوم الاحد خامس عشر ربيع ٢ الاول تسلم بالامان شقيف
 ارنون * واستمر الحصار عليه منذ نزولنا في السنة الماضية بمرج عيون *
 وصاحبه ارناط صاحب صيداء في دمشق لاجله معتقل * وباب خلاصه
 دون فتح شقيفه مُفَقَل * وذلك ان الشقي في الشقيف في زاده * وعز
 اجتهاده * ومرد عليه في الحفظ مراده * وخانه في الصبر ارتبائه

وارتياده * ونَجَبٌ من الرعب فؤاده * وأصلد باليأس رِناده * وامتنع عليه إصداره وإيراده * فسلمه على ان يَسَلَمَ صاحبه * وتخلص في النجاة مذاهبه * وخرج هو ومن معه وترك الشقيف بما فيه * وتركه للاسلام بما يجويه * وافرج عن صاحب صيداء وصار الى صور * ولبس من التشریف والتسريح حَبِيرَ الحبور *

ذكر حال عكَّاء ودخول العوامين اليها

ووصول الكُتَب على اجنحة الطير منها

كان السلطان اغتم هيجان البحر * وحضور مراكب الاسطول من مصر * فما زال يقوِّي عكَّاء بتسيير الغلات والاقوات والقوآت اليها في المراكب * وقد ملاًها بالذخائر والاسلحة والكنماة المساعير ٢ والحماة النحارب * فلما سكن البحر * وأمن غائلته الكفر * عادت مراكب الفرنج الى مراسيها * ودبت عقاربها وأفاعيها * وشدت مراكبنا في موانئها * وانقطع عنا خبر البلد * وامتنع عليه دخول المدد والعُدُد * فانتدب العوام للسياحه * وحملتهم الساحة لهم بالرغائب على وضع المهج في ميزان الساحة * وعلموا انهم اذا سَبَّحُوا رَبحُوا * واذا سلموا فراحوا فَرِحُوا * حتى صاروا يحملون نفقات الاجناد على اوساطهم * ويخاطرون بانفسهم مع احتياطهم * ويحملون كتباً وطبورا ويعودون بكتب وطبور * ونكتب اليهم ويكتبون اليها على اجنحة الحمام بالترجمة المصطلح عليها سرَّ الأمور * ويودع المكتوب والمكتوم ما نُظِّلِعهم عليه من الخفي المستور * وكان في العسكر من اتخذ حَمَاما نطوف ٢ على خيمته * وتنزل في منزلته * وعمل لها برجا من خشب * وهَرادِي ٤ من قَصَب * ويدرجها على الطيران من البعد * ويوردها لَشَبْعها وربها أَحَبَّ الحَبِّ واعذب الورد * وكنا نقول ما هذا الواع . بما لا ينفع * والواله بما لا ينفع * حتى

جاءت نوبة عكاء * فنفعت * وشفّت الغلّل ، ونفعت * وأتت بالكتب
 شارحة سارحه * ووفت ٢ بمفتاح الغيب بالبشرى مفاتيحه * فصرنا نحو
 صاحب الطيور بالإطراء * ونخصّه بالمدح والثناء * ونأمره بالاستكثار *
 ونطلبها منه مع الليل والنهار * حتى قلّ وجودها عنده لكثرة ارسال *
 وكنا نعرف بها جليّة الاحوال * ونعلم ان الله علمه ذلك ٢ البرّ * والهه
 ذلك السرّ * فانه اطّلع على ما يُدفع اليه اهل الاسلام * فحمى حمى
 هدام بهداية الحمام * فانها امينة على الأسرار * ضمنية بالأخبار * ضمنية
 بالأسفار * فمينة بكرامة الأحرار * مَصُونَة من بين الاطيّار * جريئة على
 الاخطار * بريئة من الاعذار * معدودة من الأذخار * مودودة مع
 الاخبار * وحمام البلد الينا مع العوأم محموله * وعقود الأكياس عليهم
 محلوله * فلا يُنكر على المحتاج إن عام بالانعام * ومعوّله التخرّز من
 الضلال والتخني بستر الظلام * والضرورة تحمل على تحمل الضرر *
 والغرارة تبعث على الانبعاث الى الغرر * والفقر يدعو الى ركوب
 المخطر * وفيهم من سلم مرارا من القوم * فاجترأت ، نفسه وأنس بالعموم *
 ولقد عَطِب عوامون * بالامانة قوامون * فا ارتدع الباقون * وما قالوا
 انهم لينا لقي رفقاؤهم لاقون *

ذكر ما دبّره السلطان عند انحسار الشتاء

وانكسار البرد في الانتهاء

ولما انحسر الشتاء وانكسر * وانتشى الربيع وانتشر * امر السلطان
 عساكره بالعود * فتوافت امداد اجوادهم توافي امداد الجود * فكان اول
 من وصل الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه
 صاحب حمص والرحبه * وهو بأكمل العدة وأحسن الأهبه * وسابق
 الدين عثمان صاحب شيرز * وهو الذي ببسالته يقسر الليث القسور *

وعزَّ الدين ابرهيم بن المقدم العندم * الهام ابن الهام * والكريم ابن
الكرام * والاسد الضرغام * والسيد القمقام * ووفد معهم جموع من
الاجناد والاعيان * وحشود من العرب والتركمان * ففاض بهم النضاء *
واكسى رباشهم العراء * وكثرت الجنود * وانتشرت البنود * وحأقت
عقبان الأوبه * وتلاحقت ذوان الأرديه * ولمعت بوارق الديارق *
وارتفعت عوائق البوائق * وحملت واسبق السواقى * وثبتت وثائق
العلائق * وثبتت شقائق العقائق * ونظرت احداتق المحدثق * وتبررت
طرائق الطوارق * وأعجبت أزهار الرايات * وانتهت غيات الغيايات *
ونزلت بحسن الصنيع نصوص النصول * ودارت بيد الربيع فصوص
النصول * وعلت الاعلام * وحلت الأحلام * وممضت المواضي وهضمت *
واقتمضت القواضب القواضي وقضت * وعربت البيض من الحلى *
وغربت السمر بالكلى * واشتافت ليدات اللدان الى العناق * وناقت شفاء
الشنار الى لثم الاعناق * وتحدث الأحداثق في الجاراة باجراء العناق *
وظالت رقاب الرقاق الى غلاظ الرقاب * وأعجم عن ججمة الحجاجيم
إعراب العراب * وحبى عزم البطل * ونحي رسم الملل * وعاد المجد الى
جدته * والمجد الى جدته * وخرج البرد من عدته * وفاز النصر بعدته *
وجلبت بنت الغند في زي الهند وري الزرند * وقطف ورد الورد *
للشد الى الورد * وقال الناس الام نتظر * وعلام نصبر * ولم لا نشغل *
وكيف لا نشغل * وحتام القعود * ومم الركود * ولماذا الرقود * وقد
نظرت السعود * ونضر العود * وصدقت من اصحابنا الوعود * فرحل
السلطان وتقدم * وعزم على طلب العدو وصم * ونزل على تل كيسان
يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول * في الفصل الأعدل والفصل

١ ل . ونظرت ٢ . العنايات ٣ ل . الورد ٤ ل . ا . ثاني . ونحن اتبعنا في
هذا الاصلاح الروضتين ص ١٥٢ ج ٢ وهو ظاهر لان افتتاح الشهر كان بيوم الاحد

الاكمال * وتدائى العسكران * وتعالى العثيران * وتقارب القرنان * وتحارب
الحزبان * وترتب العسكر الاسلامي في نزوله ميمنة وميسرة وقلبا * وفي
ركوبه على ترتيب منازلهم طلبا طلبا * فكان الملك المظفر تقي الدين
في آخر الميمنة الميمونه * والملك العادل في آخر الميسرة الميسرة المنصورة
المصونه * والملك الافضل في اول ميمنة القلب * واخوه الملك الظافر
في اول ميسرته على الجنب * والكتائب مكتبة * والمقانب مقننه * والسماء
بالقع النائر منقنه * والارض بوقع المحافر منقنه * والعساكر مترادفة
مترافك * متوافرة متوافك * متتابعة متوارده * متسابقة متلاحقه * متناسبة
متناسقه * متوالية متوافيه * متجارية متباريه * منقضة كالبزاه * منقضة الى
العداه * داعية الى الانتصار * عادية على الكنار *

ذكر وصول رسول دار الخلافة

مع ضياء الدين الشهرزوري في جواب رسالته

ووصل يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الاول رسول دار الخلافة *
بالنجدة والعارفة والرحمة والرافة * وهو الشريف فخر الدين نقيب مشهد
باب التبن بمدينة السلام * فتلقاه السلطان بالاحترام والاكرام * واحتفل
لوصوله * واستقبله لقبوله * وتلقاه الامراء على الترتيب * فتمهم من تقدم
نحوه الى البعيد ومنهم من وقف له بالقرب * ثم اخوة السلطان
واولاده واحدا بعد واحد * وماجدا بعد ماجد * وبادئا بعد عائد *
ثم ركب السلطان اليه عند القرب من سرادقه * وادناه اليه بعمانقه *
ثم سار معه قليلا * واصحبه من خواصه وامرائه قميلا * حتى نزلوا به في
باركاه له مضروب * وخصه بصنوف من الألطاف وضروب * ووصل
معه حملان من النفط الطيار * وحملان من القنا الخطي الخطار *
وتوقيع بعشرين الف دينار * نُقترَضُ على الديوان العزيز من التجار *

وخمسة من الزرّاقين النّاطنين البُتّنين صناعة الاحراق بالنار * فاعتدّ
 السلطان بكل ما احضره * واخص الدعاء للديوان العزيز وشكّره *
 غير انه ابدى ردّ التوقيع * مع ودّ الصنيع * وقال كل ما معي من نعمة
 امير المؤمنين وعارفته * واقد نَعَشَنِي ما شملني من عاطفته * ولعلّ الله
 يوقّفي للقيام بالفرض ١ * ويغنيني عن الالتزام بالفرض * واركب الرسول
 مراراً معه واره مَبَارِك التزال * ومعارك القتال * ومصارع الرجال * ومجامع
 الابطال * ومطالع اللّقاء * ومواضع الهجاء * ومصاليت الإقدام * ومنابت
 الأقدام * ومواقف الصفوف * ومصافّ الوقوف * واماكن البُعوث *
 ومكامن الليوث * وتلّ الفُصول * وبقية التلول * حتى يشهد بما يشاهد *
 ويبين له المجتهد والمجاهد * واره ما لم يره * لِيَأْتِرَ أثره * ويخبر بمجهلته
 ويُجمل خبره * واقام الرسول طويلاً * واقام له السلطان من طوله دليلاً *
 ووفر له عطاءً جزيلاً * وعُرِفَا جميلاً * حتى استأذن في العود فعاد *
 واستصحب الشكر والإحماذ *

ذكر مقاتلة الفرنج عكّاء بالابراج

والإعجاز بها والإزعاج

وكان الفرنج منذ ٢ نزلوا للحصار * شرعوا في عمل الابراج الكبار *
 وركبوها من ٣ الاخشاب الطوال * والعمد الثقال * وبنوها وقدموها *
 ونصبوها واحكموها * وسقفوها طباقاً * وسمروها بالحديد وجعلوا لها
 منه أطواقاً * ووثقوها شدّاً وشدّها وثاقاً * وابسوها بالسُوخ * وملأوها
 بالجُروخ * وزحّنوا بها الى السور * وكشفوا بالرمي منها بعض سقوف
 الدور * وتساءدوا على طمّ الخنادق * وتنتج الطرائق * ووصل من
 المدينة عوام * يخبر بان التلف بها حوام * وان البلد قد أشرف *
 والمخطر قد أسرف * والابراج علت * والاسوار خلت * والبلاء قد عمّ *

والخندق قد طمَّ * وانتم إن تمَّ هذا عراكم العار * واظلم على الدنيا
والدين بلبله النهار * فاحتسى السلطان واحداً * وشدَّ واشتدَّ * وكرب
وركب ١ * وكان يحسب ٢ هذا فجاء كما حسب * وزحف الى الفرنج ليشغلهم
عن الزحف * ويصرفهم عن الفتح بالتحف * وذلك في العشرين من ربيع ٢
الأول يوم الجمعة * بالجمافل المجمعه * والغامم المرتفعه * والصوارم
المتعمه * والصلادم المتعمه * والاسنة البشّرة * والاعنة المسرعه *
والحوائم المنتجة من النجيع * والبيارق المنخفة كأزهار الربيع * وانفق
في هذا اليوم وصول عماد الدين صاحب دارا محمود بن بهرام الأرتقي *
بالجمع الوافر الوفي والعسكر النجي، النقي * وسار الى القتال على حاله *
بخيله ورجاله * وضايقهم السلطان مضايقة عظيمة * ولم تنزل جادة الجدد *
في مقاومتهم مستقيمه * حتى دخل الليل * وأغبت الخيل * فقوى تلك
الليلة اليزك * والزهم في الحنظ الدرك * ورجع الى مخيمه ساهدا ساهرا *
مجاهدا بالبكور نحوهم مجاهرا * فلما اصبح يوم السبت صبّهم بالحرب *
وسبّهم على بحر الكرّ والكرب * ورجل ٣ الرجال الهم * وانزل النوازل
عليهم * وامتزج بياض النهار بسواد النفع * واتسع خرّق الواقعة على
الرقع * وانقضّ اليوم * وقد انقرض القوم * وتفرّق الجمعان وقت
العشاء * عن قتيل غريق في الدماء * او جريح على بقية الدماء * وبات
الناس في السلاح شاكين * وبنار المذاكي ذاكين * ولما تمّ منهم وعليهم
حاكين * ورجع السلطان الى خيمة ضربت له على تلّ الغياضيه ٧ * وقد
الزمته البسالة الطبيعية بالرُتوع في رياض الاخلاق الرياضيه * واصبح
يوم الاحد راجعا الى قتال اهل الاحد * واستنّ من الجدد * على ألنج ١
الجدد * وامر بانتقال السوق الى قربه ليقرب من العسكر * وايدّ الله

١ ل . وركب ٢ ل . يحسب ٣ ل . شهر ربيع ١٤ . النجي النقي ٥ ل . الجدد
١٦ ل . ورجل ٧ ل . الغياضيه ١٨ ل . نهج

بالنصر الاظهر والظهور الانصر^١ * واقام كذلك وهو في كل يوم يغدو
 وينازل * ويعدو ويقاتل * ثم نقل يوم الاربعاء الخامس والعشرين
 الأتقال الى المخيم لثلاً يغيب حاضر * ولا يصاب عن الورد صادر *
 ويكون غلمان العسكر للحرب مباشرين * ولعشر^٢ الكفر بإدارة كؤوس
 الردى عليهم معاشرين * فانتدب^٣ منهم الى الحرب كل مجترئ للوقائع
 مجترح * وكل محترق على نار الهيباء للهيباج مقترح * وكل وقاح بالحراب
 وقاع * وكل ضرار بإرداء الكفرة نفاع * وكل غلام له من هيجان الحمية
 لغام * وكل اسد غدا الى الشدء له في حومة المأزق زئير وبغام * وكل
 متلاف للغيرة غير متلاف * وكل جاف عن سوى السوء متجاف * واخذوا
 من بيت السلاح السيوف والتراس * وطلبوا^٤ بقصد العدو الاقتناص
 والافتراس * وأبلاؤا بلاءً حسناً * وارضعوا بالنكاية في العدو سنناً *
 ووصل في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين * عوام من البلد
 يخبر بقوة المشركين المحاصرين * وان البلد قد ضوبق^٥ * وأن العدو
 المخدول يجيق به كيد إن حوقق^٦ * فتقدم السلطان ليشغل العدو عن
 قتال البلد بقتاله * ويكفّه بنزاله عن نزاله * وجدد الكذب الى الامصار *
 بالاستنفار والاستنصار * فاؤل من وصل ولد الملك الظاهر صاحب
 حلب * وقد جمع وجلب^٧ * وتقدم عسكره يوم الجمعة وانفرد بوصوله *
 وحظي من نظر والدك بسؤله * وذلك يوم الجمعة السابع والعشرين ثم
 عاد الى معسكره * وجاء يوم السبت في حسن منظره واحسان اثره * في
 منظر ناضر * ورونتي حاضر * وجمع كثيف * وحشد لنيف * واهجة
 رائعة وروعة مبهجة * وهياة معجزة وهيبة للعدو مزعجة * وصولة دائله *
 ودولة صائله * وميامن رائقه * ومحاسن شائقه * وبجر من الحديد مانح *

١١. الانصر ١٢. ولعسكر ١٣. وانتدب ١٤. الشر ١٥. عن السوء

١٦. فطلبوا ١٧. ضيق ١٨. حوقق ١٩. ل. وجلب وجلب

ومَجْر من العَدِيد هَائِج * وِرْقَاق وذَوَابِل * وَعِنَاق وصَوَاهِل * وَعَوَاسِل
 وَعَوَاسِل * وَسُعُوب وقِبَائِل * * وقدِم في هذا اليَوم مَظَنَّر الدين بن
 علي كُوَچِك وهو صَاحِب حَرَان جَرِيد * وقد اسْتَأْنَف للجِهَاد عَزِيمَةً
 جَدِيدَةً * ثمَّ عَاد إلى عَسْكَرِهِ لِيَقْدِمَ بِهِ * وَيَحْضُرُ بِجَنْدِهِ وَتُرْكَانِهِ وَعَرَبِهِ *
 ذَكَرَ وَقُوعَ النَّارِ فِي اِبْرَاجِ الفَرْنَجِ الثَّلَاثَةِ وَاحْتِرَاقِهَا
 وَتَلَفَ كُلِّ مَا كَانَ وَمَنْ كَانَ فِي طِبَاقِهَا

ولَمَّا كَانَ بَعْدَ الظُّهْرِ مِنْ هَذَا اليَومِ وَهُوَ السَّبْتُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ *
 تَبَاعَثَ بِظُهُورِ دَلَائِلِ النُّصْرِ وَتَنَاصَّرَ اسْبَابُ الظُّهُورِ المَبْشُورِ * فَنَظَرْنَا
 وَالنَّارَ مِنْ أَحَدِ اِلبْرَاجِ فِي السَّمَاءِ بِشُعْلَاهَا ٢ مَتَسَامِيهِ * وَفِي الجَوِّ بِشَرَارِهَا
 مِتْرَامِيهِ * وَمَا يُدْرِي مَا ٢ سَبَبُ هَذَا المَحْرِيقِ * وَكَيْفَ تيسَّرَ هَذَا التَّوْفِيقِ *
 وَاحْتَرَقَتِ النَّارُ بِالْبِرْجِ فَإِذَا هُوَ كَشَجَرَةٌ مِنْ نَارٍ * وَقُلُوبُ المَشْرِكِينَ
 لَاسْتِعَارِهَا فِي اسْتِعَارِ * وَوَجُوهُ المُؤْمِنِينَ لِأَنْوَارِهَا فِي اسْتِبْشَارِ * ثُمَّ رَأَيْنَا
 البِرْجَ الثَّانِيَّ وَهُوَ يَحْتَرِقُ * وَالنَّارُ فِي اثْنَائِهِ تَحْتَرِقُ * ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى البِرْجِ
 الثَّلَاثِ فَإِذَا هُوَ يَشْتَعَلُ * وَبِالْأَسْنَةِ النِّيرانِ يَبْتَهَلُ * فَمَا بَرَحْنَا حَتَّى سَقَطَتْ
 ثَلَاثُهَا * وَبَلَغَتْ البِنَا مِنْ صَدَمَاتِهَا وَحَدَمَاتِهَا اسْتِعَاثَتِهَا * وَرَكِبَ السُّلْطَانُ
 وَنَحْنُ مَعَهُ وَنَزَلْنَا نَكْتَبُ بِشَائِرِ النَّارِ * وَنَسِيرُ بِطَاقَاتِهَا عَلَى أَجْنَحَةِ
 الاطْيَارِ * وَالعَجَبُ أَنْ اِلبْرَاجَ كَانَتْ مِتْبَاعِدَةً غَيْرَ مِتْدَانِيهِ * وَقَدْ اِبْعَدَهَا
 الفَرْنَجُ لِمَسَافَاتٍ ٤ مِتْنَائِيهِ * فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى جَانِبٍ مِنَ البَلَدِ قَدْ
 كَشَفَهُ * وَخَسَفَ اسْوَارَهُ وَكَسَفَهُ * فَاحْتَرَقَتْ عَلَى تَبَايُنِهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ *
 وَقَدَّرَ مِنَ اللَّهِ وَلَرْدٍ * فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا سِرًّا إلهِيًّا * وَلِطْفًا رَبَّانِيًّا *
 وَفَرَجًا بَعْدَ الشَّدَّةِ * وَتَلَجَّ لِصُدُورِ المُؤْمِنِينَ بِتِلْكَ الوَقْتِ * وَكَانَ سَبَبُ
 حَرِيقِهَا أَنْ رَجُلًا يُعْرَفُ بِعَلِيِّ ابْنِ عَرِيفِ الحَمَّاسِينَ بِدِمَشْقٍ كَانَ اسْتَأْذَنَ
 السُّلْطَانَ فِي دُخُولِ عَمَّكَاءَ لِلجِهَادِ * وَأَقَامَ فِيهَا بَازِلًا لِلِاجْتِهَادِ * وَغَرِي

بعمل قدور النفط وتركيب عقاقيره * وتعيين كل نوع وتعير مقاديره *
 وتقدير معايره * والناس يضحكون منه * ويغضون عنه * ويقولون هذا
 يضع ماله فيما لا يعنيه * وما هذا الهوس الذي وقع فيه * وهو يُعدُّ
 لذلك العمل الآلات * ويجدُّ في تلك الادوات * ويكثر القدور *
 ويرتب الامور * فلما قُدمت الى البلد تلك الابراج * وحصل من
 الامتراج الامتراج * قوتلت بكل فن * وادني اليها من النفط كل قدر
 وذن * ورُميت بكل قارورة محرقه * وكل نناطة مرهقه ٢ * وبالغ في
 صنعته الزراق * فلم يتم في شيء منها الاحتراق * ووقع الياس * واستسلم
 الناس * فمضى ابن العريف * بل ابن العريف ٢ * الى بهاء الدين قراقوش
 الامير * وقال قد راينا ما اعترض من التدبير * وما عرض من التقدير *
 فافسح لي في رمي هذه القدور * فلعل الله يأتي منها بشفاء الصدور *
 فاذن له على كره * وقال ما اري لإحراق هذه البروج على يدك ؛ من وجه *
 فان الصناع قد ابلسوا * والزرايين العارفين بالصناعة يتسولوا * فلما
 وجد الاذن وزن القدور وغيرها * ورعى بواحدة منها الى احد الابراج
 في المنجنيق وعبرها واعتبرها * ثم لبنا استوت رمايته * وصححت في الاصابة
 درايته * رمى بقدور نفط لا نار فيها * وهو يصبها على اعلي البرج
 ويسقيها * والفرنج يعجبون من البلل * ولا يدرون بما وراءه من الشعل *
 ثم قذف بقدر ناريه * متشعبة بكل بليه * فوقعت في الطبقة الوسطى ورمى
 اخرى فوقعت في السُلى * فاشتعل البرج من طرفيه الأدنى والاعلى *
 وتعدر على من فيه من الفرنج الخلاص وكانوا سبعين * (فاحترقوا
 اجمعين *) ودخل اليه ايضا جماعة لاستنقاذ ما فيه فاحترقوا بدروعهم
 وسيوفهم * وتقاتبت ٦ الحجم عليهم غيظا لاستبطاء ٧ حتوفهم * وتحول ابن

١ ل . ويعرضون ٣ ل . مزهقة ٢ ل . العرنب ١ . العريف ٤ ل . البروج من وجه
 ٥ زيادة دعانا اليها اعتماد المصنف السجع ٦ ل . وتقلت ١٠ . وتغلبت ١٧ . باستبطاء

العريف الى مقابلة البرج الثاني * ولم يلحقه في احراقه التواني * وانتقل الى الثالث فأحرقه * وما كان ذلك بصنعة منه بل لان الله وقته * وما زالت تحترق الثلثة وتتقد ٢ انقادا * حتى عاد جمرها رمادا * وبياض نارها واحمرارها في السماء على الارض سوادا * واحترقت المجانيق والستائر التي كانت بقرتها * وبهت الذي كَفَرَ وأَسَفَ على نَصَبِهِ في نَصَبِهَا * وخمد الكفتار بذلك الضرام * وسأوا عما كانوا فيه من غرام العُرام * وحَبِلَتْ اَعْمَالُهُمْ * وخابت امالهم * وركدوا بعد جريمهم * وركلوا الى خزيمهم * وضلوا في سعيمهم * ونورطوا في بغيهم * وسَبَطُوا في ايديهم بسقوط أيديهم * وحقى مكرهم بهم وكيدوا بكيدهم * وخرج رجالنا من البلد فنظفوا الخندق وسدوا الثغر * وظهروا بظهور القدر القدر ٣ * وجاءوا الى مواضع الابراج واماكنها * واستخرجوا الحديد من مكائنها * ونبشوا الرماد عن الزرديات التي انسبكت * وكشفوا عن الستائر التي تهتك * فاخذوا ما وجدوا * وحصلوا على ٤ ما نشدوا * واثرَبَ من ترَبٍ من ٥ تراث ذلك التراب * وعمرت قلوب المسلمين بذلك الخراب * وبردت من حر تلك النار * وشفي اوامها بذلك الأوار * والحمد لله الذي جعل تلك النار لاوليائه بالبرد والسلام ابراهيميه * وعلى اعدائه بالحرق والضرام ججيميه *

ذكر فصول انشائها من كتب البشائر بالنار

« صَدَرَتْ مَبَشِيرَةٌ ١ بما أجده الله من الجَدِّ * وانجزه من الوعد * واجزله »
« من الرِفْدِ * وأَعَذَبَهُ حَالِ الظُّلْمِ البَرِّحِ من الوِرْدِ * وذلك ما ظهر يوم »
« السبت ثامن عشري شهر ربيع الاول من الاتفاق الحسن * والنصر »

١١. بل الله ٢ ل. وتقد انقادا ١٠. وتقد ايقادا ١٢. وسقطوا ١٤. فنفضوا.
رو. فنفضوا ٥ ل. وسدوا الثغور ٦ ل. القدر ٧. رو. وظهروا القدر بظهور
القدر ٧. وحصلوا ما ١٨. من ذلك ٩ ل. مَبَشِيرَةٌ

«الذي يقصُرُ عن وصفه ذور اللّسن * وهو ان اصحابنا بعكّاء رموا»
«بقدور النفط عدد العدو المدحور * واحرقوا جميع ما لهم من»
«المدخور * واحترقت ثلاثة ابراج كانوا قدّموها * ودبّابات قربوها *»
«ومنجنيقات نصبوها * ولهم منذ تسعة اشهر يجمعون هذه الآلات *»
«ويستسهلون عليها الغرامات * حتى اقاموا ابراجا اعلى من ابراج»
«السور بضعف سمكها * وقربوها ناكية في الثغر المحروس بفتكها *»
«وشحنوا بالرجال المُقاتلة طباقها * واطالوا على مناكب البلد اعناقها *»
«فاشفق الاسلام من نكاياتها * واطلمت الافاق من غيائاتها * وكشفت»
«من البلد جانبا * وجبت من سوره غاربا * فاقدّر الله على احراق»
«ما عمل في تلك المدة البديّة في ساعه * وامسى العدو بقلوب»
«وافئدة مرتابة مرتاعه * وما افضح السنّ النيران على تلك الاعواد»
«خاطبه * وما ابطّ ايديها على من كان فيها من الرجال للأرواح»
«ناهيةً سالبه *» *

فصل

«هذه المكاتبه مبشرة بالظفر الذي ورت زناذه * والنصر الذي قرب»
«ميعاده * وذلك ان اصحابنا بنغر عكّاء استظفروا وظهروا * وصبروا»
«فانتصروا * ورموا من البلد ابراج الفرنج المنصوبة عليه بقدور»
«النفط * وانزلوها من سماء الرفعة الى ارض الحط * واطالوا بها السن»
«النار المضرمة * ودبت من الابراج المقربة الى الدبّابات المقدمه *»
«وعلم العدو ان كرتته خاسره * وان يد عن نيل المنى قاصره *» *

فصل

«هذه مبشرة بالظفر الهني * والنجح السنّي * والنور اللامع من النار *»
«والنصر الواري الزناد الطائر الشرار * وهو ظهور اصحابنا بعكّاء»

« يوم السبت ثامن عشري ربيع الأول * وقد خصم الله بالنجح »
« الأفضل الأكل * وقد كان العدو قدّم أبراهه * وسلك في المضايقة »
« منهاجه * ولزم في الزحف الدائم لتبجأه * فاستظهر الأصحاب عليهم »
« وقت الظهر * ورموهم بقدور النفط المحرقة من الثغر * فطالت السنة »
« النيران تدعو على أهلها بالبوار * وتبدي في نضرمها نضرعها الينا »
« للاعتذار * وشاهد أهل النار ما أعد لهم في سقر * وتلونا قول الله »
« سبحانه فيهم كذلك تجزي من كثر » *

فصل الى الديوان العزيز

« ولما كان ظهر يوم السبت ظهر اهل الجمعة على اهل الأحد * »
« ورى الأصحاب المحصورون المنصورون عدد العدو وابراهه بقدور »
« النفط من البلد * فخطبت السنة النيران على تلك الاعواد * بل على »
« تلك الاطواد * وأخفنها رداء الردى وأخفنها بالوهاد * وفرشت »
« رمادها لمآتم اولئك المراد * فكانت ٢ تلك النار على الكفر ضراما * »
« وعلى الاسلام بردا وسلاما * واحترقت الابراج الثلاثة على معتقدي »
« التثليث * ودبت النار الى الدبابات والمنجنيقات بصدمة التأثير »
« وحدمت التأثير * وما اطول السن ٢ النار * وافصحها بالدعاء على »
« أهلها بالتبار * وقد أبدت الى الاسلام بتضرمها ونضرعها وجه »
« الاستبشار * وما احسنها وهي ترمي بشرر كالفصر * ويكسو سنى »
« لهيها وجوع المؤمنين بشر النصر * وما اقطعها لدابر المشركين وقد »
« خصت باحراق تلك الآلات عن البلد اجنحة المحصر * وبسم بعد »
« عبوس اليوس باسم الله نغر . الثغر * وقد بغت هذه الجيعة فجأة »
« من حوته تلك البروج * ودخل الى طبقاتها قوم لإطفاء النار »

١ ل . ظهر ٢ ل . وكانت ١ ٢ . السنة ١ ٤ . وتسم ٥ ل . وثغر ٦ هذه
السيعة ساقطة من ١ .

« فتعذّر عليهم الخروج * وهلك فيها أكثر من ثلثائة دارع * وخرج »
 « من اهل البلد لهما حقّ الفرج كل مسابق الى الغنيمة مسارع * »
 « وكسبوا من الدروع والمناصل والسيوف * كل ما وجدوه خال »
 « رماد تلك المحتوف * وكان القوم قد اعتصموا بالابراج وثوقا »
 « بوثاقنها * واشتدوا بشدتها فيما علق بهم من علاقتها * ووصلوا بها »
 « اجنتهم * وذخروا ، فيها اسلحتهم * فأخفت ظنونهم * وسخنت ٢ »
 « عيونهم * وخسر هنالك المبطون * فوق الحق وبطل ما كانوا »
 « يعملون * » *

فصل من كتاب الى اليمن في وصف الابراج واحراقها

« استنفذ الفرج اموالهم في عدد اعدوها * وآلات اجدوها * واحكموا »
 « ابراجا شامخات * ومجانيق شادخات * وزاد غرامهم بالغرامات * »
 « واستقلوا على عمل الابراج كثرة الخسارات ٢ * ومكثوا مدة على »
 « لجاجهم * يطرقون بين يدي ابراجهم * ويمهدون الارض لتسوية »
 « منهاجهم * فلما قدموها بعد لأي * واحكموا باحكامها كل تدبير »
 « ورأي * واشرفوا منها على سور البلد بأسوار ذات أسواء * وجاءوا »
 « بالآلات علات وادوات ادواء * واشفى البلد من بلائها واشفى * »
 « ووجل كل قلب وفرق * واحتجنا لمزاولة هذا الخطب الجليل * »
 « ومداواة الامر العليل * الى ان نشغلهم بمحصرتنا ايامهم عن التفرغ »
 « للمحصر * ونضرعنا الى الله في انزال ملائكة النصر * فكان من »
 « لطف الله ما لم يكن في الحساب * واتى الله المجرمين بالعذاب * »
 « وألم اصحابنا ما داؤوا به المرض * وادركوا به الغرض * وأظهرهم »
 « ظهر يوم السبت الذي خصهم فيه بالظهور * واقدرهم على رمي تلك »
 « الابراج بالنظ في القدور * وظهر من سر صنع الله ما كان في المقدور * »

« فَنَسَلَّتْ النَّارُ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ * وَتَصَاعَدَتْ زَفَرَاتُ غِيظِهَا »
« بِأَنْفَاسِ الشَّرَارِ * وَلَمَعَ نَوْرُ النَّصْرِ السَّاطِعُ مِنْ خِلَالِ ظُلْمَةِ ذَلِكَ »
« الدِّخَانِ * وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ »
« نَارٍ وَنَحَّاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ * وَعَادَتْ تِلْكَ الْأَكْثَمُ وَهَادَا * ذَلِكَ الْجَهَنَّمَ »
« رَمَادًا * وَتَحَلَّلَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ وَتَحَلَّلَ تَرْكِيبُهَا * وَلِصِقِ بِالتُّرَابِ »
« تَرْبِيهَا * وَتَنَكَّسَ مِنْهَا صَلِيبُهَا * وَكَانَتْ ثَلَاثَةَ أَبْرَاجٍ شَاهِقَةٍ * فَلَعِبَتْ »
« فِي مَلَاعِبِهَا النَّيْرَانَ فَإِذَا هِيَ زَاهِقَةٌ * وَنَقَلَتْ نَجْمُ السُّعْلِ فِي تِلْكَ »
« الْبُرُوجِ * وَعَجَزَ شَيْطَانُهَا بِرَجَمَاتِ جَهَنَّمَ شَهْبًا عَنْ الْخُرُوجِ * »
« وَتَسَلَّطَ الْحَضِيضُ عَلَى يَفَاعِهَا * وَبَادَ الدَّارِعُونَ فِيهَا بِأَدْرَاعِهَا * »
« وَاضْحَكَ اللَّهُ ثَغَرَ الثَّغْرِ بِمَا أَطَابَهُ مِنْ أَرْجِ النَّارِ * وَاخْتَدَّ بِاشْتِعَالِ »
« ذَلِكَ الْوَهْجِ مَا أَكْرَبَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْوَهْجِ ٢ * وَصَانَ مَهْجِ »
« أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِمَا أَرَادَهُ ٢ لِأَهْلِ التَّثْلِيثِ مِنَ الْمَهْجِ * »

فصل

« تَقَدَّمَ الْمُشْرِكُونَ بِالْأَبْرَاجِ إِلَى الْبَلَدِ فَقَرَّبُوا الْأَسْوَءَ مِنْ أَسْوَارِهِ * »
« وَالصُّعْلُ مِنْهَا جِدْرَانًا بِجِدَارِهِ * وَأَشْرَفَ الثَّغْرَ عَلَى الْخَطَرِ الْعَظِيمِ »
« مِنْ جِوَارِهِ * فَظَاهَرَ اللَّهُ مَا كَانَ خَفِيًّا مِنْ سِرِّ أِقْدَارِهِ * وَأَحْرَقَ »
« عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ بِنَارِهِ * وَكَانَ أَصْحَابُنَا لَهَا عَايِنُوا مَا دَهَمَهُمْ وَهَمَّهُمْ * »
« وَخَصَّمَهُمْ مِنَ الْخَطْبِ وَعَمَّهُمْ * نَصَبُوا مَجَانِيقَ بَأِزَاءِ الْأَبْرَاجِ * وَصَدَعُوهَا »
« بِهَا صَدَعَ الزُّجَاجِ * وَرَمَوْهَا مِنْهَا بِقُدُورِ النَّفْطِ فَاشْتَعَلَتْ رُؤُوسُهَا »
« وَشَابَتْ وَشَبَّتْ * وَمَشَتْ النَّارُ فِي أَطْرَافِهَا وَإِعْطَافِهَا وَدَبَّتْ * وَارْسَلَتْ »
« اللَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بَعْدَئِهَا رِيحًا بِهَا هَبَّتْ * فَامْسَتْ اجْتَمَعَتْهَا قَدِ »
« حُصَّتْ وَأَسْنَمَتْهَا قَدِ جُبَّتْ * وَسُقِطَتْ فِي أَيْدِيهَا وَوَجِبَتْ جُنُوبُهَا »
« وَكَبَّتْ عَلَى وُجُوهِهَا فِي النَّارِ وَكَبَّتْ * فَافْصَحَ أَلْسِنَةُ النَّيْرَانِ وَقَدِ »

« نادت بنصرنا ولبت * وألّفت ١ منها قلوبنا بما ألّفت من نفع غلبها »
 « واحبت * والحمد لله على الطافه التي ما غابت ولا أغبت * » *
 وقصدنا بذكر هذه الفصول ذكر الاحوال التي جرت بحقها وحقيقتها *
 وجليتها ٢ فانه يشتمل كل فصل على تمام ما اغفل في غيره *
 ومقصودنا استيعاب كل حادث بذكره *

ذكر تاريخ وصول الاكابر في هذه السنة

وفي ٢ يوم الثلاثاء ثاني عشري ٤ ربيع الآخر * قدم عماد الدين زنكي بن
 مودود ٥ بن زنكي بمن استنهضه من العساكر * وكان اول من استقبله
 حين ظهرت اياته * من العسكر كتابه وقضاته * ثم لقيه الملك المظفر
 تقي الدين بتل كيسان * ولقيه بعد الملك الظافر خضر والبغز اسحق
 ولدا السلطان * فتزل لها ونزلا له * ونعمدا اعظامه واجلاله * ثم تلقاه
 الملك الافضل ادنى من ذلك فتعانقا على فرسيهما اعفاء له من
 النزول * وتلاقيا بالاقبال والقبول * ثم وصل اليه السلطان بالوجه
 الضاحك * واللفظ المتدارك * واعتنقا على ظهر * واتنقا على بشر ونشر *
 وكان الملك العادل ناخر فالحق * واظهر من ارج سجاياه ما ٦ بنشره
 عني وبجبه علق * وسار مع السلطان باطلاه وابطاله ٧ * وحماته ورجاله *
 حتى وقف قبالة العدو بصنوفه * ووقف عليهم طول الرعب بطول
 وقوفه * ثم رده السلطان الى خيمته على رسم الضيافه * وترفرقت ٨
 الطافه عليه بالإطافه * ووقف ساعة مع الملك العادل حتى دخل
 السلطان سرادقه وجلس * وحضر الملك العادل بعاد الدين وبسط
 لفرشه ٩ ثوبا اطلس * واكرمه السلطان باجلاسه الى جنبه على الطراحه *

١ ل . وألّفت ٢ ل . وحقيقتها وجليتها ٣ ل . وبوم ٤ ل . عشر ٥ ل . بن
 مودود بمن استنهضه ٦ في هامش ١ . نخ : ما نشر وعبق ٧ ل . واطلاله
 ٨ ل . وترفرقت ٩ ل . لفرسه

وَأَنسَهُ بِبِشْرِ السَّاحَةِ وَالسَّجَاحَةِ * وَوَقَفَ الْأَمْرَاءُ وَالْخَوَاصُّ وَالْإَوْلِيَاءُ
صَنِينَ * وَأَنشَدَ الشُّعْرَاءُ مِنَ الْمَدْحِ وَالنَّسِيبِ صِنْفَيْنِ * ثُمَّ أَحْضَرَتْ الْمَائِدَةَ
فَادْتَمَحَّوْهَا الْحُضُورُ * وَعَقَدَ الْحُبَّاءُ لَهْمَ الْحَبُورِ * ثُمَّ رَفَعَ الْخِوَانُ * وَارْتَفَعَ
الْأَخْوَانُ * وَحَسُنَ الْخَبْرُ وَالْعِيَانُ * وَخَلَا الْمَكَانُ * وَحَلَا الْأَمْكَانُ * فَامْرُ
السُّلْطَانِ لَهُ ، بِأَحْضَارِ عَشْرَةِ مِنَ الْعِتَاقِ الْعَرَابِ * وَخَمْسِ عَشْرَةِ رِزْمَةٍ
مِنْ كِرَائِمِ الثِّيَابِ * ثُمَّ نَهَضَ وَهُوَ بِعَبِّ الشُّكْرِ نَاهِضٌ * وَلَوْجُهُ الْعَذْرُ
عَارِضٌ * وَنَزَلَ فِي خَيْمَتِهِ وَقَدْ ضُرِبَتْ عَلَى النَّهْرِ بَعْدَ الْمَضَارِبِ الْعَادِلِيَّةِ *
وَمَلَأَتْ تِلْكَ الْمَرْوِجَ بِعَسَاكِرِهِ الْهَلِيَّةِ * ثُمَّ وَصَلَ مِنْ بَعْدِ ابْنِ أَخِيهِ مَعَزَّ
الْدِّينِ سِنْجَرِشَاهُ بِنِ غَازِي بِنِ مَوْدُودِ صَاحِبِ الْحِزْبِ * بِعَسَاكِرِهِ
الْكثِيفَةِ الْكَثِيرَةِ * وَذَلِكَ يَوْمَ الْارْبِعَاءِ سَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى * بِالْأَيْدِ
الْأَطُولِ وَالْيَدِ الطُّوَلَى * فَالْتِقَاهُ السُّلْطَانَ وَأَخُوهُ وَأَوْلَادَهُ عَلَى قَاعِدَةِ عَمَّةٍ *
وَأَجْرَاهُ فِي الضِّيَافَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالنُّزُولِ بِالْحَيْمَةِ السُّلْطَانِيَّةِ عَلَى حَكْمِهِ *
لَكِنَّهُ يَقْضُرُ فِي الْقَاعِدَةِ عَنْ رَسْمِهِ * وَنَزَلَ بِخَيْمَتِهِ فِي فِنَاءِ السَّرَادِقِ
الْعَادِيَّ * وَقَدْ اسْتَكْتَرَّ مِنَ الْعَسْكَرِ الْجِهَادِيِّ * فَكَأَنَّ ذَلِكَ الْمَرْجَ ٢ بَجْرَ
أَمْوَاجِهِ الْحَيْمِ وَالْمَضَارِبِ * أَوْ سَمَاءِ كَوَاكِبِهَا مَا أَسْرَعَتْهُ مِنْ صِعَادِهَا
الْكَتَائِبِ * أَوْ غَيْلِ آسَادِهِ فِي أَجَامِ الْقَنَا الْفَوَارِسِ * أَوْ غَدِيرٍ مِنَ السَّوَابِغِ
حَبَابِهِ التَّرَائِكِ وَالْقَوَانِسِ * أَوْ سَحَابٍ بَرُوقُهُ الصَّوَارِمِ الرِّقَاقِ * أَوْ وَهَادٍ
أَكَامُهَا الصَّوَاهِلُ الْعِتَاقِ * ثُمَّ وَصَلَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ عَلَاءُ الدِّينِ خَزْمَ
شَاهِ ابْنِ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ عَزَّ الدِّينِ مَسْعُودُ بِنِ مَوْدُودِ * وَهُوَ كَوَالِدُ
مَسْعُودِ مَوْدُودِ * وَفِي شَهَامَتِهِ وَصْرَامَتِهِ مَشْكُورُ مَحْمُودِ * وَذَلِكَ تَاسِعِ جُمَادَى
الْأُولَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ * بِالْمَحَاسَنِ الْمُنْتَوِعَةِ * وَالْمَفَاخِرِ الْأَصْلِيَّةِ الْمُنْتَفِعَةِ *
وَالصَّنَائِعِ الْمُبْدَعَةِ ٢ * وَالْبِدَائِعِ الْمَصْنَعَةِ * وَجَيْشِهِ لِقُوَّةِ ضَابِطٍ * وَجَاشُهُ عَلَى
الْحَيْمَةِ رَابِطٍ * وَبِأَسَةِ يَدِ الْأَيْدِ بَاسِطٍ * وَجَنَانِهِ ، عَلَى الْكُفْرِ سَاخِطٍ *

وهو شابٌّ أوَّل ما بَقَلَ خَطُّهُ ١ * وإتَّجَّ بِكَمَالِهِ رَهْطُهُ * وكان أبوه
قد عزم على الوصول بنفسه * وإِذْهَابِ وَحْشَةِ المَخطِبِ المَلَمِّ بِأَنَسِهِ * ثم
رأى المصلحة في الإقامه * وتقدِيمِ وَلَدِ المَشْكُورِ المَشْهُورِ الشَّهَامَةِ * فأنهض ٢
العسكَرَ العَجَبَ مَعَهُ * ثم اتَّبَعَهُ بِنِ حَشَنِكَ وَجَمْعِهِ * فورد وروَدَ السحاب
الكَثِيبُورَ * ونور المطالع بَسَنَى السَّوْرَ * وأَطْلَعَ بِطُلُوعِهِ عَلَى مَعْنَى البأس
المصوِّرَ * واحتفل السلطان بقدمه احتفالاً بقدم عمه * وحافظ من
الكرامة على توفير سهمه * وانزله في سُرَادِقِهِ وإضافه * وأهدى له خيله
والطافه * وأمر بإنزاله في الميمنة بين ولديه الملكين الافضل والظاهر *
وضاق ذلك البرِّ الواسع ببحر العساكر * ولم يبق في اهل السلطان
الا من اقتدى به في الاحتفال بقدم هؤلاء * واعتماد ما قام ٢ به
البرهان على المخالصة في الولاء * والمسارعة الى الضيافة والإهداء * والاعادة
الى المكارمة ؛ بعد الإبداء *

فصل من كتاب الى صاحب الموصل

في شكره على تسيير ولد

« الحمد لله الذي نصر الدين باهله * وعجَّلَ بانصاره جمع شمله * »
« ووفقى أسد عَرَبِينَ المُلِكِ ان يحمي حوزة الاسلام بِشِبلِهِ * وللجلس »
« في طوله اليد الطُولَى * والهِمَّةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي أربت على الأولى * حيث »
« حثَّ هِمَّتِهِ العَلِيَّةَ * وحَضَّ لِحْظَ دِينِهِ عَزَمَتَهُ المَاضِيَةَ البُضِيَّةَ * وشَرَّفَ »
« بولك علاء الدين مَن تَقَلَّدَ بوروده اوفى مِنِّهِ * ونعجَّلَ من وفوده »
« اقوى مُنَّةً وَأَوْقَى جُنَّةً * فلقد ورد الى الساحل بجرا * وطلع في ليل »
« النَّسَاطِلِ بِدِرا * وأسفر لمرتقي صباح النصر فجرا * وجلا »
« وجوة المؤمنين بِبُشْرَاهِ بِشْرَا * وملاً صدره الاسلام أمانة وقلب »
« الكفر ذُعرًا * » *

١١. بقل عذاره وخطه واكمل بكاله ١٢. وانهض ٢. قدم ٤. المكارم ٥. صدور

ثم وصل زين الدين يوسف ابن زين الدين علي كَوْجَكَ صاحب اِرْبِل ١ *
يوم الاربعاء في العَشرِ الأخر من جمادى الأوّل * ذو السماح المؤمّل
والمجد المؤمّل * بجيش كالسحاب المسبّل * فدرّت أخلاف النصر بمنول
ذلك المحمّل * وورد بكلّ وِرْد هَيّئ * وجدّ سنيّ * وقدم بكلّ مقلّم * وزارَ
خَيْسُ الجيش بكلّ ضرغام * وزار بكلّ هُمَام بالمنون هُمَام * ووصل بكلّ
واصل لسبب ٢ النصر * قاطع دابر الكفر * ووفد بكلّ وافد باليُمن الوافي *
والتُجّع الكافي * والعزّ الصافي * والعزم الشافي * وطلع بكلّ طالع بالسنى *
جامع للهنيّ * فارع بالغنيّ * فارك للغنيّ * سافك دم الشرك بالظُبا والقنا *
وكان هذا أوّل يوم لقائه للسلطان * وأحسن اليه بالاكرام وزاد في
الاحسان * وكان يجمع بين الحماسة والسماحة * والبشاشة والرجاحة *
والتودّد الى الناس * والتشدّد بالباس * والتواضع مع الكرم * ودنوّ الودّ
مع علوّ الهِم * ماله مبدول * ونواله مأمول * وسيفه على الكفر مسلول *
وامره بالطاعة في رعيّته ومن في جملته مقبول * وهو مرجوّ مغشّي * وكريم
مغشّي * ومهيب مرجوّ * ومحسن بسنى الحمد مجبّو ٢ * وكان معه خلق
كثير * في سلك الاتّساق ومسلك الاتّساع نظيم نثير * وأنزل بقرب
أخيه مظفّر الدين في الميسره * وتمكّن الرعب بما تمّ من الجمع في
قلوب الكفّره *

ذكر وصول الاسطول من مصر

كان السلطان قد أمر بتعمير اسطول آخر من مصر نصل ؛ فيه
الذخيرة والميرة * والعُدّد الكثيره * فلما كان ظهر يوم الخميس ثامن *
جمادى الاولى ظهر الاسطول * وتمّ بظهوره النصر المأمول * فركب
السلطان في جحافلِه * وسدّد سهام الردى الى العدو ومقاتلِه * واحدق
به حول خنادقه * ليوسع عليه الهلاك في مضايقه * وليشغل الفرنج عن

قتال الاسطول * ويسهل عليه بتشاكلهم طريق الوصول * فعمر الفرنج اسطولا * وصف شوانيه ١ على البحر عرضا وطولا * وقدّر انه يلاقي الاسطول المنصور * ويحظر بسدّ الطرق ٢ عليه وصدّها العبور * فجاءت مراكبنا ونظمت مراكبهم وطحتها * وأوهت مئتها واوهنتها * وأخذنا لهم مركبا واخذوا لنا مركبا * وكان تقصير الرؤساء في حفظه لأخذه سببا * واتصل الحرب في البرّ الى حين ٣ غروب الشمس * وعاد المسلمون بحبور القلب وسرور النفس * وقتل من الفرنج عدّة وافيه * وكلاءة ٤ ، الله لنا ولاصحابنا واقيه *

ووصفت هذه الحالة في مكاتبة كتبها لتعرف منها الصورة

وتكشف القضية ٦ المستوره * وهي

« هذه المكاتبة مبشرة بما سنّاه الله من النصر الهني * وهناه من التّبع »
« السنّي * واجني المسلمين من ثمر الظفر الجني * وذلك بوصول »
« الاسطول الثاني المصري المنصور * ظهر يوم الخميس متظاهرا بامداد »
« الظهور * متوافرا بوفود الوفور * ودخوله سالما غائما الى ثغر عكاء »
« المحروس المعصور * فأرعى البلد بعد انفاضه * واجتمع اليه مدد القوة »
« بعد انفاضه * واستجدّ جدّة وافيه * وعصمة واقيه * وذخيرة كافيه * »
« وكان الفرنج عند وصول اسطولنا المنصور قد جوتزت مراكبها * »
« وأبرزت مناكبها * وحمّت بالرجال والعُدَد جوانبها * وسنمت ٧ »
« غواربها * ورفعت هضابها وهواضبها * وسحبت على تّبع البحر »
« سحائبها * وأدبت ٨ الى عقبان اساطيلنا المحلّقة بعقابها نعاينها »
« وعقاربها * وظنّت انّها تستطيل على رواسي اساطيلنا بسواربها * »
« وانها ٩ تواجه عرائسها المجلوة بحور جواربها * فلما جاء الحقّ زهق »

١ ال شوانيه ٢ الطريق ٣ الى غروب ٤ وكلاءة ٥ وكلاءة ٦
٧ الحال ٨ العصه ٩ واسمت ١٠ ل ١١ تبع ١٢ ل ١٣ وأدبت ١٤ ل ١٥ فانها

«الباطل * وصال الواصل * وحاص العدو من الحاصل * وانحلَّ»
 «تركيب تلك المراكب * وحطَّت تلك المناكب بما احاط بها من»
 «النواكب ١ * وخرج الأسطول الأوّل من الثغر مستبشرا بدخول»
 «الثاني * واجتمع شمل الشواني بالشواني * وتفرقت سُنن العدو شَذَرَ»
 «مَدَرَ * وعُدِر حين ذِعِر فَعْدِر ٢ * وكسبت شوانينا ستَّ بَطَسَ لهم»
 «فكسرتها * ووجدت فيها عدّة من الرجال المندميين والنساء فأسرتها *»
 «وكانت الفرخ حملت فيها تجائر وذخائر تطلب ربحها فخرستها *»

فصل آخر

«وصل الاسطول ظُهر يوم الخميس ظاهرا خَيْبِسُه * ثائرا بالأسد»
 «عَرَيْسِه * في شوانٍ للعدوّ شوائن * وشانديّات ٢ لشلّه وقلّه ضوامن *»
 «وحراريق لأهل النار بناها محرقه * وعقبانٍ مراكبٍ في مطار»
 «العُقَاب على المجرمين محلقه * وسواري هواضب كرواسي هضاب *»
 «وسحابٍ بوائق كيمارق سحاب * من كلِّ مَرَكَبٍ للنصر مَرَكَب *»
 «ومُفَرَّد من الشدّة والبأس مَرَكَب * وقطعة لنياط قلب العدو قاطعه *»
 «وقلعة لأساس أهل الكفر قالعه * وتلعة في ذُرْوَةِ العزّة ٥ ؛ تليعه *»
 «وذُرْوَةٌ ٥ في مَرَقَى الهدى راقية منيعه * وجاءت في البحر أمواجاً في»
 «الأمواج * ودخلت الى الثغر افواجاً بعد الأفواج * وكان العدو قد»
 «أبرز اباطيله * وجوّز اساطيله * وشبَّ عواديه ودواعيه * وأدب *»
 «عقاربه وافاعيه * واسى مناكب مراكبه * وجدّ في إمهاء غروبه»
 «وتسليم غواربه * ولما وصل الاسطول طال وصال * ولاح للعدوّ»
 «صدّه بجيلة من حال فحال * وامتنع مراده واستحال * وأخذ الاسطول»
 «من مراكبه الكبار ستَّ قِطَعٍ قِطَعَت اسبابها * وقصبت من عَيْبَةٍ»
 «الصليب اصلابها * وخيّبت حسابها *» *

١١. النوايب ١٢. فحدر ٢ ل. وشلنديّات ٤ ل. ذرّوة للعزّة ٥ ل. وذرّوة ٥

فصل

« وصل الأسطول الى البلد * مستطيلا بالجِراد والجَلد * وأثرى به »
« الثغر بعد الانفاض * واجتمع به شمل الرجاء بعد الانفضاض * »
« ودخل اليه ما خرج عن حدِّ المحصر * من ذخيرة وميرة توجب »
« كثرتها قلة المبالاة بالمحصر * فانّ الرايات المنصورة عالت فجلت »
« في الآفاق رياضا * والمراكب الاسلامية انقضت فنقضت للمسلمين »
« اغراضا * ووافت ١ ووفت فاعادت جواهرها مراكب العدو »
« أعراضا * وجاءت سواربها كالرواسي * وجواربها محكمة المراسي * »
« ومن شأن شوانبها شنّ الغارات على الشناه * ومن عادة شلندياتها ٢ »
« شلّ اندية العدا * ومن شيمة حراريها شيم بوارق البوائق لاحراق »
« اهل النار في الماء * ومن عمل مراكبها إحماف مناكب الكفّار رداء »
« الإرداء * من كل جبل يمرّ مرّ السحاب * وضامر يشدّ شدّ العراب * »
« وعقّاب محلّق على الشرك ٢ في مطار العقاب * وغراب ناعب في »
« اعداء الله بين الاحباب * وهضبة موفية على الهضاب * وقطعة »
« وافية من الكافرين بقطع الرقاب * وما أحسنها وقد زفت »
« عرائس * وجلت اوانس * وطلعت بأهل الايمان بواشر وعلى اهل »
« الكفر عوايس * وعادت بها رسوم مراكب الفرنج دوارس * وخلا »
« وجه البحر من سفن الضلال * وتقلّص ما لها من الضلال * ولها »
« شوهة الاسطول ساطيا * وحيّد النصر منه عاطيا * وأخذ البحر »
« من اعداء بحقه * وأشرق سنى التّجّع في افقه * ركب العسكر »
« المنصور للقتال * وأخذ أهبة النزال * وزحف الرجال الى الرجال * »
« والتقى الأبطال بالأبطال * وشفيت بدمر الكفر غلّة المناصل »

١١. ووافت فاعادت ٢ ل. شلندياتها ٢ ل. المشرك ٤. ا. بضرب

« والنصال * واحمّرت البيض الظاهئات ورويت من نجيع الزرق * »
 « وبُشّرت جبايع العواسل من اليراع العاسل بعاجل الرزق * وظلّ، »
 « اهل الضلال وقد كنهم الكفاح * وفكّهم القتل والجراح * وأقوى »
 « الأقوى من الثبات * وبطلّ بطلّم بما أنّخه من الجراحات * وبات »
 « المسلمون واثقين من الله بأن جمع الكفر قريب الشتات * وإدرك »
 « المشركين ما فاتهم من الآفات * » *

ذكر قصّة ملك الألمان

وصحّة الخبر المتواتر بوضوله

صحّ الخبر أنّ ملك الألمان عبر من قسطنطينيّة^٢ الخليج * وخطب في
 تلك المروج بروجه الخطب المريج * وإنه وصل بجمعه الى مضابق
 صعب عليه (منها) العبور * وعمّهم في نهضاتهم العثور * فقيل انهم اقاموا
 في فنار ومواضع شهرا * عدموا فيها الطعام ولم يجدوا بها الا ضرا * وكان
 التركان الأوجيّة على طريقهم * يمنعون بقرّبهم من تشريقهم * فاضطروا
 الى المقام بغير زاد * وهم في جهد وضرّ واجتهاد * فصاروا يذبحون
 خيلهم ويأكلونها * ويكسرون قنطاريّاتهم لفقدان الحطب ويشعلونها *
 فترجّلت منهم الوف * وررّغمت انوف * وكان ذلك في البرد الشديد *
 وزمان الثلج والجليد * فجمدوا وخمدوا * ونجلدوا وتبلدوا * وعدموا
 دوابّ لحمل^٢ الاثقال * ونقل عدد الرجال * فدفنوا وأحرقوا منها *
 وتركوها وسلوا عنها * وكان ذلك من الله لطفا * وأمست قوتهم ضعفا *
 وكانوا في خلق لا بعدد * وجمع لا يحدّ * فما أثر فيهم ذلك النصب * ولا
 صدّهم عن مقصدهم ذلك التعب * وما زالوا يسرون والأوجيّة تبدي
 اليهم للوبال، في أوجها أوجها * والإفرنجيّة . لا تنهي حتى تبلغ الى ما لها

من مُنتَهَى * حتى بلغوا الى بلاد قَلِيج ١ ارسلان بن مسعود * ومسلكتها
 دونهم غير مصدود ولا مسدود * وقليج ارسلان منكوم عليه من ولد
 قطب الدين ملكشاه * وهو يدبر امره ويتولاه * ويسومه الإكراه ٢ * فعارضهم
 لما قربوا وتعرض لقتالهم * وطاردهم ليضيق عليهم سعة مجالهم * ثم اندفع
 من بين ايديهم * وتعدى عن جانب تعدّهم * ودخلوا قُوْنِيَّةَ دَارَ مُلْكِ
 المسعوديَّة * واعتصم قليج ارسلان بقلعنها المحميَّة * وتراسل هو وملك
 الألمان * واتقفا في الباطن على ما كان بينهما من الموائيق والأيمان *
 وحمل ملك الألمان له وَفْرًا وَاْفْرًا * وأشبه المسلم بالكفت عن الكافر
 كافرًا * ووافقه على العبور الى الأقاليم الشاميَّة * والبلاد الاسلاميَّة * وعلى
 أنه يسير في بلد الى بلد ابن لاوِن * واعطاه عشرين مقدما من اكابر
 امرائه ليكونوا معه حتى يصل الى المأمن رهائن * وامر الناس ببياعتهم ٢
 على ما يسومونه * وان يعاوضوهم من الخيل والعدَّة بما يرومونه * واقام
 لهم الأسواق * وعرض عليهم الامتعة والأعلاق * فساروا في رَفَقٍ ورفق *
 وتَقَوَّوْا بلا تَوَقُّ * فلما وصل الملعون الى بلاده الأرمن غدر بالرهائن *
 وساقهم محمولين مع الطعائن * وتناول عليهم بان التركمان سرقوا منهم في
 طريقه * ونكت جميع موائيقه * ووصل لِيُنُون ٦ بن اصطفان بن لاون
 مقدم الارمن الى خدمته * ودخل في طاعته * وكان بمفرده * خاليا من
 عسكره بمجرد * وذلك في طَرَسُوس * فتمكثوا ٧ بها ليرمحوا بها النفوس *
 وقيل عن لِكَلْبِ الألمان ان يسبح في النهر * ويميط عنه ما عراه من
 الوَصْر والضر * وكان شيخنا مسنًا * قد عاد لِكِبْرِ سِنِّه شَتَا * وحسب انه
 اذا سبح سحب ذيل الاستراحة * فكان موته في تلك الراحة * وهُلِكْه
 في تلك السباحه * فانه عام في الماء البارد * ونورط منه في أصعب

١ ل . قَلِيج . وهكذا فيها يأتي ١ ٢ . الاستكراه ١ ٢ . بمناجعتهم ١ ٤ . على ما
 ٥ ل . بَلَد ٦ ل . لِنُون . رو . لافون بن اصطفان . ١ . الى ليقون ١ ٧ . فتمكثوا

الموارد * وخرج وبقي مريضاً الى ان خرج من ثوب البقاء * وتحول
الى فناء الفناء * وتلقاه مالك^١ بالزبانية * وحملوه^٢ الى نار الله الحامية ،
وسمعتُ نصرانياً يقول في معناه كنت معه لما سلك فهلك * وأعجله
مالك النار عما ملك * وذلك ان النهر ما كان فيه الا عبر واحد *
والعسكر فيه متزاحم متوارد * فقال ملك الالمان هل تعرفون موضعا
يمكن فيه العبور * ويؤمن فيه العنور * فقال له واحد ههنا مخاضة ضيقة
من احترز فيها عن التيامن والتياسر عبر * ولا يعبر^٣ فيها الا واحد
بعد واحد اذا تثبتت ، واستظهر * فبدر الى تلك المخاضة * ذات الحجرية
الفياضة * ودخل الماء فطغى على ذلك الناري الطاغى * وأعجل ذلك
الباغى عن المباغى * ورماه في جريانه الى شجرة شجعت جبينه وجبنت^٤
جاشه * وعثرته بحيث لم يؤمل انتعاشه * فتعبوا في اخراجه * وأيسوا من
علاجه * ومات عدو الله شر ميته ولبى شمله بتشيتته * وحبله بتبتيته *
وخلفه ولده على خلف من اصحابه وأجناده^٥ * لمكان الولد الذي خلفه
في بلاده * وقيل انهم سلقوا ذلك الهالك في قدر حتى تخلص^٦ عظمه *
وتهرى لحمه * ثم جمعوا في كيس عظامه * وراموا بذلك اكرامه
واعظامه * ليحملوه الى كنيسهم بالقدس قمامه * ويدفونه على ما كان اوصى
به ورامه * ولما عرف ابن لاون بهلاكه * وسكون حراكه * وما جرى
من الاختلال والاختلاف بموته * وانه لا تلافي لهما فرط من ثلته وقوته *
فارقم الى بعض قلاعه * واتصل الضر بهم^٧ لانقطاعه * ووصل كتاب
من الكايناغيكوس^٨ صاحب قلعة الروم يرغب ويرهب^٩ ويريق ويرعد *
من

١ ل . مالك^٢ ل . وحمله^٣ ل . يعبر^٤ الا واحدا^٥ . ١٤ . ثبت^٦ ١٥ . من
١٦ . وخبث^٧ ل . وخبنت^٨ ١٧ . وانجاده^٩ ل . تخلص^{١٠} ٩ . الضر لانقطاعه
١١٠ . الكايناغيوس . وكانت في ل . الكايناغيكوس ثم اُصلحت على ما تراه وكتب تحتها
« عورض بالاصل » رو . الكايناغيكوس ... ومعنى هذا الاسم الخليفة^{١١} اليرغب ويرهب

ويقول ويعيد * ويدهك ويهدد * ويرى انه ناصح * وللقصه شارح * وان
الأمر واضح * وان الخطب فظيع ١ فاضح * وان هذا الملعون اول ما خرج
من بلد * اوصى فيه الى ولد * ثم جاء الى بلد الهنكر فدخله غصبا *
واوسعه نهبا * حتى ٢ اذعن له وانقاد * وبلغ بطاعته المراد * وانه اخذ
من ماله ورجاله ما اختار * وتزود من عنده وأمتار * ثم وطئ ارض
ملك الروم وداسها * وتوسط ديارها وجاسها * وفتح بلادها * وملك
قيادها * واحوج ملك الروم الى طاعته * والزمه بما دخل في استطاعته *
وأخذ منه من الذهب خمسين قنطارا ومن الفضة خمسين * ومن الثياب
الطلس المعدنية ما بلغ الألوف وتجاوز عن الهمين * واخذ على سبيل
الرهائن اربعين من خالصاته * ومعروفه كبرائه * واخذ كل سنينة غصبا *
وسحب على ذلك البحر في التعدية من مراكبه سحبا * وانه لما عبر
وفرغ ٢ من الخروج * تلقاه بالخيول والدواب والابقار والاغنام تركمان
الأوج * ثم وقع بين التركان وبينهم * وجالوا حوام ثلاثة وثلاثين يوما
يرومون حينهم * وهم في طريقهم سائرون * وعلى ٤ مقاتلتهم صابرون *
حتى قربوا من قونية فاعترضه قطب الدين ولد قليج ارسلان * والتقى
الأقران بالاقران * وهزمه ملك الألمان * ولما اشرف على قونية خرج
اليه جموعها * وطالت اليه بالحرب بوعها * ثم اندفعت حيث ضم
على الروع روعها * وانه هجم على ٦ قونية عنوه * ونال منها حظوه * واقام
خمسة ايام حتى استقرت بينه وبين قليج ارسلان قاعدة اكيد * وحصلت
لكل منها فائدة مريد * واخذ منه رهائن ٧ عشرين * من اكابر دولته
المتميزين * وقدم كتابه الى ابن لاون بالجواز في بلاده * فتلقاه بما اعدّه
لايرفاده * ونزل حين وصوله الى طرسوس على بعض الانهار ونام ٨

١١. عظيم ١٢. ثم ١٣. وفرغ ٤ هذه السبعة لا وجود لها في ل. ٥. حرج

٦. ل. هجم قونية ١٧. اكابر ١٨. ثم نام

ساعة بعد تناول الطعام * ثم انتبه وتشوق ، الى الاستحمام * فحرك عليه
الماء البارد مرضا * وتشكى أياما قلائل مضضا * ثم قضى * وانقرض اربه
وانقضى * وخلفه ولده بعده * واستمال جنه * وكان ابن لاون قد سار
قاصدا للقاء ابيه * فلما عرف موته وجلس ولدك اضرب عن تلقية * وعرض
عسكره في اثنين واربعين الف ^{مُجْتَمِعِينَ} * من كل سرحان اذرت وذئب
اغضف * واما الرجالة فلكثرتهم تعذر العرض * وغنم بهم طول
الأرض والعرض * وقد لبسوا الحديد للحداد على البيت المقدس وهجروا
الثياب * ولزموا البصايب * وداوموا الاكتئاب * وهم صابرون على الشقاء
والتعب * لامل الظفر بالطلب ^٢ * ولما بلغت هذه الاخبار * اضطربت
الديار * وارتاعت الانجاد والأغوار * وقالوا هذا جانب ؛ لا يطاق *
وأبي جانب قصده عنه لا يعاق * ولا شك أنه يتوسط بلاد الشام * ويقيم
ثغور الاسلام * ويشغلنا عما نحن فيه من هذا الاهتمام * وعزم السلطان
على استقبالهم بالردى والرد * وصدهم عن القصد * ثم ثبت على رأي
النبات * وتنظر الاوقات . بما يتجدد من الحادثات * وتقلقت عزائم
الذين بلادهم على طريق القادم * وانه يعود كل منهم الى مكانه اخذنا
بحكم الحازم * فأول من سار ناصر الدين محمد ولد الملك المظفر
صاحب منبج * ليجمع على طريق العدو وبزرع وبرج ، ثم عز الدين بن
المقدم * الباسل المعلم ، ثم مجيد الدين بهرامشاه صاحب بعلبك * ليجمع
ويأخذ ^٢ على العدو المسلك ، ثم سابق الدين عثمان صاحب شبر *
الليث ، الهام القسور ، ثم الباروقية أسد الهياج * ونجوم ليل العجاج ، ثم
رحل الملك الأفضل وقد عرض له الم ، ثم بدر الدين والي دمشق
وقد ألم به سقم ، ثم سار الملك الظاهر صاحب حلب لاضطرابها بغيبته

١ ل . وتشرف ١٢ . مجف ١٣ . الظفر ولما ٤ ل . هذا لا يطاق ٥ ل . وتظهر
الاقوات ١٦ . أحدا ٧ ل . أخذاً ٧ ل . وبأخذ ٨ ل . والليث

وبهذا الخبر * ولخوف الناس فيه أنهم على الخطر * حتى غلت الاسعار
 واستعرت الغلّة * وخلت الاماكن وتمكّنت الحنّله، ثم رحل الملك المظفر
 تقيّ الدين لحفظ ثغر اللاذقية وجبله * ويثبت^١ ، بقدمه عليها الرعيّة الخائفة
 الحنّفله * وكان هو آخر من سار ليلة السبت التاسع من جمادى الآخرة *
 وترتب السلطان منازل العساكر الحاضرة * وخفّت المينة برحيل معظم
 من كان فيها مقبياً * ولحفظ النوب في اليزك مستديماً * فانتقل الملك
 العادل اليها * وجاء الى منزلة الملك المظفر ونزل عليها * واستقام
 الترتيب وترتب المقام * واعتزّ الصادقون وصدق الاعتزام * ثم
 مرض اكثر العسكر وخام للوخم * والمّ بالبعد للألم * وكان مجهد
 الله المرض سليم العاقبة قريب العافية * مستغنياً لأطاف الله الواقية^٢
 الوافية * ووقع المرض في الفرنج وكان المبيد السير * والبدني
 لأصحاب السعير السعير * وعمّ فيهم الموت والوباء * وكثر عن
 نبواتهم النبا * وتقدّم السلطان بهدم^٣ سور طبرية * وهدم يافا
 وأرسوف وقيساريه * وهدم سور صيداء وجيبل ونقل اهلهما الى
 بيروت

عاد حديث ملك ، الامان^٤

وأما ولد ملك الألمان فانتحس * ومرض ايّاما في بلد الأرمين واحتبس *
 وهلك أصحابه جوعاً * ومنهم من عزم رجوعاً * ووقع الموت في خيلهم *
 فأذن ذلهم بقلوص ذيلهم * وقدم الملك لمرضه * والتياث جوهره بعرضه *
 جموعه قدّامه * وساروا أمامه * وخرجوا لكثرتهم في ثلاث نوب * في
 بيض وسمر ويّض ويّلب * ومُعظم رجالهم^٥ حملة عصا^٦ وركاب حمير *
 غير عارفين بطريق ولا متخطين في مسير * والناس يلتفتونهم^٧

١ ل. ويثبت ١٢. لاطاف الله الواقية ووقع ١٣. بهدم ١٤. الحديث الى ملك
 ١٥. ولبنات ٦ ل. رجالهم ٧ رو. عسي ٨. يلتفتونهم

وَيَخْطَفُونَهُمْ * وَيَتَأَلَّفُونَ ١ عَلَى مَسَالِكِهِمْ وَيَتَلَفُونَهُمْ ٢ * وَوَصَلُوا إِلَى انْطَاكِيَّةَ
وَوَصَلَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ * بَعْدَ أَنْ ضَاقَ بِهِ وَجَمَعَهُ إِلَيْهَا ٣ الْمَسْلُوكُ *
وَضَاقَ بِهِ الْأَبْرَسُ صَاحِبُ انْطَاكِيَّةَ ذِرَاعًا * وَلَمْ يَجِدْ لَهُمْ عِنْدَهُ مَطْعَمًا وَلَا
مَرْعَى * وَطَلَبَ مِنْهُ الْقَلْعَةَ فَأَخْلَاهَا لَهُ * وَنَقَلَ إِلَيْهَا مَالَهُ وَائْتَقَالَه * وَسَأَلَهُ
أَنْ يَجْعَلَ طَرِيقَهُ عَلَى حَلْبِ فُخَافٍ * وَابْدَى لَهُ الْخِلَافَ * وَقَبِلَ وَصُولَهُ
إِلَى انْطَاكِيَّةَ قُلْتُ ، جَمُوعُهُ وَجُنُودُهُ * وَبُلَيْتَ بِجَشْدِ التَّرِكْمَانَ حَشُودَهُ *
وَاجْتَازَتِ الْفِرْقَةُ الْأُولَى مِنْهُمْ تَحْتَ قَلْعَةِ بُغْرَاسٍ * فَلَقِيَتِ الْبُوسَ وَالْبَاسَ *
وَخَرَجَ رِجَالُهَا عَلَيْهِمْ عَلَى قَلْعَتِهَا * وَصَدَمْتَهُمْ بِبَيْسَالَتِهَا * وَأَسْرَتِ مِنْهُمْ زَائِدًا
عَلَى مَائَتَيْنِ * وَطَمَعَتِ فَيَنْ رِوَاءَهُمْ مِنَ الْفَتَنِينِ * وَقِيلَ إِنَّهُمْ حَسِبُوا أَنَّ
بُغْرَاسَ بَاقِيَةَ بِجَاهِلَا مَعَ الدَّوَابِّ * فَجَاءُوا إِلَيْهَا سَحْرًا بِأَحْمَالِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
السَّنِيَّةَ * فَلَمْ يَشْعُرْ وَإِلَيْهَا إِلَّا بِالْبِغَالِ عَلَى الْبَابِ وَاقِفَهُ * وَالْحَجَنِيُّ دَانَ
بِرُقُبٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَيْدٍ قَاطِفَهُ * فَخَرَجَ إِلَيْهَا وَتَسَلَّمَهَا بِغَيْرِ طَعْنٍ وَلَا
ضَرْبٍ * وَتَخَلَّى عَنْهَا أَصْحَابُهَا لَمَّا عَرَفُوا الْحَالَ وَلَمْ يَعْرِجُوا عَلَى حَرْبٍ *
فَاسْتَعْنَى ٦ الْوَالِي مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ * مِنْ مَالِ الْقَوْمِ * ثُمَّ أَنْكَرَ حَتَّى لَا يُطَالَبَ
بِشَيْءٍ مِنْهُ * وَغَفَلَتِ الْأَيَّامُ عَنْهُ ، وَذَكَرَ الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ سَلِيمَانَ بْنَ
جَنْدَرٍ فِي كِتَابِهِ * أَنَّهُ أَنْهَضَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ أَمْرَاءِ حَلْبٍ وَأَصْحَابِهِ *
لِيَقْتَنُوا آثَارَهُمْ * وَيَكْشِفُوا أَخْبَارَهُمْ * فَوَقَعُوا عَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ مِنْهُمْ * فَخَالَطُوهُمْ ٧
وَلَمْ يَرْجِعُوا عَنْهُمْ * وَأَنْقَضُوا عَلَيْهِمْ أَنْقِضَاضَ الْبُرْزَةِ عَلَى الْحَجَلِ * وَزَارُوا
فِيهِمْ زَيْبَرَ الْأَسَدَ فِي النِّقَادِ وَزَارُوهُمْ بِالْأَجْلِ * وَأَسْرَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ
أَصْحَابِنَا ثَلَاثَةً وَأَرْبَعَةً * وَتَرَكُوهُمْ مَمْتَرَةً مَمْتَرَعَهُ * وَعَادُوا بِالْأَسَارِيِّ إِلَى
حَلْبٍ وَبَاعُوهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ * وَأَمْتَلَأَتْ بِالْأَسْلَابِ مِنْهُمْ وَالْأَعْلَاقُ *
فَطَابَتِ قُلُوبُ الرِّعَايَا * وَإِنْسَتِ مِنَ اللَّهِ بِمَا ظَهَرَ مِنَ الطَّافَةِ الْخَفَايَا *

١١. ويتألفون ١٢. ويتلفونهم ١٣. وجمعه المسلك ١٤. قلت ١٥. حسبوا

بغراس ١٦. واستغنى ٧ ل. فخالطوهم

وطع فيهم اهل النُرى * والتطوهم من الوهاد والنُرى * وما صدقوا
 بالسلامة حتى آواهم الابرنس ، الى انطاكيه * وراح من الامها الألمانية ٢ *
 وذابوا في هذه الطرقات ذوبا * وصب عليهم ٢ العذاب صباً اذا ،
 أخذوا صوبا * وهلك بانطاكية الكند الكبير مقدم العسكر * وتبعه الى
 ستر كبير من ذلك المعشر * وحصل الابرنس بتلك الاموال المجتمعه *
 والذخائر المودعه * حتى قيل انه اتها رغب في الوصول الى بلد * ليحصل
 على سبكه ولبكه * فأخلى له قلعه * لينقل اليها ٦ خزائنه * فنعل وما رجع
 اليها * واحتوت يد الابرنس عليها * ثم ساروا على طريق الساحل *
 بالفارس والراجل * وخرجت عليهم خيل جبلة واللاذقيه * وسقتهم
 كؤوس المنيه * والقتهم على البوس والبلية * فأغذوا في السير حتى وصلوا
 الى طرابلس وقد نقص نصفهم * وتم بعواصف البلاء تسفهم * وبلغ
 أمدهم * وانتهى مددهم * وجب الملك عن المسير على الطريق * لها
 لقيت جموعه في طرقاتها من التفريق * فركب البحر في عدد يسير لا
 يزيد على الف * برعب قلب وقصور يد ورغم انف * واختلط مع
 الفرنج على عكاء فسقط اسمه * وسخط ٧ حكمه * وهلك بعد قليل * ولم
 يحظ بنفع غليل * وسالم بذكر حالاته في مواضعها * وذكر مصارف
 جماعته ومصارعها *

وكتب الى الديوان العزيز فصلا

بخبر ملك الالمان عند ارجاب الارجاف به

« قد وصل الخبر بالداهية الدهماء * والغمة الغماء * والنكبة النكباء * »
 « والشدة الدهماء * والليلة الليلاء * وهي ان ملك الالمان ومعه ملوك »
 « الإفرنجية ١ وحشودها * وقوامصها وكنودها * وأحزاب الشياطين »

١ . ١ . بالابرنس ٢ . الألمانية ٣ . ل . العذاب عليهم ٤ . ا . اذ ٥ . ل . وأخلى

٦ . ل . اليه ٧ . ل . وسخط ٨ . ل . الإفرنجية

« وجنودها * وألوية اللأواء * ونُودها * وصل جازا على السماء ذبول »
« قَتامه * مُجْرِيَا فِي الْأَرْضِ سَبِيلَ لِهَامِهِ * ثَائِرًا بِأَطْلَابِهِ لِطَلَابِ ثَارِهِ * »
« سَائِرًا بِجَيْلِهِ وَرَجْلَهُ كَالسَّيْلِ إِلَى قَرَارِهِ * وَأَتَهُ فِي عَصَائِبِ صُبَّانٍ فِي »
« عَصِيَّتِهَا مُتَصِلِيهِ * وَأَتْبَاعِ شَيَاطِينٍ لِإِرْضَائِهَا مُتَغَضِّبِهِ * وَأَسْرَابِ »
« سَرَّاحِينَ عَلَى سَرْحِ الْإِسْلَامِ مُتَوَثِّبِهِ * وَأَتَهُ فِي مِئِينَ مِنَ الْأَلْفِ ١ »
« الْأَلْفِ لِلْمَنُونِ * وَأَقْطَابِ الْأَعْطَابِ الدَّائِرَةِ لِذَوَائِرِ سُوءِهَا رَحَى »
« الْحَرْبِ الزُّوْنِ * وَقَدْ أَوْقَدُوا لِلشَّرِّ شَرَارًا * وَأَضْرَمُوا لِلشَّرِكِ الدَّاعِي »
« إِلَى النَّارِ نَارًا * فَانَّ حَسْرَتِهِمْ عَلَى قِمَامَتِهِمْ دَائِمَةٌ * وَقِيَامَتِهِمْ قَائِمَةٌ * »
« وَالْمَوْتُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهَقِيرَةِ الَّتِي يَدْعُونَهَا * وَالْأَجَلُ تَلِيهِمْ ٢ لِمَنَايَاهُمْ »
« الَّتِي يَدْعُونَهَا * وَكَانَ خَبْرَ وَصُولِهِ مُتَدَاوِلًا عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَرَاجِيفِ * »
« وَتُشِيعُهُ ٣ أَعْدَاءُ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ لِلتَّرْهِيْبِ وَالتَّخْوِيفِ * وَاسْتَعَدَّتْ »
« الْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ لِلتَّوَجُّهِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فِي الرَّبِيعِ * لِيَقَعَ . التَّسَاعِدُ »
« مَعَ عَسَاكِرِهَا عَلَى دَفْعِ تِلْكَ الْجَمْعِ بِاتِّفَاقِ الْجَمِيعِ * وَانْتِظَرَ وَرُودَ »
« خَبَرِ صَحِيحٍ * وَيَقِينُ نَبَأًا بِأَمْرِ صَرِيحٍ * حَتَّى إِذَا صَحَّ الْخَبْرُ سَارَ الْعَسْكَرُ * »
« ثُمَّ انْقَطَعَتِ الْأَخْبَارُ * وَتَمَادَى الْإِنْتِظَارُ * وَمَضَتْ شَهْرُ الرَّبِيعِ إِذَا رُؤِيَ ٤ »
« وَنَيْسَانَ وَأَيَّارَ * وَكَانَتْ كُتُبُ سُلْطَانِ الرُّومِ قَلِيجَ أَرْسِلَانَ وَأَوْلَادِهِ »
« وَرَسُولِهِمْ ٥ مُتَوَاصِلَةً بِمَا يَنْبَغِي عَنِ التَّعَاوُدِ * وَبَيْنِي أَمْرَ الْوَفَاءِ وَالْوِفَاقِ ٦ »
« مِنْهُ عَلَى التَّعَاوُنِ وَالتَّعَاوُدِ * وَهُمْ بِأَنْهَاءِ مَا يَصِحُّ ؛ عِنْدَهُمْ وَأَعْدُونِ * »
« وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ فِي رَدِّ الْوَارِدِينَ وَإِرْدَائِهِمْ مُسَاعِدُونَ * فَأَخْلَفَ ذَلِكَ »
« الْوَعْدَ * وَصِيحَ ذَلِكَ الْعَهْدِ * وَوَصَلَتْ كِتَابُهُمْ بِغَنَّةٍ فِي هَذَا الْأَوَانِ * »
« بِمَا ٧ . تَأَخَّرَ بِهِ الْخَبْرُ عَنِ الْعِيَانِ * وَقَالُوا إِنَّهُمْ ٨ . قَدْ تَوَسَّطُوا بِلَادَ »

١ . ١ . من الألف الألف المنون ٢ ل . تاتيهم ١٠ . تليهم الى منايهم ٢ ١ . وتشيعه .
ل . وتشيعه ٤ ل . بلد ٥ ل . ويقع ٦ ل . اذار ونيسان ٧ ل . ورسولهم
٨ . ١ . الوفاء منه والوفاق على ٩ . ١٠ . نصح ١١ . ١٢ ل . انهم

«الاسلام * وانهم على قصد الشام * ثم ورد الخبر بانهم صالحوهم»
«وصانعوهم * وأخَلَوْا لهم الطريق ووادعوهم * ووسَّعوا لهم في المضائق *»
«وسَّعُوا في أمن طُرُقهم من الطوارق * وهذا حادث كارث * وباعث»
«فاجئ فاجع لأهل المحمية في الدين باعث * وناكب لعقود العنول في»
«تعاظُم ضرره وتفاقم خطره ناكث * وقد تعيَّن الجهاد على كلِّ مُسلم *»
«وما في الوجود مؤمن يكون له هذا البلم غير مؤلم * والاهتمام»
«بدفعه من افرض المهام وإهم الفروض * والمخادم مفرد في حمل»
«عبء هذا الفادح الباهظ بالنهوض * وهو واثق بان بركات الدار»
«العزيزة تدركه ولا تتركه * وان الذي يُستبعد من النصر القريب»
«يُتسقى ويتَّسع به سلكه وسلكه * ان شاء الله *» *

فصل فيه في جواب امير

«عرفنا خبر العدو المشؤوم * الواصل من جانب الروم * وهذه هديّة»
«اهدأها الله الينا وفضيلة خصنا الله بها حيث اقامنا في مقابلة»
«أعدى أعدائه * وأقدرنا على مقاتلة من نازعه في كبريائه * وقد»
«ساقهم الموت الى المقبرة التي يدعونها * ولتبتهم المنايا التي يدعونها»
«ولا يدعونها * ومعاقلنا بحمد الله قوية * وصوارمنا من دماء أعداء»
«الله رويّه * فيجب ان يكون في جميع اموره محتاطا * ويظهر بما»
«يُغنيه الله من اسلأهم وأشلائهم ، اغتباطا *» *

فصل من كتاب الاستنفار

«قد عرّف انّ العدو الالماني الخذول قد وصل فما لعوده عن»
«هذا الهمام معنى * وما لمن تأخر عن نُصرة الإسلام من ثمر السعادة»
«مُجّني * وهذا وقت نهوضه بجميع اهل بلاده * واوان بذل وسعه»
«وجده واجتهاده * فانه محضّر لا يغيب عنه إلا من ليس له عند الله»

« خَلَقَ * وَمَوْقِفَ بَيْنِي بَعْدَ اللَّهِ فِيهِ مِنْ سَبَقٍ لَهُ مَعَهُ فِي السَّعَادَةِ »
 « مِيثَاقَ * وَإِنَّمَا لَغَيْبَةُ أَوْفَدَهَا اللَّهُ عَلَيْنَا * وَهَدِيَّةَ إِهْدَاها اللَّهُ لِنَا * »
 « وَفَضِيلَةَ خَصَّنَا اللَّهُ بِهَا * وَأَسْعَدَنَا بِسَبَبِهَا * بَلْ هِيَ بَلِيَّةٌ جَلَّ وَجْهَ النِّعْمَةِ »
 « فِيهَا * بَلْ قَضِيَّةٌ وَفَى اللَّهُ فِي النَّجْحِ بِمَوْعِدِ ٢ تَوَافِيهَا * بَلْ مِلَّةٌ اخْتَارَنَا »
 « اللَّهُ لِدَفْعِهَا * وَطَاغِيَةِ اسْتَدْعَى أَوْلِيَاءَهُ لِقَعْمِهَا * وَنَائِرَةَ كَلَّفَنَا اللَّهُ بِاطْفَاءِ »
 « جَمْرِهَا وَإِرْدَاءِ جَمْعِهَا * فَلْيَنْهَضْ نَهْوَضَ الْكَرِيمِ إِلَى مَسَاعِدَةِ الْكَرَامِ * »
 « وَلْيَنْطَبِ اهْتِمَامَ الْعَظِيمِ بِمَلَابَسَةِ الْمُخْطُوبِ الْعِظَامِ * وَلْيَتَّبِثْ وَثُوبَ الْأَسَدِ »
 « عَلَى النَّزْرِيسَةِ * وَلْيَتَّبِعْ لِلْإِسْلَامِ انْتِخَاءَ ذَوِي الْأَنْفُسِ الْأَيَّةِ وَالْهَمِّ الْعَلِيَّةِ »
 « النَّفِيسَةِ * وَلْيَكُنْ أَوَّلَ سَابِقٍ فِي مَضَارِ الْمَجْدِ * وَأَسْعَدَ طَالِعٍ فِي »
 « أَفْقِ الْمَجْدِ * فَانِ الْإِسْلَامِ فِي انْتِظَارِهِ ٢ * وَالْمَطَالِعِ مُسْتَشْرِفَةِ إِلَى »
 « إِشْرَاقِ أَنْوَارِهِ * لَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ جَارِيَةً فِي إِسْعَادِ الدِّينِ وَالِدَوْلَةِ »
 « بِأَقْدَارِهِ * » *

فصل من كتاب

« قَدْ أَحَاطَ الْعِلْمُ بِمَا عَرَا مِنَ الْمَلَمِّ * وَعَرَضَ مِنَ الْخُطْبِ الْمُدْأَمِّ * »
 « وَوَصَلَ مِنَ الْعُدْوِ النَّائِرِ * وَنَزَلَ مِنَ النَّازِلَةِ الَّتِي هِيَ أُمَّ النَّوَازِلِ »
 « وَالِدَائِرَةِ الَّتِي هِيَ أُمَّ الدَّوَائِرِ * وَقَدْ آنَ لِلْإِسْلَامِ أَنْ يُسَلَّمَ وَاللَّيْمَانَ »
 « أَنْ يُعَدَّمَ * وَلِلتَّثْلِيثِ أَنْ يُعْلَنَ وَلِلتَّوْحِيدِ أَنْ يُكْتَمَ * وَلِلْكَفْرِ أَنْ »
 « يُقَدِّمَ * وَلِلْهُدَى أَنْ يُجْحَمَ * فَقَدْ قَذَفَ الْبَحْرُ مِنَ الْفَرْجِ بَرْبَكَ * »
 « وَالْبَرْزَ أَيْ آتِيَهُ ، مِنْ كُلِّ بَلَدٍ لِلْكَفْرِ بِسَبَبِكَ وَلَبَنِكَ * وَوَصَلَ الْأَلْمَانِيَّ »
 « الْمَخْذُولَ بَعْدَهُ وَعَدَدَهُ * وَهَذَا خُطْبٌ قَدْ دَهَمَ * وَعَدُوٌّ قَدْ هَجَمَ * »
 « وَشَرٌّ قَدْ نَجَمَ * وَجَمْرٌ دَاهِيَةٌ قَدْ وَقَدَ * وَجَمْعٌ طَاغِيَةٌ قَدْ وَفَدَ * فِي »
 « جَيْشِ جَائِشِهِ * وَجَمُوعٌ طَائِشِهِ * وَجُنُودٌ مَحْشُورِهِ * وَبَنُودٌ مَنْشُورِهِ * »
 « وَخَيْسُولٌ مُجْتَبِفُهُ * وَسَيْوُولٌ مُجْتَمِنُهُ * وَهَذَا أَوَّلُ تَحْرُكِ ذَوِي الْحَمِيَّةِ * »

١ هذه السجعة لا وجود لها في ١٠١٢ . ١٢ . ١٣ . استنظاره ٤ . ١٠١٢ آتية
 ٥ هذه السجعة غير موجودة أيضا في ١٠١٢ .

« ونهوض^١ اهل الرِّهَمِ الابيَّةِ العليَّةِ * فانَّ القومَ في كثرةٍ ولا يقاتلون »
 « الأ بالكثرة^٢ * وهم مغتروون بعلوهم . معتزون بعنوتهم . مستنون في »
 « طريق العترة * والسَّيْلُ اذا وصل الى^٣ الجبل الراسي وقف * والليل »
 « اذا بلغ الى^٤ الصبح المُسْفِرِ انكشف * والمجلس اولى من تولى تفریح هذه »
 « الغمَّةِ * وكشف هذه الملمَّةِ * حتى تُخَلَّفَ أمانِي الألمانِي * وتَبَطِّشَ أيمان »
 « الإيماني * وتُخَذَلُ أنصار النصراني * وتُجَنِّي وتُبَزَّ رؤوسُ الجَنَوِي »
 « والبيزاني^٦ * فأين المؤتدون فرض الجهاد المتعين * وابن المهتدون »
 « في نهج الرشاد المتبين * وابن المسلمون وحاشا ان يكونوا للإسلام »
 « مُسَلِّمين * وابن المُقَدِّمون^٧ في الدين ومَعَاذَ اللَّهِ أن لا يكونوا في »
 « نُصْرته على الموت مُقَدِّمين * ولولا التقيدُ بهذا العدوِّ الرابض * »
 « لأطلقت اعنة النهضة الى العدوِّ الناهض * ولا بدَّ من لقاءه قبل »
 « تَلْفُقِ^٨ الجمعين * وإراءة المَلَاعِينِ وجوه حنوفهم مِلءَ العَيْنِ * »

فصل فيه

« قد سدَّ طريقَ الفَلَقِ فَيَلْفُقه الطارق * وزحف الى الحقِّ الثابت باطله »
 « الزاهق * وجال بالوجل وجاء بالوجيب * وثار لثار الصليب »
 « السليب * وقد وقد جمر جمعه * ورَتَقَ فَتَقَ الصبح رَفَعَ نَفْعَه * وما »
 « فضَّ الفضاء ختامَ ختامه * حتى ختم^٩ على ضوءِ نهار الهدى ليلُ »
 « الضلال بظلامه * والرجاء محقق انَّ الألمانِي مُحَقِّقٌ بالممامه * والإسلام »
 « مُشْفِقٌ من إسلامه * والدين موقِّقٌ بنصرة إمامه * وعِصْمَةُ اللَّهِ »
 « الواقية^{١٠} من ورائه وأمامه * واللَّه الكافل بإعلاء أعلامه »
 « وإحكام أحكامه * »

ال . ونهوض^١ . ل . بالكسرة . ١٢ . وصل الجبل . ١٤ . بلغ الصبح . ١٥ . وتبرا
 ١٦ . والبيزاني . ٧ . المُقَدِّمون . ١٨ . تلقى . ٩ . ل . جنم . ١١ . الواقعة

ذكر الوقعة العادلية

كان الفرنج لما صحَّ عنهم وصول ملك الالمان الى البلاد * وانه ملا احشاء
 الربا والوهاد بالأحشاد * قالوا انه اذا جاء لا يُبقي لنا حكاما * والصواب
 ان نُشيع * لنا قبل شُيوع اسمه آسا * لاسيما وقد خفَّت عساكر الاسلام *
 وقفل أكثرها الى الشام * فحن ننتهز الفرصه * ونُحز الحِصه * ونهتبل
 الغره * ونهجم عليهم هذه الكره * ونُديقهم المرة، البره * ونفرغ من
 شغلهم قبل مجيئ القادم * ونمت بعز العزائم * ونفل حدودهم بحدود
 الصوارم * فخرجوا ظهر يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة * في
 حشر يذكر بحشر الساهره * واسود بياض النهار من سوادهم * وتراءت
 الآجام لنا متوافية بأسادهم * وامتدوا الى الحيم العادليه * واشتدوا بما
 استصحبوه من البليه * في كل ذئب امعط * وسيد قد نورط * وسرحان
 سرح * وأفعوان كَلح * وجهنمي تجم فهم * وجحيمي اقدم وما احجم *
 وسعيري ناري استعار حذمة النار * وسقري قسوري عادِ بعادة
 الاقتسار * وباروني طالب للبور * واسبتاري راغب في التبار * وداوي
 معضل الداء * وتزكبولي غير تارك للبلاء * وسرجندي كزار *
 وفريري غير فرار * وفارس يفرس الرجال * وراجل يرجل الفرسان
 الابطال * وأزرق رزقه الموت الاحمر * وأشمس بمشي واليوم اغبر * واشقر
 وهو أشقى * وابقع اذا غوى في الوغى ما ترك ولا ابقي * ودخلوا الحيم
 العادلية وتجاوزوها * وقد كانت أخليت قبل ان يجنازوها * ووقف
 الملك العادل بطلبه * وعن يمينه ويساره امراء الميمنة الذين بقربه * مثل
 صارم الدين قايمز النجبي * وعز الدين جرديك النوري * وجماعة من
 المعروفين بالشهامه * الموصوفين بالصرامه * ولبت الملك العادل لبت

١١. الواقعة ١٢. ملا الربا ٢. ل. شيع ٤. ونذيقهم المرة ونفرغ

١٥. خدمة ٦. ل. وفريري فرار

المخادع الخائل * حتى يطلع ١ من العدو على المقاتل * فقادتهم الاطاع
 الى الانتشار * وافضى بهم الاعتزاز الى الاغترار * فحيث بدأ ٢ بالحملة
 ولدن الاكبر شمس الدين مودود * وهو في كل وقعة يحضرها جاداً
 مجيدود * فعضد والده * وولده مساعده وساعده * وحمل معه ٣ العسكر المحاضر *
 قبل ان يتصل به العساكر * فكسر الفرنج كسرة فرشتهم ؛ على الأرض *
 وذكرت الوقعة العارضة بوقوعهم في النار يوم العرض * وكانوا قد بعدوا
 اكثر من فرسخ * وأجفلوا ولم يلتفت ائح الى اخ * وركبت العادلية
 اكتافهم * وقلوا فيهم اسياهم * وعفروهم وعرقوهم * وبجؤهم وبجؤهم * وحكّموا
 في الرقاب الغلاظ منهم الرقاق * وضربوا ممن اعنقوا . اليهم الأعناق *
 واشبعوا اللثوث من لحوم اللبوث * وشوا بعوث المنيّة في تلك البعوث *
 حتى رعت في كلال الكلي صوار الصوارم * وارعد وابرق بصواعق
 بوائقهم غمام الغمام * وتعلقت بذوائبهم ذوائب الدوابل * ووصلت بهم
 الى النجاح مئى المناصل * فلم تترك اللهايم لها ذمءا * وغادرها شأها
 بالعرء اشلاء * ورأيناها كأنها أعجناز نخل حاويه * وما احسن اجسام
 اهل الهاوية وهي هاويه * فكم جثّة بلا راس * وبنية بلا أساس * ونحر
 قد نحر * ودم قد أنهر * ويد قد بنت * وكيد قد فتت * وعنق قد قطع *
 وأنف قد جديع * وودج وجد مفرياً * وظهر قد ظهر مفرياً ٦ * وحائفوم
 قد حائق * وغلصوم قد فزق * وداوي قد ذوي * وبالدم روي *
 وصيدى كسر صابه * وقلب على صدره قلبه * وحزبي آناه الحرب * وغرب
 في نبع عينه النبع والغرب * وكان السلطان قد ركب * وخشي أن
 جانب الميمنة نكب * وسير جماعة من كهامة المالك والامراء على مقدمته *
 وانتظر الميسرة ليمرض في خدمته * فوصل الى الوقعة سنقر الحلبي في

ال . يتطلع ١٠ . يطلع على العدو من ٢ ل . بدى ١٢ . مع ٤ ل . فرشتهم
 ١٥ . اعنق ١٦ مهريا

العصبة العزيزية * وفاز من الغزوة بالحظوة السنية * وجاء علاء الدين
ابن صاحب الموصل في اثناء المعركة * فعرف بركة سرعة تلك المحركة *
لانه اخذ حذاء وافر * ولقي من النضرة وجها سافرا * وانفضى الحرب
ولم يركب بعد من رجال الميسرة احد * ولم تمتد منها الى قتال الكثرة
يد * ووصل السلطان وشاهد من مساءة الفرنج ما سره * وعرف لطف
الله وبره ونصره * وعابن هنالك مصارع الأعداء * ومشارع البلاء *
وكانوا مفروشين في مدى فرسخ على الارض * وهم في تسعة صفوف من
تلال الرمل الى البعير بالعرض * وكل صف يزيد على الف قتيل *
وشاع القتل من الفرنج في كل قبيل * ولما وصل السلطان رأى عماد
الدين وابن زين الدين وامراء الميسرة قد عزموا على الدخول اليهم *
والهجوم عليهم * فانهم ندموا على ترك الاسراع * فراموا اتباعهم لياخذوا
بنصيب الفتك بهم والإيقاع * فصدمهم السلطان وردهم * وشكر عزمهم
وقصدهم * وأشفق من مضرة نشوب * ومعرة تنوب * فان الدائرة كانت
على العدو * وقد فاز بالنصر الحلو والصنوء المرجو * وكانت النوبة ٢
بلا نائبه * والغزوة ؛ بلا شائبه * وقتل منهم زهاء عشرة آلاف ولم يبلغ
من استشهد من اتباع العسكر عشرة * فاغتنمها تجارة رابحة وغنيمة
ميسره ، ولما عرفت بالواقعه * والنصرة الجامعة * صدرت ثلثين
اربعين كتابا بالبشارات * بأبلغ المعاني وابرع العبارات * وقلت اذا
نزل السلطان وجد الكتب حاضره * ولأري البشائر شائره * وركبت
انا والقاضي بهاء الدين ابن شداد * لمشاهدة ما هناك من اشلاء
صرعى واجساد * فاعجل ما سلبوا وعروا * وقروا وقروا * وقد بقرت
بطونهم * وفقت عيونهم * ورأينا امرأة مقتولة لكونها مفاتله * وسمعتها

١ رو. في ٢ ل. الحلو الصفي ٢ رو. هذه النوبة ٤ رو. وتلك الغزوة
٥ ل. متيسرة ٦ رو. او اربعين ٧ رو. ورأى ٨ ل. وركبت والقاضي

وهي خامدة بالعبارة قائله * وما زلنا نطوف عليهم ونعبر * ونفكر فيهم
ونعتبر * حتى ارتدى العشاء بالظلام * فعدنا الى الخيام * وأخذت الكتب
التي نمتها * بالبشائر التي حقتها * وجئت واذا السلطان قد استبطاني *
وعدم اجابتي لمادعاني * فما صبر ولا انتظر * ولا ترقبني ان احضر * ولا
امهل أن اُعطي البشارة حثها * واجلوا بانوار المعاني أفقها * وأبلغ
بالبلاغة مداها * وأسبغ بتقليص الضلالة ثوب هداها * وأصف بحدود
الاقلام ما صنعته حدود السيوف * واروج نقودي عند السلطان واغنيه
عن الزيوف * فابصرت عنده مشرفي المطابخ والآيات * ومدوني الجرائد
بالإثبات * وقد كتبوا تلك البشارة الثقيلة الجلييلة في رِقاع خفيفه *
بعبارات سخيغه * وقد عطلت الحسناء من حليتها * وعروها من بزتها *
وشوهوا جمالها * واحالوا حالها * فذهب بها المبشرون * وسار القاصدون *
فما كان لتلك الواقعة عند من وقف عليها وقع * ولا تم لغيليل من رام
الاطلاع على حقيقتها نفع * وارادوا بدمشق قراءتها على المنبر فما
استحسنوها * ولو وردتهم بزينة عبارتي وبراعتي زينوها * وفي تلك الحالة
التفت السلطان اليّ وقال أكتب بهذه البشارة الى بغداد * وعجل بها
الإفناد * فقلت على سبيل العتب ٢ انتم ما تريدون ما اكتبه * ولا
ترغبون فيما ارتبه واهدبه ٢ * فقال كأنك كتبت البشائر فهايتها * حتى
تهدي الى طرقها * فقلت ما فات فات * وهيهات هيهات * واخرجت
له ما بقي من بشارات البلاد التي انشأتها * بالالفاظ والمعاني التي
ابتدعتها وابتدأتها * فسارت فسرت البعيد والقریب * وخصت من
جداها بالخصب الجديد ٥ * وصدحت باسجاعها المنابر * وصحمت ٦
بسماعها المفاخر * وظهرت ٧ بعباراتها العبر * وبهرت بزورها ٨ الزر *

١١. حتى ٢. العتب ٢. ارتبه فقال ٤. هيهات (بدون واو) ١٠. الجريب .
ل. بالخصب الجديد ٦. ل. ووصحت ٧. ل. وظهرت ٨. ل. وبهرت بزورها

وعَمَرَت ، بمعانيها المغاني * وعمت مباحها مناهج الاقاصي والاداني * فما
اصحها كسره * وما اسحها نصره * وما ائبها محجّه * وما اثبتها حجّه * وما
افرجها مسرّة * وما اسرّها فرجه * وما ابرحها بالكفر صرعه * وما اوضحها
للاسلام شرّعه *

فصل في ذكر حالهم

«لما عرف الفرنج اتصال جماعة من الاكابر * ومفارقة عدّة كثيرة»
«من العساكر * خرجوا متجاسرين * وامتدوا متقاطرين * وانتشروا»
«متغاورين * وأغاروا لِلِوَاءِ اللّأواءِ ناشرين * ووصلوا في المينة الى»
«الخيم العادليّة فأخليت حتى دخلوها * وتفرقوا فيها بجموعهم وتخلّوها»
«فركبنا اليهم * وحملنا عليهم * وتركناهم صرعى بالعراء * فوَصَّى بالفضاء *»
«فما بكت عليهم الارض ولا السماء * ورويت السيوف من دماهم *»
«قبل ان تشبع الوحوش من اشلائهم * وظهرت لنا نعمة الله في»
«بلائهم * وحيي الاسلام بهلاكهم * وضمّتهم أشراك الردى برداء»
«إشراكهم * وانجحت المعركة عن أكثر من عشرة آلاف قتيل كافر *»
«وثبت حكم ادالة الاسلام وظهوره ٢ باوضح دليل ظاهر * ولو اتفق»
«خروجهم من مراكزهم ، بأسرهم * لكنّا فرغنا من شغلهم واخيلنا بالننا»
«بتأييد الله من امرهم * والآن فمع انطفاء جمرتهم * وصحة امزجة»
«العزائم بكسرتهم * وتطرّق القلة الى كثيرتهم * نرجو من الله ان يسهل»
«امرهم العسير * ويهون خطبهم الخطير * وإن ٦ ظهورنا عليهم قطع»
«ظهورهم * وعثور هذه الوقعة بهم حقق عشورهم * والله تعالى يحنق»
«تبارهم ودحورهم *» *

فصل فيه ٧

«وصلوا الى الخيم العادليّة في المينة الميمونه * واشتغلوا باستباحة احوالها»

١١ . وعُمِرَت ٢ ل . وظهرت ١٢ . ادلة الاسلام فظهوره ٤ . ا . مراكزهم
١٠ . فمع ٦ ل . وأن ظهورنا ١٧ . في فيه ٠ ل . في قنّه

« المصونه * فأطلقنا عليهم الأعتة * وشرعنا الى نحورهم الاسنه * وبعنا »
 « النفوس لتسلم نمنها الجنة * وفرشناهم على الارض * وأدينا باردائم »
 « بعض الفرض * وانجلى المعركة عن عشرة آلاف قتيل مشرك * »
 « وشلتهم المنون فكأنهم جاءوا على موعد مهلك * وارويتنا من دمايم »
 « ظمأ السيوف * وجعلنا اشلاءهم قري الوحوش لا الضيوف * وامن »
 « الاسلام بحمد الله من العنوف * وادرك الله باخذ ارواحهم رمق »
 « الدين الملهوف * وهذا دليل ظاهر على ركود ريجم * وخمود »
 « مصاييمهم » *

فصل

« حملت عساكرنا عليهم * واحاطت بهم من حواليمهم * ورضتهم بالدابيس »
 « واللوت * وتركتهم صرعى بتلك البروت * وساحت بتلك الساحة »
 « دأماء الدماء * واكتسى عري العراء بتلك الاشلاء * وافضى بذلك »
 « الفضاء جهرهم الى الانطفاء * وأمرهم الى الانتضاء * وزعت ثعالب »
 « الرماح من كلال كلام في المرعى * وانجلى المعركة عن مهلكة »
 « عشرة آلاف فترى القوم فيها صرعى * وطابت من نتن جيفهم »
 « ربح النصر * وحسنت من ساحة مرآهم وجوه الدهر * والآن »
 « الآن الله شدة شكهم * وقط شوك شوكتهم * وهبت نكباء نكبتهم * »
 « ونرجوان يسهل من امرهم ما تصعب * ويؤلف بصدعهم من الاسلام »
 « ما نشعب » *

فصل

« وصلوا الى الخيم العادلية فدخلوها * وتفرقوا فيها بجمعهم وتخللوا * »
 « وكان ذلك قبل تكامل ركوب العساكر * وتموج بحارها الزواخر * »
 « فحمل الملك العادل ومن هو قريب منه من الامراء والماليك * »

« كولدنا الحُسام بن لاجين وصارم الدين قايماز التَّجْمِيّ ١ وبشارة »
 « وجُرْدِيك * وعطفوا عليهم عَطْفَةً صَدَّتْهم عن الانعطاف * وصرفتهم »
 « عن الانصراف * وثارت آثارهم بواتر البواتر * واحتوت عليهم »
 « الضومر احتواء الضمائر على الاسرار بالحوافر الحوافر * وفَضَّتْهم »
 « بالنضاء * وعزَّتْهم من كسوة الحياة بالعراء * ونمت نعمة الاسلام »
 « ببلائهم * وشُنِّي الدين بدائم * وكان بقاؤه في فناءهم * ولو لَحَمَّت »
 « الميسرة لتكمل قطع دابره * واتى القتل على اولهم وآخريهم * وانجالت »
 « المعركة من الكفَّار ٢ عن عشرة آلاف قتيل * ملأت كل واد وسدت »
 « كل سبيل * وقد ذلت عزتهم * وضعفت قوتهم * وعجزت قدرتهم * »
 « ولما انقضت هذه الوقعة * وتم للناهضين البنا الرجعة * رأيت احد »
 « مالمالكي ونصله قد خُصِب * وعزمه قد رَضِي بعد ما غَضِب * »
 « فسألته كم قتل * والى ابن وصل * فقال اما انا فما أَبَقِيَتْ * وخُصَّت »
 « البحر وما توقيت * وهذا غلامي قتل نسعه * وشام من عارض »
 « نجيعهم نجعه * وكان الذين حملوا * وهزمو وقتلوا * اقل من الف »
 « فقتلوا اضعافا مضاعفة * وعَدِموا ممن وراءهم مساعدة ومساعدته ، »
 « وحكي من نوادر هذه الوقعة * ان فرنجيًّا عَظِر فجننا للصرعه * فعثر »
 « به راكب برذون * بغير رفيق ولا عون * فعرقب الفرنجي فرسه »
 « بسيف في يده * فنزل بجده مُسْتَنًّا في جده * وقتل ذلك الفرنجي * »
 « وروى من دمه الهندي * وحل من وسطه ثمانين دينارًا * فانقلب ٢ »
 « ربحًا ما عدّه خسارًا * وامتلأت الايدي بالاسلاب والأكساب * »
 « وحصل من العدد ما لم يكن في الحساب * وبيعَت الزرديات »
 « ذوات الاثمان بالرخص * وزادت ارباح اهل السوق بذلك »
 « النَّص * »

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ورد في عصره
 نَجَابٌ من حلب بعد ا خمسة ايام * بكتاب يتصنَّ نَجْحُ كلِّ مرام * ويخبر
 بانَّ عسكرا مَجْرًا ٢ من الكِنَار * خرج للغارة على الأطراف والاقطار *
 فخرج اليه العسكر وأخذ عليه الطريق * وطلب ذلك الجبُع في الهزيمة
 الرَضِيق * فلم يصحَّ لهم رشد في منهاج * ولم ينج منهم ناج * فعضد ذلك
 الخبر هذا العيان * وقام بهتوان الكثرة البرهان * وسرَّ الخواصَّ ٢ والعوام
 وخصَّ وعمَّ السرور * وانارت المطالع وطلع النور * وشرع الفرنج في
 الخداع * والمراسلة في امر للجانيين عام الانتفاع * وسألوا في الصلح *
 والخروج من ليل الحرب في السلم الى الصبح * وأذن لهم السلطان في
 الخروج * للنظر الى اولئك الصرعى بتلك المروج * وهي قد تورمت
 وأنتنت وجافت * وحميت الشمس على جيفها وحافت * وضافتها
 القشاعم والخوامع وعليها اطافت * فساءم ما سرنا * ونفرهم ما أقرنا *

ذكر ما تجدد للفرنج من الانتعاش

بوصول الكند هري بالمال والرياش

وما اعتمده السلطان من الاحتياط

اشفاقا من التفريط والافراط

وما زال الفرنج في وهن وضعف * وتوزع بينهم وخلف * حتى وصل
 في البحر * كند يقال له هري وهو عندهم عظيم القدر * فكمل بين وصل
 معه نقصهم * واحيا بعد موت نفوسهم حرصهم * وافاض عليهم الاموال *
 وحلَّ منهم بعد عطائها الاحوال * ورصع بالرجال مراكز من صرع *
 وقرع السن ندامة على من قُلع وقُرع * وانسخ عزمننا عما كان فيه
 شرع * فقد كان العزم بل الحزم ان نبادرهم على ضعفهم * قبل ان
 يدثم البحر بضعفهم * فكان من تقدير الله تأخير ما وجب تقديمه *

والتواني فيما نعين تميمه * ولما وصل هذا الكند وتمكن * وقوى اهل الكفر بكل ما امكن * اظهر انه يكبس عسكرنا ايلاً على غره * وبدت منه أمارات كل شره وشره * وشاع هذا الخبر على السنة الجواسيس والمستأمنين * فاحضر السلطان امرأه وخواصه المؤمنين الميامين * واستشارهم فيما يقدمه من الصواب * ويفتحه في المصالح الراجحة من الأبواب * فاشاروا بايساع الحلقه * وادارتها كالمنطقه * والتنيس عن العدو بالتأخر عن قربه * حتى يانس الى الخروج لحربه * فوافتهم السلطان على هذا الرأي وحسن في قلبه * فرحل يوم الاربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة، الى منزله الأول بالخرّوبه * واشتغل بالتدبير في النوز بالنصرة المطلوبه * ونزل العسكر على تلك الهضاب وحوالي سُنوحها * واحتوت كل جنة خيبة من حل فيها على روحها * وترتب اليزك في المنزلة الاولى كل ألف فارس بالنوبة في يومين * وضوبق باهل الصدق منهم اهل الهين * وتدبر الترتيب وترتب التدبير * وعرف في اليزك اوقات نوبته وأوبته الصغير والكبير، وأما عكاه فالكنتب مترددة اليها ومنها مع السباح * والحمام اليها ومنها * تحمل البطاقات على الجناح * والمراكب تدخل اليها وتخرج * واليهي وعنهما نَعُوج ونَعْرُج * واخبار ملك الألمان متواصله * بان انصاره له خاذله * وانه ضَعْف ووهي * وانه الى انطاكية انتهى * وانه نَعُوق هناك * وتوقع من مرامه الإدراك * وتوقف عن المسير * واعتاض التعسير من التيسير * ووقع الفناء في جمعه * ونعجل قَمَعَه قبل ان يصل الى مثل قَمَعَه * وانه قد اشتغل بالانفاق في رجال الاستجداد والاستجداد * والاحتشاء والاحتشاد * وان اصحابنا بأسروهم ويثأنونهم * ويتلقطونهم من الطرقات

ا ل . وقوي اهل ١٢ . واستشارهم فاشاروا بايساع الخ . ١٢ . بحربه ١٤ . جمادى الى منزله ١٥ . والحمام منها وعليها

ويتخطفونهم، * ووصل من ملك قسطنطينية^١ كتاب يتضمن استعطافا واستسعافا * ويجمع قطافا ونطافا وأطافا * ويذكر تمكينه من اقامة الجمعية في جامع المسلمين بقسطنطينية^٢ والخطبه * وانه مستهزئ على المودة راغب في المحبة * ويعتذر عن عبور الألمان^٣ * وانه قد فجع في طريقه بالاماني * وانه لآتي، من الشدة * ونقص العدة * ووصل المشقة * وقطع الشقة * ما اضعفه واوهاه * وألبه وألهاه * وانه لا يصل الى بلادكم فينتفع بنفسه او ينفع * ويكون مصرعه هناك ولا يرجع * ويهت * بما به كاد * وانه بلغ^٤ في آذاه اجتهاده * ويطلب رسولا * يدرك به من^٥ السلطان سولا * فأجيب في ذلك الى مراده * ووقع الاعتداد بما ذكره من اعتداده *

ذكر حربى المتجيبات^١

وفي رجب من السنة انفق الكند هري بعد وصوله ما وصل معه من المال في الرجال * فاعطى عشرة آلاف راجل في يوم واحد ليحيدوا معه في القتال * وضايق مدينة عكاء اشد مضايقه * وأخذ التومص^٢ والكنود بذلك موافقه * ونصب عليها كل منجنيق^٣ * من الرمي غير مفيق * رجومه للشهب بالشياطين * ونجوم الحجارة تنقض من ارض الكفر الى سماء الدين * فهي^٤ مجانيق مجانين^٥ * وميادين ثعابين * ومسارح سراحين * فاشتد على اصحابنا بالبلد وقعها * واحتد على صنعم صنعا * وقالوا كيف نجد من مناصبها المناص * وهل نلقى من شوم خصائلها الخلاص * فأجمعوا على الإقدام واقدموا على الاجتماع^٦ * واخذوا بالارتياح في ترك الارتياح * وخرجوا بالفارس والراجل * وأموا بالحق أمة الباطل *

١. قُسْطَنْطِينِيَّةُ ٢. قُسْطَنْطِينِيَّةُ ٣. ل. قُسْطَنْطِينِيَّةُ ٤. ل. قُسْطَنْطِينِيَّةُ ٥. ل. قُسْطَنْطِينِيَّةُ ٦. ل. قُسْطَنْطِينِيَّةُ ٧. ل. قُسْطَنْطِينِيَّةُ ٨. ل. قُسْطَنْطِينِيَّةُ ٩. ل. قُسْطَنْطِينِيَّةُ ١٠. ل. قُسْطَنْطِينِيَّةُ ١١. ل. قُسْطَنْطِينِيَّةُ ١٢. ل. قُسْطَنْطِينِيَّةُ

وجاوزوا تلك الجانيق المنصوبة والستائر المضروبة الى خيامهم *
 وخلفوها من ورائهم واللقاء من قدامهم * فلما خلت المنجنيقات ممن
 بجيها * خرج الزراقون ١ من البلد ورموا النار فيها * فاحترق جميعها *
 وغرق في بحر النار صريعها * وقُتِل في ذلك اليوم من الفرنج سبعون
 فارسا في اللقاء * وقطع الواصلون اليهم عليهم طريق البقاء * وأسر منهم
 خلق كثير * من جملتهم اربعة من المعروفين فيهم فارس كبير * فما املهوه
 حين اخذوه * حتى قتلوه ونيدوه * فطلبه منهم الفرنج بالاموال * ولم
 يعرفوا بالحال * فاخرجوه اليهم قتيلا * فاكثر الفرنج عليه بعد التعويل ٢
 عويلا * فباتوا يندبونه نوحا * ويذيعون سر تقدمه فيهم نوحا * فخذوا
 بعد ٣ ذلك الضرام * وركدوا بعد هبوب ريح المرام * وضربت عليهم
 الذاة * وشجنتهم عقودهم المخلة وعقولهم المعتاة * وطع فيهم الناس * وعرا
 طمعهم ألياس * وصارت الخنادق تُهجم * والستائر تهتك وأضرم * والحدود
 بالمصال ٤ ؛ تُتلم * والحدود بالنصال تُتلم * الى ليلة شعبان من السنة *
 فأبت بالحالة ٥ الحسنه * فان اصحابنا خرجوا على غره * ومضوا الى القوم
 بانكاء مضره * واحرقوا منجنيقين كبيرين قد نُصبا بعد كل استظهار *
 وأنفق على احدها كند هرّي الفا وخمسة دینار * وكانت الليلة الأولى
 من شعبان مباركه * ونعم الله لنا ونعم الله على العدو فيها متداركه *

ذكر وصول بطسة بيروت

في العشر الآخر من رجب

قد تواردت ٦ الشكوى من البلد ان الذخيرة قد فَنِيَتْ * وان الافكار
 باستدائها عُنِيَتْ * وان الاجسام ٧ لفقدان قوتها ضَيِّبَتْ * وابطأ على
 السلطان وصول البطس المستدعاة من مصر بالغللات * فرأى ٨ ان ذلك

١١. زراقون ٢ ر.و. العويل ٣. وباتوا ٤ ل. فخذوا بذلك ٤ ل. بالمصال

١٥. الحالة ١٦. تولدت ٧ ل. الجسم ٨ ل. فرأى ذلك

من تقصير الولاة * وافكر فيما يعجل به قوّة وقوّننا * ويجعل له اجلا
موقوتنا * فكتب الى والي بيروت عزّ الدين اسامه ١ * ان يهجر في كلّ ما
به عزّ الدين السامه * ويعطي ويتزكى * ويحتال في انفاذ ميرة الى عكّا *
فعر بطسة كبيرة واعدّها * واجدّ من عزيمته الماضية فيها جدّها * ونولّاها
بخلق سَخ * وملاها باربعائة ٢ غرارة قمح * ونقل اليها انواع الطعام *
واصناف الإدام * وقطيعا من الاغنام * وهذه بطسة من الفرنج مأخوذه *
وهي بساحل بيروت منبوذه * فامر السلطان بترميمها وتميمها * واخفاء
البعية منها وتكسيها * وازيحت منها العله * ونقلت اليها العله * وملئت
بالشعوم واللحوم ٣ * وبكلّ ما تدعو اليه الحاجة من المشروب والمطعموم *
وحمل فيها من احمال النشاب والنقط ما جمع به فيها بين القوّة
والقوت * ورُتبت ٤ فيها رجال مسلمون ونصارى من اهل بيروت * وارادوا
ان نشتبهه ببطس العدو في البحر * وان لا ينكشف للفرنج ما ه لها من
الستر ٦ * فتصوّروا رهبانا * وصوّروا صلبانا * ومسحوا لِحامهم * ومسحوا
حُلامهم * وتملّطوا وتكوفّوا * وتشبهوا بهم في كلّ بزة لئلا يتخوفوا * وشدّوا
زنانيرهم * واستصحبوا خنازيرهم * وساروا بها في البحر براكب الفرنج مختلطين ٧ *
والي محادثتهم ومجادبتهم ٨ منبسطين * والقوم لجهلهم * لا يشكون انهم من
اهلهم * ونسوا الحادث وأنسوا بالحديث * ونصّور الطيب بصورة
الخبيث * ولما حاذوا بها عكّا صوّبوا نحوها والريح تسوقها * والفرنج
تدعوهم ٩ من مراكبها وتقول ما هذه طريقها * وهي كالسهم النافذ قد
سُدّ فوقها * وقد عقت رُفقتها ١٠ وهي تكاد تعوقها * فدخلت الثغر
وادخلت اليه كلّ خير * وعجب الناس منها وممّا ١١ تمّ لها من حيلة في

١ رو. سامه ١٢. بمائة ٢. ل. بالشعوم وبكل ٣. رو. ورتب ٤. ل. بما
٦. ل. الستر ١. السر ٧. مختلطين ٨. محادثتهم منبسطين ٩. ل. بدعوم.
١. تدعوهم وتقول ١٠. ل. رُفقتها ١١. وما

سير * واجتزاُ البلد بها شهراً ١ * ووجد منها لكل كسر جبراً * فيا لها من لطيفة قضينا منها الأرب * ولم نقض منها العجب *

ذكر وصول بطس الغلّة ٢ من مصر الى عكّا

ظهر يوم الاثنين رابع عشر شعبان

كان السلطان قد كتب الى التوّاب بالاسكندريّة على وجه الاستظهار * بان يشرعوا في تجهيز البطس الكبار * ويلاؤها بالغلّات واصناف الأقوات * ويعمروها بالكهّامة الحماة الرّماة * ويرسلوها عند موافقة الريح الى الثغر * فان خلصت اليه ولو واحدة منها اغنته بعد الفقر * وتمادت الأيام على هذا الأمر * واستبعد وصولها مع امتلاء البحر بمراكب الكفر * وكاد اليأس يغلب * والرجاء يضطرب * ووردت كتب اصحابنا بعكّا انه لا يبقى لنا ليلة نصف شعبان قوت * ولا شك ان كتاب اجلنا الى هذا الأمد موقوت * فاشفقت النفوس * واستشعر البوس * والهمت القلوب * والهمت الكروب * ولجأنا الى الله الذي يجيب المضطرّ اذا دعاه * ولا يخيب من رجاه * ولا يضيع من استرعاه *

فلما كان ظهر يوم الاثنين رابع عشر شعبان ظهرت من اقصى اللجّة نلك بطس كانهنّ الأعلام * واستبشر بظهورها الاسلام * وقد زفت عرائس جواربها المحسان وخفت رواسي سواربها الثقال * ودكرت بقوله تعالى

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ * والريح تطردها طرد النعام * والماء يرسلها على رغم اهل النار الذين هم اضلّ من الأنعام * فما تراءت حتى استقبلتها مراكب الفرنج وشوانبها * واحاطت بها تقائلها من اقصاها وادانيتها * وهي تشقّ عليها ونشقّها * ونعوقها عنها وتعقّها * حتى برت منها لبرّ الإيمان الأيمان * وهزأت بتلك الأكمات المظيفة بها جبالها الرعان *

١ رو. نصف شهر ٢. بطس من مصر ٣. السلطان كتب ٤. ل. طهر
الاثنين ٥. زفت عرائس ٦. وخفت رواسيها الثقال ٧. ل. ودكرت

وعبرت والكفر خزيان ينظر* ونهضت بالعز والعدو في ذيل الذل
يعثر* ووصلت الثالث وهي سالمه* والمثلثة راغمة والموجدة غامه* وقد
فرج الله بها غمة الثغر* ودفع ما ألم به من الضر* وحمدنا الله على
الوهبة التي ادركت الأرقام* وادرت الارزاق* وتلافت الارواح
من التلف* وحملت عن النفوس المشفية مشاق الكلف*

فصل من كتاب الى سيف الاسلام في هذا المعنى

« كان كتب الينا اصحابنا بعكاء اننا حسبنا ولى ليلة نصف شعبان »
« لا يبقى لنا شيء نقتاته * وبقاؤنا ببقاء القوت وفواتنا فواته * فبيننا »
« نحن في هذا المهم مفكرون ٢ * ومن هذا المهم متفكرون ٢ * اذ ظهرت »
« للعيون بالقره * وللقلوب بالقرار والمسره * نلتك بطس على شبح البعير »
« مستقره * يبعثها لطف الله بعنا * وتحتها الريح القوية حنا * كأنها »
« جبال باقبالها تررع * ونسور اجنتها الفلوع * وشعر الفرنج بها »
« فضاقمت مذاهبها * وبرزت مراكبها * ودبت عقاربها * وقربت من »
« البطس شوانيها * وقويت في البطش أمانيا * وحمت ما فيها من »
« فيها من الرجال * وهي تجري بهم في موج كالجبال * وكان جواربها »
« عرائس يزفنن بما هنن من الجهاز * وكان البحر المتسوج ثوب بتلك »
« الأعلام المنشآت معلّم الطراز * بل كأنها . تجار تحمل الصدقات »
« الى ذوي الإعواز * فجاءت فجأة متسقة مؤسقه * واتى الاتي بها موافقة »
« موافقه * فلم يقدر على مقاربتها ومقارنتها شيني شاني * وكانت كلاءة ٢ »
« الله وعصمته لها خيرا من كل كالي * وجازت ١ والكفر خزيان ينظر * »
« وفازت بالعز والعدو بذيل الذل يعثر * وكان وصولها اوان »
« انفاض الأزواد وانفادها * فلأت المدينة بغلاتها وازوادها * »

١١. ل. ديل ٢. ل. مفكرون ٢. ل. متفكرون ٢. ل. نجر ١٥. كأنهن
٦. ل. لذوي ٧. ل. كلاءة ١. كلاءة ١١. وجاءت

«وعصمت ارماقها * ودسّمت أَمراقها * وقسمت ارزاقها * واشبعت»
 «جُوعها * وشعبت صُدوعها * وأنالت آرابها * وإزالت إجدابها *»
 «وخصّتها بخصّيتها ١ * وسحّت لها بسعّتها * فافاقت من الفاقة وأفرقت»
 «من النرق * وسكنت بعد القلق * وعاد اليها بعد الغسق إسفامر»
 «الفلق * والحمد لله المغني بعد الإعدام * المدني السني بعد»
 «الإظلام ٢ * المُنفي باوليائه اعداء الاسلام *» *

ذكر عيسى العوّام

وما تمّ عليه في العشر الأخر من رجب

وكان رجل يُعرَف بعيسى العوّام * قد تردّد بالكتب والنفقات الى عكّاء
 ومنها في ذلك العام * وكان ناصحا امينا * يحفظ الاسرار ضميّنا * يسبح
 ليلا في البحر * ويعبر على مراكب اهل الكفر ويصل بما معه الى الثغر *
 ولكم خاطر بننسه فسليم * واعتورته اسباب التمايف والالام فا ألم *
 واتفق انه عام ذات ليلة غير مكترث بما في طريقه من اخطار * وعلى
 وسطه ثلاثة اكياس فيها الفنا ٢ دينار * ومعه من نفقات الاجناد ودائع *
 ومحقّرات بضائع * فعُدِم ولم يسمع له خبر * ولم يظهر له اثر * فظنّت به
 الظنون * وما تيقنت المنون * وكانت له لا شك عند الله منزله * فلم
 يرد ان تبقى حاله وهي مجعلة * فوجد في ميّنا عكّاء ميّتا قد رماه
 البحر الى ساحلها * وأذهب حقّ اليقين من الظنون بباطلها * وبرأه الله
 ميّا قالوا * واحال الذي عليه احوالوا * فقد وُجدت على وسطه تلك
 الاكياس * ونجّب من حاله الناس * فلم يذهب بذهابه الذهب الذي
 صحبه * وطهره الله من الرجس وعنه اذهبه *

١ ل . بخصّيتها ١ ٢ . الظلام ٢ . رو . الف (عن ابن شدّاد) ٤ . رو . مجعلة
 ل . حاله

ذكر وصول ولد ملك الالمان الذي قام مقام ابيه
الى الفرنج بعكاء

ذكرنا حديث الالماني وولم حادته * وما اذاه اليه من دواعي كفره
وبواعثه * وكان مسيره من انطاكية يوم الاربعاء خامس عشرين رجب *
ولقي في طريقه على اللاذقية الشبي والشجن والشجب * واذن ضعف
خيلهم * يضعف وباهم * ووجدت لهم ما بين ٢ اللاذقية وجبله ستون سبعون
فرسا قد عطبت * وعلى اعواد عظامها سود الغرايب خطبت * وقد
استقبله المريكس * وقصدته التائيس * وان يهديه بضلاله الى الطريق التي
تؤمن طوارقها * ويتسع عليه فيها مجال الأمن وان سلكت مضايقتها *
فوصل به الى طرابلس في العشر الأول من شعبان * ووصل خبر وصولهم
في سادسه الى السلطان * وحزرهم من شاهدتهم في الطريق بخمسة عشر
الفا * وسمعنا في حزرهم بالقليل والكثير خلفنا * ثم انتقل في البحر * الى
عكاء في موضع الحصر * ووصل آخر النهار سادس شهر رمضان * بعد
ان عين في البحر من اختلاف الهواء الهوان * فلم يبق له وقع * ولم
يحصل لخرق القوم به رفع * واقام بين جنودهم * كأحد كنودهم * وقال
الفرنج ليته لم يصل الينا * ولم يقدم علينا * فانه لو اقام في موضعه *
وامدنا بفيضه من منبعه * لهيبت عظمته * وعظمت هيئته * وأرعب روعه
وراع رعبه * ورُجبي منا وخشي من المسلمين قربه * وقد قطع بنا منذ
وصل * وحص ٢ لنا جناح نجاح حصل * ووصل في البحر وحده * ولم
يستصحب جنك * ثم وصل اليه الاصحاب * وتقطعت بهم الاسباب * ثم
رام ان يظهر لمجيئه * وقعا * ويدي له * نفعنا * ويشير لنقع غلته تاره نفعنا *
فقال الامم التعود عن القوم * وما بقي الا النهوض اليهم من اليوم * ولا

١١. عشر. ل. عشرين ٢. ل. لهم بين ١٢. وخنض ٤. ل. لمجيئه. رو. بمجيئه

بدّ من ضرب الصّافّ معهم * وإيّي على الخروج اليهم لادفعهم * فقالوا
 له انت ما آرتت وفتح قتالهم * ولا أثرت تفج نصالهم * ولا حربت بحرهم *
 ولا كربت بكرهم * ولو حزبت بحزهم * لأصحب جماحك لجماح صعبهم *
 فإيّ ونيبا * وشبّ الشبا * فلما عرفوا جهله * وإنّ صعب الامر عنده ساوى
 سهله * قالوا له نبتدئ بالخروج الى اليّك * فلعلنا نوقعم عند الإحاطة
 بهم في الشرك * فدبوا في راجل كرجل الدبّي * وخيل أغصت الوهاد
 والرّبا * ومرجوا في الدرج * وطوا تلك المدارج طي الدرج * وأشعلوا
 الخرصان في ليل النقع عوّض السرج * وقربوا من تلّ العياضيه * وعليه
 خيم اليزكيه * والنوبه فيها للخلقه المنصورة الناصريه * والعصبة الوصليه *
 فلما بصرت بهم ثارت اليهم * ودارت عليهم * وانهبضت بنات الحنايا
 من خدودهم الى الخدور * وأوردت ٢ ظاء الظبي منهم ماء التامور *
 وأنبعث بالنبع من عيونهم العيون * واستخرجت بالضرب من اعناقهم
 الديون * وطيرت بإطارة السهام الى الإحداق بهم الأحداق * وخاطت
 الأماق وما اخطأت الارماق * وصار كلّ سهم سهم شهم * وخطر في محلّ
 خاطر اسرع من وهم * وركب السلطان من خيمته وتقدّم الى تلّ كيسان *
 ووقف ينمض بعد النرسان النرسان * فلم تزل وجوه البيض تحمّر *
 وثنايا السمر تفتّر * وذبول النقع تجرّ * وصفحات الجوّ نغبر * وأرجاء رجاء
 النصر تخضّر * الى ان جنّ الظلام * وكفّ الكفر وسلم الاسلام * وكانت
 الدائرة على الكفّره * فأعرضت ٢ بالوجوه المتكّره * وأبنا بالأنوار
 المسفّره * ومرّ الالمانيّ متألّها * ومن ظلّه حاله متظلّها * وبكلوم قلبه
 متقلّبا متكلّها * وقد عين ما عاناه من العناء * وشقّ عليه ما شقّ مرآئره
 من الشقاء * وبليّ ما بليّ به من ٤ البلاء * وعلم ما جهله * واستصعب ما

ال . للخلقة ١٢ . وأروت ٣ ل . وأعرضت ١٠ . فأعرضت بوجوهها
 ٤ . به البلاء . وعليه بضبط «وبلا»

استسهله * وذاق ما ضاق به ذَرَعه ١ * وكاد يتم في التمثلي رَصْعُه لو تمَّ
صَرَعُه * لكنّه تجرّع من الغصص ما سهّل عليه الموت جرّعُه * وناب وما
ناب * وأبى الرجوع الى اللقاء لهما أب * وحيثذ جدوا في قتال البلد
وحصاره * وإتباع ليل الجدد فيه بنهاره *

ذكر بُرْجِ الذِّبَّانِ

وعند مينا عكّا في البحر ٢ برج يعرف ببرج الذِّبَّانِ * وهو في حراسة
المينا عظيم الشأن * وهو منفرد عن البلد * محمي بالرجال والعُدَد *
وقصد الفرنج حصاره قبل محيى ملك الالمان * في الثاني والعشرين من
شعبان * بيّطس كبار جهّزوها * ومراكب عظام وآلات ٢ ابرزوها *
ومكر مكره * ودبر دبره * وبغى غي بلغوا غاياته * وربى راي رفعا
راياته * وشرك الهبوا شراره * وأيد كيد أرهفوا غراره * وعنان
عناد اطلقوه * ولسان ضرام اذلقوه * ويد بطش بسطوها * وعقلة معالقة
أنشطوها * وأحد تلك المراكب قد ركب برج على رأس صاربه *
لا يطاوله طود ولا يُباريه * وقد حُثي حشاه بالننط والحطب * وضيق
عطنه لسعة ٦ العطب * حتى اذا قرب من برج الذِّبَّانِ والتصق بشرفاته ٧ *
أعدي اليه بأفاته * ورُميت فيه النار فاحترق * واحترق من الستائر ٨
والاخشاب ما به التصق * وتستولي ٩ النار على مواقف المقاتلة فتباعدوا
عنها * ولم يقربوا منها * فسهل عليهم فيه التساق * ولم يصعب به التعلق *
وملاوا بطسة أخرى باحطاب * يسري فيها النفط ويسرع بالهاب * حتى
يوقدوها * وعلى السفن التي لنا بالمينا ١٠ يوردوها * فيعدي عدوانها *

١ ل. ذَرَعه ٢ ل. عكّا برج ٢ رو. عظام الآلات ٤ ل. ودبر ١٠. مكره وشر
شرك الخ ٥ رو. فوق ٦ رو. بسعة ٧ كذا في ١ رو. بلا ضبط. ل. بشرفاته .
ولم ترد في أمهات اللغات وإنما الذي فيها شرفات . وزعم صاحب محيط المحيط ان
الشرفات عامية ٨ رو. الاخشاب والستائر ٩ رو. واستولت ١٠ ل. بالمنايا

« آيَاه عَصَمَاه وَكَلَانَاه * وَقَد حَامُوا حَوْلَهُ حَوْلًا * فَلَمْ يَجِدُوا عَلَى نَيْلٍ »
 « غَرَضٌ مِنْهُ قَدْرَةٌ وَلَا حَوْلًا * فَعَمِدُوا إِلَى أَكْبَرِ بَطْسَةٍ وَأَتَّخَذُوا فِيهَا مِصْقَالًا »
 « كَأَنَّهُ سَلَّمَ * وَهُوَ فِي مُقَدِّمِهَا مَرْكَبٌ مُقَدَّمٌ * وَقَد جَعَلُوهَا بِحَيْثُ إِذَا »
 « قُرَّبْتِ إِلَى الْبَرَجِ رَكِبَ رَأْسَ السَّلْمِ عَلَى شَرَارِيْفِهِ * وَصَعَدَ الرَّجَالُ »
 « إِلَيْهِ فِي تَجَاوِيفِهِ * وَتَعَبُوا فِي ذَلِكَ أَيَّامًا * وَاشْبَعُوهُ تَوْثِيْقًا وَإِحْكَامًا * »
 « وَهُوَ يَبْرَأُ مِنَ الْأَصْحَابِ يَنْظُرُونَهُ وَيَنْتَظِرُونَهُ وَيَبْصُرُونَهُ * »
 « وَيَسْتَجِدُّونَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَيَسْتَنْصِرُونَهُ * وَالْقَوْمُ قَدْ أَصْبَحُوا بِتِلْكَ »
 « الْبَطْسَةِ زَاحِفِينَ * وَعَلَى ذَلِكَ السَّلْمِ بَعْدَهُمْ وَأَقْفِينَ * حَتَّى إِذَا »
 « التَّصَقَ بِالْبَرَجِ التَّصَقَتْ ٢ بِهِ قَوَارِيرُ النِّفْطِ * وَتَوَالَتْ أَمْطَارُ الْبَلَابَا »
 « مِنْ الْجُرُوحِ وَالْحِجَارَاتِ وَالْمُخْبِئِيَّاتِ ٢ عَلَى أَوَائِكَ الرَّهْطِ * وَوَجَدَتْ »
 « النَّارَ بَسْطَةً فِي الْبَطْسَةِ وَلَمْ يَسْلَمْ السَّلْمُ * وَنَابَ الْقَوْمَ مِنْ فِجِيعَتِهِمْ بِهَا »
 « الْمُهْصَابُ الَّذِي الْمَ بِيَهُمْ وَالْمَ * وَقُتِلَ مِنْهُمْ مَنْ بَاشَرَ الْقِتَالَ * وَنَزَلَ »
 « الْعَذَابُ بَيْنَ حَاوِلِ النَّزَالِ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آيَاتُ ظُهُورِ دِينِهِ »
 « مُتَنَاصِرَةٌ * وَدَلَائِلُ نَصْرِ أَوْلِيَائِهِ مُتَظَاهِرَةٌ * ثُمَّ عَمِلَ الْفَرْنَجُ بَرَجًا عَالِيًا »
 « فِي أَكْبَرِ مَرْكَبٍ * وَحَشَوَهُ بِالْحَطَبِ * وَعَمَلُوا عَلَى رَأْسِ صَارِيهِ مَكَانًا »
 « يَقْعُدُ فِيهِ الزَّرَّاقُ * وَيَتَأَتَّى لَهُ فِيهِ الْإِحْرَاقُ * وَقَدَّمُوهُ إِلَى بَرَجٍ »
 « الذَّبَّانِ * وَسَلَّطُوا عَلَى جَوَانِبِهِ جَوَانِي النِّيرَانِ * وَقَصَدَهُمْ بِذَلِكَ »
 « أَحْرَاقَ سِتَائِرِ الْبَرَجِ الْمَنْصُورِ * وَرَأَوْا أَنَّ فِي ذَلِكَ هَدْمَ بِنْيَانِهِ »
 « الْمَعْمُورِ * وَحَسِبُوا أَنَّ السِتَائِرَ إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا النَّارُ * تَعَذَّرَ عَلَى رِجَالِهِ »
 « الْفِرَارُ * وَتَعَجَّلَ مِنْهُمْ لِلْحَذَارِ الْفِرَارُ * وَكَادَتْ السِتَائِرُ تَشْتَعِلُ * وَالْمُخَوَاطِرُ »
 « تَشْتَعِلُ * وَالْحَالُ تَضْطَرِبُ * وَالْبَالُ يَلْتَهَبُ * وَالْقُلُوبُ تَضْطَرِمُ * »
 « وَالْكَرُوبُ تَحْتَمِدُ * فَأَهَبَّ اللَّهُ مِنْ مَهَبِّ لَطْفِهِ نَكْبَاءً نَكَّبَتْ النَّارَ »
 « عَنِ الْبَرَجِ الْحُرُوسِ * وَأَكْبَتِ . الْفَرْنَجُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالرُّؤُوسِ * وَتَعَسَّ »

« جَدَّهم * ونعكس قصدهم * وانقلبت الريح التي لهم عليهم * وصوبت *
« مراحي العذاب اليهم » *

فصل في المعنى

« ولها وَّمَّ الله القوم * قالوا لا طاقة لنا اليوم * وعادوا وقد غرِموا »
« ورَغِموا * وأُخْلِفت ما عزموا ١ وزعموا * واشتغلوا بملء ٢ بطن لهم »
« شحوما واحطابا * وادهاننا واخشابا * واشعلوا فيها النار وألهبوا * »
« وارسلوها الى مراكزنا في يوم ريج عاصف وصوبوها * وأدنوها منها »
« وقربوها * وكادت سفننا تحترق * ومراكزنا تفترق * فانزل الله الفرج »
« وقت الشدة * وأمن من المخافة المحندمة المحندة * وانقلبت الريح عليهم »
« وعادت مخالفة لهم بعد ان كانت موافقه * وحالت تلك الحالة »
« للعادة خارقه * فاحترقوا بنارهم * وشرِقوا بعارهم * وجذبت بطنهم »
« اولئك الكلاب بالكلاليب * وتوالت الطاف الله في تلك ٢ النوب »
« المتناسقة مطردة الاناييب * مستهالة الشاييب » *

ذكر الكيش وحريقه

بعد تعب العدو في احكامه وتسوية طريقه

واستأنف الفريخ عمل دبابة هائله * وآلة للغوائل غائله * في رأسها شكل
عظيم يقال له الكيش * وله قرنان في طول رحمين كالعمودين الغليظين
أقنال الاسوار المغلقة بها نفس * فكم سور اذا نطحته طحنته * وكم معقل
حصته الدهر حصته وصحته * وهذه الدبابة في هيئة الخربشت الكبير
وقد سقفوها مع كبشها بأعمدة الحديد * وكملوا لها اسباب الاحكام
الشديد * ولبسوا رأسي الكيش بعد الحديد بالنحاس * وكسوها حذرا
عليها من النار سائر لباس الباس * فلم يبق للنار اليها سبيل * ولا
للعطب عليها دليل * وشحنوها بكماة البصاع * وحماة القراع * ورماة

ال . ما زعموا وعزموا ٢ ل . ببلء ٢ ل . هذه ٤ ا . والبسوا . رو . ولبسوا رأس

الْحَدَق * وَكُسَاةِ الْحَلَقِي * وَعُفَاةِ الْحَتَف * وَجَفَاةِ الزَحْف * وَمُجْتَابِي الزَّرْعَف *
 وَمُجْتَبِي الْعَسْف * مِنْ كُلِّ سِرْحَانٍ لَا يَنْظُرُ إِلَّا مِنْ جِلْدِ أَرْمٍ * وَكُلِّ شَيْطَانٍ
 لَا يَقْتَمُّ مِنَ الْحَرْبِ إِلَّا جَهَنَّمَ * وَكُلِّ شَجَاعٍ لَا يَعْتَقِلُ إِلَّا شَجَاعًا * وَلَا يَرَى
 لغير النَجِيعِ الْفَانِيِ اقْتِنَاءً * وَلَا انْتِجَاعًا * فَلَمَّا اسْتَدَقَّتْ لَهُمْ هَذِهِ الدَّبَابَةُ *
 وَمَاجَتْ بِالْحَدِيدِ لِحْتِهَا الْعِبَابَةَ * وَاطَافَتْ بِذَلِكَ الْكَبِشِ تِلْكَ التُّيُوسَ
 النَّبَّابَةَ * وَامْنُوا عَلَيْهَا الْحَرِيقَ * وَأَمَّوْا بِهَا الطَّرِيقَ * سَوَّوْا بَيْنَ يَدَيْهَا
 الْأَرْضَ * وَمَهَّدُوا الطُّولَ مِنْهَا وَالْعَرْضَ * وَصَحَّبُوهَا حَتَّى سَحَّبُوهَا * وَقَرَّبُوا
 بِهَا أَعْيُنَنَا بِلِ أَنْفُسَا وَقَرَّبُوهَا * فَجَاءَتْ صُورَةٌ يَزْعَجُ مَرَاهَا * وَرُوضَةٌ يُعْجِزُ
 مَرَعَاهَا * وَآلَةٌ تَرُوقُ هَيَاتَهَا * وَعُدَّةٌ ٢ تَرُوعُ هَيْبَتَهَا * وَبَلِيُّ الْبَلَدِ مِنْ دُنُوهَا
 بِالْبِلَاءِ الدَّانِي * وَتَغَاشَتْ. وَتَعَاشَتْ دُونَهَا نَفْسُ الرَّايِ وَعَيْنُ الرَّانِي *
 وَقَالَ اصْحَابُنَا هَذِهِ مَا فِي دَفْعِ خَطَرِهَا حَيْلُهُ * وَلَا لِبَارِقِ الظَّنْفَرِ بِهَا
 مَخِيلُهُ * فَكَيْفَ الْعَمَلُ * وَفِيمَ الْأَمَلُ * وَمَنْ لِلْكَبِشِ الْعَظِيمِ وَقَطَعَ رَاسَهُ *
 وَمَنْ لِبِنَاءِ الْحَدِيدِ وَنَفْضِ اسَاسِهِ * فَانْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّبَابَةُ دَابَّةَ الْأَرْضِ
 فَمَا هَذَا أَوَانِهَا * وَمَا حَانَ زَمَانُهَا * وَلَقَدْ قَامَتْ بِهَا قِيَامَةُ الْحَمْشَرِ فَقَامَ
 بَرَهَانُهَا * وَنَصَبُوا عَلَى صَوْبِهَا مِجَانِيقَ * وَرَمَوْا بِالْحِجَارَاتِ ٢ الثَّقِيلَةَ ذَلِكَ
 النَّيْقَ * فَأَبْعَدَتْ رِجَالُهَا مِنْ حَوَالِيهَا * وَطَرَدَتْ الْمُطَرِّقِينَ بَيْنَ يَدَيْهَا *
 ثُمَّ رَمَوْهَا لِلْحَزْمِ بِحَزْمِ الْحَطَبِ حَتَّى طَمَّوْا مَا بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ بِحُزْمِهِ * وَقَدَفُوهَا
 بِالنَّارِ فَتَرْتَمَتْ فِي اثْنَائِهَا عِجَاجُ اللَّهَبِ بِرَجْزِهِ * وَدَخَلَتْ مِنْ بَابِ الدَّبَابَةِ
 فَاشْتَعَلَتْ نَارَ ضُلُوعِهَا * وَشَرَعَ مِنْ فِيهَا فِي الْخُرُوجِ بَعْدَ دُخُولِهَا
 وَشُرُوعِهَا * وَجَاءَ الْفَرْنَجُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَبَاتُوا بِالْبَيْتَاتِ ٤ * يَطْفَنُونَ بِالْحِلِّ
 وَالْحَمْرِ تِلْكَ الشُّعْلَ الْمُسْتَوْلِيَاتِ * فَاطْفَنُوا نَارَ الظَّاهِرِ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِنَارِ
 الْبَاطِنِ * وَلَمْ يُحْسَبُوا بِمَا تَمَكَّنَ مِنْ اضْلَاعِهَا مِنَ الْحَرَقِ الْكُومَانِ * وَحِينَ
 اخْتَدَمُوا الْحَمْرَ * أَحْمَدُوا الْأَمْرَ * وَرَجَعُوا وَلَمْ يَنْزِلِ اللَّهَبُ يَأْكُلُ سَقُوفَهَا * حَتَّى

ترك على ما غطى الخشب من الحديد وقوفها * وحيثُ خسفها المنجنيق *
فانهد ذلك النيق * وضوح ذلك الروض الانيق * ووهن ذلك
التركيب الوثيق * ونفقت تلك الدابة * واحتقرت تلك الدبابة * وخرج
من بالثغر المحروس * باشري الوجوه طيبي النفوس * وقطعوا رأس
الكبش * واستخرجوا ما تحت الرماد من العدد بالنيش * وحمل كل من
الحديد ما اطاق حمله * واستطاب لثلج صدره وبرد يقينه حره واستحفت
ثقله * وقدر ما نهب من الحديد بمائة قنطار * فقل في آله لُبست ١ بهذا
المقدار وهو اعظم مقدار * وعاد اصحابنا على عدوهم ظاهرين * ولحزب
الكفر قاهرين * وكلهم ينشد وهو ينشئ وينشد ٢ جدا جدا *
نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدأ

وقنيط الكافر وكفر القانط * وسخط الشيطان واستشاط الساخط *
وعلم الفرنج حين حبطت اعالمهم * وهبطت ٣ آمالم * ان الشقاء ادركمم *
والشفاق اهلكم * وان مدبرهم مدبر * وان ترتيبهم مدمر * وان الاتم
غير نافع * وان نهلاتهم غير نافع * والحمد لله ذي الطول العميم
والفضل الجسيم * الذي نعيش ٥ عثار الثغر بعد ان نل للجين فتلينا
قوله تعالى وفديناه بدينج عظيم * وكان ذلك في يوم الاثنين ثالث عشر
رمضان ٦ واحتقرت البطسة يوم الاربعاء خامس عشره *

وفي هذا اليوم وهو يوم ٧ الاثنين قدمت عساكر الشمال * يقدمهم ذو
القبول والاقبال * وهو الملك الظاهر صاحب حلب * وقد استصحب
معه الأجناد وجلب * فجاء عشية وجدد بلقاء والده عهد * ثم عاد وعاد
بكرة الثلاثاء يقدم جنده * ومعه سابق الدين عثمان صاحب شيزر * وقد
استكثر معه ٨ واستظهر * وعز الدين بن المقدم * ذو القدر الاقتم *

١١. ليس. ل. أبس. ١٢. ينشئ جدا ٣ هذه السجعة ليست في ا. ٤. ل. مذبذب
٥. ل. نعيش ٦. شهر رمضان ٧. ل. وهو الاثنين ٨. ل. استكثر واستظهر

والتَّجْرُ الْأَكْرَمُ * وَحُسَامُ الدِّينِ حُسَيْنٌ ١ بَارِيكٌ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ *
 مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ وَالْبَسَالَةِ وَالْغَنَاءِ * وَقَدِمَ الْمَلِكُ الْأَمِجْدُ مَجْدَ الدِّينِ
 بِهَرَامِشَاهِ بْنِ فَرُّخْشَاهِ بْنِ شَاهَنْشَاهِ بْنِ أَيُّوبِ صَاحِبِ بَعْلَبَكَّ * وَقَدْ
 اسْتَصْحَبَ غُلْمَانَهُ الْأَكَادِيْشَ وَمَالِيكَةَ التُّرْكِ * وَكَانَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ رَوْنَقٌ *
 وَصَفَاءٌ لَمْ يَشُبْهُ رَنْقٌ * وَاتَّفَقَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ هَذَا مِنَ الْعُدُوِّ عَلَى الْبِلَدِ
 الزَّحْفُ الشَّدِيدُ فِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ * جَحِيْبِيْنَ يَلْتَهَبُونَ بِنَارِ الْحَجِيْمِ *
 وَتَرَكَهُمْ أَصْحَابُنَا حَتَّى قَرُبُوا مِنَ السُّورِ * وَأَقْدَمَ الْعُدُوُّ إِقْدَامَ الْمَتَهَوِّرِ
 الْجَسُورِ * فَلَمَّا أَزْدَحَمُوا وَكثُرُوا * وَاضْطَرَمُوا وَاسْتَعَرُوا * غَنَّتْ لَهُمُ الْاَوْتَارُ
 بَرْنِينَ الْقَيْسِيَّ فَطَاشَتْ لَهَا السَّهَامُ * وَدَعَتْ إِلَيْهِمُ الْاِقْدَارُ بِحَيْنِ الْحَنَائِيَا
 فَلَبَّأَهَا فِي لَبَائِهِمُ الْحِمَامُ * وَزَارَتْهُمْ مِنَ الزِّيَارَاتِ الْجُرُوحُ * وَاخَذَتْ
 نِيرَانَهُمْ تَبُوخٌ * وَرَضَّتْهُمُ الْمَجَانِيْقُ بِالْاَحْجَارِ * وَأَذْنَتْ عَيْونَ تَحِيْمِهِمْ
 بِالْاِنْفِجَارِ * وَخَرَجَ أَصْحَابُنَا عَلَيْهِمْ فَشَلَّوْهُمُ إِلَى الْخِيَامِ * وَفَلَّوْهُمُ بِمَجْدِ الْاِقْدَامِ *
 وَافْضَى الْخُرْقُ بِالْعُدُوِّ إِلَى الْخُرْقِ * وَأَخْلَقَتْ ٢ بِجِدَّةٍ جِدَّةً أَوْلَيْكَ
 الْخَلْقُ *

ذَكَرَ حَوَادِثَ تَجَدَّدَتْ وَتَجَدَّدَاتٌ حَدَثَتْ

وَصَلَ الْخَبْرُ فِي سَادِسِ عَشَرَ رَمَضَانَ مِنْ حَلْبِ أَنْ صَاحِبَ انْطَاكِيَّةِ
 أَغَارَ عَلَى غَرِّهِ * بِشَرِّهِ ٢ وَبِشَرِّهِ * وَوَصَلَ الْجَاسُوسُ بِخَبْرِهِ * وَبِمَا الْبِلَادُ
 مُشْرِفَةٌ عَلَيْهِ مِنْ خَطَرِهِ * فَرتَّبَ أَصْحَابُنَا لَهُ كَيْمِينَ * ثُمَّ خَرَجُوا عَلَيْهِ شِمَالًا
 وَمَيْمَنًا * فَفَتَلُوا أَكْثَرَ رَجَالِهِ * وَافْلَتَ وَبَالُهُ فِي وَبَالِهِ * وَأَتَهَاضَ مِنْ تَلْكَ
 النَّهْضَةِ * وَضَعَفَ مِنْ تَلْكَ الْعَضَّةِ * وَفِي هَذَا التَّارِيخِ الْقَتْلُ الرَّجْحُ إِلَى
 سَاحِلِ الزَّيْبِ * بِطَسْتَيْنِ خَرَجْنَا مِنْ عَكَّاءَ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالصَّبِيَّانِ
 وَالنِّسَاءِ لِلتَّغْرِيْبِ * وَفِيهَا ٤ امْرَأَةٌ مَحْتَشَمَةٌ * غَنِيَّةٌ مَحْتَرَمَةٌ * فَأَخَذْنَا وَأَخَذُوا

١ ل. الدين باريك. رو. الدين حسين بن باريك ٢ ل. وأخَلَقَتْ ٢ رو. نشره

وشره ٤ رو. وفيها

وَأَخَذَتْ * وَجَدَّ الْفَرْنَجِ فِي اسْتِنْفَاذِهَا فَمَا اسْتُنْفِذَتْ * وَسَرَّنا مَا سَاءَ
الْعَدُوَّ * وَأَنَا اللهُ مِنْ ١ احسانه المرجو * *

وفي عشية الاثنين تاسع عشر رمضان رحلنا الى منزل ٢ يُعْرَفُ بِشَفْرَعَمَ ٣ *
وخصَّ بهذا، الرحيل النفع وعم * وكان سبب ذلك انه كثير المستأمنون
الينا من الفرنج * واخبروا انهم في عزم الخروج الى المريج * هائجين للشار
ثائرين الى الهيجاء * مأجيين في دماء الدماء لحب اللقاء * وضح هذا
الخبر وصدق * ووضح الحق وتحقق * فاحضر السلطان الأمراء الأكارم *
ورجال الحقائق الضراغم * الذين هم له اعوان صدق لساعات أيامه *
وذخائر نصره عند اعتزامه * فاستشارهم واستشار كواهم سرائرهم *
واستنبط دفتان ضمايرهم * واستكشف منهم الصواب * وأعرّف من جانبيهم
الجواب * فقالوا الصواب ان يُفْسَخَ ٤ لهم عن هذه المروج * حتى يكون
دخولهم اليها يوم الخروج * فنصبتهم في اليوم الآخر * ولا يتعذّر بهم احداق
العساكر * وإنما لا يقدرّون على القصد دفعة واحدة * الا اذا كانت
ايديهم متساعده وآراؤهم متعاقد * فان انفردوا عن الراجل وساقوا
كسرناهم واسرناهم * وان توقّفوا للراجل قصدناهم حيث نزلوا ولقيناهم
وصددناهم * واجمعنا على ان نرحل الى شفرعم ٥ ونخيم على هضابه * ونبطل
على العدو ما كان من البيات في حسابه * فخيّمنا هناك على احسن
تعيّيه * وسنينا اسباب اللقاء اتمّ تسنيه * ورحبّت المنازل * وعذبت
المناهل * وعادت معالم تلك المجاهل * وحلّلنا البلاع ٦ والأكام * وركزنا
بتلك الأعلام الأعلام * ونزلنا لمقام الشتاء مستعدين * ولأسباب التوقّي
من الامطار مستجدين ٧ * واضحين على تلك الاطواد موطنين * وعند
تلك الاوتاد موتدين * ونسنت تلك الفروع وفرعت تلك الأسنه *

١. الله احسانه ٢. رو. منزلة تعرف ٣. ل. بشفرعم ٤. هذا ٥. نصره

٦. رو. نفع ٧. ل. شفرعم ٨. رو. اللال ٩. رو. مستجدين

وَتَمَكَّنْتَ تِلْكَ الْبُنَى وَبُنَيْتَ تِلْكَ الْأَمَكَةَ * وَتَحَرَّكَتَ تِلْكَ الْجِبَالَ
 بِسَكَّانِهَا * وَأَحَبَّتِ الرِّجَالُ التَّوْطُنَ بِهَا وَسَلَّتْ عَنْ أَوْطَانِهَا * وَدَارَتْ
 الْأَسْوَاقُ * وَدَرَّتِ الْأَرْزَاقُ * وَأَنَارَتِ الْأَفَاقُ * وَصَهَلَتِ الصَّلَادِمُ عَلَى
 مَعَالِفِهَا * وَصُقِلَتِ اللَّهَازِمُ لِمَرَاعِفِهَا * وَتَوَبُّبُ الْيَزْكَ بِجَالِهَا تَدُورُ وَتُرُودُ *
 وَتَعِيدُ رِسْمَ الْحَفِظِ وَالْحِمَايَةَ وَتَعُودُ * وَالْحَرْبُ تَتَنَاوَبُ * وَالزَّحْفُ يَتَعَاقِبُ *
 وَالْأَقْرَانُ تَتَوَاقِعُ وَالْوَقَائِعُ تَتَقَارَنُ * وَالْإِعْوَانُ تَتَعَاوَدُ وَالْأَعْضَادُ
 تَتَعَاوَنُ * وَالْعِنَاقُ بِصَهْلِهَا لِحُبِّ الطَّرَادِ تَحْتَمُّ * وَالرِّفَاقُ بِصَلِيلِهَا لِشَوْقِ
 الْحَاجِمِ تَحْتَمُّ * وَالْمُتَرَبِّاتُ لِلْإِجْرَاءِ صَوَافِنُ * وَالضُّوَامِرُ لِلشَّدِّ ضَوَامِنُ *
 وَمِنَى التَّنَاصُلِ صِلَةُ الْقَطْعِ * وَرَجَاءُ الرِّجَالِ نَيْعُ النِّصْرِ فِي قَرْعِ النَّبْعِ
 بِالنَّبْعِ * وَالتَّوْحِيدُ لِلتَّثْلِيثِ مُنَازِلُ * وَالْإِيمَانُ لِلْكَفْرِ مُقَاتِلُ * وَلَا كَلَامُ
 إِلَّا لِلِكَلَامِ * وَلَا سَلَامُ إِلَّا بِالسَّلَامِ * فَلَا يُسْمَعُ إِلَّا الْأَسْرِيحُ وَالْأَنْجِمُ * وَتَقَدَّمَ
 وَأَقْدَمُ * وَأَضْمَ وَصَمِّمُ * وَأَضْرَ وَأَضْرِمُ * وَلَا تَلَّهُ حَتَّى تُلْهَبَ * وَلَا نَعُجَّ حَتَّى
 تُعْجِبَ * وَأَقْطَعُ وَصِلُ * وَأَكْتَلُ بِصَاعِ الْبِصَاعِ وَكِلُ * وَلَا تَقْلَنْ وَالْقَى
 وَقَلِيلُ * وَلِكُلِّ دَاعٍ إِجَابَةٌ * وَلِكُلِّ سَاعٍ إِصَابَةٌ * وَلِكُلِّ سَهْمٍ فِي الْمَرْمَى
 فَوْقُ * وَلِكُلِّ شَهْمٍ فِي الْمَرَامِ سَوْقُ * وَلِكُلِّ صَعْدَةٍ فِي الطِّعَانِ صَدْعَةٌ * وَلِكُلِّ
 قَعْدَةٍ لِلرِّمَاءِ قَدْعَةٌ * وَلِكُلِّ عَثْنَةٍ بِالضَّرْبِ حَلٌّ * وَلِكُلِّ عُدَّةٍ فِي الْحَرْبِ
 قَلٌّ * وَلِكُلِّ عَضْبٍ عَضٌّ * وَكُلُّ ذِي حِظٍّ حِضٌّ * وَمَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي
 الشُّجَاعَةِ نَصَبٌ * فِي التَّشْجِيعِ * وَمَنْ لَهُ جُرْأَةٌ الْعِجَاءُ هَاجَ إِلَى الصَّرِيحِ بِالْحَدِّ
 السَّرِيعِ * وَالْأَيَّامُ مَنَّا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَنْدَرَجَةٌ * وَمِيَاهُ الْحَدِيدِ بِأَمْوَاهِ
 الْوَرِيدِ مَمْتَرَجَةٌ * وَالْفَرَجُ مَمْتَظَرٌ وَالنَّوَاطِرُ مَمْتَرَجَةٌ * وَتَبَاشِيرُ صَبَاحِ
 الصِّفَاحِ فِي دِيَابِجِ الْقَتَامِ مَمْتَلَبَةٌ * وَلِلَّهِ نِعْمَةٌ فِي كُلِّ بَلِيَّةٍ * وَسُرٌّ فِي كُلِّ
 قَضِيَّةٍ *

ذكر وفاة زين الدين صاحب اربل

في ليلة الثلاثاء. ثامن عشرين شهر رمضان وما جرى بعد من الحال
 قد جرى ذكر هذا الامير. وما يغلغلي به من الكرم والخير. وهو يوسف
 نباليكين بن علي كوجك. ومن سعادة جدّه ما طلب غاية في الكرم الا
 ادرك. وما كان اسره يوم الحضور. واحظره يوم وفاته للسور. فلقد
 كان جازا للكتائب. بارا بالانباذ والافارب. سارا بايداء المواهب.
 دارا بأخلاف الرغائب. مارا في سبل المنائب. فارا على فلق النوائب.
 وكان في رباعه الرابع. وشعاعه الشائع. وشبابه الطري طبر الشبا.
 وحبّه لعقد السودد معنود الحبا. فمرضت الايام بمرضه اياما. وتلّمت
 القلوب منا للتلف. عليه وقد امتت مراضا صراما. وعدته بطيب
 السلطان فلم يانس به. ولم يسكن الى طبه. لئلا كان يعلم من منافسه
 اخيه مظنر الدين في موضعه. وانه يتعش. بصصره. فاكثى بصاحب
 له بطنه. بواقفه على ما يحبه. وهو جاهل بمزاجه. ذاهل عن علاجه.
 فشب الحام في حى شبابه ناره. وادوى غصته غداة قلنا ما ازهى
 ازهاره. وما انصر نضاره. ونقله الله من جناب الحياه الى حياه
 الجنان. وعجل به ليجازيه لاحسانه بالاحسان. وحوّله من بين الأتراب
 الى التراب. ومن دار الاغترار والاغتراب الى موطن النواء. بالثواب.
 واذن الزمان بعد الاجداد بالاجداد. ولزمه اخوه مظنر الدين حتى فارقه.
 وما ظهر عليه الغم حتى قيل انه سره موته وواقفه. وقصدناه معرّين
 على ظن انه جلس للعزاء. فاذا هو في مثل يوم المناء. وهو في خيمه ضربها
 في مخيم اخيه. واحتاط على جميع ما يجوبه. ووكل بالامراء اصحاب
 القلاع ليسلموها. وخشي ان يعصوا فيها اذا رجعوا اليها ومجموها.

١١. اسره للحضور ٢ ل. وشبابه ٣ ل. للتاسف ٤ ل. يتعش ٥ ل. القوي

٦ ل. معرّين ١ وقصدناه على ١٧ ارباب

وخدم بخمسين الفَ دينار حتى اخذ اِرْبِلَ وبلادها * ونزل عن خِرَّان
والرُّها وسُيَّسَاط والبلاد التي معه واعادها * وزاده السلطان شهرزور *
واَحْكَمَ بمسيره الاسبابَ والامور * فاستهَلَّ الى حين وصول الملك المظفر
تقي الدين * لينزل ا في منزلته بجند و صحبه الميامين * فوصل يوم الاحد
ثالث شَوال * فحَلَّى بعد العَطَلِ الاحوال * وكان قد انفصل صاحب
الجزيرة معزّ الدين سِنْجَرشاه وذهب مغاضبا * وكان السلطان له في
الانفصال عاتبا * فاعاده تقي الدين من الطريق * وقَبَّحَ له ٢ ما استخسنته
في ترك الموافقة من عدم التوفيق * وكان هذا سنجرشاه دخل يوم العيد
بُكْرَةً للهنا * فاستأذنه في الانكفاء * فخرج على حالته وسار ٢ وتبعه
اصحابه * ولجَّ جِماحه وتَعَدَّرَ اصحابه * فلما اجتمع به تقي الدين رده * وبذل
في صيانة منزلته عند السلطان جهده * وطال على الملك عماد الدين
صاحب سنجار المقام * وجدَّ في الاستئذان في الرحيل منه الاهتمام *
وصدق الاعتزام * وتقرَّرَ ملاله * ونكَّرَ سؤاله * فكتب اليه السلطان
مَنْ ضاع مثلي من يديته فليت شعري ما استفادا

فلما قرأ هذا البيت ما رَاحَ في الخطاب ولا غادى * وغلت الاسعار
عند الفرنج واستعرت الغل * واعلمهم ما عراهم وعزتهم العلل * وباروا
بالوباء * وبلوا من البلاء * وغلوا من الغلاء * ونصّوروا من الصّراء *
وشقّ مرائرهم استمرار الشقاء * وعمت المجاعة الجماعه * وعدموا الطاعة
والاستطاعة * وزاد جوعهم * وزال هجوعهم * وقصرت عن القرار بُوعهم *
واَحْمَلت ربوعهم * واستحال رُتوعهم * وبعثهم الرهب * على الهرب * والقحط *
على الشحط ٤ * لكنهم اقاموا على الموت * واستناموا الى النوت * وبلوا
بامور صعبه * وهرب اليها منهم عُصبة بعد عصبه * وقد بادوا من

١ رو . لترك ١٣ . وقح ما ١٢ . حالته وتبعه ١٤ . الشحط
١٠ . واستناموا الى القوت

الضعف البادي * وإعدام الضرّ العادي * فمن سألناه عن مقتضى فراره ١ *
 ومُقَضَّ قراره * يخبر أنه طواه الطوى * فَبَوَى التوى حين التوى * من
 حَذَرَ التوى * وقد انساه المحلّ الذحل * وأبغضَ إليه حبُّ السلامة
 الولدَ والأهل * وكانت الغرارة من الغلّة قد بلغت أكثر من مائة دينار *
 والسعر من الزيادة لديهم في استعمار * فاجء الأكلّ ضعيف لا يقوى
 على النزاع والنزال * ولا مُسَكَّةَ لاعتلاق رمته من الاعتلال * فقبلناهم
 وانفقنا فيهم * والفناهم بما يكفّ ضررهم ويكفيهم * فتوتوا وتوتوا * واثروا
 بعد ما افوتوا * فمنهم من اسلم وخدم * ومنهم من ندد ٢ * وتندّم * ومنهم
 من غدا بجزيرة وعاد * ومنهم من ناصح فاستفاد *

ذكر نوبة رأس الماء وخروجهم بعزم اللقاة

ولها ضاق بالقوم ذرعهم * وأشرقهم جرّهم * وعرقهم قرّهم * وأخلفهم
 خلف عيشهم وضرهم ضرّهم * وعيل ٣ صبرهم * وعال ضرهم * قالوا نخرج
 ونُلبّي * ونصل ونُصلي * ونقصد ونصدق * ونلقَى ونُلقَى * ونفلّ ونُفلَى *
 ونعز ونعزم * ونهز ونهزم * ونجري ونجتري ٤ * ونبري ونبتري ٥ * ونزحف
 ونحفز * ونزرج ونعجز * ونجهد ونجهل * ونحمي ونحمل * ونقطع ونوصل *
 ونثور ونثير * وندور ٦ وندير * وننتصف وننصف * ونعفر ٧ ونُعرف *
 ونفرح ونُفِرِق ٨ * ونعقر ونعرق * ونُخرج ونُجِرِح * ونلج ونُلجج * ونُضري
 وأنضرب * ونغلي ونغلب * ونُجِن ونُجِنِي * ونُئِنف ونُئِنفِي ٩ * ونرد ونُردي *
 ونُجِد ونُجِدِي * ونقد ونُقَدِم * وأعدو وأُعدِم * ونصد وأصدع * ونقد
 وأنقدع * ونجد ونجدع * ونُصر ونُصرع * ونُسل ونُسلب * ونروع
 ونُرعب * ونبدو ونبيد * ونُتصدى ونُتصدى * ونظهر ونظهر * ونُرهب
 ونُفهر * ونُفسو ونُفسِر * ونُسكر ونُكسر * فخرجوا في عدد خارج عن

ال فراره ١٢ . ندّم ٢ ل . ا . عيل (بلاوا) ١٤ . ونجترا . ل . ونجترا ١٥ . ونبري .
 ل . ونبرأ ١٦ . وندور وندير ٧ ل . ونعفر ٨ ل . ونُفِرِق ٩ ل . ونُئِنفِي

العدّ * واستقاموا مع الاعوجاج على جدّد الجِدِّ * وذلك يوم الاثنين
 حادي عشر شوال * بعد ان رتبوا على البلد من لازم القتال * واخذوا
 معهم عَليقَ اربعة ايام وزادها * واستصحبوا أنجاب الكريهة وانجادها *
 وكان اليزك ١ على تلّ العياضية فركبوا * وأشعلوا النوم بنيران النصال
 واهبوا * فنزل العدو تلك الليلة على آبار كنا حفرناها عند. نزولنا ٢
 هناك * والحبيّة الحامية المنبغنة على تلك البعوث ما تركت الأتراك *
 فباتوا حول القوم يرمون ويذمون * ويشوون ويضمون * ولما اتصل
 خبرهم بالسلطان رحّل الثقل الى ناحية القيمون * وثبت الله القلوب
 على الأمن والسكون * وبقي الناس على خيلهم جرائد * وقد استعذبوا
 من مَرّ الكريهة الموارد * وركب العدو يوم الثلاثاء سائرا * وقد عبّ
 عباؤه زاخرا * وهبّ غابه زائرا * وطأ بحره مأجا * وسما جمره مارجا *
 وعساكرنا في احسن تعييه * ولدعاء القراع في أوحي تلبيه * وقد امتزجت
 زجرات الجاوش * بنعرات الجيوش * والميمنة الى الجبل ممتدة * والميسرة
 الى النهر بقرب البحر وصفوفها مشتدة مستدة * والسلطان في القلب
 كالقمر في الهاله * عليه اكليل من انوار الجلاله * فسار حتى وقف على تلّ
 عند ٢ الخروبه * على المهابة الحالمية والحالة المحبوبة * ومقدموا ميمته * عظام
 دولته * صاحب دمشق وله المسجّل * الملك الافضل * وصاحب حلب
 الملك الظاهر * وصاحب بصرى وله الملك الظافر * واخوه الملك
 العادل في آخرها * والأمراء بعساكرها * يلي ، حسام الدين بن لاجين *
 قايماز . النجمي صادم الدين * والامير بشارة صاحب بانياس * وهو
 الذي لا يرجو منازلته الا من فيه بان الياس * ثم بدر الدين دلدُر
 الباروتّي صاحب تلّ باشر ٦ * وقد طالما يبشر الاسلام بما باشر * وعدة

١ رو. نخيم اليزك ١٢. حفرناها هناك ١٣. تل الخروبه ١٤. تلي ١٥. وقايماز

كثيرة من الامراء يطول ذكرها * على انه يطيب نشرها * وعطاء الميسرة
 ومقدّموها * وامراءها ومقدّموها * الملك عماد الدين صاحب سنجار *
 وهو العادل ، للاسلام وعلى الكفر جار * وابن اخيه معزّ الدين ٢
 سنجرشاه صاحب الجزيره * والملك المظفر تقيّ الدين ذو السطوة المبيدة
 المهيّره * وسيف الدين علي المشطوب * الذي نُشِبَ ٢ بناره الحروب *
 ونُصِبَ على العدا منه الكروب * والهكاريّة والهراييه * والحُمَيْدِيَّة
 والنزراريّه * وامراء القبائل من الاكراد * اُقتال القتال واجادل
 الجِلاد * ورجال الحلقه المنصورة ، واقفون في القلب * لابي الحلق السرد
 خائضي بحر الحرب * من كلّ فارس فرّاس * وهرماس رمّاس * وضيفم
 ضاغم * وضيرغام غارم * وليث قضاضا * مَلُوث بفضفاض * وقسور قاسر *
 وهزبر زابر زائر * واسد في غاب الأسل * وقارع في القراع باب
 الاجل * وقار نعالب الخرصان وذباب الضبا من دم الاقران * وقار
 على الثبات على قلق ثبات الشجعان * وقارىء إنّ الله اشترى من
 الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ نَفَقَةً . بوعد القرآن * وقارين حجّ النجح بعمره
 عمره وبذله في الجهاد للتمتع بعمره الجنان * وسابق الى حلبة الشهاده *
 وسامق على ذروة السعاده * وملابس للروع مباسل * وعاسل كالذئب
 الى ذبّ العدا عن ٢ الهدى بعاسل ، وسار الفرنج شرقيّ النهر لنا
 مواجهين * وللكرهيه غير كارهين * حتى وصلوا الى راس النهر *
 واشفقوا ١ من بأس القهر * فانقلبوا الى غريبه ونزلوا على التلّ بينه وبين
 البحر * والجاليشيّة الرّامة منّا حولهم جائله * وعيون اعيانهم على نصالنا
 سائله * وجرح ١ في ذلك اليوم وهو الثلثاء خلق من اهل التثليث *
 وما نبا عن كثير منهم نابُ النائب الكريث * والسلاطان في خيمة لطيفة

١١. الملك العادل ١٢. اخيه سنجرشاه ١٣. يشب ٤. رو. الخاصة ١٥. واموالهم

لوعد القرآن ٦. بعمر ١٧. من ١. ل. اشفقوا (بلاوا) ١٩. وخرج

بحيث يُشاهد * والله منه الجاهد المجاهد * واصبح الفرج ١ يوم الاربعاء
 راكبين * وعن سبيل اللقاء ناكبين * ووقفوا على صهوات الخيل الى
 ضحوة النهار * والراجل مطيف ٢ محقق بهم كالا سوار * واصحابنا قد قربوا
 منهم حتى كادوا يخالطونهم * وارادوا يباسطونهم * والسلطان يهد الرماة
 بالرماء * والكهامة بالكاه * وهم ثابتون ثابتون * ساكنون ساكنون * ونحن
 نقول لعلمهم يحملون * ويغضبون فيجهلون * فتمسك من تنصيل جملتهم
 بجملتهم * وتفريق جماعتهم * وتفريج الغمة بنزع جملتهم * واحسن العدو
 بالضعف * وانه متورط في الختف * فسار موليا * ولعدره لُدْعْرُه مَبْلِيَا *
 ومضى على مَضَض * ومرر بأشد مرض * والنهر عن يمينه ٢ والبحر عن
 يساره * وقد ايقن ان صح منه الثبات بانكساره * وعسكرنا يصافحهم
 بالصفاح * ويكذبهم بالكفاح * ويشعلهم بجهرات السهام * ويلبهم بخدمات
 الضرام * ويحرقهم ويشويهم * ويضيمهم ويشويهم * ويفيض على غدران
 السوابغ منهم جداول القواضب * ويخبيض في دماء الدماء منهم سوابج
 السلاهب * ويغيب في ماء الوريد منهم ماء الفرند * ويغيب بني الكفر
 في الجمع بين الاختين عليهم ابنتي الغد والزند * وادبروا مولين *
 وارخصوا من مهبهم ما كانوا له مغلين * وعسكرنا يتبعهم * ويعلق بهم
 ويقلقهم * وهم مجتمعون في مسيرهم * محتشون في تقديمهم وتأخيرهم * يتحركون
 في سكون * ويتظاهرون في كُؤون * ويتطاعون في غروب * ويتفألون
 بغروب * ويتدوبون في جمود * ويتلهبون في خمود * وكلما صرع منهم قتيل
 حملوه وستره * وطوا مدفنه وطهروه * حتى ؛ يخنى امرهم * ولا يصح
 لدينا كسرهم * ونزلوا ليلة الخميس على جسر دَعُوق * وقطعوا الجسر حتى
 يمنع عبورنا اليهم ويعوق * وأبلى المسلمون ٥ في ذلك اليوم في الجهاد بلاء

١ ل. الأفرنج ٢ ر. والراجل محقق ٢ ر. وبينهم ٣ يسارهم وقد ايقنوا ان صح منهم
 الثبات بانكسارهم ٤ هذه الشيعة ليست في ١ ٥ ١٠ المؤمنون

حسنا * واتوا كل ما كان فيه مستطاعا ممكنا * وقام اياز، الطويل في ذلك اليوم مقاما أقعد فيه من الكثرة كل قائم * وأنبه به من العزائم كل نائم * وكان مقاما هُماما * وأسدا صرغاما * يطير وحده الى الروع اذا ابذى له ناجذيه * ويجيب المستصرخ ولا يسأله عما يدعو اليه * وهو في كل يوم يصيح في سلاحه شاكيا * وبنار عزمه ذاكيا * ويقف بين الصنئين * ويدعو الى المبارزة والحين * فما يبرز اليه الآمن يُصرع * ولا يصل اليه الآمن يُقطع * فعرفه الفرنج وتحاموه * فما راموه بعد ذلك ولا راموه * وبذل هذا اليوم جهده * وفل في فلّ حدهم ٢ حده * واصابته جراحات * واصابتهم اجترحات * وكذلك سيف الدين يازكوج ابلى في الجهاد ذلك اليوم * ووقم بنصاله ونضاله القوم * وخرج وبه جرح * وفي قلب العدو وعينه من مهابة انتقامه واصابة سهامه قرح ٢ * واصبحوا بكرة الخميس * وقد بكر الخميس * وحمي الوطيس * وسار في أسد العريس * فاشرفنا عليهم واذا هم داخلون الى مخيمهم * سائرون الى مخيمهم * فعاد السلطان الى سرادقه * حامدا خلائق خلائقه * مسفرا في ليل العجاج فلق فيالقه * واستعاد الأتقال الى معسكره * واستزاد من الله له ٦ الاقبال في مؤرده ومصدره * وقخر بتفرده عن ملوك الارض بعون ملائكة السماء ونفرد بمفغره * وكان مع الفرنج الخارجين ٧ المركيس والكند هري * واقام ملك الالمان على عكاء ييري ويفري *

فصل من كتاب في المعنى

« خرج الفرنج يوم الاثنين حادي عشر الشهر * واثقين من ملوكهم »
« المحاضرين بالظهور وقوة الظهر * وفي مرج عكاء عين غزيرة الماء »

١. ايان ٢ رو. جهدهم ٢ ل. قرح ٤ رو. يوم الخميس الى نار الوطيس.
١. بكرة الخميس وقد حمي الخ ٥ ل. مخيمهم فعاد ١٦. الله الاقبال ١٧. الفرنج
المركيس ١٨. وقت

«يجري منها نهر كبير الى البحر * فخرجوا الى شرقيّ النهر * وباتوا»
 «بالتقرب من مخيمهم على البلد * وقد تخلف لحفظ حصره الوف»
 «من اهل المجد * ثم اصبحوا يوم الثلاثاء والنهر عن يمينهم * والأسد»
 «سائرة بالأسل في غريتهم * والحميّة مشتعلة في عيونهم وعرائينهم *»
 «ونزلوا رأس العين * ونطرق بها اليهم من عساكرنا المنصورة»
 «طارق الحين * ولما اصبحوا وجدوها بهم مُحَدِّقه * وبيبران ١ النصال»
 «والنصال لهم مُحَرِّقه * وكنا نقول انهم ٢ يتحرّكون للوصاف * والأمر ٣»
 «بالخلاف * وانهم لسهام السنون من الأهداف * وما دارت بهم»
 «الأ الجالشيّة تجول ونصول * ونصيب ونصوب (ونطيل ونطول) *»
 «وكانت الأطلاب واقفة تنتظر حملاتها * ونستعدّ لوثباتها وثباتها *»
 «فلما ابصر الفرنج ما حلّ بهم من العذاب * عدّوا الغنيمه في الإياب *»
 «وشرعوا في طريق الذهب * فعادوا من غربيّ النهر راجعين *»
 «وساروا صوبَ خيامهم مسارعين * واصحابنا وراءهم يرمونهم *»
 «ويشؤونهم ويضمونهم * وقُتِل منهم خلق * وسرى في حُجُب حياتهم»
 «خرق * ونزلوا تلك الليلة على الجسر وقطعوه وباتوا خائنين»
 «هائنين * ورحلوا سحرا خاسئين ٤ خائنين * وخيولهم الناجية مُجَرَّحه *»
 «وقلوبهم الراجفة مُقَرَّحه * وأشلائهم من كسوة الحياة عارية وبالغراء»
 «مُطَرَّحه * وعرفوا ان حركتهم للهلكه * وان هلكتهم في الحركة *»
 «واقاموا على الضرّ والزاد معدوم * والبلاء لكلّ منهم منفرد * وعليهم»
 «مقسوم * ولا طعم لهم الا من لحم ٦ الخيل * وهم يدعون بالثبور»
 «والويل * ومع كثرتهم قلاوا عناء ٧ * وضلّوا رجاء ٨ * وذلّوا بلاء ٩ *»
 «واعتلّوا جدبا وغلا ١٠ * ولما عاد الفرنج الى خيامهم * خافقين من»

١١. وبيبران ٢ ل. انهم ٣ ل. والأمر ٤ ل. خاسرين ٥ ا. مفرد
 ٦ ل. لحم ٧. غنا. ل. غنا ٨

« مَرَامِهِمْ مُخَفِّينَ مِنْ مَرَامِهِمْ * وَابْصُرَ الْمُقِيمُونَ بِهَا اصْحَابَنَا وَرَاءَهُمْ * »
« يَطْلُبُونَ إِرْدَاءَهُمْ * مُتَعَطِّشِينَ إِلَى دِمَائِهِمْ يَرْمُونَ إِرْوَاءَهُمْ * وَثَبُلُوا »
« عَلَى جِيَادِهِمْ * وَثَارُوا لِإِرَادِ مُرَادِهِمْ * وَلاقُوا أَجْمَعَنَا بِأَجْمَعِهِمْ * وَفَاضُوا »
« لَنَيْضِنَا مِنْ مَنبَعِهِمْ * فَانْدَفَعَ الْأَصْحَابُ حَتَّى تَبَرَّزُوا ١ * ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِمْ »
« الْكَرَّةَ فَأَخْنُوا وَأَجْهَزُوا * وَقُتِلَ فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ كُنْدٌ كَبِيرٌ * »
« وَشَيْطَانٌ لِنَارِ شَرِّهِ مِنْ سَعِيرِهِ مُسْتَعِيرٌ * وَطَلَبُوا بَعْدَ انْفِصَالِ الْحَرْبِ »
« جُنَّتَهُ فَأَعْطَوْهَا * وَابْتَسَمُوا هَامَتَهُ فَلَمْ يَجِدُوهَا * وَكَانَ رِجَالًا يَعْذُّ »
« بِرِجَالٍ * وَسَلَبَهُ قَوْمٌ بِأَمْوَالٍ * وَلَوْلَا مَا اتَّفَقَ مِنَ الْتِيَاثِ مِزَاجِ »
« السُّلْطَانِ * مَا سَلِمَ مَنْ سَلِمَ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ * وَاللَّهُ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ »
« سَرٌّ * وَفِي كُلِّ بَلِيَّةٍ بَرٌّ * » *

ذكر وقعة الكمين

وما زال السلطان موفقا في آرائه * مشرقا بلألاء الآئه * ومن آرائه
الراجحه * ومساغيه الناجحه * ومتاجرره الراجحه ٢ * انه رأى ان يرتب على
العدو كميناً * وعلم ان الله يكون لفتحهم ضميناً * فجمع يوم الجمعة الثاني
والعشرين من شوال منتخبي رجاله * ومنتخبي أبطاله * وخواص انراكه *
وعوام فتاكه * فانتخب منهم كل من عرفت سابقته * وسبقت معرفته *
وأحمدت في الجلال جلالته * وفي لقاء العدا ٢ عاداته * وعلمت في
الفتك جهالته * وامرهم بان يكمنوا على ساحل البحر بقرب المنزلة
العادلية القديمة * فمضوا وأكمنوا ليلة السبت منتبهي الهمة متيقظي العزيمة *
وخرجت منهم عدة يسيرة بعد الصباح * منادية بجي على الفلاح * ودنوا
من خندق القوم * ونادوا ، لا تعود بعد اليوم * ومطروهم سهاما *
وأسعروهم ضراما * فطمع الفرنج فيهم * وظنت انها تلاقيمهم * وخالتهم

١١١. ببرزوا ١ ٢ . ومن آرائه الراجحه ومفاخره الراجحة الراجحه انه الخ

٢ ل. العدو ٤ ل. وصاحوا

صيدا قد سَخَّ * وسرِبا قد سَرَحَ * فقطعت خنادقها * وبِتت ا علائقها *
 وحثت سوابقها * واخاضت بحر الحرب سوابجها * وقد افاضت سوابغها
 وشامت^٢ صفائحها * وتجردت^٣ عن رجالها * وتزردت بضاللتها * وحملت
 بجهالتها * واقبلت بادلالها لا بدلالها * ونطارد اصحابنا امامها *
 وانهمزوا ، قدامها * حتى وقفوها على الكمين * واقعوها في الهلك الممين *
 فخرج الكمين عليها * وتبادر اليها * فلم يستطع فارس منها فرارا * ولم
 يُطق من غرته ان يهضي غرارا * وكانت في مائتي قنطاري * من كل
 مُقدم باروني وبطل داوي واسيتاري * فقتل معظمهم * ووقع في الاسر
 خازن الملك وعدة من الافرنسيية ومقدمهم * وملكوا وسلبوا ومُلك
 ساجهم * وتقطع بهم سبيهم * وما وصلهم اربهم * وجاء الخبر اليها * فركب
 السلطان وركبنا * وسار ووقف على تل كيسان * فشاهد من الله
 هنالك . الاحسان * وجاءه مماليكه يقودون اولئك^٦ الاعزة بجزام^٧
 الذل * ويجودون بما استخلصوه من ذلك القل^٨ * ويقدمون المقدمين
 من سراة الاسارى * وتلونا لها شاهدناهم وترى الناس سُكاري وما هم
 بسكاري * فقد رضتهم اللتوت وقضقتهم الليوث * وبعثتهم الى مصارعهم
 الظاهرة من مكامن الاجال البعوث * وترك السلطان الاسلاب والحبول
 لاخذها * وكانت باموال عظيمة فما اعارها نظرة ، ولا ترد امره
 فيها * وفيها حصن كأنها حصون * وزرد مؤوضون * وخوذ منها مُذهب
 ومدهون * وسيوف ذكور تتولد منها المنون * وملابس رائقات تحار فيها
 العيون * « وابنا بالملك مصفدنا » * وحمدنا الله الذي بارشاده هديننا *
 وجلس السلطان في خيمته على دس ملكه * وقد انتظم له عقد النصر
 في سلكه * فمن كان عنده اسير احضره * فانعم عليه وشكره * وكنت عند

ال . وبِتت^١ . ل . وشامت^٢ . ا . صفائحها واقبلت بادلالها الخ . ل . وانهمزمت
 ا . هناك . ا . اليه . ل . بجزام . ا . القل . رو . طرفا

السلطان جالسا * ولحِير، المحبور لابسا * وقد جمع عنه اولئك الأسراء *
وما اسعد الله الا في تلك الساعة اولئك الاشقياء * ودامت محاورته
لهم مشافهه * واطعمهم بعد ما أنسهم فأكهه * ثم بسطهم ببسط الخوان
واشبعهم وأرواهم * ثم احضر لهم كسوة وكساهم * والبس البقدم الكبير
فروته الخاصة فقد كان الزمان قد برَد * وفصل الشتاء قد ورد *
واذن لهم في أن يسيروا غلمانهم لإحضار ما يريدون إحضاره * ولإعلام
من يؤثرون ان تعرف معارفه اخباره * ثم نقلهم الى دمشق للاعتقال *
وحفظهم بالقيود الثقال *

فصل من كتاب بشرح الحال ووصف البقام مع الاعتلال
«ولمّا كانت ليلة السبت ثالث عشري شوال كانت نوبة اليك
«لاخينا الملك العادل فأشار بانفاذ عِدّة اليه تكون في الكمين *
«وتقيم في المكن إقامة خادرات الأسود في العرين * فأنذنا اليه من
«ماليكنا سرية سرية سرت سراً واستسرت وسرت * وقرت في مكنها
«الى ان طابت الانفس بصنعها وقرت * ولمّا اصبح الفرج يوم السبت
«خرجوا على العادة عادين * وللمنايا الى ناديم منادين * فاستطرد
«من حضر من العرب واليزكية فُدّاهم * واظهروا انهم قد ظهروا
«عليهم وهربوا ورهبوا إقدامهم * وما زالوا ينهزمون وهم وراءهم *
«يقوون فيهم رجاءهم * حتى ابعدهم عن المامن * وعبروا بهم عن المكن *
«فخرج عليهم الكمين من خلفهم * وفتح عليهم ابواب حتفهم * وأروهم وجوه
«المنايا في مرايا غرر الجياد * ونزعوا عنهم لباس الجلد لباس
«الجلاد * وقلقوا، البيض بالبيض وقلقوا الحديد بالحديد * واشعلوا
«نار الضبا في ماء الوريد * وفضّوهم بالنضاء * وعروهم بالعراء *
«ولتوهم باللثوث * وتوا اعناقهم من حبل الوتين المبتوت * فلم ينبغ

« منهم ناج * ولم يبق منهم للبقاء راج * وأسرت عدة من مقدمهم * »
« ومعروفهم ومختشمهم * وكانت هذه بحمد الله نوبةً بغير نبوه * وكرة »
« بغير كبوه * وغزوة أذنت بأوفر حظوه * ووقعة أذنت بل أجنت »
« كل نصره نصره عذبة حلوه * والحمد لله الذي تزكو أنعمه بسقيا »
« الحمد * وتوضح عوارفه لشاكرها جدّد الحمد * ولولا مرضنا في النوبة »
« الاولى التي خرجوا فيها بأجمعهم * لهما نجوا بمحاشاشتهم ٢ بل تعجل »
« مصيرهم الى مصرعهم * لكننا ما قدرنا في ذلك اليوم على الركوب * »
« وجلسنا على تلعة قريبة من المعركة ننتظر ما يكون من العسكر »
« المندوب * والآن بحمد الله قد توفرت حصّة الصحّة * ولزمت منّة »
« المنحة * وكذلك مرضنا عامّ اول شهرين * والحمد لله على المهلة في »
« الستين * فآتمنا مع السقام * وسقمنا في المقام * وصبرنا وصابرنا * »
« وجاهدنا وجاهرنا * ومقامنا في هذه المدّة المدينة في بلد العور * »
« والوخم فيه يقضي على ماء الصحّة بالغور * وما منا الا من ألتا * فاعانه »
« الله بغيث فضله المهديّة ديمته الإلثا * والحمد لله الذي اعان واغاث * » *

ذكر هجوم الشتاء ومقام السلطان على الجهاد

وعود من سار من العساكر الى البلاد

على رسم الاستراحة والاستعداد

ولما تشتت شمل الصيف الرفيق بشمول الشتاء العنيف * وانحرف
حريف الحريف كانهراف مضيع الصيف * واشتعلت رؤوس الجبال
شيبا للثلج * وحلّ الوحل الخيم جيشه العجر بالمرج * والتحفّت كل هضبة
ببُرد البُرد * واكتست الغدران من الجليد بالزرد السرد ٢ * وليست
سود الذرا بيض الفرا * وجرّ السيل ، الذيل وجرى * وطهر المطر

١. هذه نوبة ١٢. محاشاشتهم ١٢. الصرد ٤. هذه الجمّل من قوله السيل
الى عن البسط ساقطة من ١.

هوادي الوهاد * وقبض أنامل الانام عن البسط للجهاد * وحمد الخمر *
 وحمد الجمر * وارتعدت الفرائص * وارتدعت الأمامص * وقرست
 الأيدي * وامسى الجوّ بالجووى المسيء يعُدو ويُعدي * وحلّ الهواء بالوهاد
 عقود القوى * وعقد المترفون على حب الاصطلاء الحبا * واشتغل
 الملوك بملازمة المشاتي * ومنادمة التواني * ومناقلة المناقل * ومعالجة
 العقائل * ومعاقرة العقار * ومسامرة السمار * ومدانة الدنان * واجتناء
 الحجان * ومناغة الغواني * ومناجاة المثلث والمثاني * وملابسة السوالف
 والسلاف * وملامسة اللطائف واللطاف * فلت نار عزم السلطان حد
 الشتاء العاتي * ووقف مع عزائم الماضية وهجر من مشى الى المشاتي *
 وما صدّه البرد عن مقصده * ولا رده عن مورده * ولم يحتفل باحتفاله *
 ولم يبال ببلاله * ولم يكثرث بكارثه * ولم يُحدث امرا لحادثه * فاعتاض
 الاصطلاء بجرّ الحرب عن الاصطلاء بناره * وجرى على عادته في مصابرة
 الاعداء والجري لها في مضاره * وما لها عن الله ولا رفض فرضه * وساء
 الى ساء الآلاء وارضاه لها طهر بدم انجاس اعدائه ارضه * واستمر على
 بذل جهده في الجهاد * ووفى بعهده ولم يثنيه جفاء العهاد * وقال انها
 أربأ * بهذا الارب * وارى راحتي في هذا التعب * ويقيني يقيني في ثلج
 صدري بلطف الله عئف الثلج * وما يبرد قلبي مع تقلب الحر والبرد الآ
 برد النصر والفلج * لكنه رأى ان مقام العساكر بجمعها * وصرها عن العود
 الى البلاد ومنعها * يوزن بملاها * واختلال امورها وانحلالها * والفرنج
 قد امنت غائلتها * وتكفي في مداومة قتالها في نوبها مقاتلتها * فاذن
 للجماعة في الانصراف على المواعدة في المعاودة في الربيع * والرجوع الى
 مراد الرّوع المريع * وليأخذوا اسباب الاستعداد لأوقات الاستدعاء *

١١. ومعاقلة ١٢. ومعاقدة ١٢. مضى ٤ هذه السجعة ليست في ١٥. أربي

١٦. عن ٧. لبرد ٨. العود ومنعها ٩. لوقت

وليستكثرولوا من الرجال المحققين في نصره الحق للرجاء * من اهل الغنى
والغناء * والمضارب والمضاء * فسار صاحب سنجار عماد الدين زكي
خامس عَشْرِي شَوَّال يوم الاثنين * وتلاه صاحب الجزيرة ابن اخيه
سَجْرشاه ليكونا مصطحبين * وسار بعدها ابن صاحب الموصل علاء الدين
غزوة ذي القعدة * وما انصرفوا الا بالتشريف ، والخارج المَعْدَه * وشيخهم
السلطان بكل مكرمة شائقة شائعه * وخلعة رائقة رائعه * ومستعجلات
مصر * ومصوغات تبر * وخيل عتاق * وخير واطلاق *

فصل من كتاب الى صاحب الموصل عند عود ولدك اليه

وينعت بالملك السعيد علاء الدين

« ما كان اسعدنا بقرب الملك السعيد وما اجد جدنا بانارة نوره * »
« واوفر حبورنا بحضوره * واصدق شهود صدق ولائه بحكم شهوده * »
« وما اهج الاسلام بنصرة ناصره ونجته وليه وودوده * ولقد تمت * »
« بأيامن أيامه وبركات مقامه في العدو نكايات * وظهرت لاولياء الله * »
« من الطاف كفاياته آيات * ووقعت بالمشركين روعات * وراعت * »
« وقعات * وقد اردنا ان نستظهر بمرافقته * ونبني الامور على موافقته * »
« فما أئمن سعده وما اسعد يمنه * وما اوفر ٢ وزنه واغزر مزنه * »
« لينا عرفنا شوق المجلس الى اجتلاء سناه * بمقتضى آدابه التي * »
« استكمل بها ادوات الارتقاء في مطالع علاء * فقد فاق بسداد ٢ رأيه * »
« الكهول * وما ازكى الفروع الطيبة اذا اشبهت الأصول * وما اسعد * »
« الملك بالملك السعيد علاء الدين ادام الله علاءه * وسر بنفصائله * »
« اولياءه * وقد توجه والقلوب معه متوجهه * والنوس لغيبته متكرهه * »
« والعيون لترقب ورود البشائر عنه متنبهه * والأيام لظلمة الاستيجاش * »
« بالليلي متشبهه * والموارد الى ان يمن الله بعود ٦ الانس بعودته * »

« متسنّه * والالسن بذكر اخلاقه الطاهرة والإفاضة في شكر محاسنه »
 « الزاهرة متنوّهه * والخواطر فيها تمثلته أيام الاستعداد به من مبهمات »
 « آلائه متنزّهه * ولا شكّ أنّه يصف بلهجته النصيحة * ما آقبتناه من »
 « المتاجر الربيعه * وقدمه من المساعي النجيهه * واستنجحه في الغزاة »
 « من مغازبه الصحيجه * وابداه في البأس من بسالته المشيحه * وأطلعته »
 « في ليل العجاج من صبيحة بهجته ، الصبيحه * وله في كلّ نصره وهبها »
 « الله للاسلام اوفى نصيب * فقد أصى مقتل الكفر بكلّ سهم مصيب * »
 « وهو لمستصرخ الهدى اسبق ملبّ واسرع مجيب * وإنّ الله له »
 « بسفور صبح سعادته ووفور نبح ارادته افضل مثيب * » *
 ذكر ما تجدد بعد ذلك في هذه السنة

لما هاج البحر وماج * وظهر الارتجاج والانزعاج * نقل الفرج سفنهم
 خوفا عليها الى صور فربطوها بها * واخلوا ساحل عكّاء من ارباعها
 وإرهايها * وخلا لنا وجه البحر * وغابت عن الساحل مراكب الكفر *
 فاشتغل السلطان بإنفاذ البدل الى البلد * من الثابتين في الجلاذ على
 الجلد * فانتقل الملك ، العادل بمخيمه الى جانب الرمل ونزل قاطع نهر
 حيفا في سفح الجبل * لتسهيل طريق من يسيره الى البلد من البدل * فان
 المقيمين في عكّاء شكوا امراضا معترضه * واعراضا ممرضه * وكثرة السواد *
 مع قلة النفقة والزاد * وكان في البلد زهاء عشرين الف رجل من امير
 ومقدم وجندي * واسطولي وبحري * ومتعيش وتاجر وبطال * وغلمان
 ونواب وعمال * وقد تعدّر عليهم الخروج فسكنوا * واذا عابوا خوفا
 على الموضع مؤهنا عاونوا وما وهنوا * فرأى السلطان ان يفسح لهم في
 الخروج رفقا بهم ورأفه * وما افكر ان في ذلك مخافة وآفه * فقد كان
 فيه امراء أمروا الأمر * والنوا الصبر وما نعلوا الحصر * واجترأوا

وتجاسروا * وصبروا وصابروا * وحاربوا وحَرَبُوا ١ * وجاروا وجربوا *
وزاولوا وازالوا * وحاولوا واحالوا * وعرفوا مكامن المكايد * وكشفوا
كوامن المقاصد * واخذ كل موضع في الحرص على الحراسه * وشاعوا
بالساحة والحجاسه * وكان فيهم من يُطعم وينفق * ويجمع الرجال وقلوبهم
بما عليهم يُفَرِّق * مثل حسام الدين ابي الهيجاء السمين * فانه انفق ما
ادخره من الالوف والهيئين * مستمرا على انفاق * لا تعتبره فيه خشية
املاق * وهناك ستون اميرا ومقدما * كلهم يرى المغرم في سبيل الله
مغنا * وكانوا ينتفعون بالعوام وكثرة الناس في جذب المجانيق *
والإعانة على ما يتفق في الحصر من التضييق * فلما خرج الخواص خرج
معهم العوام * وتبدد بتبدد نظمهم النظام * والزم السلطان جماعة من
الامراء بالدخول * فخدموا على ان يُعفيهم بالبُدول * فلم يقبل منهم بدلا *
والزم بنقل الازواد لبعض سنتهم كُلا * فلم يدخلوا الا بعد لاي * وقد
بلغوا في غي الرأي الى اقصى غاي * واكثرهم صرف رجاله المعروفين
المستخلصين * واقتمتع بمن استجد استخدامه من المسترخصين * واذهبوا
الايام بالمدافعه * وابطأوا عن فرض المسارعه * والمملك العادل هناك
بجنهم وبمخضهم وبمجرضهم * ويعينهم على تحصيل المراكب لهم وينهضهم *
حتى لم يبلغ من دخل عشرين ٢ اميرا مقدمهم الأحمد * سيف الدين
المشطوب ٢ علي بن احمد * وامر السلطان بالمناداة في الابطال البطالين *
ليحضروا لقبض النفقات وكان يُحضر الجاوش في كل يوم مئين *
ويصبح نواب الديوان في امرهم مرتين * لحرصهم على توفير الدرهم *
ويُخلم بالنفقة ويعدونها من المغرم * ومعظمهم من نصارى مصر ومن هو
مُصر في نصره النصارى * وفي تعسير ما يجب تسهيله وتعقيد ما يجب

١ ل . وحربوا ١٢ ل . عشرون ١٣ . سيف المشطوب ل . سيف الدين علي

٤ . توفير ل . توفر ٥ ل . يجب ١ . يجب

تحليله لا يُجَارَى ولا يُبَارَى * وكلّ واحد منهم للقبْط قُطْب * وفي الخبط
 خَطْب * وللشرّ شَرَك * وفي الحسّ حَسَك * والمشرك مشارك * وللدين
 نارك فارك * ولهم أخلاقٌ أخلاق * وطباع بالطبع اغلاق * تأوي
 للبخل والتبغيل الى التأويل * وتَقْلِي لتكثير السوء في الخير سوى التقليل *
 وهم جالبون للغيّ * طالبون للبغي * كاسبون للذمّ * مناسبون للضمّ * والمسلم
 فيهم متوّي الخِزانه * يرى الشّع بما يجود به السلطان من الأمانه * واصنعهم
 في الكفاية عندهم امنهم للاطلاق ، واعذّهم بالحدق اقدعهم * واعقدهم
 للحقّ اقدعهم * وأجودهم أرداهم * واضاهم اهداهم * وهم متفقون فيما بينهم
 على الحَيانه * مختلفون في الظاهر لابتداء الصيانه * وكان يحضر هؤلاء
 لعرض البطالين واستخدامهم * ويؤحشونهم ، بخطابهم وينبّرونهم بكلامهم *
 ويقابلونهم بالحبّه ويعاملونهم بالنجّه * ويواجهونهم بالسوء ويسوءونهم في
 الوجه * ويشتطّون في طلب الضمان * ويشترطون ما ليس في الامكان *
 ويطردونهم ببيع الزجره * ويكسرونهم في صحیح الأجره * والسلطان يجود
 جوداً ٢ السحاب * ويأمر بالعطاء الحِساب * ويحدّ حثّ النّوّاب * ويحدّ في
 بعث الاصحاب * ويقول أنفقوا ولا تخشوا إقلاقاً * وأنهبوا الرجال
 خفافاً وثقالاً * ولا تؤخّروا شغل اليوم الى غدٍ إمهالا او إهالا *
 ولا تقدّموا على هذا الفرض فرضاً ولا نفلاً * ولا تعتقدوا ان لنا اهمّ
 من هذا الشغل شغلاً * ونوّاب الديوان على عادة جهالتهم * وعادية
 ضالّاتهم * فما قبيل العطاء غير مضطرّ فقير * وما دخل الثغراّ قليل
 من كثير * وما صحّ من البدل الاّ بعضه * وما قُضي حقّ الواجب
 المتعيّن فرضه * وكان هذا من اقوى اسباب الضّعف * ووافق دلائل
 الخُلف * وسيأتي ذكر ذلك في موضعه في سنة سبع * فانه عاد كلّ ما

١ . يظهر ان هنا جمعة ساقطة تقابل هذه المنخومة بلفظ « للاطلاق »

٢ ل . ويؤحشونهم ٢ ل . جود

دُبِرَ بضرر على الثغر لا ينفع * وإقام الملك العادل على البحر لإزاحة
 علل الداخلين * وإراحة قلوب الواصلين * حتى عاد الفرنج بمراكبهم *
 وانقطع بوصولهم الطريق من جانبهم * واقتنع البلد بمن إليه تحوّل * وعلى
 حفظه من الله بعصمته عوّل *

وبتاريخ يوم الاثنين ثاني ذي الحجة ١ وصلت من مصر بالغلة بطس سبع *
 وكان لها للحاجة إليها وقع * وقيل قد تمّ بها للجائعين شبع * وانقلب
 اهل البلد الى البحر لمشاهدتها * ومعاونة جماعتها ومساعدتها * ونقل
 ما فيها من بضائع وحوائح * وساع روائح * وماكول ومطعوم * ومشروب
 ومشوم * فقد طال بذلك كله عهدهم * وانتهى الى الغاية جهدهم * فلما
 تسامعوا بالبطس * تسارعوا الى الملتبس * فعلم الفرنج بانقلاب اهل
 الثغر * الى جانب البحر * فزحفوا زحفا شديدا * وحملوا جنّدا ٢ وحديدا *
 وأتوا بسلام ٢ لينصبوها على الاسوار * وصارت عكاء وهم حولها كالمعصم
 في السوار * وترقوا في سلم واحد متزاحمين * وللضيق متصادمين *
 فاندقّ بهم السلم المنصوب * وسطا بعصابتهم المعصوب ٤ بها النصب
 سوط العذاب المصبوب * وتدارك الناس وتلاقوا وتلاقوا * وتعاطوا
 كوؤوس المنايا وتساقوا * ورأوا غمرات الموت فزاروها * وداروا حول
 رحى الحرب واداروها * واستحلوا شهد الشهادة فشاروه * والفوا الاجل
 كامنا فأناروه * وتواثبوا عليهم . نواثب السباع على الضباع * ورفعوا
 لقرى العواسل الحجاج نار الفراع * واطالوا بشيا العوالي للعواني باع
 الإشباع * وانبعوا عيون النجيع من عيون الجميع على جداول البيض *
 وإفاضوا فيوض الدم القاني بالصارم المفيض * وقتلوا وسفكوا * وفتكوا
 وهتكوا * وردّوهم على اعقابهم ناكصين * ومن حسابهم ناقصين * ولاشتغال
 الناس بكشف ما عرا من الغبه * وأظلّ ٦ من الظلمه * وألتهائم

١. القعدة ٢. جندا وحيدا ٣. بسلام ٤. المعصوب ٥. ل. عليه ٦. واصل

يُنْقَلُ الْعَلَّةُ * عَنْ نَقْلِ الْعَلَّةِ * تَرَكَوا الْبَيْطُسَ بِجَاهِهَا * مَمْلُوءَةٌ بِغَلَالِهَا * حَتَّى
 هَاجَ الْبَحْرُ فَضْرَبَ بِهَا الْحَشْفَ * وَازْهَبَ بِكُسْرِهَا كُلَّ مَا فِيهَا وَأَتْلَفَ *
 وَغَرِقَ مَنْ كَانَ فِيهَا * وَأَتَى الْغُرُقَ عَلَى الْإِمْتِنَاعَةِ الَّتِي تَحْوِيهَا * حَتَّى قَبِلَ
 هَلَكَ بِهَا زُهَاءَ سِتِّينَ نَفْسًا * عُدْمُوا وَلَمْ نَجِدْ لَهُمْ حَسًّا * نَامُوا وَالْقَدَرُ
 مَتَّبَعُهُ * وَذَهَلُوا وَحَكَمَ الْقَضَاءُ إِلَيْهِمْ مَتَوَجَّهًا * وَفِي لَيْلَةِ السَّبْتِ سَابِعِ
 ذِي الْحِجَّةِ وَقَعَتْ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ سُرِّ عِكَّاءَ عَلَى فِصِيلِهَا فَهَدَمَتْهُ *
 وَثَغَرَتِ الثَّغْرَ وَثَلَمَتْهُ * فَبَانَ مِنْهَا الضَّوْءُ لِأَهْلِ الظُّلْمَةِ * فَتَبَادَرُوا إِلَيْهَا
 طَلْعًا فِي هَيْجِ الثُّلَمَةِ * فَجَاءَ أَهْلَ الْبَلَدِ وَسَدَّوْهَا بِصُدُورِهِمْ * وَصَدَّوْا عَنْهَا
 بِمُخُورِهِمْ * وَبَنَوْهَا بِأَبْدَانِهِمْ إِلَى أَنْ بَنُوا ذَلِكَ الْبَدْنَ * وَعَمَرُوا مَا خَرِبَ
 وَقَوَّوْا مَا وَهَنَ * وَقَتَلُوا وَجَرَحُوا مِنَ الْعَدُوِّ خَلْقًا * وَأَوْسَعُوا بِالْمُضَافِقَةِ
 فِي كُلِّ ذِي خُرْقٍ خُرْقًا * فَانْجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ طَرِيحٍ صَرِيحٍ * وَجَرِحَ إِلَى
 الْهَزِيمَةِ سَرِيحٍ * وَطَلَّحَ لِلْعَفِيرِ قَرِيحٍ * وَعَادَ الثَّغْرَ أَقْوَى مِمَّا كَانَ وَاحْكَمَ *
 وَكُلَّ ذَلِكَ بِجِدِّ بَهَاءِ الدِّينِ قَرَاقُوشَ حَيْثُ كَانَ الْبِقْدَامُ الْمُقَدَّمُ * وَهَذَا
 الْأَمِيرُ قَرَاقُوشَ لَمَّا ضَجَرَ الْأَمْرَاءُ وَضَجُّوا * وَطَلَبُوا الْخُرُوجَ وَالْجُؤَا * أَقَامَ وَلَمْ
 يَرِمَ * وَلَمْ يَنْحَلَّ عَقْدَ ثَبَاتِهِ وَلَمْ يَنْخَرِمَ * وَفِي ثَانِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ هَلَكَ ابْنُ
 مَلِكِ الْأَلْمَانِ بِمَرَضِ الْجَوْفِ * وَلَعَلَّهُ مِنْ عَرَضِ الْخَوْفِ * وَادْرَكَ أَبَاهُ فِي
 الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ * وَابْصَرَ فِي جَهَنَّمَ مَصَائِرَ امْتِثَالِهِ مِنَ الْكُفَّارِ *
 وَزَادَ بِهَلَاكِهِ أَلَمَ الْأَلْمَانِيَّةِ * وَأَنْسَدَّتْ بِمَوْتِهِ فُرْجَ الْفَرَنْجِيَّةِ * وَتَبِعَهُ فِي السَّفَرِ
 إِلَى سَقَرٍ * كَنْدٌ كَبِيرٌ يُقَالُ لَهُ كَنْدٌ زَيْبَاطٌ ، دَافِعُ الْقَدَرِ فَمَا قَدَرَ * وَهَكَذَا
 مِنْهُمْ بِالْأَمْرَاضِ الْمُخْتَلِفَةِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ * وَاشْتَغَلَتْ بِهِمُ الْجَحِيمُ وَاشْتَعَلَتْ
 عَلَيْهِمُ السَّعِيرُ * وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرِي ذِي الْحِجَّةِ عَادَ الْمُسْتَأْمِنُونَ
 مِنَ الْفَرَنْجِ الَّذِينَ أَهْضَمَهُمُ السُّلْطَانُ فِي بَرَاكَيْسَ * لِيُغْزُوا فِي الْبَحْرِ وَيَكُونُوا
 أَيْضًا لَنَا جُؤَا سَيْسَ * فَارْجَعُوا وَقَدْ غَنَمُوا وَغَلَبُوا * وَكَسَرُوا وَكَسَبُوا *

وَسُرُوا وَأَسْرُوا * وقسروا فظفروا ١ * وذكروا انهم وقعوا بجِزَّة كبرى
 ومعها براكيس * وفيها تجار فرنج ومعهم ٢ من المال الجليل النفيس *
 وأسر التجار واخذ المال وحيزت تلك المراكب وجذبت الى الساحل *
 فاذا هي مشحونة بالكرائم الجلائل * من كل آنية مطبوعة ذهبيَّة * وحلية
 مصنوعة ٣ نصاريَّة * وآلة فضيَّة * واباريف واكواب واقداح * واطباق
 وموائد وسبائك وصفاح * وكاسات وطاسات * ومرايح وشربات *
 فوفر السلطان عليهم هذه الاكساب * ولم يجرمهم حيث حرّموا لكفرهم
 الثواب * واظهروا بهذه النهضة انهم مناصحون * وليين ، الايمان مصاحون *
 فلما اكرموا بتلك المكرمه * اثنوا على اليد السعيه * واسلم منهم شطرم *
 وحسن بيننا ذكرهم * ووبركات الكرم السلطاني كرموا * وانسوا واسلموا *
 وكانوا قد احضروا برسم الهدية مائة فضة عظيمة * وعليها مكبة ٦ عاليه *
 ولها قيمة غاليه * ومعها طبق يائنها في الوزن * ويتعذر وجود ذلك
 للملوك في الخزن * ولو وزنت تلك النضيمات قاربت ٧ قنطارا * فا
 اعارها السلطان طرفه احتقارا * وقال لم خذوها فانتم بها اولى * وكان
 اول من اسدى هذا المعروف واوى * وكنت عندك جالسا * وبلطفه
 مستانسا * فقلت له ما اظن في الوجود ملكا يسبح بمنزل هذا المال *
 خصوصا وقد اغنمه الله من الحلال * فتبسّم لقولي غير معجب به * وما
 قضيت العجب مما قضاه كرمه من اربه * وفي الرابع والعشرين من
 ذي الحجة أخذ من الفرنج بركوسان فيهما نيف وخمسون نفرا * فجلنا لنا
 نصرا وعلا نجحا وحلا ظفرا * وفي الخامس والعشرين منه اخذ
 ايضا بركوس * فيه من الفرنج مقدمون ورووس * وهم نيف وعشرون
 منهم اربعة خياله * ضمّتهم من الأسر حباله * ومعهم ملوطه * مكلّلة باللؤلؤ

١١. وظفروا ١. فظفروا ٢. فرنج معهم المال ٣. مصنوعة ٤. هذه
 السجعة ليست في ١. ٥. عظيمة ٦. مكبة ٧. قاربت

مَنُوطِه * وبأزارار الجواهر مربوطه * قيل انها كانت من ثياب ملك
الامان * واسر فيه رجل كبير قيل انه ابن اخته وهو كبير الشأن *
وفي هذا الشهر كان قدوم القاضي الاجلّ الفاضل ربّ الفضائل
والفواضل من مصر فاشرقت المطالع * واشرفت الصنائع * وبُشِّرَتِ
المطالب بنجاحه * وغزرت المواهب بسماحه * وغابت بحضور مكارمه
المكارة * ونزع بلبسة افضاله لباس الخمول ذورا النضل النابه * واعاد
رُوح السلطان باعادة الرُوح ٢ الى سلطانه * وسرّ بمكانه واقترن احسانه
باحسانه * وظهرت في وجهه به ٢ الطلاقه * وفي قلبه العلاقه *
وروي رايه بريّ رايه * وتلقن آيات النصر من نصّ آيه * وانتعش
عناري بهقدمه * وانتفش خطّ فخاري بكرمه * وحلّى عطليّ * وحيّا أملي *
وقوى عملي * ووضح منهاج مناي ٤ * وضح مزاج غناي * ونبه قدري * ونوّه
بذكري * وسعى في رفع رتبتي وزيادة راتي * وسنّ غربي وأسنّ غاري *
واقترني وقربني * واستكنب المخطوط بالمحفوظ كما كان استكنبني *
فعمشت ولُعمشت * وفرّشت بساط الغنى فرّشت * ولولا انّي قويت به
لأقويت * ولولا انه اولاني عارفته لما عُرِفْت ولا تولّيت * فانا شاكر
نعمه عمري * وعامر كرمه بشكري *

ذكر جماعة من المستشهدين في هذه السنة

استشهد في عكاء سبعة من الامراء كلّ منهم سبع * ما في لقائه للقرن طمع *
ومن جملتهم سوار من المالك الخواص * ومن ذوي الاستخلاص * وكان
هذا سوار في كل حرب مساورا * ولكل هول مباشرة * وبكل بوس عبوس
باشرا * فجاءه سهم عاتره * فاذا هو الى الجنة سائر * وكذلك عدّة من امراء
الاكرد * كانوا من الاساد * ففازوا بحظّ الاستشهاد * وخرج اسطولنا

١ ل. ذو ٢ ل. الروح ٢ ١. وجهه الطلاقه ٤ ١. منائي ٠٠٠ غنائي
٥ ل. غير

في هذه السنة * بشوانيه المعجبة الحُسنه * لينكس شواني الفرنج في مواضع
الربط * واحراقها بقوارير النِط * فخرجوا الى شوانينا بشوانيههم * ولقوا
عواديهها بعواديههم * وظفرت اساطيلنا ووطالت * وصلت اليها وصالت *
ونالت من الظفر ما نالت * واحترقت للكفر شواني برجالها * وغرقتها
بأبطالها * وكان عند العود تأخر لنا شينيّ مقدمه امير مبارز كالاسد
المخادر لا يُصِحِر الا للفريسة ولا يبرُز * وهو يُعرف بجبال الدين محمد
ابن اَرَكُكُز * فشينَ الشينيّ وشانهُ * وما اعانته اعوانه * وامتلأت بالأعطاب
أعطانه * واضطربت للانكار اركانه * واضطربت باهل النار نيرانه * فتواقع
من فيه الى الماء * واحترزوا من البلاء بالبلاء * ووقف الامير على قدم
جأه يُجالد * ويُجدّ ويجاهد * وقد اثقله بأبس البساله الحديد * وخفّت
به العزم الشديد السديد * وقد دعاه الى امنية المنية الذكر الحميد
والأجر العتيد * فما ارتاع للروع * ولا استطاع الانقياد بالطوع * ولا
مكن العدو من مكانه * وأخذ مع الشانئ بشنانه ٢ * ولولا ان ملاحيه
جنبوا وفرّوا * ومناصحيه خذلوه وما قرّوا * لجئ بسيفه ثمر النجاه * لكن
الأجل قطع عليه طريق الحياه * فاجتمعت على مركبه مراكب الجمع *
وسدّوا عليه سُبُل البصر والسمع * وقالوا خذ منا الامان واستأسر *
وهون الأمر عليك ولا، تعسر ويسر * فالعاقل يختار البقاء على الفناء
والوجود على العدم * وانت في عين الهلاك ان لم تعطنا اليد وثبت
على هذه القدم * فقال ما اضع يدي الا في يد مقدمكم الكبير * ولا
يخاطر الخطير الا مع الخطير * فسّموا له كُندا ارضاه * واراد ان يُشركه
فيا الله ٦ قضاة * فلما دنا لياخذ يده لزمه وعانقه * وقوي عليه وما
فارقهُ * ووقعا الى البحر وغرقا * وترافقا في الحِمَام وانفقا * وعلى طريقِي

١ هذه السجعة واللذان بعدها ساقطات من ١ . ٢ هذه السجعة والتي بعدها ساقطتان
من ١ . ٢ . ١ . بشانه ٤ . ١ . ويسر ولا تعسر ٥ . رو . فلا ٦ ل . به الله

الجنة والنار افترقا * فارتوى الشهيد السعيد بماء النعيم * وصلي الكند
الكَنود بنار الجحيم * واستشهد ايضا في ذلك اليوم الامير نصير
الحُمَيْدِي جُرح فمضى حميدا * وشهد مقامه في الجنة شهيدا * وسعى دهره
حتى قضى سعيدا * ولم تخل وقائع هذه السنة من استشهاد جماعة من
امراء العسكر * وسعداء المعشر * وكرماء المحشر * وندماء الكوثر * وحلفاء
المغتر * واستشهد يوم ناسع جمادى الأولى القاضي المرئى ابن قُرَيْش
الكتاب * وكان صدرا تجمل به المراتب * جرياً جاري القلم * بليغا بالغ
الحكم * مهبيا مجتهد * مرهوبا لا يُغشى * وهو في أهبة من المهابه * وكتيبة
من الكتابه * صوبه في الصواب منتج * وخطابه في الخطب مستمع *
ولرأيه ريّ ورباً * وتديره للأمر بتنفيذ الاوامر السلطانية دينا ودنيا *
ولم يكن له في الكفاية كَفء^٢ * ولم يزل لخرق الخطوب بقله رفء *
وكان رجل دمشقي بنا بلس له ملك بدمشق قد تركه * ورغب في ابتياعه
القاضي المرئى ليملكه * فتقاضى قاضي نابلس مرارا باحضاره * فلما
حضر رغبه في البيع على ايثاره باضعاف الثمن ونقد ديناره * فانصلا
على التراضي * ونجح سعي القاضي للقاضي^٢ * وبكر البائع الى سلام المشتري *
ووثب وثوب المجتري * وطعنه ببديته * وهو آمن في خيمته * وقتك به
فتك اللعين ابي لؤلؤة بالفاروق * وخرج من الخيمة كالسهم في
المُروق * فلقي قاضي نابلس فقتله * ومضى يسأل سُبُلَه * فادركه الناس
وقتلوه * وكاد يُفك لو لم يعاجلوه * ففُجِع المنصب بهُصابه * وناب عنه
اخوه مع نوابه *

ودخلت سنة سبع وثمانين والشتاء لم يشمله شتات شمله * وعقد البرد
لم يقرب محلّ حله * وللغيث عيث * ولزور الربيع ريث * وللشُب
سَح * وللصَح شُح * ولعين الشمس غض * ولوجه الغيم ومض * ولأيدي

العارض بسط وقبض * ولنواظر البرق تنبه وغمض * ولنواجد البرد
كشر وعص * ولنصّ الفصل ختم وفض * وكل صاِدٍ في بحر كانون
كُنُون ١ * وكلّ ماء بالجليد كأنه زَرَد مسنون * وللأحوال احوال *
وللأهواء أهوال * وللشمال سُهول ٢ * وما للقبول قبول * وللجنوب
ذُنوب * وللدبور في إدارها وإقبالها هبوب * وللصبا صبايات وصبابات *
وللندی النديّ جنبايات وسرايات * وللجوّ الجويّ آيات ونكايات *
وللغائم غائم * ولإهام الرّيا من هامي الرّباب عائم * وللنكباء نكبات *
ولشبا شُباط شَبَات * والرواعد رواعف * والهوانن هوانف * وللارواح
رواح وغدوّ * وحركة وهدوّ * ومحبة وساو * ونزول وعلوّ * ونصفه وعُتوّ *
وللرعايا العرايا من الرياح الحيارى رذايا اذايا ٢ * وخبايا المروج
النايبة في زوايا الثلوج النازلة خفايا ٤ * والعواصف القواصف عواصٍ
غير قواص * والعارض عارضٌ للحبّ في العراض عراض * والقوارس
قوارص * والحوالس خوالص * والبحر في هيجانه * والغيم في هطلانه *
والسلطان مقيم بعينيه على شفرعم * ولطف الله به قد خصّ وعم *
والملك العادل سيف الدين نازل على الساحل عند نهره حيفا * لتجهيز
البدل في المراكب الى عكّا * والسفن تدخل اليها بالازواد * ونعود ٦
وترجع اليها بالاجناد * ويحرّص ويحرّض * ويرسل الى السلطان ويستنهض *
والسلطان يفاوض النوّاب في ذلك وإيهم يفوض * وفي كلّ يوم يعرض
الرجال * وينفق فيهم الاموال ٧ * والأمر مستمرّ * والقرار مستقرّ * واليزكيّة
زكيه * وسنتهم ٨ في المناوبة سنّيه * ولواخ عزماتهم ذاكية ونواخ ٩ مكرماتهم
ذكيه * والماليك الخواص * ومن خصمهم وعهم الاستخلاص * يغادون

١ ل . نون ٢ ل . سهول ٣ ١ ٢ ردايا ادايا ٤ ل . النازلة والعواصف

٥ ١ ٥ عند حيفا ٦ ١ ٦ بالازواد وترجع ٧ ل . المال ٨ ١ ٨ زكية ونواخ الخ

٩ ل . ونواخ

القتال ويراوحونه * ويكافئون العدو ويكافحونه * ويجارونه ١ ويجارحونه *
ويبرحون به ولا يبارحونه * والعدو على عكاه حاشد * واضالة ضلاله
ناشد * يَحْتَمُونَ وَيَحْمُونَ * وَيُرَامُونَ وَيُرْمُونَ * وَيُدْبُونَ وَيُسْبُونَ *
ويُجْبُونَ الى الكفرة بسوط العذاب ويصُبُونَ ٢ * وقد قسموا الاسوار
على الاجناد ٢ والابراج على الامراء * واستقبلوا النعمة في البلاء والسعادة
في المشقة التي تعدها الاشقياء من الشقاء * ان وجدوا غيرة اهتبلوها *
او استوعروا كربة استسهلوها * او صادفوا مائة صدفوها * او لقوا غمة
كشفوها * او صرفوا اوجهم الى نائبة صرفوها *

ذكر ما تجدد من الحوادث

وتكرر للغزائم من البواعث

في يوم الاربعاء تاسع المحرم ٤ * سار الملك الظاهر لتصد بلد صافينما
بالعزم المصمم والراي المحكم * وفي ثالث صفر * عزم من بقي من اصحاب
الاطراف السفر * فان السلطان رخص لهم في ذلك * فانتهجوا في عودهم
الى بلادهم المسالك * واقام السلطان في اصحابه * وخواصه وملازمي
بابه * وملاسي جنابه * ورجال رجائه ٥ * وخلص اوليائه * ومقربي امرائه *
وفي هذا اليوم رحل الملك المظفر تقي الدين ليتسلم ٦ ما في شرقي الفرات
من البلاد التي كانت مع مظفر الدين * مضافة الى ميافارقين * فصارت
معه جبلة واللاذقية والمعرة وحماة وسلمية ٧ والرها وحران وسبيساط
والهوزر وميافارقين * وشرط معه ان يحافظ على عهد صاحبي اميد
وماردين * والبلاد المظفريّة كانت قد بقيت الى هذه الغاية * مع كثرة
الطالبين لتلك الولاية * مضمونا بها على الخطاب * غير مسموح بشيء
منها للطلاب ٨ * فانه ما رامها من الملوك اخي السلطان واولاده * الا

١١. ويجارونه ١٢. ويصلون ١٣. الاخبار ١٤. محرم ١٥. رحابه

٦ ل. تسلّم ما شرقي ٧ ل. وسلّمه ٨. للاطلاب منها الطلاب

من شرط ١ الفسحة له في استضافة ديار بكر الى بلاده * ويقال له
لا سبيل الى قصد احد * ولا انتزاع بلد ولا ازالة يد * فان ارباب
البلاد اكثرهم لنا معاهد * وعلى ودنا معاهد * وفي شغلنا مساعد * فاما
من هو عنا متقاعد * ومنا متقاعد * فا هذا اوان مكافاته * ولا زمان كف
آفاته * وهو منا في حصر مخافاته ٢ * وهذا العدو الكافر شغلنا به مستغرق *
وعزنا في جمعه متحقق * فلا نثير علينا من المسلم الكاشح والحاسد الحاشد *
من يشغلنا عن هذا المهم الفرض والرأي الراشد * فقال تقي الدين *
انا لي في ذلك الجانب ميافارقين ٢ * فاذا اخذت حران وسميساط
والرها * ادركت من ٤ تكثير العساكر وتقويتها المشتهى * وبلغت المبتهى *
وانا ادخل على الشرط وعنه لا اخرج * واجمع العساكر والى نصركم
اعرج * واتيكم بعد شهر باوفى عسكر * واكرم معشر * من لابي سنور *
وملابسي مورد في الروع ومصدر * وما زال يستسعف السلطان عمه *
ويسترف في تخصيصه بتلك الولاية عزمه * ويسأل ويتوسل * ويرسل
ويتوصل * حتى اخذ دستور ٥ * واستكتب منشوره * وسار على انه يسرع
اياه * ويحكم في العود اسبابه * وانما يلبث ريثما يقسم تلك البلاد على
مقطعها * ويرسم ترتيب نوابه فيها * ثم يطع علينا طلوع السحاب * ويأتي
بالآني العباب * ويعرض عساكر لا تدخل في الحساب * وسارع الى
الرحيل وسار * بعد ما استشار والله استخار *

وفي يوم السبت رابع صفر وصل كتاب الملك المجاهد * الجواد الماجد *
اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه * وهو الجري الذي اذا جارى
اضرابه من الملوك في حلبة المجد لم يدركوه ولم يشركوه * ومضمون
الكتاب انه خرج في آخر المحرم على جيش العدو ٦ بطرابلس واستاقه *

١ ل. شرط ٢ ل. مخافاته ٣ ل. ميافارقين ٤ ل. في ٥ ل. دستور
٦ ل. اول ٧ ر. و. اغار على جيش الفرنج ٨ ل. فاستاقه

ولم يطق الكفار لحافه * واقتطع لخاصه ١ منه اربعائة رأس نلف منها
 في الطريق اربعون * غير ما كان اصحابه منها يفتطعون * واته غنم ايضا
 ابقارا و آب قازا * وسار بالغنمة سارا * واهدى لي من ذلك ٢ بغلة
 سرجيه * عالية فارهة فرنجيه * وقال رسوله لهما ابصرها واستحسنها * قال
 نصلح للعاد فانه اذا ركبها زينها * وفي ليلة هذا اليوم وهو السبت *
 كبت ٢ الريح سفينة للفرنج على ساحل الزيب وغالها الكبت * وكان فيها
 من الفرنج خلق * فغرق في بحر الاسر من لم يسر اليه في البحر غرق ٤ *
 وفيهم امرأتان سبيتا * وما هديتا بل اهديتا * وشاهدت الأسارى . قدّام
 السلطان وقد احضروا * فردّهم ٦ على الذين أسروا * *

وفي ٧ اوّل ليلة من شهر ربيع الاوّل * خرج اصحابنا من البلد على العدو
 بالنائب الأعضل * والنايب الأعصل * وكبسوه في مخيمه * وخيموا عليه
 في مجيئه * فا انتهبوا لهم حتى اسروا من الفرنج وقتلوا جمعا ٨ * واوسعوهم
 الى ان ضويقوا قنعا * وعادوا سالمين غانمين * كاسرين كاسبين * ومعهم
 اثنتا عشرة امرأة في السبي * وعرف الله ٩ لهم حقّ ذلك السعي * *

وفي ١٠ الاحد ثالث هذا الشهر * شهّر سلاح الحرب اهل الكفر * وخرجوا
 على اليزك * وكانت النوبة للحلقة المنصورة خواصّ السلطان مساعير
 المعترك * وعظمت الوقعه * وفجعت الروعه * وصدمت ١١ الصدعه *
 واحتدمت على الفرنج بناها الصرعه * وهلك منهم عالم ١٢ كثير * وقتل منهم
 مقدّم معروف كبير * ولم يفقد منّا الاّ خادم روميّ صغير * عثر به في الحملة
 فرسه فلم ينتعش * واستشهد ليعيش في الآخرة من في الدنيا مات في
 سبيل الله ولم يعش * وهذا الخصيّ كان فحلا من الفحول * ناهضا على

١ رو. لخاصه ٢ ل. تلك ٣ رو. الفت ٤ ل. غرق ٥. الاسرا ٦ ل. وردّهم
 ٧. ذكر اوّل ٨. وفتلوا لهم ٩. الله تعالى ١٠. ذكر الاحد
 ١١. وصدعت ١٢ ل. وهلك عالم منهم

الكفر للإسلام بحمل الذُّحُول * وانتهى اليْنَا انَّ الفرنج على عزم الخروج *
لِيَحْتَشُوا وَيَحْتَطِبُوا مَا حَوْلَهُمْ مِنَ الْمَرْج * فَلَا مَرْعَى لِدَوَابِّهِمْ وَلَا عِلْف *
وَأَنْ لَمْ يَتَلَفَوْهَا بِالْإِحْتِشَاشِ خَشُوا عَلَيْهَا التَّلْف * فَأَمَرَ السُّلْطَانُ إِخَاهُ
الْمَلِكَ الْعَادِلَ * أَنْ يَذْهَبَ وَيَقْصِدَ السَّاحِلَ * وَيَسْكُنَ بِعَسْكَرِهِ وَرَاءَ
التَّلِّ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ قَدِيمًا مَنَزَلُهُ * وَهَنَّاكَ نُصِرْتَ وَقَعْتَهُ وَوَقَعْتَ
نُصْرَتَهُ * وَمَضَى السُّلْطَانُ بِنَفْسِهِ فِي خَوَاصِّهِ وَإِجْنَادِهِ * وَإِقَارِبِهِ وَأَوْلَادِهِ *
فَكَفِينَ ٢ وَرَاءَ تَلِّ الْعِيَاضِيَّةِ ٢ * فِي الْعَصْبَةِ الْمَنْصُورَةِ النَّاصِرِيَّةِ * وَذَلِكَ يَوْمَ
السَّبْتِ تَاسِعِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ * مَسْتَظْهَرًا بِصَحْبَةِ وَلَدِ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ *
وَمَعَهُ أَيْضًا أَوْلَادُهُ الصَّغَارُ لِيَسْتَأْنَسُوا بِالْحَرْبِ * وَيُدْمِنُوا عَلَى مَبَاشِرَةِ
الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * فَعَرَفَ الْعَدُوَّ الْخَبَرَ * فَأَقْدَمَ عَلَى الْخُرُوجِ وَلَا جَسَرَ *
فَضْرَبَتْ لِلسُّلْطَانِ عَلَى التَّلِّ خِيْمَةَ حُمْرَاءَ * فَبَاتَ فِيهَا وَحَوْلَهُ الْمُلُوكُ وَالْأَمْرَاءُ *
وَوَصَلَ إِلَيْهِ ٤ مِنْ بَيْرُوتِ خَمْسَةَ وَأَرْبَعُونَ أَسِيرًا مِنَ الْفَرَنْجِ * أَخَذُوا
بِالْمَرَائِبِ فِي الْبَحْرِ مِنَ اللَّحْجِ * وَفِيهِمْ شَيْخٌ هَمَّ هَرِيمَ * عَمَّرَهُ فِي الْكُفْرِ مَنْصُورًا *
قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ * وَوَهَنَ كَالشَّنِّ * وَأَنَحَى كَالْحَنِينِ * وَمَا أَمِنَ مِنَ الْمَنِيَّةِ *
وَتَحَامَاهُ الْحِمَامُ * وَعَامَتِ ٥ فِي بَحْرِ لِيَالِيهِ وَأَيَّامِهِ الْأَعْوَامُ ٦ * وَهُوَ مَسْمُوحٌ
الْحَلِيهِ * مَسْمُوحٌ الْحَلِيهِ * قَدْ بَلِي مَا بَلِي * وَقُلِّي مِنْ طَوْلِ مَا لَقِي * وَسُئِمَ
حَيَاتِهِ وَسُئِمَ * وَعَدِمَ لِدَاتِهِ وَلَذَاتِهِ * وَمَا عُدِمَ * وَكَمْ جَاوَزَ قَرْنًا وَعَبَّرَهُ إِلَى
قَرْنٍ * وَبَارَزَ قَرْنًا وَنَازَلَهُ بَعْدَ قَرْنٍ * حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا إِهَابُهُ * وَلَمْ
يُرْقَبْ مِنْهُ إِلَّا ذَهَابُهُ * فَتَعَجَّبَ السُّلْطَانُ مِنْ مَجِيئِهِ مِنَ الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ *
وَإِخْتِيَارِهِ الضِّيْقِ عَلَى الْأَرْجَاءِ الْوَاسِعَةِ * فَسَأَلَهُ كَمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَطَنِهِ * وَلَايَئِي
سَبَبِ حَرَكَتِهِ مِنْ سَكْنِهِ ٧ * فَقَالَ أَمَّا بِلَدِي فَعَلَى مَسَافَةِ شَهْرٍ * وَأَمَّا

١ ل . وَيُكِينُ ١٠ . وَيَكُونُ بِعَسْكَرِهِ الَّذِي كَانَ وَرَاءَ التَّلِّ فِيهِ قَدِيمًا ٢ ل . فَكَيْفَ .
٢ ل . الْغِيَاضِيَّةُ ٤ . وَوَصَلَ مِنْ ٥ . وَهَامَتْ ٦ . الْأَيَّامُ ٧ . مَسْكَنَهُ .
ل . سَكْنَهُ وَمَسْكَنَهُ

خرجت بقصد كنيسة القيامة ، لأظفر بالحجّ المبرور * فرق له ومنّ عليه
 بالاطلاق * واخرجه من ذلّ الرقّ الى عزّ العتاق * وردّه الى الفرج راكباً
 على فرس * ولم ير قتله ولا اسره حيث رأى نفساً مرتمة بنفس * وسأله
 خدام ، اولاده الصغار * ان يأذن لهم في تجريب سيوفهم بجرح الاسارى
 الكفار * فلم يأذن لهم ، في ذلك وأباه * فأرضى كلّ منهم بامثال الامر
 اباه * فقيل له لأيّ سبب منعتم من ثواب الجهاد المغتم * فقال لثلاثاً
 يجترئوا ، من الصغر على سفك الدم * فانظر ما تحت هذا القول من
 الرأفة والكرم *

ذكر جماعة وصلوا من عسكر الاسلام

اول من قدم من العساكر الاسلاميّة علم الدين سليمان بن جندر * وكان
 بحلب المقدم المؤتمّر * وهو شيخ له رأي وتجربه * ومنزلة كبيرة ومرتبته *
 ومعه حصن ٦ عزاز وبغراس * وللسلطان بقره ومجاورته ، الاستثناس *
 فقدم في شهر ربيع الأول في عسكره * وأبيضه وأسمره وببيضه وبمغفره *
 وجنى جنده وسنى سنوره * وجلبه ولجبه * وزمره وعصبه * وبيارقه وبلبه *
 وبوارقه وسحبه * و قدم في ذلك التاريخ بقدمه الملك الامجد مجد
 الدين بهرام شاه صاحب بعلبك * وقد استصعب معه مالىكه الترك *
 وقد نوى بالمشركين الفتك * ولسترهم الهتك * ولدماهم السفك *
 فوصل بقواطعه وقواضيه * وصوافنه وسلاهبه * وطلائعه ومقانبه * وحضر
 من الحاسن بكلّ ما يعرب عن مناقبه * وقد زين ليل القساطل ، من
 استة العوامل بكواكبه * واظها جواده ليرد به دماء اهل الكفر فانه
 يعدّها من مشاربه * فعن ذلك اليوم من القادمين والمستقبلين بذلك
 الفضاء * جيش زرت الربا عليه جيوبها وغطته من العجاج بالرداء *

١ رو . قهامة ٢ رو . وطلب اولاده ٣ ل . باذن في ذلك ٤ ل . يجنروا
 ٥ ا . وتجربه ٦ ا . حصن ٧ ل . ومجاورته ٨ ا . الفسطل

وجرى ذلك الوادي من الاجناد والأمراء بسيلٍ خيلٍ تَرِدُ دَأماءِ
 الدِماءِ * وخرق ذلك المخرق أرعن في جافاته المخرق ١ * ومن عاداته
 بعداته المخرق ٢ * ومن آفاته عند موافاته من فرق الكفر الترق * ومن
 علاقته عند الظها ان لا يرويه الا العلق * ومن صبابته بالسير الى عناق
 الاعداء بسواعد سيوفه الخيب والعتق * ومن شيمته عوض التغلف ٢ بالعبير
 التضح بالنجيع * ومن ديمته وبلى النبل من الاحداق والتواظر في نواضر
 حدائق الربيع * ومن صنعته اسماء ٤ حين الحنية بسهمه * واسماع ٥ انين
 المنية لخصه ٦ * وجلونا في ذلك اليوم فوارس لاعرائس * وقوانس
 لاعوانس * وقدم بدر الدين مودود والي دمشق بعد ذلك في سابع
 عشر ٧ شهر ربيع الآخر * وبشر بورود العساكر ووصول الجمع الوافر *
 ذكر وصول ملك افرنسيس ١ لنجدة الفرنج على عكاء

واسمه فليب ٩

وفي ثاني عشر ١٠ ربيع الاول وصل ملك افرنسيس ١ الى القوم وصان
 حلهم وشملهم من البت والشت * وكان وصوله في بطس ست حملت من
 الفرنج كل ذي شؤم ومقت * وقد كانوا يهددون بوصوله وصوله *
 ويقولون لنا من تهديدك ووعيدك ما يجري على قوله * وانه اذا جاء حكم
 واحكم * ونقض وابرم * وقدم ما قدم به من المال واقدم * ونحن منه على
 مواعده * فهو يأتينا بكل نجدة مساعده * وجدة ١١ عن الفقر مباعده * فقلنا
 لهم رب صائف تحت راعده * وما هن الأراجيف منكم بواحدة * فلما
 وصل في العدد القليل * والنظر الكليل * اعجبنا قايته * ونشابهت عندنا
 عزته وذلته * وقلنا ١١ ما يكاد نصل صولته * او ١١ تدوم دولته *

١. المخرق ٢. المخرق ٣. التغلف ٤. اسماع ٥. اسماع ٦. بحطمه
 ٧. سابع شهر ٨. الافرنسيس ٩. فيليب ١٠. ثاني شهر ١١. هذه
 اسبعة ليست في ١.

نادرة

وكان مع هذا الملك بازي^٢ اشهب * كانه عند ارساله نار تلهب * ففارقه
يوم وصوله * بحيث عجز عن حصوله * وافلت من يد وطار * وحشا حشاه
الباز الذي نار النار * ووقع على سور عكا * وحزن الملك يوم سروره
بفراقه وابكى * واستجابه فا استجاب * وابى وما آب * وثبت وما تاب *
فبصر به اصحابنا فأخذوه * والى السلطان انفذوه * فابدى للسرور به
الاهتزاز * وجمل بتشريفه بزرة^٢ من بز الباز * واطهر به احتفالا * وعده
للظفر والمنحة فالأ * وبذل فيه الملك الف دينار فا اجيب * ولا وهب
له ولا هيب * وما بيع ولا عيب *

خبر ، نادرة في غنيمة وافرة

كان المستأمنون من الفريخ الينا . تسلّموا براكيس يغزون فيها *
ويجرون بجواربها * ويتهضون بسواربها ورواسبها * وينهشون بعقاربها
وافاعبها * ووصلوا الى ناحية من جزيرة قبرس يوم عيدهم * وقد جمع
النس في كنيسة لاهلها شمل قريتهم وبعيدهم * فصلوا معهم في صلواتهم *
ثم أغلقوا ابواب الكنيسة عليهم ليأمنوا اflatهم * واسروهم بأسرهم وسبؤهم *
وبغتوهم من البلاء بما اتوهم به وبكؤهم * وكسوا كل ما كان في الكنيسة *
من الأغلاق النفيسه * وقسوا على قسيسهم * وعادوا بها وبهم الى
براكيسهم * ولادوا باللادقية وباعوا بها كل ما اخذوه من البيعة ومن
الجملة سبع وعشرون نسوة سبايا * وصبيان وصبايا * فباعوها رخصا *
واقتمسوها خرصا * وزادوا بما نالوه حرصا * واستغنوا بما استغنموه *
وأثروا بما اثاروه وأثروه * وفرحوا بما راحوا به من مغم * وقيل حصل
لكل واحد منهم على اكثرهم اربعمائة درهم * وفي سادس عشر شهر

١١ . مع الملك ١٢ . بازي . ل . بازي^٢ . ١٢ . بتشريفه من بز ٤ . ا . خير
٥ . ل . الفريخ تسلّموا ١٦ . فيهم معهم ١٧ . باب ١٨ . ما في ٩ . ا . عشري

الصلح * وخرجوا من ليل الحرب المظلم في سنى السلم الى اسفار الصبح *
 واجتمع صاحب الجزيرة بملك الانكثير * وانقا ، بما تم من التفریب
 والتفرير ٢ * وحمل له هدايا * وتحفا سنايا * ووسع له الازواد * وبذل
 له الأمداد * فأخذه في مأمته * وبرز له مكره من مكمته * وغله ثم غله ٢ *
 وشده وما حاله * وجازاه لها أعزّه بان أذله * وغادره بغدره في القيد
 والقيد * وما بطشت يد عادمة الأيد كيد الكيد * واستولى بالاستيلاء
 عليه على تلك الجزيرة * وغرق في جمات امواله الغزيره * وسيأتي ذكر
 وروده * وما تم به لأحزاب الشيطان وجنوده *

وبتاريخ انسلاخ شهر ربيع الآخر يوم الأحد * وصلت من ثغر بيروت
 كتب مبشرة بالفتح المتجدد * وهو ان اصحابنا اخذوا عند الثغر بمراكيم
 الغازية في البحر من مراكب الانكثير خمسة وطراده * ولم تكن لولا
 ابناء رجالها للضم معتاده * وبخزام القهر مقتاده * وكان فيها خلق كثير
 من نساء ورجال * وذخائر اخير من عده ومال * وانقال وانقال ٤ *
 واخشاب والآت واحمال واحوال * وفي الطراة اربعون رأسا من
 الخيل الجياد * قد جلبوا البلاء بجلبها من البلاد * فعيزت وحيزوا *
 واجيزت الى بيروت واجيزوا * فاما السبايا * فقد أخرجن على البيع
 بالنقود والنسايا * واما الأسراء * فقد عمّتنا بخصوص ضرائم السراء *

وفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى زحف العدو الى البلد * بالمجد
 والمجد * والعدد والعدد * والهدى والهدد * والجمع المحتشد * والمجر
 المنقذ * والبيض واليالب * والبيض والفضب * والسمر السلب ٦ * واللجب
 والجلب * والصباح والضبيج * والعجاج والعبيج * والوشيح بالوشيح ٧ * والامر
 المريج ١ * والقصد بالقصد * والزغف والزرد * والمديد والعديد ٢ *

١١. وانقا ٢٠. والنفير ٢٠. غله ١٤. وابغال ١٥. ل. واجيزوا ٦. والسلب
 ١٧. والوسج بالوسج ٠. ل. والوشيح بالوشيح ٨. ل. المريج ٩. والعدد

والقريب والبعيد * والأتباع والعميد * والاباش والاشاب * والكلاب
والذئاب * والسباع والضباع * والضواري الجباع * والأسود والأسود *
والزرق والحمر والسود * ودبوا وذبوا * وشبوا وسبوا * وصابوا وصبوا *
ونابوا ونبوا * وعبوا وعبوا * وجابوا وجبوا * وزحموا وزحموا *
واقدموا وتقدموا * وقدموا سبعة مجانيق وقربوها * ونصبوا فيها
ونصبوها * فعلت كأنها قلاع * وارتفعت على التلاع كأنها تلاع * وهي
في الجؤ متراميه * وبالجوى راميه * وفي السماء ساميه * ولاهل النار الحامية
حاميه * مرتفعة على مرافعها * مقتلعة بمقالعها * منقضة احجارها لانقضا
الجدار * منقضة اسوائها لانقضا الاسوار * حاصرة حاصبه * عاملة
ناصبه * قائمة قاعده * بارقة راعده * صادمة صادعه * صارمة صارعه *
حبالي من الجبال ٢ اجنتها * وحنايا للحنين على سهامها من الحجارة رنتها *
ومراضع في حجورها الاحجار * ومرايح تنهد بدوائرها الربوع والديار *
حوامل على الطلق * صوائل بالفلق ٢ على الخلق * مطايا للمنايا * روايا
لخباياها البلايا * في كفاتها آفاتها * وفي حركاتها ادراكاتها * وللتعذيب
عذباتها * وللترهيب جذباتها * وما اعظم جنائيات جناديلها * واظلم
غوايات غوائلها * وهي الروائم الروامي * والحوائم الحوامي * والهوام
بالهوامي * والصوام الصوادي * ودواعي العوادي * ونواعي النوادي *
والنواعب بالنوى * والجوائب بالجوى * والصوائب بالمصائب * والنوائب
بالشوائب * اذا جذبت جذت * واذا قذفت اذت * واذا طوحت
طرحت * واذا حلقمت حلقمت * واذا اطارت ابارت * واذا اقلت اقلت *
فشق على اصحابنا بالبلد . شفاقها * وكادت نفتح اليه الطرق طوارقها
وطراقها * فاستصرخوا بنا واستنمضوا * وحضوا على حطنا وحظم
وحرضوا * واستنفروا * واستنصروا * واستعدوا * واستعدوا * فاصبح السلطان

رأبنا فف العساكر * طالبا شغل العدو الكافر المحاضر المحاصر * وسير
من كشف هل للعدو كمين * او كيد دفين * ثم وقفت العساكر عنه
ومر الى تل النضول بالقرب * وشاهد المجانيق وكيفية رفعها والنصب *
ونكايها في الضرب والضرب * وعرف اماكن القتال * ومكان الرجال *
وكلما شاهد الفرنج عسكرنا قد اطل واطل * ذل جمعهم وكل * وترك
الزحف وانفل * واذا عاد عادوا وعدوا * واناروا في الحرب
واسدوا *

قصة الرضيع

كان لوصنا في الليل استلبوا طفلا من يد امه * وطموه ١ رضيعا له
ثلاثة اشهر في غير اوان فطمه * واستحلوا بحكم الجهاد في جمع الظلام
جناح ظلمه * وفجعوها بواحداه وساعدها * وكدروا صفو مواردنا *
وقطعوا عنها فلذة كبدها * واسعروا ٢ عليها جذوة كدها * وحرموه
در لينا فدر دمعا * وابعدوه عن مناغاتها ومناجاتها فوقر عن كل
حديث سمعا * فخرجت والله * وللحياة كارهه * وللحد خادشه * وللوجه
خامشه * معولة موله * مذهلة مشعله * قد شديت ودهشت * وتاهت
واستوحشت * قد سلب عقلها * مذ سلب طفلها * وغاب ذهنها ٢ * مذ
غاب ابنها * وتكرر بالحنين والابن ترجيعها * وتردد للقلوب مما فجاها
وفجعها من الكرب فجعها * وهي نائحة في كل ناحية نادبة في كل ناد *
نادية . لكل فواد عادية في كل واد * فلم يشعر السلطان الا بامرأة
بالباب واقفه * وبالخبب هاتفه * وللدموع حادرة بتصاعد ٦ انفاسها *
ومن الخلق مستوحشة لذهاب ٧ استثناسها * قارضة ٨ صدرها بتقطيعها *
ضارعة لفقد رضيعها * معولة على الطفل معولة على اللطف * متكررة من

١ ل . ١٠ . وطموه ١٢ . واسبجروا ٣ ل . ذهنيها ٤ . ا . بما ٥ ل . نادبه
١٦ . يتصاعد ٧ . بتصاعد ٨ . انفاسها ٩ . يذهب ١٠ . قارضة

التُّكْرُ متعرّفة الى العُرْف * فأحضرها السلطان وهي باكيه * ونارا اكتئابها
 ذاكيه * تحدّر عبراتها * وتتصدّد زفراتها * وتتلأب حشراتنا * تُبكي
 بيكائها * وتشتكي من داءها * وتشد ضالّتها * ونطلب مهجتها * ونسأل
 عن حشاشتها * ونشتعل نار قلبها على فراشتها * فلما شاهدنا السلطان
 خريبة حزينه * مسكينة مستكينة * متجنّنة متجنّنة مؤلّعة مؤلّعه * مؤجّعة
 متوّهه * سمع شكواها وفيها * ورئى لبلواها ورحمها * ورقّ بلطفه للطفل
 الرقيق * وسلّك بفضلها طريق التوفيق * وطلب الرضيع * فقيل له ٢
 انه يبيع واضيع * فانّ آخذه باعوه بثمنٍ بخس * ولم يعرضوه في سوق بزّ
 ولا سوق نخس * فما زال يبعث ويبعث عنه * ويلوم باذله كيف لم يصنّه *
 حتى جيء به في قباطه * وقد كاد يلفّ في عباءة اعتباطه * فلما ابصرت
 واحدا * ضمت عليه ساعدها * ودعت وعدت * وشدّت يدها به
 وشدّت * فاعادها * وبنواله افادها * وبرّد حرّها برّد رُوحها * وأسا ما
 اساء الأسي من جروحها وقروحها * وروّحها بروّحها * وفرع دَوْحها *
 واغناها بغنائها للشكر عن نوحها * وظهر سرّ سرورها عليها ببوّحها *
 وشيّع معها من اوصلها الى موضعها * وقد اجتمع شمل المرضعة بمرضعها *
 وما ردّ الطفل الا بعد ما اشتراه من مشتريه بثمن يرضيه * وهنّ نادرة
 من جملة اياديه *

ذكر انتقال السلطان الى تلّ العياضية ٢

لما اصّر الفرنج على مضايقة عكّاء في كل يوم * وخطبوا متاع متاعهم
 في ابتياعها بكل سوم * وواظبوا ركوب بحرب الحرب بكل خوض
 وعموم * وداروا حول حامي دارها بكل حوم * ولم يكن بُدّ من ركوب
 السلطان بالعساكر اليهم في كل بكرة وعشيّ * وإرعاب القوم بكلّ حدّ
 مرهوب * وجدّ مخشيّ * وكانت المسافة نائيه * والآفة دانيه * انتقل

١١. وتطلب ٢ ل. فقيل انه ٢ ل. ١٠. العياضية ٤. ١. مرعوب ٥. ل. فكانت

السلطان الى تلّ العياضية ١ * بعساكره واثقاله بالكليّة * بالعزائم والصرائم
الماضية المضيّة * الراضية المرضية * ولم يكن انتقاله دفعة واحدة * بل
مهّد له قاعده * فان يوم الثلاثاء ناسع جمادى الأولى بلغه ان القوم قد
عادوا العوادي * ورفعوا من ضلالتهم الهوادي * وضايقوا البلد اشدّ
مضايقه * وعالتوه اجدّ معالقه * فأمر الجاوش حتى نادى * وباكر
العدوّ ٢ بالعساكر وغادى * ووصل بالفارس والراجل الى الخروبة
وقوى اليك * وأزم المقدّمين والامراء بحفظ نوبهم الدرك * وقدّم
جماعة من الخيل لعلّ العدو اذا عاين ٢ قتلته خرج بالكثرة * وتورط
في العثرة * فلم يشغل بها بالا ولم يلفت اليها جنانا * بل نصرف على
عناده ولم يصرف نحوها عنانا * واشتدّ على البلد زحفه * وامتدّ عسفه *
فساق السلطان بالعساكر وهجم * وترك العدو الحصار واحجم * فلما جاء
الظهر رجع العدو الى مخيمه ٥ * والسلطان على قصد العدو الى مخيمه *
ولما ٦ وصل الى تلّ الخروبة * ونزل في خيمة لطيفة لاجله مضروبه *
وصل ٦ من اليك من اخبره ان العدو لما علم انه قد انصرف * عاد
الى اشدّ ما كان فيه وزحف * وانه قد اربع وارعب * وارهب وارهب *
وألمى والهلب والهلب * وارهب وارهب * واعجز واعجز * وثار وثار * وأحم
المخيمة بناره وانار * فبعث السلطان هذا الخبر على ان بعث الى العساكر
بالخيم فاعادها * واستنفض الى الفريسة آسادها * واجرى في حلبة الحمية
جياها * ودعاها الى طعن يبرح بالدوابل * وضرب يرنح اعطاف
المناصل * وامرها من الحرب بأمرها * وادارها من مربي أخلاف الدم
بأدرها * ثم سار آخر ليلة الاربعاء عاشر جمادى الأولى الى تلّ العياضية ١
قبالة العدو * وضرب خيمته بأعلاه ظاهر ٧ العلوّ * والعدوّ بالحصر

١ ل . العياضية ٢ العدو ٣ رأى ٤ ا . وتورك ٥ ل . مخيمه

٦ ووصل ٧ ظاهره (ظاهرة)

والزحف مُصْرٌ مُصْرٌ * وعلى عَنَائِهِ وَعِندَهُ مَسْتَهْرٌ * والسلطان في كل
يوم يصاح القوم بالقتال وبماسمهم * ويراوحهم ويغاديتهم * ويناتحهم
ويباديتهم * بضرب كما اشترطته حدود الضُّبَا * وطعن كما اقترحته كعوب
القنا * وفتك كما تمته المنية * ورمي كما حنت اليه الحنيه * هذا ومجانيق
الكفر على الغيِّ اقميه * وللرحي مديمه * وبالا حجار متقاطره * وعلى الاقطار
حاجره * وللجلاميد بالجلاميد قارعه * وللصخور بالصخور قالعه * وتمكّن
الفرنج بها من الخندق * فدنوا منه دنوُّ الخنق * وشرعوا في هجمه *
واسرعوا الى طمّه * وداموا يرمون فيه جثث الاموات * وجيف الخنازير
والدوابِّ النافقات * حتى صاروا يلتون فيه قتلاهم * ويحملون اليه
موتاهم * واصحابنا في مقابلتهم ومقاتلتهم قد اقتسموا^٢ فريقين * وافترقوا
قسمين * ففريق يُلقِي^٢ من الخندق ما أُلقي فيه * وفريق يقارع
العدوَّ ويلاقيه *

ذكر وصول ملك الانكثير

وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر المذكور * اشاع اشباع الكفر سر السرور
وعقدوا حُبَا الحبور * ووصل ملك الانكثير * واطهروا انه في الجمع
الكثير والحجم الغفير * وكانت معه من الشواني خمس وعشرون قطعه *
كل واحدة منها ، تضاهي تلة وتوازي قلعه * وحدث في القلوب روعه *
وأرث في النفوس لوعه * ولمعت لنا من خيامهم تلك الليلة نيران
زائكة * وانفاس للشرار متصاعده * والسنة للشعل نضاضه * واشعة على
الجو مفاضه * فكانت أوردت المحجيم لقدم وارد نارها نارها * واوصلت
لوصول اولئك الشرار شرارها * وأوردت لهم اوارها * وشاهدنا تلك
البيضة قد بسطت على اهل الدياجير الاضواء * وهتكت عندها هتكت

١ رو . الوغى ٢ رو . انفسوا فرقتين ٣ رو . ينقي الخندق وما ٤ ل . واحدة
تضاهي . هذه السجعة ليست في ا .

ستر ظلام ضلالم الظلّماء * فعرفتنا كثرتهم بكثرة نيرانهم * ولما كانوا
 من اهل النار قامت النار ببرهانهم * واتهم باتيانهم * وازضافتهم في
 مكانهم * ومَلَكَ المَلِكِ بأمره امرهم * واراهم انّ بيدك نفعهم وضرهم *
 وملاً عَيْنَ المَلَاعِينِ * واطال لتطاولهم اشطان الشياطين * وحفر للمكايد
 آبارا * واثّر في المكر آثارا * واثّر للشرّ نارا * واثار لنصرة النصرانيّة
 ثارا * وتحدّث الناس بمجادته وحديثه * وبما تأثرت القلوبُ به من تأثيره
 وتأثيره * وارتابوا وارتاعوا * والتأحوا والتاعوا * وغدت الألسنة تُرجف *
 والقلوب تُحجف * وكاد الباسلُ يخبُنُ * والباطلُ يخبشُنُ * والحقُّ يلينُ *
 والدينُ يدينُ * والسلطانُ قويُّ الجنانُ * رويُّ الايمانُ * صافٍ يقينه *
 وافٍ دينه * شافٍ نصحه * كافٍ نجهه * مُسفرٌ لعينِ الاسلامِ صبحه *
 مسرفٌ في قلب الكفر جرحه * ماضٍ عزمه * قاضٍ حكمه * مثبتٌ جيشه
 بثبات جاشه * عاملٌ لمعادته ونصر الحقِّ في معاشه * مُتأنٌّ في تفكيره *
 متأتٌّ في تدبره * متوكلٌ على ربّه في نصرته دينه * متوسِّلٌ اليه في تاييده
 وتمكينه * لا تروعه المخافات * ولا تخيفه الرائعات * ولا تزعزع الخُطوبُ
 طَوْدَ وقاره * ولا تنضُّ النوائبُ ختم ذماره * ولا يلينُ للشدائدُ * ولا
 يستكينُ للروائع الرواعد * وكَم سَكَنَ الاسلامُ بحركاته * واخصبت الايامُ
 ببركاته * ونام الانام ليقظاته * وامنت مصر والشام بنهضاته * فراعاه ما
 عرا * وما درأ عزمه لهما درى * ولا ردَّ وجهه عما قصد * ولا صدف رأيه
 عما عليه اعتمده * بل ازداد قوّة بصيره * وازدان بسريرة لكشف اسرار
 الغيب مستنيره * وعهد الى السماء فاستعار من انجمها اسنة الدُّبُلِ *
 ودلّف في الارض فوهب تُربها للقسطل * وأعلم ملك الانكثير * انّ جمع
 كفره للتبشير ٢ * وانّ نشاط سرّه للتفتير * وانّ اسنة اهل التوحيد
 مولعة من نخور ٢ اهل الاشراك بهتك الستير * وركب في مراكب حلت

المنايا الحُبَا في كُنَائِبِهَا * لِتَحْتَبِي ١ اعْتِنَاقَ الْعِدَا وَطَّلَاهَا وَتَتَّصِلُ بِقَوَاعِطِهَا
 وَقَوَاضِيهَا * بِجَيْلٍ تَأْتِي الضَّمِيمَ مِثْلَ إِبَائِهِ * وَفَخْرٍ مُثَارٍ النَّفْعَ يَنْوِبُ عَنْ
 لَوَائِهِ * وَوَجْهٍ كَلْعٍ ٢ الْبَرْقِ فِي ضِيَائِهِ * وَقَلْبٍ كَصَدْرِ الْعَضْبِ فِي مَضَائِهِ *
 وَأَقَامَ السُّلْطَانَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ * سَامِيَا فِي مَطَالِعِ الْجَلَالِ * لَمْ يَنْصُ سِلَاحَهُ *
 وَلَمْ يَخْفِضْ جَنَاحَهُ * وَلَمْ يَرْكُزْ رِمَاحَهُ * وَلَمْ يَرْدِعْ لِلرُّوعِ مَرَاحَهُ *
 ذَكَرَ غَرَقَ الْبَطْسَةَ

كَانَ السُّلْطَانُ قَدْ عَمَّرَ فِي بَيْرُوتَ بَطْسَهُ * وَزَادَهَا مِنَ الْعُدَدِ وَالْآلَاتِ
 بَسَطَهُ * وَأَوْدَعَهَا مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِيرَهُ * وَمَلَأَهَا غَاةً وَذَخِيرَهُ * وَارَكَبَ فِيهَا
 زُهَاءَ سَبْعَائَةِ رَجُلٍ مَقَاتِلَةَ لِعُكَّا * مِنْ كُلِّ مَنْ طُهِرَ وَتَزَكَّى * وَشَكَرَهُ الْإِسْلَامُ
 إِذْ الْكَفَرَ مِنْهُ نَشَكَّى * فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ تَبِيحُ ٢ اللَّيْلَةِ * وَتَوَرَّطَتْ عَلَى شِجِّ الْحَجَّةِ *
 صَادَفَهَا مَلِكُ الْأَنْكَبِيرِ * بِحُكْمِ قَضَاءِ اللَّهِ وَالتَّقْدِيرِ * وَاحْدَقَتْ بِهَا شَوَانِيهِ *
 وَعَدَّتْهَا عَوَادِيهِ * وَقَاتَلَتْهَا نِصْفَ نَهَارٍ * وَهِيَ لَا تُدْعَى لِقِتْسَارٍ *
 فَكَابَّتْ مِنَ الْعَدُوِّ مَرَاجِبَ * وَجَبَّتْ لَهَا غَوَارِبَ * وَاحْرَقَتْ وَاغْرَقَتْ *
 وَهَتَكَتْ وَخَرَقَتْ * وَفَرَّقَتْ وَمَا فَرَّقَتْ * وَقَتَلَ مِنَ الْفَرْنَجِ خَلْقَ عَلَيْهَا *
 وَمَا امْتَدَّتْ يَدَ عَدُوِّهِمْ إِلَيْهَا * فَلَمَّا بَيَّسَتْ ٤ مِنْ سَلَامَتِهَا * وَزَلَّتْ عَنْ
 اسْتِقَامَتِهَا * وَانْحَلَّتْ عُرَى وَنَاقِهَا * وَانْحَطَّتْ ذُرَى اعْتِلَائِهَا وَاعْتِلَاقِهَا *
 وَمَالَتْ إِلَى الْإِسْتِسْلَامِ * وَجَالَتْ عَلَى الْإِصْطِلَامِ * قَالَ مَقْدَمُهَا * عَلَامَ
 نَسَلَهَا * وَالْمَوْتُ بِالْعَزِّ خَيْرٌ لَنَا مِنْ الْحَيَاةِ بِالذَّلِّ * وَالشَّخُّ بِالدِّينِ أَحَبُّ
 إِلَيْنَا مِنَ الْبَذْلِ * فَتَنَزَلَ إِلَى الْبَطْسَةِ فَخَرَقَهَا * وَمَانَعَ عَنْهَا حَتَّى اغْرَقَهَا *
 وَسَعَدَ أَهْلُهَا * وَافْتَرَقَتْ وَسَجَّتِمْعٌ ٦ فِي دَارِ النِّعَمِ شَمْلَهَا * وَوَصَلَ إِلَيْنَا
 خَبَرُهَا الْيَوْمَ ٧ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ جَمَادَى الْأُولَى * فَقُلْنَا الدَّهْرُ يَوْمَانِ
 نُعْمَى وَبُؤْسَى وَمَا يَزَالَانِ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَزُولَا * وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ

١ ل. لَعْنَتِي ١٢. كَلْعٍ ٢. ل. تَبِيحٌ ٣. ل. أَبَيْتُ ٤. ل. خَيْرٌ مِنْ ١٦. وَسَجَّتِمْعٌ
 ١٧. فِي الْيَوْمِ

أولى حادثة للوهن محدثه * وللمم مؤرته * ولنار الأسي مؤرته *

ذكر حريق الدبابة

وكان الفرنج ، قد اتخذوا دبابة عظيمة هائله * قد اظهرت لها ٢ في الشر
غائله * ولها اربع طباق * شدّها على الارتباط باق * ولها من الإحكام
باس ولباس * وهي خشب ورصاص وحديد ونحاس * وقربوها الى ان
يقبت بينها وبين البلد أذرع خمس * وفي طباقها ٢ سبع ضواري وذئاب
طلس * ويلى البلد منها بكل بليه * ورزي بكل رزيه * وكانت هذه
الدبابة على العجل * ليقربوا بتقريبها اسباب الأجل * فباتت القلوب منها
على الوجل * وكاد اصحابنا يطلبون الأمان * وخضع كل ابي واستكان *
ففاعول عئنها اشد قراع * وماصعوا اجد مصاع * وتوالت عليها من
مساير الرقط * قوارير النبط * وهي تضرب في حديد بارد * وتضرب
عن كل شيطان مارد * وتنبو عن الإحراق * وتنبى عن الإخفاق * حتى
بدمت فارورة انفضت على شيطانها كالشهاب * فاخذت الدبابة وقلوبهم
قبل جسمهم في الالتهاب ؛ * فعوذناها بسورة والنجم إذا هوى * ما
صل صاحبكم وما غوى * فجاء من انقلاب الفارورة قرار القلوب *
ومن حر أنفاسها برد النفوس * وكشف شعاعها ظلم الكروب * ونزعت
بشاشتها عن الوجوه كبوس العبوس * وانارت نارها لنا بكل نور * ولم
ببوار قوم بور * ودبت شعلا في أضلاع الدبابة وجنوبها * فاحرقها الله
احراق اهلها بذنوبها * وكاه اضاء الأفاق بنيرانها * اظلمت بدخانها *
فجلت لنا بياض النصر في السواد * فكاته سواد الناظر او سويداء
النواد * بل سواد الهداد ياتي من انواره بالأمداد * فجلا حريق هذه
الدبابة صدا قلوبنا المغتمة بالبطسة الغريقه * واحمت نارها في حماية
الحق حمية حماة الحقيقه * فانها احترقت الدبابة يوم وصول خبر

غرق البطسه * فكان ، شميتا لتلك العطسه *

ذكر وقعات في هذا الشهر

كانت العلامة بيننا وبين اصحابنا في عكاء عند زحف العدو دق الكؤوس *
حتى اذا سمعناه جُدنا في الزحف الى العدو بالنفائس والنفوس * ولما
اصبحنا يوم السبت التاسع عشر من الشهر سمعنا من كوس البلد نعراته *
ونظرنا من جانب العدو مثار غبراته * فعلمنا بزحفه * وعلمنا في حثفه *
وضرب الكوس السلطاني اصراخا لصراخ ذلك الكوس * فتمايلت
اعطاف ذوي الحمية من حميا العزائم لا من حميا الكؤوس * وركب
السلطان في كل مشير للبرد * مضير للجرد * فضفاض السرد * قضاض
كالاسد الورد * مشتاق الى الطرد * ملناح من ماء الوريد الى
الورد * من الترك والاكاديش والعرب والكرد * يهوى الى الاقران
هوئي البصائت الى الرقاب * ويظما الى ارواء الأسل الظاء فيطيل
صدى الخيل العراب * وكل ثبل كانه نريف الحميا * بعيد السماء من
الارض بركضه شاحبة الحميا * وكل ضرب تكاد تفيض مضارب نصله
من خنة الطرب لولا وقاره * وكل طلاع مع النوب لا ينام ثاره * ولا
يثبت في الجفن غراره * وكل منصلت ينير في ظلام العجاج بنجور
الأسنه * وكل مطرد يعيم السواجج السوايق في بحور الأعنة * وكل رام
فروج المأزق حتى تفركى بأيدي الهذاري * وكل شاك في السلاح مشكور
في إشكاء الحق الشاكي * وكل مصمهم مضمم دروعه غير محته * وسهامه
غير مجعبه * وسيوفه غير مقروبه * وقبايه لداومة إجراء قبّه غير
مضروبه * وسار السلطان وقد اسودت لوقع السنايك جوانب جحفله ٢ *
وايضت بلع الترائك مذاهب قسطله * واشتهت في النقع الوان خيله *
وامتدت ٢ الى قرار اللقاء أعناق سيله * فكانها غارت الشمس من شمس

١ ل . وكان . رو . فكان ذلك شميتا ٢ . ١ . جحفله ٢ هذه السجعة ليست في ١ .

شُبَّسَهُ فَتَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * وَعُدَّ النَّفْعَ فِي وَبْلِ النَّبْلِ مِنْ حَسَابِ السَّحَابِ *
 وَوَجَّعَتِ الْعَسَاكِرَ عَلَيْهِمْ فِي خِيَامِهِمْ * وَحَمَلَتْ لَيْلِيَّ الْفَتَامَ إِلَى أَيَّامِهِمْ *
 وَغَلَّتِ الصُّدُورَ بِمَا فِيهَا * حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْقُدُورِ عَلَى أَثَافِيهَا * وَهَتَكُوا
 وَفَتَكُوا * وَادْرَكُوا وَسَفَكُوا * فَتَرَجَعُوا الْفَرْنَجَ وَاصْطَفَنُوا عَلَى خَنَادِقِهِمْ *
 وَوَقَفُوا بِبُنُطَارِيَّاتِهِمْ وَطَوَارِقِهِمْ * وَاجْتَمَعَ عَسَاكِرُنَا لِعَاهِمُ يَحْتَمُونَ وَيَجْمَلُونَ *
 وَيَعْلُونَ مِنْ دِمَائِهِمْ وَيَنْهَلُونَ * وَدَخَلَ الظَّاهِرُ * وَحَمِي الْحَرُّ * فَافْتَرَقَ
 الْفَرِيقَانِ * وَتَرَجَعَ إِلَى خِيَامِهِمُ الْجَمْعَانِ *
 وَقَعَةٌ أُخْرَى

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ * ضَاقَ أَهْلُ الْكُفْرِ
 الْبَلَدَ عَلَى الْحَصْرِ * وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ بِالْوَقْعَةِ السَّابِقَةِ شَبِيهَةً * وَكَانَتْ مِنْ
 أَشَدِّهَا وَأَجْدَّهَا كَرِيهَةً * غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذِهِ النَّوْبَةِ عَرَّضَتْ نَبْوَهُ * وَكَادَتْ
 تَتَمَّ كِبُوهُ * فَان الْفَرْنَجَ لَبَّأ تَرَا جَعُوا عَنِ الْبَلَدِ وَجَدُوا فِئَةً مِنْ عَسَاكِرِنَا
 دَاخِلَ خَنَادِقِهِمْ * فَحَمَلُوا عَلَيْهَا بِسُبُاقِ رَجُلِهِمْ وَرَاكِبِي سَوَابِقِهِمْ * فَانْتَشَبَ
 الْحَرْبُ * وَاشْتَجَرَ الطَّعْنَ وَالضَّرْبُ * وَكَثُرَتِ الْجِرَاحَاتُ * وَكَثُرَتْ
 الْأَجْتِرَاحَاتُ * وَاسْتَشْهَدَ مِنْ عُرْفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْنَانِ نَسَلِمَهُمَا رِضْوَانُ
 إِلَى الْجَنَانِ * وَقَتْلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَمَاعَةً أَسْرَعَ بِهِمْ مَالِكُ إِلَى النِّيرَانِ *
 وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ * أَنَّ رَجُلًا مِنْ مَازَنْدَرَانَ ٢ مِنْ أَهْلِ ٢ الرِّفْعَةِ *
 وَصَلَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَأَفْدَا * وَاسْتَأْذَنَ وَقَتَّ السَّلَامَ عَلَى السُّلْطَانِ أَنْ
 يَتَقَدَّمَ مَجَاهِدًا * فَحِينَ شَهِدَ الْوَقْعَةَ اسْتَشْهَدَ * فَلَقِيَ اللَّهَ بِعَهْدِهِ كَمَا عَهْدَ *
 وَقَعَةٌ أُخْرَى

وَفِي يَوْمِ (السَّبْتِ) الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ خَرَجَ الْعَدُوُّ فَارِسًا
 وَرَاجِلًا * وَرَاغِمًا وَنَابِلًا * وَامْتَدَّوْا مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ إِطْلَابًا * وَتَحَزَّبُوا فِي
 ذَلِكَ الْفَضَاءِ أَحْزَابًا * وَرَكِبَ السُّلْطَانُ مِنْ مَجَالِسِ عَادَتِهِ * إِلَى مَجَالِ

سعادته * موقنا ان اداء عبادته * في اِبارة العدو وَاِبادته * وتقدمت
المقدمة واقدمت * وجمعت نار اقدمها وما اجمعت * وما زالت نجوم
النُصول تَنْفُضُ * وختوم النُحور تَنْفُضُ * وعيون العيون تَرْفُضُ * وديون
الذُحُول وحقوق الحفود تُنْفَضُ وَاِبكار الدروع بجدود الذكور تُنْفَضُ *
في شَعواء حَضَرها التبابُ الغائب * ونكباء لها ٢ من الذوايل ذوايب *
ومجر تَسْبِج ٢ فيه السواج * وشرب بكاس المنية منها الملعخ غوابق صوابج *
وغبراء اَساودُ نبالها تتوايب عن عقارب القسي * وثعالب لهاذِم
صعاديها تتلاعب في اراقم السهري * وذباب ظباها تَطِنُّ في مسامع
الذئاب * وعقبان راياتها تُحَقِّق الى مَطالِع السحاب * وغدران سوابقها
تَفِيض عليها جداول القواضب * وغرَّان سوابقها تَغِيض في غُطامِط
الغياهب * وارواح اغادها البارية عن الاجسام بَرِيَّة * وقلوب آسأداها
الضارية على الردي جريه * حتى دخل على ليل النقع الليل * وجرى من
دِيمة الدم السيل * والتنت لهما التنت بالخيال الخيل * وافرج المازق عن
قتلى جر عليها من السواني الذيل * واستشهد من المسلمين بدوي
وكردي * ولكم وقع من المشركين ردي ردي * له في الهاوية هوي *
وعليه من زفير جهنم دوي * واسر من العدو فارس بفرسه * ولائته
وقونسه * وتفرق الفريقان عن المعتك عند معتك الدجى * وقد
عم من الشجب ما شجا *

وقعة اخرى

واصبح العدو يوم الأحد التاسع والعشرين * وقد اخرج من جانب النهر
راجلا في عدد رمل يبرين * بقواطع يبرين * وقواضب يبرين * وطوالع
غروب في الطلى يغربن وبالردي يغربن * وانتشروا ممتدين وامتدوا

١ ل . وجمعت نار ١٢ . ونكباتها ١٣ . تسخ ٤ ل . ردي هوي وعليه الخ .
١ . ردي له في الهاوية هوي ٥ ل . ولائته

منتشرين * فلقبهم اليزك بكل من يزكّيه عند شهوده مَضَاءً كالفضَاء *
ويوافقُه الفَضَاءُ في البَضَاء * وكل معتقل للردِّينِّي اخفَّت الى الوغى من
سِنَانِه * وكل مشتعل للشرِّ في خضيب الغرار رِيَانِه * وكل ملتئم بعثير
حصانه * معتنق لعطف مُرَانِه * وكل صبيح كالصباح نضارة وجهه في
شعوبه مدفونه * وكل قارح على قارح شرارة عزمه في سكونه مكنونه *
وامتدَّ راجلنا امامهم * واثبتوا قدامهم اقدامهم * وطال القتال * وطارت
النبال * وحاضت الذكور * وفاض التامور * وأعمى العثير وعمَّ العثور *
واسروا منّا واحدا فأحرقوه فصحب نورَه بين يديه الى دار القرار *
واسرنا منهم واحدا فأحرقناه فشبت به تلك النار الى النار * وشاهدنا
النارين في حالة واحدة تشتعلان * والصنّان واقفان يقتتلان *

وفي يوم السبت الماضي هرب خادمان ذكرا انهما لأخت ملك الانكثير *
وانهما كانا يكتمان إيمانها في سرّ الضمير * واخبرا انها زوجة صاحب
صَقِيلِيَّة فلما هلك * صادفت في الاجتياز بها اخاها هذا الملك * فألزمها
بان تتبعه * واستصحبها معه * وقد راما النجاة من تلك الفاجره * لنجاة
الآخره * فآكرم السلطان وفادتها * واجزل بالاحسان إفادتها *

ذكر المركيس ومفارقتة القوم

ووصف السبب في ذلك

وفي الاثني عشر الشهر ذكر عن المركيس انه هرب الى صُور * وانه
كشف للجماعة المستور * ونفذوا وراءه قسوسا * وألقوا عليه من الضلالة في
الاستمالة دروسا * فنيا قبوله * وانقطع وصوله * وكان سبب نفاذه * وموجب
استشعاره * ان هَنَفَرِي كانت زوجته ابنة الملك الذي هلك والقدس
في يد * وعادتهم انه اذا مات ملك ينتقل ملكه ٢ الى ولد * وسواء في
هذا الميراث * بين الذكور والإناث * فيكون الملك بعد الابن اذا لم

يَخْفَ ابنا للكُبْرَى * فاذا توفيت عن ١ غير عقب كان للصغرى * وكان
 الملك العتيق كي اخذ البُلك بسبب زوجته الملكة * فعزلوه عن الملك
 لهما احتوت عليها يد الهلكة * وبقيت هذه زوجة هنفري * فاصبح المركيس
 عليه يجتري * ويقول لست من اهل الملك لتكون الملكة لك زوجه *
 ولا بد لي ٢ من تقويم هذا الامر حتى لا ابقي فيه عَوْجَه * وغضبها منه *
 وصرها عنه * واتخذها له عروسا * واحضر ٢ لنكاحها قُسوسا * وقيل
 انها كانت حُبْلَى ولم تخرج من حِباله الحَبَل * فا شغلهم حرمة الرحم
 المُشْتَعِل * وادعى المركيس ان الملك انتقل بها اليه * وان امر الفرنج
 بشرعهم في يديه * فلما جاء ملك الانكثير تظلم اليه هنفري والملك
 العتيق * فانفتح بذلك له ٤ الى مؤاخذه المركيس الطريق * فاستشعر
 المركيس منه ٥ وما قرَّ * واخذ معه الملكة وفرَّ *

ذكر من ٦ وصل في هذا التاريخ من العساكر الاسلاميّة

وفي يوم الاثنين انسلاخ جمادى الاولى قدم عسكر سنجار * وقد سدَّ
 بسواد عديك النهار * وافاض ببياض حديد الانوار * ومتممه مجاهد
 الدين يَرَنْقُش ٧ الشهم الشديد * والسهم السديد * والامعي اللوذعي *
 والكميش الكمي * واللقاب النقي * والقفّ النقي * وهو ذو همة في الغزو
 عليه * وعزمة بالبضاء المضيء حاليه * وقيمة ٨ في سوم السلطان لقربه ٩
 غاليه * وسريرة ١٠ خالصة صافية من الكدر خاليه * واكرمه السلطان في
 استقباله بنفسه * واقباله عليه بانسه * وسار بعسكره الى ان وقف نُجاة
 العدو من جانب البحر مما يلي الزيب * وقد احسن في عرضه التدبير
 والترتيب * ثم عاد في خدمة السلطان مكرّما الى جنبه * مقدّما على صحبه *

١ من ٢ ل . ولا بد من ٢ ل . واحضرها ٤ ل . فانفتح له الى ٥ ل . المركيس
 وما ٦ ل . ذكر وصول جماعة من العساكر الاسلاميّة في هذا التاريخ ٧ ل . رو .
 يرتقش ٨ ل . وقيمته ٩ ل . بقربه ١٠ ل . وسريرته

فانزله في خيمته * وخصه بمواكلته * وتقدم اليه بالنزول في ميسرته *
وفي يوم الاربعاء ثاني جمادى الآخرة * وصل جماعة من عسكر مصر
والقاهرة * بالعدة الوافرة والقوة الظاهرة * مثل عم الدين كرجي *
الذي يسرع الى لقاء اقرانه ولا يرجي * وكسيف الدين سنقر الدوي *
ذي الزند الوري والسيف الروي * وامثالهما من المالك الناصريه *
والمساعير الأسيديه * أسد العرين * الشتم العرائين * الغر الميامين *
وفي عصر هذا اليوم وصل علاء الدين ابن صاحب الموصل الى الحروب
ونزل بها * ليصل بكرة الى المعسكر بالعساكر في احسن أهبها * فركب
السلطان اليه ولقيه وعاد * وبكل لكرامته وضيافته الاستعداد * واصبح
يوم الخميس في خميسه * سائرا بأساده في عريسه * مقبلا بكل فارس
من جيشه فارس من خيسه * في غلب كأنهم أجادل والحجاد مراقبها *
وخيل كأنها الظلماء والترائك كواكبها * ونفع كأنه الأنبي والقربات
قواربه * ومجر تضادم مناكب الآكام مناكبه * وتلا الوهاد طوالعه
وغواربه * عاربات غروبه عاليا غواربه * ثقال مذكاه باعباء عواليه
كأنها نهضت لإذكاء نار الهياج حواطبه * وعبرت علينا كتابه *
واعربت عن مناقبه مقابيه * وتلقاه من اولاد السلطان الملك المعز فتح
الدين اسحق * وهو من جملتهم البحر بل الغيداق * والملك المؤيد نجم
الدين مسعود * وهو كاسمه مسعود محدود * وتلقاه الأمراء والعظماء *
والخواص والاولياء * وساق على نعيته * وإجابته دعوة الاسلام وتليته *
الى جانب البحر * ليرعب اهل الكفر * وعرض وعرض * وعلم العدو
بانّه اليه نهض واستنهض * ولها انفصل السلطان اخذه معه الى خيمته *
واحضر له اسباب تكرمه * وأنسه بانبساطه * ونظمه مع اصحابه في
سبط سباطه * واجلسه الى جنبه * وعقد له حبا حبه * وخصه بجمع

وثياب * وحُصن عِراب * وما يليق به من كلِّ باب * وانصرف عنه
 ونزل على ميمته * نزوله عامٍ أوَّلَ في منزلته * وفي يوم الجمعة رابع
 جمادى الآخرة وردت من مصر كتيبة ثانيه * صارفة اعنة خيلها الى
 الجهاد ثانيه * ساطية على الكفر ببأسها جانيه * وقد علمت الوقائع انها
 لثمراتها اليانعة من ورق الحديد الأخضر جانيه * فما نزلت حتى عرّضت
 على العدو مقانينها * وبرزت لِعينه قناها وقواضياها * وارنت برسل المنيّة
 اليه اقسيتها * ثم جاءت والقت بهضارها عصبها * وكانت العساكر
 تتوارد * والجموع تتوافد *

ذكر ضعف البلد

والفرنج قد ضايقوا البلد مضايقة آيست منه * وأسلت القلوب عنه *
 والجانيق قد رمت شرافاته * وسمت اليها بأفاته * واعادت جوانبه
 مهدومه * ونواجذه مهتومه * وانحطت عنه بمقدار قامه * فلم يتمكن احد
 عليه من إقامه * وضعف البلد والجملد * وخلا بالهم عليه الخلد * وقد
 حفظ القوم من جانبنا خنادقهم * ووكّلوا بها فيالقيم * ونحن لا نألو
 في الجهاد جهدا ولا نترك جدا * ولا نجد من مضايقتهم بكل نوع بدا *
 وجاء الخبر ان ملك الانكثير قد اشفى من المرض * واشرف من
 المضض * حتى حلق راسه حلق لحيته * واستلقى لانتظار منيته * فتشبّط
 الفرنج وتشبّطوا * وسكنوا وسكتوا * الى ان يركب فيركبوا * ويشب فيشبهوا *
 وكان في هذه الثيرة للبلد بقاء رمق * وزوال فرق * وانتعاش عثره *
 وانجبار كسره * وانطفاء جمره * وانسداد نُغره *

فصل من كتاب الى صاحب الموصل

في شكر وصول ولدك ووصف الحال في ضعف البلد
 « قديم علاء الدين دام علاؤه في مقدمي الجنود الانجاد * ووقف »

« اجتهاده على موقف الجهاد * وما اكرمه قائما في المقام الكريم * »
 « وعظيما خاطبا دفاع الخطب العظيم * ووصل فوصل جناح النجاح * »
 « وأنشرا الصدور بما صدر به لها من نشر الانشراح * وجاء والكرهية * »
 « ذاهبة بالارواح * والحرب ساقية لطلاء الطلي في صحاف الصنّاح * »
 « وقد برزت بنات الأغناد الذكور على أكفّ اكفاء الكفاح * »
 « لنكاح الهام بالسفاح * وشارك في الجهاد وشدّ الأزر * وسدّد الامر * »
 « وأزرّ وعضد * وظاهر واسعد * ولا خفاء عن العلم بحال الفرنج * »
 « في هذه السنة واجتماع ملوكهم وكنودهم * وتوافد امداد حشودهم * »
 « وقد استشرى شرهم * واستصرى ضرهم * وأعضل خطبهم واستفحل * »
 « امرهم * واشتغلوا منذ وصلوا بنصب منجنيقات ٢ * وتركيب آلات * »
 « ودبابات * وزحفوا الى بلد عكاء بجمهم * ووقدوا بجمهم ٢ * واخذوا * »
 « فيه نقوبا * وحكموا في الاسوار من الأسواء بضرب المجانيق ضروبا * »
 « والثغر الآن قد اشرف * والعدو قد اسرف * وكلما زحف الى * »
 « الثغر زحفت العساكر الاسلاميّة اليه * وهجمت عليه * والعدو * »
 « بخندقه محجّز * ولفرصة الغفلة عنه منتهز * ومن جثوم الموت عليه * »
 « في مجيئه محترز * ولم يبق الا ان يتدارك الله الثغر بلطفه * ومجريه * »
 « على المعروف من عادة نصره وعرفه * والمجاهدون فيه قد هانت * »
 « عليهم المهج * ووضح لهم في ثبات جنانهم المنهج * وفي كل يوم يسدون * »
 « بأشلاء الهاجمين عليهم الثلم * ويجلّون ؛ عنهم بما يشبّونه من نيران * »
 « الظبا الظلم * والعدو قد لجّ * والحديد من قرع الحديد قد ضجّ * »
 « والبلد مشف * والبلاء عليه مؤف * والمأمول من الله ان يأتي من * »
 « نصره بما ليس في الحساب * وان يعيد ما جمع من امر الأصحاب الى * »
 « الإصحاب * وبكفي هذه النوبة الصعبة فهو كافي النوب الصعاب * *

فصل في وصف عسكر عماد الدين

« وصلت العساكر التي وقت بعدتها المناجده * ووافت بعدتها النبي »
 « جده ١ * واقبلت اقبال الاساد في عرين الوشيع * وماجت موج البحار »
 « في غدير الزعف النسيج * واستهلت استهلال الرواعد البوارق * »
 « وألمت بالعدا الممام العوادي الطوارق * ولقد جاءت في وقتها »
 « مُنْجِبَةٌ مِنْ جِدِهِ * مُوجِدَةٌ لِلانْتِقَامِ مِنَ الْكُفْرِ بِكُلِّ مَوْجِدِهِ * واستظهر »
 « الاسلام بظهورها * وسفرت وجوه النصر بسفورها * فاحجم الكفر »
 « باقدامها * وانتظمت احداق المشركين في عقود سهامها * وخيمت »
 « مَضَارِبُ الْمَضَاءِ بِمَضَارِبِ خِيَامِهَا * وَفُضَّ بِالْفِضَاءِ خِتَامُ قِتَامِهَا * وما »
 « أَشْكَرَ الدِّينَ وَالْإِسْلَامَ لِعِزَائِمِ عِمَادِهِ وَغِيَاثِهِ * وَأَبْعَثَ اِمْدَادَ الظَّفَرِ »
 « لاهتزاز نصل نصره وانبعائه » *

فصل في الاستنفار

« قد عَرِفَ ان العَدُوَّ قد احتشد بجميع ٢ ملوكه * وغصت مسالكة »
 « وطرقه بطوارق سلوكه * وهو حديد الشوكه * شديد الشكّه * قد لح »
 « في حصر الثغر ونصب آياته * وركب عليه منجنيقته * ووالى الضروب »
 « من الضرب * واخذ منه مواضع في الثقب * وقد اشفى على خطر »
 « عظيم * وخطب جسيم * واذا لم يصل في هذا الوقت فتى * ومن اتى »
 « في غير الوقت المحتاج اليه فما اتى * وهذا اوان رفض التواني * »
 « ونهوض المسلمين من الأفاصي والأداني * والوصول بكل ما يقدر »
 « عليه من العسكر * والظهور لمظاهرة المسلمين بالعزم الأظهر ٢ والمجدد »
 « الأوفر * وهذا يوم الحاجة واوان الضروره * والنهوض بعسكره الى »
 « نصره عساكرنا المنصوره * فلا ينجح الى عذر فلالأعداء اوقات * »
 « ولا يلتفت الى غير هذا المهم الذي ليس للمسلمين الى سواه التفات * »

« وكيف يتأخّر عن هذا الموقف الكريم وهو كريم * ويتقاعد عن هذا
« المقام العظيم وهو عظيم » *

ذكر خروج رسل الافرنج

كان قد خرج منذ أيام رسول * وسأل ٢ ان يكون له الى السلطان
وصول * فاجتمع به الملكان العادل والافضل * وقالاه لا يمكن لقاء
السلطان لكّل من يُرسل * وما كلّ مقصود عليه يُعرض * ليعلم في
الاول هل هو ممّا يُقبل او عنه يُعرض * فأعلمها الحال * وعرفها ما
سبب ٢ الإرسال * فأحضراه بالنادي السلطاني فمئل ٤ بين يديه *
واوصل تحية ملك الانكثير اليه * وقال هو يؤثر بك الاجتماع *
ولخطابك الاستماع * فان اعطيته امانا خرج اليك * واورد مقصوده
عليك * او شئت كان الاجتماع به في المرج * خالين من مقتضيات
المرج ٥ * وكلاهما عن عسكره منفرد * ولحديثه في الخلة مورد * فاجابه
السلطان وقال اذا اجتمعنا فهو لا يفهم بلساني وانا لا ٦ افهم بلسانه *
وتُحِيل ٧ بالبيان على تُرجماني وترجمانه * فيكون ذلك الترجمان رسولا *
فلعله يرد بسؤل ويصدر سؤلا * فلما لُح في الطلب * والُح في الأرب *
استقر ان يكون الحديث مع الملك العادل * وان تجع من عندك وسائل
الرسائل * ودخل وقد اخذ امانا * وانقطع بعد ذلك زمانا * فشاع
عندنا ان ملوكهم منعه * ومن ركوب الخطر فرّعه * فانفذ ملك
الانكثير رسوله بعد ايام * ينكر ما شاع من تأمر للفرنج عليه واحكام ٨ *
وقال الامور مفوضة الي * وانا احكم ولا يُحكم علي * وانما تأخرت
بسبب مرض عرض * فأفانتى الغرض * ثم قال الرسول من عادات
الملوك الههاداه * وان دامت بينهم الحرب ٩ والههاداه * وعند الملك

١ من ١٢. وتَسأل ٢ ل. وعرفها سبب ١٤. السلطاني بين ٥ هذه السجعة
ليست في ل. ١٦. وانا انا افهم ٧ ل. بلسانه لِحْل ٨. واحكام ٩. المحروب

ما يصلح للسلطان فهل تأذنون في حمله وقبوله * واخذه من يد رسوله * فقال الملك العادل نقبل الهدية بشرط المجازاة * واستدامة المكافأة للموازاة * فقال عندنا بزة ١ وجوارح * قد لقيتمها في سفر البحر جوائح * وقد ضعفت فهي طلائح رواج * ونريد طيرا ودجاجا تصلح ٢ لطعمها * فاذا استوت حملناها للهدية على رسمها * فقال العادل لا شك ان الملك مريض وقد احتاج الى دجاج وفراريج * ونحن نحمل له ٣ منها كل ما اليه احتيج * فلا تجعل ٤ حاجة طعم البزة في طلبها * حجه * واسلك غير هذه المحجة تحجه * وانفصل حديث الرسالة على قول الرسول هل لكم حديث * فقلنا انتم طلبتمونا لا نحن طلبناكم وما لنا معكم حديث قديم ولا حديث * ثم ٦ انقطع حديث الرسالة الى يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة فخرج من عند الملك في الرسالة مقدم ٧ * ومعه اسير مغربي مسلم * واحضره على سبيل الهدية * واوصل الى السلطان ما حمل من التحيه * فشرفه بخلعته * واعتد له بهديته * ثم خرج يوم الخميس ناسح الشهر رسل ثلثة * وما كانت رسالتهم تسفر عن مقصود بل فيها رثاثة وغثائه * وهؤلاء طلبوا للملك فاكهة وثلجا * ولم يسلكوا في غير هذه الحاجة نهجا * فاكرمهم السلطان بما سألوا * ووفر لهم منه فحملوا * وسألوا ان يتفرجوا في الاسواق * ففسخ لهم فيه على الإطلاق *
ذكر ضعف الثغر من قوة الحصر

وكان غرض الفرنج من تكرير الرسائل تفتير العزمات * وهم مشغولون ٨
بمؤالة الرمي بالمنجنيقات * وتسوية المنصوبات وتعبية الآلات * وتعديل العرادات وتنقيح الحجارات * حتى تحلل السور وحان انهدامه * وتخلخل

١ ل . براه ٢ ل . صلح ٣ ١ . اليه . ل . له منها ما اليه ٤ ل . يجعل ٥ ا . البزة
حجة ٦ ل . حديث انقطع ٧ ل . مقدم ٨ ل . مشغولون

وبان اثلامه * وترعزعت أركانه * وتضعضعت ابدانه * وكاد يبّي
 لبّهوي * ولا يقي ولا يقوى ١ كي يُثوي ٢ * واهل المدينة قد كثر تعييم
 لكثرة النّوب وقلّة العدد والمجر هاتك * والسهر ناهك * والعمل
 دائم * والحلل لازم * والقلوب قَلِقَه * والظنون ٢ مخفقه * والمتاعب شاقّة
 والمشاقّ متعبه * والأحوال متصعبه * والأحوال مُرهبه * وكانت ؛ في البلد
 منجنيقات تُنصّب * وتقيض ٥ بها قُوى الرجال وتُنصّب ٦ * فلما اشتدّ
 الزحف * وزاد الضعف * احتاجوا الى رجال المنجنيق للمقاتله * والتناوب
 على السُنّازله * وهناك ظهر أنّ العدد لا يقي ولا يفي * وإن القليل
 لا يكفّ ولا يكفي * وإن خروج من كان في البلد لأجل دخول البدل
 لم يكن صوابا * وإنّ تقصير النّواب ابتداءً في الإعطاء جلب في الانتهاء
 إعطابا * ولما علم السلطان سابع جمادى الآخرة يوم الثلاثاء * بما عليه
 البلد من غلبة البلاء * زحف بعسكره ولجّ حتى ولجّ خنادقهم * وطرق
 اليهم بوائقهم * ونهب من خيامهم ما تطرّف * وأسرف في إرهابهم ٧ بما
 اشرف * وحمل الملك العادل بنفسه مرارا * وأجرى من الدم انهارا *
 وإراهم بالنفع النهارَ ليلا وبالبيض الليلَ نهارا * وامسى السلطان تلك
 الليلة ٨ ساهدا لم يذق طعاما * ولم يستطب مناما * ثم امر بدق الكؤوس
 سحرا حتى عادت العساكر الى الركوب والنساورُ الى الوثوب * والفوارس
 الى الفرس والأندابُ الى النُدوب * واعدت الى الطلوع غروبها بعد
 الغروب * بكلّ من يلتقي الجيوش على الجيوش ٩ * ويرمي الوحوش على
 الوحوش * وبرُعرف ١٠ الصدور بصدور الرواعف * ويشير بالأمن عن
 مواقف المخاوف * وكلّ من للضرب في جبينه شامه * وللطعن في جبينه

١ ل . يُقوى ٢ ل . ثوي . وجملة كي بثوي ليست في ١ . ٢ ل . قلقة مخفقه
 والمتاعب ٤ ١ . وكان ٥ ل . ويُقيض ٦ ل . وتُنصّب ٧ ل . ارهابهم
 ٨ ١ . السلطان ساهرا ٩ ل . يلتقي الجيوش ويرمي ١٠ ل . ويرعش

علامه * على خيل كأمثال القنا تحمل القنا * وضرر كالحنايا تهوي هوي
السهم الى الوغي

في غداة صباحها في جداد نسيبتها أيدي المظهمة القب
وظلام مجلوه بريق اليانية القضب * فجرى ذلك اليوم من القتال اشد
مما كان امس * واتصل من طلوع الفجر الى غروب الشمس *
وفي هذا اليوم وصلت من البلد مطالعة مضمونها ان العجز بلغ بهم الى
غايته * وانتهى الضعف بهم الى نهايته * ولم يبق الا تسليم البلد ان لم
تعملوا شيئا * ولم تتجملوا^٢ في الذب عنه سعيا * فضقنا بهذا الكتاب ذرعا *
وقلنا لا حول ولا قوة الا بالله لانملك لانفسنا ضرا ولا نفعا * والسلطان
من هذا في امر عظيم * وهم مقعد مقيم * وهو مجتهد في بذل وسعه *
سائل من الله لطف صنعه * معاود الى الحرب في كل صباح * طائر
الى اللقاء بجناح كل نجاح * وفي هذا يوم الاربعاء * بعث العساكر على
اللقاء * ودخل راجلنا الى خنادقهم وخالطوهم * وتباضوا على بسطة
واحدة وباسطوهم * وذكر انه وقف في ثغرة من تلك الثغرات فرنجي * كانه
جنّي مستشيط للشيطان نجّي * وهو يدافع ويمنع * ويكافح على تلك الثغرة
ويقارع * قد اتخذ طارقته ، لجسه صدفا * وصار لسهم المنية هدفا *
وهو كانه مما نشب فيه النشاب القنذ * وتلك السهام من لبس الحديد
لا تنفذ * فلم يزل واقفا الى ان احرقه بقارورة النفط زراق * فامسى
وهو حراق * ووقفت ايضا امرأة بقوس من الخشب ترمي * وتديم
إصمها وتدمي * فلم تزل تقاقل حتى قتلت * والى سقر انتقلت *

ذكر خروج سيف الدين علي المشطوب الى ملك الافرنسيس
ولما تمكن الفرنج وتكاثروا على عكاء من جانب * وعروه بكل نائب *
ومل اصحابنا فيها لكثرة من استشهد وجرح * وقلة البدل الذي كان

المعروفين * وذوي الشهامة الموصوفين * عزَّ الدين أَرْسِل * وهو الذي كان المثل بشهامته يُرْسَل * وحسام الدين تَمْرُنَاش بن جَاوِلِي * وهو شَابٍ أَوَّلَ مَا تُوتِي وَالِدَهُ وَجَاوِلِي * وَسُقَّرَ الوشَاقِي ١ من الأَسَدِيَّةِ الأَكَابِرِ * ومَقْدَمِي العسَاكِرِ * وَكُلُّ مِنْهُمْ مَحْظُوظٌ بِالإِقْطَاعِ ٢ الوَافِرِ * فَقَطَعَ السُّلْطَانُ إِقْطَاعَاتِهِمْ ٢ وَأَقْطَعَهَا * وَحَبَسَ عَنْهُمْ عِنْدَ الرِّضَا بَعْدَ مَدَّةٍ مَدِيدَةٍ بِشَاشَةٍ وَجْهَهُ وَمَنْعَهَا * وَاسْتَعَاذَ أَرْسَلَ بِالأَسَدِيَّةِ ثُمَّ بِالمَلِكِ الأَفْضَلِ * المَنْفُضِلِ المُوَمَّلِ * وَتَوَسَّلَ ابْنُ جَاوِلِي بِالمَلِكِ العَادِلِ * وَكَلَّمَهُمُ تَوَسَّلَ بِفَضْلِ الأَجَلِّ الفَاضِلِ * فَلَمْ تَعُدْ مَعِيشَتُهُمْ * وَلَمْ تَعُدَّ عَيْشَتُهُمْ * وَعَادُوا مَعْنَوِيَيْنِ * وَبِحُدُودِ الأَسَنِ الذَّمِّ مَنْعَوِيَيْنِ * وَبِضَعْفِ القَلْبِ وَقُوَّةِ الخَوَرِ مَنْعَوِيَيْنِ * وَكَانَ مِنْ جَمَلَةِ الهَارِبِينَ عِبْدُ القَاهِرِ الحَلَبِيِّ نَقِيبُ المَجَانِدَارِيَّةِ النَّاصِرِيَّةِ وَمَقْدَمُهَا * فَشَفِعَ فِيهِ عَلَى أَنَّهُ يُضَمَّنَ ٥ عَلَى نَفْسِهِ العُودَةَ وَيَلْتَزِمُهَا * فَعَادَ فِي لَيْلَتِهِ * وَأَسْقَطَ ٦ عَنْهُ الهَذْمَةَ بِأَوْبِيَتِهِ * وَوَقَعَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الإِسَارِ * وَاسْتَفْكَهُ السُّلْطَانُ بَعْدَ سَنَةٍ بِثَمَانِئَةِ دِينَارٍ *

فصل من كتاب الى مظفر الدين صاحب إربيل ٧

في المعنى ووصف الحال

« قد سبقت مكانبتنا ١ اليه بشرح الاحوال * وما نحن عليه من رجاء »
« النصر الذي هو متعلق ٢ الامال * وان ملوك الفرنج وجموعهم قد »
« وصلوا * ونازلوا الثغر واحتفلوا * والان فان منجياتهم هدته بكثرة »
« الضرب * وكثرت نكلم السور في مواضع النقب * وعظم الخطب * »
« واشتدت الحرب * واشتفى البلد واشرف * واشتفى العدو بما فيه »
« أسرف * ولما لج العدو في الزحف * واستسهل في التطرق الى البلد »
« طريق الحتف * ركبنا في عسكرنا ١٠ اليه * وهبنا عليه * لكنه بسوره »

١١ ر.و. الوشاقى ٢ ل. بالاقطاع ٣ اقطاعهم ٤ ل. جاولي ٥ ل. يضمن

٦ فاسقط ٧ ل. اربيل ٨ مكاتباتنا ٩ معلق ١٠ عساكرنا

« وخذقه مُحَمَّدٌ * وإلى مطححه البعيد من امره مُرْتَمٌ * ولما عين اصحابنا »
« بالبلد ما عليه ٢ من الخطر * وانهم قد اشنوا على الغرر * فتر من »
« جماعة ٢ الامراء من قَلَّ بالله وثوقه * واعى ، قلبه فُجُورُهُ وفسوقه * »
« ولقد خانوا المسلمين في نغرهم * وباءوا بوبال غدرهم * وما قوَى »
« طمع العدو في البلد الا هربهم * وما اربح قلوب الباقيين من »
« مقاتلته ٦ الا رهيبهم * والمقيمين ٧ من اصحابنا الكرام * قد استحلوا مُرَّ »
« الحِمام * واجمعوا انهم لا يسلمون حتى يقتلوا من الاعداء اضعاف »
« اعدادهم * وانهم يبدلون في صون نغرهم غاية اجتهادهم * وكانوا قد ١ »
« تحدثوا مع الفرخ في التسليم فاشتطوا واشترطوا * فصبروا بعد »
« ذلك وصابروا ومدوا ايديهم في القوم وبسطوا * فتارة يخرجونهم »
« من الباشورة وتارة من النُقب * والله تعالى يسهل نفيس ما هم فيه »
« من الكروب * ونحن وان كنا للقوم مضايقين وبهم مُحَدِّقين * وعلى »
« جموعهم من الجوانب متزقين * فانهم يقاتلوننا من وراء جدار * »
« ويعلمون انهم ان خرجوا الينا في تيار * والهجوم على جمعهم مستصعب »
« ممتنع * والعسكر على مركزهم ، متألف مجتمع * والله قدر لا يرد * »
« وقضاء لا يصد * وسر لا يشارك في علمه * وامر لا يغالب في »
« حكمه * وعلى الله قصد السبيل * ونجح التأميل * وتدقيق الطافه في »
« دفع الخطب الجليل * وما توفيقنا الا بالله وعليه توكلنا وهو »
« نعم الوكيل * » *

ذكر ما جرى من الحال

وفي ذلك اليوم وهو الخميس زحف الخميس * وحمي الوطيس * وتحرك

١١٠. وخذقه ٢ رو. ما هم عليه ٢. الجماعة. رو. فر جماعة من الامراء ممن
قل الخ. ١٤. فاعسى. ل. واعسى على قلبه ١٥. نغرم ٦ ل. مقاتلته.
رو. مقاتلتهم ٧ رو. والمقيمين ٨ رو. وكانوا تحدثوا ٩. ١٠. مراكزهم

بالضرغام الخيس * وأسود الجوّ * وأنسدّ الضمّ * وانقضت الفُضْب
 انقضاض الشهب * واشتبهت الدُهم والكُمت بالشُقَر والشُهْب * واختضبت
 البيض * وتألّق من بوارقها الوِمْيض * ورقصت قدود السمر على غناء
 الصواهل * وحزّكت رياح السوايق ذوائب الذوايل * فللدروع من
 الضرب قعايق * ولعواصف الألوية زعازع * ولغربان الرماح نعيم *
 ولغزّان المفربات لتقريب النصر البعيد تقريب * ولحريق الظبا معبّه *
 ولرّحى الحرب الزبُون ١ جمععه * واللاحقيّات سابقة ولاحقه * والسُرّجيات
 راعدة وبارقه * وشموس الترائك على بدور الأتراك شارقه * ونبال ٢
 النبل من عيون أعيان الكفر ماره * وايدي الأسنّة هاتكة لحرز
 الشّعور سارقه * ونعالب الأسَل في لبّة ٢ الأسد ضابحه * ونشاوى اللدان
 من نجيع الأقران غابقة صاحبه * في رايات يُجاذبها ذراعُ القلّك فنقود ٤
 عقباتها العقبان * وصفاح يصفحها شعاع الشمس فيكسو لجبينها
 العقبان ٥ * وتقدّم السلطان الى الأمراء فترجلوا * ونازلوا حين نزلوا *
 وهجموا على الضراغم في آجامها * واحوجوها بحدّ الإقدام الى إجمامها *
 ونصب صارم الدين قايماز النجميّ علمه على سور الفرج بيك * ووقف
 عنده بجلاده وجلّك * ووصل في ذلك اليوم عزّ الدين جرديك * ومعه
 من النوريّة المماليك * فترجل وقاتل وأبلى * وأضرم نار الوغى وأصلى *
 وما ترك من جهه شيئا ولا ٦ خلى * وبات العسكر تلك الليلة على
 الخيل تحت الحديد * منتظرا لنجح الأمل البعيد * فقد كنا تواعدنا مع
 اهل البلد انهم يخرجون تحت الليل رجالة وعلى الخيل * ويسرون
 بأجمعهم ٧ على جانب البحر سرى السيل * ويذبون عن انفسهم بسيوفهم *
 وينجون بانفهم ٨ وعزّ أنوفهم * ولو صحّ هذا الموعد * لنجح المقصد * لكن

١ الحرب جمعته ١٢. ونبالة ١٢. ليلة ٤ ل. فيقود ١. فنقود عقابها العقبان
 ٥. هذه السجعة ليست في ل. ١٦. وما ٧ ل. ويسرون على ١٨. بانفسهم

الفرنج اطلعوا على السرّ * فاضطلعوا بالشرّ * وحرسوا الجوانب والابواب *
وارتابوا بما أراب * وكان سبب علمهم اثنان ١ من غلمان الهاربين * خرجا
الى الملاعين * واخبراهم بجليّة الحال * وعزيمة الرجال * وأصبح العسكر
يوم الجمعة العاشر * وقد جمع من الخيل والرّجل المعاشر * وافتة على
ترتيبه صفوفه * مرهفة على عدوّه أسنّته وسيوفه * ودام ذلك اليوم على
التعبية وقوفه * ولم يتحرّك من القوم ساكن * ولم يظهر من العدو كما من *
بل خرج ثلثة من الرسل واجتمعوا بالملك العادل * فعادوا بعد
ساعات ولم يفصلوا قسما من اقسام الرسائل * وانقضى النهار والعسكر
بالعدوّ المحيط بالبلد محيط * ولأذى مقامه بمقامه ٢ مهيّط * وبتنا على
تلك الحاله * واهل الهدى مرّاصدون لاهل الضلاله * واصبحنا يوم
السبت وقد ركبت الافرنجية وتدرّعت * ونخزبت ونجمعت * حتى ظننا
انهم على عزم اللقاء * فهاجت العزائم منا الى الهيجاء * وخرج من بايهم
اربعون فارسا ووقفوا واستوقفوا * واستدعوا ببعض المالك الناصرية
فلما عطّف اليهم اليه عطّفوا * واخبروه انّ الخارج صاحب صيداء في
اصحابه * وهو يستدعي نجيب الدين ابا محمد العدل لخطابه * وهذا
العدل من أمناء السلطان * وقد أنس الفرنج به لتردده ٢ في الرسائل
نحوهم في سالف الأزمان * فلما حضر ارسله الى السلطان * ليتحدّث في
خروج من بعكاه بانفسهم بحكم الامان * وطلبوا في مقابلة ذلك ما لا
يدخل تحت الإمكان * وزادوا في الاشتطاط * وتناهوا في الاشتراط *
فانفذ السلطان الملكين العادل والافضل * لينصلا المحمل ويجهلا اذا
حزّا، الفصل * فتردّد العدل ٥ مرارا * ووجد منهم على الإضرار إصرارا *
ولم تخرّر قاعده * ولم تظهر فائده * وانصلوا على غير قرار * وعادوا والأمر
بغير إمرار *

١ رو. اثنين. وعليه يضبط «سبب» ١٢. بمقامته ١٣. للتردد ١٤. جرى ١٥. العادل

ذكر جماعة من العسكرية وصلوا

في ١ يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر وصل سابق الدين صاحب شَيْر * وفي يوم الاربعاء بدر الدين ايوب ٢ بن كنان وقد حشد وحشر * وفي يوم الخميس اسد الدين شَيْركُوهُ وقد اُتِحَ بقدمه العسكر * وفي هذا التاريخ ضعف البلد وعجز من فيه * ضعفا لا يمكن تلافيه * ووقف كرام اصحابنا وسدوا الثغَر بصدورهم * وباشروا الأُسَّة المُشْرَعَة اليهم بنحورهم * وشرعوا في بناء سور يفتتح جانبا * حتى ينتقلوا اليه اذا شاهدوا العدو غالبا *

ذكر ما طلبه الفرنج في المصالحة على البلد

وكانوا اشترطوا إعادة جميع البلاد * واطلاق اسراهم من الأقياد * فبُذِل ٢ لهم تسليم عكَّاء بما فيها دون من فيها فلم يفعلوا * وبُذِل لهم في مقابلة كل شخص اسيرٌ فلم يقبلوا * وسُحَّح لهم بردٌ صليب الصليبوت اليهم فانصلوا عن الامر ولم يفصلوا *

ذكر استيلاء الفرنج على عكَّاء وكيفية دخولها

وفي يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة * ماجت الفرنج ببخور * جموعها الزاخرة * وسالت الى ثغر البلد سَيْلَ الأتِي الى القرار * وطلعت في السور المهذوم طلوع الأوعال في فُرُجِ الأوعار * وانحدر عليهم اصحابنا انحدار الصخور البدهده * وفرسوم فرس الآساد المُعْرَجَة المُكْرَهه * وردّوهم اقبح رد * وصدّوهم افضح صد * وما زالت الكرات تتناوب * والحملات تتعاقب * حتى كَلَّت الرجال * وفَلَّت النصال * وعرفوا ان الفرنج يستولون * وعلى احد منهم لا يُبقون ولا يُجَلّون * فخرج سيف الدين علي بن احمد المشطوب وحسام الدين حسين بن باريك واخذوا امان الفرنج على ان يخرجوا باموالهم وانفسهم على تسليم البلد ومائتي الف

دينار والف وخمسمائة اسير من المجهولين ومائة اسير من المعروفين
 وصيد الصليب وعشرة آلاف دينار للمركيس واربعة آلاف دينار
 لمحجابه فلم ١ نشعر الآ بالرايات الفرنجية على عكاه مركوزه * واعطاف
 اعلامها مهزوزه * وما عندنا علم بما جرت عليه الحال * وما احد منا
 الآ والبال منه قد عراه الوبال * وعمّ البلاء * وتمّ القضاء ٢ * وعزّ
 العزاء * وقبّط الرجاء * ولوّت أعناق المسارّ اللأواء * ونسب السلطان
 ذلك بعد قضاء الله وقدره * الى تقيّ الدين وما عن له في سفره *
 فانه مضى على ان يعود بأضعاف عسكره * فاشتغل بقصد خلاط *
 واثار في ديار بكر الاختباط والاختلال والاختلاط * وتأخرت
 عساكرها عن القدوم * فتتجّ تأخر نصف العساكر فوات الغرض
 المروم * وكذلك لم يكن في البلد عدد يفي بصوّنه * وما كان يضبطه
 السلطان الى هذه الغاية لو لم يكن الله في عونته * ونقل الثقل تلك الليلة
 الى منزله الاوّل بشفرعم * واقام بخيمة ٣ لطيفة مثلها مثلها على ما تمّ *
 ثم انتقل سحرة ليلة الأحد ناسع عشر الشهر الى المخيم * صابرا على حكم
 القضاء المبرم * وحضرنا عنده وهو مغتم * وبالتدبير للمستقبل مهتم *
 فعزّيناه وسليناه * وقلنا هذه بلكة مما فتحه الله * وقد استعادها عداه *
 وقلت له ان ذهبت مدينة فاذهب الدين * ولا ضعف ٤ في نصر الله
 اليقين * وما وعكمت بعكاه القلوب الآ ولكربها يوم النصر على الاعداء
 تنفيس * ولو حشتها بعد هذه الحادثة الموحشة تأنيس ٥ * ولهذا الدين
 وان تداعت قواعد بقعة من بقاءه بالعزّ ليفاءه تأسيس * وخرج في
 هذا ٦ اليوم أقوش * رسولا ندبه بهاء الدين قراقوش * يُخبر ما قرّروه
 من القطيعه * ويصف كيفية الملمة الفظيعة * وقال ادركونا بنصف المال

١ رو. ولم ١٠. فلم يشعروا ٢ رو. العناء ١٢. في خيمة ١٤. هذه بما ٥ رو. قد
 استعادها عداه ٦. ذهب ٧. هذه السجعة ليست في ١. ١. ذلك ٩ ل. بخبر

وجميع الأسارى وصليب الصليبوت قبل خروج الشهر * وان تأخر شيء
من ذلك بقينا تحت الاسر * ونصف المال يصبرون به الى شهر آخر *
فاحضر السلطان الاكابر وفاوضهم في ذلك وشاور * فقالوا اخواننا
المؤمنون ورفقاؤنا المسلمون * وهل لنا عذر ونحن لهم * مسلمون * فتقبل
السلطان بتخصيله * ونعجيله بجملة وتفصيله *

وانشأت في استيلاء الفرنج على عكاء هذه الرسالة

وسيرت بها كتباً

« قد عُرف امر عكاء وان العدو قصدها ورصدها ونزلها ونالها *
« وقابلها وقاتلها * وبرك عليها بكلكله * وحفل عندها بحجفله * وتواصلت
« اليها جموعه أفواجا * وجلب البحر نحوها على اثناجه امثال امواجه
« أمواجه * وجاءت رابضة أمامها * ضاربة خيامها * ملهية بها غرامها *
« ملهية فيها ضرامها * وانتهت المدة الى عامين كل عام تحمل مدود
« البحر من امدادها * بحارا * ويرد الماء باهل النار مستصحين من ماء
« الحديد الجماد نارا * وتصل مراكزهم كأنها الأعلام السود والامواج
« ناشرة بيض اعلامها * مائة جبالها باكامها * مازجة اصباحها
« باظلامها * وتنافس ملوكهم الباغية * وطواغيتم * الطاغية * في الورود
« بنفوسها ونفائسها * والوصول بما نفقت فيه كنان كنائسها * مستخرجة
« ضمائر خزائنها * مستفرغة ذخائر مكائنها * موضعة طعائن ضغائنها *
« مستبضعة متاع متاعها * مسرعة الى معاطن معاطبها * وترد بقناطير
« اموالها * وجماهير رجالها * ومساير مصالها * ومشاهير ابطالها *
« ويحذقون بها من برها وبحرها * ويحتمون بين سخرها وسخرها * وما
« زالوا يقاتلون ابراجها بالأبراج * ويسومون جدتها بالانهاج *
« ويرومون علاج كرامها بهراماة الأعلاج * ويقارعونها ليلا ونهارا *

ال . له . ١٢ . فتقيد . ١٣ . امدادهم . ٤ . ل . وطواغيتم . ه . هذه السبعة ليست في ل .

« وَيُلْقِيهِمْ فِيهَا أَهْلًا وَمَنْ يَسْتَنْصِصْ مِنْهُمْ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِمْ أَعْمَى »
 « وَيُطِيرُونَ إِلَيْهَا عَلَى حَمَامٍ كَتَبَ الْأَجَالَ * وَيَكافحونها قِرَاعًا * »
 « وَيَدْبُونَ إِلَيْهَا لِلْمُضَايِقَةِ خَطًّا وَسَاعًا * وَيَنَاطِحُونَهَا بِالرِّبَاشِ * »
 « وَيَعَاقِرُونَهَا مِنْ حَرَابَتِهِمْ وَحِرَابِهِمْ بِكِلَابِ الْهَرَّاشِ * وَحِيَاتِ * »
 « النَّيَاشِ * وَيُرَامُونَهَا ، بِكُلِّ مَنجَبِقٍ عَظِيمٍ الْمُخَلَّقِ * كَأَنَّهُ حَامِلٌ عَلَى * »
 « الطَّلْقِ * لَا تَلِدُ إِلَّا أُمَّتِ الدَّوَاهِي * وَلَا تَدَعُ الرَّاسِخَ الرَّاسِيَّ إِذَا * »
 « قَابَلْتَهُ غَيْرَ الْوَاهِنِ الْوَاهِي * وَيَقْتُلُ اللَّهُ مِنْهُمْ الْعِدَدَ الدَّمِّ * وَالْجَمْعِ * »
 « الْجَمِّ * وَيُهْلِكُ الْوَفَا * حَتَّى يَعُودَ نَافِرُهُمْ لِلنُّونِ الْوَفَا * وَقَدْ تَجَاوَزَتْ * »
 « عِدَّةَ الْقَتْلِ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ * سِوَى مَنْ هَلَكَ بِالضَّائِقَةِ وَالشَّدَّةِ * »
 « خَمْسِينَ أَلْفًا قَوْلًا لَا يَتَسَمَّعُ فِيهِ الْمَعْبَرُ بِالْبَيَانِ بَلْ يَتَصَوَّغُهُ الْحَرَّرُ * »
 « بِالْبَيَانِ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ * وَالْحَالَةَ ٢ فِي تَحْقِيقِ قَمْعِهِمْ وَتَفْرِيقِ جَمْعِهِمْ * »
 « جَارِيَةً عَلَى الْوَيْتَةِ الْحَسَنَةِ * وَاشْتَعَلَتْ فِي قُلُوبِ أَهْلِ النَّارِ نَارُ * »
 « الْبَوَاعِثِ * وَتَمَدَّنُوا فِي الْحَادِثِ * وَثَارُوا لِلثَّارِ * وَزَارُوا بِالزَّارِ * »
 « وَأَنْبَرَى مَلِكًا أَفْرَنْسِيَّسًا وَأَنْكَبِرَ * وَمُلُوكًا آخَرِينَ دَبَّرُوا أَحْكَامَهُمْ * »
 « وَأَحْكَمُوا التَّدْبِيرَ * وَجَاءُوا فِي مَرَاكِبٍ بَحْرِيَّةٍ حَرِيَّةٍ * وَبَطَسَ حَمَالَةً * »
 « فَرَنْجِيَّةٍ * وَأَجْرُوا فِي الْبَحْرِ مِنْهَا السِّيُولَ * وَجَرُّوا مِنْ ذَوَاتِ الشِّرَاعِ ٢ * »
 « عَلَيْهَا الذِّيُولَ * وَحَمَلُوا فِيهَا الْخَيَْالَةَ وَالْحَيُْولَ * وَوَصَلَتْ كُلُّ قِطْعَةٍ * »
 « كَأَنَّهَا قَلْعَةٌ * وَكُلُّ بَطْسَةٍ كَأَنَّهَا تَلْعَةٌ * وَكُلُّ سَفِينَةٍ فِيهَا مَدِينَةٌ * وَكُلُّ * »
 « مَجْرَةٍ عَلَى سِوَاءِ الْبَحْرِ بِتُجُومِ الرُّجُومِ مَزِينَةٍ * فَأَحْدَقْتُ ، بِالثَغْرِ مِنْ * »
 « الْبَرِّ وَالْبَحْرِ * وَأَحَاطَتْ بِمَرْكَزِ الْإِسْلَامِ دَائِرَةُ الْكُفْرِ * وَأَطَافَتْ مِنْهَا * »
 « الْأَسْوَاءُ ، بِالْأَسْوَارِ * وَالظُّلْمَاءُ بِالْأَنْوَارِ * وَمَنْعَتِ الدَّخَالَ وَالخَارِجِ * »
 « وَسَدَّتْ عَلَى نَاقِلِ الْمِيرَةِ وَحَامِلِ السَّلَاحِ النَّوَالِجِ وَالنَّبَايِجِ * وَزَاحَفُوهُ * »

١١. ويرامونها ١٢. والحال ٢. الشراع ٤. ل. واحدقت ٥. ل. الاسواء ١٠٠. والظلماء

« بكل منجنيق كَيْتَيْق * وكل برج وثيق * وكل دبابة كأنها دابة الارض »
« التي تقوم عندها القيامه * وكل سُم لا تُرجى معه السلامه * وكل »
« آلة آلت ان الفتح منها بالحتف * واقسمت انها تقسم سهام سهاها »
« لذوي الحفز بالزحف * هذا والعدو قد حفر من جانبنا وعمق * »
« وسور وخندق * وندرّع بأسواره وخنادقه * ونستّر عن طوارق »
« البلاء بستائره وطواقه * فلا يخرج منه الى معاركه * ولا يدخل »
« اليه لضيق مسالكة * وهو متحجّر متخرّس * متستّر متترّس * عاصي على »
« الهجم * عاصي على العجم * لا يفتنّم سُدّه١ * ولا يشتم حدّه * ولم نزل »
« الحاله تنادي * والواقعة وليدها لا ينادى * والبدى يتناول * »
« والبدد يتواصل * والفضية تترامى * والرمية تتقاضى * ومقاتلة الثغر »
« صابرون مصابرون * مكابرون مضابرون * فمن مستشهد عدله »
« الجرح * ومن مستجد عطله القرع * ومن دام بالجرح رام عنه * »
« ومن نازع في القوس نازع منه * ومن متعرض للموت خوف عار »
« عارض * ومن ناه عن السلم أمر بالحرب ناهض * ومن ندب فيه »
« ندوب ٢ * ومن ضرب فيه من اثر الضرب ضروب * حتى ضج »
« الحديد من قرع الحديد * ومجت الشفار الظائمة وِرْد الوريد * »
« هذا وعدد المقاتلة في كل يوم ينقص * وظل المصابرة يقلص * »
« والعدم يتمكن ٢ من الوجود * والقيام للإئحان في زيّ القعود * وكاد »
« البقاء يودّع الباقيين * والسنون تلاقى الملاقين * فلم يشعروا الا »
« وبعض المقدمين المشهورين قد تأخر وتستّر * واستشعر الدغرء »
« فتعذر وتحذر * واستبدل الجبن من الشجاعه * واستهمل العجز من »
« الاستطاعه * وقدم العصيان على الطاعه * وظنّ . انه لانجاح له في »

١ . لا يفتح مسده ٢ ل . ندوب ٢ . ١ . ٢ . ١ . ٤ . الدهر ل . واستشعر
الدغر فتعذر وتحذر ٥ ل . فطن

« العزيمة * ولا نجاة له ١ إلا في الهزيمة * وجنب أمثاله من الجبناء * »
 « وجمع الى امره جماعة من الأمراء * فخرج بهم من الثغر فارًا * وذهب »
 « على وجهه معهم مارًا * ورهب فهرب * وحسب فتسحب * فاضعف »
 « قلوب البقية استشعارا * واعدتهم عدم قراره قرارا * لكنهم تابوا »
 « الى صبرهم * وثبتوا على امرهم * ودفعوا مكر العدو بمكرهم * وما برحوا »
 « على مصابرة ومكابرة * ومقارعة ومعارفة * ومكافحة وملافحة * ومواقفة »
 « ومواقحة * ومطاحنة ومناطحة * وجأد على الخنادق التي طمت * »
 « ورُمي في خروقتها التراب ورُمّت * وطرقها العدو بالسوء الى »
 « السور * وطرق الظلمة الى النور * وهجم على السنى ٢ بالدجاجور * وكشف »
 « نقاب عروس البلد بالنقب * وأسعر بساعيره حرّ الحرب * حتى »
 « نلّم حتى الثغر وكلم حاميه * وإشرفت مراميه * وكثرت ندوب »
 « نقوبه * وكثرت خطاب خطوبه * ودخل العدو في النقب فلم يجد »
 « لكونه مجدلاً او مجرّحاً مخزّجاً * وتوغّل في الباب فوجد باب الخلاص »
 « المرتجى مرتجياً * وكلّ من اصحابنا قد سدّ الثغرة ٣ بنفسه * ولقي الوحشة »
 « بأنسه * وفارق لوصال اهل الجنة أهله * وأثبت في مستنقع الموت »
 « رجله * ولم يزل ، الثقابون يوسعون ويمشون * ويعلّقون ويمشون * »
 « ويمخرقون ويمخرقون * ويمجمعون وينزفون * حتى نساقطت الأبدان »
 « فعادت تلولا * وتعانقت . الاسياف فزادت فلولا * وتكشفت الوجوه »
 « لقبّل ٤ الطعان * وبردت بحرارة الدم قوائم اليانبة في الأيمان * »
 « وبرت بجبالدة اجلاد الشرك أيمان أنجاد الإيمان * واصحابنا لا يهولهم »
 « الهائل * ولا يبيلهم الى الحذار الجدار المائل * ولا يزعم الخطب »
 « الوازع * ولا يردّهم الرعب الرادع * يواصلون بالقواطع * ويتواقعون »
 « على الوقائع * ويردّون بغرهم الطالع * ويقدّون بجدّهم الدارع * اذا »

« انتظموا مع العدو نثروه * وإذا نهضوا له اقعدهو وعثروه ١ * »
« وإذا صعد اليهم حدروه * وإذا بادر اليهم بدروه وندروه * حتى »
« اقاموا منه عَوْض ابدان السور ابدانا * وكم تركوا على تلك المصارع »
« من جانيها جثمانا * وما زالوا يَتُّلُونَ وَيُقْتَلُونَ * وَيَهْلُونَ من ورد »
« النجيع وَيَهْلُونَ * وَيَصْلُونَ وَيَقْطَعُونَ * وَيَشْعَبُونَ وَيَصَدَّعُونَ * »
« وَيَكِيلُونَ بِصَاعِ الْبِصَاعِ * وَيُجِيبُونَ لِلْعُمَرِ الرَّاحِلِ دَاعِيَ الْوَدَاعِ * »
« وَيَتَنَاجُونَ بِاللُّسُنَةِ الْمَنَاصِلِ * وَيَتَقَابِلُونَ بِوَجْهِ الصَّوْاقِلِ * وَيَتَشَاكُونَ »
« بِكَلَامِ الْكَلَامِ * وَيَتَلَقُونَ بِسَلَامِ السَّلَامِ * وَيَتَسَاقُونَ بِصِحَافِ »
« الصِّفَاحِ * وَيَتَمَشَّوْنَ بِمِرَاحِ الرِّمَاحِ * وَيَسْتَحْلُونَ ضَرْبَ الضَّرَابِ * »
« وَيَسْتَجْلُونَ صَفْحَاتِ الصِّفَاحِ مِنْ قِرَابِ الرِّقَابِ * اِلَى اِنْ اِنْتَقَلَ الْقِتَالُ »
« مِنْ السُّورِ اِلَى الدُّورِ * وَمِنْ السِّتَائِرِ اِلَى السُّتُورِ * وَمِنْ الطُّوَارِقِ »
« اِلَى الطُّرُقِ وَالسُّطُوحِ * وَمِنْ الْمَضَاقِ اِلَى الْفِسَاحِ وَمِنْ الْمِرَاقِبِ »
« اِلَى السُّنُوحِ * حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ اِلَّا سِبَائِكُ زُحُوفِ * وَتِرَائِكُ »
« حُتُوفِ * وَبَقَايَا طِرَاحِ * وَرَذَايَا طَلَاخِ * وَمَسُوفُو جِرَاحِ * وَمَشُوقُو »
« ضِرَاحِ * قَدْ فَصَلْتُمْ الْمَشْرِفِيَّاتِ * وَخَاطَبْتُمْ الْحَاطِيَّاتِ * وَرَشَفْتُمْ »
« الْفَيْسِيَّ الْفَاسِيهِ * وَرَشَفْتُمْ الطُّبَا ٢ الْظَامِيهِ * لَا يَنْهَضُ قُوْبَهُمْ مِنَ الْكُلُولِ * »
« وَلَا يَفْرِي فَرِيَهُمْ مِنَ النُّلُولِ * وَقَدْ شُغِلُوا بِسَدِّ تِلْكَ الْمَضَاقِ * وَرَدَّ »
« اَوْلِيَاكُ الْخَلَائِقِ * فَمَا شَعُرُوا اِلَّا وَقَدْ دَخِلْتَ مِنْ اَقْطَارِهَا * وَتَوَعَّلْتَ ٤ »
« مِنْ اَسْوَارِهَا * وَازْدَحَمَ الْعَدُوَّ فِي مَشَارِعِهَا وَسُبُلِهَا * وَدَخَلَ الْهَدْيَةَ »
« عَلَى حَيْثُ غَفَلَتْ مِنْ اَهْلِهَا * وَلَهَا عَرَفَ الْعَدُوَّ الدَّخَلَ * وَالْعَادِي »
« الْوَاغِلِ * اَنْ الْقَوْمَ مُسْتَقْبِلُونَ * وَالْمَوْتَ مُسْتَقْبِلُونَ * وَاِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ »
« بِمَقَاوِمِهِمْ * وَلَا قِيَامَ لَهُ بِطَاقَتِهِمْ * وَاِنَّهُمْ لَا يُسَلِّمُونَ وَهُمْ يَسَلِّمُونَ * »

١ ل . عشره . ١٠ . وعسره . ٢ ل . وتساقون . ٣ ل . الطبي
٤ ل . وتوعلت

« ولا يَبْقُونَ وهم يَبْقُونَ ١ * اعطاهم امانا اخطر من المخافة * ودخل »
« على الإغارة باسم الضيافة * وعزّ اصحابنا بما بذلوه من الوُسْع وما »
« هانوا * وما وهنوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا »
« أَسْتَكَانُوا * ولا مَرَدٌّ لِمَا فِيهِ اللَّهُ مِنَ الْبِرَادِ * ولا مَدْفَعٌ لِحُكْمِهِ فِي الْبِلَادِ ٢ »
« والعباد * وإن ذهبت مدينة فلم يذهب الدين * وإن غاض مَعِين »
« فما غاب ٢ المَعِين * وإن ارتاب المبطلون فما فارق الحقّ اليقين * »
« وإن فُتِحَ الْمَرْتَجُ فما فات المُرْتَجَى * وإن اذلهم الدَّيْجُور فلا بدّ ان »
« يُسْفِرَ عن الصبح الدُّجَى * ولا يَشَبَّتْ عدوُّ الاسلام بما جرى * »
« فعند الصباح يحمّد القومُ السرى » *

فصل من كتاب

الى قطب الدين بن نور الدين بن قرا أرسلان

« قد احاط علمُ المجلس بما حشده الكفر في هذه السنة من مدد »
« ملوكه * وكثُر على نهار الاسلام باِظلام ليل الكفر وحُلوكه * »
« فالاسلام ينشُد ظهيره * ويطلب الدينُ لكشف غمته من ابن نُورِهِ »
« نُورِهِ * وهذه عكاء التي كُنّا عنها ندافع * وعن ثغرها نمانع * ونُجْرِي »
« دماء الواردين في البحر لقصدها في بحرهما * ونردُّ للردِّ عنها مكاييد »
« العُداة في نحرها * قد تمكّن منها الكفر على كُرهِ من الاسلام * واحتجاج »
« مَنْ أَيْ إِسْلَامَهَا بعد ان صابر وصبر الى الإسلام * وكانت مَوْدُودَةٌ »
« فعادت مَوْدُودَةٌ * وصارت مغصوبة بعد ان كانت عارية من الكفر »
« مردوده * واذا أفكر من خَذَلْهَا * وما أَخَذَ لها * وغاب عنها وما »
« حضرها * علم انها اسيرة إهاله * وإخينة إغفاله * وحاشي ان يكون »
« المجلس بالغيبَةِ عنّا راضيا * وعن النجدة عند تحقق الحاجة اليها »

١ ل . بَقُونَ ٢ ١ . العباد والبلاد ٢ ١ . وان غاظ فما غاض المَعِين . ل . وان
غاض مَعِين فما غاظ المَعِين ٤ ١ . ونرد عنها

« متغاضيا * وما بقي للفرنج مع استيلائها على الموضع * الأ زائد قوّة »
 « في التَطْمَعِ والمَطْمَعِ * وقد عزمنا على المصافّة * وصدّ صدمة الكافر »
 « بالمجْدِّ الكافي الكاف * والله كافلُ دينه بالنصر * والهُرْدِي بِمَكْرِهِ »
 « اهلُ المكر ٢ * وما هذا اوان الوئى * بل هو زمان استنجاح النبى * »
 « فانّ العدو الخادر قد آن اوانُ أن ٢ يُصْحِر * وليل الهدى قد »
 « قرب ان يُسِفِر * » *

ومن رسالة اخرى

في استدعاء مظفر الدين من اربيل

تشتمل على حادثة عكّاء ووصف الحال الجارية فيها

« قد علم ما دهم المسلمين من العدو الكافر * والطاغية الحاشد »
 « الحاشر * وانه ورد في البحر بكلّ من للكفر في البلاد والجزائر * »
 « وما قصه الا بيضة الاسلام وحوّزته * وانّ الله تعالى هو الذي »
 « تكفّل * بذلّة اعدائه عزّته * ولا شكّ انه عرف ما تمّ منه على عكّاء »
 « بعد ذبنا عنها في هاتين السنتين * والمضايقة للفرنج من بعكّاء ومنا »
 « بين الحصارين * واتهم كلّها دبروا امرا دمّرناه * وكلّما حثّقوا كيدا »
 « ابطلناه * وكلّما قدّموا منجنيقا اخرناه وعطلناه * وكلّما ركّبوا برجا »
 « احرقناه * وكلّما كنفوا حجّابا خرقناه * وكلّما اوقدوا نارا للحرب »
 « اطفأها الله * حتى لم يبق لمكرهم مكر ولا لكيدهم مجال * ولم يتسّق »
 « في هذه المدة لهم حال * وقتل منهم في عدّة دفعات زهاء خمسين »
 « الف مقاتل * من فارس وراجل * ولم نشكّ في استيعابهم بالردى * »
 « وانّ حزب الضلال قد افناه حزب الهدى * وحسبنا انهم بائدون * »
 « فاذا هم زائدون * وظنّنا انهم هالكون * فاذا هم في نهج القتال »
 « سالكون * وهم حطب نار الحرب * وطعم الطعن والضرب * وكم »

١١٠ من ١٢ . الكفر ٢ . قد آن ان ٤ . ل . تكفّل ٥ . ل . مُنجنيقا ٦ . ل . وظنّنا

« بذلوا ارواحهم على حب المَقْدَرَة * وحصلوا تحت العجز لزعمهم انهم »
 « ياتون بما فوق المَقْدَرَة * ولما دخلت هذه السنة أشفقنا على من »
 « في عكّاء من الاصحاب والاجناد * وقتلنا هؤلاء * قد بذلوا في الجهاد »
 « ما كان في وسعهم من الاجتهاد * ورأينا ان نجدد للبلد البدل * »
 « وان نسدّ ونسدّد بما نستأنفه الخلّة والخلل * وكان فيه اكثر من عشرة »
 « الآف رجل * من كلّ ذمّر مُشِيعٍ وكَيْبِيّ بَطَل * فخرج هؤلاء ولم يدخل »
 « اليه مثل تلك العِدّه * ولم يكن ايضا من دخل بذلك الجِدّ وبتلك »
 « الشدّه * فانّ البحر قبل استكمالها منع راكمه * وحسى جانبه * ووصل »
 « العدوّ وعجل مراكبه * فاكتفى البلد بمن فيه وما فيه كفايه * واتكلم »
 « على الله الذي عصمته من كل واقعة وقايه * وجاءت ملوك الفرنج »
 « خلاف كلّ عام * في جدّ واعتزام * وحدّ واهتمام * وجمع لهُام * ونار »
 « نَعَجَلها العدوّ من جهنّمه وضِرام * وغرام بالواقعة وغرام واحتداد »
 « للمحادثة واحتدام * وباس وإقدام * وناس وأقوام * وحشد ملأت »
 « به سُنُبها * وأُخِلت منه مُدُنُها * ووصل ملكا افرنسيس وانكثير * »
 « وقد احكما التديير * وأجلبا بخيلها ورجلها * واناها بكلّكلّ كلّهما * »
 « وبركا يَنْفُلها * وزحنا بجهدّها وجهلها * ووافوا بكلّ برج وثيق * »
 « وكلّ منجنيق كَيْبِيّ * وكلّ آلة هائله * ودبابه للبلايا حامله * ونصبوا »
 « ثلثة عشر منجنيقا على موضع واحد * واهبطوا حجارات السور بكلّ »
 « حجر صاعد * وباشروا الباشورة بالهدم * والخذق بالطم * والسور »
 « بالنقب والثلم * وخرج من نقايي البلد من ارتدّ عن الدين * »
 « وإعان نقايي الملاعين * حتى وقعت ابدان السور وابراجه * وتبادر »
 « الى الثلمّ أعلام الكفر وأعلاجه * واصحابنا مع ذلك ثابتون * »
 « ناكبون كائتون * قد سدّوا تلك الثغّر بنفوسهم * وجعلوا حجارات »

« الفرخ وجراحاتها مغاير رؤوسهم * وكشفوا وجوههم لقبيل السهام * »
 « وتلقوا من وقع ييضاها بحجر اللثام * ترشفت شفاؤه الشفار دماءهم * »
 « وتشكر ملائكة السماء ساحتهم بالمهج وسخاءهم * كلما انتظمو مع العدو * »
 « انتثر * وكلما نهضوا لتلقيه عثر * وكلما طلع اليهم ردوه بغيرهم * »
 « وكلما اجتمع بهم فرقوه بطعنهم وضربهم * وهم يواقعون ويوافقون * »
 « ويكافحون ١ ويلافحون * وكل قد وقف في موقف الكرام وسل * »
 « نصله * واثبت في مستنقع الموت رجله * وودع للجه في لقاء اهل * »
 « النار اهله * فخانهم بعض الامراء المجنبا * واخذ للحياة بترك الحياء * »
 « وفر من البلاء الى البلاء * وحسب النجاة في النجاء * وهرب في * »
 « بركوس قد اعدده لذلك اليوم * واثر على جراح السيف جراح * »
 « السب واللوم ٢ * واستصحب امثاله واستتبع * وابعد في فراره وابدع * »
 « واضعف بضعف قلبه قلوب الباقيين * واظمع افاعي الكفر في * »
 « نهش الراقين * على ان الاصحاب ما اذنوا بالاصحاب * ولم يقابلوا * »
 « الضراب بالاضراب * وما زالوا يواصلون بالقواطع * ولا يرتاعون * »
 « للروائح * ولا يريمون مقام القمامع * ويطالبون من الارواح بالودائع * »
 « حتى انتقل القتال من السور الى الدور ومن التوارع الى * »
 « الشوارع * ودخل العدو المدينة على سأم بالحرب شبيهه * وأمن * »
 « أخوف وأخطر من كربهه * وقطيعه فظيعة * كل منة لها غير * »
 « مستطيعه * ولولا ما اتفق بعد قضاء الله من الاسباب الهوئنه * »
 « لم تكن عكاء بالمكنة للعدو ولا المذعنه * وان ذهبت المدينة * »
 « فالدين لم يذهب * وان عطبت فالاسلام لم يعطب * وان ملكت * »
 « واحتلت ٢ فا اختل الملك * وان سلكت ووهت فما وهى السلك * »
 « وانما نبه الله بها العزائم الراقده * واجرى مياه الهمم الراكه * وبعث * »

« الْحَمِيَّاتِ النَّاعِسَةِ * وَحَرَّكَ التَّخَوَاتِ الْمُتَنَافِسَةِ * وَكَمَا أَظْهَرَ عَجْزَنَا عَنْ »
 « قُدْرَتِهِ وَقَدْرَهُ * سَيُظْهِرُ عِزَّنَا بِبَصْرَتِهِ وَظَفَرَهُ * وَنَحْنُ إِلَى الْآنَ كَمَا »
 « كُنَّا مُحَدِّقُونَ بِخَنَادِقِهِمْ * آخِذُونَ بِخَفَاتِهِمْ * نُوسِعُهُمُ الرَّدَى فِي مَضَائِقِهِمْ * »
 « وَنَجِدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى مَصَارِعِهِمْ * وَنَكْتَدِرُ بَعْلَاقَ نَجِيْعِهِمْ صَفْوِ »
 « مَشَارِبِهِمْ وَمَشَارِعِهِمْ * فَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ مِنْ دَخَلٍ * وَمَا انْقَطَعَ إِلَّا مِنْ »
 « وَصَلٍ * وَمَا أَصْحَرَ إِلَّا مَنْ نَدَبَهُ عِرْيَسُهُ وَعِرْسُهُ * وَمَا بَرَزَ إِلَّا مَنْ »
 « وَارَاهُ مِنْ بَطُونِ الْخَوَامِعِ رَمْسَهُ * فَهَمَّ مَقِيمُونَ لَا يَرِيمُونَ مَخِيْمَهُمْ * وَلَا »
 « يَرُومُونَ أَنْ يَهْجُرُوا مَجْمَعَهُمْ * وَمَا أَسْأَلُوا بِرَبَابِضِ الْمَضَارِبِ * إِلَّا لِنَفْرَتِهِمْ »
 « مِنْ مَضَارِبِ الْقَوَاضِبِ * وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يُرْجِنُونَ نَارَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى »
 « الْمَهْصَافِ * وَأَوْنَةُ بِالنَّهْوِضِ إِلَى بَعْضِ الْأَطْرَافِ * وَفِي كَيْلِ الْقَصْدَيْنِ »
 « إِنْ شَاءَ اللَّهُ دِمَارُهُ الْمَعْجَلِ * وَيَوَارَهُمُ الْمُؤَمَّلِ * فَأَنَا نَعْتَرِضُهُمْ أَيْنَ »
 « وَاجْهَلُوا وَنَوَاجِهُهُمْ أَيْنَ اعْتَرِضُوا ١ * وَنَعْتَرِضُهُمْ أَيْنَ نَهَضُوا * وَنُثِيرُهُمْ »
 « لِللُّوتِ أَيْنَ رِيضُوا * وَرَبِّهَا غَرَّتَّهُمْ عَمَاءُ فَطَمَعُوا وَطَمِعُوا ٢ * وَأَنْفَقُوا »
 « عَلَى الْمَهْصَافِ وَاجْتَمَعُوا * وَوَقَعُوا عَلَى نَارِ الْحَرْبِ وَقَوَعَ الْفِرَاشِ * »
 « وَنَعْوَضُوا مَصَارِعَ امْتَالِهِمُ وَالثَّرَى لَمْ وَثِيرُ الْفِرَاشِ * فَانْ بَرَزَ الْعَدُوُّ »
 « فَالْمَنُونُ لَهُ بَارِزُهُ * وَالْعِزَائِمُ لَهُ مَنَاجِرُهُ * وَالْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ إِلَيْهِ »
 « وَعَلَيْهِ زَاحِفَةُ حَافِزِهِ * وَالْمَجْلِسُ أُولَى مِنْ ٢ بِنْتَجِي وَبِحْتَمِي * وَإِلَى هَذَا »
 « الْمَرَامِ مِنْ قَهْرِ الْكُفْرِ يَرْتَمِي وَيَنْتَمِي * وَيَصِلُ بِجَمْعِهِ اللَّهَامُ الْمَلْتَمِ * »
 « وَبِحِجْرِهِ الْمَلْتَمِبِ الْمَضْطَرِمِ * وَبِحِجْرِهِ الْمَحْتَدِّ الْمَحْتَدِمِ * وَبِنَيْلِقِهِ الْفَالِقِ »
 « تَرَائِكِ الْعِدَا * السَّافِكِ السَّابِكِ فِي نَارِ الْوَعْيِ سَبَائِكِ الظُّبَا * »
 « الْحَاصِّ الْحَاصِدِ بِحُدُودِ الشَّفَارِ سَنَابِلِ ٤ الطُّلِيِّ * وَهُوَ لَا شَكَّ يَنْهَضُ »
 « وَيَسْتَنْهَضُ مَنْ وَرَاءَهُ * وَيَسْتَدْعِي مَنْ إِذَا نَادَاهُ أَجَابَهُ وَجَاءَهُ * » *

ذكر لطف من الله في حقِّي خني

كان السلطان قبل استيلاء الفرنج على عكّاء بسنة قد عمل ترجمة تتردّ
 بها القاضي ابن قريش لمكاتبته ٢ الاصحاب * ليكتب بها اليهم ويعود بها
 الجواب * فلم يُبقِ ٢ المكاتبَةَ ابتداءً وجواباً بخطِّي * وخرج حُكم عكّاء في
 الكتابة عن شَرطي * فقلت لاصحابي ما صرف ؛ الله قلبي عن عكّاء الا
 وفي علمه ان الكفر اليها يعود * وان النحوس تحلّها وترحل عنها السُعود *
 واستعاذني الله . من استعادتها * وردّها الى شقاوتها بعد سعادتها * ولقد
 عصم الله قلّمي وكَلّمي * وعُرِفُ شَيْمٍ مَخائِلِ الطّائِفَةِ من شَيْمِي * وهذا قلم
 جمعتُ به اُشْتات العلوم مدّة عمري * وما اجراه الله الا بأجرِي * فالحمد
 لله الذي صانه * وعظّم شأنه * وما ضيّع احسانه * وهو للفقّه والنّبيا *
 ومصالح الدين في الدنيا * وما عُرِفُ الا بعُرْفٍ * فما صُرِفُ الا عن
 صُرْفٍ * وما سِفارته الا في نَجْحٍ * وما إسفاره الا عن صبحٍ * وما تجارته
 الا لِرَبْحٍ * فهو يمين الدولة وامينها * ومُعِين المَلّة بل مَعِينها * بِمِداده يُسْتَمَدُّ
 اِمدادها * وبِسِداده للثغور سِدادها * ودَوّاه دواء البَعْضَلات * وبعقه
 حلّ المشكلات * ويخطّه حطّ عوادي الخطوب * وبقطّه ٧ قطّ هوادي
 القُطوب * وببرّيه بُرّ الامراض * وبدرّه دَرّ الاعراض * وبدرّه انتظام
 عقود العقول * وبدراربه ابتسام الاقبال والقبول * وبجرّيه جرّي الحجاد
 للجهاد * وبسعيه سعي الأُمجاد للإنجاد * وبحركته سكون الدهاء * وببركته
 رُكون الرجاء * فما كان الله يُضِيعه في صون ما لا يَصُونه * وعون
 من لا يُعِينه * ففِئْتُ على عكّاء من وقوف قلبي عنها * وكان قد
 ألهمني ١ الله فانّه صانه ولم يصنّها * وشكّرت الله على هذه اللطيفه *
 والعارفة الطريفه ٩ *

١١ . من الله خني خني ١٢ . لمكاتبته ٢ ل . تبقي ٤ . ضرب ٥ ل . بالله
 ١٦ . والدنيا ٧ ل . ولقطّه ٨ . وقد كان المهني ٩ . الظريفه

ذَكَرَ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ الْحَالُ ، بَعْدَ اسْتِيْلَاءِ الْفَرَنْجِ عَلَى عَدَّاءِ
مِنَ الْوَقَائِعِ

وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ انْسَلَخَ جَمَادَى الْآخِرَةَ * خَرَجَ الْفَرَنْجُ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ
بِالْعِدَّةِ الْوَافِرَةِ * وَانْتَشَرُوا بِالْمَرْجِ إِلَى الْأَبَارِ الَّتِي كَانَ حَفَرَهَا الْعَسْكَرُ *
فَضْرَبَ الْكُؤُسَ السُّلْطَانِيَّ فَنَارَ الْمَعْشَرَ وَقَامَ الْمَحْشَرُ * وَأَنْهَضَ السُّلْطَانُ
إِلَى الْيَزْكَ مَنْ قَوَّاهُ * وَأَتْبَعَهُ بِهَدَدِ تَلَاهُ * وَقَدِ طَارَ غَرَابُ الْغُبَّارِ *
وَتَبَرَّقَعَتْ بِالْتَرَابِ عِرَابُ الْمَضَارِ * وَشَبَّتِ الْوَعْيُ بِكُلِّ شُبُوبِ تَمَانِجِ
سَوَى فَارِسِيهَا رِكَابِيهَا * وَنُعِيرَ الشَّمْسَ مِنْ نَسِجِ حَافِرِهَا نِقَابِيهَا * فِي غَابِ
كَالْقَوَاضِبِ بُرُوءِ الْقَوَاصِبِ ٢ * وَطَوَّلَ مِنَ الْغُرُوبِ يُعَدُّنَ فِي
الْغَوَارِبِ غَوَارِبَ * وَحَمَلَ عَلَى أَبْطَالِ الْبَاطِلِ حُمَاةَ الْحَقِّ * فَرَدُّوا الْكُفْرَ
بِذَلِكَ الْخَرَقِ الْمَتَّعِ مَتَّعَ ٢ الْخَرَقِ * وَانْهَزَمَ الْفَرَنْجُ فَجَالَتْ الْعَرَبُ دُونَهُمْ *
وَحَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اسْوَارِهِمْ وَأَحَالَتْ عَلَيْهِمْ مَبْنُوتَهُمْ * وَصَرَعُوا زَهَاءَ
خَمْسِينَ رَجُلًا * كَرُّوا عَلَيْهِمْ بِكَاسَاتِ الْمُنُونِ نَهْلًا وَعَلَا * وَرَدُّوهُمْ إِلَى
مَرَاكِرِهِمْ * وَلَمْ يَبَيِّنْ لِقَادِرِهِمْ فَضْلَ عَلَى عَاجِزِهِمْ * ثُمَّ كَرَّ الْفَرَنْجُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
كِرَّةً عَظِيمَةً * كَادَتْ تُحْدِثُ هَزِيمَةً * فَوَقَفَ أَصْحَابُنَا وَثَبَتُوا ثُمَّ وَثَبُوا *
وَأَسْعَرُوا نَارَ الْحَدِيدِ وَأَهْلَبُوا * وَنَظَّهُوهُمْ بِالْقَنَا وَنَثَرُوهُمْ بِالظُّبَا * وَفَرَشُوا
مِنْهُمْ قَتْلَى عَلَى الرَّبَا * وَاحْتَبَّتْ سِيُوفُهُمْ بِالْأَعْنَاقِ وَالطَّلَى وَحَلَّتْ مِنْ
حَيَاةِ الْعِدْلِ الْكُفْبَا * وَدَخَلَ الْقَوْمُ إِلَى خَنَادِقِهِمْ وَوَقَفُوا وَرَاءَ اسْوَارِهِمْ * بِإِثَارَةِ
عُنْتِيرِهِمْ ٦ وَآثَارِ عِنَارِهِمْ * وَانْتَصَفَ الْإِسْلَامُ مِنَ الْكُفْرِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
بَعْضَ الْإِنْتِصَافِ * وَآخِذَ يَدَ النَّصْرِ عَلَى الْمَصَافَاةِ بِمَصَافِحَةِ الْمَصَافِ *

١ ل . جَرَتْ الْحَالُ ٢ ل . الْقَوَاضِبِ ٣ ل . الْخَرَقِ الْمَتَّعِ الْخَرَقِ ٤ ل . يَبِيقُ
٥ ل . وَاشْعَلُوا ٦ ل . عُنْتِيرِهِمْ

وَرَتَّبَ الدُّوْكَ نَائِبَهُ وولاه الامور * وانه قد عزم على العود الى بلاده *
 بعد ما جرى الامر بعكاء على مراده * وانه وكّل المريكس في قبض نصيبه *
 ورضي بتدبيره وترتيبه * فانهض اليه السلطان وراه رسولا بتخف تليق
 به * يستخرج ضائره فيما هو من اربه * ونقل خيمته يوم السبت العاشر
 الى تلّ بازاء شُرْعَمَ وراء التلّ الذي كان عليه نازلا * وحلّى الموضع
 الذي حاله وخلّى الذي اخلاه عاطلا * وما زالت الرسل تتردّد *
 والرسالات تجدد * والآراء والآراب تجتمع وتبدد * حتى أحضر مائة
 الف دينار والاسارى المطلوبين و صليب الصليبوت * ليوصل ذلك كّه
 الى الفرنج في الأجل المضروب والوقت الموقوت * ووقع الخلف في
 كَيْفِيَّةِ التَّسْلِيمِ والتسليم * وكيف يحصل الوثوق بالكفار مع تحمّل هذا
 البغرم * فقال السلطان اسلمه اليكم على ان تُطْلِقُوا اصحابنا اجمعين *
 وتأخذوا بباقي المال على سبيل الرهن ٢ قوما معينين * فابوا الا اخذ
 الجميع * في الزمان السريع * والوثوق بأمانهم وامانتهم * والتنويص في
 اصحابنا الى خيرتهم * فقلنا لم تضمنكم الداوية فا دخلوا في الضمان * وساء
 فيهم ظنّ السلطان * وقال اذا سلّم اليهم * من غير شرط الاحتياط عليهم *
 كان فيه على الاسلام غيب عظيم * وعازّ الى الابد مقيم * فلو أيقنا
 خلاص اصحابنا * وعرفنا بنجاتهم انتظام اسبابنا * سمحنا لهم في الحال *
 بصليب الصليبوت والاسارى والمال * وبقي الامر واقفا الى ان انتضى
 الاجل * وانتهى الترم ٢ الاول * وجاء الرسل وابصروا ، الاسارى حضورا *
 والمال موزونا موفورا * وظنوا ان صليب الصليبوت ٣ قد ارسل الى
 دار الخلافة فليس له وجود * فسألوا احضاره وهم شهود * فلما أحضر
 خرّوا له ساجدين * وأقرّوا به شاهدين * وعرفوا ان الشرط بالوفاء

١ ل . عمل ٢ ل . الرهائين ٣ ل . الترم (؟) ٤ ا . الرسول وابصر ٥ ل . والمال
 ٦ ل . الصليبوت

مقرون * وإنّ الأداء بـخلاص اسارانا مرهون * وظهرت علامات مكرهم *
 ولاحت أمارات غدرهم * وفي يوم الأربعاء العشرين ١ من رجب
 اخرج الفرنج الى ظاهر المرج خياما ضربوها * وقبأبا نصبوها * وخرج
 ملك الانكثير الى خيمته * ومعه خلق من خيآلته ورجآلته *

ذكر غدر ملك الانكثير

وقتل المسلمين المأخوذين بعكاء ٢

وفي عصر يوم الثلاثاء سادس عشري رجب ركبت الفرنجية بأسرها *
 وخرجت من مستقرها * وسارت بخيآها ورجآها * وجحفلها وحفآها *
 وجاءت الى المرج الذي بين تلّ العياضية ٢ وتلّ كيسان * ونفّذ البزك
 واخبر السطان * وركبت العساكر نحوها متسابقة متلاحقة * وشامت
 صوارم صادفة وعزائم صادقه * وكان الملاعين قد احضروا اسارى
 المسلمين * في الحبال * واقفين * وحملوا عليهم وقتلوهم بأجمعهم * وألتوهم
 على مصرعهم * فحمل عليهم العسكر وهاجمهم * وضرب بامواجه امواجهم *
 وقتل منهم خلقا * واوسع فيهم خرّقا * واستشهد منا كردي حميدي
 وبدوي * وكلاهما من الموصوفين بالشجاعة وهو من ماء الرحمة على الكوثر
 روي * فلما انصرف العدو الى خيامه * وركد الروع بهثار قتامة *
 شوهد المستشهدون بالعرآ عرّيا * وانما عرّوا ليكتسوا من حلل الجنان
 التي اكرمهم الله بها وشيا * ومضى الناس اليهم فعرفوا معارفهم * ووصفوا
 في سبيل الله مواقفهم * وما اكرمهم رجالا * واحسنهم في الشهادة والسعادة
 حالا * ولما غدر الفرنج بسفك الدماء * وهتك ستر الوفاء * نصرف

١. ل. الحادي والعشرين . والكلام السابق صريح في ان استهلال رجب كان بالجمعة
 وكذلك ما باتي بعد سطور . وعبارة الروضتين متناقضة (انظر ص ١٨٩ ج ٢)
 ٢ قوله بعكاء ليس في ل . ٢ ل . الغياضية ٤ ل . واخير ٥ . ا . الحبال
 ٦ . ١ . سنور

السلطان في ذلك المال * وبَسَطَ فيه يَدَ النوال * وإعاد ١ اسارى الفرنج
الى دمشق لتعاد الى ٢ اربابها * وترجع الى ايدي اصحابها * فانهم كانوا
جُمِعوا من اهل البلد للحاجة اليهم * فلما استُغني ٢ عنهم رُدُّوا عليهم *
وأعيد صليب الصليبوت ٤ الى الخِزانه * لا للإعزاز بل للإهانه * فان
غِيظَ الكُفَّارَ بحفظنا ٥ للصليب شديد * والبُصاب به عندهم على مرَّ ٦
الجديدين جديد * وقد بذل فيه الروم ثم الكُرج بُدُولاً * وانفذوا
بعد رسول رسولا * فما وجدوا قبولاً ولا صادفوا سُولا *

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب قوَّضت الفرنج خيبتها
وعبرت النهر * وقاربت البحر * وضربت بينها الخيام * وأُنبتت من
الرياح المركوزة على سباعها وضياعها ٧ الأجام * فقبل ٨ للسلطان * ما
حركة القوم الألفصد عسقلان * فجاشت همومه وعَبَّ عُبَّاه * واجتمع
بناديه لإجالة قِداح الرأى اصحابه * وسحَّ سحابه * وصحَّ حسابه * وحكم فأحكم *
وبرى فابرم * واستشار وأشار ٩ * واستثار وأثار * واستورى زناد الآراء *
وامترى مُراد الأُمراء * وقال هذا العدو طغى واستكبر * واضعَّ له الأفقُ
وإفاق واصحر * وقد تحرَّك بعد سكونه * وظهر بعد كمنه * وغرَّته عكَّاء
فطمع في عسقلان * واسترقَّ جانِبنا الحِشْنَ الشديدَ عليه واستلان * وهذ
جموعه بارزه * وكعوبه راكزه * وعوراته باديه * وثوراته عاديه * وتكراته
معروفه * وغدَّراته موصوفه * وكنا نقول اذا برز نبارزه * واذا خرج
نناجزه * واذا فارق مكانه تممكنا من تفريقه * واذا ركب الطريق
نركب الى طريقه * واذا توجه الى موضع أَوْضَعنا الى مواجهته * واغرَّينا
ألسنة الأسنَّة بشافته ومسافته * وإلآن ألآن الله لنا الشديد * وادنى
علينا البعيد * واخرج العدو من الضيق الى السَّعة * وبرزه من وراء

١ ل. وعاد ١٢. لاربابها ٢ ل. استغني ٤ ل. واعيد الصليب الى ٥. ل. لحفظنا
٦. ل. مر ١٧. وصباحها. ل. على سباعها الأجام ٨. ل. وقيل ٩ ل. فاشار

الاسوار والخنادق الممتعه * وان لم نلقه في طريق مسيره * ونجد في
التدبير لتدميره ١ * وصل الى عسقلان فصار لنا منها شغل عكاه
واصعب * وحيث نعب وصدعنا ٢ بها لا يشعب * فقالوا هو يسير
بالبحر محتبيا * وعن ٢ النهج منتبيا * ويقصد الساحل الساحل * ويقصر
المراحل * والذي يلي الساحل في الطرق إما اجام وغياض غلقة
متشابهه * واما رمال وتلال ضيقة متكبه * وهناك مواضع يمكن فيها
مضايقته على الرضايق * ومواقفته بالعوائق * فتقدم السلطان الى علم
الدين سليمان بن جندر * وامير من اهل الحيرة آخر * بالمسير الى تلك
المناهج * ومشاهدة ما لها من الخارج والداخل * وكشف المواضع التي يليق
فيها العدو * ويؤمل بمقاتلته فيها من الله النصر المرجو * فسارا ينضان
تلك المسالك * ويكشفان الأماكن التي تكون معارك * وتتخذها لبيار
المرام مبارك * ولمدار البراد مدارك * وعادا وقد ظفرا بقاع وبقاع
وعينا على اماكن ومكامن * ومواطئ ومواطن * ووقع الإجماع على
الاجتماع * على اللقاء والفرار * في مذاهب تعينت * ومسارب تبيئت *
وسهول عرفت * ومروت وصفت * وصمم العزم على ان الفرنج اذا ساروا
سرنا على اعراضهم * واستقمنا على جدد الحد في اعتراءهم واعتراضهم *

ذكر رحيل الفرنج صوب عسقلان

ورحيلنا للقاءهم

وفي سخرة الأحد غرة شعبان * اضرم الفرنج في منازلهم النيران * واصبحوا
على الرحيل * والاصوات مختلطة بالصهيل * والارض مضطربة * والسماء
معتجبه * والقباب تقوض * والعياب تنفض * والجعب تنزل * والهضاب
تنقل * والذئاب تعسل * والزغف يفاض * والحتف يخاض * والخيل
تسرج * والسيول يمرج * وذوائب الذوايل تشر * وانياب النوايب

١١١ الى تدميره ٢ ل ١٠٠ وصدعها ٢ ل ١٠٠ محتبيا عن ٤ ١٠٠ مشنيا ٥ ل ١٠٠ والحقاب

تُكْشَرُ * ولواء اللأواء يُعْقَدُ * وضمير الضراء يوقد * والبيارق تَخْتَفِقُ ١ *
 والبارق تأتلق * والدوّ دَوّ * والجوّ جَوّ * وللحديد تبوّج * وللعديد
 تبوّج * وقد نارت الجوّاء * وفارت الجأواء * ودجت الاضواء ٢ * ورجّت
 الضوّضاء * وسال الوادي * وعدت العوادي * وسار الأعادي * وعلم ٢
 السلطان تديبرهم * وعرف ٤ مسيرهم * فرعدت كؤوساته * وغرّدت بوقاته *
 وصاحت طبوله * وساحت سيوله * وانسحبت ذبوله * واصطحبت ه خيوله *
 وبرقت لوامعه * واشرقت طوالعه * وهضمت عزائمه * وهضمت صوارمه *
 وحاققت العقبان الى مطار مطارده * وتألقت الحزبان في معاقل معاقده *
 وسار وأرضه جرد الضوامر * وسأوه نسج الحوافر * في بحار سوايح يوج
 على شكائهما اللعاب * وغدران سوايح كالزلال لبعه الحباب * ومجيز
 ملتهب الجوانب * مشتعل القواضب * وقبّ معقودة السباب * معقودة
 الجنائب * معصوبة الهوادي هادية العصائب * وعرب ملوية العامم
 بالشهب * ملوثة البرود بالقضب * وترك كالأقار في هالات التروك *
 وماليك في حالات الملوك * عتاق الوجوه على الوجيّهات العتاق *
 قد خلّقا لثبات مع قلق الأخلاق * واعاجم ٧ على العراب * هضاب على
 هضاب * وكرد بحصون الدروع مُحْتَمِينَ * وقباب اليلب مستعصمين *
 في مسرودة الحلق * مسدودة الحدق * تفهقر عنها اللهازم * وتفهقره اذا
 فلتت بها الصوارم * وجيش يصيب العدو ولا يصاب * ويعيب الاقران
 ولا يعاب * من كل ناصر للحق على ضامر للسبق * خارق للمنع رافع
 للمخرق * فاتق للرتق راتق للفتق * معنيق الى الضرب ضارب للعنق *
 وفيلق همه فلق الهام * وجحفل ملتهم للجحفل اللهم * بجوي كل أغلب
 عبل الذراع * وأشم رحب الباع * خواض الكنائب * فياض القواضب *

١ ل . تخفّق ٢ هذه السبعات من ودجت الى وعدت ساقطات من ا .

٢ ل . وعرف ٤ ل . وتلم ١٥ . واصطحبت ٦ ل . واعاجم هضاب هضاب

رَوَاضِ الرِّعَانِ * نَضْمَانِ السِّنَانِ * مَوَارِئِ الْعِنَانِ * فَوَارِ الْجَنَانِ * قَائِدِ
 الْخَيْلِ * ذَائِدِ السَّيْلِ * رَائِدِ اللَّيْلِ * وَهَاجَتِ الْعَسَاكِرُ وَمَاجَتِ
 الزُّوَاخِرُ * فَزَارَتِ الْقَسَاوِرُ وَأَزْهَرَتِ الزُّوَاهِرُ * وَتَنَاحَتِ جَذَبَاتُ
 الْحَدِيدِ وَعَذَبَاتُ الْحَرِيرِ * وَاشْتَبَهَ سَهْكَ^٢ الْمَازِيَّ بِعَبِيقِ الْعَبِيرِ * وَكَانَتْ
 نُوبَةُ الْيَزْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْمَلِكِ الْأَفْضَلِ * وَهُوَ فِي نُجْبَةِ الْمُجْمَلِ * بِدَوْرِ
 لَيْلِ الْقَسَطْلِ وَشُمُوسِ يَوْمِ الْمُحَلِّ * فَوَقَفَ لَهُمْ وَقَفْنَا أَنَّهُمْ * وَأَلْهَبَهُمْ بَنِيرَانَ
 النَّصَالِ وَأَسْعَرَهُمْ * وَقَطَعَ طَرِيقَهُمْ * وَقَصَدَ تَفْرِيقَهُمْ * وَسَطَا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ *
 وَنَادَى بِإِيْرَاءِ زِنَادِ^٢ إِيْرَاطِهِمْ * فَانْقَطَعَتْ أَوْآخِرُهُمْ عَنِ أَوْآئِلِهِمْ * وَسَدَدَ
 سَهَامِ الْمُنُونِ إِلَى مَقَاتِلِهِمْ * وَارْهَقَ إِلَيْهِمُ الْأَجَلَ * وَاحْرَقَ عَلَيْهِمُ الْعَجَلَ *
 وَطَرَّقَ نَحْوَهُمُ الْوَجَلَ * وَانْهَزَمَ مِنْ تَقَدُّمِ وَلِحْقِ الْأَوَّلِ * وَتَعَكَّسَ مِنْ تَأَخَّرِ
 وَانْخَذَلَ وَانْخَزَلَ * وَأَوْقَدَ نَارًا عَلَى أَهْلِهَا مُشْعَلَهُ * وَتَرَكَ تِلْكَ الْوَقْعَةَ
 لِلْمُجَاهِدِينَ الْحَاضِرِينَ مُشْعَلَهُ * وَنَبَذَ إِلَى وَالِدِهِ يَسْتَجِدُّ * حَتَّى يَسْرَعَ إِلَيْهِ
 مَدَدَهُ * وَيَقُولُ إِنْ أُمِدِدْتُ بِأَلْفٍ مَا أَبْقَيْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَاحِدًا * وَمَتَى يَتَفَقَّ
 مِثْلَ هَذِهِ الْفُرْصَةِ لَوْ ، أَرَى لِي مَسَاعِدًا * وَتَرَدَّدْتُ إِلَى السُّلْطَانَ رَسَلَ
 اسْتِجَادَهُ وَإِسْتِمْدَادَهُ * وَهُوَ مُتَحَقِّقٌ أَنَّهُ لَوْ سَاعَدَهُ الْقَدَرُ بِالْقُدْرَةِ لَهَمَّرَى دَرَّ
 النَّصْرِ عَلَى مُرَادِهِ * فَسَارَ مِنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْعَسْكَرِ عَلَى عِزْمِ انْجَادِهِ
 وَإِسْعَادِهِ * ثُمَّ قَبِلَ لِلسُّلْطَانِ مَا كُنَّا رُكْبَانًا بِنِيَّةِ الْمُصَافَّةِ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ *
 وَالنَّاسُ قَدْ سَبَقُوا إِلَى الْمَنْزِلَةِ * وَهَنَّاكَ عِنْدَ قَيْسَارِيَّةِ الْحَرْبِ أَمَكْنَ *
 وَالْقَلْبُ إِلَى انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ اسْكَنْ * وَابْطَأُوا عَنِ الْأَصْرَاحِ * فَآذَنَ رُوعُ
 الْفَرْنَجِ بِالْإِفْرَاحِ * وَعَرَفَ مَلِكُ الْأَنْكَبِيرِ بِمَا تَمَّ عَلَى سَاقَتِهِ * وَأَنَّ الَّذِي
 وَرَاءَهُ فِي عَاقِبَتِهِ * فَصَرَّفَ عَنَانَهُ وَصَرَّفَ عِنَادَهُ * وَعَادَ عَادِيَا بَحْمَانَتِهِ
 فَحَمَى بِمَدَدِهِ أَمْدَادَهُ * وَالْمَلِكُ الْأَفْضَلُ قَدْ بَدَّلَ وَسْعَهُ * وَأَوْضَحَ فِي
 الْجِدِّ شَرْعَهُ * وَقَتَلَ مِنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَدُهُ * وَلَقَدْ كَانَ يُضْعِفُ عَدَدَ

الاعداء لو تضاعف عدده * وبقي يتلّف على ما فاته من الفرصه *
 واعوزه من حصّة تلك الحصّه * فقد أنهاض باننهاضه جناح الكفر *
 وكاد يُفخّ لارتجائه رِناجُ النجاح في النصر * ومن جملة من كان مع
 الملك الافضل من خواصّ الامراء والماليك * سيف الدين يازكوج
 وعزّ الدين جُرْدِيك * واتفق قولهم على ان العدو كان قد انكسر *
 وتبدّد نظمه وتبتر * والله لو اتصل بهم مدد * لم يبق من الاعداء احد *
 ونزلنا تلك الليلة بالقيّمون * في الوقت الميمون * وعلى الساقه المنصورة
 لحفظ الاثقال لتؤمّن على ما تخفّ فيها من العدو الغاره * عمّ الدين
 سليمان وحسام الدين بشاره * ورحلنا يوم الاثنين ثاني شعبان ونزلنا
 بقرية يقال لها الصبّاغين وبتنا بمنزلة يقال لها عيون الأسود * وامر
 السلطان للشورة بحضور اوليائه وامرائه الاماجد الاجاود * والفرنج لهما
 وصلوا الى حيننا وقد وصل اليهم الخيف * وساق ساقتهم بالسيف *
 وخلصوا من نواجد النصال * وانياب النبال * اقاموا بها حتى يندمل
 جرحهم * ويستريح ظليهم * وتهدّب ٢ بعد الركود رجهم * وركب السلطان
 الى الملاحه وهي بعد حيننا منزلة القوم * وكشف ما حولها بالحوم *
 وعرف هل عليهم منها مدخل * وهل يصاب منهم ٢ فيها مقتل * ثم عاد
 الى منزلته واقام بها يوم الثلاثاء * وسير الاثقال الى مجدل يابا ليلة
 الاربعاء * واصبح راحلا * فاحلّ حياه بأرض الاحيا ماجلا * ونزل
 على النهر الذي يجري الى قيساريه * وعسكره قد طبق تلك البريه *
 وكان العدو قد تحوّل الى الملاحه * ومكث بها للاستراحه * واقام
 السلطان بتلك الناحية يتحوّل من رايه الى رايه * وبرهف اللقاء الفرنج
 بحضه وحثه كلّ غزيمه نايه * واُتي مرارا بأسارى خطنوا من مواقفهم
 وقطنوا من منابهم * وطُرق الانكدار الى ثواقب ثوابهم * فامر باراقه

١١. خلف ٢ ل. وتهدّب ١٢. فيها منهم

دمهم * واطاحة رِمَهم * واخبره بعض الاسارى * انهم يوم رحلوا وصلوا الى
 حينما حيارى * وطُرح منهم وجرح كثير * سوى من اخذ فهو الان اسير *
 وهلكت بين عكّاء * وحينما اربعائة فرس * ونجوا منكم بانفسهم على آخر نفس *
 ولو انكم كبستم كسبتهم * واعريتوهم من الحياة لو انكم بهم التبستم *
 فصل من كتاب الى مظفر الدين

بذكر ما جرى بعد الرحيل من عكّاء الى هذه الغاية لاستدعائه

« ولما فرغ العدو من شغل عكّاء حسب ان كلّ بيضاء شحمه * وانّ »
 « كلّ سوداء فحمه * فرحل على صوب حينما واقعا في حيفه * باحثا »
 « عن حنفة يظلمه * زاعما انه على قصد عسقلان خذله الله وخيبه في »
 « قصدك وزعمه * وهو حاصل منا على صدّه ورغمه * وكان رحيامهم مستهلاً »
 « شعبان وملك انكبير قائدهم الى البوار * ووافد اهل النار الى النار * »
 « ولقيناهم من بواترنا بواترنا التبار * وقد رحلنا في عراضهم لاعتراضهم * »
 « وتعتبرهم في طريق انتهاضهم * ولقوا يوم رحيامهم من اليزكية الزكية كلّ »
 « نكابة فيهم شديد * وكل روعة لهم مبيد * فانهم قطعوا ساقه العدو عن »
 « اللحاق بمقدمته * وفلّوا عن الحجة في الحركة حدّ عزمته * وقتلوا خيلا »
 « وخياله * وفوارس ورجاله * وقدروا وتمكّنوا * وجرحوا فأتحنوا * »
 « ونهبوا وسلبوا واخذوا رؤوسا قطعوها * ووقدوا نفوسا قلعوها * »
 « وغنموا اقمشة واسلحة * وحصّوا من اللاحقين بهم قوادم واجنحه * »
 « ونزلوا على نهر حينما وقد تمّ عليهم الحيف * وتحكّم في قلمهم السيف * »
 « فاقاموا الى هذه الغاية المداواة جريحهم * ومواراة طريحهم * وإراحة »
 « طريحهم * وإثارة ما ركّد من ريحهم * وقد رحلنا وسبقناهم الى طريقهم * »
 « عازمين على تبديدهم وتفريقهم * وتشيتهم ايدي سبّا وتمزيقهم * فقد »
 « تمكّنت بتأييد الله ايدي الابد من سيهم وقتاهم * والله يجمع شملنا »

« لتفريق ا شلمهم * وما يجده الله لنا بعد هذا اليوم من غِبْطَه * »
 « ولاعدائنا من عِبْطَه * الا ونبادر ببشراه الى المجلس لتَقْوَى في نصرتنا »
 « عزيمته * وتَشِيم بارق التوفيق في مَوَاقِفنا ٢ شِيمته * وتَرُوض مَواحل »
 « الأمال مع اوان الدِيمة الربيعية دِيْمته * ويَغْلُو ٢ في سَوق رَواجه »
 « من الدين ما ظُنَّ انه رخصت قيمته * وكيف لا يأخذ ذلك الكريم »
 « بثار الاسلام وقد سُبِيَت من عكاء كَرِيْمته * واذا تأمل عرف ان »
 « المخطب عظيم وما لدفعه الا العظيم * والهَم مقيم وما لرفعه الا بأسه »
 « البُقْعِد المقيم * وسيتضي دِين هذا الدين ، الغريمُ الزعيم * »

وقعة قيسارية

وفي غُدوة الاثنين ناسع شعبان * جاء من اخبر برحيل الفرخ السلطان *
 وانهم سائرون نائرون * وعلى اجنحة الجُرد طائرون * وحول رجالتم
 بجيَلهم دائرون * وهم في جمع لُهام * وقد انقسموا ثلثة اقسام * كل قسم
 راجله بجيَله محفوظ * وباعين القسمين الآخرَين من خلفه وقدامه ملحوظ *
 وكان السلطان تقدم من الليل * بركوب الخيل * فركب في كل خَواض
 للغمرات * فياوض بالعزومات * رَواض للجامحات * نهباض بالجائحات *
 ملتئم مع اللثم بالنقع والدجن * ملتئم لولا الروع بالحلم والحجا * متعجم في
 حومة الوغى * مضطرم بجمرة الضبا * على نزاع يتلن الردى على
 صهواتها * وصواهل يقذفن الحجام من لهواتها * ويكشفن الظلام بجبهاتها *
 وبيارين الصفاح بصفحاتها * وتُعاسِل الرماح باعناقها وطلاتها * وفيهم
 من رجال الحلقة المنصورة كلُّ سابق الى المنون على سابق * وكل نائق
 الى المازق مازق * وكل طائر في الغبار على ساجح * وكل غابق بالنجيج
 صاجح * في عراب تمطية بالعراب * ورقاق متخطية الى الرقاب * وسار

العدو وسرنا ، نَبْرِيه ونُبَارِيه * وَتَجْتَرِي عَلَيْهِ ٢ ونُبَارِيه * وَالْمَجَالِيشِيَّة
 ترمي وتُدْمِي * وَتَصْمَمُ وَتَصِي * وَطَيُورُ السَّهَامِ تَقْصِدُ مِنَ الْأَحْدَاقِ
 أَوْكَارَهَا * وَالْأَوْتَارُ تَنْشُدُ بِالْإِرْنَانَ أَوْتَارَهَا * وَهَمُّ فِي لِبَاسِ حَدِيدٍ سَدٌّ
 عَلَى السَّهَامِ الْمَنَافِذِ * وَاشْتَكَّ النُّشَابُ فِيهِمْ فَأَشْبَهُوا قِنَافِذَ * وَكَانَتْ
 هُنَاكَ بَرَكَةٌ كَبِيرَةٌ * وَمِيَاهُهَا غَزِيرَةٌ * وَهَمُّ عَلَى عِزْمٍ وَرُودَهَا * وَالْإِحَاطَةُ
 بِحُدُودِهَا * فَحَالًا نَاهَمَ عَنْهَا * وَابْعَدْنَا هُمْ مِنْهَا * وَكَانَ الْحَزْمُ تَرَكَمَ حَتَّى
 يَخْرُجُوا إِلَى النُّضَاءِ * فَيَدْخُلُوا مِنْ تَمَكَّنَّا مِنْهُمْ نَحْتُ حُكْمِ الْقَضَاءِ * لَكِنَّمْ
 ارْتَابُوا وَارْتَاعُوا * وَطَلَبُوا النُّزُولَ بِهَا ٢ فَا اسْتَطَاعُوا * فَانْحَرَفُوا إِلَى
 السَّاحِلِ * وَانْصَرَفُوا بِالْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ * وَاجْتَمَعُوا سَائِرِينَ * وَسَارُوا
 مَجْتَمِعِينَ * وَمَا زَلْنَا نَلْزَمَ وَنَهَزَمَ * وَنَحْفِزَمَ وَنَحْزَمَ * حَتَّى تَبَّتْ مَرَحِلَتَهُمْ *
 وَعَمَّتْ مَقْتَلَتَهُمْ * وَتَلَمَّتْ الصَّفَاحُ * وَتَحَطَّمَتِ الرِّمَاحُ * وَاجْرَتْ الْأَنْهَارُ
 الْمَجْرَاحُ * وَجَرَى بِالْأَرْوَاحِ السَّمَاحُ * وَحَضَرَ السُّلْطَانَ مَعَ الْمَجَالِيشِيَّةِ *
 نَاجِحَ الْإِرَادَةِ نَافِذَ النَّشِيَّةِ * وَنَزَلُوا عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْقَصَبِ * وَقَدْ
 انْصَبُوا إِلَى النَّصَبِ * وَمَا كَانُوا يَرْجُونَ * وَمَا كَادُوا يَنْجُونَ * وَلَمَّا نَزَلَتْ
 بِهِمْ فِي مَسِيرِهِمُ النَّوَازِلَ نَزَلُوا * وَحِينَ وَرَآيَتِهِمْ نَصَالُنَا وَمَنَاصِلُنَا انْعَزَلُوا *

مقتل أباز الطويل

وَاسْتَشْهَدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْهَامِ الْمَقْدَامِ * الْأَسَدِ الصَّرْغَامِ * الطَّاعِنِ الضَّارِبِ *
 الْبَاسِلِ السَّالِبِ * الْعَضَنْفَرِ الْهَرْمَاسِ * النَّارِسِ النَّرَّاسِ * أَبَازِ الطَّوِيلِ
 وَطَالَمَا عَرَّضَ نَفْسَهُ فِي سَوْقِ الشَّهَادَةِ * وَأَقْدَمَ إِقْدَامَ السَّاعِي إِلَى السَّعَادَةِ *
 وَكَانَ إِلَى الصَّرِيحِ اسْمَعَ مَتَنِيصَتِ * وَلِعُطَّاسِ النَّعْجِ اسْرَعَ مَشِيَّتِ * وَإِلَى
 ضَيْفِ الْحِمَامِ اسْبَقَ مَتَلَيْتِ * وَاسَيْفِ الْإِقْدَامِ ارْشَقَ مُصَلَّتِ * لَا يَرُوعُهُ
 الرَّوْعُ إِذَا حَزَنَتْهُ عَزْمَتُهُ * وَلَا يَهُولُهُ الْهَوْلُ إِذَا هَمَّتْ بِهِ هَمَّتُهُ * وَهُوَ أَوَّلُ
 مَنْ يَرْكَبُ وَآخِرُ مَنْ يَنْزِلُ * وَيُدْبِرُ سِوَاهُ وَهُوَ يُقْبِلُ * وَيَسَابِقُ إِلَى

البَصَارِ ١ ولا يَهْل * وهو ابدأ يدعو الى المبارزه * ويعدو على المناجزه *
ويقف بين الصنئين على صافينه * ويرحل على مطايا الحنايا من بنات
كنائنه الى مقاتل البقاتلين طعائن ضغائنه * فما برز اليه الامن برزت
اليه منونه * وفاضت بالدم من عيونه عيونه * فكم كفت ٢ للكفر
كنها * وبكر للنصر زفها * وانف للشرك جدعه * وذى انف للفتك ٣
صرعه * ولبة للغضنفر صبحت لتعالب رماحه * وطلية للتغشهر طنت
فيها اذبة ٤ صفاحه * واجفان للاقران نبتت فيها اهداب سهامه * ووجه
للشجعان تفصلت في حساب حسامه * فلما جاءه الاجل ما اجل * ولكن
الى الحجة به عجل * فان حصانه * خانه وما صانه * فعثر به في حالة
الإقدام * وجلا فمره في هالة الحجام * ولم يخفت لثقل الحديد للقيام *
وطعن وضرب * واتاه من الكوثر سلسيله فشرب * ولها ادركه الاصحاب
أفوه وقد ٥ فات * ورافق في عابيين الاحياء في سبيل الله لا الاموات *
ونزلنا نحن بعد انتضاء الحرب على البركة * شديدي الشوكة حديدي
الشكة * ثم رحلنا ونزلنا على اعلى نهر القصب في اوله * وهو الذي نزل
العدو في اسفله * وتقاربت ما بيننا تلك الليلة المسافه * وعندنا الامن
وعند العدو المخافه * ولها اصبح السلطان يوم الثلاثاء مكث على الثبات
والهدو * ينتظر ٦ ما يكون من خبر العدو * واقام الفرنج على حالهم * لتعبيهم
وكلالهم * ولأسباب منها جراحاتهم * عدموا منها منهاج راحاتهم * وكذلك
ما ملكهم من رعب الهلاك * والابتراك في الارتباك *

وقعة لعز الدين بن المقدم

وكان عز الدين بن المقدم في ساقه ١ اليزك * مستيقظا للحفظ والدرك *
فبصر بجاعة من الفرنج مقبلين * ركبول بغير عدة مسترسلين * ولأخبار

١١. المضار ١٢. من كف ١٢. بالقتل ٤. ل. اذبة ١٥. ولكنه
٦. ل. الفوه قد ٧. ينتظر ٨. سياقه

عسكرنا ، مستشرقين * وهم مما تمّ عليهم غير متخوفين ٢ * فعبر اليهم المنبر
من ورائهم * واستظهر عليهم في لقاءهم * فقتل منهم عدّه * ولقوا منه شدّه *
واسر ثلثه * قبل ان ينالوا اغاثه * ثم ركب الفرنج اليه * وحملوا عليه *
وكانت وقعة عظيمة * جلبت لنا غنيمة وعليهم هزيمة * وأحضر الاسارى
عند السلطان * بمخزوم ٢ الذلّ والهوان * فاخبروا انه جرح بالأمس منهم
الف * وسرى فيهم وهن وضعف * وقد جرى عليهم امر عظيم * وبلاء
مُقعّد مقيم * ورحلنا وقت الظهر * وعبرنا شعراء ارسوف في الطريق
الوعر * ونزلنا وقت غروب الشمس بعد الخروج من تلك المذاهب *
على قرية يقال لها دير الراهب * ومضى السلطان جريداً الى قرب
ارسوف * وإطال هناك الوقوف * حتى رأى ارضا في طريق العدو
نصلح للقاءه * والإحداق به من أمامه ووراءه * واقام يوم الاربعاء في
ذلك البَنَزِل * والعدوّ في منزله الاول *

ذكر اجتماع الملك العادل وملك الانكثير

كان في اليك علم الدين سليمان بن جندر * وقد ظهر فيه واستظهر *
فراسله العدو على ان يتحدّث مع الملك العادل ويجمع به * وينزل
على أربه ويُعرب عن مطلبه * فاجتمعا يوم الخميس * على التأسيس *
ثم تحدّثا في الحوادث * وعوادي المحروب العوائث * وان السلم متعيّنه *
والسلامة فيها متبيّنه * والمصالحة مصلحه * والفائدة مترجمه * قال وما
جئنا الا لإصراخ اهل الساحل * فوقعنا في الشغل الشاغل * فان
اصلحتهم واصطلحتم * استرحنا واسترحتم * فقال له الملك العادل * ما
الذي فيه تُحاوِر وله تُحاوِل * فقال ردُّ البلاء بردّ البلاد * وسلوك
مسلك الإسعاف والإسعاد * فقال العادل هذا لا مطمع فيه * وهذا رسم
باطلٌ حقنا مُعنيّه * ودون حدود البلاد حدود الحِداد * وخلط القتام

وخرط القتاد * وصرف عنان صرف العناء الى المتصرفين بالعناد *
 وادركه حكم الحمية والحفيظة * وعلى مرجل غيرته في الكلمات الكلمات
 الغليظة * وكان التزجمان بينهما هنفري بن هنفري فلما سمع ملك الانكثير
 ما راعه * ما استطاع سماعه * وثار ثورة المحنق المحرق * وآل اجتماعها
 الى التفريق *

وقعة ارسوف

لما عرف السلطان من اخيه الملك العادل ما جرى بينه وبين ذلك
 الطاغية * وانه مصرر على تلك المباغي الباغية * جمع يوم الجمعة وقت
 الاصبح اصحاب * واستحضرا من اسد غايه من غاب * وامر برحيل
 الانتقال * واقام في رعيال الرجال * وركب في عجم ائجاب * وعرب على
 عراب * وكرد على جرد * وكل سابق ورد على سابق ورد * على خيل من
 سماتها اثار الطعن * وعلى جبهاتها انوار اليمن * باكباد غلاظ على العدا *
 ورفاق حداد على الطلي * ونبال مضية لبان المصمم * ورماح لدن
 لدنها ضغم الضيغم البعلم * فاقام العدو بسواد قومه بياض يومه *
 وبات وقد فارق جنفيه غرارا نصله ونومه * فلما اسفر صباح السبت
 رابع عشر شعبان * ركب العدو على صوب ارسوف وقد ضم الرجال
 والفرسان * وهو سائر في ايل حالك * وسيل سالك * وخيل عالك *
 وحزب الشيطان * وحزب الايمان * واصحاب الحجيم * واقطاب الضلال
 البهيم * وخطاب الخطوب * وانداب الندوب * وكفاة الكناح * وصفاة
 الصفاح * واجناس الكفار * وانجاس الداوية وارجاس الاستبار * وكل
 غيران غير وان * وافعوان معتقل افعوان * وكل ارقم في جلد ارقم *
 وكل ازرق اشقر على ادهم * فاحدقت به ا حلاف عساكرنا احداق
 النار بالحلفاء * ونقلت بنسور ضوامرها الارض الى السماء * وخاضت

الغمرات * وإفاضت الجمرات * وإفاضت المهجات * وشبّت نيران
 الهنديات * واهبت رياح العربيات * واهبت شعل اليمانية * وأهت بها
 مقل الفرنجية * وجال عليهم في الجاليش * الترك على الأكاديش * واحدقت
 سهامها كالأهداب بالأحداق * وبرزت بيضها لمعانفة الأعناق * ولمع
 شرار النصال في دخان العجاج * وخزقت بنات الحنايا الخرق حجاب
 الحجاج * وافضى فيضُ بنايع النبع الى إجمال الأعلاج * فانّ النرج أعذوا
 في سيرهم وجدوا * واحتدموا واحتدوا وامتدوا * وقربت منهم الأطلاب *
 واختلط بهم الاصحاب * وتعانقت الرقاق والرقاب * وأخرج التور
 وتقطعت بهم الأسباب * وقربوا من أرسوف * وقد لاقوا منا الختوف
 والخسوف * وضاق خناتهم * وحاق بهم إرهابهم * ونشبت الجاليشية فيهم
 بالنشاب * وشبّت نيران الهرهفة في اولئك الأوشاب * فاحتلموا في
 جلودهم الجرح * ومن أجلادهم الطرح * ووجدوا الموت الغالي مسترخصا *
 وايقنوا بالدمار ولم يجدوا مخلصا * وعرفوا انّ البلايا عليهم متصلة
 غير منفصلة * وان قواهم لها فوق ما لقوه من النكاية غير محتملة * فحملوا
 على الاطلاب المنصورة حملة واحدة زحزحتها عن مواضعها * وكادت
 تحلّها شوارع التيطاريات عن مشارعها * لكنها تحيزت الى القلب
 المنصور * وفازت من وجوه النصر بالسفور * واستشهد في تلك النورة
 الثائرة * والثورة الفائرة * سعداء استقبلوا بالأسنة الأسنة * واجابوا دعوة
 الله بانّ لهم الحجة * فما صرعوا حتى صرعوا * ولما أشرعت اليهم الرماح
 أشرعوا * ثم كرت عليهم نخب الرجال كرة اردتهم وردتهم * وصدفتهم
 عن الاستنان في جدد تلك الحملة وصدتهم * وفرست منهم فوارس *
 وأنعست معاطس * وفرشت بالعراء لهم اشلاء * وانخنوهم طعانا ورياء *
 فتلوا في ارسوف وقد كسروا وخسروا * وقتل قوم منهم وأسروا *

وفي ذلك اليوم ثبت على صدمة القوم الملك العادل سيف الدين *
 وحمل في اصحابه أسد العرين * وسدد الى نحوهم الشوارع * وقلع منهم
 قلائع * وثبت عسكر الموصل * وكذلك قايماز النجبي في موضعه الأول *
 وكانت العساكر في شعراء أشبه * وشجراً منتشبه * فلما رأى العدو
 اندفاع المسلمين قدامهم * لم يأمن رجعتهم واقدامهم * فعاد وعبر ارسوف
 ونزل قريبا من الماء * وبات السلطان تلك الليلة على نهر العوجاء *
 واقام العدو يوم الأحد في موضعه * منكوبا بتعب تبعه * ثم رحل يوم
 الاثنين سائرا الى يافا * ليستدرك بها فارطه ويتلافى * ونازلتهم
 العساكر بالنوازل الى ان نزلوا * وقطعوا طرقاتهم حتى وصلوا *

فصل من كتاب السلطان الى الديوان العزيز

يشتمل على ذكر الوقائع المذكورة بعد الرحيل من عكا

« ساروا في مواضع ما لليزك عليهم فيها سبيل * ولا لِقِداح القِرَاع في »
 « مجالها مجيل * وعساكرنا تضايقهم في كل مَضيق * وتطرقهم بالبلاء »
 « بل ٢ المنايا في كل طريق * وهم على البحر لا يفارقونه * ومن المورد »
 « الى المورد في كل مرحلة لا يتجاوزونه * فان المياه قريب بعضها من »
 « بعض ومسيرهم بمقدار مسافة ما بين المهلين * واذا لزوا لم يبعدوا »
 « بين المنزلتين * وكانت لنا الى هذه الغاية معهم في كل بقعة وقعة * »
 « وفي كل مرحله * مقتله * وفي كل منزله * منازله * واوردناهم الردى في »
 « كل مورد * وقصدناهم بالشدائد في كل مقصد * وسبنا جمهم للحام »
 « في كل سبيل * وساء صباحهم منا في كل مَعْدَى ومَقِيل * وطريقهم »
 « على البحر كُأها مَضايق وأجم ورمال * ومواضع لا يتسع فيها مجال »
 « ولا يتها فتال * وكلما وجدنا فسحة ضايقناهم * وارهننا حدود العزائم »
 « والصوارم وارهنناهم * وجرت معهم عدة وقعات كاد الكفر فيها »

« يبور * ودائرة السوء على اهل بنا تدور * وما اهل النار بفيض باينا »
 « عليهم يغور * ولولا ان الله نع قد اخر موعده في نصر اوليائه * »
 « وقهر اعدائه * لوقع الفراغ من شغلهم * وشملت نعمته لنا بتبديد »
 « شلمهم * فمنها يوم رحيلهم عن عكاه ارهقتهم الزكيّة الزكيه * ونكأت »
 « فيها منهم الرميّة بل المنيه * وكان الولد الافضل بومئذ متولّي الزك * »
 « فتولّى اسعار لهب المعترك * ووقف لهم في المضيق على الطريق * »
 « وياشر جمعهم بالانفریق * وقطع آخرهم عن اولهم * وعاق الساقّة عن »
 « الوصول الى منزلهم * وبتر وبتك * وفيك وهتك * وقتل وسنك * »
 « وطلب وادرك * وعبر الفرنج نهر حيفا لهما دهمهم من الأمر * واحتموا »
 « بالمنزل الوعر * ووصل عسكرنا وقد تمنعوا بالنزول * وتجمعوا في »
 « الوعر عن السهول * ولم يبق اليهم نهج للوصول * واقام الفرنج في »
 « تلك المنزلة ايّاما * وقد نالت معاطسهم ارغاما * حتى استجدوا »
 « عدا * واستجدوا مددا * واستجدوا من وراءهم عدا * واحكموا »
 « التدبير * واستأنفوا المسير * ومنها يوم انصالم عن قيساريه * »
 « بارتم الرماة وبرتم بالبريه * وانذت اليهم رسل المنيه * وقتلت »
 « منهم مقتلة جيّة * ولم نزل السهام الى مقاتلهم مصوبّة مسدده * الى »
 « ان احتسوا بالنزول * وحلّوا عقّد تلك البليّة عنهم بالحلول * وقد »
 « قتلت من خيلهم عدّة الف راس * لم ينفصل راکبها الا وهو من »
 « ثوب النجيع كاس * ثم كانت المياة في طريقهم متقاربة المناهل * »
 « والمسافات غير متباعدة المنازل * فاذا لزوا بالمنازله * ارتزوا الى »
 « المنزله * ولاذوا وهم اهل النار بالماء * وقادهم العجز عن الاحتمال الى »
 « الاحتماء * ثم استقلوا منتصف شعبان سائرين على البحر بعادتهم »
 « وعاديتهم * شاكين في منعتهم متنعين بشوكتهم وشكّتهم * والخيل تجري »

« بهم جريان السيل * والراجل يَلْفَت عليهم في مثل سواد الليل * »
 « والعساكر الاسلاميّة جائلة في عراضهم * مائلة الى اعتراضهم * موقفة »
 « في مرامها * موقفة لسهامها * محرقة اهل الجحيم بضرامها * وليا نشب »
 « فيهم النشابُ واعجزهم واعجزهم * واحرجهم بكثرة النكاية فيهم وارهم * »
 « كابروا وصابروا الى ان وصلوا ارسوف * وقد شارفوا الخسوف »
 « وقاربوا الختوف * فحملوا بجملتهم حملة واحدة * وجاءوا كالسحاب »
 « بارقة وراعه * واندفعت الأطلاب الاسلاميّة امامها * ولم تثبت »
 « قدّامها * حتى ابعدوا بجملتهم ا في حملتهم * ونردوا بجركهم في معركهم * »
 « وظنّها السلطان هزيمه * وبانت بالعاقبة انها كانت عزيمة * فان »
 « القلب المنصور ثبت فِتةً للمتخيز * وموثلا للمتخيز المتحرز * ووقف »
 « الاخ العادل ثابتا قلبه * نابتا طلبه * وكرّ عليهم في حزيه ذوي »
 « الحميه * والأنف والأبيّه * والهم العليه * كرتهم واردهم * وصدفتم »
 « عن بلوغ الغاية وصدفتم * فاستدركت ما فرط في النوبة من »
 « النبوه * واستمسكت بما استأنفته في العزّمة من الفوه * وقملت منهم »
 « كندا كبيرا وعددا كثيرا * وعاد نظيم هامهم بالعرء نثيرا * ونزلوا »
 « بارسوف * راغبي الانوف * قد قُلّ جندهم * وقتل كندهم * وهذا »
 « طاغوتهم الهالك بسيف سيف الدين * كان مطاع اولك الملاعين * »
 « وابليس تلك الشياطين * والمعروف بسير جاك * واستبرّ حكمه »
 « قبل وصول ملوك الإشراك * وتحت حكمه عدّة كثيرة ٢ من »
 « القوامص والبارونيه * ونفذ امره على الداوية والاستباريه * »
 « وكان من عظم شأنه * وفخامة مكانه * انه يوم صرع قاتل دونه »
 « جماعة من المقدمين المحتشبين فا قتل حتى قتلوا ٢ * ولا بدّل »
 « روحه حتى بدّلوا * وجزع ملك الانكثير لمصرعه * وفزع من »

١ ل . بجملتهم (؟) ٢ ل . كبيرة ٣ ل . قتلوا ٤ ل . بدّل . رو . بدلوا روحهم

«ورود مَشْرَعه * ونزلت العساكر الاسلاميَّة على الماء وهو بعيد»
 «من مخيم الكفار * وخيَّمت عليه بحكم الاضطرار * ثم رحلوا وقصدهم»
 «العسكرُ فصادفهم بقرب يافا * وكل منهم استدرك بقصد آياها تأنه»
 «وتلاني * فجال دونهم لقيح منونهم مُجِيلاً * ومن جمعهم بقمهم مُديلاً *»
 «وعلى قومهم بوقمهم مُجِيلاً * حتى باسطهم في ميادينها * وخالطهم في»
 «بساتينها * ورباطهم بالأسود في عرينها * وأسرى الحين الى سراجينها *»
 «فما وصلوا المدينة الا وقد تُخطفوا من حولها * واستولى الرعبُ على»
 «قلوبهم من بأس الحرب وهولها * وخافوا من فريضة مسألة النكاية»
 «وعولها * وما صدقوا كيف نجوا وأفاتوا ١ * وسكنوا فيها بنية»
 «الاستيطان وثبتوا * وعلموا انهم ان خرجوا أُخرجوا وان سلخوا»
 «هلكوا * وزعموا انهم اذا صبروا ملكوا *» *

ذكر ما اعتمده السلطان

بعد دخول الفرنج الى يافا

رحل السلطان يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان ونزل بالرملة * واجتمعت
 الانتقال كلها به ٢ في تلك الرحلة * ورحل ليلا واصبح على يني ٢ *
 وجاوزها الى نهر امران الخيام به ٤ بُني * وزرنا ٥ بيني قبر ابي
 هريرة ٦ رضوان الله عليه * وتبادر الناس للتيمن ٧ به اليه *
 ورحل ونزل بظاهر عسقلان بعد العصر * وشرع فيما عزم عليه
 من الأمر *

١ ل . وأفليتوا ٢ رو . الانتقال بها في ٣ ل . بينا . رو . تبنا . وهكذا في
 السطر التالي ٤ رو . عليه ٥ . وزار ٦ رو . ص ١٩١ ج ٢ «اعتمده
 العماد في هذا على ما اشتهر بين العامة من ذلك واما اهل العلم المصنفون في اخبار
 الصحابة ... فذكروا ان ابا هريرة توفي بالمدينة « ٧ ل . للتهيز . رو . بالتيمن

ذكر خراب عسقلان

لَهَا نَزَلَ بِالرَّمْلَةِ أَحْضَرَ عِنْدَهُ إِخَاهُ الْعَادِلُ وَأَكْبَرُ الْأَمْرَاءِ * وَشَاوَرُ فِي
 أَمْرِ عَسْقَلَانَ ذَوِي الْأَرَاءِ * فَأَشَارَ عَلَمُ الدِّينِ سَلِيمَانَ بْنَ جَنْدَرٍ بِخَرَابِهَا *
 لِلعَجْزِ عَنْ حِفْظِهَا عَلَى مَا بَهَا * وَوَافَقَهُ الْجَمَاعَةُ * وَقَالُوا قَدْ ضَاقَتْ ١ عَنْ
 صَوْنِهَا الْإِسْتِطَاعَةَ * فَإِنَّ هَذِهِ يَافَا وَقَدْ نَزَلُوا بِهَا وَسَكَنُوا فِيهَا
 مَدِينَةً ٢ بَيْنَ الْقُدْسِ وَعَسْقَلَانَ مَتَوَسِّطَةً وَلَا سَبِيلَ إِلَى حِفْظِ الْمَدِينَتَيْنِ *
 وَلَا نَفْيَ الْحَمَالِ بِجَايَةِ الْبَلَدَيْنِ * فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَجْتَاجُ فِي حِفْظِهِ إِلَى
 عَشْرِينَ أَلْفَ مَقَاتِلَ * وَإِلَى الْإِسْتِكْنَارِ لِأَجْلِ ذَخَائِرِهِ مِنْ كُلِّ حَاصِلٍ *
 فَأَنْظَرُ إِلَى أَصُوبِ الرَّأْيَيْنِ فَقَدِمَهُ * وَأَبْصَرَ ٣ أَخْطَرَ الدَّاءِ بَيْنَ فَاحِشِهِ *
 وَأَعْمَدَ إِلَى إِشْرَافِ الْمَوْضِعَيْنِ فَحَصَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ * وَتَبَيَّنَ أَنَّ عَسْقَلَانَ إِذَا
 وَصَلُوا إِلَيْهَا وَهِيَ سَالِمَةٌ تَسَلَّمُوهَا * وَاسْتَظْهَرُوا بِهَا وَأَحْكَمُوهَا * وَتَقَوَّوْا
 بِهَا عَلَى سِوَاهَا * وَبَلَّغُوا مِنْ بُغْيَتِهِمْ وَبَغْيِهِمْ إِلَى مَنْتَهَاهَا * وَاقْتَبَضَتْ
 الْأَرَاءُ * إِقَامَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بِقَرْبِ يَافَا مَعَ عَشْرَةِ مِنْ الْأَمْرَاءِ * حَتَّى إِذَا
 تَحَرَّكَ الْعَدُوُّ كَانُوا مِنْهُ عَلَى عِلْمٍ * وَمِنْ قَصْدِهِ عَلَى عِزْمٍ * وَوَصَلَ السُّلْطَانُ
 إِلَى عَسْقَلَانَ * وَشَرَعَ فِي هَدْمِهَا بِكَرَّةٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ تَاسِعَ عَشْرِ شَعْبَانَ * وَلَوْ
 حُفِظَتْ لَكَانَ حِفْظُهَا مَتَيْقِنًا * وَصَوْنُهَا مُمْكِنًا * لَكِنْ وَجَدَهُ كُلُّ لَهٍ
 مَتَجَنِّبًا مَتَجَنِّبًا * وَقَدْ رَاعَتِهِمْ نُوبَةُ عَكَّاءَ وَحِفْظُهَا ثَلَاثَ سِنِينَ * وَعَادَتْ
 بَعْدَ ذَلِكَ بِضَرَّةِ الْمُسْلِمِينَ * وَقَالَ مَنْ تَعَلَّلَ وَاعْتَذَرَ عَنْ دُخُولِهَا *
 وَحَلَّ عَقْدَ عِزْمِهِ عَنْ حُلُولِهَا * تَدْخُلُهَا أَنْتَ أَوْ أَحَدَ أَوْلَادِكَ * فَنَدْخُلُهَا
 أَتْبَاعًا لِمَرَادِكَ * فَحَيْثُذَ لَمْ يَجِدْ بَدَأَ مِنْ نَقْضِ اسْوَارِهَا * وَغَضَّ انْوَارِهَا *
 وَفَضَّ سِوَارِهَا * وَتَعْنِفِيهَ آثَارِهَا * وَتَطْفِيهَ نَارِهَا * وَلَوْ كَانَ وَقَعَ الْإِعْتِنَاءُ
 بِأَبْتِنَائِهَا * مَذَّ يَوْمَ فَتْحِهَا وَإِقْتِنَائِهَا * لَهَا تَطَرَّقَ إِلَى أَيْدِيهَا خَلَّلَ * وَلَا إِلَى

١ رو . ضاق . وهي مدينة ٢ رو . ل . وأبصر ٤ ل . رو . متعينا
 ٥ . قد وجد . رو . وجد كلا

يدها شلل * ولا الى حدّها فلل * ولا الى وُدّها ملل * وقد ركبَتْ
 اليها وطُفَّتْها * واستخسنتها واستلطنتها * ورايت سُورها قبل فِصْمِ سِواره *
 ونورَها قبل ذبول نُواره * فما رأيت احسن منها ولا احصن * ولا
 احكم من مكانها ولا امكن * وسكانها كانوا في رَفاهيه * فانتقلوا منها
 على كراهيه * وباعوا انفس الاعلاق بأبخس الاثمان * وفجعوا بالأوطار
 والأوطان * وساءت أسواؤها * ونأت انواؤها * واناخت لأواؤها *
 وباخت اضواؤها * وسُمع غناء المَعاول في مغانبها البُعوليه * ورُئيت
 دائرة الزلزال في دُورها المتزلزله * وناحت تلك النواحي * ومسختها
 المساحي * وجرفتها البحارف * وأخافتها المخاوف * وتكرّتها المعارف *
 وبهرجتها الصيارف * ونعنتها النواعب * ونابتها النوائب * ونزلتها
 النوازل * وغالتها الغوائل * وسننتها السواني * وعنتها العواني * وخالت
 مدارس آياتها من التلاوه * وتخلت مجالس مكرّماتها عن الطلاوه *
 وصوّحت مجاني مبانها * وطوّحت معاني مغانبها * ودجت مجالي
 معاليها * وعادت مقاوي مقاريها * ووقفت على طولها واستوقفت *
 وأسيت عليها وأسيت * وتلّبت وتلّفت * وشاهدتها وقد حسرت
 وخفيت * ومحيي سني محاسنها وخنيت * وبكيت تلك الربوع *
 واهدبت لسقيهاها الدموع * فلقد اصيب الاسلام بعروسها * وعبست
 الوجوه لعبوسها، حين ثار نفع بوسها * فلما خلت مساكنها من سكانها *
 وتخلّف بالبيوت رماد نيرانها * رحل السلطان يوم الثلاثاء ثاني شهر
 رمضان ونزل على يبي * بعد ان ترك سور عسقلان وفد تعذر ان
 يبي * ونزل يوم الاربعاء ثالث الشهر بالرملة * وتفضيل جميله باد
 على التنصيل والجمله * وامر بتخريب حصنها وتخريب لُد * وبذل كل
 في ذلك الجهد * وركب جريدًا الى البيت المقدس وانه يوم الخميس *

واعاد اليه رسم التأسيس * وخرج منه يوم الاثنين ثامن شهر رمضان
 بعد الظهر وبات في بيت نُوبه * وقد نال بما رتبته من مصالح القدس
 النُوبه * وعاد الى الخيّم يوم الثلاثاء ضحوه * وقد اكمل من كل ما رامه
 حظوه * وفي يوم الاثنين ثامن شهر رمضان وصل صاحب مَلَطِيَّة ١ معزّ ٢
 الدين قَيْصَرشاه بن قليج ارسلان * ملتجئاً من اخيه وابيه الى السلطان *
 فتلقاه الملك العادل * وجاءته منه الفواضل * واقام في الخدمة السلطانية
 مدّه * واستجدها جِدّه * وقوّه وشده * واستظهر بالمصاهره * وقوي منها
 بالمضافره * فانه تزوّج بابنة العادل * وعاد بتاريخ مستهلّ ذي القعدة
 ناجح الوسائل *

وفي هذا التاريخ وهو الاثنين خرج ملك الانكثير في خيالاته متنكراً *
 ليكون لحشاشته لهم وحطّابة مُخْتِراً * فخرج عليه الكمين * ونسب به
 اللعين * وجرى قتال عظيم * وكان لاصحابنا موقف كريم * وكاد الملك
 يؤخذ ويوقد * والطعن في لُبته يَبْدُ ٢ * فنداه فارس من اصحابه بنفسه *
 وشغل طاعته بما عليه من حسن لُبسه * فاشتغل به واسره * وأفلت
 اللعين وأخفى اثره * وقُتِلَ واسر من خيالاته جماعه * وانهمزوا من امره
 تلك الكرهة الخاسرة وقلوبهم مرتاعه * وجرت ايضاً يوم الجمعة ثاني
 عشر الشهر * حرب بين اليزكية وبين اهل الكفر سفرت لنا به
 وجوه النصر * وقُتِلَ مقدّم لهم معروف * بالشجاعة موصوف * ورحل
 السلطان يوم السبت ثالث عشره ونزل على تلّ عالٍ عند النظرون *
 وهي قلعة منيعة معجبة للظنون والعيون * فامر بهدّها وهدمها * وفلّ
 غربها ونلها * واشاع بها الاقامه * وافاض فيها على العسكر الكرم
 والكرامه * وتمكّن الناس هناك من الاحتياط على الانتقال * وانفاذ
 الجبال لنقل الازواد والغلال *

فصل من كتاب الى الديوان العزيز

في وصف مطاولة الحروب والجراح

وفناء الخيل والعدد والسلاح

« قد نهك العسكر طول اليكار * وأنضاه قتال الكفار بالليل »
« والنهار * لاسيما في هذه السنين الأربع * فانه لم يعرج فيها عن »
« مباشرة الحروب ومغامرة الكروب على مصيف ولا مربع * ولا شتا »
« ولا صاف * الا حيث صف العدو وصاف * وقد تكررت عليه »
« الزحوف * وتعثرت به الختوف * وتفلت منه السيوف * وتخلت به »
« الصنوف * وتخصت بأحاده الالوف * وتخصت لجني يرضه وسهره »
« من ورق الحديد الاخضر النطوف * حتى سئم ومل * وصجر وكل * »
« وكم عقد عزمه وحل * وأنهل نصله من دم الكفار * وعل * وأمل »
« النصر فقال عسى وعل * وأما خيوله فقد أجهدا الجهاد * وانصاها »
« الطراد * وفرى جلودها الجراد * وعزت منها لكثرة الجراح »
« الجياد * واعادت شهها كمتا حدود البيض الحداد * وحيث داخلها »
« الرعب من خروج الجروح للجروح * وتفريق السهام منها بين »
« الجسم والروح * صارت تنفر من رنة الحنيه * وانه البهويه * كان »
« عندها للاوتار أوتارا * ولطائرات النصال في لباتها أوكارا * او »
« كانتها لمتا رأت انها تباريها في المطار * وتجاربيها في المضار * »
« نارت لادراك النار * وهذا سبب ما حدث من الفار * وما عادت »
« الآن تدخل على راجل الكفار * وأما العدد فقد فُقدت بالكايه »
« وعُدمت * ونكسرت وتخطمت * وتقصفت وتقصبت وتقصمت * »
« وقُتلت قبل المقاتل بها وفي يد من استشهد استشهدت * وأما »
« الشباب فانه قد فني * بعد ان اتخذ من اخشابه جميع ما وجد »

«واقْتِنِي * وقد عُدت اشجاره في مَنَابِتِهَا * وأَعوزت اخشابه من»
«مَنَاحِهَا * ونُفِضت الكنائس * وأنْفِضت منه ومن كلِّ ما يُدْخِرُ»
«المخزائن * وما تَبَرَّح الصُّنَاع في المالك بمصر والشام * وما يَجْرِي»
«معها من بلاد الاسلام * يَبْرُونَ وَيَبْرِيشُونَ * وَيُنْصِلُونَ وَيَعْمَلُونَ *»
«وَيُكْمَلُونَ^٢ وَيَحْمَلُونَ * واحتج في هذه السنين^٢ التي استبرَّ فيها القتال *»
«الى احمال كثيرة، لا يفي بها الصُّنَاع ولا يرفعها العمال * وحسبها ان»
«نصولها. اعدمت من حديدِها المعادن * وخلت من ذخائرها»
«الاماكن * هذا والمخادم قائم باداء هذا الفرض وحده * مسترهف»
«في قطع دابر المشركين غرَبَ عزمه وحده * وما استبرَّ على»
«مساعدته * وموازرتة ومعاقדתه * الا صاحبها الموصل وسنجر *»
«وكلاهما عن سنن الإسعاف والإسعاد ما جار * فهو يحضر تارة»
«بنفسه وآونة بولك * ويستبرَّ من جدِّ الموازرة على جدِّه * ويواظب»
«بعده وعدده * ومدده في مطاولة مدده *» *

ذكر ما تجدد لملك الانكتير من المراسله

والرغبة في المواصلة

وصلت رسل ملك الانكتير الى العادل بالمصافحة على المصافاه *
والمواتاة في الموفاه * وموالاته الاستمرار على الموالاته * والاخذ بالمهاداه *
والترك للمعاداه * والمظاهرة * بالمصاهره * وترددت الرسل اياما *
وقصدت الثاماً * وكادت تُحْدِث انتظاماً * واستقرَّ تزوج الملك
العادل بأخت ملك الانكتير * وان يعول عليها من الجانيين في
التدبير * على ان يحكم العادل في البلاد * ويُجْرِي فيها الامر على السداد *
وتكون الامراة في القدس مقبلة مع زوجها * وشمسها من قبوله في
أوجها * ويرضي العادلُ مقدَّمي الفرنج والداوية والاستبار * ببعض

١١. يدخر^٢ ل. ويكملون^٢. السنة ٤٠٤. كبيره ١٠. والاستبارية

الْفُرَى * وَلَا يَمَكِّهِمْ * مِنَ الْحَصُونِ الَّتِي فِي الدُّرَا * وَلَا يَقِيمُ مَعَهَا فِي الْقُدْسِ
 الْأَقْسِيَّسُونَ وَرُهْبَانُ * وَلَهُمْ مَنَّا أَمَانٌ وَإِحْسَانٌ * وَاسْتَدْعَانِي الْعَادِلُ
 وَالْفَاضِيَّ بِيَهَاءِ الدِّينِ بْنِ شَدَادٍ * وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ
 وَالسَّدَادِ * وَهُمْ عَالِمُ الدِّينِ سَلِيمَانُ بْنُ جَنْدَرٍ وَسَابِقُ الدِّينِ عُثْمَانُ وَعَزُّ
 الدِّينِ بْنِ الْمَقْدَمِ وَحَسَامُ الدِّينِ بِشَارَةٌ وَقَالَ لَنَا تَمَضُّونَ إِلَى السُّلْطَانِ *
 وَتَخْبِرُونَهُ عَنْ هَذَا الشَّانِ * وَتَسْأَلُونَهُ أَنْ يَحْكُمَنِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ * وَأَنَا
 أَبْذُلُ فِيهَا مَا فِي وَسْعِ الْجَهْدِ * فَلَمَّا جِئْنَا إِلَى السُّلْطَانِ عَرَفَ
 الصَّوَابَ * وَمَا آخِرَ الْجَوَابِ * وَشَهِدْنَا عَلَيْهِ بِالرِّضَا * وَحَسَبْنَا أَنَّهُ كَمَلَ
 الْغَرَضُ وَانْقَضَى * وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعِ عِشْرِي رَمَضَانَ وَعَادَ
 الرَّسُولُ إِلَى مَلِكِ الْأَنْكَبِيرِ لِنُصَلَّ أَمْرَ الْوَصْلَةِ * وَأَرَاهُ الْجَمَلَةَ وَأَزَاحَةَ
 الْعِلْمِ * وَاعْتَقَدْنَا أَنَّ هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَمَّ * وَنَشَرْنَا نَضْمًا * وَصَلَّاحَ عَمٍّ * وَصَلَّحَ
 أَدَمًا * وَحَكَمَ مَضَى * وَاسْتَحْكَمَ بِهِ الرِّضَا * وَإِنَّ الْاِثْنِي تَمِيلُ إِلَى الذِّكْرِ *
 وَتُزِيلُ وَسَاوَسَ الْفِكْرِ * وَإِنَّ بَرَكُوبَ الْفَحْلِ * النَّزُولَ عَنِ الذَّحْلِ * وَإِنَّ
 الشُّكْرَ يَجْلِبُ الشُّكْرَ * وَيُبَدِّلُ بِالْعُرْفِ النَّكْرَ * وَإِنَّ الْوِقَاعَ يَوْمِينَ مِنْ
 الْوِقَاعِ * وَإِنَّ الْفِرَاعَ يَنْقُضِي بَانْقِضَاضِ الْفَارِحِ الْقَارِعِ * وَإِنَّ الْحَرْبَ
 بِكَسْرِ الْحَاءِ وَحَذْفِ الْبَاءِ سَامٌ * وَإِنَّ غَرْمَ الْعُرْسِ فِي الْعُسْرِ يُسْرٌ وَغَنَمٌ *
 وَإِنَّ هَذَا الْاِخْلَاقَ لَتَلِكِ الْأَخْتِ كُنُفُو * وَإِنَّ هَذَا الْعَقْدَ لِلْحَرْقِ الْمَتَّسِعِ رَفُو *
 وَإِنَّ الْكِدْرَ يَعْقِبُهُ صَفُو * وَإِنَّ التَّزْوِيجَ تَرْوِيجٌ * وَتَقْوِيمٌ لَهَا فِيهِ تَعْوِيجٌ *
 وَشَاعَ الذِّكْرُ * وَضَاعَ النَّشْرُ * وَذَاعَ السَّرُّ * وَبَلَغَ الْخَبْرُ إِلَى مَقْدَمِهِمْ
 وَرَوْسِهِمْ * فَفَضَّوهُ عَلَى قَسْوَسِهِمْ * وَعَسَّرُوا عَلَى عَرَّوْسِهِمْ * فَبَيَّهَوْهَا بِالْعَدْلِ
 وَاللَّدْعِ * وَنَجَّهَوْهَا بِالْقَدْعِ وَالْقَدْعِ * وَقَالُوا لَهَا كَيْفَ تَجْعَلِينَ ٢ * بِأَفْجَعِ
 مَلَمٌ مَوْلَمٌ * وَتَسْلَمِينَ بِضَعِكَ لِمَبَاضِعَةِ مُسَلَمٌ * فَان تَنْصُرْ تَبْصُرْ ٤ * وَإِنَّ

١ ل . عرم ٢ ل . العسكر ٣ ل : تَجْعَلِينَ ١٠ . كيف كنت تَجْعَلِينَ
 ٤ ل . فان تبصر تبصر

تسرّع فما نعرس * وان أبي ابيناه * وان أتى اتيناه * وان خالف خالفناه *
وان حالف حالفناه * وايّ وجه ههنا للائتملاف * ونحن لاختلف
الدين ندين بالخلاف * فرهبت بعد ما رغبته * وبطلت بعد ما
طلبت * وسلت بعد ما سألت * ونزت بعد ما نزلت * وكرهت وكانت
شهرته * وكانت اكتحلت فودت انها مرهت * فأرسلت الى الرسول *
واقبلت عليه بالقبول * ثم نصّلت في القسم واقسمت بالصليب * انها
محببة الى التقرير والتقريب * وانها مسارعة الى التمهكين * لكن بشرط
الموافقة في الدين * فانف العادل وعدل عن استئناف الحديث *
وابي الله ان يجمع بين الطيب والخبيث * واعتذر الملك بامتناع اخته *
وانه في معالجتها وتعرف رضاها في وقته * وكان قد استقر مع تمام
العهد * وانتظام العقد * مفاداة كل أسير بأسير * كبير بكبير وصغير
بصغير * ونشر اولياء الطاغوت * بصليب الصليبوت * فبطل التدبير *
بوعطل التقديرا * وذلك ثاني يوم العيد *

وفي يوم العيد وهو الثلاثاء أعد السلطان من الليل خلع الاكابر حتى
سارت اليهم بكره * واحداث بحسن احتيائه لكل عين وقلب قرّة ومسرّه *
ثم استدعاهم الى سباطه * ونشر لهم بساط نشاطه * وجلس الملك معز
الدين قيصرشاه بن قليج ارسلان عن يمينه * واعزّه بتقريبه وتمكينه *
وبليه حسام الدين خضر اخو صاحب الموصل * واسموا منزلته دنو
المنزل * وعلاء الدين ابن تابلك الموصل عن يساره * وهو يؤثره
باختصاصه ويخصه بايثاره * ومجاهد الدين برنقش؛ مقدم عسكر سنجار
جالس * والاكابر كلهم هناك في منزلته مناس * ثم تفرق الناس بأنس
جامع * وعرف شائع * وعرف ضائع *

ذكر نزول السلطان جريدةً بالرملة

ليقرب من العدو ومواقفته له في كل يوم

تواتر الخبر بانّ الفرنج على عزم الخروج * وانّهم على الاجتماع في تلك المروج * فسار يوم الاثنين سابع شوال * وقد أركب العسكر للقتال * فلما بلغ قبلي كنيسة الرملة * جميل الحال حالي الجملة * خيم ويات * ونوى البيات والثبات * وجاء الخبر في غد * بانّه خرج العدو الى بازور في أوفر مدد * وتسارع العسكر اليهم * وتكاثروا عليهم * وقربوا من خيامهم * واخذوا عليهم من ورائهم وأمامهم * وناشبوهم بالشباب * وكاثروهم بالاباش والاشاب * فركب الفرنج اليهم ركبته * اوجبت رهبه * وحملوا على الناس حملة واحدة * وحالت عجاضة عليهم عاقده * فاندفعوا بين ايديهم * فادركوا ضعافا طمعوا فيهم * وفقد من المسلمين ثلثة بالشهاده * وكانت مسعاتهم الى السعاده * وكذلك في كل يوم يركب السلطان ما يخلو من وقعه * ولا بدّ للكناز فيها من صرعه *
ذكر وقعة الكمين

وفي ليلة الاربعاء سادس عشر شوال امر السلطان رجال الحلقة المنصوره * بان يكمنوا في جهة عيبتها في المواضع المستوره * فكمّنوا وامنوا . وصبروا وانتظروا . وخرجت الفرنج للاحتشاش * وباشروا عثار انحضارهم في الإضحار * بالانتعاش * ولقيتهم أعراب على عراب * بصوارم في ايمانهم كأنها بروق في سحاب * فركبت اليها من الخيام * ورحبت في ترحيب صدورها بصدور الحجام * فاندفعت العرب امامها * وحققت انهزامها * وما قدرت على قصد موضع الكمين * لانسداد الطريق بالآساد الشّمّ العرّابين دون العرّبين * فمّرت العرب في جانب والكمين في جانب * والحيل تركض بسالب من سالب وناهب من ناهب * ونجا

العرب * وفاتهم الطلب * وحضروا باسارى ونهاب * وافراس ١
 واسلاب * فاما اصحابنا في الكمين فانهم ابصروا الفرنج ناهضين * وفي
 المعترك راكضين * فخرجوا على ظن انهم على قصدهم * فلما بصروا بهم
 نشبوا بردهم عن وردهم * وركضوا اليهم على بعد * فانعبوا الخيل بما
 جدوا فيه من احضار وشد * ووصلوا الى الفرنج والحجيات قد رزحت *
 والقوى قد نرحت * فاضطروا الى القتال وقتلوا على الاضطرار *
 وقتلوا جماعة من كفاة الكفار * واستشهد ثلثة من المالك الحواص
 الكبار * وهم آياز الهيراني وجاوي الغيدي وصارو ٢ * وسروا في جنات
 النعيم بما ٢ اليه صاروا * واسر من الفرنج فارسان معروفان * واحضرا
 عند السلطان * وانفصلت الحرب وقت الظهر * وعاد حزب الاسلام
 عن حزب الكفر * وجلس السلطان والقلائع تعرض عليه * والخيل
 تقاد اليه * والاسارى يحضرون بين يديه * واخوه العادل عنده جالس *
 وكلاهما لآخيه مؤانس *

ذكر اجتماع العادل بملك الانكثير

وفي يوم الجمعة ثامن عشر شوال ضرب الملك العادل بقرب اليزك
 لأجل ملك الانكثير ثلث خيام * وأعد فيها كل ما يراد من فاكهة
 وحلاوة وطعام * وحضر ملك الانكثير وطالت بينهما المحادثة * ودامت
 الرفافة والمنافقة * ثم افترقا عن موافقة اظهارها * ومصادقة قرراها *
 ومضى الملك واستصحب معه الكاتب العادلي المعروف بالصنعية ليتنقذ
 الاسارى الذين بيافا * ويتدارك امرهم ويتلافى * وكان قد وصل
 صاحب صيداء من صور برسالة المرکيس * وانه يرغب في سلوك نهج
 التأسيس * وان يكون للسلطان مصالحا * وله على الطاعة مصافحا *
 حتى يقوي . يده على ملك الانكثير * ويتفرد هو بالملك والتدبير *

١١. وفارس ٢ ل. ١٠. وصاروا ٢. ١٢. مها ٤ ل. حرب... عن حرب ١٥. تقوى

وعرف ملك الانكتير بالحال * فوصل رسوله ايضا بالإحناء بالسؤال *
 ومضى العدل مع صاحب صيداء الى المريكس على شرائط قُررت *
 ونُسخَ أيمان حُررت * وأما مراسلة الملك فلم تُسفر عن المقصود * ولم
 يَجْر من تلونه الا على المعهود * وكلما أبرم عهدا نفضه ونكته * وكلما
 قَوْم امرا عكسه وعآته ١ * وكلما قال قولا رجع عنه * وكلما استودع
 سرا لم يصنه * وكلما قلنا بفي خان * واذا خِلنا انه بزبن شان * وعن
 كل خزي ابان * وفي يوم الاحد سابع عشري شوال عاد السلطان
 الى المخيم بالطرون * واقام على الثبات والسكون * وفي يوم الخميس
 مستهل ذي القعدة سار ابن قليج ارسلان صاحب مَلطية مودعا * وركب
 السلطان وسار معه مشيعا * وعقد له على ابنة الملك العادل بصداق
 مائة الف دينار * ومضى وقد حصل على ذخائر من استبشار وافتخار *
 واستبصار واستنصار ٢ * ويسر ويسار * ورحل الفرج يوم السبت
 ثالث ذي القعدة وتقدموا الى الرملة ونزلوا بها * وخيموا في اقطارها
 وسهوبها * ولم نشك في انهم على قصد القدس * بأهل الرجز والرجس *
 واقام السلطان وفي كل يوم له سرايا * للكفر منها رزايا * ولنا في
 كل يوم وقعة شديكة * وفتكة بالكفر مبيكة * وما يجلو يوم من أسرى
 نقاد * وغنائم تُستفاد * ثم نالت الامطار * وتوغرت السهول ٢ وتوحدت
 الاوعار * فعزم على الرحيل * وامر بالتحويل *
 ذكر الرحيل الى القدس

يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي القعدة

وركب السلطان يوم الجمعة والغيث نازل * والنصر شامل * وفضل
 الله متواصل * ونحن معه سائرون * ومن بركة الجهاد الى بركة
 القدس صائرون * والقاضي بهاء الدين بن شداد يسايرني * وفي مسألة

١ ل. وعكته ٢ ل. وافتخار واستنصار ويسرايح ٣ ل. السيول

من الخلاف بباحثي ويناظرني * حتى وصلنا الى القدس قبل العصر * وقد
نُشر للسلطان لواء النصر * ونزل بدار الأقساء ، المجاورة لكنيسة قامه *
ونوى بها الإقامه * وشرع في تحصين المدينة * لتحصيل السكينة * وصلى
يوم الجمعة مستهلاً ذِي الْحِجَّةِ فِي قَبَةِ الصَّخْرَةِ * وضجّت الألسنة في الدعاء
له بالنصرة ٢ * وفي يوم الأحد ثالث ذِي الْحِجَّةِ وصل حسام الدين ابو
الهياء من مصر * بعسكرٍ عَجَبٍ * وتبعته بعد ذلك العساكر المصرية
ووصل الخبر بنزول الفرنج بالنظرون * وأذن ذلك بتزاحم الافكار
وتراجُم الظنون وتزأيل السكون * وجرت يوم الخميس سابع الشهر
وقعه * تمّ على العدو بها صرعه * فان السلطان نذذ تلك الليلة الى
اليزك قريب بيت نوبه * عدّة من الفرسان مجرّدة لم يستصحبوا الا
حصنهم الجنوبيه * فوقعوا على سرية للفرنج فاستأصلوها * واسروها
وقتلوها * ووصلوا بزهاء خمسين اسيرا الى القدس * وعاد ذلك منّا
ببرّد القلب وطيب النفس * وكانت بشرى عذابه * ونعى كربه * وحسنى
عميه * وكذلك سابق الدين صاحب شيزر * ومن معد من العسكر *
واقعهم يوم العيد فقتل من مقدّمهم ستّة واسر اربعة * وترك بالمعركة
منهم نصرعه * وكسب منهم خيلاً * وكسبهم ويلاً *

يوم عيد الاضحى بالقدس

كانت الوقفة بمكة يوم الجمعة في هذه السنة * وتضاعفت الحجج الحسنة
على الحسنه * غير ان العيد بالقدس كان يوم الاحد * فلم ير ليلة
الخميس الهلال احد * ونصب السلطان خارج قبة الصخرة الحركاه
المخاص * وصلى الناس في القبة العيد وملاؤها حوائبها العراض *
ثم انصرف السلطان وقد برّ عمه * ودّرّ أمله * ووفر أجره *
وأسفر فجره *

وقعة

في يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة اغار على طريق الفرنج بالرملة
سيف الدين يازكوج وعلم الدين قيصر * وكلاهما نجدا في الجهاد ولا
يقصّر * واخذا غنائم واموالا * وساقا خيلا وبغالا * وكسبا احمالا
وانقالا * واسرا ممن كان مع القافلة ثلثين * ووقفوا بين يدي السلطان
على ركب الدل جاثين * وتوالى على الفرنج النهوض والنهوب * وكثرت
منهم الكسوب * واستعرت فيهم الحروب وزادت الكروب * وضافت
عليهم الارض * واستولى على عقود عزائمهم النقص * ورأوا انهم قُبروا
فقهقروا * واحاط بهم البلاء من الجوانب فاصبروا * ورحلوا الى الرملة
عائدين * وبالسُّهول من الحُزون عائدين * فان الثلوج دامت على
اولئك العلوج * وصدتهم عن الدخول والخروج * ونزلت بهم النوازل
في تلك المنازل * فنفروا راحلين الى السواحل * وذلك في يوم
الخميس الثامن والعشرين من ذي الحجة * فطابت قلوبنا بما وضع في
النصر من الحجة * وثبت للحق على الباطل من الحجة *

ذكر ما اعتمده السلطان

في عمارة القدس وحفر خندقه

وتجديد سورّه واعادة رونقه

وفي هذا اليوم وصل من الموصل جماعة من الحجارين وعدتهم خمسون
رجالا * اذا اجتمعوا قطعوا جبلا * وقد سيرهم صاحب الموصل الى
القدس للعمل في الخندق وتعميق الحفر * والقطع في الصخر * وقد سيرهم
بتنقّه * وجعلهم من الاحسان على ثقّه * واصحبهم بعض حجابّه * ونداهم
بندى سحابه * وسير مع المندوب مالا يفرقه عليهم في رأس كل شهر *
ويتعاهدهم في كل يوم بتنفّد برّ * فاقاموا نصف سنه * واتوا في صنعتهم

بكلِّ حسنه * وصمَّ السلطان على حفر خندق جديد عميق * وإنشاء
سور وثيق * واحضر من اسارى الفرنج قريب ألفين * ورتبهم في
العمارتين * وجدد ابراجا حربية ١ من باب العمود الى باب المحراب *
وانفق عليها من المال ما خرج عن الحساب * وبنها بالاحجار الكبار
الثقال * فجاءت ارسى وارسخ من الجبال * وكان الحجر الذي يُقَطَع من
الخندق يُستعمل في بناء السور * واذا تكملت العمارة على ما رتبته للقدس
المعمور * كان آمنا من قصد العدو المدحور * وفي عصبة الله من
السخوف المدحور * وقسم بناء السور في مواضعه على اولاده واخيه الملك
العادل وامرائه * وصار يركب كل يوم ويحضر ٢ على بنائه * ويخرج
الناس لموافقته على حمل الحجر الى مواضع البناء * ويتولى ذلك بنفسه
وبجاعة خواصه ٢ والامراء * ويجتمع لذلك العلماء والقضاة والصوفية *
وحواشي العسكر والاتباع والرعية والسوقية * وكنت اركب في غلماي
واتباعي * واحفظ قلب السلطان في نقل الحجر وراعي * فبني في اقرب
مدة ما تعذر بناؤه في سنين * وبذل جهده في التحصين لتأمين
المؤمنين *

ذكر من توفّي من الاكابر والمعروفين ٤ في هذه السنة

وفاة تقي الدين

توفّي الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ابن أخي
السلطان * يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان * وهو على حصار
ميلازكرد من عمل ارمينية وقد سبق ذكر مسيره الى بلاد الجزيره *
لاستمداد الأمداد الكثيره * واستجداد ٢ الأجناد * والاستجداد بالأجناد *
والجمع من جميع الجهات للجهاد * والعود سريعا بالخشود الجامعة

١١١. خربت ١٢. ل. ويحضر ٢. من خواصه ٤. ١. الاكابر المعروفين
٥. رو. منازل كرد وقد ضبطها كذلك وبالجميم بدل الكاف باقوت ٦. ل. ١٠. واستجداد

والجموع الحاشد * والجيوش المترادفة المترافد ١ * والجنود المتوافرة
المتوافد * والفواضب ٢ الفاصله ٢ * والهواضب الهاطله * والمصافحين بالصفاح *
والخبتالين في اعطاف المراح بأطراف الرماح * والحاملين الجبال على
الرياح * والمتعطشين الى انتجاع النجيع لإرواء الأرواح * ومكث السلطان
على انتظاره * متوجساً لأخباره * مستوحشاً من إبطائه * متعطشاً الى
أنبائه * منتظراً لوفائه * فلما أخذ الفرنج عكاًء نَسَب ، ذلك اليه *
واحتسب الله عليه * فاما تقي الدين فانه عن له ان يمضي الى ميافارقين *
واستصعب اليها عسكر ماردین * ونفذ الى السويداء وانزعها من
ايدي اصحابها * واستخوذ على جميع ما بها * وحاصر مدينة حاني فتملكها *
وكانت له مقاصد في ديار بكر فادركها * واقتطع بلادا من ولاية ابن
قرا ارسلان واقطعها * وارعب القلوب بما ابتدا به وابتدعه وروّعها *
وتأخرت عنّا بسبب ذلك عساكر ديار بكر * وحصلت منه على عذر
وذعر * وراعت هيئته * وهبت روعته * ودبت الى الخواطر مخافة
اخطاره * وشبت في القلوب لوائح ناره * وارتمت تلك الاجام من
زاره * وازورت من مزاره * ولبت تلك البلاد ببلائه * وهابت
الأعداء هبة إعدائه * وزلت الأقدام لإقدامه * وانخفضت الاعلام
لإعلاء أعلامه * ونفى عدله من جبّجور جيّاة الجور * واذهب بذهابه
اليها قوران الفتنة على النور * ودخل قلب قلب ٦ * وحكم في عداتها
الغلب القُضْب * وقصد عسكره عسكر بكنهر فكسره * ثم سرح
بالاحسان واطلق من اسره * فغار بكنهر واشتعل بنار الأنف أنفه *
واعتلق بأذن الشنف شنفه * وانتخت حميته * وحميت نحوته * وغيرته
غيرته * وغيرته رعيته * واوردته الهمة * وحرّكته عزمته * فاجتمعت

١١ المترادفة والجنود ٢ ل . والفواضب ٠٠٠ والهواضب ١٢ الفاصله ٤ ل .
نَسِب ٠٠٠ واحتسب ٥ هذه السبعة والتي بعدها ساقطتان من ل . ٦ ل . قلب

جماعته وأُمَّتَهُ ^ص أُمَّتَهُ * وما أَرْجَأَ لَهُ نُجْحَ رَجَائِهِ رَجَالَهُ * وما أَبْطَأَ لَهُ عَنِ
 إِعَانَتِهِ أَبْطَأَهُ * وإِجْنَاهُ ثَمَرُ الطَّاعَةِ اجْتِنَادُهُ * وَإِنجَاهُ بِجَهْدِ الاستِطَاعَةِ انجَادُهُ *
 وَجَرًّا عَسْكَرًا مَجْرًا * وَسَاقَ إِلَى الحَرْبِ مَجْرًا * وَأَوَقَدَ بِالجَمْعِ جَمْرًا *
 وَجَلَبَ بِيضًا وَسُئْرًا * وَدُهْمًا وَسُفْرًا * وَصَوَارِمَ بُتْرًا * وَصَوَاهِلَ ضُبْرًا *
 وَأَنْهَضَ كُفْتَهُ وَكُمَاتَهُ * وَحَشَّدَ رَعِيَّتَهُ وَرُعَاتَهُ * وَذَوِيَ حِمِيَّتِهِ وَحُمَاتَهُ *
 وَسَاكِنِي وَلايَتِهِ وَوُلَاتِهِ * وَنُسُورَهُ وَبِغَاتِهِ * وَسِيْمَانَهُ ٢ وَغِيْمَانَهُ * وَمِثَانَهُ
 وَرِثَانَهُ * وَشِبَاعَهُ وَغِرَانَهُ * وَجَاءَ فِي سَوَادٍ أَسْوَدٍ ٢ مِنْهُ الجَوْوُ * وَأَنَسَدَ
 بِظِلَامِهِ الضُّوْءَ * وَتَحَلَّى بِجُومِهِ لَيْلَ العِجَاجِ * وَتَجَلَّى بِسُفُورِهِ صَبْحَ الهِيَاكِ *
 وَأَبْرَقَ وَأَرَعَدَ * وَتَحَدَّرَ وَتَصَعَّدَ * وَسَارَ بَيْنَ الأَكَامِ بِالأَكَامِ * وَضَاهَى
 الأَعْلَامَ بِالأَعْلَامِ * وَأَذَكَى مَذَاكِهَ الحِيَادِ * وَأَجْرَى ضَوَامِرَهُ وَهَوَادِيَهَا *
 قَدْ مَلَأَتْ الوِهَادِ * وَأَدْنَى إِلَى الأَسَادِ الأَسَادِ * وَأَغْرَى بِالجِلْدِ الأَجْلَادِ *
 وَجَذَبَ الجِجَاحَ عِرَانَهُ * وَجَلَبَ الكِفَاحَ رِعَانَهُ * وَأَشْرَعَ المِرَاحَ رِمَاحَهُ *
 وَأَطْلَعَ فِي سَنَى الصَّبَاحِ صِفَاحَهُ * وَمَاجَتِ غُدْرَانُ دَرُوعِهِ * وَهَاجَتِ
 عُزْرَانُ جَمُوعِهِ * وَمَالَتِ المِرَّانُ * وَجَالَتِ الأَقْرَانُ * وَسَالَتِ المِرَّتُ
 وَمَرَّتِ السَيُولُ * وَنَسَهَلَتِ الوُوعُورُ وَتَوَعَّرَتِ السَهُولُ * وَأَنْقَضَ ٤ النِّضَاءُ *
 وَأَنْقَضَ النِّضَاءُ * وَأَشْتَكَّتِ الأَرْضُ مِنَ الحَوَافِرِ الحَوَافِرِ وَقَعَا * فَأَثَارَتِ
 لِفِرطٍ تَأَلَّمَهَا عَلَى شَرَطٍ نَظَّمَهَا إِلَى السَّمَاءِ نَقَعَا * وَحَثَّتْ فِي وَجْهِ النَّمَلِكِ
 تَرَابًا * وَحَثَّتْ لِأَتْرَابِ الأَتْرَابِ طِعَانًا وَضِرَابًا * وَخَافَ عَلَى خِلَاطِ
 وَاخْتَلَطَ مِنَ المَخَافَةِ * فَقَصَّرَ إِلَى المَلِكِ المَظْفَرِ طَوَلَ المَسَافَةِ * فَلَبَّأَ عَرَفَ
 إِصْحَارَ خَادِرِهِ * وَأَنْتَشَرَ بَوَادِرِهِ * وَأَنْتَهَاضَ قَوَادِمِهِ * وَارْتِكَاضَ
 صِلَادِمِهِ * وَأَنْقَضَاضَ شُهْبَ قَوَاضِيهِ * وَأَنْقَضَاضَ دُهْمَ سِلَاحِيهِ * اصْطَافَ ٥
 لَهُ مِنْ اصْطِفَاةٍ مِنَ الأَنْجَادِ الأَنْجَابِ * وَفَضَّ عَلَى النِّضَاءِ سَحَابَ الصِّبْغِ *

١. وجرى ٢ هذه السجعة واللذان بعدها ساقطات من ١. ٢ ل. سود

٤ ل. وأنقض ٥ ل. أصف

وبسط على البسيطة رداء الردى * واعدى بعلوه على العدا * وركب
 في كل ضرب يعدّ الضرب ضرباً من الضرب * وكل بطل يحقّق
 البطل يحقّق الطلب * وكل باسل سالب من كباش الأقران القرون *
 وكل عاسل بعاسل يمين بالئى ويهون الننون * وكل شجاع اشاجعه
 وصائل القواطع * وكل مقدم قواده عوائق الوقائع * وكل طائر
 بأجنحة السوابق * زائر بالسلحة البرائق * محلق بخوافي الخوافق * مطرق
 لطوارئ الطوارق * وكل ذمير مشيح * بالذمار شحيج * وكل فاس قوسه
 عاطف * وكل راع نصله راعف * وكل صاد عزه صادق * وكل رام
 لحظ سهمه الى المقائل رامق * وايد رجاء الرجال بأياديه * وقوى
 عزائم اوليائه لإضعاف اعاديه * ورغب بالرغائب * واملى ضيوف الآمال
 بفيوض أمواه المواهب * ونحى المنتحين * وانتخب المنتحين * وأقدم
 في كل مقدم مقدم * وضيعم ضرغام * وهمام همّام * ومعتقل أسمر
 يرشّف ظلم القلوب * ومشتعل ايض يكشف ظلم المحروب * وكل من
 يخال الطعن ضرب القيداح والضرب ا بجدّ السوام * وكل من ينال
 اعتزاز الجدد بجدّ الاعترام * وكل من بعيد اقاحي البيض شقائق *
 ويصل بها اذا فارقت أغماها البرافق * وكل من عنانه في يمين
 الحجاج * وسنانه مرود عيون الجراح * وكل من ذبال سهره يكتهب *
 وذباب مشرفيه يضطرب * ووجوه صوارمه تبيكي ونضحك * وعيون
 لهاذمه تنك وتبتك * ولحاظ سهامه عن حواجب قسيه ترمي * وسواعد
 سيوفه من ايدي الأيد تمدّ وتدمي * وكل اشعث الهامة ذي همه * تشعب
 صدع كل مله * وكل شهم شيطبي^٢ * أباء حمي * مجرب محرب * مقرب
 على مقرب^٢ * مطهر على مطهم * جار، بهرجم * بار بعخدم * ضار

١ ل. والصرب ٢ كانت في اصل ل. شطبي. ثم ضرب عليها واصلحت بالهامش
 شيطبي ٢ ل. حمي مجرب مجرب مقرب على مقرب ٤ ل. حار

بأرْم * جواد حلِيم * نُحْمَد فِي الْوَعْيِ جَهْلَاتِهِ * عَلَى جَوَادِ كَرِيم * تَدْعُو
 إِلَى الرَّدَى صَهْلَاتِهِ * وَكُلُّ بَحْرٍ مُسْتَلْمٌ بِغَدِيرٍ * وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ إِذَا لَبَسَ
 الْحَدِيدَ أَنَّهُ لَا يَسُ حَرِيرٌ * فَلَمَّا بَصُرَ عَسْكَرَ خِلَاطٍ بِعَسْكَرِهِ اخْتَلَطَ *
 وَدَا لَوْ اسْتَدْرَكَ الْغَلَطُ * وَجَاشَ ٢ وَطَاشَ * وَرَامَ مِنْ عَثْرَتِهِ الْإِنْتِعَاشَ *
 وَوَلَّى هَزِيمًا * وَلَوْى هَشِيمًا * وَأَغْنَمَ الْعَسْكَرَ النَّقْوِيَّ ٢ سِلَاحَهُ وَخَيْلَهُ * وَجَرَّ
 عَلَى تَرَابِ الذَّلَّةِ ذَيْلَهُ * وَظَفَرَ الْمَلِكِ الْمُنْظَرَ بِالْمَلِكِ * وَأَسْلَمَ الْعِدَا
 إِلَى الْهَلْكِ * وَقِيدَ إِلَيْهِ أَمْرَاءُ أُسْرُوا * وَأَصْحَاءُ كُسُرُوا * فَاطْلُقْ
 سَرَاحِمَ * وَأَنْهَضْ بِتَشْرِيفَاتِهِ جَنَاحَهُمْ * ثُمَّ رَحَلَ مِنْ صَحْرَاءِ مُوشٍ * وَسَاقَ
 إِلَى خِلَاطِ الْجَبُوشِ * ثُمَّ بَدَأَ لَهُ مِنْ حَصَارِهَا * فَأَقْرَبَهَا بِسَلْبِ قَرَارِهَا *
 وَعَرَّجَ عَلَى قَلْعَةِ شَمِيرَانَ فَتَشَبَّرَ لَهَا * وَفَتَحَ مَقْفَلَهَا * وَكَانَ مَجْدُ الدِّينِ بْنِ
 الْمَوْقِقِ وَزِيرُ خِلَاطٍ بِهَا مَحْبُوسًا * وَمِنْ حَيَاتِهِ يَوْسَا * فَخَلَّصَهُ وَاسْتَخْلَصَهُ *
 وَكَسَرَ حَتَّى طَارَ مِنْهُ قَفْصَهُ * وَأَنَّهُ لَمَنْ عَجِبَ الْقِصَصَ لَوْ شَرَحْتُ
 قِصَصَهُ ٤ * ثُمَّ رَاحَ إِلَى مِيلَازِ كَرْدِهِ * وَنَازَلَهَا بِالتَّضْيِيقِ * وَقَاتَلَهَا بِالْمُخْبِيقِ *
 وَحَشَدَ إِلَيْهَا الْإِمْدَادَ * وَأَوْرَى فِيهَا مِنْ عَزَائِمِ الزَّنَادِ * وَجَاءَتْهُ عَسَاكِرُ
 أَرْزِ الرُّومِ مُنْجِدَةً مِنْ جِدِهِ * مُوجِدَةً لَهَا مِنْ مَوْجِدِهِ * تَقْدُمُهَا الْمَلِكَةُ
 مَامَا خَاتُونُ بِنْتُ سُلْدُقٍ * كَانَتْهَا فِي الْأَهْبَةِ وَالْإِبْهَةِ مِنْ مَلُوكِ سَلْجُوقٍ *
 وَوَفَدَ إِلَى تَقِيِّ الدِّينِ الْجُنُودِ * وَوَأْفَقَتْهُ السُّعُودُ * وَخَافَتْهُ فِي غَابَاتِهَا ٦
 الْأَسُودَ * وَغَرَّبَتْ بِهِ الْعُقُولَ وَعَلَقَتْ بِهِ الْعُقُودَ * وَتَوَطَّطَتْ لَهُ الْبِلَادُ
 وَتَوَطَّطَتْ * وَتَهَيَّبَتْ وَتَهَيَّبَاتٌ * وَاسْتَدْنَتْهُ الْمَالِكُ الْقَاصِيَهُ * وَاطَاعَتْهُ
 الْمَقَاصِدُ الْعَاصِيَهُ * وَتَشَنَّفَتْ لَهُ مَسَامِعُ الْإِقْطَارِ بِأَقْرَاطِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ *
 وَعَمَّ الْإِمْحَالُ ٧ تِلْكَ الْإِمْحَالُ فَنَضَّ بِمَا أَفَاضَهُ مِنْ فَوَاضِلِهِ مَجْمَاعَةَ الْمَجَاعَةِ *
 وَرُجِي وَخُشِي * وَاعْتُنِي وَغُشِي * وَامْتَلَأَتْ الطَّرِيقَ بِالْوَفُودِ وَالْجُنُودِ *

١. ل. وودوا ٢. ل. وحاش ٣. ل. النَّقْوِيَّ ٤. ل. قِصَصَهُ ٥. انظر ص ٤٠١
 في الملاحظات ٦. ل. غاباته ٧. ل. الْإِمْحَالُ

وتوالت اليه أمداد البأس والجود * فيينا ١ هو في غنلة من القدر *
 وغفوة من الكدر * وِعْرَة من الغَيْر * وقد الهاه حديث الدنيا عن
 الحادث الداني * وَجَنَى الحَيَاةِ عن الموت الجاني * وزيادة الأمل * عن
 زيارة الاجل * وَنُزْلُ المني عن نوازل المنون * وَسَكْنُ الأترابِ عن
 التراب المسكون * ظهر له سرّ الغيب المكتوم * وأدرکه القضاء المحتوم *
 ومرض أياما ثم قضى * وانقرض عهد وانقضى * وكنم ولد الملك المنصور
 ناصر الدين محمد وفاته * الى ان خرج من ذلك الاقليم وجاوزه
 وفاته * وَفَتَحَتْ مِيلَا زَكَرْدَ بَابِهَا * وَسَلَّمُ الرَّبِّ اربابها * وخرج ولد تقي
 الدين بعسكره وماله سالما * وَجَدَّ فِي مَقَامِ والده باظهار شعاره قائما *
 وجاءت رسله الى السلطان نسأله في ابقاء بلاد ابيه بيك ٢ * حتى يبقي
 مستهرا على جده * وطلب من السلطان * الميثاق له باغلاظ الأيمان *
 فلم يقبل الشرط واشتط فشط * وجلب له الشطط السخط * واقام
 على التبعاد ولم يتدارك بالوصول ما منه فرط * ونسبوه في استجاشه الى
 العصيان * وسعوا له في اسباب الحرمان * حتى انتخى له الملك العادل
 فمضى لإحضاره * وجرى الأمر على اثاره * وسيأتي ذكر ذلك في
 حوادث سنة ثمان *

وتوفي في هذه السنة حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين

ابن اخت السلطان

توفي بدمشق ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان يوم وفاة تقي الدين
 فاصيب ٢ السلطان بأبني اخيه واخته في يوم واحد * وكلاهما له اقوى
 ساعد واوقى * مساعد * فيا لله من حسام اغمد * وهام الحُد * وركن
 وهن * وكنز دُفن * وبجر غاض * ورزء هاض * وصبح كسف * وبدر
 خسف * لقد غامت الايام لغمه * وشكلته الدولة تُكَلِّه * أمه * فانه كان

١١٠١٢ في يده ١٢٠٢ ل. واصيب. رو. فنجع... بابن ١٤. واوفي ٥٠ ل. تُكَلِّه

واحدًا * وعضدها ومُعاضدها * وهو الذي فتح نابلس وابقاها السلطان معه * وابق فيها من سنن العدل ما شرعه * وقد سبق في الكرماء ذكره وذكر في المكارم سببه * وقُرِّظَ حذقه * ووصفت مقاماته * وقمت بصفاته * فان له مواقف في الجهاد مشكوره * ومقاطف لِحَيِّ النصر مشهوره * فقطع الاجل عليه طريق الامل * واعاد حلية الزمان به الى العطل * واوهن عَقْدَ شبابه الطري وحلّه * وتلك حدّ شباه الطير وفله * وما زال في غزواته مُثْبِرًا للتُّرْبِ الى ان سكن عليه التراب وسكّنه * وطالبه الثرى بحَيِّ خَلْفِهِ منه فاسترهنه * وغارت عليه الارض بانطلاق سمّهِ الى السماء فاعتقلته * ووجدته في أَوْجِ الفلك في النيرات فنقلته * وما كان اذكاه ا وازكاه * واصحّه واصحاه * والهجّه وابهاه * واضوعه واضواه * واوعاه للفضائل واحواه * ولقد فُجِعْتُ به صديقًا صدوقًا * وشقيقًا شقيقًا * ورفيقًا رفيقًا * فأهني عليه من شهم توطن التراب * وسهم اصيب بعد ما اصاب * وجواد بلا حساب لم يخاطر بالبال من رُزْئِهِ حساب * لِكُلِّ اَجَلٍ كِتَابٌ *

وتوفي في هذه السنة علم الدين سليمان بن جندر وقد سبق ذكره في غزواته * ومواقفه ومقاماته * وكان في الخدمة مقيا * والسلطان الى الانس به مستنميا * فعرض له مرض استأذن لاجله في العود الى وطنه بجلب * وسمح له السلطان بجميع ما طلب * وتوجه من القدس سادس عشر ذي الحجّه * واستقام على الحجّه * وقضى نجهه عند قربه من دمشق في قرية غباغب * وسرّ التراب منه المناقب * ووصل الخبر بوفاته في الينا يوم الخميس ثامن عشري الشهر *

وفي هذه السنة فُتِكَ بِأَتَابِكَ مظفر الدين قزلباش ارسلان ابن ايلدكز في همدان ليلة الاحد مستهل شعبان

كان تولّى الملك بعد وفاة اخيه المعروف ببهلوان في سنة اثنتين وثمانين
 وخمسمائة ونجحت ارادته * ورجحت سعادته * وصلحت عاداته * وكان
 السلطان السلجوقي طغرل بن ارسلان تحت حكمه * وهو ابن اخيه لأمه *
 وله اسم السلطنة ولقيل حكمها * وله سموها ووسمها * فأنف السلطان من
 كونه تحت حجرة * وبحكم يهيه وأمره * فأنه لم يكن له صاحب ولا غلام
 الأ من عنده * ولم ينفرد منذ تولّى بحله وعقده * فهرب وحده تحت الليل *
 واتصل به بعد ذلك من انضم اليه من الخيل * ودام غائبا في نواحي
 داهغان مدة * واشتد مصابه واصاب شده * فاتصل به عدة من ماليك
 بهلوان الخواص * وسلكوا معه نهج الاخلاص * واعادوه الى سرير ملكه *
 وانتقى امره في سلكه * وقويت يده وتأييد قوته * واجتمعت كلمته *
 وتكلمت في الأمر والنهي جماعته * ورهبه قزل ارسلان ولازم دُعره *
 واخذ منه حذر * وتنافس الامراء وماليك بهلوان الذين تبعوه * واعلوا
 شأنه ورفعوه * وسعى بعضهم ببعض * وقابلوا كل ابرام من مكرهم * بنقض *
 وقالوا له هؤلاء البهلوانية يغتالونك * وبالسوء ينالونك * فابطش بهم قبل
 ان يبطشوا * وعثرهم * قبل ان يتعشوا * فسمع مقالهم * وتبع محالهم * وقتلهم
 بحضرتهم وهم غارون * وساءهم باغتيالهم وهم بالمغالاة فيه سارون * فنفر
 منه كل انس * وحفظ نفسه كل منافس * وزال بشره وبقي بوجه
 عابس * وفارقه بنو البهلوان بجنائته على ماليك ابيهم * ولقوه بتأييم *
 وقصد قزل ارسلان فازعجه * واخرجه من دار ملكه واحرجه * وأجلس
 سلطانا آخر موضعه * وكدر عليه بالشوائب والنوائب مشرعه * وخطب
 لمعز الدين سنجر بن سليمان شاه وادبعه واطمعه * وارضاه بالاسم *
 واجراه على الرسم * وكاتب سلطاننا وعقد له الصداقة بصدق الاعتقاد *
 وانتظمت بينهما اسباب الاتحاد * وكان السلطان طغرل اذا خلت

هَمْدَانِ مِنْ قَزَلِ ارْسَلَانَ يَعُودُ إِلَيْهَا * وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا * ثُمَّ إِذَا عَرَفَ قَرِيبَهُ بَعْدَ * وَإِذَا عَلِمَ بَعْدَ قَعْدَ * وَشَرَعَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ بِالنَّهْمِ * وَيَشْتَدُّ فِي النَّهْمِ لِشِدَّةِ ١ النَّهْمِ * فَقَتَلَ فَخْرَ الدِّينِ رَيْسَ ٢ هَمْدَانَ * وَبَثَّ الْعُدُونَ * وَقَتَلَ وَزِيرَهُ الْعَزِيزَ بْنَ رَضِيِّ الدِّينِ الْمُسْتَوْفِي لِأَمْرِ نَوْهَمِهِ * وَالْخَاطِرُ لَمْ يَكْشِفْ مَبْهَمَهُ * فَالْجَاهُ الزَّمَانَ إِلَى الْوَصُولِ إِلَى الْأَمِيرِ حَسَنِ بْنِ فَيْحَاقَ * وَشَكَا إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ الشَّقَاقَ * فَخَرَجَ مَعَهُ وَأَزَّرَهُ وَضَافَرَهُ * وَظَاهَرَهُ بَعْدَ أَنْ صَاحَرَهُ * وَزَوَّجَ أُخْتَهُ مِنْهُ * وَحَمَى جَانِبَهُ وَذَبَّ عَنْهُ * وَرَاسَلَ ٢ سُلْطَانَنَا قَزَلِ ارْسَلَانَ حَتَّى يَصَالِحَهُ * وَيَصَافِحَهُ عَلَى الْوَفَاءِ وَيَسَامِحَهُ * وَكَادَ أَنْ يَنْتَمَّ الصَّلْحَ * وَيُسْفِرَ ٤ بَعْدَ لَيْلِ الْفِتْنَةِ الصَّبْحَ * فَلَمَّا تَقَارَبَا لِلْمَصَالِحَةِ تَحَارَبَا * وَإِيَّاهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ ٦ فَتَوَاتَبَا * وَأَوْقَعَ قَزَلِ ارْسَلَانَ بِهِ وَبِالْتَرْتِكَانِ * وَعَادَتِ الْفِتْنُ مَلْتَهَبَةً النِّيرَانَ * وَسَاقَ السُّلْطَانُ طَغْرُلَ إِلَى هَمْدَانَ * فَخَضَى وَرَاءَهُ قَزَلِ ارْسَلَانَ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ ثَقَّةً بِمَا سَبَقَ مِنَ الْأَيْمَانِ * فَصَرَفَ عَنَانَهُ وَقَبَضَهُ * وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَأَعْتَرَضَهُ * وَحَبَسَهُ فِي بَعْضِ الْفَلَاعِ * وَأَبْعَدَ عَيْنَهُ وَآثَرَهُ عَنِ الْإِبْصَارِ وَالْإِسْمَاعِ ٧ * فَاتَّسَقَتْ لَهُ الْمَمْلَكَةُ * وَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُ السُّكُونُ وَالْمَحْرَكَةُ * وَكَانَتْ أَصْفَهَانَ مِنْذُ نُوفِيِّ الْبَهْلَوَانَ قَدْ اضْطَرَبَتْ وَاحْتَرَبَتْ ٨ * وَاقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ بِهَا وَخَرِبَتْ ٩ * وَقَتَلَ فِي ثَلَاثِ أَرْبَعِ سِنِينَ مِنْهَا فِي مَحَارِبَةِ الْعَوَامِّ الْوَفَّ * وَتَوَالَتْ بِهَا حَتُوفٌ وَزَحُوفٌ * وَكَانَتْ الشِّعْنَ مِنْ جَانِبِ قَزَلِ عَلَى الشَّافِعِيَّةِ * وَقَوَّوْا أَيْدِيَ التُّرَايِيَّةِ فِي تَخْرِيْبِ الْمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ * فَاحْوَجَتْ الضَّرُورَةُ إِلَى أَنْ أَصْحَابُنَا دَعَوْا بِشِعَارِ السُّلْطَانِ * وَوَجَدُوا الْقُوَّةَ بِهِ أَمَامَ قُوَّتِهِ وَالْإِمْكَانَ * فَلَمَّا اعْتَقَلَ طَغْرُلُ * وَاسْتَمَرَّ أَمْرُ قَزَلِ ١٠ * مَضَى إِلَى أَصْفَهَانَ فَأَخَذَ رُؤْسَاءَ ١١ الْأَصْحَابِ فِي الْحَالِّ * وَأَجْرَى عَلَيْهِمْ حُكْمَ الْقَتْلِ وَالْإِغْتِيَالِ *

١١. ١. بشدة ٢. ل. ريس ٣. ١. ٢. وارسل ٤. ل. ويسفر ٥. ١٥. كل منها ٦. ل. للآخر

٧. ١. ٢. والسماع ٨. ١. ١. فاحتربت ٩. ل. وخربت ١٠. ١. ١٠. قزل ارسلان ١١. ١. ١. روس

ثم عاد الى همدان وقد قوي وروي * ونال ما هوي * ونشر من امره
 ما كان طوي * وجلس على سرير الملك وضرب التوب الخمس *
 ووجد بعدم من يوحثه الأئس * ولها ولعب * وشرب وطرب * وغفل
 عن القضاء المشتبه * ونام عن القدر المنتبه * واغتر بالعيش الرفه *
 وحلم عن الخطب السفه * وبات في قصره * وقد غاب في سكره * وهو
 بين خادمه . وحشمه . وعسسه . وحرسه . وعتقائه . وارقاته . ومستخصيه .
 ومستخلصيه . فوجد على فراشه وهو قتيل * ولم يدرك كيف قُتل ولم يكن
 عليه سبيل * فنسب قتله الى الاسماعيليه تارة والى الخاتون الأيناخيه
 اخرى * والله اعلم بما به حكمه اجري * ولما اصبحوا قتلوا صاحب باب *
 وحل العقاب به دون اربابه * وجلس قتلغ ايناخ بن البهلوان موضعه *
 وجمع له ملكه ومنعه * ومضى اخوه نصرة الدين ابو بكر الى أذربيجان
 وأرانيه ٢ سائقا اليها * واستولى عليها * واما السلطان فانه ايس منه * وسلا
 من كان يواليه عنه * فتعصبت له امرأة متولي القلعة ودبرت في خلاصه *
 وهونت على زوجها امر استصعابه واعتياصه * واستعانت بمن اعانها *
 وأعلت باءلاء شانه شائها * ولما برز دخل مدينة تبريز * وكانها الكير اخرج
 الإبريز * ثم جمع ومضى على سمت همدان * فلقى قتلغ ايناخ وعسكره بين اوه ٢
 وزنجان * فكسره * وهزمه * وقل حده وثله * ومضى الى همدان * وجلس على
 سرير ملكه وذلك في سنة ثمان * وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله *

وتوفي في هذه السنة بدمشق من المعروفين من اصحاب السلطان

صفي الدين ابو الفتح بن القابض

وكانت وفاته في الثالث والعشرين من رجب

ولقد كان سرياً * وبالمحمد حرياً * وفي حلبة المكارم حرياً * ومن

١ ل . أذربيجان ٢ الذي في اقاموس ومعجم البلدان ان اسمها أزان ٣ ل . او م .

١ . اهو ٤ ل . وكسره

الخيانة في ولاياته ١ برياً * ومن العار عربياً * ولم يزل زَند مَضائه
 وَرِيّاً * وكانت له سياسة ورياسة * ونَسْ ونفاسه * ورأي وفراسه *
 وفطنة وكياسه * ومروّة وفتوّه * وثبات جنان وقوّه * وكان قد خدم
 السلطان أيام عُدْمه * وهو في كفالة ابيه وعمّه * فلما ملك مصر امرجه ٢
 في اموالها * وحكمه في اعمالها * حتى نال المنى * ووجد الغنى * فقال له
 قد اكتفيت واستغنيت * وان صُرفتُ الآن ما باليت * فاصرفني عن
 العمل * فقد نلت غاية الأمل * فعاش غنياً * ومات جَشَرِيّاً ٢ * وورث
 السلطان بعض ماله * وذلك ما فضل عن افضاله * فانه فرّق على
 ممالئكه املاكه وماله * واخفى بعد وفاته بما بذله حاله *

وفي هذه السنة في شهر ربيع الاول توفي الحكيم الموقّق ابن مطران
 وكان بارعا ظريفا * نظيفا عفيفا * وفقه الله في بدايته لهداية الاسلام *
 ونال اسباب الاحترام * وتقدّم عند السلطان * وما شأنه كَبْر وهو
 كبير الشأن * وكانت له دراية ودراسه * وذكاء وفراسه * ولم يزل
 متلطفًا في طبه * متعطفًا بحبه * متحببًا الى القلوب * متقلبا من قبوله في
 المحبوب * صبح البهجة فصبح اللهجه * صبح الحجّة بوضوح الحجّه * ولم يزل
 له عند السلطان وذوي الجاه جاه * ولجده انتباه * والداوانه بالشفاء
 شفاء * حتى حان اجله * وخان امله * وبان عنه حلّي حاله وبان عَطْلَه *
 وكانت له عندي يد اذكرها ، واشكرها * وعارفة اعرفها ولا انكرها *
 وذلك انني في ذي القعدة سنة ثمانين كنت متوجّها في خدمة السلطان
 وفي صحبته * متوليا للانشاء منفردا بمرتبه * فلما وصلنا الى بعلبك انتطعت
 عنه بها لمرض عَرَض * وشكا جوهرى العَرَض * وانتهى اليه بدمشق ما
 المّ بي من الألم * فتنقسم فكره من خبر السّم * وركب ووصل في يومه
 حتى ادركني * ومرّضني وما تركني * وداواني حتى اَبْلَلت * وازال الله

انحراف مزاجي بطبّه فاعتدلت * وصحبي الى دمشق وسبق الى اوليائي
 بالبشري * وشكرت الله على النعمى * وكذلك كان يطلب مرّضاتي *
 في جميع مرّضاتي * فلما مرض الطيب لم ينجع في مرضه الطبّ *
 ونوقاه الربّ *

وفي آخر هذه السنة توفّي الفقيه العالم الزاهد نجم الدين الحَبُوشاني بمصر
 وهو الذي بنى المدرسة عند ضريح الامام الشافعي رضوان الله عليه
 واحيا شعار التوحيد * ونى امره على التشديد والتسديد * وحفظ شمل
 الشافعيّة من التبديد * وكان السلطان مجيبا له الى كل ما يستدعيه *
 ويقضي له من الحوائج ما يقتضيه * ووقف على المدرسة التي بناها
 وقوفا * واعطاه في بناءها الوفا * فلما توفّي طلب المدرسة جماعة من
 العلماء * فأتوا بالإباء * ثم شفع الملك العادل في صدر الدين علي بن
 حمويه وهو شيخ الشيوخ * ويعرف في العلم والعمل بالرسوخ * فكتب
 بها له * وربّ بوقفها وتدريسها استقلاله * وذلك في اواخر سنة
 ثمان وثمانين ثم صرف بعد السلطان عن المدرسه * وبُدلت الوحشة
 من الآنسه *

فصل كُتب الى بعض الاكابر في الدخول الى القدس

«اتفق دخول الشتاء * وتواتر الانداء * وتوافر الانواء * وشحّ الارض»
 «وشحّ السماء * وانقطاع الجلب وانصال الغلاء * وبعد الراحة لقرب»
 «الاعداء * ومكّل العساكر لدوام الهجاء * والمقارعة واللقاء * وكانت»
 «مدينة القدس محتاجة الى توفّر الهنم على شحنها بالرجال والميره *»
 «والقوة والعدّة والذخيره * ورايناها من احسن المدن واحصنها»
 «واحكمها * واوجدنا بها جدتها بعد عدمها * ورتبنا بناء سورها على»

١ ل. الحَبُوشاني ٢. شفع العادل. رو. وشفع العادل في صدر الدين الي
 الحسن محمد بن حمويه ١٢. توافر

« جوانب اودية وسفوح * متى تم لم يبق فيها لطعم ١ من طموح * »
« وهذا امر لله ٢ وفي طاعته * ولحفظ بيته ولنصرة دينه ولإعلاء كلمته * »
« ولحماية أمته * وما لنا فيه إلا السمره * وما رجاؤنا إلا الأجر * »
« والمغفرة * وما نُصِيبُ إلا نُصِيبَ واحد من المسلمين المُجِدِّين * »
« والمؤمنين المُعِدِّين للدين ٢ * فما اسعدَ مَنْ ساعدَ فيه * وفي بإسعاف * »
« عافيه * هذا والكفر قد اناخ بكلكله * وحفل بجحفله * وبرز الى * »
« الاسلام بكائته * وعراه ببليته * وقامت قيامته لقيامته * وثار لثار * »
« قيامته * ورعى مهجته على الموت لمقبرته * والبيت المقدس الذي شرفه * »
« الله وكرمه * وعصمه كما عصم وحرّم حرّمه * مقامُ الانبياء المرسلين * »
« ومقرّ، الاولياء والصدّيقين * وموضع معراج سيّد المرسلين ورسول * »
« ربّ العالمين * وفيه نزل جبريل بالبراق * وصعد المصطفى صلعم * »
« الى السبع الطباق * واهدى الله ليلة الإسراء بحلول السراج المنير * »
« فيه الإشراق الى الآفاق * وهؤلاء الملاعين قد اغذّوا لقصده * وأعدّوا * »
« لورود وزده * وقد فرض ٦ في هذا الأوان رفض التواني * واستدعاء * »
« ذوي الحمية من الاقاصي والأداني * وان لم يتساعدوا في الربيع * »
« القابل * على إنباض الجحافل * صعب الأمر واشتدّ * واحتدم * »
« المخطب واحتدّ * » *

فصل في شكر صاحب الموصل

على إنفاذ ٧ الجصاصين لحفر الخندق

« قد اصبح البيت المقدس يُقدّس ويسبّح * ويعرب عن فضيلة * »
« مُنْجِبٍ وَيُنْصِح * فقد وصل الرجال الواصلون بالنجح رجاءه * الحامون * »
« بحفر خندقه ٨ أرجاءه * وما فيهم إلا من ابان عن جدّه * وابان بجدّه * »

١١. المطموح ١٢. امر الله في ٢. ل. المؤمنون في ٤. ل. ومقبر ٥. ل. صلى الله
عليه الى ٦. فرض الله ٧. ١٧. انفاذ ٨. ل. خندقه

«وَالآن الشَّدِيد بِشِدَّةِ * وَتَلَّمَ الْحَدِيدَ بَثْمِ الصَّخْرِ وَهِدَّةِ * وَهَذَا لَا شَكَّ»
 «مَقْدَمَةٌ لِمَا وَرَاءَهَا مِنْ نَتَائِجِ النَّجْدَاتِ * وَجَدَّوْى سَابِقَةً لِلْوَاحِقِ فِي»
 «مَنَاحِ الْجِدَاتِ * وَعَارِفَةٌ مَعْرِفَةً فِي قَمْعِ الْعُدَاةِ بِأَجْرَاءِ الْعَادَاتِ فِي»
 «أَنْجَازِ الْعِدَاتِ * وَلِلْعُدْوِ أَنْتِظَارِ لِنَجْدَاتِ بَحْرِيَّةٍ وَارْتِقَابِ * وَوَمَضَاتُ»
 «جَمْرًا تَحْتَ رِمَادٍ كَيْدٍ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا التَّهَابُ * وَالْهَمَّةُ السَّامِيَّةُ»
 «لَا تَفْتَقِرُ فِي هَذَا الْبَاعِثِ إِلَى بَاعِثٍ * وَعِنْدَ عَزَائِمِهِ حَدِيثُ»
 «كُلِّ حَادِثٍ *»

وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة كتبت منشور حسام الدين
 سياروخ النجفي بولاية القدس
 وكانت ولاية القدس مدة يسر الله فتحه * وحقق للأمل فيه نجحه *
 وأطلع ليل النصر صبحه * إلى الفقيه ضياء الدين عيسى مروّضه *
 وصعاب أعماله وشعاب أحواله بنضرة آرائه ونصرة آرائه مروّضه *
 وقد استتاب فيه أخاه الظهير ظهيرا * ولم يزل رُؤاؤه وبهاؤه به
 شهيا شهيرا * إلى أن استشهد في شعبان سنة خمس وثمانين * وتوفي
 النفيه عيسى في ذي القعدة منها وانتقل إلى عيين * فابغى السلطان نوابه
 من بعد * محافظة على عهد * وكان الأمير سياروخ بالقدس مقبلا * وللنظر
 في مصالحه مستديما * ويضم من أمره ما يراه منشورا * وكتبت له في
 التاريخ المذكور باستقلاله منشورا * «الحمد لله الذي أقصى من»
 «المسجد الأقصى من دانا من الكفر ودنسه * ونزه البيت المقدس»
 «من رجس أعدائه المشركين بأيدي أوليائه الموحدين وطهره وقده» *
 «وانطق محرابه ومنتبه بتلاوة الذكر الميم وأسكت الناقوس»
 «وأخرسه * نحمدك على ما عصمه من الحوزة وحرسه * وفرّجه من الشدة»

١. وومضات في جمر ١٢. نحت كبد ٢. لا تقدر من ٤. وعند

١٠. منذ ٦. بنظره ١٧. رواؤه به شهيا ٨. ل. شهيا

« ونسسه * ونسأله ان يصلي على نبيّه محمد المصطفى الذي شرع الدين »
« وشرحه * ومهد الشرع وأسسه * وبطل الكفر وعظله وأرغم الشرك »
« وأنعسه * وعلى آله واصحابه الذين أعلى الله بهم منار الحق واضني »
« ملكسه * واصفى مورده وازكى مغرسه * وبعد فاننا منذ فتح الله لنا »
« بيته المقدس * وخفض باعلاء اعلامنا راية الكفر ونكس * وكسا »
« بأيمان ايماننا وجه الدين البشر من بعد ما كان نعبس * وخصنا »
« بفضيلة فتحه وجعل لنا به المحظ الاجزل الافضل الاكرم الانفس * »
« ما نزال نطلب وليا لله يكون له واليا * ويعود عاطله بتأثير »
« احسانه وحسن آثاره واثيره حاليا * ويرجع بنظره الشافي وتدييره »
« الكافي ما انخفض من منار الهدى عاليا * ولا يزال على بال منا »
« ان نحى به من رسوم الايمان ونجدد من معاملته ما ظلل به مقام اهل »
« الضلال فيه دارسا باليا * وقد اجتبرنا الامير حسام الدين »
« فالفينا لأهلية هذه الولاية جامعا * والى مضمار السبق في هذه المكرمة »
« مسارعا * ووجدناه بأعباء الأمانة ناهضا * ولزبد المناصحة والصحة »
« فيه ماخضا ماخضا * فاستخرنا الله تع وعولنا عليه في ولاية »
« مدينة القدس واعمالها * وعذقنا برأيه الراجح وسعيه الناجح مهام »
« اشغالها * وحكمتها في تحصيل مصالحها * وتسهيل مناجحتها * وسداد »
« ثغرها * وسداد امرها * ورعاية امورها * وعمارة حرمتها وسورها »
« وتطويل باع ساكنها * وتأهيل رباع اماكنها * واسكان مواطنها »
« وتوطين مساكنها * وتطهيرها من ادناس ادنى الناس * وتعبيرها »
« بالعدة والعدة والشدة والقوة والبأس * فليتول ذلك بقوة ناهضة »
« ونهضة قويه * وروية مبصرة وبصيرة روية * وليستشعر تقوى الله »
« التي تقوى بها العزائم * وتتوقر منها المحامد وتكمل المكارم جاريا »

« على مقتضى الشرع في كل ما يحلّه ويعفّك * ويفدّره ويهدّك * ويصدره »
 « ويورده * والله عزّ وجلّ يوفّقه ويسعدك ويعضدك * »

ودخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والسلطان مقيم بالقدس في دار
 الأقساء جوار قمّاه * واظهر بها لتقوية البلد الاقامه * وقد قسم سور
 البلد على اولاده * واخيه واجناده * فشرعوا في انشاء سور جديد *
 مُحْدِق به مديد * وكان يركب كل يوم مَضْع * مُشِيس مَضْع * فينقل
 الصخر على قَرَبُوس سرجه * فيستن^١ الأكاابر والامراء في نقل الحجارات
 بنهجه * فلو^٢ رأيتّه وهو يحمل حجرا في حجّره * لعرفت^٣ ان له قلبا كم
 حمل جبلا في فكره * ولقد جدّ في حماية الصخرة المقدّسة حتى حمل لها
 الصغور * وانشرح صدره لانضمامها الى صدره حتى باشر صدور مالمكه
 بها الصدور * وما تغلو دار بينيها في الحجّة بنقل حجارتها * ليكون ملكا
 في دارها وقمرها في دارتها * وكل بناء قلّت حجارته * ووقفت عمارته *
 ركب وبكر اليه * وجمع الحجر بنفسه واجناده^٤ عليه * فاذا اكتفى انتقل
 الى موضع آخر ونقل اليه الحجر * ولقد بنى به في غرّفات الجنّات
 الحجير * وانثر رُواة سيرته الحسنة منه الأثر * وما اعمر احسانه واحسن
 ما عمر * وداوم البكور بالركوب^٥ * وعرض وجهه الكريم للشعوب *
 والتزم الامر التزام الوجوب * ولان له الصخر^٦ لين الحديد لداود *
 وجدّ في فضّ جدّته وافاض الجود * وكان حجر الخندق صلدا لا يتأثى
 قطعه * ولا ينهيا بكل آلة صدعه * فاتخذ من الفولاذ قَطّاعات * واخترع
 على الحدادين آلات * فأمكن الصلّد * ووهن الجلد * وتيسر الصعب *
 ولان الصلّب * وصرخ الصخر * لها حاف^٧ الحفر * وضج الحديد للجلد
 المجلود * وصفا قلب الصفا لإصاخة الصيخود * وأعولت البعاول *

١١. فتسير ٢. ولو ٣. رو. لعلمت ٤. رو. قد ٥. رو. مالمكه
 ١٦. وجنوده ٧. رو. في الركوب ٨. ١. خاف

وَجُدَلَتِ الْجِنَادِلُ * وَسَمِعَتِ الصَّمَاءُ صَوْتَ السَّطْوَةِ * وَخَرَجَ جُرْحُ الْإِسَاءَةِ ١٥
 إِلَيْهَا عَنِ الْأَسْوِ * وَفُلَّتِ الْقِطْعَ وَقَطَعَتِ الْفَلَقَ * وَأَتَسَعَ الضِّيقَ وَنَعَمَ
 الْخَنْدِقَ * وَطَابَ الْعَمَلَ * وَطَالَ الْأَمَلَ * وَحَزَّ الْحَزْمَ وَحَزَنَ الْحَزْنَ *
 وَرَكِبَتِ الْقُوَّةُ وَقَوِيَ الرَّكْنَ * فَلَا تَرَى الْأَسُورَا يعلو وَخَنْدَقَا يَسْفُلُ *
 وَبِنَاءٌ يَسْمُو وَحَفْرًا يَنْزِلُ * وَبِرَجَا يُسْقَفُ * وَبَدْنَا يُشْرَفُ * وَحِجَارَةٌ تُبْنَى *
 وَرِعْمَارَةٌ تُثْنَى * وَكَلْسًا يُجْرَقُ * وَأَسَا يُوْتَقُ * وَطَاقَا يُعْقَدُ * وَرِوَاقَا يَهْدُ *
 وَطَلَّاقَاتٍ تُطَلَّقُ * وَمَرَامِي تُحْرَقُ * وَسَنَائِرُ تُجَجَّرُ * وَحِفَائِرُ تُفَعَّرُ * وَمَصَاعِدُ
 تُهَنْدَسُ * وَقَوَاعِدُ تُؤَسَّسُ * وَمَعَارِجُ تُسْفَعُ * وَمَخَارِجُ تُفْسَعُ * وَمَوَالِجُ تُسْرَبُ *
 وَمَدَارِجُ تُرْقَبُ * حَتَّى أَحْكَمَ الْمَكَانَ بِكُلِّ مَا فِي الْأَمْكَانِ * وَأَتَصَلَّتْ
 الْأَبْرَاجُ بِالْأَبْدَانِ مَشِيدَةَ الْأَرْكَانِ * وَالسُّلْطَانُ يُشْرِفُ فِي كُلِّ يَوْمٍ * عَلَى
 عَمَلِ قَوْمٍ * فَيُدْحِمُهُمْ بِأِحْسَانِهِمْ وَيَجَازِيهِمْ بِأِحْسَانِهِ * وَيُعِيرُ جَنَانَ الْمُتَوَلَّى
 مِنْ قُوَّةِ جَنَانِهِ * وَيَدْرِكُهُ بِمَا يَسْتَأْنِفُهُ مِنْ عَمَلِهِ * وَيَجْلِي بِالْفَضْلِ مَا يَبْدُو
 لَهُ مِنْ عَطْلِهِ * وَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُ مَدَّةَ أَقَامَتِهِ * وَقَدْ جَدَّ غَرَامُهُ بِغَرَامَتِهِ *
 بَلْ يَرَى أَنْ كُلَّ مَالٍ يُنْفِقُهُ ذُخْرٌ بَاقٍ * وَأَنَّهُ إِنْ فَاقَ كَرِيمٌ فَبِإِنْفَاقٍ *
 وَمَا عِنْدَكَ خَشِيئَةُ إِمْلَاقٍ * بَلْ يَدُ جَارِيَةٍ بِإِطْلَاقِ جَوَائِزِ وَارزَاقٍ * وَأَنَّهُ
 تَجَلَّى لَهُ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ * وَإِنْ وَفَّقَ اللَّهُ وَاسْتَسْرَّ
 مَا دَبَّرَهُ فِي حَضْرَةِ الْخَنْدِقِ وَبِنَاءِ السُّورِ * بَقِيَ بَيْتُ اللَّهِ الْمُقَدَّسُ مَعَ
 الْإِسْلَامِ عَلَى مِمْرٍ الدَّهْوَرِ * وَلَا يَبْقَى عَلَيْهِ لِمُسْلِمٍ فَرْعٌ * وَلَا فِيهِ لِكَافِرٍ
 طَمَعٌ * وَلَوْ عَاشَ بُحْتُ نَصْرٍ لَعَرَفَ عَجْزَهُ * وَسَلَبَ عِزُّ الْإِسْلَامِ عِزَّهُ *
 وَرَأَى مِنَ الْمَعْجِزَاتِ مَا حَيَّرَهُ * وَقَهَّرَ عَنِ الْبِئْسِ الَّذِي إِنْ ثَبِتَ لَهُ
 قَهْرُهُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي أَقْدَرَ السُّلْطَانَ عَلَى مَا أَعْجَزَ عَنْهُ الْمَلُوكُ * وَهَدَاهُ
 مِنَ الْفَضْلِ إِلَى نَهْجٍ ضَلُّوا فِيهِ السُّلُوكُ *

ذكر الحوادث مع الفرنج في هذه السنة

رحل الفرنج يوم الثلاثاء ثالث المحرم من الرملة الى عسقلان ونزلوا يوم الاربعاء بظاهرها * وتشاوروا في اعادة عمائرها * وكان سيف الدين يازكوج وعلم الدين قيصر والاسديّة نازلين في بعض اعمالها * مجدّين في نقل غلالها * وركب ملك الانكثير عصر يوم الخميس * ومعه حزيه من جند ابليس * فشاهد دخانا على البعد * وما عرف ما عنده من العسكر المعدّ * فساق متوجّها الى تلك الجهة وجدّ * وتبعه عسكره وامتدّ * فاشعر اصحابنا الا بالكسبة وقد بغتت * فاارتاعت قلوبهم بل ثبتت * وذلك وقت المغرب وهم مجتمعون على الإفطار * فارغة الافكار من شغل الكنار * وكانوا نازلين ٢ في موضعين * مقيمين في منزلين ٢ * فلم ير العدو الا احدى القسين فقصده بجزيه * واطلق عنانه لحرّبه * فعرف القسم الآخر هجوم العدو * فهجروا مهاد الهدو * وركبوا الى العدو فدفعوه ، حتى ركب رفقائهم المقصودون * واجتمعوا وهم المسعودون * وردوا العدو شوّطا * وصبوا عليه من عذاب القراع سوطا * ثم تكاثر الفرنج عليهم * وتواصلوا وسبقوا اليهم * فاندفعوا من بين ايديهم * والفرنج تباريمهم * وساقوا اثنانهم قدامهم * وقد ثبتت حفظها على الإقدام أقدامهم * وما فقد من اصحابنا ممن عرف الا اربعة * ونجا الباقون وخواطرم لأجل اولئك متوزعه * وكانت نوبة عظيمة دفع الله خطرها * وهون ضررها *

وبتاريخ الثلاثاء عاشر المحرم ركب السلطان على عادته في نقل الحجارة * والجدّ في العمارة * ومعه الملوك اولاده ٦ والأمراء * والفضاة والعلماء والصوفيّة والزهاد والاولياء * وخرج كل من بالبلد * وجاء الهدد بعد

١١٠ بعد ٢ ر.و. فريقيّن نازلين ٢٠١٢ منزليّن ١٤٠ الى العدو شوّطا
وصبوا الخ. ٥ ل. من ١٦٠ واولاده

المدد * وهو قد حمل على سرجه * واستوى في نهجه * والناس ينقلون
 معه على خيولهم * في قفاهم وذبولهم * ولما دخل الظهر نزل في خيمة
 ضربها ولد الملك الظافر بالصحراء * واحضر فيها السباط لمن يدعوه
 من الامراء * فحضر على ذلك السباط * واحضر طعام مطابجه وبسطه
 على ذلك السباط * وكنت قد مضيت فرديني * وتقريره امدني * فلما فرغ
 وفرغنا * وبلغ مراده وبلغنا * صلى هناك الظهر وركب عائدا الى داره *
 ايبا بايثاره وحسن آثاره * فائرا بسرور أسراره وخير اختياره *
 ذكر ثلث سرايا سرت

وبرت وبرت

كان عز الدين جرديك تجرد في سرية سرية * بارية رقاب ذوي
 الغلول من الغل برية * فاغارت يوم الاربعاء الحادي عشر من المحرم
 على يبي * وفيها الفرنج بنية السكى * فغنمت اثني عشر اسيرا * وخيلا
 ودواب واثانا كثيرا *

وفي يوم الثلاثاء ثاني صفر اغارت السرية وفيها جرديك * وعسكر
 القدس وجماعة من المالك * على ظاهر عسقلان * واوفدت بتناصرها
 على الكفر الخذلان * وغنمت ثلثين اسيرا قيدت في الأغلال * سوى
 ما كسبته من الخيل والبغال *

سرية فارس الدين ميمون القصري

باتت ليلة الاحد رابع عشر صفر * بتل الجزر * وسرت حتى اصبحت
 على يبي وكمنت * وصبرت الى ان استرسلت الفرنج الى الطريق
 وامننت * ثم ظهرت على قافلة للفرنج عبرت * فكسبت وكسبت وكسرت
 واسرت * واخذتها بأسرها مع رجالها * وبغالها واحمالها واثقالها * ثم
 اغارت على يافا فقتلت وفتكت * وسفكت دماء وهتكست * وعادت

بالغنية والسبايا * واستغنت بنقودها عن النسايا * وعجز جماعة من
 الأسارى عن المشي فضربت اعناقهم * وأوجب ذلك للباقيين في المسير
 اعناقهم * وعادت سالمة سالبه * غائمة غالبه *

ذكر خروج سيف الدين

علي بن احمد المعروف بالمشطوب من الأسر

قرّر على نفسه قطيعة خمسين الف دينار فأدى منها ثلثين * وأعطى
 رهائن على عشرين * ووصل الى القدس واجتمع بالسلطان يوم الخميس
 مستهلاً شهر ربيع الآخر * فقام اليه واعتنقه وتلقاه بالوجه الباشر *
 واقطعه نابلس واعمالها * وحلى بإياله لها احوالها * وعاش الى آخر شوال
 من هذه السنة * وتوفي الى رحمة الله ، باعماله الحسنه * فعين السلطان
 ثلث نابلس واعمالها لمصالح البيت المقدس * وتشيد ركن سوره
 المؤسس * وابتى باقيها على ولد * وتركه في تصرفه ويد *

نكتة

لما خرج المشطوب من الأسر * تلقاه ولده روي السر قوي الأزر *
 فوجده على زي اولاد الاتراك مضمور الشعر * فبدا منه الإنكار والإكبار *
 وقال ما للأكراد في شعورهم هذا الشعار * فقطع صفيّره * وقصر
 وفرته * فتطير الناس من قطع شعره على ابيه * وقالوا هذا دليل
 مصابه ، الذي يأتيه *

هلاك المركيس بصور

أضافه الأسقف بصور يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع ، الآخر فاستوفى
 رزقه لموافاة اجله * ووصل الى الباب قاطع أمه * وقد دعي الى
 جهنمه * ومالك على انتظار مقدمه * والمجيم في ترقبه * والدرك الأسفل
 من النار في تلّبه * والسعير في تسعره * ولظى في تلظيها لتنظره ، * وقد

١١. الله تع ١٢. مصابه به ١٣. شهر ربيع ١٤. لتنظره

قرب ان تكون الهاوية له حاويه * والحامية عليه حاميه * والزبانية في
 ايقاع العذاب به لمنزل الرجز بانیه * وقد فتحت النار له ابوابها
 السبعة * وهي جائعة الى ألتهامه وهو ملته بالاكل يستوفي الشبعة ١ * فاكل
 وتعدى ٢ * وما درى انه يتردى * واكل وشرب * وشيع وطرب * وخرج
 وركب * فوثب عليه رجلان * بل ذئبان أمعطان * وسكنا حركته
 بالسكاكين * ودكاه عند تلك الدكاكين * وهرب احدها ودخل الكنيسة *
 وقد اخرج النفس ٢ الخسيسه * وقال : المرکيس وهو مجروح * وفيه بقية
 روح * احمولني الى الكنيسة فحملوه * وظنوا انهم حاطوه لهما نفلوه * فلما
 ابصره احد الجارحين * وثب اليه ٦ للحمين * وزاده جرحا على جرح *
 وقرحا على قرح * فأخذ الفرنج الرفيقين * فأنفوها من ٧ الفداية الاسماعيلية
 مرتدين * فسألوها من وضعكما على تدبير هذا التدمير * فقالا ملك
 الانكثير * وذكر عنهما انهما تنصرا منذ ستة اشهر * ودخلا ٨ في ترهب
 وتطهر * ولزما البيع * والتزما الورع * وخدم احدها ابن بارزان والآخر
 صاحب صيداء لفرجها من المرکيس * واستحكما بلامرتهما اسباب التائيس *
 ثم علفا بركابه * وفتكا به * فقتلا شر قتله ٩ * وجهل عليهما اشد جهله *
 فيا لله من كافرين سفكا دم كافر * وفاجرين فتكا بفاجر * فلما ظل
 المرکيس مرگسا * وفي جهنم منكبنا منگسا ١٠ * تحكم ملك الانكثير في
 صور * وولاهما الكند هري وعذق به الامور * ودخل بالملكة زوجة
 المرکيس في ليلته * وادعى انه احق بزوجه * وكانت حاملا فامنع الحمل
 من نكاحها * وذلك افطع من سفاحتها * فقلت لبعض رسلم الى من
 ينسب الولد فقال يكون ولد الملكة * فانظر الى استباحة هذه الطائفة

١ ل . الشبعة ٢ رو . وتعدى ٣ رو . تلك النفس ٤ رو . فقال ٥ رو . وفيه روح
 وهذه السبعة ليست في ل . ٦ ١٠ عليه ٧ ل . في الفداية ٨ رو . من الفداوية
 ٩ ل . وقد دخلا ٩ ل . قتله ١٠ ل . جهنم منگسا

المشركه * ولم يعجبنا قتل المريكس في هذا المحاله * وان كان من طواغيت الضلاله * لانه كان عدو ملك الانكثير * ومنازعه على الملك والسيرير * ومناقشه في القليل والكثير * وهو يرسلنا حتى نساعده عليه * وننزِع^٢ ما اخذه من يديه * وكلما سمع ملك الانكثير ان رسول المريكس عند السلطان * مال الى المراسلة بالاستكانة والاذعان * واعاد الحديث في قرار الصلح * وطمع في ليل ضلاله باسفار الصبح * فلما قُتِل المريكس سكن رُوعه وروعه * وذهب ضوره^٣ وضوعه * وطاب قلبه * وآب لبه * واستوى امره * واستشرى شره * وكان قد نعصب لمضادة المريكس للملك العتيق * فأظهر له ود الشفيق الشفيق^٤ * وولاه جزيرة قُبْرُس وإعمالها * وسدّد^٥ بسداده اختلاها * فلما هلك المريكس عرف انه قد اخطأ في تقويته * وخشي انه لا يسلم من عاديته * ولا يأمن من غائلته * فلما عدم عدوه * وجد هدوه * وآب سكونه * وثاب جنونه * وغاض غيظه * وحضه حظه * وفاض من منبع الشرك فظه * ومع هذا لم يقطع محادثته * ولم يُجِدِث مفاطعته * ومَرَى رَسْلَ مراسلته * ورمى سهم مخادعته ومخائلته * ولم ينزل عن ادعاء صداقة الملك العادل وتصديق دعوته * وراسل في طلب المناصفة على البلاد سوى القدس فانه يبقى لنا بمدينته وقلعته * سوى كنيستهم المعروفة بقامه * فانهم يعتقدونها للمتهم الدعامه * فأبى السلطان ان يقبل هذا القرار * وأبدى لهم الانكار * وسامهم ان ينزلوا عن يافا وعسقلان * ويأخذوا على ما يبقى في ايديهم الأمان * ذكر استيلاء الفرنج على قلعة الدارور

وهذه قلعة الداروم على حد مصر * وكانت منها مضرة كبيرة^٦ لما كانت مع الكفر * فلما فُتِحَتْ حُفِظَتْ وتُرِكَت وأبقيت * وبالميرة والذخائر

١ ر. ومناقشه على ٢ ل. ونزِع^٢ ل. وضوه^٣ ١٠. ضره وضعه ١٤. لمضارة
٥ ل. الشفيق وولاه ٦ ١. وسد ٧ ١. كثيرة

والرجال مُليت * وخزبت عسقلان وغزة دونها * وتسلمها علم الدين
 قيصر على ان يصونها * فلما شرع الفرنج في اعادة عمارة عسقلان ترددوا
 مرارا اليها * وداروا حولها واشرفوا عليها * وانفق السلطان في جماعة
 وقواها بها * وشدّ بالنجدة قلوب اربابها * ثم نزل الفرنج عليها بقضهم
 وقضيتهم * وسهرهم ويضهم * وفارسم وراجلهم * وصارمهم وذابلهم *
 وراحمهم ونابلهم * واشتدّ زحفهم عليها * ونهوضهم اليها * عشية السبت ناسع
 جمادى الأولى بعد ان اخذوا فيها نقبا وخرقوه * وحشوه واحرقوه *
 وطلب اهلبا الامان فلم يجدوا * وطلبوا من قيصر وجماعته النجدة فلم
 يُجدوا ١ * ولما عرف الوالي انهم مأخوذون * وانهم موقوفون ٢ موقوفون *
 عمد الى الخيل والجمال والدواب فعرّقها * والى الذخائر فأضرمها
 والهبها * وفتحها بالسيف * وعرضوا اهلبا على الحيف * واسروا منهم ٢ عدة
 يسيره * وكانت هذه النوبة على الاسلام كبيره * ثم لم يلبثوا بها ولم يرغبوا
 فيها * ورحلوا عنها ونحوها عن نواحها * ونزلوا على ماء يقال له الحسي *
 وقد طاش بهم الغي والبغي * وذلك في يوم الخميس رابع عشر الشهر *
 وقد انسوا بما ظنوه من اسباب الغلبة والقهر * ثم تركوا ٦ خيامهم
 وساروا على قصد قلعة يقال لها مجدل الحباب ٧ * فخرجت عليهم أسد
 اليزكية المكنة ٨ من الغاب * فقاتلهم قتالا شديدا * وتركهم بحدّ الحديد
 بديدا * وغادرت حبل قصدهم الحديد جديدا * وكثرت عليهم فكثررت
 في ردهم عن جهتهم ترديدا * وقتل منهم في جملة من قتل كند كبير *
 واناهم من مباريها لهم مبير * وعادوا مفلولين مفلولين * مخذولين
 مهزومين ٩ * مفلولين مهزومين * ثم رحل الفرنج من الحسي يوم الاحد
 سابع عشر الشهر وتفرقوا فريقين وبعضهم عاد الى عسقلان وبعضهم

١ ل . يُجدوا ٢ ل . موقوفون ٣ ل . منها ٤ ل . فكانت ٥ ل . البغي والغبي
 ٦ ل . نزلوا ٧ رو . جناب ٨ ل . المكنة ٩ ل . مفلولين مهزومين مخذولين

جاء الى بيت جبرين * فتقدم السلطان الى العساكر والامراء بان يكونوا
 لهم مبارين * وفي يوم السبت الثالث والعشرين نزلوا بتل الصافيه *
 بجموعهم الوافرة الوافيه * ونزلوا يوم الثلاثاء السادس والعشرين
 بالنظر^١ون * فأرجفت الألسنة بانهم على قصد القدس على حسب تراجم
 الظنون * ثم ضربوا خيامهم يوم الاربعاء على بيت نوبه * واجتلبنا
 نيرانهم المشبوهه * وسرت منا اليهم السرايا * وتوالت عليهم البلايا * واطهر
 السلطان مقامه بالقدس * لتبعد وحشة المقيم فيه من قربه بالأنس *
 وفرق الابراج والابدان على الامراء والاجناد * وذوي القوة والاستعداد *
 وامرهم بنقل الازواد * ثم زال الرعب * وطاب القلب * وخرج الناس
 الى خيامهم يتخطفونهم * ويعسفونهم وتخيفونهم * وجرت وقعة بعد
 وقعه * وكبسناهم دفعة بعد دفعه * ومن ذلك ان بدر الدين دلد^٢م
 كان في اليزك ليلة الجمعة التاسع والعشرين * فبعث من اصحابه والعسكر
 الى طريقهم من يافا من لزم الكمين * فجازت بهم فرسان من الفرنج *
 مستقيمون على النهج * فخرجوا عليهم وقتلوا واسروا * وفازوا ونصروا *
 وفي يوم السبت نزل الناس اليهم وقاتلوه في خيامهم * والهجوم بضرامهم *
 وركب العدو وساق الى قلونية^٢ وهي ضيعة^٢ من القدس على فرسخين *
 ثم عاد بائد الشأن بادي الشين * وعساكرنا قد ركبت اكتافه * وهي
 تقطع اطرافه * وتمز^٣ أعطاف البيض لتحر^٣ اعطافه * وفي يوم الثلاثاء
 ثالث جمادى الآخرة * خرج كميننا . في طريق يافا على السابلة العابره *
 فظفروا وفازوا * وحووا وحازوا * وكسروا * واسروا *

ذكر كبسة الفرنج عسكر مصر الواصل

كان السلطان يستحث عسكر مصر بكتبه ورسله * ويدعوه نجدة لأهل
 القدس على الكفر واهله * فضرَب العسكر خيامه على بليس^٤ مدة حتى

١ ل بالنظر^١ون ٢ ل قلونيه ٢ ل قرية ٤ ل اكنافه ٥ ل كميننا

اجتمع الرفاق * وتهباً لمن تأخر عن السابق ١ اللحاق * وانضم اليهم
التجار * وحصل لهم بكثرتهم الاغترار * وللعقد لقدمهم الانتظار *
وعند بجواسيسه الاخبار * فجاء الخبر من الزكية الى السلطان ليلة
الاثنين التاسع من جمادى الآخرة انّ العقد ملك الانكثير ركب في
سبعائة فارس وألف تركبول ٢ ومعه الف راجل * وسار عصر يوم
الأحد سير ٢ مخادع مخايل * ولا يدري ايّ جانب قصد * ولأيّ نائب
رصد * فجزد السلطان أميراً آخر أسلم * خوفاً على الواصل ليسلم *
وندب معه الطنبه ٤ وعدة من العادليّه * وامرهم بأن يأخذوا بالناس
في طريق البريه * فعبروا على ماء الحسي ٥ قبل وصول العقد اليه *
وأتصلوا بالقوم واخبروهم بأنهم كشفوا الماء وليس احد عليه * وكان
مقدم العسكر المصري فلک الدين اخو ٦ العادل * ولم يسأل عن
المراحل ٢ والمنازل * وقصد اقرب الطرق * وغفل عما يعرفون ١ من
الفرق والفرق * وترك الاحمال على طرق اخرى سائره * ورأى الأمانة
ظاهرةً واوجه السلامة سافره * وجاء ونزل على ماء يعرف بالحويليه *
والاماني نغره بالمواعيد الخلفه ٢ * ونادى تلك الليلة انا جزنا مظان
الخافه * وفرنا بالسلامة من الآفه * فلا رحيل الى الصباح * فاغتر
الناس بالنداء الضراح * وناموا مسترسلين * وابتوا متغفلين * فصبهم
العقد عند انشفاق الصبح بالصدمه الشاقه والخدمه الحاقه * وعاق
ابن ذكاء باذكاء بنت الداهية العاقه * فجاءهم فجاءه * والصبح لم يبد
إضاءة * والخيط الابيض من المحيط الاسود لم يتبين * وهبوب الاعين
من هبوة الغفوة لم يتعين ١٠ * وكل غرار في جفنه قار * وكل قلب

١١. السابق ١٢. بزكي. ل. تركبلى ١٢. مسير ٤. رو. الطنبا ٥. ل. ما الحسي
١٦. أخوا. على ان مقدم اسم كان وفلك خبرها ٧. ل. عن المنازل والمراحل
١٨. يعرض ٩. ل. الخلفه ١٠. ل. تعين

بأمنه سار * وكل جنب على فراش * وكل عاشٍ له النعاس غاش ٢ *
 فلما بُغِتوا بُهتوا * وطلبوا ان يُفَلتوا فما التفتوا * وركب كل منهم على
 وجهه * وربما كثر بكرهه * وفيهم من ركب بغير عُدَّة حصانه * وأسلم
 اخوانه وغلمانه * وانهمزوا نحو الانتقال * فارتفعوا العدو وهو ٢ وراهم
 على الجبال والاحمال * فوقع العدو في سوابقها * واشتغل بها عن
 لواحقها * ففتقرت في البرية * وعاد معظمها الى الديار المصرية * ومنهم
 من عاج الى طريق الكرك * فلم يقع في الشرك * ولم يحصل في الدرك *
 فأخذ الكفار جمالا لا تُعد * واحمالا لا تُحد * وكانت هذه نكبة عظيمة *
 ونائبة عميمه * ونوبة ذات نبوه * وكبة ذات كبه * ووقعة ذات
 روعه * وعولة ذات لوعه * فظنت الظنون * وارجف المرجنون * وقالوا
 قد حصل للفرنج من الظاهر ما يحلمهم ويُبهمهم * ومن المال ما يُبترهم
 ويحرضهم * ومن الآن يقابلهم * وبأي عسكر وُعدَّة نقاتلهم * ووصل الجند
 مسلوبين * منكوبين متهوبين * فسلاهم السلطان عن اموالهم * بما قوى من
 امالهم * وحضهم على المحظ من الأخذ بثارهم * والحج في دمار القوم
 وبوارهم * ولها الهلاعين بما ملأ العين من المال * عن القيل والقال *
 والقتل والقتال * وحلا لهم ما حاولوه من الحال * وجرى هذا كله
 والملك الافضل والملك العادل ٦ غائبان * وعساكر الموصل وسنجار
 وديار بكر متباطئة في الاثيان *

ذكر سبب غيبة العادل والافضل

وما جرى لها من الاول

كان الملك الافضل طلب من والده البلاد قاطع الفرات * ونزل عن
 جميع ما له من الولايات * وانه اذا عبر الى الرها وحران ملك تلك

١١. غاش ٢ ل. النعاس فلما ٢ ل. فارتفعوا العدو في سوابقها واشتغل الخ

١٤. يحصل الدرك ٥ ل. ١٠. وارجفت ٦ رو. والملك العادل والافضل

البُلْدَان * وَعِنَّا لَهُ مِنْ بَهَا مِنْ مَلُوكِ الْأَطْرَافِ وَدَانَ * وَرَحَلَ مِنْ
 الْقُدْسِ فِي ثَالِثِ صَفَرٍ وَقَدْ أَزْمَعَ السَّفَرَ * وَوَجَّهَ عِزْمَهُ الْمَاضِي الْمَضِيَّ
 قَدْ سَفَرَ ١ * وَأَقَامَ فِي دِمَشْقٍ حَتَّى اسْتَعَدَّ * وَاسْتَجَدَّ مِنْ أَبِيهِ مَا كَهْلَ بِهِ
 الْحِزَانَةَ وَاسْتَجَدَّ * وَأَطْلَقَ لَهُ السُّلْطَانَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ * سَوَى مَا
 أَصْحَبَهُ بِرِسْمِ الْخَلْعِ وَالتَّشْرِيفَاتِ مِنْ مَسْتَعْمَلَاتِ ثِيَابٍ وَمَصُونَاتِ نُضَارٍ *
 ثُمَّ سَارَ فِي مَجْرٍ مُجْرٍ سَيْلَ خَيْلِهِ جَارٍ ذَيْلَ نَقْعِهِ عَلَى الْعَجْرَةِ * شَاغَلَ بِالسَّيْرِ
 وَالسُّرَى أَسْرَارَ ذَوِي الْأَسْرَةِ * بَادِيَةً عَلَى صَفْحَاتِ صَفَاحِهِ نَضْرَةَ النُّصْرَةِ *
 وَوَصَلَ إِلَى حَلَبٍ * وَقَدْ مَرَى أَفَاوِيقَ التَّوْفِيقِ وَحَلَبٍ * وَاحْتَفَلَ أَخُوهُ
 الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لِقُدُومِهِ * وَقَامَ لَهُ ٢ بَسْنُ الْكِرْمِ ٢ وَرَسُومُهُ * وَرَحَّبَ لِلتَّرْحِيبِ
 بِهِ صَدْرَهُ وَجَنَابَهُ * وَسَحَّبَ عَلَى رُوضِهِ سَحَابَهُ * وَأَصْحَبَ فَيْضَ فَضْلِهِ
 صَحَابَهُ * وَوَقَفَ لِحُدُومَتِهِ ؛ مَائِثًا * وَهَزَّ عِطْفَ الْإِبْتِهَاجِ إِلَيْهِ . مَائِثًا * وَأَحْضَرَ
 لَهُ مَفَاتِيحَ بَلَدٍ * وَقَدَّمَ لَهُ كُلَّ مَا فِي يَدِهِ * وَلَمْ يُبْقِ مِنَ الْجَمِيلِ شَيْئًا إِلَّا عَمَلَهُ *
 وَلَا نَوْعًا مِنَ الْفَضِيلَةِ ٦ إِلَّا كَمَلَهُ * وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمُحْضَنُ الْعِرَابَ *
 وَالتَّخْفَ وَالثِّيَابَ * وَخَلَعَ عَلَى خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ وَعَوَامِّ اجْنَادِهِ * وَخَصَّمَهُمْ
 وَعَمَّهُمْ مِنَ الْجُودِ بِإِمْدَادِهِ * وَعَوَّلَ أَنْ يَسِيرَ مَعَهُ إِلَى الْجَهَّةِ الَّتِي يَقْصِدُهَا *
 وَيُسَاعِدُهُ عَلَى الضَّالَّةِ الَّتِي يَنْشُدُهَا * وَسَمِعَ نَاصِرَ الدِّينِ بْنِ تَقِيِّ الدِّينِ
 بِمَا أَقْلَقَهُ * وَدَفَعَ مِنْهُ إِلَى مَا أَرْجَاهُ وَارْتَقَهُ * وَوَصَلَ رَسُولُهُ إِلَى الْمَلِكِ
 الْعَادِلِ وَهُوَ بِالْقُدْسِ لِأَجْيَا إِلَى ظِلِّهِ * رَاجِيًا لِفَضْلِهِ * لِأَنَّا بِجَنَابِهِ *
 عَائِدًا ٧ بِبَابِهِ * مُسْتَجِيرًا بِإِرْعَائِهِ * مُسْتَجِيبًا لِدَعَائِهِ * مَنْوُضًا مَا حَلَّ بِهِ إِلَى
 أَنْوَارِ آرَائِهِ * مَرْوُضًا مَا حَلَّ أَمْرِهِ بِأَنْوَاءِ آيَاتِهِ * فَاحْتَمَى لَهُ وَاحْتَمَلَهُ *
 وَقَوَّى فِي تَقْوِيَتِهِ أَمَلَهُ * وَخَاطَبَ السُّلْطَانَ فِي حَقِّهِ وَاسْتَعَطَفَهُ * وَشَفَعَ فِي
 أَمْرِهِ وَاسْتَشْفَعَهُ * وَقَالَ أَنَا أَمْضِي إِلَيْهِ وَأَسْتَحْضِرُهُ ٨ * وَأَوْمَنَّهُ مِمَّا يَجْذَرُهُ *

١ ل. الماضي سفر ٢ رو. وأقام ٣ رو. المكارم ٤ رو. بخدمته مائلا وبعطف
 ٥ . ١ به ١٦ . الفضل ١٧ . ل. عابدا ٨ رو. وأحضره وأمنه

وتُنفى هذه السنة عليه حرّان والرّها * ونشدّ من رجائه بذلك ما وهى *
 ونعطيه ١ في السنة الأخرى حماة والمعرة * وتكفى المضرة والمعرة ٢ * ثم
 قرّر السلطان مع اخيه العادل ان يأخذ تلك البلاد ويجوبها * ويملك
 حوزتها ويجبها * ويكف عنها ويكفيها * واستقرّ ان ينزل عن إقطاعاته
 بصر ونصف خاصه * وإذا اخذ تلك البلاد فما يجاوره يجتهد في
 استخلاصه * فابدى على الرضا بذلك وجه كراهيته واعتياصه * واستزاد
 قلعة جعبر * فتمتّع ٣ الملك الظاهر من تسامها حتى استظهر من ابيه
 بأضعافها واستظهر ٤ * وتقرّر مسير الملك العادل في العشر الأوّل من
 جمادى الأولى وكتب السلطان بعوده الملك الأفضل فجاء هذا راجعا *
 وذهب ذاك ٥ مسارعا * ووصل الى حرّان والرّها * ففاز من تديره
 بالنجح المشتهى * وبلغ من مراده الى امد الأمل المنتهى * وعاد في آخر
 جمادى الآخرة وقد استصحب ٦ ابن تقي الدين * ووصل في هذا الشهر
 الى دمشق ابن صاحب الموصل علاء الدين وصاحب امد ابن قرا
 ارسلان قطب الدين وعسكر صاحب سنجار ومقدمه مجاهد الدين
 برنقش * واجتمعت بدمشق في هذا الشهر عساكر بها الاسلام يأنس
 والكفر يستوحش * واقامت تنتظر مسير الملك العادل لتسير في
 خدمته * وتجلّى راياتها في مطالع رايته *

ذكر رحيل ملك الانكثير صوب عكا

مظها انه على قصد نغر ١ بيروت

لما تعذر على الفرنج قصد القدس * وعرفوا ان مرضهم به في النكس *
 ورأوا ان نغر بيروت قد براهم * وعراهم من القوّة ما منه عراهم * وانه
 قد قطع عليهم طريق البحر بمراكبه * وقد فجعوا بمصائبه ونوائبه *

١ ل . وبعطيه . رو . ونعطيه ٢ ل . المضرة ثم ٣ رو . فامتنع ٤ ل . واستظهر
 ٥ رو . الى الأفضل بالعود ٦ رو . ذلك ٧ رو . ومعه ٨ ا . قصد بيروت

فقالوا أَخَذَ هَذَا الْبَلَدَ هَيِّنًا * وَقَصَدَهُ مَتَعِينَ * وَإِذَا حَاصِرُنَاهُ جَذِبْنَا
السُّلْطَانَ وَعَسَاكِرَهُ إِلَى جَانِبِهِ * وَخَلَا الْقُدْسَ مِنْ جَمَّةِ كِنَائِهِ وَجَمْرَةِ
مَضَارِبِهِ * فَنَبَادِرًا إِلَيْهِ مِنْ يَافَا وَعَسْقَلَانَ * مِنْ يُجَيْدٍ فِي تَمَلُّكِ الْإِمَّاكِنِ *
فَلَمَّا عَرَفَ السُّلْطَانُ مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقَصْدِ * وَدَبَّرُوهُ مِنَ الْكَيْدِ * أَمَرَ
الْمَلِكَ الْأَفْضَلَ بِمَبَارَاةِ الْقَوْمِ فِي الرَّحِيلِ * وَقَطَعَهُمْ بِكُلِّ سَبِيلٍ عَنِ تِلْكَ
السَّبِيلِ * وَسَبَّغَهُمْ إِلَى مَرَجِ عَيْوُنَ * حَتَّى إِذَا نَبَقْنَ مِنْ قَصْدِهِمُ الْمُظُنُونَ *
سَبَقَتْ الْعَسَاكِرُ إِلَى بَيْرُوتَ وَدَخَلَتْهَا * وَتَكَتَ الرِّفْرِيخُ وَنَكَبَتْهَا ٢
وَحَوَّلَتْهَا * وَكَتَبَ السُّلْطَانُ إِلَى الْعَسَاكِرِ الْوَاصِلَةِ إِلَى دِمَشْقَ أَنْ يَكُونُوا
مَعَ وَلَدِهِ * وَأَنْ يَضْمُوا أُمْدَادَهُمْ إِلَى مَدَدِهِ * وَنَزَلَ بِمَرَجِ عَيْوُنَ وَالرِّفْرِيخِ
بَعْدَ بَعْدٍ * لَمْ تَجَاوِزْ وَلَمْ تَعُدْ *

ذَكَرَ نَزُولَ السُّلْطَانِ عَلَى مَدِينَةِ يَافَا وَفَتْحَهَا

وَلَمَّا رَجَلَ الْمَلِكُ الْأَنْكَبِيرُ وَسَارَ * وَخَلَّى وِرَاءَهُ الدِّيَارَ * تَرَكَ فِي مَدِينَتِي
يَافَا وَعَسْقَلَانَ * جَمْعًا مِنْ مُنْتَجَبِي الرِّجَالِ وَالنُّرْسَانَ * وَوَصَّاهُمْ بِالْجَلْدِ *
فِي حِمَايَةِ الْبَلَدِ * فَانْتَهَزَ السُّلْطَانُ فُرْصَةَ الْغَيْبَةِ * وَأَوْفَدَ إِلَى مَسَاغِ رَجَائِهِمْ
غَصَّةَ الْخَيْبَةِ * وَنَهَضَ بِعَسَاكِرِهِ الْحَاضِرِ * وَلَمْ يَتَهَيَّلْ لِانْتِظَارِ الْعَسَاكِرِ *
وَوَافِي يَافَا وَوَفَاها بِكَيْلِ الْمُنْتَجَبِيِّ أَحْجَارًا * وَأَرَاقَ دِمَاءٍ وَسَاقَ دِمَارًا *
وَزَحَفَ النَّاسَ * وَحَفَزَ الْبِاسَ * وَفَرَعَتِ الْمَدِينَةَ * وَرُفِعَتْ مِنْهَا
السُّكِينَةُ * وَقُتِلَ مِنْ بِهَا وَمُخِّحٌ * وَأَخَذَ مَا بِهَا وَكُشِحَ * وَوَجِدَتْ الْأَحْمَالَ
الْمَأْخُودَةَ مِنْ قَافِلَةِ مِصْرَ فَأَخَذَتْ وَحَمَلَتْ * وَعَلَّتْ الْإَيْدِي وَالسُّيُوفَ مِنْ
الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَنَهَيْتْ * وَنُفِضَتْ كِنَائِنَ * وَنُظِّفَتْ خَزَائِنَ ٦ * وَاسْتُخْرِجَتْ
دِفَائِنَ * وَوُلِّجَتْ مَكَامِنَ * وَحَصَلَ اسْتِمَاعُنَا بِأَمْتِعِهِ * وَإِنْتِفَاعُنَا بِكُلِّ
مَنْعِهِ * وَامْتَلَأَ الْبَلَدَ الْكَافِرَ بِالْمُسْلِمِينَ * وَبَقِيَتِ الْفَلْعَةُ وَطَلَبَ حُمَاتُهَا

١ ل. فنيادر ١٠٠٠ لحد ١٢ ل. ونكبت ١٢ ل. ونكبتها عنها ٤ ل. مُنْتَجَبِي

٥ ل. وفرغت ٦ ل. خراين

الامان ليكونوا لها مُسَلِّمِينَ ١ * وكان الناس قد سبقوا اليها * وقرب ان
يستولوا عليها * وذلك يوم الجمعة العشرين من رجب * وقد شارف
من فيها الشَّجَب * فلما طلبوا الأمان رُدَّ الناس وكنُّوا * فظَنَّ ان الغنيمة
نصنو * فانه خرج البطرک الكبير ومعه جماعة من المقدمين الاكابر *
على ان يدخلوا تحت حكم الاسار ويسلموا جميع المال والعدَّة
والذخائر * على ان يُطَاقَ ٢ كل واحد منهم باسير * ويُفدى صغير بصغير
وكبير بكبير * وشرعوا في الخروج آحادا وعشرات * وعصبا متفرقات
في ساعات * حتى دخل الليل فاستمهلوا الى الصباح * وطلبوا واقترحوا
من يقف لحفظهم فبدلنا لهم ما عينوه من الاقتراح * وما زال يخرج منهم
من يستدعي زيادة التوثقه * وتنفيس خناقمهم بالمضايقات المرهقه * حتى
وصل ملك الانكتير في البحر ٣ * في مراكب في سواد الليل بل ظلمة
الكفر * ودخل هو القلعة من الجانب البحري ونادوا بشعار الغدر *
فاكتفينا منهم بمن حصل في الأسر * وندمنا كيف خرجت اللقمة من
النم * ولا نفع بعد فوات الفرصة للندم * ولو أن السلطان توقّف في
تأمينهم * واستمر على توهينهم * لقلعت آساس تلك القلعه * ونفضت رُقعة
تلك البقعة * ولقد كان ذلك فتحا عظيما * وفضلا من الله عيما * فقد
امتلات الايدي بغنائم المدينة * ووهت اسباب قواهم البتينة * واستعيد
ما نهبوه من الكبسة المصرية * ووزنا بالغنائم السنيّه * وقُتل من اقام
بالبلد وأسر * وكُشط جلد تلك الهدرة وبُشر * وحصل في اليد من
مقدمي القلعة نيّف وسبعون * وتركوا وهم بالثبور يدعون * وكان القصد
في الاول رجوعهم عن قصد بيروت * وخشي على فرصة حفظها ان
تفوت * فمن الله نَع بحصول المقصود * ووزنا بجنيّ الجهاد بغير بدل

١ ل . مُسَلِّمِينَ ٢ ل . يُطَاقُ ٣ ل . الانكتير في مراكب ٤ ل . بشعار
٥ ل . آساس القلعة ٦ ل . بما

المجهود * وجرى الأمر على الوجه المجهود * وإنما وقع التندّم * كيف لم
 يقع في اخذ القلعة التسرع والتندّم * فتعاصت بعد الإذعان * وتعذّرت
 بعد الامكان * وجحمت بعد الإصحاب * وجحمت بعد الإكئاب * وافلتت
 وقد وقعت في الحباله * واستقلّت بعد العثرة والاستقاله * وضعف
 الفرنج من تلك الكره * وأذن نشاطهم بالنتره * وما انتعشوا ولا انجبروا
 من تلك العثرة والكسره * وعاد السلطان وخيم على النطرون^٢ * والعسكر
 فارّ القلوب قريبر العيون * وجاء اليه الملك الأفضل وله والملك
 العادل اخوه * واسفرت باليسارّ الوجوه * وكان وله الملك الظاهر
 ايضاً قد وصل * وفي هذه الغزاة حضر ويمنها حصل * وكذلك كان
 قطب الدين سكهان بن محمد بن قرا ارسلان حاضراً * واخذ من
 السعادة حظاً^٢ وافرا * وحصل بيده جرح يئس ان يؤسى * وظنّ تلك
 النعمة بوئسى * ثم اندمل جرحه * وفازت قداحه وحاز السنّي قدّحه *
 واقام السلطان حتى اجتمعت العساكر * ولحقت اوائها الأواخر * ووصل
 الملك المنتصور ناصر الدين ابن تقيّه * في بيضه وسهره ومشرفيه
 وسهريه * هذا والملك العادل متأخّر في الخيم * بسبب عارض السقم
 وملمّ الألم * ورحل السلطان ونزل بالرملة والعساكر في عدد الرمل *
 والاسلام قريبر العين من اهله بجمع الشمل * والنضاء قد اميلاً *
 والقضاء قد اجترأ * والقدر قد اسعد والسعيد قد قدر * والنصر قد
 ابدى الصنو واذهب الكدر * وتلك البريّة قد حوت البريه * وجمعت
 العسكريّة والكهنت الجارية والكهامة الجريه * والأعراب والعرب *
 والتحارب والحراب * والأجاود والحياد * والأساود والأساد * والبياض
 والسواد * والعدد والأعداد *

فصل في وصف الحال

من كتاب الى الديوان العزيز

« الخادم حاله على ما انهاء غير مرة في مُرَابطة اهل الكفر مستدره * »
« وافاويق النصر على حُفولها نارةً وبكئها أخرى مستدره * والحرب * »
« سجال * وللإسلام في مضمار الظفر مجال * وقد تجاوزت القصة عن ٢ »
« حدّ الإنهاء * وكلما شارفت القضيةُ الانتهاء ٢ عادت الى الابتداء * »
« والحادثة متصلة والواقعة مستقبله * والنعمة من الله في اجراء اوليائه * »
« على اجمل عاداته بانجاز عِداته في قمع عُداته مؤمله * وما ينقضي يوم * »
« الا عن نصرة تجدد * ونعمة تنهد * وجمع للعدو يتبدد * وجمر * »
« للنكابة فيه يتوقد * وخذ للسيف من حده بدم الشرك يتورد * »
« وفتح بكر من الحرب العوان بلفاح البيض الذكور يتولد * وآخر * »
« ما تم في هذه الايام * من مُرهِجات الكفر ومُبهِجات الاسلام * حُطوة * »
« حلوه * ونوبة ما لها نبوه * وهي ان الفرخ لها أعجزهم قصد البيت * »
« المقدس * ولم يستقم لهم ما سؤلوه في الأنس * عكسوا زعمهم * ونكسوا * »
« عزمهم * وعادوا خائبين * ونكصوا هائبين * واستأنفوا مكيدة اخرى * »
« وشرعوا في شرّ خِلفُ الشُرك به يُهرى * واجمعوا على قصد مدينة * »
« بيروت * وتامرء على الاتجاه نحوها اعداء الله اولياء الطاغوت * »
« فسارت العساكر الاسلامية على مباراتهم * لمضايقتهم في مضايق * »
« طرقاتهم * وتجرد الخادم في خواصه ووافى يافا * موقنا من الله نع * »
« ان مدد نصره اليه يتوافى * وحمل اليها من معتقلي نبات الأسل * »
« ومشملي بنات الخلل الأسد والعرين * فاذا نزل بساحتهم فساء * »
« صبايح المندرين * فأخذها بالسيف عنوه * واعاد ضرام النيران بها * »
« جنح الليل ضحوه * واتى القتل والنهب على من وجد فيها من الكفار * »

« واستخرج ما بها من الاموال والعدد والأذخار * وخلص من المسلمين »
 « من كان بها في الاسار * واضحت الفرنج فيها تبارى بالتبار * وطلب »
 « من بالقلعة الأمان على ان يسلموا من القتل ويستسلموا للأسر * »
 « ونزل البطرك والقسطلان والهرشان وجماعة من المقدمين خرجوا »
 « ودخلوا تحت القهر * فبينما هم مشغولون بالنزول * ومنقطعون الى »
 « الوصول * جاءهم الغوث في البحر * وظهرت منهم أمانة الغدر * »
 « ورجع العدو عن مقصد وردّه الله وخذله * ونصر الاسلام وأخذ »
 « له * وسره بما يسره له وأجذله ١ * ونال سيف الدمار من سيب »
 « دمايم عله ونهله * وكان المقصود ردهم عن موردتهم * وصدّهم عن »
 « مقصدهم * فأرّبى ٢ ما قبضه الله من فتح الهدى وحنف العدا على »
 « الأرب * واهتزت اعطاف البيض والسير المنشية من كأس نجيعها »
 « للطرب * والقوم الآن قد اشتغلوا بصبابهم * واجتمعوا لضمّ ما »
 « انتشر من أسبابهم * وراسلوا في الصلح على ان تُخلى لهم عسقلان فما »
 « اجيبوا * وعلموا بجهلهم انهم ما اصابوا فيما دبروه لإدبارهم فأصيبوا * »
 « والعساكر الاسلامية اليوم عليهم ٢ مجتمعه * ومسالك المهالك »
 « لضائقهم ومضايقتهم متسعه * وقد ان تحلّ ٤ معاهد معاقلم التي »
 « هي ممتنعه * وكل ما يُجده الله من علو يظهر * وعدو يقهر * ونصر »
 « يزهر * ونصل بالظفر يشهر * فهو ببركات الاستبساك بطاعة »
 « المواقف الشريفة الامامية الناصرية وبحمد الله وبين أيامها وفضل »
 « إنعامها دلائل النصر ظاهره * واسباب الظهور متناصره * ووجود »
 « الآمال بنشر نجاحها ويسر ما في اقتراحها سافره * »

ايل . واجزله . وكانت بالذال في الاصل ثم اصلمت هكذا . والسجعة من اصلها ليست
 في ا . ل . فأذنى . ايل . عليه . ا . تحل

ذكر الهدنة العامة

لما عرف ملك الانكثير ان العسكر قد اجتمع * والحرق عليه قد
انسع * وان القدس قد امتنع * وان العذاب به وقع * خضع وخشع *
وقصر الطمع * وعلم انه لا يقبل له بمن اقبل * ولا ثبات مع الجحفل
وقد حفل * فآظهر انه ان لم يهادن * اقام واستقتل * وللشر استقبل *
وانه عازم على العودة الى بلاده * لامور مردها يعود الى مراده * والبحر
قد آن ان يمنع راكبه * ويسنم بالأمواج غواربه * فان هادنتم وطاو عنتم
تبعت هواي * وان حاربتم وعصيتم الفيت ههنا عصاي واستفرت نواي *
وقد كمل الرفيقان * ومل الرفيقان * وقد نزلت عن القدس وأنزل
عن عسقلان * ولا تغتروا بهذه العساكر المجتمعة من الجهات * فان
جمعها * في الشتاء الى الشتات * ونحن اذا أقمنا على الشقاق والشفاء *
رمينا انفسنا على البلاء * فأجيبوا رغبتى * وأصيبوا محبتي * وأودعوني
العهد ودعوني * ووادعوني وودعوني * فأحضر السلطان امراء المشاورين
وشاورهم في الأمر * وظهرهم على السر * واستطلع ما عندهم من الراي *
وسرد لهم الحديث من المبادئ الى الغاي * وقال لهم نحن بحمد الله في
قوه * وفي ترقب نصرة مرجوه * فأنصارنا، المهاجرون الينا ذوو دين
وكرم ومره * وقد الينا الجهاد * وألينا به المراد * والنظام عن المؤلف
صعب * وما تصدع الى اليوم بتأييد الله لنا شعب * وما لنا شغل ولا
مغزى الا الغزو * وما نحن ممن يشوقه اللعب ويشوقه اللهو * واذا تركنا
هذا العمل فما العمل * واذا صرفنا عنهم الأمل فنيم الأمل * واخشى
ان يأتيني في حالة بطالني * الأجل * ومن ألف الحلية كيف يألف العطل *
ورأيي ان اخلف رأي الهدنة ورأيي * واقدم بتقديم الجهاد اعتزازي

١ ل . يهادن ٢ . و تابعنم ٣ . جميعها ٤ ل . وانصارنا ٥ ل . حال بطالني
٦ ل . ورأيي

واليه اعترائي * وما انا بطالب الباطاله * فارغب^١ عن استحالة هذه
 الحاله * وقد رُزقتُ من هذا الشيء فانا أَلزَمه * ولي بتأييد الله من
 الامر أجزمه واحزمه * فقالوا له الامر على ما تذكره * والتدبير ما^٢
 تراه والرأي ما^٣ تدبره * ولا يستهر^٤ إلا ما نُهره من الامر ولا يستقر^٥
 إلا ما تقرره * وان التوفيق معك في كل ما نعتد ونحمله ونورده
 وتصدره * غير أنك نظرت في حق نفسك من عادة السعاده * وإرادة
 العباده * واقتناء الفضيلة الراجحه * والاعتناء بالوسيلة الناجحه * والأَنف
 من العطله * والعزوف للعزله * وانك تجد من نفسك القوّة
 والاستمسك * وبقينك يعرفك بالاماني الإدراك * فانظر الى احوال
 البلاد فانها خربت ونشعثت * والرعايا فانها تعكست ونعالتت *
 والاجناد فانها نصبت ووصبت * والجياد فانها عطلت وعطبت * وقد
 أعوزت العلوفات * وعزت الأقوات * وبعدت عنا العمارات * وغلت
 الغلات * ولا جلب إلا من الديار المصرية * مع ركوب الاخطار
 المهلكة في البرية * وهذا الاجتماع مظنة التفريق * ولا يدوم هذا الاتساع
 مع هذا الضيق * فان المواد منقطعه * والجواد ممتنعه * والتهرب قد
 ترب * والمُعديم قد عطب * والتبن اعز من التبر * والشعير لينة ووجد
 وان^٦ كان غالي السعر * وهؤلاء الفرنج اذا يمسوا من الهدنه * بدلوا
 وسعم في استفراغ المسكنة واستنفاد المنه * وصبروا على المنية في طريق
 الامنيه * وابوا في الاقبال على دينهم قبول الدينه * والصواب ان
 نقبل من الله الآية التي انزلها * وهي^٧ قوله **وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ**
لَهَا * وحينئذ تعود الى البلاد سكانها وعمارها * وتكثر في مدة الهدنة
 غلاتها وانمارها * ونستجد^٨ الاجناد عدتها * ونستريح زمان السلم ومدتها *

آل البطالة فأرغب^١ على ما^٢ ١٢ فيهما^٣ ١٤ . بنم^٤ ٥ . وتعكست
^٦ ل . وكان^٧ ١٢ في^٨ ١ . ل . ويستجد

فاذا عادت ايام الحرب اعدنا * وقد استظهرنا وزدنا * ووجدنا القوت
والعلف * وعدمنا المشاق والكلف * ففي ايام السلم نستعد للحرب *
ونستجد ادوات الطعن والضرب * وليس ذلك تركا للعباده * وانما هو
للاستجداء والاستجداد والاستجداه * على ان الفرخ لا يقفون * وعلى عهدهم
لا يقفون * فاعقد الهدنة لجماعتهم ليخلموا ويفترقوا * وقد شقوا بما لقوا *
وما يقيم لهم بالساحل من يقدر على المقاومه * ويستقل بالملازمه * وما
زال الجماعة بالسلطان حتى رضي * واجاب الى ما اقتضي * وكانت قد
بقيت بين العسكرين منزلة واحده * والعجاجات على الطلائع متعاقده *
فلو رحلنا رحلناهم * وعلى الهلك احلناهم * لكن مراد الله غلب * واجيب
ملك الانكثير من الصلح الى ما طلب * فحضرت لانشاء عقد الهدنة
وكتبت نسختها * وعينت مدتها وبينت قضيتها * وذلك في يوم الثلاثاء
الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين الموافق لاول ايلول
لمدة ثلث سنين وثمانية اشهر، وحسبوا ان وقت الانقضاء يوافق
وصولهم من البحر * وتتصل امدادهم على الحشد والحشر * وعقدت هدنة
عامه في البر والبحر * والسهل والوعر والبدو والحضر * وجعل لهم
من يافا الى قيساريه الى عكاء الى صور * وابدوا بما تركوه من البلاد
التي كانت معهم الغبطة والسرور * وادخلوا في الصلح طرابلس وانطاكيه *
والاعمال الدانية والنائية *

فصل . من كتاب الى الديوان العزيز

في شرح نوبة يافا

ثم افضاء الامر الى عقد الهدنة

« قد سبقت مطالعة الخادم بانهاه حاله * وما هو لا يزال مستهرا »

« عليه من جهاد العدو وقتاله * وما كان عليه الكفر من الجمع »

١. الحروب ٢ ل. فليس ٣ ل. فاعقد ٤ ل. وبيئت ٥ كلمة فصل ليست في ل.

« الملتهم والحجر الملتهب * والحشر والحشد المضطرم المضطرب * وانهم »
 « قد اجتمعوا على قصد البيت المقدس * وعزموا على بذل المصونين »
 « من النفائس والانفس * وسلكوا في القصد كل طريق * ونوافوا »
 « وتوافدوا من كل فج عميق * ودنوا على ظن ان جنى الفتح لهم دان * »
 « وان شبا الحتف عنهم وان * ولما قربوا عرفوا ان المرعى بعيد »
 « المرام * وانهم لا يستطيعون مقاومة عسكر الاسلام * فنكصوا على »
 « اعقابهم * ونكسوا ما ضربوه ٢ من آرائهم وآراهم * وعلوا عقبى ما »
 « جهلوه * وقطعوا ٢ من اسباب العزم ما وصلوه * ونكثوا من عقد »
 « القصد ما ابرموه * وشرعوا في امر آخر توهبوه * ومضوا واستأنفوا »
 « الاستعداد * واستنهضوا الامداد * وحصنوا بلادهم * وجمعوا فيها »
 « طرفهم وتلادهم * وشحنوا عسقلان ويافا بالقوة الجامعة * والعدة »
 « النافعة * والشوكة الرادعة * والشكة القاطعة * واستظهروا فيها بكل »
 « ما قدروا عليه من المنعة الحامية * ورجال الصبر على النار »
 « الحامية * ثم ساروا بحشودهم المجموعة وجمعهم المحشوده * وظلال »
 « الضلال المدوده * وصال الصلاد المفقوده * مستطري شبايب »
 « الانايب * مستفري سراحين السراحيب * وتوجهوا على سمت »
 « ثغر بيروت بنية المحصر * وغفلوا عما اجراه الله لاوليائه على »
 « اعدائه من عوائد النصر * ولما نهي خبرهم * وطار شرهم * وخيف »
 « ضرهم * أنهض الخادم العساكر المنصورة الى مقابلتهم * ومباراتهم »
 « ومقاتلتهم * ونزل في ماليكه وخواصه * ورجال الاقدام ذوي »
 « استخلاصه * على مدينة يافا فاخذها بالسيف عنوه * وجب بها من »
 « سنام الكفر ذروه * وحل منه بغزوته اليها عزوه * واستكمل للاسلام »

ال . وانهم اجتمعوا ٢ ل . صوبوه ٢ هذه السجعة ليست في ا . ل . واستأنفوا
 ل . الاسلام

« بتملكها حُظوه * وقتل كل من حوته وسبى * وناب المشركين بما
 « بنى مجده ومضى حده فيه وما نبا * وغنم من اموالها المسلمون ما
 « خفت ونقل * وأسر من وجد فيها ٢ وقتل * ونهب من آلات المحصر
 « ما خرج عن المحصر * وابتذل كل ما صين من الغلال والعُدد
 « والمال الدثر للذخر * وطلب اهل القلعة الامان من القتل خاصة
 « دون الأسر * وشرطوا انهم لا يَكُون مِن الدخول اليهم من جاءهم
 « للنجاة من البحر * واخرجوا على سبيل الرهينة مائة رجل من
 « محتشمهم * وكُودهم ومندمهم * مثل البترك الكبير والقسطلان
 « والبرشان * ومن يجري مجراهم من الفُرسان * فلما اصبحوا جاءهم
 « ملكهم في البحر فغدروا * وامتنعوا بعد انقيادهم للعجز حين قدروا *
 « وخيم العدو هناك في جموعه * وندب الى عسكره ٢ من يأمره
 « برجوعه * ووافقت في البر جحافلُه حافلَه * وتواردت في الإسراع الى
 « الصربخ ظلمانا جافلَه * فأجرى الخادم على الرهائن حكم الاسترقاق *
 « وسيرهم الى دمشق في أقياد الوثاق * ورجع الى القوم فهزمهم وردّهم
 « الى عكا * بعد ما تكبى فيهم واضحك من دمائم البيض وابكى *
 « وعاد الى العدو ونزل عليه * وكدر الموارد لديه حين زحف
 « اليه * واجتمعت من اهل الاسلام العساكر * واتسعت على المشركين
 « في المضايقة الدوائر * ورجا المؤمنُ وخاب الكافر * وجالت
 « بأوجالها الضمائر لهما جالت عليهم الضومر * وعابنوا العذاب الواقع *
 « وعدموا الدافع * وشاهدوا المصارع * فما زالت رسلم تتردد
 « بالضرعاء * وبذل الطاعة * والنزول عن . الاشتطاط * والدخول
 « تحت الاشرط * والغبطة بما هز له الاسلام عطفَ الاغتيال *
 « واحتوى عليه بيد الاحتياط * وكانوا لا يُجابون الا بالاباء * ولا

« نَلَقَى ١ رَسَلَهُمُ الْآبَتَصِيمِ عَزَمَ الْفَقَاءَ * حَتَّى حَضَرَ اكْبَابِرَ الدَّوْلَةِ »
« وَاِمْرَاؤَهَا * وَاَوْلِيَاءَ الطَّاعَةِ وَالْبَاؤَهَا * وَاَشَارُوا بِعَقْدِ الْهَدَنَةِ * »
« وَالْاِنتِهَازَ فِيهَا لِفُرْصَةِ الْمَكْنَةِ * وَاسْتَفْتَرَتِ الْمَهَادِنَةَ عَلَيَّ ٢ مَا اعَزَّ »
« لِلْاِسْلَامِ الْاَنْوْفَ وَاَذَلَّ ٣ مِنَ الْكُفْرِ الرِّقَابَ * وَرَجَّحَ وَنَجَّحَ مِنْ اَهْلِ »
« الْاِيْمَانِ الْاَرَاءَ وَالْاَرَابَ * بَعْدَ اَنْ نَزَلُوا عَنْ الْبِلَادِ وَالْمَعَاقِلِ الَّتِي »
« تَمَلَّكُوها * وَبَعَدُوا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَوْهَا * وَسَأَلُوا الْاِمَانَ عَلَيَّ »
« الْاَمَانِي الَّتِي اسْتَدْرِكُوها وَمَا اِدْرِكُوها * وَسَلَّمُوا عَسْقِلَانَ وَغَزَّةَ »
« وَالْدَارُومَ وَيَبْنَى وَوَدَّ وَنَلَّ الصَّافِيَةَ * وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْاَعْمَالِ »
« وَالْاِمَاكِنِ الْوَاظِرَةِ الْوَاظِيَةَ * وَاقْتَنَعُوا بِيَاْفَا وَعِكَّاءَ وَصُورَ * وَاسْتَبَدَلُوا »
« مِنْ تَطَاوُلِهِمْ وَقَدْرَتِهِمُ الْعَجْزَ وَالْقُصُورَ * وَرَأَى عَزْمَهُمْ فِي ذَلَمِهِمْ * وَصَوْنَهُمْ »
« فِي بَذَلِهِمْ * وَسَلَامَتِهِمْ فِي سَلَمِهِمْ * وَغَنَاهُمْ فِي عُدْمِهِمْ ٥ * وَلَانُوا بَعْدَ »
« الْاِسْتِدَادِ * وَدَانُوا لِلْاِنْقِيَادِ * وَهَانُوا بَعْدَ الْاِعْتِزَازِ وَهَابُوا ٦ بَعْدَ »
« الْاِعْتِرَازِ * وَاَقْرَبُوا بَعْدَ الْاِنْكَارِ لَتَعُودِ جَفْوَتِهِمْ اِلَى الْغِرَارِ * وَامُورِهِمْ »
« اِلَى الْقَرَارِ * وَخَلَّوْا دِيَارَهُمْ وَاخْلَوْهَا * وَمَا سَأَلُوا عَنْ حُبِّ الْاَوْطَانِ »
« وَالْاَوْطَارِ وَسَلَّوْهَا * وَمُدَّةَ الْهَدَنَةِ الَّتِي اخَذُوا بِهَا الْيَدَ وَاَعْطَوْا »
« الْيَمِينَ * ثَلَاثَ سَنِينَ وَثَمَانِيَةَ اَشْهُرٍ اَوَّلًا اَوَّلِ اَيْلُولِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الْحَادِي »
« وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانَ وَثَمَانِينَ * وَوَضَعْتَ الْحَرْبُ اَوْزَارَهَا * »
« وَرَحَضْتُ بِمَاءِ السَّلْمِ اَوْضَارَهَا * وَاخَذْتُ مِنْ اَهْلِ النَّارِ ثَارَهَا * »
« وَقَصَدْتُ الْفَرْنَجُ مِنْ وِرَاءِ الْبَحْرِ دِيَارَهَا * وَلَا شَكَّ اَنْهُمْ يَسْتَعِدُّونَ »
« فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ * وَيَسْتَعِدُّونَ مَا يَسْتَطِيعُونَهُ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْعُدَّةِ * وَيَسْتَجِدُّونَ ٧ »
« عِزْمَةَ الْعُودَةِ * وَقَدْ شَرَعَ الْخَادِمُ فِي تَحْصِينِ الشُّعُورِ * وَاِمْرَارِ الْاُمُورِ * »
« وَاِبْرَامَ مَعَاقِدِ الْمَعَاقِلِ * وَاِحْكَامَ قَوَاعِدِ الْحَقِّ بِتَعْنِيَةِ اَثَارِ الْبَاطِلِ * »

ال . ١ . يَلْقَى ٢ . ١ . ٢ . واستفترت على ٣ . ل . الكفار ٤ . ١ . على ٥ . كذا في ١ . وكانت
كذلك في اصل ل . ثم اصلحت غمهم ٦ . ل . الاعتزاز واقربوا الخ . ٧ . ويستجدون

« وإتمام اسوار القدس وخنادقه * حتى يبقى على الدهر آمنا من »
« طروق العدو وطوارقه * وإعادة الاعمال والاحوال الى عادة »
« عمارتها * وحلية نضارتها * وإجمام العساكر وراحتها * ليوم تعبها الذي »
« هو عين راحتها * ولقد كان الخادم للسلم متكرها * ولا يرى ان يكون »
« كشيمة ملوك العصر عن الغزو مترقها * لكنه أجمع من عند من »
« الامراء وذوي الآراء على ان المصلحة في المصالحة راجحه * وان »
« صنقة الكفر فيها خاسرة وصفقة الاسلام راجحه * وان في اطفاء هذه »
« الجحمة وقد وقّدت سكونا عاما * وامنا تاما * وتفرقا لجمع الكفار »
« لشمل النصر عليهم ضامما * فهي سلم أنكى من الحرب فيهم * وانها »
« تُقْصِصهم من هذه الديار بل تنفيهم ١ * والى متى تجتمع هذه الاعداد »
« الهائلة لهؤلاء الاعداء * وتتفق هذه الامداد المتواصلة من اهل النار »
« في الماء * وما صح لهم هذا الجمع على التكسير الا في خمس سنين * وما »
« وافي اليهم مدد من الوفاء سوى مئين * وكل (ما كان لهم من) اموالهم »
« في بلادهم نقلوه وانفقوه * وايقنوا ان مرامهم ٢ صعب وتحققوه * »
« ففتى انفضوا انفضوا ٢ * وقد ان يرفضوا ويرفضوا * والى ان »
« يتفق مثل هذه الجموع * ويعزم ذاهبهم على الرجوع * يكون »
« الاسلام قد استظهر بقوته * واستكثر من نجاته ومن جدته * »
« فرأى موافقة الإجماع * وقيل مُناصحة الأشياع * وتفرق جمع الكفر »
« وبأخ جمره * وأمن نكره ومكره * وانشرح صدر الاسلام وتضوع »
« نشره * وتوضح بسنى النصر فجره » *

ذكر ما جرى بعد الصلح

عاد السلطان الى القدس وعادت عادة سعادته * واشتغل بإتمام السور
والمخندق وتكميل عمارته * وفتح للفرنج كافة في زيارة قمامه * فجاءوا

١١. تنفيهم ١٢. مرادم ١٣. ففتى انفضوا انفضوا ١٠. ففتى انفضوا انفضوا

ووجدوا الأمن والسلامه * وزاروا ورازوا * ولما عجزوا ان يجتازوا
 سألوا ان يجتازوا * ففسح لفریق من بعد فریق * وتوافقوا في طريق
 وراء طريق * وقالوا انما كنا نقاتل على هذا الذي وجدناه مع الصلح *
 وما زلنا سارين ، في ليل القصد حتى وصلنا الى الصبح * وكان ملك
 الانكثير راسل السلطان وسأل منع الفرنج من الزيارة الا لمن وصل
 معه كتابه او رسوله * ورغب في ان يجاب سؤاله في ذلك ويصاب
 سؤله * فقيل مقصوده أنهم يرجعون الى بلادهم على حسرة الزيارة *
 فيبتقون على الاستنفار والاستناره * ومن زار برّد قلبه * وتنس كربه *
 ولم يبق له في مشقة العود أرب * ولم يتصل له بهذه الديار سبب * فكان
 الامر كما حسب * فاعتذر اليه في الجواب الذي كتب * وقيل له انت
 اولي بمنعم * وردهم برّدعم * فانهم يصلون الينا وافدين * ولزيارة
 الكنيسة قاصدين * وما يقتضي كرمنا ان نرد الوفود * ولا نبغ من يقصدنا
 المقصود * ومرض ملك الانكثير مرضا الهام عبّا اشتهاه * ولم يبلغ في
 هذا الغرض الى منتهاه * وركب البحر وأقلع * وعجل في مفارقتها واسرع *
 وسلم الامر الى من يليه * وهو الكند هري ابن اخيه من امه وهو ابن
 اخت ملك افرنيس من ابيه * وتبعه فرنج الجزائر * ولم يقف الاوّل
 منهم على الآخر *

ذكر ما عزم عليه السلطان

عزم على الحجّ وصم * وكتب الى مصر واليمن بما عليه عزم * وامر بأن
 يحمل له في المراكب كل ما يحتاج اليه من الازواد والنفقات * والنياب
 والكنسوات * فقيل له لو كتبت الى امير المؤمنين واعلمته ، بحجك *
 وعرفته بنهجك * حتى لا يظن بك امر ، انت منه بريء * ويعلم ان

ال . سايرين ٢ ل . نبغ ٢ . ١ . فاعلمته ٤ . ا . منك امرا . وعليه يضبط « بظن »
 ل . وبعلم

قصدك في المِضِيِّ مُضِيٍّ * والوقت قد ضاق * ويبلغ الخبر الآفاق * ثم
 هذه البلاد اذا تركتها ١ على ما بها من الشَّعَث * لم ٢ تُبْرِمِ مِرْرًا حبلها
 المتكث * وهذه المعامل التي في الثغور * حفظها من اهمّ الامور * ولا
 يُغْتَرَّ بعقد الهدنه * فانّ القوم على ترقب المكنة * والغدر دابهم * ومُلٌّ ؛
 البغي إهابهم * فما زال الجماعة بالسلطان حتى حلوا من العزم ما عقد *
 واطفأوا من نار جدّه فيه ما اوقد * فشرع في ترتيب قاعدة القدس
 في ولايته وعمارته * وتهذيب عمله ومعاملته * وكان الوالي بالقدس حسام
 الدين سياروخ * وهو تركي يقتدي به في زهادته وحسن سيرته الشيوخ *
 وكان فيه دين ولين * وحبله في الخير متين * ولم يزل مستوفيا لحقّ
 الامانه * مستعفيا من الولاية لطلب الصيانه * فانصرف حميدا اثره *
 كريما مورده ومصدره * وفوض السلطان ولاية القدس الى عزّ الدين
 جرديك * وقال تهديك في الامور يغنيك عن ان تهديك ٢ * وانما
 اعتمدنا عليك لاجتماع خلال الكفاية والشهامة والديانة فيك * فتولّى
 اخذا بالحزم في تثبتك وتأتيك * وترويك وتأتيك * وولى علم الدين
 قبضر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما والاها * فخرج اليها
 ونولاها * وامر بنقل الغلات من البلقاء لتقوية الفلاحين * واعانة
 المقطعين * وكذلك امر بنقل الغلات من مصر الى اعمال عسقلان *
 ليعيد اليها الزراعة والعمران * وسأل الصوفيّة عن احوالهم * واذن
 سؤاله عنها باجابة سوءهم وسؤالهم * فانه كان وقف دار البترك مجاورة
 قامة لهم رباطا * وجعل لهم كل يوم فيه سباطا * وزاد في الوقوف *
 وحكهم في الإنفاق بالمعروف * وكان قد جعل كنيسة صندحنا عند

١ رو . اذا سافرت تركتها ٢ ل . ولم . والسبعة من اصلها ليست في رو .
 ٢ ل . يُغْتَرَّ . رو . تغتر . ١ . يغتر بالهدنه ؛ ل . ويملي . ١ . وملي على البغي
 ٥ . ١ . بطلب ٦ . ١ . فنوض ٧ ل . نهديك

باب الأسباط للفقهاء الشافعية مدرسه * وردّها بنية على التقوى
 مؤسسه * وزاد في اوقافها * وقر موادّ تلادها وطرافها * وامر بان
 نجعل الكنيسة المجاورة لدار الاستتار بقرب قامة بيهارستانا للمرضى *
 واتخذ فيها بيوتا فيها حاجات اصحاب الامراض على اختلافها تقضى *
 ووقف مواضع عليها * وسير ادوية وعقاقير عزيزة الوجود اليها *
 وفوض القضاء والنظر في هذه الوقوف الى القاضي بهاء الدين يوسف
 ابن رافع بن تميم * وعول منه على امين كريم *

ذكر خروج السلطان على عزم دمشق من القدس

وعبوره على الحصون

خرج السلطان من القدس ضحوة الخميس خامس شوال * وقد دبر
 الاحوال * واقام بعدله الاعبدال * وافاض النضل والافضال * وجاوز
 ناحية البيره * وقد جلا جلاله سنى راياته المنيره * وبات على بركة للدوية *
 بالهمة الروية والعزيمة القوية * ونزل على نابلس ضحوة يوم الجمعة *
 وجمع شتات مصالحها المتوزعة * وكثرت الاستغانات على سيف الدين
 علي المشطوب^٢ صاحبها * وانه قد طرّق الرنق^٢ الى مشاربها * وزاد في
 رسومها ونوائبها * فاقام بها الى ظهر يوم السبت حتى كشف مظالمها *
 واضحك بالعدل والاحسان مباسمها * واسقط رسومها الجائرة * وامات سننها
 الضائرة * واصفى بها شرعة الشريعة * واصفى ظلال الرعاية للرعية في مراعيها
 البرية * ورحلنا بعد الظهر * وبتنا ليلة الأحد عند عقبة ظهر حمار^٢
 بموضع يعرف بالقرديسه * ورتعنا في مروجها الانيسه * واصبحنا راحلين *
 ونزلنا ضحوة على جبينين * وهناك ودّعنا المشطوب وداع الابد * فانه
 انتقل بعد ايام الى رحمة الواحد الصمد * وكانت^٢ وفاته يوم الخميس

١. ضحوة الجمعة ٢. ل. المشطوب ٣. الرنق ٤. ل. الظهر ٥. المريفة
 وبتنا ليلة الاحد الخ ٦. رو. حماه ٧. ل. فكانت

السادس والعشرين من شَوَّال ، ورحلنا يوم الاثنين وجئنا ضحوة الى
 بيسان * وازال حلولُ السلطان عنها البؤسَ وإشاع الاحسان * وصعد
 الى قلعتها المهجورة الخالية * فابصر قُلَّها العاليه * وقال هذه اذا عُمِرت
 دامت في حِصَانَةِ الحِصَانِه * وكان جبَّها لوثوقه مُستودِعَ الأمانه *
 والصواب بناء هذه وتخریب قلعة كوكب * ولم يزل حتى بين كيفية
 بنائها ورتب * ووعد بإحكامها * وإعلاء أعلامها * ثم ظَهَرَ ٢ ظُهراً وبات
 على قلعة ٢ كوكب * وشاهدها وصعدَ نظر رأيه فيها وصوب * ورحل
 عنها ضحوة الثلاثاء * ونزل بظاهر طبرية وقت العشاء * وهناك لقينا
 بهاء الدين قراقوش وقد خرج من الأسر * وتلقيناه ، بالبشر والبر * واقمنا
 بها يوم الاربعاء لتوافر الانداء * وتواتر الانواء * ورحلنا بكرة
 الخميس . ونزلنا بقرب قلعة صغد تحت الجبل * وصعد السلطان اليها
 وأمر بتسديد ما فيها من الخلل * ثم سار يوم الجمعة على طريق جبل
 عاملة ونزل ضحوة بَصِيعَة يقال لها الجُش * وهي عامرة محتوية على سكانها
 كانتها العُش * وسرنا منها وخيمنا على مرج تَمِين * وبتنا باحوال ٦ قلعتها
 معتنين * واصبح السلطان حوائى حيطانها باحوالها محيطا * منتظيا قرا
 قلعتها ولأسباب اختلالها ٢ مَهِيطا * ووصى الوالي بعارتها وجعل مصالحها
 بكفائته مَنُوطَة وسدادها بسداده مَنُوطا * ثم رحلنا بكرة السبت ١
 وجُزْنَا على قلعة هُوَيْنِ ونزلنا من الجبل * وبتنا على عين الذهب
 واجتمعنا بالنقل * ورحلنا يوم الاحد وخيمنا بمرج عيون * وجلس
 السلطان على عادته معنا في تدبير الممالك تلك الليلة وسهرت العيون *
 ورحلنا عصر يوم الاثنين ووصلنا السير بالسرى * وقطعنا في الطريق
 الوعرِ الوهاد ١ والذرا * وعبرنا بين عمل صيداء يسرة وعمل وادي

١ ل . و جآ ٢ رو . رحل ٢ رو . بقلة ٤ رو . فتلقيناه ٥ . ا . يوم الخميس
 ٦ . ا . حول ٧ ل . إخلالها ٨ . ا . يوم السبت ٩ ل . الوعر والوهاد

التَّيْمَ بَيْتَهُ عَلَى الضِّيَاعِ وَالْقُرَى * وَعَرَّسْنَا عَلَى مَرْجِ تَلْفِيَانَا مَقَابِلَ مَرْجِ
 الْقَنْعَبَةِ * وَدَفَعْنَا إِلَى سُوكِ الْمَسَالِكِ الصَّعْبَةِ * ثُمَّ أَصْبَحْنَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ عَلَى
 الرَّحِيلِ إِلَى الْبِقَاعِ مِنْ تَلْفِيَانَا ١ فَخَيَّمْنَا عَلَى ٢ جِسْرِ كَامِدٍ ٣ * وَالسُّلْطَانُ
 مَشْغُولٌ فِي طَرِيقِهِ مِنْ تَقْرِيرِ الْعِمَارَاتِ وَتَحْرِيرِ سِنَنِ الْحَسَنَاتِ بِاِقْتِنَاءِ
 الْحَامِدِ * ثُمَّ غَدَوْنَا يَوْمَ الْارْبِعَاءِ وَخَيَّمْنَا بِنَاحِيَةِ قَبِّ الْيَاسِ وَقَدْ أَصْحَرْنَا
 إِلَى الْفِضَاءِ * وَإِنَّمَا ذَلِكَ النَّهَارَ رَانَعَيْنَ مِنَ الْفَوَاضِلِ السُّلْطَانِيَّةِ فِي النَّعْمَاءِ *
 وَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ جَمَعْتَنَا بِالْحَضْرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ الْانْوَارِ * وَسَرَّتْ أَسْمَاعُنَا مِنْهُ
 أَسْمَاءُ رِجَالِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ وَسُنَّتْهُمْ لَا الْأَسْمَارِ * وَدَخَلَ السُّلْطَانُ يَوْمَ
 الْخَمِيسِ إِلَى بَيْرُوتَ * وَأَنْجَزَ بِالْوُصُولِ إِلَيْهَا وَعَدَهُ الْمَوْقُوتَ * وَنَزَلَتْ
 الْإِثْقَالُ عَلَى مَرْجِ قَلْبِي طَبِيعَةً بِالْبِقَاعِ * وَأَقَامَتْ خَمْسَةَ أَيَّامٍ عَلَى الْإِسْتِرَاحَةِ
 وَالْإِيدَاعِ *

ذِكْرُ وَصُولِ السُّلْطَانِ إِلَى بَيْرُوتَ

وَدُخُولِ بَيْمَنْدَ الْإِبْرَنْسِيِّ صَاحِبِ انْطَاكِيَّةِ عَلَيْهِ وَالْإِسْتِجَارَةَ بِهِ
 وَذِكْرَ أُسَامَةِ

وَلَمَّا وَصَلَ السُّلْطَانُ إِلَى بَيْرُوتَ تَلَقَّاهُ وَإِلَيْهَا عَزَّ الدِّينُ أُسَامَةُ * بِكُلِّ
 مَا تَوَفَّرَتْ بِهِ الْكِرَامَةُ * وَاسْتَقْبَلَ الْأَصْحَابَ بِصَدْرٍ ٦ رَحِيبٍ وَظِلٍّ
 خَصِيبٍ * وَسَاحَةَ أَرِيبٍ وَسَجَاحَةَ لَيْبٍ * وَفُتِحَتْ الْأَهْرَاءُ عَلَى غَلَاءِ الْغَلَاتِ
 بِالثَغْرِ وَرَفَعَ أَغْلَاقَهَا * وَسَبَّلَهَا وَمَا قَيَّدَ إِطْلَاقَهَا * وَقَرَى وَأَضَافَ *
 وَادْنَى الْقِطَافِ * وَأَصْفَى النِّطَافِ * وَتَلَطَّفَ فِي الْهَدَايَا وَاهْدَى الْأَلْطَافِ *
 وَفَرَّقَ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ التَّخْفَ * وَاحْضَرَ لِلْسُّلْطَانِ وَلِكُلِّ مَنْ مَعَهُ
 الطَّرْفَ * وَاعْتَنَى وَأَقْنَى * وَاعْدَمَ فِي الْمَجُودِ الْمَوْجُودَ وَأَقْنَى * وَاعْطَى الْخَيْلَ
 وَالْمَالِيكَ وَالْحِجَارِيَّ وَالْمَلَابِسَ * وَبَدَّلَ النَّفَائِسَ * وَزَفَّ عَلَى أَكْفَاءِ الْحَامِدِ

١ ل . تَلْفِيَانَا ٢ ١ . فِي ٣ ر . وَ . حَامِدٍ ٤ ١ . الْعَسَاكِرُ وَالسُّلْطَانُ ٥ ر . وَ . سَامَهُ
 ٦ ل . بَصْدَرٍ

من ابكار المناقب العرائس * واظهر في مكان الشدة الرخاء * وفي مظنة
 الضن ١ السخاء * واهب في إعصار الإعصار لرجال الرجاء من سماء
 السباح الرخاء * واحضر كل ما عندك مما كسبه في الغنيمه * جريا على
 كرم الشيمه * من الجوخ الافرنجية والثياب البندقية * والهنابات النضية
 والاكواب اللجينية * والسروج واللجيم * والاكسية والحزم * والهياميز
 والبالايط ٢ والغفابير * والعروض والدراهم والدنانير * ففرق من
 ذلك ما جمعه * ورفع الى كل منه ما استى قدره ورفعته * وما انفصل
 عنه الاكل مواصل بشكره * مساجل امثاله بذكره * مضوع كل ناد
 للكرام بنشره * وقام ٢ بالسلطان وبكل من صحبه مدة مقامه * واعجب
 واعجز ما صدق من اهتمامه *

ذكر وصول الابرنس يميند ودخوله على السلطان

ولما اراد السلطان عن بيروت الانفصال * وذلك في يوم السبت
 المحادي والعشرين من شوال * قيل له ان الابرنس الأنطاكي قد وصل
 الى الخدمة * مستمسكا بجبل العصه * داخلا في حكم الذمه * ففنى عنانه
 ونزل * واقام وما ارتحل * واذن للابرنس في الدخول * وشرفه في
 حضرته بالثول * وقربه وانسه * ورفع مجلسه * واظهر له البشاشة
 والهشاشة * وسكن من روعه الحشاشه * وكان معه من مقدمي فرسانه
 اربعة عشر بارونيا * ووهب كلاً منهم تشريفا سرياً * واجزل له ولهم
 العطاء * وابدى بهم الاعتناء * وكتب له من مناصفات انطاكية معيشة
 بمبلغ عشرين الف دينار * وخص اصحابه ببيارة * واعجبه استرساله اليه
 ودخوله عليه بغير امان * فلا جرم تلقاه بكل احسان * وودعه يوم
 الاحد وفارقه * ووافق مراد السلطان انه بهراذه وافقه * وانصرف
 المذكور مسرورا * بين أسرته المذكورا * محبوباً بالفتح واليمن محبوباً *

ذكر وصول السلطان الى دمشق

لما خرج السلطان من بيروت يوم الاحد بات بالمخيم على البقاع *
 واحضرنا تلك الليلة في نادي فضله للبواسة والإمتاع * وتجاذبنا
 اطراف الآراء * وهزنا منه اعطاف الآلاء * واستدنينا قطاف النعماء *
 وقد قرب الدخول الى البلد * والوصول الى الأهل والولد * وكل
 يقترح مقصودا ويقصد اقتراحا * ويظهر الى سكته ومسكته ارتياحا
 والرتياحا * فرحلنا يوم الاثنين وعبرنا عين الحجر وبتنا على مرج بيوس ١ *
 وقد شرح الله الصدور واطاب النفوس * ووصل الينا من اعين
 دمشق من سبق للتلقي والاستقبال * واظهروا بقدمنا اسباب الاحتفاء
 والاحتفال * وجاءتنا فواكه دمشق واطايبها * واغتصت بالواصلين اليها
 مسالكها ومذاهبها * ورحلنا يوم الثلاثاء وبتنا بالعراده * وجرى المتلقون
 في التحفي بالتحف ٢ على العاده * واصبحنا يوم الاربعاء ودخلنا الى
 دمشق وقد اخرجت ائقالتها * وبرزت نساءها ورجالها * وكان يوم
 الزينه * وخرج كل من بالمدينه * وحشر الناس ضحى * واشاعوا استبشارا
 وفرحا * وكانت غيبة السلطان عن دمشق اربع سنين في الجهاد طالت *
 فاهتزت بقدمه واختالت * وقرت بنضائله الأعين * وأقرت بنواضله
 الألسن * وذاعت اسرار السرور * وراقت حبرات المحبور * وطابت
 الأنفس * وغابت الأبوس * وانجلت المكاره وتجلت المكارم * واقترت
 المباسم وهنيت بنوسمه المواسم * وتهوديت التهاني * وهديت الاماني *
 وغنت الرغاني * ولدت العجاني * وسفرت العجالي * وظفرت البعالي *
 وتجلت الاحوال * وتمت الآمال * وراج الرجاء * وارجت الأرجاء *
 وفاض الجود * واستفاضت السعود * وعم العدل * وتم النضل * واشرقت
 الآفاق * وافاق الإشراق * وكرم النضلاء * وفضل الكرماء * وحل في

١ رو . تبوس ١٢ . والتحف . رو . المتلقون بالطرف والتحف ٢ ل . وككرم

القلعة حلول الشمس في برجها * وقد جلت اوجه السعود بأوجها *
 وأخذت بحار سماحه في موجهها * وسلكت التناجع في نهجها * وجاءت
 المتناخ في قبحها بنوجها * وصنعت شرعة الشرع لواردها * وضمت حلة
 الكرامة على وافدها * وفتحت مرتجات ابواب الآلاء لمرتبجها * واستجدت
 عادات إنجاز عادات الجوائز لمستجديها * ويسر اليسار لإسعاف العاني *
 ونمت على السن الانام اوصاف الصافي * وجلس السلطان في دار العدل
 فأعدى المستعدي * ولبي المستعدي * واجاب واجار * وانال وانار *
 وجاد واجاد * وبدأ واعاد * وفي هذا الشهر * خلص بهاء الدين قراقوش
 من الأسر * واجتمع بنا يوم وصلنا الى طبرية * ولقي من السلطان
 الألفاظ الحفية * ووصل معه الى دمشق واقام الى ان خلص اصحابه
 من الأسر * وتوجه الى مصر * وقد صان نفسه ببذل ماله * واخرج
 ثروته ودخل في إقلاله * وخرجت السنة والسلطان في أسنى سنائه *
 وابتهى جلاله واجلى بهائه * والناس رانعون في رياض نعمائه * ورسل
 المالك الغربية * والشرقية عند يخطبونه ويطلبونه * ويتظرون عزمه
 ويرقبونه * وهو يعدم بانحسار الشتاء وانكساره * وابتسام نغر الربيع
 واقتاراه * والتهاب زهر أزهاره * وانتهاب سرح اسحاره * وانتباه عيون
 بهاره * واندلاق غرار عراره * وايتلاق أنواء نواره * وانطباق
 نواظر ثماره * واصطفاق اوراق اشجاره * وانفتاق كمامه * واتساق نظامه *
 وانتثار منظومه وانتظام مشوره * وانفجار صبح اسفاره وانفراج وجه سوره *
 واجتماع أنيف أعشابه * واستماع حفيف أقصابه * والتماع بريق سحابه *
 واتساع طريق صحابه * وانشفاق شقائقه * وانعناق عقائقه * واشتغال
 شمائله * واقتبال قبائله * وتأرجح صبا صباحه * وتبأج صبا صباحه *

١١. حلت اوجه السعادة ١٢. وصولنا ٢. رو. ضاق ٤. رو. وخرج من
 ٥. الشرقية والغرية ٦. انوار ١٧. نواظر نواضر

وتورّد وجنات جنّاته * وتوقّد جمرات ثمراته * وتبسم ثغور أفحوانه *
 وتبسم ضهير ضيهرانه * وتصوّر خدود نقّاحه وتدور نهود رمانه *
 واخضرار آس عذاره * واحمرار خدّ جئناره * وتشفّ اقطار النادي
 بأقراط قطار الندى * وتنفّو حافات الوادي بالوشى الوشيع من
 حوك الرباب حول الربا * فاذا طاب النسيم ونسم الطيب * ودعا
 البلبل ولبي العندليب * وتعطر عيبر الربيع * وتصوّر الشقيق كأنه تخمر
 من عيبن السبيح * ووافق مراد البرعي من الهراد الهريح * وحلا
 الجنى اللجيني وحلي النضير النضاري * وبقل العذار البنفسجي واشتعل الخدّ
 الجئلاري الناري ٢ * ونجم في الروض النجم السائي المائي * وابتسم الثغر
 الأفاحي * ونسم الضوع الصباحي * وتحرك العرف السحري الشجري ٢ *
 وتأرجح النشر الروضي * وتبلج البشر الوضي * وانتشى النشأ الشالي
 الشمولي * وانتعشت عاثرات اعشاب الشعاب * وقابلت القبول خطبة
 الفضل بفصل الخطاب * وصبت الصبا في محلّ خطيئة المعل بصوب
 الصواب * فحيئذ آل جماع الأصحاب الى الإصحاب * وصرفت أشاجع
 الشبعان وأيمان اهل الإيمان كلّ موج العنان رواج السنان * ونزعت
 النزاع الى الحلاب * ورشنت القواطع بشفاه الشفار ضرب الضراب *
 واجتمعت العساكر وعسكرت الجموع * وسرت الطلائع وسرّ الطلوع *
 ونهض اهل الجدّ وجدّ النهوض * وفاضت المنابع ونبعث الفيوض *
 وضرب السرايق السلطاني حيث النصر ينزل * والسعد يقبل * واليمن
 يشمل ٤ * والفتح يسهل * والظفر يهتل * والامر يهتل * والجِدّ . يسمن
 والهزل يهزل * والعزم يولي والولي ٦ يعزل * ويعمّ العدل مع اعتدال
 الزمان كلّ مكان * ولا يتنّس الأجديث الطاعة من يحدث نفسه

١ ل . ونفروز . ١ . ونفور . ٢ . الجئلاري ونجم ٢ ل . الشجري ١٠ . والشجري
 ٤ ل . يشتمل ٥ ل . والجِدّ ٦ ل . والونا

بعضيان * وأثنا على هذا العزم الى آخر السنه * والاجفان مغضوضه
 على طيب السنه * وظل البرد الشديد مديد * والمجدد والهواء
 جليد * وحد الشتاء في التشتيت حديد * والجبال قد اشتعلت رؤوسها
 شيبا * والثلوج قد زرت على اعناق اطوادها جيبا * والجو في نظم ونثر *
 والثرى من الثرات مثر * والهتون ناكب ناكث * والهتوف ساكن
 ساكت * والهزن مزين * والحزن حزين * وللسماء سيماط * وللنشاط
 نشاط * وللحباب حساب * وللبرق والرعد انحاء وانحاب * وللبرد من
 ثلجه برد * وللحط في نهجه طرد * وللغيث عيث * وللوحل ريث * وكانون
 قد اكن الربا * وشباط قد شب الشبا * والنار محبوبه مشبوهه * وحدود
 النكب مدروهه * وحدود التراب مضرهه * والسلطان مشغول
 بالصيد والفتنص * منتهز في العمر للترص * مبيت بالزاة والصقور *
 حشاشات الوحوش والطيور * بكل جار جارح * وطائر طارح * يدني
 اجل الحجل ورحام الحمام * كانه غريم لها لافي الغرام * وكل شهم ينقض
 انقضاض السهم * ويطن بطن البط بالحزم * واكثر الجلوس بدمشق في
 دار العدل * واغزر لمتبعيه در النضل * وحكم وقضى * واسخط بالحق
 وارضى * ووقف وامضى * وما منع بل اعطى * واصاب وما اخطا *
 وجاد واجاد * وابدى واعاد * واوفد وافاد * واحسن وزاد * واغنى
 واقنى * واجدى . واسدى . واوى . ووي . واجار واجاز * وحاز وفاز *
 وقرب العلماء * واكرم الفضلاء * وفضل الكرماء * وتكلموا عنده في المسائل
 الشرعيه * وظفروا من جوده بالوسائل المرعيه * وما كان احسن الى
 الحق اصغاهه * واسرع للباطل الغاءه * ولكل ذي فضل منه حظ *
 ولكل ذي حفظ منه حفظ * ولكل محروم منه رزق * ولكل مرزوق

١١ . طول . ١٢ . واهن . ١٢ . التراب . ٤ . رو . من . ١٥ . الى الباطل
 رو . واشرع للباطن

الى حمد سبق * ولكل فهم عنده سُوق * ولكل سهم عنده فُوق * ولكل
 أدب لديه داب * ولكل عاتب عُدْمٍ من جوده إعتاب * ولكل مَكْرُمَةٌ
 عنده باب * ولكل دعوة عافٍ من اسعافه جواب * ولكل مُسْتَجِدِّ اجْداء *
 ولكل مُسْتَهْدٍ اهداء * ولكل سائل نائل * ولكل ماجلٍ وابل * ولكل ظامٍ
 ريٍّ * ولكل حائمٍ ورْدٌ هنيءٌ * فما اسحَّ مُزَنُه * وما اصحَّ وزنه * وما اسح
 يده * وما اوضح جدده * وما اعلى جدّه وما اجدّ علاه * وما اجدى كنهه وما
 اكفى جداه * وما اكثر حياءه واغزر حياه * وارج رياه وابج محياه *
 وممن توفّي في هذه السنة من الملوك سلطان الروم قليج ٢ ارسلان بن

مسعود بن قليج ارسلان * وكانت وفاته يوم الخميس منتصف شعبان
 كان له عشرة من البنين فولّى كلّاً منهم اقليما * وقصد به لهُنَاد أمر ٢
 ذلك الجانب تقويماً * فقوي كل منهم في ثغره * واستقلّ بأمره * ودبّ
 في طبعه حبّ الاستيلاء والاستبداد * ومدّ عينه الى ما في يد صاحبه
 من البلاد * وكان أكبر بنيه قطب الدين ملكشاه * قد استحكمت قواه
 واستطال هواه * وهو حينئذ متولّي سبواس * فاطاع في التملك على ابيه
 ملكه الوسواس * وسعى الى ان ابعده من عنده والد اختيار الدين
 حسن بن عفراس * وصوّر له انه يريد ان يستولي على الملك * وينفرد
 بانتهاج المسلك وانتظام السلك * وساعده صاحب ارزنيكان ٤ وامن
 اختيار الدين الى المذكور واختاره * واستأذن السلطان ان يقصد
 دياره * ويقم عنده الى ان يصلح امره مع اولاده * ويأذن له في العود
 الى بلاده * فاستصحبه صاحب ارزنيكان * ووقع عليه في الطريق التركان *
 فقتلوه شرّ قتله * ومثّلوا به وبولده اقبج مثله * فلما عرف ملكشاه
 ان وجه والد خلا * وانه عن حسن بن عفراس سلا * ساق اليه *

١ ل. ادب داب ٢ ل. الروم قليج ارسلان وكانت الخ. ٣ ل. ل. لمتأاد ذلك
 ٤ ل. ارزنيكان

وأخى عليه * ودخل قونية دار مملكته * واستبد بحوز حوزته * وقوي بعزته * وعز بقوته * وقال لوالده انا بين يديك * اشفق عليك * وانفذ اوامرك * واوفر مآثرك * وقتل امراء كانوا لآبيه * وألزم خدمته من لا يشتميه * فبقي معه كالمعتقل * يظن حاليا وهو في العطل * واستكتبه انه ولي عهد * والقائم بالسلطنة معه ومن بعده * وتصرف في خزانته وملك اقسرا * وفرع وفرى * وقرع وقرا * وقطع وبرى * وقد مضى حديث ملك الامان ١ * في ذلك الاوان * وكيف وصل وعبر الى الشام * وكيف قوي بهم في وهن الاسلام * واستصحب معه والده الى قيسارية لقسر اخيه نور الدين سلطان شاه وحضره * واظهر انه بأمر والده وانه شاد ظهره * وخرج عسكر البلد وصفت * ووقف وكفت * ورأى قليج ارسلان ٢ ان ولده عنه مشغول * وان عقد حراسته له محلول * فخرج من الصف مفارقا للولد * وساق ودخل الى البلد * فأضافه الولد الآخر واكرمه * وبره واحترمه * وانصل ملك شاه الى قونية وملك تلك الأمكنه * وقد استبد بالسلطنة * وبقي قليج ارسلان يتردد في بلاده * وفي ضيافة اولاده * ينتقل من بلد الى بلد * ومن ولد الى ولد * وكلهم يضجر منه * ويعرض عنه * حتى حصل عند ولده غياث الدين كنجشرو صاحب برغلو؛ فتواه وآزره * وضافره وظاهره * وجمع وحشد له * وأخذ له وما خذله * وجاء به الى قونية فدخلها * وحلّى به عطلها * وخرج ليأخذ اقسرا فتعدرت * وتمنعت عليه ونعسرت * واسترغب الأوجيه * وجمع العسكريه * فرض فجاء به وقد توفى الى قونية في محفة * ونزل بمشي قدمها ويظهر انه من المرض الثقيل في خنّه * حتى دخل المدينة وقلعتها * واجتازها واحتاز مملكتها * واستدعى الأعيان فاستخلفهم ٦ * واستلم

١ ل. الأمان ٢ ١. وعبر الشام ٢ ل. ارسلان ٤ ر. و. ترغلو ٥ ل. ودخلها ٦ ل. واستخلفهم

وتألفهم * ثم أظهر لهم وفاة ابيه * وأنه وارث ملكه ومتوليّه * وقوي على
قطب الدين ملكشاه أخيه *

وتوفي في هذه السنة القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى المعروف
بابن الفَرَّاش

كان من اهل الفضل * والرياسة والنبل * وهو قاضي العسكر المحاكم
المحكم^٢ * والكريم المكرّم * والسلطان يعول عليه في المهام * وفي الامور
العظام * ويؤمله للرسائل واخذ المواثيق والعهود * وتولي الولايات
والعقود * ولما اخذ شهرزور سلمها اليه * وعول فيها عليه * وما برح
بها حتى اّنعم بها على صاحب إربل^٢ مظنر الدين فعاد القاضي شمس
الدين فأرسله السلطان الى قليج ارسلان واولاده * ليصلح بينهم ويعيد
امرهم الى سداه * فتردد بينهم سنه * ولم تزل مساعيه مستنجحة مستحسنه *
وعاد ووصل الى ملطيه * وقد استكمل من عمره لله العطيّه * وتوفي بها
في شهر ربيع الآخر من السنه * وانتقل الى الله باعماله الحسنه *

ودخلت سنة تسع وثمانين وخمسة والستون مقيم بدمشق في داره *
ومالك الافاق في انتظاره * والايام مشرقة بسطالع انواره * والليالي
مترقبة صباحها لاسناره * ورسل الأمصار مجتمعون على بابه * منتظرون
لجوابه * والوافدون قاطفوه جنى جنابه * والضيوف في فيوض انعامه
عائمون^٢ * وبفروض حقوقه قائمون * والنقراء في رياض صدقاته
رائعون * وفي كلاله كلالته^٢ راعون وإدعون * ودار العدل بالفضل داره *
واسرار المنى بالمنائح ساره * والسلطان يجلس في كل يوم وليلة لإسداء
الجود * وإيداء السعود * وبث المكارم * وكشف المظالم * وتنفيذ المراسم *

١ ل . وقوي على ملكشاه ٢ ل . المحكم المكرم . وكانت قبل كما ضبطنا ثم
تغيرت الى ما رايت ٢ ل . آريل ٤ . على ٥ . قاطنون ٦ . ر . و . غانمون
٧ ل . كلالته

وامضاء العزائم * ونشيد الدعائم * وتقرير العظام * والاهتمام بمصالح
الاسلام * ومناجع الأنام * والاعتناء بالمسلمين بما يتم في بلادهم من
الخطوب * ويتم من الكروب * وبمجالسة العلماء * ومساجلة الفضلاء *
وموالاة الاولياء * ومصافاة الاصفياء * وإعداد المهوف * وإسداء
المعروف * وملازمة البلد * وخرج عن حكم الجلد * وبرز الى الصيد
شرقي دمشق بيزاد خمسة عشر يوما * واوسع من ا لم يوافق على الخروج
لوما * واستصحب معه اخاه العادل وابعدا في البرية * وظهروا عن
ضمير ضمير الى الجهة الشرقية * وطابت له الفرص * ووافق مراده
القدس * ثم عاد يوم الاثنين حادي عشر صفر * ووجه بشره قد سفر *
ووافق ذلك عود الحاج الشامي فخرج للثقي * وسعادته ٢ في الترتي *
ولما لقي الحاج ٢ استعبرت عيناه * كيف فانه من الحج ما تمتاه * وسألهم
عن احوال مكة واميرها واهلها * وخصبها ومحبا * وكم وصلهم من غلات
مصر وصدقاتها * وعن المجاورين والفقراء وروانها واداراتها * وسر
بسلامة الحاج * ووضوح ذلك المنهاج * ووصل من اليمن ولد اخيه
سيف الاسلام * فتلقاه بالاكرام وانزله في كنف الاهتمام *

ذكر وفاة السلطان رحمه الله بدمشق

جلاس ليلة السبت سادس عشر صفر في مجلس عادته * ومجلى سعادته *
ونحن عندك في اتم اغتباط * وانم نشاط * حتى مضى من الليل ثلثه * وهو
يحدثنا ونحن نخدته * ثم صلى به وبنا اماه * وحان قيامه * وانفصلنا
باحسانه مغتبطين * وبامتنانه مرتبطين * واصبحتنا يوم السبت وجلسنا
في الإيوان * ننتظر خروجه لوضع الخوان * فخرج بعض الخدام * وامر
الملك الأفضل ان يجلس موضعه على الطعام * فجاء وتصدر وتربع في
دسته * وجلس بسنمته وسنمته * وتطيرنا من تلك الحال * وتقلنا بجد

ذلك الفال * ودخلنا اليه ليلة الأحد ، للعيادة * ومرضه في الزيادة *
 وتوفي بكرة الأربعاء السابع والعشرين * ونقله الله في دسسته العالي الى اعلى
 عاينين * ومات بموته زجاء الرجال * واظلم بغروب شمس فضاء الإفضال *
 وغاضت الايادي * وفاضت الاعادي * وانقطعت الارزاق * وادلهمت
 الآفاق * وخاب الراجون * وغاب اللاجون * وخاف الأمن * وخاب
 الأمل * وقنط السائل وشحط النائل * وطردت ٢ الضيوف * ونكر
 المعروف * ودفن بالقلعة في داره * وفتح الزمان بأنواره * وعدمت
 الأيام صباحها * والآمال نجاحها * ودفن معه الكرم * وغلب بعد وجوده
 وجوده العدم والعدم * ونقيت تلك الأيام لا أفرق ٢ بين الدجى
 والضحى * ولا اجد قلبي من سقم الهم وسكره صح ولا صحا * وحالت
 حالي * وزال إدلاي * وزاد بلباي * وبطل حقي * واتسع خرتي * وتنازل
 جاهي * وتنازق أشباهي * وأعضلت ادواء الدواهي * ونقيت المعارف
 متنكره * والمطالع مكنهه * والعيون شاخصه * والظلال قالصه * والايدي
 يابسه * والوجوه عابسه * وعادت أبكار خواطري عانسه * ونجوم قرائحي
 وشواردها ، الأنسة خانسة كانسه * وبقي باب كل مرجحي ٥ مرجحا * ومنهج
 كل معروف منهجا ٦ * وظن الغني عني * وأخلف في ضن الاخلاف بي
 ظني * حتى تولى الملك الافضل بدمشق مقام ابيه * وقام بالامر بعزم
 تأنيه وحزم تأنيه وعز تأنيه * فعرف افتقاره الى معرفتي وفقرتي * وإلى
 عطل الملك ومحلّه من غزارة حاب دري ونضارة حالي دري * فكثبت
 له * وحليت من الملك عطله * ووشيت الكتب ووشعتها * وحليت
 الرتب ووسعتها * وهزرت البراعه * واغزرت البراعه * وهجرت الجماعه *
 ولزمت القناعه ٧ *

١١. ليلة ذلك الاحد ١٢. وطرد ٢. ل. أفرق ٤. وشواهدهما
 ١٥. مرجحي ٦. منهجا ٧. الطاعه

ذكر الملوك من اولاد السلطان وذويه بعد
 خلف السلطان صلاح الدين رحمه سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة
 صغيرة * وابقى له مآثر اثيرة ومحاسن كثيرة * ولم يُخلف في خزانته سوي
 دينار واحد وستة وثلاثين درهما * فانه كان باخراج ما يدخل من الاموال
 في المَكْرُمات والغرامات مُغرماً * وكان يوجد بالمال قبل الحصول *
 ويقطعه عن خزانته بالحوالات عن الوصول * فاذا عرف بوصول حمل
 وقع عليه بأضعافه * وخصّ الاحاد من ذوي الغناء في الجهاد بألافه *
 ولا جبهه احدا بالرد اذا سأل * بل يلطف له كانه استمراه * فانه يقول
 ما عندنا شيء الساعة ومفهومه انه يعطي وان كان يُبطي * وانه يصيبه
 بالنوال ولا يُحطي * وكان ولي عهد بالشام الملك الافضل نور الدين
 علي * وانه كاسمه سام علي * ونور فضله كسنته جلي * وهو الذي حضر
 وفاته * وفاز بملكه فما يقال حضر وفاته * وقام بسنة العزاء * وفرّض
 الاقتداء بأبيه في ابلاء الآلاء وادناء الأولياء * وخلع على الامائل
 والامراء * والافاضل والعلماء * وكان بالباب رسل ووفود وملوك *
 ورجال لهم في مسالك الرجاء سلوك * فخابوا وغابوا * وذهبوا وما آبا *

ذكر من تولّى مملكه بعد من اهله

تولّى ولد الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان مصر وجميع اعمالها *
 وابقاها على اعتدالها * ونقاها من شوائب اختلالها واعتلالها * واحيا
 سُنتي الجود والباس * وثبت القواعد من حُسن السياسة على الاساس *
 واطلق كل ما كان يؤخذ من التجار وغيرهم بأسم الزكاه * وضاعف ما
 كان يُطلق برسم العفاه * وجاد وأجاد * وابدى الكرم واداد * وبسط
 وقبض * وابرم ونقض * وحلّ وعقد * وبرّ وافتقد * ووضع ورفع * ومنع
 ومنع * وأبصر وسيع وضرّ ونفع * وقطع واقطع * وأصل وفرّع * ووعد

وأنجز * وأوعز بغني من أعوز * وبرز * وجاهد وجهز * وعرض
 الكتاب * وفرض المواهب * وأجرى الصدقات * ونصدق بالمجريات *
 وأدرّ وأدار * وأجاز وأجار * وأغنى وأسعد * وأدنى وأبعد * وقدم امر
 بيت الله المقدس * واعتمد فيه اعتماد الأشوس الأشوس * وعجل له
 عشرة ٢ آلاف دينار مصريه * لتصرف في وجوه ضروريه * ثم امده
 بالمحمل * وافاض عليه من الفضل * وقرّر واليه عزّ الدين جرديك على
 ولايته * وقوى يد برعايته * ووالى حمل الغلات من مصر الى القدس *
 وابدل وحشته بوفاة السلطان من وفائه بالأنس * وجلس في دار
 العدل فنصل ووصل * واحسن وعدل * وقضى وحكم * وأمضى واحكم *
 واحضر نواب ديوانه في ايوانه * واستعرض منهم قوانين سلطانه *
 واستقرى الضياع والإقطاع * وعمّ الاصطناء والاصطناع * وحلّ إقطاع
 من اقام بالشام * والزم جند مصر بالخدمة والقيام * وما ابقى الا ما
 في يدي من الضياع * وصان حقوقي من الضياع * وامر بتخليد * وأجد
 جدّي بتجديده * فجناني كتابه الكريم بكل كرم مكتوب * ومحبوب به من
 الرفد محبوب * ورعى في عهد الوالد * وازاد الطارف عندي من
 العرف الى التالد * هذا وانا غائب * وبرائي رائب * ولسواه كاتب
 ونائب * وما احوجني في النوال الى السؤال * وأغناني استرساله في
 إغنائي عن الإرسال * ولم تفتقر مقاصدي ووسائلني الى نسيير القصائد
 والرسائل * وما اغرب بدار فواضله للحلول بدار الافاضل * ثم اشفق
 من غدر الفرنج في فسح الهدنه * فأتى من تجهيز العساكر الى البيت
 المقدس بكل ما في الوسكته * ثم سمع بحركة المواصلة ومن بايعهم * وتابعهم
 وشايهم * قد ٢ خرجوا في أيمانهم حائنين * ولعقد إيمانهم ناكثين * فنجيم
 ببركة الحب * واستشار امراءه اهل الرأي واللّب * وجهز جيشا

جانثا * وَبَعَثَا لِعِثَارِ الدَّوْلَةِ نَاعِشًا * فِي كُلِّ مَقَدَّمٍ مَقْدَامٌ * وَهَمَامٌ هَمَامٌ *
 وَضَيْغَمٌ ضِرْغَامٌ * وَقَرَمٌ قَهْمَامٌ * فَوَصَلُوا إِلَى دِمَشْقٍ وَقَدْ فَرَّغَ الْعَادِلُ
 مِنْ حَرْبِ الْقَوْمِ وَسَأَلَهُمْ * وَهَزَّ مِنْهُمْ اعْطَافَ الْاِسْتِكَانَةِ لَهُ بَعْدَ هَزْمِهِمْ *
 فَرَأَى أَنَّ الْحَمْدَ أَعْوَدُ * وَالْعُودَ أَحْمَدُ * وَسَيَأْتِي ذِكْرَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ *
 عِنْدَ ذِكْرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ٢ وَمَا رَفَعَ اللَّهُ مِنْ شَانِهِ *

- ذِكْرُ دِمَشْقٍ وَمَا يَجْرِي مَعَهَا وَمِنْ تَوَلَّاهَا

وَتَوَلَّى الْمَلِكُ الْاِفْضَلُ نُوْرُ الدِّينِ اَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ وَوَلَدَ السُّلْطَانَ دِمَشْقَ
 وَالسَّاحِلَ وَمَا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْبِلَادِ وَنَفَذَتْ فِي الْبِلَادِ اِوَامِرَهُ *
 وَنَفَذَتْ فِي الرِّجَالِ ذَخَائِرَهُ * وَرَتَّبَ الْأُمُورَ اِجْمَلًا تَرْتِيبًا * وَهَدَّبَ
 الشُّؤُونََ اِكْمَلًا تَهْدِيبًا * وَجَلَا السَّرِيرَ السُّلْطَانِيَّ بِنُورِهِ * وَأَسْفَرَ صَبَاحَ
 الْاِقْبَالَ بِاِقْبَالِ سُنُورِهِ * وَهَدَى وَهْدًا ٢ * وَمَلَأَ بِالْبِشْرِ الْمَتَّبِحَ وَالنَّشْرَ
 الْمَتَّارِجَ الْهَلَاءَ * وَهَدَّبَ وَاذْهَبَ * وَرَغَّبَ وَأَرْهَبَ ٤ * وَرَتَّبَ وَرَبَّتَ *
 وَأَصْلَى وَاصْلَتَ * وَاتَّرَ وَارْتَّ * وَلَمْ الشَّعْتَ * وَابْهَى وَابْهَجَ * وَاجَدَّ الْمُنْهَجَ
 الْمُنْهَجَ ٥ * وَرَجَّعَ وَنَجَّحَ * وَمَنَّ وَمَنَّ * وَارْسَى وَارْسَخَ * وَبَدَّ وَبَدَخَ * وَوَعَدَ
 وَوَعَدَ * وَجَدَّدَ الْجَدَّدَ * وَادَاعَ بِجَمِيَّتِهِ سَرَّ حَمَائِنَهُ وَاعَاذَ * وَوَجَدَ الْهَلَاذَ
 مَنْ وَجَدَ مِنْهُ الْهَلَاذَ * وَأَمَرَ وَأَمَرَ * وَنَضَّرَ وَنَظَّرَ * وَعَزَّ وَعَزَّ * وَحَازَ
 وَحَزَّ * وَسَاسَ وَرَاسَ * وَمَلَكَ الْبَاسَ وَالنَّاسَ * وَاشَاعَ الْبَرَّ وَاعَاشَ * وَاشَاعَ
 الْجِبَاعَ وَرَوَّى الْعِطَاشَ * وَاسْتَخْلَصَ ذَوِي الْاِخْتِصَاصِ * وَاخْتَصَّ اَهْلَ
 الْاِخْلَاصِ * وَنَهَضَ وَاسْتَنْهَضَ * وَعَرَضَ وَاسْتَعَرَضَ * وَرَبَطَ عَزْمَهُ الرِّبَاطَ *
 وَاحَاطَ عِلْمَهُ وَحَاطَ * وَحَفِظَ أَوْلِيَ الْحَفَائِظِ * وَلاَحِظَ الْعُرْفَ وَعَرَفَ ٦ اِنَّهُ لَا
 حِظًّا لِغَيْرِ الْلاَحِظِ * وَصَنَعَ وَاصْطَنَعَ * وَابْدَى وَابْدَعَ * وَمَدَّ الظِّلَّ وَاسْبَغَ *
 وَسَوَّى الْفَضْلَ وَسَوَّغَ * وَاهَى الْعَوَارِفَ * وَامْهَى الرُّوَاعِفَ * وَحَقَّقَى

١ رو . ان آن ٢ ل . ذك العادل ٢ هذه السجعات مرتبة على حروف المعجم
 ٤ . ا . و . ارغب . ل . و . رغب . و . ارهب ٥ . ل . المنهج ٦ . ا . الحفائظ وعرف انه

الحقوق * ورتق الفتوق * وضمَّ المملك * ونظم السلك * وجلس في دار
 العدل * واتى بالحكم الفصل * وحزم وجزم * وعزم والتزم * وزاد وزان *
 واغاث واعان * وإبرأ ارباب الهوى * وأمر من ارباب التقوى القوى *
 وحى النايه * ومحا المكره * وفاض بغزارة العطايا * واستفاض بطهارة
 السجايا * وأوى اليه إخوته * وضمَّ جماعته * وجهَّز اخاه الملك الظافر مظفر
 الدين خضرا * واصحبه عسكريا * وانهبه لانبجاده عمه الملك العادل *
 فانار في فضاء الفضائل * وسار بحخفه الى المحفل الحافل * فالتزم *
 الشروع * وهزم الجموع * وقارع القروم * وكان الهازم والعدو المهزوم *
 وكانت حمص والبناطر والرحبة وبعليك وما يجري معها في المملكة
 الأفضلية داخله * وأمداد طاعات الولاة والاولياء بها متواصله * وصاحب
 حمص والرحبة الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه
 ابن ابن عم السلطان * وهو أثير الشأن أثيل المكان * فوصل الى
 دمشق مطيعا * ولسر صدقه ونشر صداقته مديعا مشيعا * فأحل له
 الملك الافضل جنى شهيا واحله جنابا وسيعاه * وعقد له حبا المحب *
 وحباه بكل ما سفر عن سفور مودة القلب ووفور مواد القرب *
 وكذلك وصل صاحب بعليك الملك الامجد مجد الدين بهرامشاه بن
 فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب طائعا * وللأمر الأفضلي تابعا * فادناه
 واجناه * واحبه وحباه * واسناه واساه * وآواه وآساه * فتأكدت بينهم
 القرابة المتسجه * وتشبيكت اللحمة المتسجه * وتمهدت الأصرة المتزجه *
 وتفتحت ابواب الألفة المرتهجه * وتوافقوا على التوافق * وتصادقوا على
 التصادق * وتعاضدوا على الأخذ بالتساعد * وتعاهدوا على ترك التفاعد *

ال. وبرأ. ١٠. وبر ارباب الهدى ١٢. رو. عمه العال ٣. ل. والتزم ٤. والرحبة
 اسد ٥. وسعيا ٦. ل. ووفر مواد ٧. ل. الإصره ٨. المرجه

ذكر حلب وما يجري معها

وتولّى حلبَ واعمالها وحصونها ومعاقلها * وكرائم البلاد وعقائلها * الملك
الظاهر غياث الدين ابو الفتح غازي * وهو برجاحته وساحته اللطود ١
والجود الموازن الموزي * وتلك ٢ مملكة اقطارها واسعه * وامصارها
شاسعه * فخواها وحماها * وباء العدل رقاها وقواها * واعزّ رجال
الرجاء ٣ * وهزّ اعطاف العطاء * ورحب لوراده ورؤاده رحابه * وسحب
بجيا الاحياء سخابه * وأبرت مبرأته * وأثرت مآثراته * وسحّ وصحّ غيظه
ورغياته * ورعى رعيته فشبع ورويت ظلّاه وغرثه * وزخرت
امواجه * وزهرت بشواقب المناقب ابراجه * وصابت سماه سماحه * وطابت
صبا صباه * وعزّت بسيرته كتب التواريخ * وعزّي قلعه وسيفه الى
عطارده والهرنج * وسعدت وفوده * ووفدت سعوده * وأثر من أمره
النفاذ * وكثّر بظله اللباز * وادنى الابرار * واقصى الاشرار * وخصّ
الأعزّة الخواصّ بالإعزاز * وأوعز بما يعود به الى نضارة الغنى العود
الذي ذوى لذوي الإعزاز * وتمهد لسultanه الاساس * واطرد لإحسانه
القياس * ووجد من عثر من أيديك الانتعاش * وعشا الى جدواه
المجتدي وعاش * وفرض الفرض * ورفض الرخص * وادى الفروض *
وقضى الفروض * واستدنى من المناجح شاحطها * واستدرك من المصالح
فارطها * وملك خلق التخيّظ * وسلك طرق التيقّظ * وفرّق وجمع *
وخرق ورقع * وغلب وبلغ * ودمر اهل الكفر والنفاق ودمغ * وشفى
واشفى ٤ * وكفى واكتفى * وراع وراق * وفات وفاق * وطلب وادرك *
واخذ وترك * وفاض بالفضل * وراض بالعدل * وقدم المحزم * وصمّم
العزم * وأحيا السنن * وأولى المهن * ولها بالمجد عن اللهو * وانتهى

١ رو . الطود ٢ رو . وملك ٣ هذه السجعات ايضا مرتبة على الحروف
٤ ل . ١٠ . واششفى

بالعدو الى اليأس السرّ وبالوئي الى النائل المحلّو * وامر ونهى * واوهن
 معاقد ذوي المكاييد وأوهى * ووفى للوئي * وصفا للمصني * واقمر البيرة
 وإعالمها وما يجري معها على اخيه الملك الزاهر مجير الدين داود * ولم
 يزل مقبولا أمره غير مردود * ودخل في امره صاحبُ حماه * واعزّه
 وحماه * وهو ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين وأنسح
 الملك * وأنسح السلك * وكاتب الجوانب وراسل * وفارق من رأى
 وواصل * وطال باعه * وإطاع اشيأه * وهمت همته بالزياده * وسهت
 لسهت السيادة *
 ذكر الملك العادل

سيف الدين ابي بكر بن أيوب اخي السلطان

وما جرى له بعد وفاة اخيه

كان الملك العادل مع السلطان في الصيد قبل وفاته * وكان موافقه
 ومرافقه في مقتنصاته ١ * فلما عاد السلطان الى دمشق ودّعه ومضى الى
 حصنه بالكرك للاستراحه * غير مطلع على سرّ الغيب في الأفضية
 التباحه * فنابّه النائب * ولم يحضر وقت احتضاره الاخ الغائب * فلما
 عرف وصل الى دمشق بعد ايام * ولم يُقيم لتنفيس كرب الحادث ولم
 يحدّث نفسه بهُقام * ولم يرم ثلثا * ولم يرم لِبائنا * ورحل طالبا لبلاده
 بالجزيره * حذرا عليها من اهل الجريه * وكان السلطان جعل له كل
 ما في ٢ شرقيّ الفرات * من البلاد والولايات * ومضى كما ومض بارق *
 ونخوف ٣ ان يطرق بلدّه طارق * فلما وصل الى الفرات * وجد ما خافه
 دلائل النترات * فأقام بقلعة جعبر * ولم يحشد ولم يستخضر العسكر *
 رغبة في السلم والسلامه * ومحبة للدعة المستدامه * وسير الى الولايات
 الولاه ٤ * ووصى برعاياه . الرعاه * واستتاب في ميفارقين وحالي

١ رو . مقتنصاته ٢ . ما شرقي . رو . ما هو شرقي ٣ . ونخوف ٤ . والولاه

وَسَمِيَّاسَاطَ وَحَرَانَ وَالرُّهَاءَ * وَشَحْنَهَا بِالشَّحْنِ وَاسْتِقَامَ امْرُهَا * وَحَسَبَ
 اَنَّ الْاَعْدَاءَ اِذَا سَمِعُوا بِسَمْعِهِ * جَمَعُوا لِحَمْعِهِ وَتَدَافَعُوا لِدَفْعِهِ * وَسَكَنَ
 وَسَكَتَ * وَتَبَيَّنَ وَتَثَبَّتْ * وَعَلِمَ الْعِدَا اَنَّهُ فِي خِيفَةٍ فَخَفُوا * وَعَرَضُوا
 وَصَنَعُوا * وَمَا كَفَانَهُمْ مَا هُمْ فِيهِ فَهَمُّوا وَمَا كَفَّوْا * وَسَافَعُوا تَرَابَ
 الطُّمَعِ وَأَسْفَوْا * فَجُرَّتْ اِحْرَاكُهُمْ هَلَاكُهُمْ * وَاذْهَبَ اللهُ عِنْدَ مَجِيئِهِمْ
 بِرُكْتِهِمْ *

ذِكْرُ اَهْلِ الشَّمَاتِ

وَمَا قَدَّرَ اللهُ لِحَمْعِهِمْ مِنَ الشَّمَاتِ

كَانَ الْاَمِيرُ بَكْتَمُرُ صَاحِبِ خِلَاطٍ * قَدَّرَ هِجْرَ الْاِحْتِيَاطِ وَوَصَلَ النِّشَاطِ *
 وَضَرَبَ الْبِشَائِرَ لِرُزْءِ صِلَاحِ الدِّينِ * وَظَهَرَ فِي الزُّبْرِ ٢ الْخَمْسَ بِشِعَارِ
 السُّلَاطِينِ * وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ * وَحَدَّثَ اَمَلَهُ بِحِجْرِ الْعَسَاكِرِ * وَرَاسَلَ
 صَاحِبِي الْمَوْصَلِ وَسِنْجَارِ * وَطَيَّرَ إِلَيْهِمْ كِتَابَ الْاِسْتِنْفَارِ * وَضَمَّ إِلَيْهِ ٤ مِنْ
 مَارِدِينِ * مَارِدِينِ * وَطَارَ وَطَاشَ * وَارْتَاشَ وَانْتَاشَ * وَخَلَطَ مِنْ خِلَاطِ
 الْأَوْشَابِ وَالْاَوْبَاشِ * فَبَيْنَا ٥ هُوَ فِي اِتْمِ غُرُورِ * وَانَّمْ سُرُورِ * وَاحِبِّ
 حَبُورِ * وَاشْبَّ سَفُورِ * وَارْقَدَ عَيْنِ * وَاركَدَ عَيْنِ ٦ * وَاغْفَلَ قَلْبَ * وَاذْهَلَ
 لَبَّ * وَاطْوَلَ اَمَلَ فِي اِقْصَرِ اَمَدٍ * وَاکْثَرَ مَدَدَ فِي اَقَلِّ مَدَدٍ * وَقَدْ خَرَجَ
 مِنَ الْحَمَامِ * وَلَمْ يَدْرَ اَنَّهُ دَاخِلٌ اِلَى مُغْتَسَلِ الْحِمَامِ * اسْتَشْهَدَ ٧ عَلَى
 اَيْدِي الْاِسْمَاعِيلِيَّةِ * وَلَعَلَّ اللهُ غَفَرَ لَهُ وَنَقَلَهُ بِشَهَادَتِهِ اِلَى جَنَّةِ الْعَالِيَةِ *
 وَذَلِكَ بِخِلَاطِ يَوْمِ الْاِثْنِينَ رَابِعِ عَشْرِ جَمَادَى الْاُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ *
 وَكَانَ اَيَّامَهُ كَانَتْ اِحْلَامًا رُئِيَتْ فِي السِّنَةِ * وَاَوَّلُ بَادِيٍّ ٨ بِالْخُرُوجِ
 مَتَوَلِّيَ مَارِدِينَ فَانَهُ مَرَدٌ * وَحَشْدَ الْهَدَدِ * وَنَزَلَ عَلَى حِصْنِ الْهَوَزَّرِ *
 بِالْعِزْمِ الْهَوَزَّرِ وَالْحَدَّ الْهَوَزَّرِ * وَهَذَا الْحِصْنُ كَانَ السُّلْطَانُ اقْتَطَعَهُ

١ ل . وجرت ٢ ل . خِلاط هجر ٢ ١ . فظهر في النواب ٤ ١ . اليهم ٥ ١ . فيبينها
 ٦ ١ . غين ٧ ل . ١ . واستشهد ٨ كانت في اصل ل . بادي ثم اصلحت بادي

عن اِعمالِ مَردِينِ * حينَ كانَ اهلُه عليه مَردِينِ * فلهِمَا صالِحِهِم استِقباهُ
 واستِثناه * وإضافه إلى نائبه بالرَّها وإعطاءه * ثم تحرَّك عِزُّ الدِين أَنابَكَ
 مسعودُ بنُ مودودِ بنِ زُكي صاحبِ الموصلِ * وخرجَ في المَحتفلِ المَحتفلِ *
 وإضافه أخوه عمادُ الدِينِ زُكي بنِصِييِّينِ * وخرجوا لنداءِ اللقَاءِ مَجيبِينَ *
 وقَدَّموا الرِسلَ إلى المَلِكِ العادلِ سيفِ الدِينِ * وقالوا نَخرجُ من
 بلادنا * وتدخلُ ٢ في مرادنا * فكتبَ إلى بني أخيه يستَجدُّهم ويستَفرِّهم *
 ويستَصرِّهم ويستَصرِّهم * فانجَدوه بالأمدادِ * وأمدَّوه بالأنجادِ * فجاءوه
 من كلِّ فِجٍّ * ووافوه فَوْجًا بعدَ فوجٍ * وكانَ إنجادُ حلبِ اقربَ * ولدَرَّ
 الاسعافِ أحلبَ ٢ * ولَمَّا عَرَفَ المَلِكُ الأفضَلَ اغتمَّ واهتمَّ * وجمعَ
 عسكره وضمَّ * وخصَّ وعمَّ * وكتبَ إلى صاحبِ حِمصٍ وبعليكَ * واستدعى
 عسكرها ٤ التُّركَ * فسارَ أخوه المَلِكُ الظافرُ مظفرَ الدِينِ خَضِرَ *
 وروضَ عسكره بورقِ الحَديدِ الأَخضرِ نَضِرَ * والمَلِكُ العادلُ لَقَدومه
 منتظرًا * وأما البَواصِلَةُ فانهم ما اسرعوا بل ابطأوا * وما اصابوا بل
 اخطأوا * وسمعوا أن الامدادَ العادليَّةَ الوافيةَ متوافيةً * وأن فِئته كافيَّةٌ
 كافيَّةٌ مكافيةً * فتَجَبَّبوا وتَجَبَّبوا * وكانوا قد وصلوا إلى رأسِ عينٍ فاقاموا
 وسكنوا * والمَلِكُ العادلُ مخيَّمٌ بظاهرِ حِوَّانِ في جموعه وجنوده * وإعلامه
 وبنوده * ومُساعدِيه وسُعوده * وعزمُه على اللقَاءِ مَصِّمٌ * وقابله بحبِّ الظفرِ
 متيِّمٌ * وجَدَّه غَالِبٌ * وحَدَّه سَالِبٌ * وجِدَّه لُظْبَاءٌ * النصرُ جَالِبٌ *
 ولُطَيْبٌ الذِّكْرُ جَالِبٌ * وسيفُ سيفِ الدِينِ بايْرُ واترُ * ولحظُّ الشَّمسِ
 من غبارِ خيله الساترِ فاترُ * وتقاربَ العسكرانُ حتى أن الطلائعَ
 تتواجهُ وتتجاهُ * ورجالُ اليَزكِ ٦ تتناجى وتتناجى * وكان من قضاءِ الله
 المحتومِ * وسرَّ قَدَره المَكتومِ * تَفْليلُ غروبِ القومِ وتَقْليلُهم ٧ * وحرارُ تأمِّلُهم

١١. من ٢ رو. او تدخل ١٢. الاسعاد اجلب ١٤. عسكر ٥. ل. لُظْبَى
 ١٦. التُّرك ٧. وتَقْليلُهم

وخار ١ تأمليهم * وجفل رأاهم ٢ ورنع رعيهم * وذلك بما قدره الله من
 مرض أنابك صاحب الموصل * ولم يطق الإقامة بالمنزل * واشفى على
 الخطر * واشرف صفو حياته على الكدر * فعاد الى الموصل في محفاه *
 ورجا ان يتبدل ما ألم به من ثقل ألم بجنه * وقهر عماد الدين
 راجعا * ولمن وثق به من اشياعه فاجعا * وتضرع صاحب ماردین
 وتذرع * وتشفع بالامراء والاكابر وخضع * حتى وقع عنه الرضا *
 وصُخ له عما مضى * وأجري على القاعدة السلطانية معه * وكان قد
 ضاق به الفضاء الرحب لولا العنوة عنه وما وسعه * ورأى عماد الدين
 ان القوم خانوا واستكانوا * وما رعوا له العهد كما كانوا * فاضطر الى
 الانكفاء * وكف عن اللقاء * فخلا الجوّ * وجلا الضو * وعلا النو *
 واتي الملك العادل الخبّر بوصول ابن اخيه الملك الظافر الى الفرات *
 في عسكر دمشق اهل الثبات * فكانته بمنازلة سروج وهي من اعمال عماد
 الدين * وأمدّه ٢ بابن تقي الدين وابن المقدم عز الدين ليث العرين *
 فنزلوا على سروج يوم السبت ثامن رجب وفتحوها يوم ٤ الأحد تاسعه *
 واستولوا على البلد واماكنه ومواضعه * ورحل الملك العادل منتصف
 رجب الى الرقة ونسلبها في العشرين منه * وكانت اليد البيضاء فيها
 للملك الظافر على ما ذكر عنه * ثم رحل وتملك بلد الحجابور جميعه *
 وعاد كل من عصاه من مقطعيه مطيعه * وجاء الى نصيبين ونزل
 بظاهرها * وشرع في ضم ذخائرها * فجاءت الرسل العاديه في طلب
 الصلح * واسفر ليل الحرب بسنى السلم عن الصبح * ورحل ونزل دارا *
 وكان صاحبه دار مع القوم وما داري * فبسط عذره * وقبض دُعره *
 واتاه خبر وفاة صاحب الموصل وتسليم بلدك من بعده * الى نور الدين

رسلان شاه ١ ولد * وجرى بينه وبينهم صلح * وكان له في كل سنة تجارة
وربح * وكتب اليها ان اهل خلاط كاتبوه * وعلى تأخره عنهم عاتبوه *
وان كل صاحب حصن قد ضبط موضعه * وانتظر مطلقه * فانه تولاهم
بعد بكتنم المعروف بالهزارديناري * فلم يرضوا باياله لخلاط ولم
يروه كفوا لتلك الهدي * تم اشرف العادل على خلاط * فوجد اهله
قد كملوا الاحتياط * ورأى ان البرد يشتد * وامد المحصر ٢ يمد * فعاد
الى حران والرها * واعرض عن مخالطة خلاط وتأخر الى الربيع امرها *

فصل ٢ في المعنى

انشأته الى الديوان العزيز في آخر رجب

عن الملك الافضل

« لا شك في احاطة العلم الاشرف بحال الذين حالوا عن الاتصاف »
« بالانصاف * ومردوا ومروا أخلاف الخلف * وعادوا عن خلق »
« التلافي الى الإتلاف * وبددوا بالانتظام في سلك الغدر شمل »
« الأتلاف * ونكثوا بعد إيمانهم * حتى قيل كفروا بعد إيمانهم * »
« وباءوا في بغيهم بغيهم * وابدوا قوتهم في وهمهم * وزعموا انهم اذا »
« عزموا نالوا قرصه * ووجدوا اذا جدوا في العزيمة رخصه * وجاءوا »
« الى البلاد التي للخدم من انعام امير المؤمنين صلوات الله عليه »
« لينملكوها * واستسهلوا سبل الضلالة بعد الهدى فسلكوها * »
« واغترروا ، باعتزازهم واعتزوا باغترارهم * واصيبوا اذ لم يصيبوا »
« ببصائرهم وابصارهم * ودخلوا في دائرة السوء وخرجوا من ديارهم * »
« واجتمع صاحب الموصل واخوه صاحب سنجار وصاحب ماردین * »
« وحسدوا وحشدوا وما الظن بشر الحاسدين الحاشدين * ووعدهم »

١ رو . ارسلان شاه ١٢ . رو . المحصر ١٣ . ذكر ما انشأته في المعنى الى
٤ل واعتزوا باغترارهم واعتزوا باغترارهم . واعتزوا باغترارهم واعتزوا باغترارهم

« الشيطانُ واحزابُهُ فصدّقوا كذب الواعدين * وكان العمّ الملك »
« العادل سيف الدين قد توجه الى تلك البلاد * لابقاء امورها على »
« السداد * وانقا منهم بالمواثيق * مختلفا بالوفاق الحافل الأفويقي * »
« وهو في خواصّه * وذوي استخلاصه * لم ينتظم عسكره * ولم ينضمّ »
« اليه معشره * ولم يصفُ لدفع الشوائب وردع النوائب مورده »
« ومصدره * فلما عُرف نُكرهم * وعُلم في مكرهم مكرهم * توافت اليه »
« المجموع * وحتت على قلبه الضلوع * وحتت الى اصله الفروع * »
« وتوافد اليه بنواخيه في الجنود * وتوافقوا نجدةً ساعدت بالسعود * »
« وامتد الاخ الملك الظاهر من حلب بالأمداد المتظاهره * والانصار »
« المتناصره * وندب الخادم اخاه الظافر خضرا ٢ وانهبه * وسار معه »
« عسكره الذي بدمشق عرضّه * وسمع الأخ الملك العزيز خبر »
« القوم * وانهم من حول ورد الردى على الحوم * فاخرج البضارب »
« وابرزها * وانفق في العساكر وجهزها * وذكر عده النجدة فأجزها * »
« واهتبل فرصة النريضة ٢ وانتهزها * واقبل على ذخيرة الفضيلة »
« فأحرزها * وتحركت السواكن * وثارت الكوامن * وهاجت الاقطار * »
« وماجت البحار * وشابت الاكدار * وأصابت الأقدار * وظهر الله »
« قبل الاجتماع مُعجز آياته في اهل الثبات * وخصّ جمعهم بالشتات »
« وحبلم بالبنات * وحص من تلك الثبات اجنحة الثبات * وشغل »
« كلاً منهم بوباله وباله * وخطّه من يفاعه اعتلائه الى حضيض »
« اعتلاله * واعادهم على اعقابهم ناكسين * وبعقابهم ناكسين * وفي »
« آرائهم ٦ وآرائهم ناقصين * وظهر الله في كل واحد من أعداد »

١١. توافدت ٢ ل. خضر ٢ كذا في ١٠. وكانت كذلك ايضا في اصل ل. ثم
كشط بعض من غره التجنيس بلا نظر للمعنى نقطة الضاد ٤ ل. وازافت
٥. ١٠. يفاع ٦. ١. وفي آرائهم ورائهم

«الاعداء آية للمعادة خارقه * وقدرة لإقنار الاولياء للسعادة خالقه *»
«وقتلهم وما قاتلوا ١ * وقابلهم وما قابلوا * وغادر الغادرين عبرة»
«للمعتبرين * وعظة للمتفكرين * وعلم صاحب مارددين انه اخطأ وما»
«اصاب * فابان عن ندمه واناب * وتعرض للعفو عنه وتضرع *»
«وتشفع بالامراء في امره وتذرع * فابديت له صَفْحَة الصَّفْح * وعادت»
«له بعد عادية الخشعر عادة الرنج * واجري على القاعدة المستقرة له»
«في عهد الوالد رحمة الله عليه * فرضوا بما فرضوه من الطاعة»
«وثابوا اليه * وكان الاخ الملك الظافر خضر ٢ قد وصل الى الفرات *»
«حين حكم الله لجموع ٣ اولئك بالشتات * فعبر الى سروج يوم»
«السبت ثامن رجب * وقلب العدو من الفتح الذي وجب وجب *»
«وفتحها يوم الأحد ضحوه * وجاءت هذه المنحة من الله حُظوه * ورحل»
«الملك العادل بالعساكر الى الرقة * لاسترجاع ودبعتها ، المستحقة *»
«وهذه بركات استمرار العبيد على طاعة المواقف المقدسة وبين»
«الأتهمار بأوامرها * وسفور الوجوه لمواجهتها سوافرها * وما السعادة»
«الآمن شملته سعودها * وما المجد الآمن وصله جودها * وما»
«الكرامة الآمن كرمت عنده بالوفاء عهدوها * وما العصمة الآمن»
«لزمت في حمد النعماء عقودها *»

ذكر سيف الاسلام باليمن

واقليم اليمن مستقره للملك ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين بن أيوب
اخى السلطان * وهو هناك ٦ سلطان عظيم الشأن * مستول على جميع
البلدان * مختص في مكانه بالإمكان * وكان قد وصل ولده مع الحاج
قبل وفاة السلطان بأيام * فلم يظفر بهرام * ووصل كتابه الى اخيه *
وهو غير عالم بتوقيه * فلما استقر الملك الافضل على سرير ابيه

١٠١ قاتلوه... قابلوه ٢. ل. خضر ٣. ل. لجموع ٤. ودبعتها ٥. مستقر ٦. هنالك

كَاتَبَ عَمَّهُ سَيْفَ الْإِسْلَامِ بِغَمِّهِ * وَهَمَّ فِي كِتَابِهِ بِمَا كَتَبَ اللَّهُ مِنْ
 هَمِّهِ * وَالْكِتَابُ بَانْشَائِي ١، عَنِ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ يَشْتَمِلُ عَلَى شَرْحِ
 مَا أَلَمَّ * وَخَصَّ بِهِ الرُّزْءَ وَعَمَّ *

وَهَذَا كِتَابٌ يَشْتَمِلُ عَلَى سِيرَتِهِ وَكُتِبَتْهُ ٢، جَمِيعُهُ وَهُوَ « صَدَرَتْ هُنَا »
 « الْمَكَاتِبَةُ مَعْرَبَةٌ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * وَالْمُخَطَّبُ الْجَسِيمِ * وَالرُّزْءُ الْعَمِيمِ * »
 « وَالْحَادِثُ الْأَلِيمِ * وَالْكَارِثُ الْمُتَقَدِّمُ الْمُقِيمِ * وَالنَّائِبُ الْبَاغِت * »
 « وَالْمُصَابُ السَّاحِت * وَالْفَجِيعَةُ الْفَاجِيَةُ * وَالنَّكْبَةُ النَّكِيَةُ * وَالطَّارِقَةُ »
 « الطَّارِيَةُ * وَالْمَلَمَّةُ الْمُؤَلَّمَةُ وَالْبَلِيَّةُ الْبَارِيَةُ * وَالْوَاقِعَةُ الرَّائِعَةُ * وَالصَّدْمَةُ »
 « الصَّادِعَةُ * وَالْحَدْمَةُ اللَّافِحَةُ * وَالرَّوْعَةُ الْفَادِحَةُ * وَالغَمَّةُ الَّتِي غَامَتْ »
 « بِهَا الْأَيَّامُ * وَغَمَّ لَهَا الْأَنَامُ * وَاعْتَلَّ مِنْهَا الْإِسْلَامُ * وَاخْتَلَّ النِّظَامُ * »
 « فَقَدْ عَدِمَتْ الْبَطَالُحُ ضِيَاءَهَا * وَالْمَشَارِعُ صَفَاءَهَا * وَالنُّغُورُ »
 « سِدَادَهَا * وَالْأُمُورُ سِدَادَهَا * وَالْعَيُونُ قُرَّتْهَا وَالنُّفُوسُ قَرَارَهَا * »
 « وَالْقُلُوبُ ثَبَاتَهَا وَالْجَفْنُونَ غَرَارَهَا * وَالْأَبْيَدِي أَيْدِيهَا وَالْوُجُوهُ سَفُورَهَا * »
 « وَالصُّدُورُ انْشِرَاحُهَا وَالْأَسْرَارُ سُرُورَهَا * فَقَدْ فَقَدَتْ الدُّنْيَا »
 « بِهَيْجَتِهَا * وَضَلَّتِ الْعَلِيَاءُ مَحْجَتَهَا * وَاهْتَدَى ٣ الضَّلَالُ إِلَى الْهُدَى * »
 « وَأَقْوَى نَادِي النَّدَى * وَأَقْفَرَتْ مَغَانِي الْغِنَى * وَاكْفَهَرَتْ مَجَالِي »
 « السَّنَى * وَأَمَّرَتْ مَجَانِي النَّبِيِّ * وَخَفِيَتْ مَنَاجِحُ الْمَنَاجِحِ * وَعَطَلَتْ ٤، »
 « مَنَاهِلُ الْمَنَاحِ * وَعَمِيَتْ مَذَاهِبُ الْمَوَاهِبِ * وَظَلَمَتْ مَطَالِعُ الْمَطَالِبِ * »
 « وَارْتَجَحَتْ ٥، أَبْوَابُ الْفَتْوحِ * وَدَجَّتْ أَضْوَاءُ الْوُضُوحِ * وَدَرَسَتْ مَعَالِمُ »
 « الْمَعَالِي * وَطَهَسَتْ زَوَاهِرُ اللَّيَالِي * وَاضْطَرَبَتْ الدَّهْمَاءُ * وَاضْطَرَمَتْ »
 « الدَّهْيَاءُ * وَبَطَلَتْ مَوَاسِمُ الْحَقِّ * وَأَبْهَمَتْ مَظَالِمُ الْخَلْقِ * وَانْقَطَعَتْ »
 « مَسَالِكُ الْجِهَادِ * وَتَفَجَّعَتْ مَمَالِكُ الْبِلَادِ * وَأَخْلَفَتْ عِدَاتُ الْإِعْدَاءِ »
 « عَلَى الْأَعْدَاءِ * وَانْكَسَفَتْ أَنْوَارُ آمَالِ الْأَوْلِيَاءِ * وَذَلِكَ بِمَا أَجْرَاهُ اللَّهُ »

« من قضائه المحتوم * وإظهره ١ من سرِّ قدره المكتوم * بهُصاب مولانا »
 « الملك الناصر رُوح الله رُوحه * وروّض في جنان رضوانه »
 « وغُرُفات غفرانه ضربحه * فقد عظم المخطب وجلّ * وحلّ عرّى »
 « الجلد حين حلّ * ونلّم غرّب الصبر وقلّ * وأجرى غرّب الدموع * »
 « وأذكي كَرَب الضلوع * وبثّ حبل اللاجين * وشتّ ٢ شمل الراجين * »
 « وأعلمنا ان الدنيا الدنيّة حبالها رِثاث * وحبائوها غِثاث * »
 « وعقودها انكاث * وسهولها اوعاث * وقصورها أجداث * وسرورها »
 « غرور ومواهبا احداث * وسكونها قلق * وإمنها فرق * وصحّتها »
 « سقم * وإملها الم * وغبطنها ندم * ووجودها عدم * وبقاؤها فناء * »
 « ونعيمها ٢ بلاء * وراحنها عناء * وملاكها هُلك * وسترها هتّك * واخذها »
 « ترك * وسلمها حرب وصلحها فتك * ووفائها غدر * ووفاقها مكر * »
 « وعُرْفها نُكر * ووصلها هجر * وخيرها شرّ * ونفعها ضرّ * وجبرها »
 « كسر * ومتاعها قليل * وباعها في التناول طويل * وما لِعثارها »
 « مُفيل * ولا في ظلّها مَقيل * ولا ارب فيها لأريب * ولا إلباب »
 « فيها لليب * فان ظلّها فالص * وفضلها ناقص * وعمرها قصير * »
 « وغنيّها فقير * وريّها جرع * وزيّها خُدع * وحايها عطلّ * وسعيها ٥ »
 « زلّل * وإجداؤها إجداب * وإعطاؤها إعطاب * وإصباحها »
 « إظلام * وإرغابها ارغام * وسماحتها بُخلّ * وسماحتها ختلّ * وعقدتها »
 « مفسوخ * وعهدتها منسوخ * وربحها خسار * وجرحها جُبار * »
 « ويسارها إعسار * وخصّبتها ٦ احوال * وحبّها محال ٧ * وعمارتها »
 « شعث * وشيئتها ٨ عيث وعيث * وتُرأبها تُراث * ولا لمسكنها اساس »
 « ولا لساكنها أُناث * ولا كيدِها في كيدِها يد * ولا لمكرّها في جدّ »

١ ا. وإظهر ٢. وشتت ٣. ونعمتها ٤. هذه السبعة ليست في ا.

٥ ل. وسعنتها ٦ ل. وخصّبتها ٧ ل. محال ٨. وسينتها

« مَكْرَهَا جَدَد * وَالسَّعِيدَ مِنْ اسْتَعَدَّ فِي مَعَاشِهِ لِلْعَمَاد * وَاسْتَكْثَرَ »
 « مَدَّةَ مَقَامِهِ فِي الدُّنْيَا لِسَفَرِ الْآخِرَةِ مِنَ الْأَزْوَاد * وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا »
 « بَعَيْنِ الْقَلْبِ * وَعَرَفَ أَنَّهَا دَارُ الْبَلَاءِ وَالْيَلِي * وَتَقَوَّى فِيهَا بِالتَّقْوَى * »
 « وَجَدَّ فِي الْإِعْرَاضِ عَنْ جَدَّوَاهَا لِلْفَوْزِ يَوْمَ الْعَرَضِ بِالْحَدَّوَى * »
 « وَلَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ السَّعِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِحَقِيقَتِهَا عَارِفًا * »
 « وَطَرِيقَتِهَا عَارِفًا * وَلِزُخْرُفِهَا عَائِفًا * وَمَنْ مَلَكَهَا آتِفًا * وَعَنْ مَالِهَا »
 « مَتَعَتِفًا * فَاشْتَغَلَ ٢ عَنْ الدُّنْيَا بِالدِّينِ * وَخَصَّصَهُ اللَّهُ بِتَأْيِيدِهِ فِي عِلْمِ »
 « الْبَاقِينَ * وَاقْتَدَى بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَامَّا زَاغَ بَصَرُهُ وَمَا »
 « طَغَى * وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَيَنْزِلَ أَلْحَنَةً هِيَ الْمَأْوَى * وَوَقَفَ »
 « حَيَاتِهِ عَلَى إِحْيَاءِ مَعَالِمِ الْهُدَى * وَالْإِعْلَانِ بِشِعَارِ التَّقَى * وَإِعْلَاءِ »
 « مَنَارِ الْجِهَادِ * وَإِشَاعَةِ سُنَنِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فِي الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ * »
 « وَإِفَاضَةِ سِيَالِ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ * حَتَّى كَفَلَ جُودُهُ بِفِيضِ »
 « الْأَرْزَاقِ وَوَقَّى بِبُخْبُخِ الْأَمَالِ * وَأَخْلَصَ اللَّهُ عَمَلَهُ * وَلَا مَلِكَ مُلْكًا »
 « وَلَا تَمُولَ مَا لَا آءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفَقَهُ وَبَدَلَهُ * وَكَانَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ »
 « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كَانَ اللَّهُ لَهُ * فَلَا جَرَمَ أَنْزَلَ اللَّهُ لَهُ الْمُلُوكَ »
 « الْأَعَزَّةَ * وَوَهَبَ لِأَعْطَافِ الدَّوْلَةِ لِلتَّبَاهِي بِمَلِكِهِ الْهَيْزَةَ * وَمَلَّكَهُ »
 « الْأَقَالِمِ وَالْأَمْصَارِ * وَاجْتَرَى بِإِقْدَارِهِ الْأَقْدَارَ * فَازَالَ عَنْ مَشَارِعِ »
 « الشَّرِيعَةِ الْإِكْدَارَ * وَعَطَّلَ الْبِدْعَةَ بِمِصْرَ وَالْيَمِينَ وَالشَّامَ * وَقَمَعَ »
 « أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ * وَمَدَّ اللَّهُ فِي عَمْرِهِ حَتَّى بَلَغَ الْمَرَادَ * وَفَتَحَ الْبِلَادَ * »
 « وَوَقَّى فِي حَقِّ الْجِهَادِ الْجِدَّ وَالْإِجْتِهَادَ * وَقَدَّرَ عَلَى مَا أُعْجِزُ عَنْهُ »
 « الْمُلُوكَ * وَنَهَجَ فِي نَصْرَةِ الدِّينِ نَهْجًا أَعْوَزَ مَنْ قَبْلَهُ فِيهِ السُّلُوكَ * »
 « وَخَرَجَ الْفَرَجَ عَنْ السَّاحِلِ وَأَبَادَهَا * وَمَلَّكَ عَلَيْهَا دِيَارَهَا »
 « وَبِلَادَهَا * وَأَوْهَى عَلَى الْكِنْفَةِ مَعَاقِدَ مَعَاقِلِهَا * وَطَالَ بِحَقِّهِ عَلَى »

«باطلها * وأقصى عن المسجد الأقصى مدسيه * وأزال عنه ايدي»
 «غاصيه * واصرخ الصخرة المطهرة وطهرها من الأرجاس * وابتعد»
 «عنها اجناس الأنجاس * وقهر الكفر وخذله * ونصر الإيمان»
 «وأخذ له * واحيا للكرم كل سنة حسنه * واستمرت محاسن أيامه»
 «سنة بعد سنة * ونعدلت بعدله الجوائح * وتدللت بيأسه الجوامح *»
 «ودانت ودنت له الممالك القاصيه * وأذعنت إذ عنت لحكمه الاماني»
 «العاصيه * وملكت القلوب والقبول مهابته ومحبتة * وعمت الخواص»
 «والعوام عارفته وعاطفته * ونذت في الشرق والغرب مراسمه *»
 «وقامت بالحمد والشكر مواسمه * ووفت بأمل الداني والقاصي»
 «والطائع والعاصي مكارمه * واسعدك الله وامهله * حتى حقق في ذويه»
 «أمله * وولى في كل إقليم من يعمل لله في العدل والاحسان»
 «عمله * ثم توفاه حميد الأثر * كريم الورد والصدر * ظافر الرجاء»
 «رائج الظفر * صالح العمل * ناجح الأمل * طاهر الفطره * ظاهر»
 «النصره * كاسيا من الفخار * عاريا من العار * مرتديا بثوب»
 «الثواب * مرتويا من صوب الصواب * متهيجا بنصرة النعيم *»
 «متأرجا بعرف نسيم التسييم * وما كان ابهج الايام بأيامنه *»
 «والأعصار بنزائنه * والأمصار بحاسنه * والاسلام بسلطانه * والآفاق»
 «بسنى احسانه * وما كان أسعدنا بجدوده * واجدنا بسعوده *»
 «واغنانا بعدله وجوده * فقد فقد الصباح فلا سنى * ودفن السباح»
 «فلا جدى ولا جنى * وغاض البحر فلا غنى * وهوى الطود فلا»
 «ثبات * وذوى الروض فلا نبات * وهوى الركن فلا سند * وانتهى»
 «اليمن فلا جدد * وغلب الكمد فلا جلد * وعز العزاء فلا عز»

١ ل . بالشكر والمحمد ٢ ل . راج . ١ . راج ٢ ل . بعرف نسيم التسييم .
 ١ . بعرف التسييم التسييم

« ولا قوّة ولا عَضْد * إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * ولأمره »
 « تابعون ولحكمه طائعون * لا رادّ لأرادته * ولا صادّ لمشيئته * ولا »
 « صادف لمُصادفٍ قضائه * ولا صارف لصرفٍ بلائه * ولقد كادت »
 « الأنوار تغرب * والأنواء تعزّب * والمنايع تغور * والصنائع تبور * »
 « والأحوال تحول * والأهوال تهول * وأضواء المعارف لا تُضيء * »
 « وإفياء العواطف لا تنفيء * وزهر الساء لا تُشريق * وإزهار الروض »
 « لا تُؤنق * ومعاهد الإسلام تهيء * وميامن الأيام تنتهي * لولا أن »
 « الله تدارك الأرماق بالطفاه * وتلافي الآمال بأسعافه * وجلا وجهه »
 « العُصبي من خلال البؤس * وأهدى البشّر بعد العبوس * وأنزل »
 « السكينة عند الزلزال ، على النفوس * وأجرى الدولة على احسن »
 « العوائد * وارشد المقاصد وأثبت القواعد * من استمرارها على »
 « الائتنام * واستقرارها في النظام * واستدرارها بأفوابق الوفاق * »
 « وإهلال بدورها غبّ الحقائق * وطلوع شمسها من الأفاق * وارتفاع »
 « فروعها في سماء السموّ * وامتداد اصولها في منابت النبوّ * وانفتاح »
 « احداقها النواظر عن نورّ الابصار * وانفتاح حدائقها النواظر عن »
 « نورّ الازهار * حتى اجتمعت الكلمة المنفرقة واتّحدت * وانتظمت »
 « الألفة المتبدّدة وتأكّدت * وسكنت القلوب الراجفة وأنست * »
 « وسكنت اللسان المرجفة وخرست * وانارت الخواطر المظلمه * »
 « وافاقت الظنون الراجمة والأفكار المتقسّمة * وزاد الرونق * وزال »
 « الرنق * وانجلي الغسق * وتجلّى الفلق * واستقامت الامور * واستنامت »
 « الى حفظها الثغور * ووصلت الكتب العزيزة والظاهرية من مصر »
 « وحلب * بكلّ ما انجح الارب * ووصل السبب * ومرى درّ النصر »
 « وحلب * وبكلّ ما أظهر ، القوّة وقوى ، الظهر * وشدّ الأزّر * وأمر »

«الامر * وسرَّ السرِّ * ونصر الحقَّ وحقَّق النصر * من الموافقة»
 «والموافاة * والمؤالاة القاضية من الجِدَّة، التَّجَنُّدُ بالوَالِاهِ * والمتابعة»
 «والمشايعة في كل امر يُرَم * وكل حكم يُجَكَّم * وكل عزم في قمع»
 «العِدَا بُصَمَّ * وكل عَقْد في نصر الهدى يُلْزَم وَيُتَمَّم * ووصل»
 «المولى الملك العادل فتوى امر المملوك بكل ما وافق إِيثارَه * وإشاع»
 «على عادة الوالد رحه شعارَه ورفع مناره * وإخلى من كل شاغلٍ»
 «باله ورقَه أسراره * وإراح افكاره * وما في الجماعة إلا من خُطَب»
 «الجمعيَّة وخُطَب في المُجَمَّع * وأعرض عن الهوى للحقِّ المتَّبِع * فالكلمة»
 «مُتَّحَنَةٌ وإن كانت الانفس متعدِّده * وما أَخَلَّتْ هذه الدولة بل»
 «استمرت على تجدِّد الايام متجدِّده * وإنما اشفت^٢ في حال الصدمة»
 «الأولى وبَدَأَ الرزية الطوَّى على بيت الله المقدس * ومن غدر»
 «الفرنج بقصدها فإن الغدر شِيمة لهم في الأنفس * فوقَّ الله شرهم *»
 «ودفع مكرهم * وأوهى امرهم * ولم ينزل من قلوبهم الرُّغْب * ولم»
 «يؤثروا على الصلح الحرب * بل طلبوا بقاء السلامة بإبقاء السِّلْم *»
 «وخطبوا إجرأهم في الوفاء بعقد الهدنة على الرسم * وبركات نية»
 «المرحوم شملت * ووصاياهم نفذت وكملت * وتوجَّه الملك العادل»
 «الى بلاده الجَزِيرِيَّة * شرقيَّ الفرات لاصلاح تلك الولايات * واخراس»
 «شَقاشِقِ الهادرين بالإرجاف من اهل الشمام * ليؤذِن بهيبة^٦»
 «الاسد جمع النقاد بالشتات * وليعيد الى الأَنس شارِدَ الولي»
 «الراشد * ويردُّ بالبأس مكاييد الحاسد الحاشد * وإحمد لله الذي»
 «أجدَّ الامن وقد عَرَتِ المخافه * وأنزل الرأفة وقد فجأت الآفه *»
 «وابنى الاسلام بعزّه والكفرَ بذلّه * وثبت قواعد الملِك الناصري»

١ ل. الجِدَّة ٢ ل. اشفق ٣ ل. حالة ٤ ل. وُذِنَ ٥ ل. بالجزيرة

«بجمع شمل اهله * واحيا بهم سُنتي احسانه وعدله * وشيئتي افضاله»
 «وفضله * وفي دوام اقبال المجلس السامي دوام اقبالهم * ونظام»
 «احوالهم * وسُبوغ ظلالهم * وبلوغ آمالهم *» *

ذكر ما افترضه الملك الافضل من خدمة دار الخلافة المعظمة

وانفاذ رسوله بعدة والك مع هدايا وتحف سنايا

لما استقر الملك الافضل بدمشق في مقام والك * وشفع طارف ملكه
 بتالك * وازاف موروث الفضل الى مكتسبه * واكرم نَسبه بكرم
 حَسبه * بدأ بالأهم الافرض * والأتم الأمحض * فقدم الى الديوان العزيز
 النبوي تجابين بالكتب * وأنهى الحال فيما لم من الخطب * ثم ندب ضياء
 الدين القسَم ابن ٢ الشهرزوري في الرسالة * الى منزل الرسالة وموقف
 الجلاله * واصحبه عدة والك في الغزاه * أو ان لقاء العُداه * وسيفه ودرعه
 وحصانه ٢ * وازاف الى ذلك من الهدايا والتحف والمخيل العراب ما
 استنفذ * وسعه وامكانه * فانهياً مسير الرسول الآ في اواخر جمادى
 الآخرة * حتى حصل كل ما اراده * من الهدايا الفاخره * وحتى كاتب
 مصر وحلب وأعلم بمسير رسوله * حتى لا يُظن انه انفرد بسوله * وقصد
 مداراة اخوته * وفضل بفضل نخوته * وذلك بعد ان جدّد نقش الدينار
 والدرهم بِسْمِي أمير المؤمنين * وولي العهد عدة الدين * وامرني بانشاء
 الكتب وتحريرها * وتقريب المقاصد فيها وتقريرها *

فصل من الكتاب : الى الديوان العزيز

بعد ذكر الدعاء

«اصدر العبدُ هذه الخدمةَ وصدْرُهُ مشروح بالولاء * وقلبه معمور»
 «بالصفاء * ويدك مرفوعة الى السماء للابتهال ٢ بالدعاء * ولسانه ناطق»

١ ا . السامي اقبال فضلهم ونظام ٢ ل . القسم الشهرزوري ٢ ل . ودرعه
 وازاف ٤ ل . استنفذ ٥ رو . اراد ٦ ا . الكتب ٧ ل . بالابتهال

« بشكر النعماء * وجنانه ثابت من المهابة والمحبة على الخوف والرجاء * »
« وطرفه مغضٍ من الحياء * ووجهه مقبل نحو قبلة الاستجداء * وهيمته »
« في العبودية فارعة ذروة العلاء * وهو للأرض مقبل * والفرص »
« متقبل * وبالطاعة مائل * وللإستطاعة باذل * وللجهد والإخلاص »
« عارض ضارع * وفجر فخره ١ من الصحة والمناصحة صادق صادق * »
« وهو بهت بما قدمه من الهوات * وأسلفه من الخدمات * وذخره »
« ذخراً الأقوات لهذه الاوقات * وأتخذ عصمة من النائبات * وعوذة من »
« الطارقات * وعدة عند الملمات * وعمدة لدى الخطوب الكارثات * »
« ومصيراً لصروف الحادثات * ومألماً للشمل عند شمول الشتات * وعروة »
« للاعتصام بها في أزمن الأزمات * وسلوة من الأسي وأسوأ لجراح ٢ »
« المصيبات * ولا خفاء بما أخافه * وفاض له من بحر البرح وضافه * »
« واغاض نطافه * وعاق اوان رجاء جنى ، النجاح قطافه * لولا ان »
« الله تداركه بفضله واواه أطفاه * فانه دهبه ما هدمه ونجأه ما »
« فجمعه * وبعته من الرزء ما صد عنه العيش وصدعه * ونابه ما »
« رابه * وجزءه مصابه صابه * ووافاه من وفاة والد رحه ما كدر »
« صفو الحياه * ومحا عن صفحة صبحه آية الآياه * والم بالأم الأمل * »
« واحال الحلي الى العطل * وحلاً . عن النهل والعلل ٦ * واذهب »
« بهجة الايام * واشمت الكفر بالاسلام * وسر الشرك منه ما ساء »
« التوحيد * وقرب من إشفاق القلوب واشفاء الكروب البعيد * »
« وعطل الجهاد وإراح الحديد * وشب حقوق العداة على انها ما »
« شبت الا لتخمد * وشام حدود العتاة على انها ما شبت الا »
« لتخمد * وهذا الحادث ارجف المرجفون بحديثه * واثاروا كوامن »

١ ل . فجره ١٠ . وفجرة فخره ١٢ . لشمله عند الشتات ١٣ . مجراحات

٤ ل . رجاء النجاح ١٥ . وحل وحلاً ٦ ل . النهل واذهب

« الثار وحرّكوا سواكن الاوتار بتأثيره وتأثيره * واخرج اهل النفاق »
« رؤوسهم من كل نفق * وعاد ثبات ثباتهم الى نيفار وقتل * ومن »
« كان مستسكا من ولاء الدار العزيزة بالعروة الوثقى * مستلثها »
« من عدد ايامها ومدد انعامها بالدرع الأقوى الأوفى * فانه لا »
« يجتفل بجنول أخلاف اهل الخلف * ولا يتحمل طود حجاجه الراسي »
« وحصاه الراسخ لعواصف ذوي الإجحاف * وقد احاطت العلوم »
« الشريفة مجدها الله بأن الوالد السعيد * الشديد ، السديد * البير »
« للشرك الهيد * لم يزل ايام حياته * وإلى ساعة وفاته * مستقيا على »
« جدّد الجِدِّ * مستنيا ، في صون فريضة الجهاد الى بذل الجُهد * مستنفا »
« في كل ما يجوز به المراضي الشريفة وسعّه * مستفرغا طاقته في »
« الشغل الديني الذي يهدي بصره وسمعه * فكم قبض بدا بسطتها »
« بالفتنة الفتنه العاديه * وكم فرض سنّة أعلنت سناها للنجّين وأحلت »
« جناها للمتجدين ، الدعوة الهاديه * ولكم اخرس دُعاة الأدياء * »
« وحرس ولايات الاولياء * وكانت بكتائبه وكتبه سيوفه واقلامه »
« للأقاليم اقاليد * ولم تنزل جنود الشيطان وجموع الطغيان في »
« المالك بمهاليك الدار العزيزة وعبيدها عبّاديد * وأمطر بلاد »
« الكفر من دماء اهلها شأيب * واقام بها منار الاسلام ومنابره »
« ليها اناب عن اعداها أناييب * واسعرها من كُماه الوغى وحماء »
« الورى بمساعير * وانجدها بضمومه ضوامن الظفر بهضامير * وهذ »
« فتوحه تفوح بنشر النصر وتضوع * وعقوده تروق في سلك الملك »
« وتروع * ومصر بل الامصار باجتهاده في الجهاد شاهد * والأنجاد »
« والأغوار في نظر عزمه واحده * والبيت . المقدس من فتوحاته * »

١ ل. اخلاف الخلف ٢ رو. السعيد الشهيد الشديد الخ . ٢ رو. مستلثها

«والمَلِكُ العَظِيمُ من نَتَائِجِ عِزَمَاتِهِ * وَتَوَفُّرِهِ عَلَى الْعِبُودِيَّةِ لِإِهْلَالِكِ رِقِّهِ»
«سَيِّدِنَا ١، امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْفَرَ حَسَنَاتِهِ * وَكُلِّ ذَلِكَ فِي طَاعَتِهِ»
«وَمُنَاصِحَتِهِ وَبِرَكَاتِهِ * وَمَا زَالَ ظَاهِرًا عَلَى الْعِدَا * نَاصِرًا لِلْهُدَى *»
«مُعَلِّيًا مَعَالِمَ الْعُلَى * مُحْيِيًا مَوَاسِمَ التَّقَى * مُسْنِيًا سُنْنَ الشَّرْعِ وَفَرُوضَهُ *»
«مُدِيمًا بِأَعْيَابِ الطَّاعَةِ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ نَهْوضَهُ * وَهُوَ الَّذِي مَلَكَ مَلُوكَ»
«الشَّرِكَ ٢، وَغَلَّ اعْتَاقَهَا * وَأَسْرَطُوا غَيْبَتِ الْكُفْرِ وَشَدَّ وَنَاقَهَا ٣ * وَقَمَحَ»
«عَبْدَةَ الصَّلْبَانِ وَقَصَمَ، أَصْلَابَهَا * وَجَمَعَ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ وَعَصَمَ جَنَابَهَا *»
«وَنَظَّمَ أَسْبَابَهَا * وَسَدَّدَ الثُّغُورَ * وَسَدَّدَ الْأُمُورَ * وَأَذَلَّ لِلدَّارِ الْعَزِيزَةَ»
«كُلَّ عَدُوٍّ * وَأَخَذَ لَهَا عَلَى يَدِ كُلِّ ذِي عُتُوٍّ * وَأَسْتَبْرَتْ عَلَى الْأَيَّامِ»
«مَسَاعِيهِ فِي الْخِدْمَةِ نَاجِحِهِ * وَمَعَانِيهِ عَلَى مَوَازِينِ الْمَوَازِينِ رَاجِعِهِ *»
«وَسِيرَتِهِ حَسَنَةً وَحَسَنَاتِهِ سَائِرَهُ * وَمَحَاسِنَهُ ظَاهِرَةً وَسِرِّيَّتَهُ طَاهِرَهُ *»
«وَخَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ * وَتَوَفَّقَاهُ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعِبُودِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ *»
«وَقَضَى وَقَدْ قَضَى مِنْ آرَائِهِ آرَاءَهُ * وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَعْمَالَهُ الصَّالِحَةَ»
«وَوَفَّقَاهُ حِسَابَهُ * وَقَبِضَ وَعَدَلَهُ مَبْسُوطَ * وَأَمْرَهُ مَحْطُوطَ * وَوِزْرَهُ»
«مَحْطُوطَ * وَعَمِلَهُ بِالصَّلَاحِ مَنُوطَ * وَأَمَلَهُ بِالنَّجَاحِ مَشْرُوطَ * وَمَلَكَهَ بِحِفْظِ»
«اللَّهِ وَكِلَابَتِهِ ٦، مَضْبُوطَ * وَالْمَذَاهِبَ مَهْدَبَةً وَالْمَرَاتِبَ مَرْتَبَةً * وَالْأَسْبَابَ»
«مُحْكَمَةً وَالْأَحْكَامَ مُسَبِّهَةً * وَالْأَحْوَالَ حَالِيَةً * وَالْأَعْمَالَ رَاضِيَةً * وَالْمَصَالِحَ»
«مَصُونَةً * وَالْمَنَاجِحَ مَضْمُونَةً * وَالرَّعِيَّةَ ٧، مَرْعِيَةً * وَالْعَوَائِدَ مَرْضِيَةً *»
«وَالْقَوَاعِدَ مَنَائِلَهُ * وَالْمَقَاصِدَ مَتَّصِلَهُ * وَالثُّغُورَ مَسْدُودَهُ * وَالخَطُوبَ»
«مَسْدُودَهُ * وَأَصُولَ الدَّوْلَةِ ثَابِتَهُ * وَفُرُوعَ الدَّوْحَةِ نَابِتَهُ * وَمَا»
«تَرَكَ أَمْرًا بَعْدَ غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ * وَلَا نَهَجًا غَيْرِ قَوْمٍ * وَلَا خَلْفَ لِمَنْ»
«خَلْفَهُ ٨، مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيْبِهِ وَتَقْرِيْرِهِ * وَلَا أَبْقَى لِمَنْ بَقِيَ لَهُ مَا يَفْتَقِرُ»

١. مولانا وسيدنا ٢. الرو. الشرق ٣. رو. خناقها ٤. رو. وقطع ٥. ل. ووفى
٦. ل. وكيلايته ٧. هذه السبعة والتي بعدها ليستا في ا. ٨. ل. خلفه

« الى ترتيبه وتدييره * وما خرج من الدنيا الا وهو في حكم الطاعة »
« الإمامية داخل * وبخبرها الراجح الى دار البقاة راحل * ولم تكن ا »
« له وصية الا بالاستمرار على جادتها * والاستكثار من مادتها * »
« والاستعداد بسعادتها * والاستعداد لعبادتها * والاستجارة بظلالها * »
« والاستنارة بجلالها * والاستعاذة بفضلها والاستزادة من افضالها * »
« وما بنيت القواعد الا على اساس وصاياها * ولا امضيت العوائد »
« الا على قياس سجايها * ولا ابرم الا ما عقده * ولا احكم الا ما »
« آكد * واقتفيت آثاره * واجتليت انواره * واتبع اثاره * واتسرت »
« في اثمار الاوامر الشريفة اوامره * ومن كان في نصرة الدولة »
« الامامية الناصرية فان الله ناصره * وما يفخر العبد الا بما ورثه »
« في ولائها من الفخار * وبعثه من آئها الغزار * ونعشه برفعه من »
« العثار * وعرفه بعرفه الهير المبار * ولا يتسم بالملك الا من »
« يتسامى بانه لها مملوك * ولا يوصل الى السعادة الابدية الا مسلك »
« الى رضاها مسلك * ولئن مضى الوالد على طاعة امامه * فالماليك »
« اولاده واخوه ٢ في مقامه * والامر في كل مكان بالامن والسكون »
« جار على نظامه * والكفر مفلول الغرب * مخذول الحزب * مجبول »
« على الرعب * مغلول بقيد السلم عن الحرب * فان الله اجري »
« المشركين مع كثرتهم على حكم القله * وخصمهم لابقاء عزة الثغور »
« الاسلامية بالذله * وقد استمرت الحال الى ٦ الان على الهدنه * »
« وهم لا يؤمنون اذا احسوا بالمكته * فان الغدر في طباعهم مركز * »
« والسوء في غرائزهم مغروز * والعبد آخذ بالحزم * عائد بتأييد الله »
« في العزم * متيقظ لخوف غدرهم * متخفظ من مكر مكرهم * مستعد »

١ ل . نكن . ١٠ . يكن ٢ ر . و . وان ٢ ر . و . واخوه ٤ ل . وان ٥ ل . وخصهم
٦ ل . الحال الان

« بكل إمكان * مستجِدَّ كل ما يفتقر اليه من نجدة وقوة بكل مكان * »
« مستظهر بما تأكَّد له من مظاهره المواقف المقدَّسة في اموره * »
« مستبشر وجهه وجاهتيه منها بسفوره * ظاهر بقوته من أيديها وإياديها »
« قويُّ بظهوره * مُدِلُّ بما له من المواتِّ الأكيه * والسوابق »
« الحميد * والشوافع المقبوله * والذرائع الموصولة * مؤقن ان الرعاية »
« تدركه * وإنَّ العناية تملكه * وإنَّ اختصاصه بفضيلة المائة القديمة »
« يُجِدُّ له فضل الاختصاص * وإنَّ فاتحة الحمد منه والاخلاص »
« تفتح له باب الإحجاد والاستخلاص * ولما قصر رجاءه على طوله »
« بذلك الطول * وإنه يزداد بما يزدان به من الاصطفاء والاصطناع »
« حسن الحلية وقوة النصرة والحول * عوَّل على القاضي ضياء الدين »
« في المثول بالخدمة الشريفة وإنهاء حاله * والانتهاء الى مناجح »
« آماله * والسفارة فيما يُسفر عن صبح المرشد * ونجح المقاصد * »
« ونصح العقائد * وشرح الاحوال في المصادر والموارد * وإنَّ بلاغته »
« وفية بالإبلاغ * مديّة بإشباع القول في اعتناء الطول المكيّ بالإسباغ * »
« وقد فاضله فيما فوضه اليه * واعتمد في استنجاهه واستنجاهه عليه * »
« لا زالت ايادي الدار العزيزة دارّة غزيره * سارة اولياءها وباحياء »
« مواتٍ مواتها جديره * ان شاء الله تع » *

ذكر بعض مناقب السلطان رحمه الله

كان مشغوفاً ٢ في سبيل الله بالانفاق * موقوفاً عزمه في الأعداء بإدناء
الآجال وفي الأولياء بإجراء الارزاق * وما عقر في سبيل الله فرس
أو جرح الآوعوض ، مالكة بمثله ٥ . وزاده من فضله ٦ * وحسب ما وهبه
من الخيل العرب والأكاديش الحميد * للمحاضرين معه في صفّ الجهاد *

١ ل . ١ . ١ . مُجِدُّ ١٢ . ذكر مناقب ٢ كذا في ١ . رو . وكانت كذلك ايضا في ل .
ثم اصلحت مشغوفاً ٤ . ١ . الاعوض ٥ . رو . مثله ٦ . رو . فضله فضله

مَدَّة ثَلَاثَ سِنِينَ ١ * مَدَّ نَزَلَ الْفَرَجَ عَلَى عَكَاءٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ
وَتَمَانِينَ إِلَى يَوْمِ انْفِصَالِهِم بِالسَّلْمِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَمَانِينَ * فَكَانَ
تَقْدِيرُهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَأْسٍ مِنْ حِصَانٍ وَحِجْرٍ * وَآكَدِيشٍ طَيِّرٍ *
وَذَلِكَ غَيْرَ مَا أَطْلَقَهُ مِنَ الْمَالِ * فِي اثْنَانِ الْحَيْلِ الْمِصَابَةِ فِي الْفِتَالِ *
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ يَرْكَبُهُ إِلَّا وَهُوَ مُوَهَّوبٌ أَوْ مُوَعُودٌ بِهِ * وَصَاحِبُهُ
مِلَازِمٌ فِي طَلَبِهِ * وَمَا حَضَرَ الْفَقَاءَ إِلَّا اسْتَعَارَ فَرَسًا فَرَكَبَهُ وَهَجَرَ جِيَادَهُ *
فَإِذَا نَزَلَ جَاءَ صَاحِبُهُ فَاسْتَعَادَهُ * فَكَأَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ خَيْلَهُ * وَيَطْلُبُونَ خَيْرَهُ *
وَهُوَ يَسْتَعِيرُ جَوَادًا * وَيَسْتَعْرِ فِي الْجِهَادِ اجْتِهَادًا * وَكَانَ لَا يَلْبَسُ إِلَّا
مَا يَجِلُّ لِبَسِهِ * وَنَطِيبٌ بِهِ نَفْسُهُ * كَالْكَلْبَانِ وَالْفُطْنِ وَالصُّوفِ * وَكَسُونَةُ
بِخْرَجِهَا فِي إِسْدَاءِ الْمَعْرُوفِ * وَكَانَتْ مَحَاضِرُهُ مِصُونَةٌ ٢ مِنْ الْحَضْرَةِ *
وَخُلُوتُهُ مَقْدَسَةٌ بِالطَّهْرِ * وَمَجَالِسُهُ مَزْهَةٌ مِنْ ٢ الْهُزْءِ وَالْهَزْلِ * وَمَحَافِلُهُ
حَافِلَةٌ أَهْلَةٌ بِأَهْلِ الْفَضْلِ * وَمَا سُمِعَتْ لَهُ قَطُّ كَلِمَةٌ تُسْقِطُ ٤ * وَلَا لِنَفْطَةٍ
فِطَّةٍ ٥ . تُسْحَطُ * يَغَاظُ عَلَى الْكَافِرِينَ الْفَاجِرِينَ * وَيَلِينُ لِلْمُؤْمِنِينَ ٦
الْمُتَّقِينَ * وَيُؤَثِّرُ سَمَاعَ الْحَدِيثِ بِالْأَسَانِيدِ * وَتَكَلَّمَ ٧ الْعُلَمَاءُ عِنْدَهُ فِي الْعِلْمِ
الشَّرْعِيِّ الْمُنْفِي * وَكَانَ لِمَدَامَةِ الْكَلَامِ مَعَ الْفُقَهَاءِ * وَمِشَارَكَةِ الْقَضَاةِ فِي
الْقَضَاءِ * أَعْلَمَ مِنْهُمْ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ * وَالْأَسْبَابِ الْمَرْضِيَّةِ وَالْإِدْلَةِ الْمَرْعِيَّةِ *
وَكَانَ مَنْ جَالَسَهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ جَالِسُ ٨ السُّلْطَانِ * بَلْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ جَالِسُ ٩
أَخٍ مِنَ الْإِخْوَانِ * وَكَانَ حَلِيمًا مُقْبِلًا لِلْعَثَرَاتِ * مُتَجَاوِزًا عَنِ الْهَفْوَاتِ *
نَقِيًّا ١٠ تَقِيًّا * وَفِيًّا صَفِيًّا * يُغْضِي وَلَا يَغْضَبُ * وَيَبْشُرُ وَلَا يَتَقَطَّبُ * مَا رَدَّ
سَائِلًا * وَلَا صَدَّ نَائِلًا * وَلَا أَخْجَلَ قَائِلًا * وَلَا خَيَّبَ أَمَلًا * وَمِنْ جَمَلَةٍ
مِنَاقِبِهِ أَنَّهُ تَأَخَّرَ عَنْهُ فِي بَعْضِ سَفَرَاتِهِ * الْأَمِيرُ أَيُّوبُ بْنُ كِنَانَ مُشْتَغَلًا
بِمَهْمَاتِهِ * فَلَمَّا وَصَلَ سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ تَخَلُّفِهِ * وَمَا الَّذِي وَقَفَهُ عَنْ مَوْقِفِهِ *

١ رو. سنين وشهر ٢. ١. مضمونة ٢. رو. عن ٤. ل. تَسْقُطُ ٥. ل. قَطُّ

٦. ١. على المؤمنين ٧. رو. ويكلم ٨. رو. مجالس ٩. رو. تقيا نقيا

فذكر ان غرماءه لِحْوًا وَاِحْوًا * وَضَنُوا بِاطْلَاقِهِ وَشَحْوًا * فَاحْضُرْ غَرْمَاءَهُ
وَتَقَبَّلْ بِالدَّيْنِ * وَتَكْفَلْ بِالْعَيْنِ * وَامْرِي بَانَ اَحْيِلَهُمْ عَلَى مِصْرَ * فَحَسْبُهَا
وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ الفَ دِينَارَ مِصْرِيَّةً وَكَسَّرَ * فَقَدَّمَ نَوَابَهُ وَفَاءَهَا عَلَى
الْحَمَلِ * لَهَا عَرَفُوا فِيهِ مِنْ بَغْضِ صَوْنِ الْمَالِ وَحُبِّ الْبَدْلِ لِلْفَضْلِ *
وَلَمَّا كُنَّا بِالْقُدْسِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ كَتَبَ إِلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنِ
مُنْفَذٍ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ بِهَا نَائِبُهُ * وَقَدْ وَضَعْتُ ١ فِي الْكُفَايَةِ مَذَاهِبَهُ *
أَنْ وَاحِدًا ضَمِنَ مَعَامَلَةً بِمَبْلَغٍ فَاسْتَنْصَحَ مِنْهَا الْفِي ٢ دِينَارًا وَتَسَبَّبَ * وَرَبَّهَا
وَصَلَ إِلَى الْبَابِ وَتَحَيَّلَ ٣ وَتَحَلَّ وَخَيَّلَ وَكَذَّبَ * فَجَاءَ إِلَى السَّلْطَانِ مِنْ
أَخْبَرَهُ أَنْ ٤ الرَّجُلَ عَلَى الْبَابِ * وَخَالَ أَنَّهُ إِلَيْهِ بِهِ تَقَرَّبَ * فَقَالَ قُلْ لَهُ
إِنْ ٥ ابْنُ مَنْفَذٍ يُطَلِّبُكَ فَاجْهَدْ أَنْ لَا تَقَعَ فِي عَيْنِهِ * فَعَجَبْنَا مِنْ حِلْمِهِ
وَكَرَمِهِ بَعْدَ أَنْ قَلْنَا قَدِيمَ الرَّجُلِ بَقَدَمِهِ إِلَى حَيْنِهِ * وَمَا أَذَكَرَهُ لَهُ فِي
أَوَّلِ سَفَرِي ٦ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ * وَوَرَدَتْ بِهَا مِنْ فَضْلِهِ
الْعَذْبَ الرَّبْعِينَ * أَنَّهُ حُوسِبَ صَاحِبَ دِيْوَانِهِ * عَمَّا تَوَلَّاهُ فِي زَمَانِهِ *
فَكَانَتْ سِيَّاقَةَ الْحِسَابِ عَلَيْهِ سَبْعِينَ الفَ دِينَارًا بَاقِيَةً عَلَيْهِ فَاطْلَبَهَا وَلَا
ذَكَرَهَا * وَإِرَاهُ كَانَهُ ١ مَا عَرَفَهَا عَلَى أَنْ صَاحِبَ الدِّيْوَانِ مَا أَنْكَرَهَا *
وَكَانَ يَرْضَى مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُحْمَلُ عَنُومًا صَفُوعًا * وَبِحُصُولِ ٢ عَذَابِ حُلُومًا *
وَكَلَّهُ يَخْرُجُ فِي الْجُودِ وَالْجِهَادِ * وَرِعَايَةِ الْوُقُودِ وَالْقَصَادِ * ثُمَّ لَمْ يَرْضَ
لِصَاحِبِ دِيْوَانِهِ الْمَذْكُورِ بِالْعُطْلَةِ * وَلَمْ يَرِ انْتِزَاءَهُ فِي بَيْتِ الْعُزْلِ *
فَوَلَّاهُ دِيْوَانَ جَيْشِهِ * وَأَوْلَاهُ مَا دَنَتْ لَهُ بِهِ مَجَانِي جَاهِهِ وَعَيْشِهِ *
وَلَمَّا كُنَّا بِظَاهِرِ حَرَّانَ فِي سَنَةِ أَحَدَى وَثَمَانِينَ * عَمَّ بِصَدَقَاتِهِ الْفُقَرَاءَ
وَالْمَسَاكِينَ * وَكَتَبَ إِلَى نَوَابِهِ فِي الْوَلَايَاتِ * بِإَخْرَاجِ الصَّدَقَاتِ *
وَقَالَ لِي أَكْتُبُ ١٠ إِلَى الصَّفِيِّ بِدِمَشْقَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارَ

١١. وصفت ٢ الف ٢ رو. فتحيل ٤ ل. بان ٥ روز بالباب ٦ ل. أن ١٠ له
ابن ٧ رو. سفرني ٨ ور. انه ٩ رو. فحمل صفوا عنوا ونحصل ١٠. وقال أكتب

صُورِيَه * فقلت له الذهب الذي عند مصري قال فيتصدق بخمسة
الآف مصريه * واشفق من صرف المصري بالصوري فيكون حراما *
ويرتكب في كسب الأجر آثاما * فسمع ومخ * وتاجر الله ورجح * وسمعت
بعد ذلك الصفي وكان في الخير ١ مجلي كل مضار * يقول قد ٢ احصيت
فقهاء المدارس بدمشق وكانوا ٢ ستمائة فاطلقت لهم ستمائة دينار * ولما عزم
على الرحيل من حران * افاض بها الفضل وبث الاحسان *
وقال لي يوم الرحيل * انظر كم بقي بالباب من الوافدين ابنا ٤
السييل * وهذه ثلثائة دينار اقسها عليهم بالقلم * وفضل على اقدارهم
في القسمة * وكانوا عدة يسيرة لم تبلغ عشرة * ولم تجده ميسره * فعينت
لكل اسم قسما * وعينت بهم خُلُقًا مني ورسمًا * فبلغ اربعائة دينار ثم
وقفت افكر * واردد النظر اليه واكرّر * فسألني ما الذي عملت * وهل
قسمت المبلغ وكملت * فقلت جرى قلبي بقسمة اربعائة دينار فهل أنتص
من كل اسم ربعا * فقال أجر ما جرى به القلم واحسن صنعا *
وكان رحه اذا أطلق لعارفي عارفه * وقلت له هذه ما تكفيه ردها
مضاعفه * وكان اصحاب المظالم وارباب المطالب * والراغبون في
الرشائب والذاهبون في المذاهب * يحضرون عندي * ويعرفون في
إنجاز امرهم وإنجاح قصدهم بذل جهدي * فاكتب لهم توقيعات بتوقعاتهم *
وأنتهي في الإهلاء بنهاية مأمولاتهم * فيبجريها ويمضيها * ويضع علاماته ٦
فيها ويرضيها * واذا ألفت توقيعا بخطي علم فيه * ولم يقف بنشره على
سر مطاويه * ألفا ٧ بما ألفه من صحبتي ١ ومناصحتي * وكفاء اللهيات
وكفاية للمهيات بكفائتي * وكان يأمرني باجابة كتب الملوك واصحاب
الأطراف عن كتبهم * في حالتهم وسلمهم وحرهم * وهي تشتغل على اسباب

١ ١ الخبير ٢ ل . يقول احصيت ١ ٢ بدمشق ستمائة ٤ ١ . الوافدين
من ابنا ٥ ل . يجد ٦ ١ . علامته ٧ ل . أنسا ٨ ل . صحبتي

متنوعه * وآراب متفرّعه * بحسب الحوادث المتجدّده * والبواعث
المتنّهه * فاذا قلت له بماذا اكتب * وما الذي اخطب * فيقول انت
أعرّف * وبحسب ما تعلم من حالنا تتصرّف * فاكتب من عندي
بالاجابه * وتوافق منه الاصابه * فقد كنت مطّلعاً على سرّه * مُضطّلعاً
بأمره * ما يخفى عني مراده * وانا اتيقن لمن ولاؤه ووداده *
فآتي بهداناة الاغراض * ومداواة الامراض * وموازنة الجواهر والأعراض *
والتمييز بين اهل القبول واهل الإعراض * فكم اصلح قلبي بينه وبين
من عاداه * وراض الجامح من سُخْطه وقاده الى مدى رضاه *
وكان يغضب للكبائر * ولا يُغضي عن الصغائر * ويرشد الى الهدى
ويهدي الى الرشاد * ويسدّد الامر ويأمر بالسداد * فكان مالميكه
وخواصّه بل امرؤه واجناده اعفت من الزّهاد والعبّاد ٢ * ورأى يوماً
لي دواه * بالفضّة مُحلّاه * فأنكر حلّ الحلبه * وادّعى حَظَر القُنيّه *
فقلت على سبيل المدافعه * وطريق المناظرة والممانعه * اوليس تحلّ
حلية السلاح * واستصحابه في الكفاح * فدواء دواتي أنجع * ومدد
مدادي انفع * وبراع براعتي القصيرُ أطول * وسلاح قلبي أجذ
وأحد وأفتك وأقتل * وما اجتمعت هذه العساكر الاسلاميّة الا بقلبي *
ولا تفرقت جموع الكفر الا بكلمها من جوامع كليي * فقال ما هذا
بدليل * ولا يعيد تحريماً الى تحليل * حتى قلت له انّ الشيخ ٢ ابا
محمد والد الامام ابي المعالي قد ذكر وجهها في جوازها ونحن نتبعه *
فلا وجه مع هذا الوجه المحلّل لمن يحظره ويمعه * ثم لم اكتب بعدها
عندك الا من دواة الشبهه * وتجنبت طرق الشبهه * وتركت المحلّاه
مُحلّاه * وعادت الشبهية مجتباةً مجتناه * وكان محافظاً على الصلوات
الخمس في اوائل اوقاتها * مواظباً على اداء مفروضاتها ومسنوناتها *

ل . ووافق ٢ ل . الزهاد العباد ٢ ا . ان هذا الشيخ ٤ ا . بعدما الا

فإرأته صلّى الآ في جماعه * ولم يؤخر له صلاة من ساعة الى ساعة *
 وكان له إمام راتب * ملازم مواظب * فان غاب يوما صلّى به من
 حضره من اهل العلم * اذا عرفه متقيا متجنبيا لللاثم * وكنّت للملازمي
 إياه يقدمني اماما ، في الصلوات * ومستشارا في المشورات * وكان
 يأخذ بالشرع ويعطي به * وينفق من حيل المال وطيبه * ويجود
 بالموجود وبالمعدوم في الحال رجاء الوجود * فما تجدّد جدّة الآ ويستوعبها ،
 إنجاز الوعود * ولم يكن الى المنجم مصغيا * ولم ينزل لقوله ملغيا *
 فما عنده منجما لمن جاء بهين المنجمين * ولا قبول لمنطق المنطقين *
 فلا يفضل يوما على يوم ولا زمانا على زمان * الآ بتفضيل الشرع
 واستقصاء الدين في كل قاص ودان * ولا يتعيف ولا يتطير * ولا
 يعين وقتا ولا يتخير * بل اذا عزم توكل على الله * واقبل على محكم
 امره واعرض عن مظان الاشتباه * فكم فلّ سنه ذي الفلسفه * ودلّ
 بمعرفه على المعرفه * وماه زال ناصرا للتوحيد * قاهرا ، جمع اهل
 البدع بالتبديد * مستجلبا ، سنّي السنه * مستجلبا جبي الحجه * شافعي
 المذهب اصولا وفروعا * معتقدا ، له معقولا ومسموعا * يدني اهل
 التنزيه * ويقصي اهل التشبيه * ويدم استنادة فقه الفقيه * واستزادة
 نباهة النبيه ووجاهة الوجيه * فالعالمون في عدله * والعالمون في
 فضله * والبلاد في أمنه * والعباد في منته * والبرية في برّ سعيه
 والاسلام في حماية حبيته * والدين في إدالة دولته * وشرعة الشريعة
 صافية بصفائه * ومادة الهدى له وافية بوفائه * وقامت بعده طريرة
 طريه * من العار عريه * وبرّ البرية من الشائبات والشائبات ، بريه *

١١ . اياما ١٢ . الآ يستوعبها ٢ ل . لقول ١٤ . يتخير . رو . ولا يتعين ولا يتخير

١٥ . ولا ٦ . رو . وقامعا ٧ ل . مستجلبا ٨ . مستعدا . رو . معتقلا

٩ ل . والشائبات ١٠ . من الشائبات والشائبات

وبالحُرِّيَّةِ حَرِيَّةٍ * وبسرور السرِّ سَرِيَّةٍ * فقد عَزَّتْ وفضلت وظهرت
بعزيزها وافضلها ، وظاهرها * وفخرت بماخرها * ورويت بروايتهم آثار
مآثرها * وتبليجت الآفاق وتارجت بحسن تباشيرها وطيب بشائرها *
وبرزت الارض في ازهارها والسماء في زواهرها * والحمد لله مجري
الأقدار * ومصفي الأكدار * ومُدِير الليل والنهار * ومدبِّر الإِيراد
والإِصدار * وسَلِّم تسليما كثيرا آمين *

تم

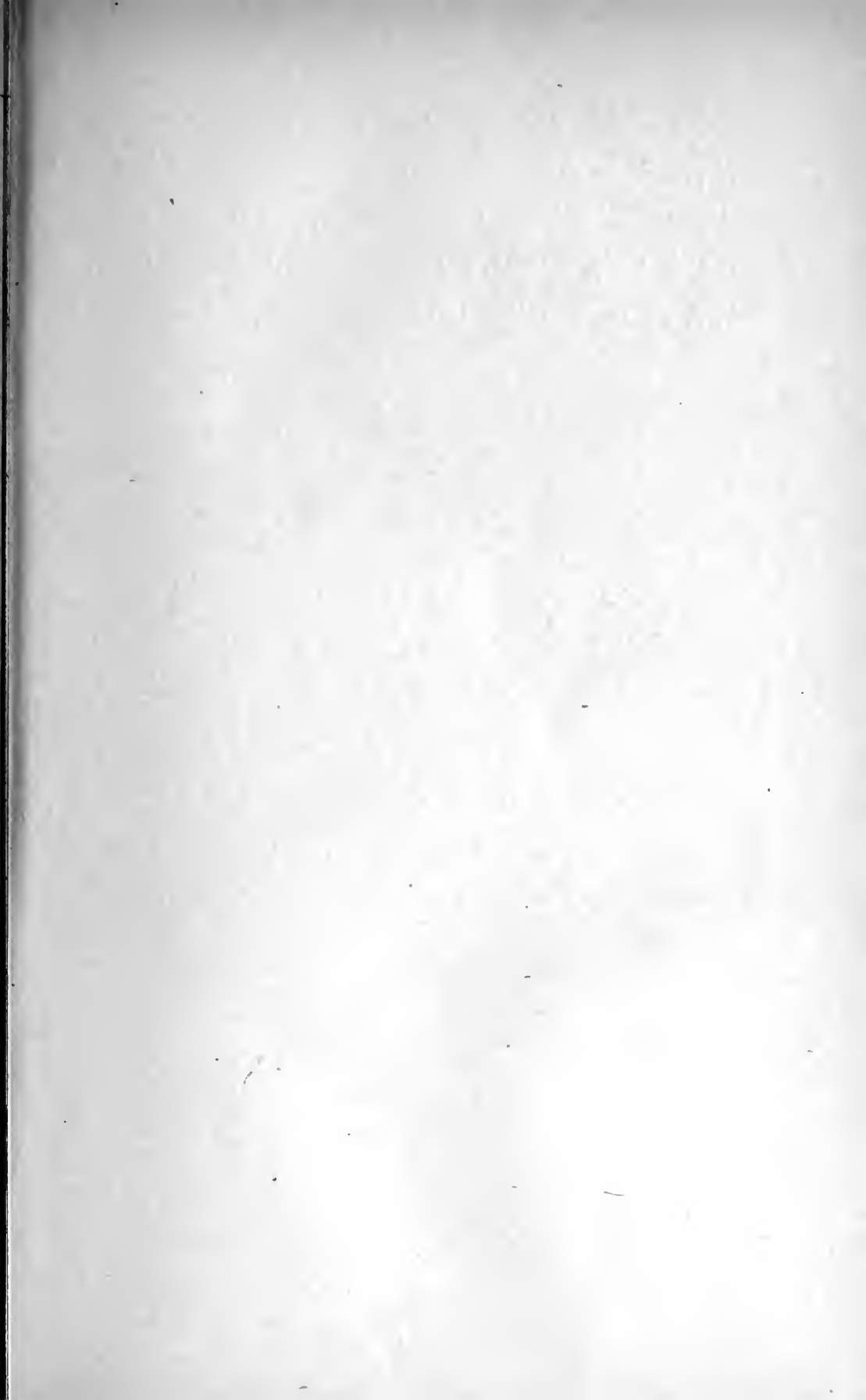
صورة ما ختمت به سميحة بيدن

تم الفتح القدسي بحمد الله وعونه سُخِّجَ في التاسع عشر من صفر سنة
احدى وستائة والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد نبيه
وآله وازواجه وسلِّم تسليما كثيرا الى يوم الدين *

وكانت نهاية طبعه في يوم الاثنين غرّة المحرم افتتاح سنة خمس وثلاثائة
وألف للهجرة وهو موافق لتاسع عشر أيلول (سبتمبر) سنة سبع وثمانين
وثلاثمائة والف للميلاد وذلك بمطبعة بريل بمدينة كَلْبَدِن المحروسة

وسياتي على أثره فهرس حافل كافل ببيان اسماء الرجال والنساء والبلدان
والقرى والاولدية والجبال وغيرها من المنازل . مُرَدِّفاً ذلك بمعجم
الكلمات ان شاء الله تع *

١ . وافضلها ٢ هذه السجعة ساقطة من ١ . ٢ من هنا الى الآخر ساقط
من ل .



فهرس كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي
على حسب ترتيب المؤلف

	صحيفة
مقدمة الكتاب	١٢-٢
دخلت سنة ثلث وثمانين وخمسمائة	١٢
ذكر ما كان بين ملك الافرنج وبين القومص من الخلف	١٧
ذكر دخول السلطان صلاح الدين بالعسكر الى ديار الفرنج	١٨
ذكر فتح طبرية	٢٢
ذكر الصليب الاعظم والاستيلاء عليه يوم المصاف	٢٧
ذكر فتح حصن طبرية	٢٨
ذكر ما اعتمد في الاسارى الداوية والاستبارية من ضرب رقابهم واعطاء بشر الوجوه باعطابهم	٢٨
ذكر فتح عكاء	٢٩
ذكر فتح عدة من البلاد	٢٢
فتح الناصرة وصفورية	٢٢
فتح قيسارية	٢٢
فتح نابلس	٢٢
فتح الفولة وغيرها	٢٤
فتح تبنين	٢٥
فتح صيداء	٢٧
فتح بيروت	٢٨
فتح جبيل	٤١

- ٤٢ ذكر هلاك التومص ودخول المريكس الى صور
- ٤٤ ذكر فتح عسقلان وغزة والداروم والمعافل التي باتي ذكرها
- ٤٧ فتح بيت الله المقدس
- ٤٨ ذكر كنيسة قامة
- ٥٠ وصف البيت المقدس
- ٥٦ ذكر يوم الفتح وهو سابع عشري رجب
- ٥٨ ذكر حالي في العود الى الخدمة
- ٦٠ ذكر ما جرت عليه حال الفرنج في خروجهم من القدس
- ٦١ ذكر ما اظهره السلطان في القدس من المحسنات ومجاه من
السيئات
- ٦٥ وصف الصخرة المعظمة عمرها الله
- ٦٨ ذكر محراب داود عليه السلام وغيره من المشاهد الكرام وتبديل
الكنائس وانشاء المدارس
- ٦٩ ومما كتبه الى الديوان العزيز مجد الله للبشارة بفتح القدس مع
الرسول ضياء الدين الشهرزوري من رسالة
- ٧١ عاد الحديث الى ما جرى بعد فتح القدس
- ٧٢ ذكر رحيل السلطان عن القدس على قصد حصار صور
- ٧٩ ذكر ما تم على الاسطول
- ٨٢ ذكر خروج الفرنج للقتال
- ٨٤ ذكر ما دبروه من الرأي وراؤ من التدبير
- ٨٦ ذكر فتح حصن هونين
- ٩١ ذكر المحادثة التي تمت على محمود اخي جاوي حتى استشهد هو
واصحابه

- ٩٢ ذكر ما جرى بعد نزول السلطان على عكّاء بعد عودته من صور
- ٩٤ ذكر رسل وردوا في هذا التاريخ
- ٩٥ ذكر وصول اخي تاج الدين ابي بكر حامد من دار الخلافة
للرسالة في العتب على احداث ثقلت الخ
- ٩٥ ذكر السبب في ذلك
- ١٠١ وفي هذه السنة استشهد الامير شمس الدين بن المقدم بالموقف
في عرفه
- ١٠٢ نسخة كتاب جامع الفتح القدسي الأيمن انشأتها الى سيف الاسلام
اخي السلطان باليمن
- ١١٢ ودخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة
- ١١٥ ذكر حال الكرك من اول الفتح
- ١١٧ ذكر ما دبّره في عمارة عكّاء
- ١١٨ ذكر وصول بهاء الدين قراقوش لتولي عمارة عكّاء
- ١١٩ ذكر وصول رسول سلطان الروم قبايح ارسلان وغيره من الرسل
- ١٢٠ ووصل في تلك المدة ايضا الصلاح قتلغ ابيه
- ١٢١ ذكر رحيل السلطان صوب دمشق
- ١٢٤ ووصل الخبر بوصول عسكر الشرق
- ١٢٦ ذكر وصول عماد الدين صاحب سنجار والاجتماع به
- ١٢٦ ذكر فتح جبلة
- ١٢٨ ذكر فتح اللاذقية
- ١٤٢ ذكر فتح حصن صهيون
- ١٤٦ ذكر فتح الحصون المذكورة والرحيل
- ١٤٦ ذكر فتح حصني بكاس والشعر

- صحيحة
- ١٤٨ ذكر فتح حصن برزبه
- ١٥٢ وفيما كتبت
- ١٥٤ ذكر فتح حصن دربساك
- ١٥٥ ذكر فتح حصن بغراس
- ١٥٧ ذكر عقد الهدنة مع انطاكية
- ١٥٨ ذكر وداع عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي وعساكر البلاد
وعود السلطان الى دمشق بفتح المراد
- ١٦١ ذكر فتح الكرك وحصونه
- ١٦١ وكتبت عن السلطان في بعض البشائر
- ١٦٢ ذكر محاصرة صند وفتحها وادراك السعي فيه ونجحه
- ١٦٣ ذكر ما دبّه الفرنج في تقوية قلعة كوكب فانعكس عليهم
التدبير
- ١٦٦ ذكر حصار كوكب وفتحها
- ١٦٨ ودخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة
- ١٧٠ ذكر وصول رسول دار الخلافة والمخاطبة لوليّ العهد عدّة الدين
ابي نصر محمد ابن الامام الناصر لدين الله ابي العباس
احمد امير المؤمنين
- ١٧٢ فصل ممّا كتبت في المعنى عن السلطان الى الديوان العزيز
مع الرسول
- ١٧٦ ذكر خروج السلطان من دمشق لأجل شقيف ارنون وما جرى
له مع صاحبه
- ١٨٠ ذكر ما تجدد للسلطان مدّة المقام بمرج عيون من الاحوال
- ١٨٤ ذكر ما تمّ من استشهاد عدّة من امراء العرب

- ١٨٦ ذكر مسير الفرخ الى عكلاء والنزول عليها ورحيل السلطان
قبالتهم اليها
- ١٩٤ ذكر وقعة تمت يوم الاربعاء سادس شعبان
- ١٩٤ ذكر وفاة حسام الدين طمان
- ١٩٥ ذكر وقعة للعرب اربت لنا بالأرب
- ١٩٦ ومن نوادر ما جرى
- ١٩٦ ومن الاتفاقات النادرة
- ١٩٧ ذكر الوقعة الكبرى
- ١٩٩ ذكر حصّة النصر بعد صحّة الكسره وكيف ادال الله الاسلام
واذال الكفر بتلك الكره
- ٢٠١ ذكر مكاتبة انشأتها الى بعض الاطراف بشرح ما يسره الله في
هذه الوقعة من الاطاف
- ٢٠٦ ذكر ما عرض للعسكر بعد ذلك من العذر فصدّ عن قصد
المباكرة لمناجزة اهل الكفر
- ٢٠٨ ذكر ما اعتمده السلطان في استرجاع ما نهب من الثقل
واستدراك ما حذب من الخلل
- ٢٠٩ ذكر مجلس عقد ورأي عليه اعتمد وصواب افتقد وقد فقد
- ٢١١ ذكر الرحيل الى الخزّويه عند خيم الانتقال المضروبه
- ٢١٢ ذكر رأي رائب * عن النظر في الغاي غائب * أسفر عن
داء دائب * وابان عن غرارة بغرائب
- ٢١٣ ذكر ما جرى بعد ذلك من المحوادث وتجدد اللهم من البواعث
- ٢١٥ ذكر وصول ملك الالمان
- ٢١٦ ذكر رسالة دار الخلافة

- ٢١٩ ذكر وصول الملك العادل سيف الدين اخي السلطان والاستظهار
بجموعه والاجتماع بظهوره لنصرة الايمان
- ٢٢١ ذكر فصل الى الديوان العزيز اشتمل على مجاري الاحوال
- ٢٢٤ ذكر وصول الاسطول المنصور من مصر
- ٢٢٥ ذكر فصول انشائها فيها منها فصل
- ٢٢٦ فصل من كتاب
- ٢٢٦ فصل من مكاتبة أخرى
- ٢٢٧ ذكر ما اعتمده السلطان من تقوية البلد ونقل الرجال والذخائر
والعدد
- ٢٢٨ ذكر حال نساء الفرنج
- ٢٢١ ذكر ما اهداه عزّ الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن
آقسنقر صاحب الموصل من النفط الابيض والرماح والتراس
- ٢٢٢ وكتبنا في شكره
- ٢٢٢ ذكر عماد الدين صاحب سنجار وما عزم عليه من تجهيز ولده
- ٢٢٢ فكتب اليه السلطان من مكاتبة
- ٢٢٤ وفي آخر هذه السنة ندب السلطان الرسل الى الاقطار
والامصار
- ٢٢٤ ذكر وصول رسول سلطان العجم
- ٢٢٦ وتوفي الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري
- ٢٢٦ وفاة شرف الدين عبد الله بن محمد بن ابي عصرون
- ٢٢٦ وفاة الامير عزّ الدين موسك
- ٢٢٦ ودخلت سنة ست وثمانين
- ٢٢٧ ذكر وقعة الرمل

- ٢٢٨ ومن نوادر هذه الوقعه
- ٢٢٨ ذكر فتح شتيف ارنون
- ٢٢٩ ذكر حال عكّاء ودخول العوامين اليها ووصول الكتب على
اجنحة الطير منها
- ٢٤٠ ذكر ما دبّره السلطان عند انحسار الشتاء وانكسار البرد في
الانتباء
- ٢٤٢ ذكر وصول رسول دار الخلافة مع ضياء الدين الشهرزوري
في جواب رسالته
- ٢٤٢ ذكر مقاتلة الفرنج عكّاء بالابراج والاعجاز بها والازعاج
- ٢٤٤ واتفق في هذا اليوم وصول عماد الدين صاحب دارا
- ٢٤٥ ووصل في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين عوام نجبر
بقوة المشركين المحاصرين
- ٢٤٦ وقدم في هذا اليوم مظفر الدين بن علي كوجك
- ٢٤٦ ذكر وقوع النار في ابراج الفرنج الثلاثة واحتراقها وتلف كل
ما كان ومن كان في طباقها
- ٢٤٨ ذكر فصول انشأتها من كتب البشائر بالنار
- ٢٤٩ فصل
- ٢٤٩ فصل
- ٢٥٠ فصل الى الديوان العزيز
- ٢٥١ فصل من كتاب الى اليمن في وصف الابراج واحتراقها
- ٢٥٢ فصل
- ٢٥٢ ذكر تاريخ وصول الاكابر في هذه السنة (واولهم عماد الدين
زنكي)

صعيقة

٢٥٤ ثم وصل من بعده ابن اخيه معز الدين سنجرشاه صاحب
الجزيرة

٢٥٤ ثم وصل الملك السعيد علاء الدين خرمشاه ابن صاحب
الموصل

٢٥٥ فصل من كتاب الى صاحب الموصل في شكره على تسيير ولده

٢٥٦ ثم وصل زين الدين يوسف بن زين الدين على كوچك
صاحب اربل

٢٥٦ ذكر وصول الاسطول من مصر

٢٥٧ ووصفت هذه الحالة في مكانة كتبها لتعرف منها الصورة
وتكشف القضية المستورة

٢٥٨ فصل آخر

٢٥٩ فصل

٢٦٠ ذكر قصة ملك الالمان وصحة الخبر المتواتر بوصوله

٢٦٥ عاد الحديث الى ملك الالمان

٢٦٧ وكتبت الى الديوان العزيز فصلا بخبر ملك الالمان عند
إرعاب الارجاف به

٢٦٩ فصل فيه في جواب امير

٢٦٩ فصل من كتاب الاستنفار

٢٧٠ فصل من كتاب

٢٧١ فصل فيه

٢٧٢ ذكر الوقعة العادلية

٢٧٦ فصل في ذكر حالهم

٢٧٦ فصل فيه

- ٢٧٧ فصل
- ٢٧٧ فصل
- ٢٧٩ وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ورد
في عصره نجاب من حلب الخ
- ٢٧٩ ذكر ما تجدد للفرنج من الانتعاش بوصول الكند هري بالمال
والرياش وما اعتمده السلطان من الاحتياط اشفاقا من
التفريط والافراط
- ٢٨١ ذكر حريق المنجنيقات
- ٢٨٢ ذكر وصول بطسة بيروت
- ٢٨٤ ذكر وصول بطس الغلة من مصر الى عكا
- ٢٨٥ فصل من كتاب الى سيف الاسلام في هذا المعنى
- ٢٨٦ ذكر عيسى العوام وما تم عليه في العشر الآخر من رجب
- ٢٨٧ ذكر وصول ولد ملك الامان الذي قام مقام ابيه الى الفرنج بعكا
- ٢٨٩ ذكر برج الذبان
- ٢٩٠ فصل مشيع في المعنى من حصار برج الذبان مرة بعد اخرى
من كتاب الى سيف الاسلام باليمن
- ٢٩٢ فصل في المعنى
- ٢٩٢ ذكر الكيش وحريقه بعد تعب العدو في احكامه وتسوية
طريقه
- ٢٩٤ وفي هذا اليوم وهو يوم الاثنين قدمت عساكر الشمال يقدمهم
.... الملك الظاهر صاحب حلب
- ٢٩٥ وقدم الملك الامجد مجد الدين بهرامشاه
- ٢٩٥ واتفق في يوم الاثنين هذا من العدو على البلد الزحف الشديد

- صحيفة
- ٢٩٥ ذكر حوادث تجددت ومتجددات حدثت
- ٢٩٥ وفي هذا التاريخ الفت الريح الى ساحل الزيب بطستين
- ٢٩٦ وفي عشية الاثنين تاسع عشر رمضان رحلنا الى منزل يعرف
بشفرعم
- ٢٩٨ ذكر وفاة زين الدين صاحب اربل
- ٢٩٩ وغلت الاسعار عند الفرنج
- ٣٠٠ ذكر نوبة راس الماء وخروجهم بعزم اللقاء
- ٣٠٢ وسار الفرنج شرقي النهر
- ٣٠٤ فصل من كتاب في المعنى
- ٣٠٦ ذكر وقعة الكمين
- ٣٠٨ فصل من كتاب بشرح الحال ووصف المقام مع الاعتلال
- ٣٠٩ ذكر هجوم الشتاء ومقام السلطان على الجهاد وعود من سار من
العساكر الى البلاد على رسم الاستراحة والاستعداد
- ٣١١ فصل من كتاب الى صاحب الموصل عند عود ولد اليه
وينعت بالملك السعيد علاء الدين
- ٣١٢ ذكر ما تجدد بعد ذلك في هذه السنة
- ٣١٥ وبتاريخ يوم الاثنين ثاني ذي الحجة وصلت من مصر بالغلة
بطس سبع
- ٣١٦ وفي ليلة السبت سابع ذي الحجة وقعت قطعة عظيمة من سور
عكاء
- ٣١٦ وفي ثاني عشر ذي الحجة هلك ابن ملك الالمان بمرض الجوف
- ٣١٦ وفي يوم الاثنين ثاني عشري ذي الحجة عاد المستأمنون من الفرنج
- ٣١٧ وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة اخذ من الفرنج بركوسان

- ٢١٧ وفي الخامس والعشرين منه اخذ ايضا بركوس
- ٢١٨ وفي هذا الشهر كان قدوم القاضي الاجل الفاضل
- ٢١٨ ذكر جماعة من المستشهدين في هذه السنة
- ٢١٨ وخرج اسطولنا في هذه السنة ليكبس شواني الفرنج
- ٢٢٠ واستشهد ايضا في ذلك اليوم الامير نصير الحميدي
- ٢٢٠ واستشهد يوم تاسع جمادى الاولى القاضي المرتضى ابن قريش
- الكاتب
- ٢٢٠ ودخلت سنة سبع وثمانين
- ٢٢٢ ذكر ما تجدد من الحوادث وتكرر للعزائم من البواعث
- ٢٢٢ وفي يوم السبت رابع صفر وصل كتاب الملك المجاهد
- اسد الدين شيركوه
- ٢٢٤ وفي اول ليلة من شهر ربيع الاول خرج اصحابنا من البلد
- على العدو
- ٢٢٤ وفي الاحد ثالث هذا الشهر شهر سلاح الحرب اهل الكفر
- ٢٢٥ ووصل اليه (السلطان) من بيروت خمسة واربعون اسيرا
- من الفرنج
- ٢٢٦ ذكر جماعة وصلوا من عسكر الاسلام (واولهم علم الدين
- سليمان بن جندر)
- ٢٢٦ وقدم في ذلك التاريخ بقدمه الملك الامجد محمد الدين
- بهرام شاه
- ٢٢٧ وقدم بدر الدين مودود ووالي دمشق بعد ذلك
- ٢٢٧ ذكر وصول ملك افرنسيس لجنحة الفرنج على عكاء واسمه فليب
- ٢٢٨ نادرة

- صحيحة
- ٢٢٨ خبر نادرة في غنيمة وافرة
- ٢٢٨ وفي سادس عشر شهر ربيع الآخر هجم جماعة من العسكرية
الح
- ٢٢٩ خبر وصول ملك الانكتير واسمه ليحرت الى قبرس واستيلائه
عليها
- ٢٣٠ وتاريخ انسلاخ شهر ربيع الاخر... وصلت من ثغر بيروت
كتب مبشرة بالفتح
- ٢٣٠ وفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى زحف العدو الى البلد
- ٢٣٢ قصة الرضيع
- ٢٣٢ ذكر انتقال السلطان الى تل العياضية
- ٢٣٥ ذكر وصول ملك الانكتير
- ٢٣٧ ذكر غرق البطسة
- ٢٣٨ ذكر حريق الدبابة
- ٢٣٩ ذكر وقعات في هذا الشهر
- ٢٤٠ وقعة اخرى
- ٢٤٠ وقعة اخرى
- ٢٤١ وقعة اخرى
- ٢٤٢ ذكر المرييس ومفارقتة القوم ووصف السبب في ذلك
- ٢٤٢ ذكر من وصل في هذا التاريخ من العساكر الاسلامية (واولهم
عسكر سنجار)
- ٢٤٤ وفي يوم الاربعاء ثاني جمادى الآخرة وصل جماعة من عسكر مصر
والقاهرة
- ٢٤٤ وفي عصر هذا اليوم وصل علاء الدين ابن صاحب الموصل

- صحيفة
- ٢٤٥ وفي يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة وردت من مصر كتيبة
ثانيه
- ٢٤٥ ذكر ضعف البلد
- ٢٤٥ فصل من كتاب الى صاحب الموصل في شكر وصول ولده
ووصف الحال في ضعف البلد
- ٢٤٧ فصل في وصف عسكر عماد الدين
- ٢٤٧ فصل في الاستنفار
- ٢٤٨ ذكر خروج رسل الافرنج
- ٢٤٩ ذكر ضعف الثغر من قوّة المحصر
- ٢٥١ وفي هذا اليوم وصلت من البلد مطالعة
- ٢٥١ ذكر خروج سيف الدين علي المشطوب الى ملك الافرنسيس
- ٢٥٢ ذكر هرب جماعة من الامراء والاجناد من البلد
- ٢٥٢ فصل من كتاب الى مظفر الدين صاحب اربل في المعنى
ووصف الحال
- ٢٥٤ ذكر ما جرى من الحال
- ٢٥٧ ذكر جماعة من العسكريّة وصلوا
- ٢٥٧ ذكر ما طلبه الفرنج في المصالحة على البلد
- ٢٥٧ ذكر استيلاء الفرنج على عكّاء وكيفية دخولها
- ٢٥٩ وانشأت في استيلاء الفرنج على عكّاء هذه الرسالة وسيّرت
بها كتبها
- ٢٦٤ فصل من كتاب الى قطب الدين بن نور الدين بن قرا ارسلان
- ٢٦٥ ومن رسالة اخرى في استدعاء مظفر الدين من اربل تشتمل
على حادثة عكّاء ووصف الحال الجارية فيها

- ٢٦٩ ذكر لطف من الله في حقي خفي
- ٢٧٠ ذكر ما جرت عليه الحال بعد استيلاء الفرنج على عكا من
الوقائع
- ٢٧٠ وفي يوم الجمعة ثامن رجب جاءت الرسل في تقرير القطيعة
المقرّره
- ٢٧٢ ذكر غدر ملك الانكتير وقتل المسلمين الماخوذين بعكا
- ٢٧٢ وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب قوّضت الفرنج
خبيها الخ
- ٢٧٤ ذكر رحيل الفرنج صوب عسقلان ورحيلنا للقائم
- ٢٧٨ فصل من كتاب الى مظفر الدين بذكر ما جرى بعد الرحيل
من عكا الى هذه الغاية لاستدعائه
- ٢٧٩ وقعة قيسارية
- ٢٨٠ مقتل اياز الطويل
- ٢٨١ وقعة لعزّ الدين بن المقدم
- ٢٨٢ ذكر اجتماع الملك العادل وملك الانكتير
- ٢٨٢ وقعة ارسوف
- ٢٨٥ فصل من كتاب السلطان الى الديوان العزيز يشتمل على ذكر
الوقائع المذكورة بعد الرحيل من عكا
- ٢٨٨ ذكر ما اعتمده السلطان بعد دخول الفرنج الى يافا
- ٢٨٩ ذكر خراب عسقلان
- ٢٩١ وفي يوم الاثنين ثامن شهر رمضان وصل صاحب ملطية
- ٢٩١ وفي هذا التاريخ وهو الاثنين خرج ملك الانكتير في خيالته
متنكرا

- ٢٩١ وجرت ايضا يوم الجمعة ثاني عشر الشهر حرب بين اليزيدية
واهل الكفر
- ٢٩٢ فصل من كتاب الى الديوان العزيز في وصف مطاولة الحروب
والجراح وفناء الخيل والعدد والسلاح
- ٢٩٣ ذكر ما تجدد لملك الانكثير من المراسله والرغبة في المواصلة
- ٢٩٥ وفي يوم العيد وهو الثلاثاء اعدّ السلطان من الليل خلع الاكابر
- ٢٩٦ ذكر نزول السلطان جريدة بالرملة ليقرب من العدو ومواقفته
له في كل يوم
- ٢٩٦ ذكر وقعة الكمين
- ٢٩٧ ذكر اجتماع العادل بملك الانكثير
- ٢٩٨ وفي يوم الاحد سابع عشري شوال عاد السلطان الى المخيم
بالنظرون
- ٢٩٨ وفي يوم الخميس مستهلّ ذي القعدة سار ابن قليج ارسلان
- ٢٩٨ ورحل الفرنج يوم السبت ثالث ذي القعدة
- ٢٩٨ ذكر الرحيل الى القدس
- ٢٩٩ وفي يوم الاحد ثالث ذي الحجة وصل حسام الدين ابو الهيثم
من مصر
- ٢٩٩ يوم عيد الاضحى بالقدس
- ٤٠٠ وقعة
- ٤٠٠ ذكر ما اعتمده السلطان في عمارة القدس وحفر خندقه وتجديد
سوره واعادة رونقه
- ٤٠١ ذكر من توفي من الاكابر والمعروفين في هذه السنة - وفاة
تقي الدين

- ٤٠٦ وتوفي في هذه السنة حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين
ابن اخت السلطان
- ٤٠٧ وتوفي في هذه السنة علم الدين سليمان بن جندر
- ٤٠٧ وفي هذه السنة فبك باتابك مظفر الدين قزل ارسلان بن
ابلدكر في همدان
- ٤١٠ وتوفي في هذه السنة بدمشق من المعروفين من اصحاب السلطان
صفي الدين ابو الفتح بن القابض
- ٤١١ وفي هذه السنة في شهر ربيع الاول توفي الحكيم الموفق ابن مطران
- ٤١٢ وفي آخر هذه السنة توفي الفقيه . . . نجم الدين الخبوشاني بمصر
- ٤١٢ فصل كتب الى بعض الاكابر في الدخول الى القدس
- ٤١٢ فصل في شكر صاحب الموصل على انفاذ الجصاصين لحفر الخندق
- ٤١٤ وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة كتبت منشور حسام
الدين سياروخ النجمي بولاية القدس
- ٤١٦ ودخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
- ٤١٨ ذكر الحوادث مع الفرنج في هذه السنة
- ٤١٨ وبتاريخ الثلاثاء عاشر المحرم ركب السلطان على عادته في نقل
المجاره
- ٤١٩ ذكر تلك سرايا سرت وبرت وبرت
- ٤١٩ وفي يوم الثلاثاء ثاني صفر اغارت السرية وفيها جرديك . . .
على ظاهر عسقلان
- ٤١٩ سرية فارس الدين ميهون القصري
- ٤٢٠ ذكر خروج سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب
من الأسر

- ٤٢٠ نكتة
- ٤٢٠ هلاك المرکيس بصور
- ٤٢٢ ذکر استيلاء الفرنج على قلعة الداروم
- ٤٢٤ ذکر كبسة الفرنج عسكر مصر الواصل
- ٤٢٦ ذکر سبب غيبة العادل والافضل وما جرى لهما من الاوّل
- ٤٢٨ ذکر رحيل ملك الانكثير صوب عكّاء مظهرا انه على قصد
ثغر بيروت
- ٤٢٩ ذکر نزول السلطان على مدينة يافا وفتحها
- ٤٢٢ فصل في وصف الحال من كتاب الى الديوان العزيز
- ٤٢٤ ذکر الهدنة العامة
- ٤٢٦ فصل من كتاب الى الديوان العزيز في شرح نوبة يافا ثم
افضاء الامر الى عقد الهدنة
- ٤٤٠ ذکر ما جرى بعد الصلح
- ٤٤١ ذکر ما عزم عليه السلطان
- ٤٤٢ ذکر خروج السلطان على عزم دمشق من القدس وعبوره على
المحصون
- ٤٤٥ ذکر وصول السلطان الى بيروت ودخول بيمنند الابرنس
صاحب انطاكية عليه والاستجارة به وذكر اسامة
- ٤٤٦ ذکر وصول الابرنس بيمنند ودخوله على السلطان
- ٤٤٧ ذکر وصول السلطان الى دمشق
- ٤٤٨ وفي هذا الشهر (شوال) خلص بهاء الدين قراقوش من الاسر
- ٤٤٨ وخرجت السنة
- ٤٥٢ وممن توفي في هذه السنة من الملوك سلطان الروم قليج ارسلان

- صيفة
- ٤٥٢ وتوفي في هذه السنة القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الفرائش
- ٤٥٣ ودخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة
- ٤٥٤ ذكر وفاة السلطان رحمه الله بدمشق
- ٤٥٦ ذكر الملوك من اولاد السلطان وذويه بعد
- ٤٥٦ ذكر من تولى مملكه بعد من اهله
- ٤٥٨ ذكر دمشق وما يجري معها ومن تولاها
- ٤٦٠ ذكر حلب وما يجري معها
- ٤٦١ ذكر الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب اخي السلطان وما جرى له بعد وفاة اخيه
- ٤٦٢ ذكر اهل الشام وما قدر الله لجمعهم من الشنات
- ٤٦٢ واوّل بادى بالخروج متولّي ماردین
- ٤٦٢ ثم تحرّك عزّ الدين اتابك مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل
- ٤٦٥ فصل في المعنى انشاته الى الديوان العزيز في آخر رجب عن الملك الأفضل
- ٤٦٧ ذكر سيف الاسلام باليمن
- ٤٦٨ وهذا كتاب يشتمل على سيرته (السلطان)
- ٤٧٤ ذكر ما افترضه الملك الافضل من خدمة دار الخلافة المعظمة وانفاذ رسوله بعدة والده مع هدايا وتحف سنابا
- ٤٧٤ فصل من الكتاب الى الديوان العزيز
- ٤٧٩ ذكر بعض مناقب السلطان رحمه الله

مقدمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التاريخ لأولي الالباب تذكيره * وجلا لتواظر
الافكار مآيا من صُحُفهِ المنشِرة * وقدم الباحثين فيه بالاستحقاق وان
تاخرت أيامهم * واختص بالحفظ لآثارهم طروسا أودعها الحق على
شرط الوفاء اقلامهم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جاء
بالعجب العجيب * وانطق السنة السيوف بفصل الخطاب * وعلى كافة
الانبياء والمرسلين * ومن له من أتباعهم اثر في العالمين ، أما بعد
فإن التاريخ لسان يخبر به الزمان عن عجائب الوقائع * بل استاذ يقرر
دروس الحوادث ليعيها السامع * بل ما شئت من محمود ممدوح *
ينفس كرب النفس وبروح الروح * وله من رجاله ائمة فضلاء *
وسادة جلة نبلاء * صرفوا فيه من نقود اعمارهم النفيس * حتى كشفوا
عن وجهه نقاب التليس * فتيسر سبيله * واتضح دليله * وعلمت
مجاهله * ووردت مناهله * واصبح صراطا للجنّاز سويا * فلم يخش أي
سار في جادته هويًا *

ولها كانت الحروب الصليبية من أكبر طوارئ الزمان * واشد ما دُهي
به العالم من طوارق الحداث * توجهت اليها افكار مُستنبئه * وانظار
لم تكن لغير البحث فيها متهيبه * وكنا ممن عني بالتدبر فيها * والتفكير
عن ظواهرها وخوافيها * لان اقل ما يستفاد من ذلك معرفة كيف
كان شأن القوم في الاختلاط * واوربا اذ ذاك في انحطاط * والشرق
منبع المعارف * ومُتدَى الفضائل والعارف * حتى انتهى الامر الى
انضاع المرتفع * وارتفاع المتضع * ضرورة أن الزمان أدوار * والظلم

تجليها الانوار. فمن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها * وما ربك
بظالم للعبيد ولكن يواخذها بجناية يديها * تلك نتيجة مساعي الامتين
الشرقية والغربية * ولا نقول الاسلامية والنصرانية * فان مشاقتها
اصلها الاساسي * جنسي سياسي * لم يكن منظورا فيه لدين ولا مذهب *
وان زعم غير ذلك اليوم من لم يفرق بين السبب والمسبب *
وقد كنا في احد اسفارنا منذ نحو ثمانية اعوام * قد اجتمعنا ببعض
علماء طرابلس الشام * فتجادبنا معه اطراف الحديث * وتذاكرنا في
القدم والحديث * فاذا هو في الفضل آية بينه * غنيت بالعيان عن
الشهود والبيته * فلزمنا للطنه معاشرته * واستدمننا في مجاورته محاورته *
حتى وقفنا في بعض نوادي النداني * علم كتاب الفتح القسي * في الفتح
القدسسي * لعاد الدين الكاتب الاصهباني * فاذا فيه المعجب والمطرب *
مما يفيد المؤرخ والمتأدب * وقد وصفه مؤلفه بما يعني اذ يقول *
« ياخذنا الفريقان منه على قدر الفرائح والعقول » * فاذلنا عليه بطلبه
علما برقة طبعه * فانعم على شرط نشر طيه بطبعه * فوعدناه بالوفاء *
لاقتران الشرط بالجزاء * ثم لم نتمكن من مباشرة الطبع حالا * لعدم
تفرغنا له بالا * حتى دنا الاجل * فحق العمل * هنالك راينا نسخة قيمة
في المكتبة اللبدينية * من المالك الهولنديه * وقد كتبت بعد وفاة
المؤلف بأربع سنين * وعارضها بأصله بعض المصلحين * فاخذنا في
الطبع مقابلين بين النسختين * وما نقله ابو شامة عن العاد في كتاب
الروضتين *

وانها عمدنا فقط الى طبع هذا الكتاب * مع تعدد سواه في هذا الباب *
لاغراض جمته * واسباب مهته * منها ان للعاد بين الشرقيين شهرة
عمت الافاق * وكلم في فضله على اتفاق * فامن اديب منهم يجهل

مقامه * او يجرّك لسانه في ادبه بلامه * وهم لم يروا له كتابا أصلا *
وان شئت فقل لم يقرأوا له على التمام فصلا * ونحن نودّ لهم النفع
التام * كما انتفعنا بما آثرناه عن اسلافهم الكرام * وان جهل حقيقة
الواقع * من لم يتدبّر ماجريات الوقائع * ومنها ان العماد قد حضر
تلك الملاحم * وهو اصلاح الدين ابدا ملازم * فشاهد اهلها عيانا *
وحدث عنها بيانا * والعيان لا شاهد بعد * خصوصا من مثل العماد
فانه عمده * ومنها ان هذا الكتاب قد اشتمل على حوادث سبعة اعوام *
هي اهم ما جرى في تلك الازمنة بلا كلام * لوقوع الحرب في بعضها بين
ملكين كبيرين * شهيرين بشدة البأس خطيرين * وهما السلطان الناصر
صلاح الدين الايوبي صاحب مصر والشام والحجاز واليمن * وريشرد
ملك انكلترة الملقب بقلب الاسد عند اهل ذلك الزمن * فقد
امتازا بالشجاعة التي لم يصل اليها احد من القاده * حتى كادت تعد
من خوارق العاده * وطالما ضرب بينهما المصاف * ولم يتنصف
احدهما من الآخر كل الانتصاف * ومنها تأدية العهد * والوفاء بالوعد *
فالمرء اسيبر لفظه * والحُر من راعي وداة لحظه *

ونحن نعلم ان مؤرّخي العرب في تلك الايام لم يتبذوا الحقّ ظهريا *
ولم يأتوا فيما دونوه امرا قريبا * فيجب علينا التصديق بما قالوا * والميل
عما عنه مالوا * ثم لا بأس بعد ذلك بالتطبيق * رعاية لتام التحقيق *
ومع ذلك فكلنا بتقدم الشرق اذ ذاك مسلم * عالم ان الفضل للمتقدم *
فالمرجو من اخواننا الشرقيين ان ينهوا همهم * ويوجهوا الى التعاون
كلهم * ويساعدونا بما يصل اليه امكانهم * ويقوم به بيانهم * جزاهم
الله كل خير * ودفع عنهم كل ضرر * ما تعاقب الليل والنهار *
وابدت حكمها الادوار * آمين

تنبيه

اعلم اننا اثبتنا تخالف النسخين الطرابلسية والليديّة مع بعض ملاحظات
في اسفل الصّفّ وقد رمزنا ببعض الحروف لما يأتي

١. اشارة لنسخة طرابلس لانها الاصل

ل. " " ليدن

رو. " " للروضتين في اخبار الدولتين لابي شامة المقدسي المطبوع

في قاهرة مصر بمطبعة وادي النيل سنة ١٢٧٩

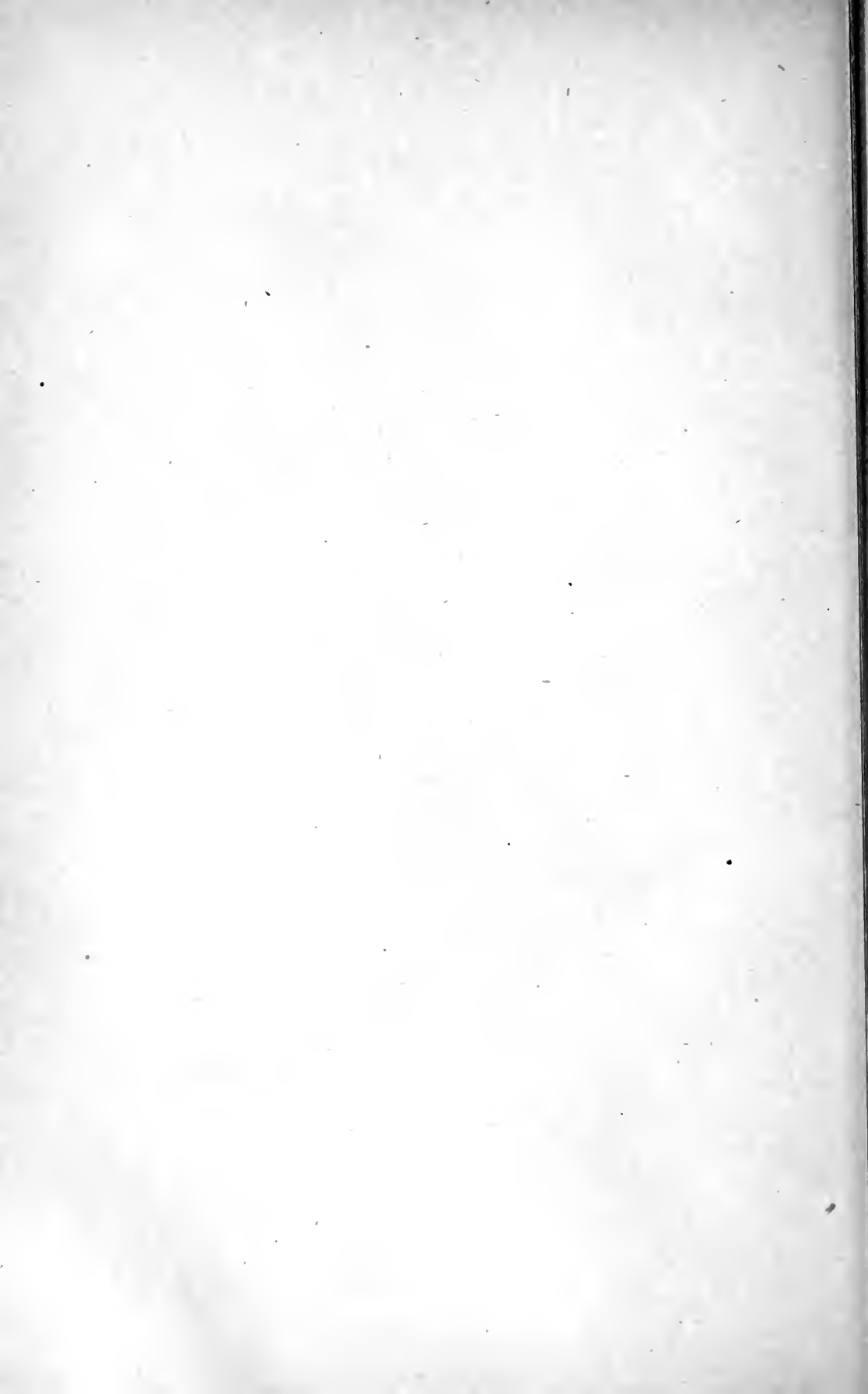
ج. جزء

ص. صحيفة

س. سطر

كتب في استوكرت عاصمة وُزطمبرغ الالمانية

في ١٨ جمادى الثانية سنة ١٢٠٥ = غرة مارس سنة ١٨٨٨



٣٠١,١٦: — المَنَاجِنِيقَات: ٢٨,١١: — وخواصه: ٢٨٠,٤: — تَأْخِير: ٣٢٣,١٤: il faut
 conserver la vocalisation de L: دَسْتُور, car jamais les Arabes
 n'ont prononcé autrement; cf. Prov. et Dict., Préface, p.
 xxv; von Kremer, Beitr. zur arab. Lexikogr., s. v.. — ٣٢٧,١١:
 il faut lire الافرنسيس; cf. p. ٣٥١,٤ d'en bas. — ٣٢١,٤: حَرَكَاتِهَا —
 ٣٣٣,٢٠: حَرْبُ الْكُرْب: ٣٣٩,٣ d'en bas: اَبِيصَّتْ — ٣٤٤,٣:
 ٣٧٩,٨: [مَووَّوَدَه = مَووَّوَدَه]: ٣٦٤,١٩: مَصَالِه: ٣٥٩,٢٠: بِالْعَدَّةِ
 ٤٢٥,٣: تَرْكِبُوْج: ٣٨٠,١: نَبْرِيَه: ٣٧٩,٢٢: يَنْقَلِب: ٤٢٥,٣: وَوَسَدَد
 ٤٤٩,٦: حَقِّي: ٤٥٥,١١: اَنْفَضُّوْا: ٤٤٠,١٥: تَرْكِبِي: note: ٤٧٢,١: عَصْد: مَكْرَم

Ibid., 20 : اقْدَامَا — ٨٩,١٥ : اَلْحَلَّةُ — ٩١,١٨ : L : بِمَنْعَتِهِمْ ; BC :
 بِمَنْعَتِهِمْ ; D : بِمَنْعَتِهِمْ ; E : بِمَنْعَتِهِمْ. ١٠٩,٧ L ا بِمَنْعَتِهَا. Il faut lire :
 بِمَنْعَةٍ, et de même ١٣٧,٥ ; ١٤٥,١. Voyez pourtant L. el-^cA., s. v. —
 ٩٤,١٧ : يَنْقُضِي. — Ibid., ult. : وَقُوفٌ. — ٩٨,١٥ : اَزْحَمَتْ. — ٩٩,١٨ :
 وَمُوَلِّزُوهُ. — ١٠٨,٦ : * après خالعه il faut un *. — ١٠٥,٥ : هَزَزْتُ.
 — Ibid., 11 : بِنِ. — ١٢٠,١ : رَسُوْلٌ ajoutez وِصُوْلٌ. — ١١٩,٩ :
 يَبْيُوسُ. — ١٢٥,١٦ : بِنَظْرَةٍ. — ١٢٣,٢١ : مَشِيْمَةٌ. — Ibid., 19 : لِلْمَلُوْكِ.
 — Ibid., 10 : الْمَشْمِشِ. — Ibid., 13 : حَلَا نَوْقًا. — ١٢٨,٨ :
 ١٣٥,٢٣ : M. de Goeje vocalise, Mokadd., p. 154, بَلَنْبِيَّاسِ mais
 nos mss. n'autorisent pas cette lecture. — ١٤٢,١٣ : اَلْبَحَارِ. —
 ١٤٣,١٤ : بَعْدَ. — ١٤٤,١١ : اَلسَّرَاءِ. — Ibid., 16 : وَالْحَيْدِ. — ١٤٨,١٣ :
 dans nos mss. بِرَزِيْدِ est vocalisé de trente-six façons. J'ai
 suivi le ms. de L, qui, sans contredit, est le meilleur de
 tous. — ١٤٩,٤ : ثَانِيٌّ. — ١٦٣,٦ : اَلسَّمَاءِ. — ١٤٥,١ : نَوَلِّيُّ. — ١٥٠,١٢ :
 ١٨٧,١٣ : pour la voca-
 ١٧٩,١٩ : (اى). — ١٨٤,٢٢ : طَلَبٌ. — ١٨٧,١٣ :
 lisation de كَفَّرَ كَفَّرًا, j'ai suivi L. el-^cA. qui est bonne. En
 Egypte, on prononce toujours كَفَّرَ ; en Syrie, pour la plupart,
 كَفَّرَ. Si l'on veut donc vocaliser ainsi avec M. de Goeje,
 Mokadd., ce sera aussi juste. — ١٨٨,١٩ : طَلَبًا, ainsi que dans
 L. — ٢١٠,٦ : اَلقُوَّةِ. — ٢١٦,٥ :
 ٢٢٨,١ : وَالزَّنْبُوْرَكَاتِ. — ٢٢٣,٦ : سَفَرٌ. — Ibid. 13 : اَنْ.
 — ٢٣١,٦ : لِهِنَّ. — ٢٤٠,٢١ : شِيْرِكُوْهُ ; de même ٣٢٣,٢٠ ; ٣٥٧,٥ (L.
 ٢٤٢,١١ : رَسُوْلٌ. — Ibid., 2 d'en bas :
 ٢٧٩,٢ : يَنْتَضِمْنَ. — Ibid., 2 d'en bas :
 (شِيْرِكُوْهُ).

CORRECTIONS ET OBSERVATIONS.

P. ۴۴, l. ۱۹, lisez: **تَعَقَّدُ**. — ۴۵,۶: **وَنَاخَوْفَتْ**. — ۴۹,۱۳: **بِنَائِيْدُ**. — ۵۳,۳; **مَرْتِيْنَةُ**. — Ibid., ۱۱: **وَيَكَا جَزَوْنَ**. — Ibid., ۱۲: **يُبْحَمُونَ** (avec L et autres). — ۵۴,۱۶: **وَنَوْجِدْكُمْ**. — ۵۶,۸: **مَا لَهَا**. — Ibid., ۱۰: **مَشْرُوعٌ**. — ۵۸,۱۶: **وَالسَّوَالُ**. — ۶۰,۳ d'en bas: **الْمَخْزَنُ** (L.). — ۶۱,۵: **تَوَقَّحَتْ**. — ۶۲,۲۲: **مَنْبِيْتَهُ**. — ۶۴,۹: **وَالْإِحْسَانُ**. — ۶۷,۱۶: **خَارَجٌ**. — Ibid., ۱۶: **وَزِيَارَاتٍ**. — ۶۸,۹: **بَانَ**. — Ibid., 16: malgré l'assurance d'Ibn Ḥallikân, éd. Bouîlâq, I, 533, et el-Amîr [‘alâ el-Murnî], qui veulent qu'on vocalise comme je l'ai fait, il vaut peut-être mieux lire **الشَّهْرُزُورِي** avec M. de Goeje, v. Indic. Geogr., s. v., et BEF; de même ۱۷,۳ d'en bas; ۲۷,۳; ۲۸,۱۴. — ۷۰,۸: **بِدْخَوْلٍ**. — ۷۱,۱۴: **رَبِّي**. — ۷۴,۱ (premier mot): **يُحَلِّ**. — Ibid., ۱۴: **وَفَضَّتْ**. — ۷۶,۱: **ضَرَّغَامٌ**, L **ضَرَّغَامٌ** comme aussi ۸۳,۱۴. — Ibid., ۱۶: **صَوْرٌ** vaut mieux. V. mes *Critica Arabica*, I, p. 90; Moḳaddasî, éd. de Goeje, p. 7, 15|18. — ۷۸,۱۲: **وَمُسَوِّ**. — ۸۰,۱۷: **عَفَلٌ**. La langue parlée a **عَفَلٌ**. — ۸۴,۳: **كَشِيْشٍ**. — ۸۵,۱۹: ici on pourra lire le premier **صَوْرٌ** ou **صَوْرٍ**; v. plus haut, cf. Moḳadd., 162,۱۳,۲۵. — ۸۸,۱۳: **وَابْغَصُوا**. —

siteur, et j'ai dû laisser maintes inégalités qui déparent ce texte. Elles ne sont pourtant pas de nature à induire le lecteur en erreur, car elles sautent aux yeux. Plusieurs feuilles ont dû être réimprimées par un compositeur hollandais, ayant appris la manière de se servir de ces types; il s'est beaucoup mieux acquitté de sa tâche. Le compositeur arabe a été renvoyé, et l'on ne renouvellera plus cet essai.

Ayant travaillé à cet ouvrage pendant sept ans, j'espère avoir donné un texte assez sûr. On trouvera peut-être quelques variantes préférables à ma leçon: c'est une question de goût, car personne ne pourra décider laquelle est la bonne.

Je dois ici payer plusieurs dettes de gratitude, d'abord à mon excellent cheykh de Tripoli, et puis à M. le comte de Lewenhaupt, ministre de Suède et de Norvège à Paris, à M. le comte de Linden, ministre de Wurtemberg à St.-Pétersbourg, à M. le baron de König, chef de bureau au ministère des Affaires Étrangères à Stuttgart, à M. Delisle, directeur de la Bibliothèque nationale de Paris, à M. le dr. Pertsch, conseiller aulique, à Gotha, et à M. le directeur de la Bibliothèque du Musée Asiatique de St.-Pétersbourg.

Le titre arabe est la reproduction héliotypique du frontispice du manuscrit de Leyde. Je l'ai choisi, à l'exclusion de ceux des autres manuscrits, parce que c'est le plus parfait au point de vue calligraphique.

Paris, Janvier 1888.

aussi fort intéressant pour connaître la langue parlée est l'histoire des médecins d'Ibn Abî Oṣeybi^c, éditée par M. le professeur Auguste Müller. Elle est rédigée dans une langue presque vulgaire sans prétention et n'a jamais été, au moins dans ses dernières éditions, « revue et corrigée ». C'est une mine précieuse, et ne pas en citer les variantes *acceptables* aurait été une erreur. M. Müller les a bien relevées, mais il a aussi enregistré des variantes de la première classe et qui n'y ont que faire.

Dans cette édition de la *Conquête de la Syrie* je m'en suis strictement tenu aux vues que je viens d'exposer. Ainsi, je ne me donne pas la peine de faire imprimer une faute de la classe 1^o; ce serait me moquer de mes lecteurs. Les premières pages offrent beaucoup de ces fautes. Par exemple à la page 5, lignes 10 et 12, LDEF ont عام الخِتان tandis que BC ont la vraie leçon الخِتان. E porte المَطْيَبِين et الفُجَار, ذى قار P. 416, 15, L a اثر, ce qui est une erreur incontestable vu qu'on dit seulement حديث مآثور. Ce genre de fautes, je n'en fais pas mention.

Qu'on me permette de donner quelques détails sur l'exécution typographique de cette édition. La maison E. J. Brill a acheté, il y a déjà plusieurs années, à M. Khalîl Serkis, imprimeur et libraire à Beyroūt, de nouveaux types, fondus par lui. Les combinaisons de lettres étant multiples, les compositeurs n'ont pas su s'en servir, et ces types furent relégués dans un coin. A la fin, M. Brill engagea un compositeur de Beyroūt exprès pour l'impression de cet ouvrage. Mais je ne tardai pas à m'apercevoir que les lettres étaient mal fondues. Elles n'avaient pas été nettoyées avec la lime et offraient de nombreuses aspérités. Le compositeur, en sa qualité d'Oriental, était fort négligent; les voyelles étaient, selon l'habitude, mal mises, et la correction des épreuves me causait une peine infinie. Il y a des feuilles qui ont été corrigées jusqu'à six fois. Je n'ai souvent pas pu lutter contre l'extrême sans-souci du compo-

piste ou de l'empire que la langue parlée a sur lui.

La catégorie *a* de la première classe comprend de vraies fautes que je n'enregistre jamais : ce serait faire étalage d'un savoir acquis à peu de frais. La catégorie *b* pourrait aussi passer sans mention, et entre les mains d'un arabisant possédant le génie de la langue, sûr de sa connaissance, de telles fautes n'ont pas besoin d'être relevées. Dans les deux cas, ou la leçon est évidente ou elle se trouve par conjecture, c'est-à-dire, par l'exigence du contexte.

La seconde classe comprend des fautes que seules j'appelle *variantes*. Comme la leçon ne peut être qu'une : celle de l'auteur, il s'ensuit que les soi-disant variantes ne sont au fond que des fautes de copiste. Or, ces fautes cadrent souvent très bien avec le texte, et comme celui de l'auteur ne nous a pas été conservé sans être violé, force nous est de choisir parmi ces différentes leçons celle qui nous paraît la meilleure. Nous les enregistrons toutes pour les mettre à la disposition des lecteurs qui n'ont pas tous le même jugement. Une faute de la catégorie *b* n'est pas *toujours* une variante. Si p. ex. dans un texte tel que celui qui nous occupe, on rencontre dans un ms. une forme ou une prononciation vulgaires on peut être sûr que c'est un *lapsus calami* du copiste. Pourtant je l'enregistre parce que les mauvais copistes enrichissent notre connaissance de la langue parlée. C'est ainsi qu'Ousâma, Autobiographie; p. 138, a *زج-ة*, *crasseuse*, ce qui est la prononciation vulgaire de *زج-ة*. M. Derenbourg a eu tort de ne pas parler de cela et de corriger le ms. tout bonnement. Encore, pour connaître les variantes intéressantes faut-il savoir la langue vulgaire. Comme Ousâma paraît vraiment, sur ses vieux jours, avoir fait bon marché de la grammaire et du lexique classiques (tant que nous n'avons que le seul ms. de l'Escorial c'est une simple supposition pour expliquer le texte que M. Derenbourg nous a donné), les variantes *plausibles* sont ici de la plus haute importance. Un ouvrage qui est

des *anciens* mss. doit donc bien l'emporter. Mais à quoi bon tous ces arguments ? il y en a un dans l'ouvrage même qui coupe court à toute discussion. Je suis étonné que M. le baron de Rosen, en citant le passage pp. 11,23 et 12_{1/3} jusqu'à la fin de la ligne de cette édition, n'ait pas continué sa lecture et sa citation. Ce qui suit l'aurait convaincu que le titre ne peut être qu'الفتح القسسى. La réponse d'el-Qâdî el-Fâdîl, ami de l'auteur, était selon notre ouvrage, 12,3: « Appelle-le *la grâce quoussienne sur la conquête hiérosolymitaine*, car Dieu t'a accordé, dans cet ouvrage, la grâce d'avoir l'éloquence et la faconde de Quouss»: قد فتح الله عليك فيه بفصاحة قُوس وبلاغته. Il me paraît indiscutable que cette phrase n'a sa raison d'être que si le titre est الفتح القسسى, car l'emploi métaphorique de فتح (v. Asâs el-Balâra) ne se trouve que dans le premier الفتح. La remarque du Qâdî expose justement la raison pour laquelle 'Imâd ne doit pas seulement appeler son livre الفتح القدسى, mais aussi الفتح القسسى. Pour celui qui connaît le style du Qâdî et de 'Imâd, ce titre, avec sa *paronomasie parfaite*, est bien plus probable que l'autre, et j'espère qu'il restera tel que le fameux Qâdî l'a proposé et que l'auteur l'a accepté.

Il me reste encore à dire ici quelques mots sur ma manière d'éditer. Pour mon usage personnel j'ai relevé toutes les fautes de copiste ou, si l'on veut les nommer ainsi, les variantes, car nos beaux manuscrits en contiennent un nombre considérable. Je divise les fautes de copiste en deux classes: 1° fautes de copiste

a. dont la correction est tellement évidente, qu'il n'y pas à hésiter; ou

b. incompatibles avec le texte et le bon sens;

2° fautes de copiste qui sont

a. compatibles avec le texte et qui donnent un sens acceptable; ou

b. qui proviennent de la prononciation vulgaire du co-

née 1888, contiendra: 1° la description des mss.; 2° les variantes de la plupart des mss. existant en Europe; 3° la biographie assez détaillée de l'auteur, tirée de plusieurs ouvrages; 4° glossaire; 5° notes; 6° tables des noms propres; 7° la partie de la *Ḥarīdat el-Qaṣr* qui se rapporte aux Ayyoûbides.

Pour qu'il me soit possible d'y faire figurer les observations de mes confrères, je les prie de vouloir bien me les faire parvenir à temps, *privatim* ou *coram populo*, cela m'est égal. Elles seront reçues avec beaucoup de gratitude.

Quoique je garde toute discussion sur le présent ouvrage pour le second volume, il y a pourtant un point que je voudrais élucider ici: c'est le nom même du livre. M. le baron de Rosen, dans ses « Notices sommaires des Manuscrits arabes du Musée Asiatique de St. Pétersbourg », p. 94/95, est d'avis qu'il faut lire *الفَيْحُ الْقَسِي*, titre qu'il donne effectivement dans les dites Notices. Je ne nie nullement que la copie de St.-Pétersbourg ne soit excellente et la plus vieille, mais mon savant confrère oublie que les neuf premiers feuillets sont ajoutés après coup, et que c'est précisément là que se trouve la préface, qui porte, ainsi que le frontispice, la leçon *الفَيْح*. L'argument du baron de Rosen n'est donc nullement décisif. Il s'agit d'une faute de copiste, ni plus ni moins. De tous les autres mss. il n'y a que N° 741 de Paris, N° 779 et N° 783 de Leyde qui portent *الفَيْح*. Le feuillet du ms. de Paris est moderne et la leçon par conséquent « malade » (*سَقِيم*). Le frontispice du même numéro porte *الْفَيْح* (sic!) ce qui y a cependant été ajouté après coup; on le constate aux ratures. Le colophon a *الفَيْح*. Les deux mss. susmentionnés de Leyde sont modernes. La copie de Tripoli a également *الفَيْح*, ce qui paraît avoir été changé en *الفَيْح* dans celle de M. le baron de Kremer (o. l.). *الفَيْح* ne se trouve donc que dans trois de nos mss. qui, pour ce qui concerne cette partie de l'ouvrage, sont tous de date récente. La majorité des leçons

Le ms. de Tripoli est sans date, mais vieux. L'écriture est belle, mais le texte laisse souvent à désirer. Dans la plupart des cas, il a cependant suppléé à celui de Leyde, et j'ai constaté, en collationnant mon texte avec les mss. de Paris, que j'ai le plus souvent la meilleure leçon.

Le ms. de Leyde porte le N° DCCCXXI du Catalogue. Il est, à part les fautes de copiste inévitables, «*antiquus et egregius*», comme dit Dozy. *Il a été collationné avec l'original de l'auteur* et paraît être au premier coup d'œil «*omnibus fere vocalibus instructus*». Mais quant aux voyelles, cette copie n'est pas beaucoup plus parfaite que celles de Paris. Il y a beaucoup d'ornementation; un nombre considérable de mots ne portent pas de voyelles là où elles seraient à leur place; elles sont mises, au contraire, là où elles ne sont pas nécessaires. Je réserve la description des mss. sur lesquels j'ai travaillé pour le second volume. Aucun ms. ne fait ressortir la rime; le texte est partout d'un jet, sans signe de fin de phrase. C'est moi qui ai marqué d'un astérisque les فواصل ou les membres de phrases rimés.

La maison E. J. Brill vendant aussi en Orient les livres édités par elle, je tiens, dans toutes mes publications, à ce que le corps du livre ne contienne rien qui puisse choquer les préjugés enracinés des savants musulmans. C'est pour cela que j'écris en arabe tout ce qui est destiné en même temps à l'Orient réservant la partie française à l'appareil scientifique destiné uniquement aux savants européens.

Pour que les Orientaux voient comment nous travaillons et comment ils devraient travailler, eux, je fais figurer au pied de la page les variantes des mss. de Tripoli et de Leyde. Il est vrai que la langue arabe, avec ses lettres uniformes, ne se prête guère à des notes, dans lesquelles il y a des distinctions à établir, des abréviations connues de tout le monde. C'est aussi pour cela que j'ai rélégué les autres variantes dans la partie française.

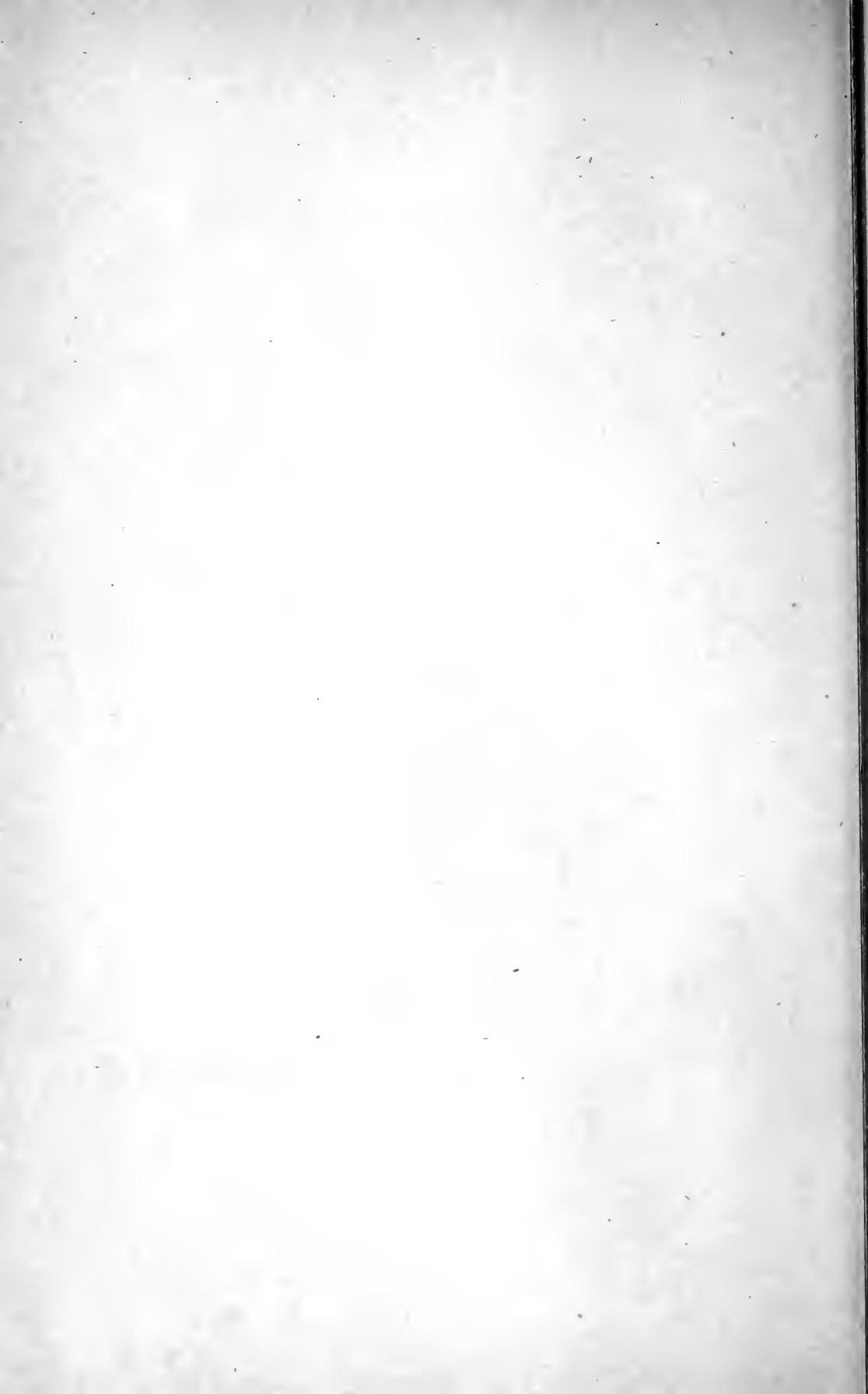
Le second volume, qui paraîtra dans le courant de l'an-

n'ai jamais oublié que je m'étais engagé, non pas seulement vis-à-vis de la science européenne, mais vis-à-vis de ce savant arabe qui m'avait montré une si grande bienveillance unie à un esprit libre de tout préjugé. Je me suis mis à copier, à étudier, cherchant mon instruction, dans les cas douteux, auprès de mes amis musulmans. Ce manuscrit avait aussi pour moi un autre intérêt: mon ami me disait que mûsyû Kurmer en avait fait faire une copie. Je compris tout de suite qu'il voulait dire Monsieur le baron A. de Kremer, à la science duquel l'Orient et l'Europe doivent tant. Effectivement, la copie de ce savant figure au N^o 18 de son Catalogue (Ueber meine Sammlung orient. Handschriften). Plus j'avais dans mon travail, plus j'étais sous le charme de la parole du fameux Kâtib. Je n'avais rien lu de pareil, mais aussi n'avais-je rien lu de plus difficile au point de vue lexicographique. Il fallait à chaque moment avoir recours aux dictionnaires. Je puis dire que j'ai appris dans cette étude sur ʿImâd une bonne partie du Qâmoûs, et ce n'est donc pas du jour au lendemain que j'ai entrepris cette publication. Je suis rentré en Europe en 1883 avec ma copie toute finie, plein d'enthousiasme pour mon auteur. Il fallait à présent collationner. Après avoir examiné les mss. de Leyde et de Paris, je me suis décidé à prendre pour base de mon travail mon ms. de Tripoli et celui de Leyde. M. de Goeje, d'une bonté qui ne se démentit jamais, me prêta le ms. de Leide, que je possède depuis plusieurs années. Je tiens à le remercier publiquement de cette amabilité sans laquelle le présent travail n'aurait peut-être pas vu le jour.

Tous les mss. de ʿImâd que j'ai eus à ma disposition sont beaux, mais je suis à priori sur mes gardes contre les belles copies, car si on les suit sans les vérifier, on tombe dans les mêmes erreurs que les copistes. Aussi ai-je vite relevé des fautes dans tous, et les corrections, au nombre de plus de 1500, que j'ai apportées au texte prouvent bien que mon scepticisme était fondé.

PRÉFACE.

Il y a en Orient trois noms d'auteurs qui ont une notoriété toute particulière; quelque chose d'idéal, de parfait, d'incomparable les entoure. Ce sont el-Ḥarîrî, 'Imâd ed-dîn el-Kâtib et el-Qâdî el-Fâdîl. Dans le monde bien élevé, ceux qui n'ont pas lu le premier, sont bien peu nombreux. Les deux autres sont plutôt connus par ouï-dire: c'est une réputation traditionnelle bien assise, mais l'on pourrait facilement compter ceux qui ont eu en main un exemplaire de leurs ouvrages. Dans mon commerce journalier avec les savants arabes, j'entendais souvent le nom de 'Imâd ed-dîn. On ne pouvait assez le louer, le donnant pour un miracle de *مُنشئ*. Pendant longtemps je dus me contenter du jugement des autres. Il y a huit ans, pendant un séjour à Tripoli de Syrie, j'eus la bonne fortune de faire la connaissance d'un savant musulman qui possédait une belle bibliothèque. Entre autres raretés, il me fit voir un exemplaire d'el-Fatḥ. Il me le prêta, et je me mis à le parcourir. On comprend facilement qu'une telle lecture, au milieu du pays où les événements décrits se sont déroulés, devait m'intéresser outre mesure. Aussi demandai-je au cheykh la permission de le copier. Pour réponse il me dit: «Prends le livre, je te le donne à condition que tu le publies et que tu me fasses cadeau d'un exemplaire lorsque tu l'auras imprimé». J'acceptai cette condition. Pendant sept ans je



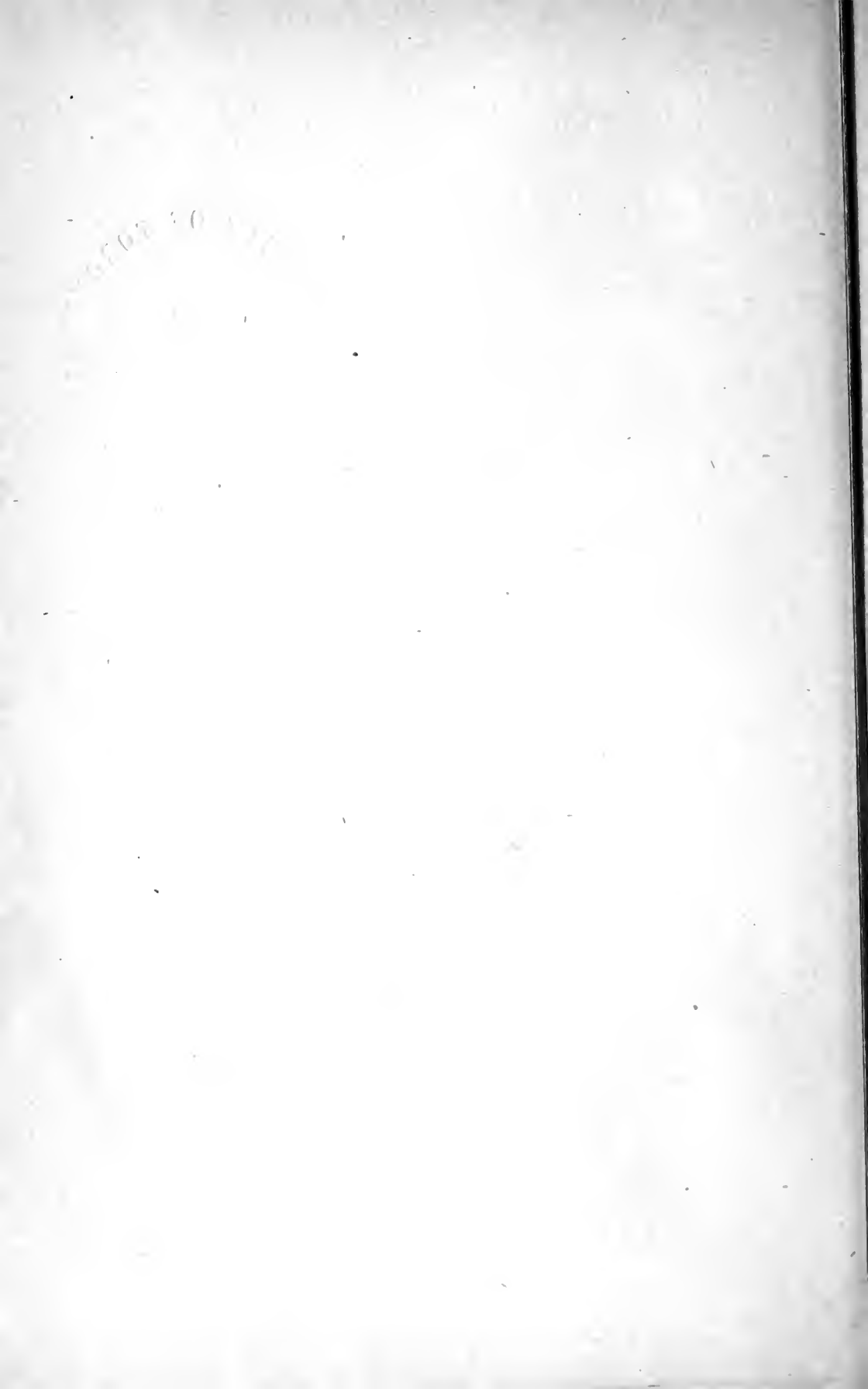
A

LA BIEN-AIMÉE COMPAGNE

DE MA VIE, DE MES ÉTUDES ET DE MES VOYAGES

AVEC LAQUELLE J'AI PASSÉ

DE SI HEUREUX JOURS EN SYRIE ET EN PALESTINE.



L. Arab
I 314 f

ʿImād al-Dīn, Muḥammad ibn Muḥammad
al-Kātib, al-Isfahānī

ʿImād ed-dīn el-kātib el-isfahānī

CONQUÊTE DE LA SYRIE ET DE LA PALESTINE

PAR

Ṣalāḥ ed-dīn

PUBLIÉ

PAR

le comte CARLO DE LANDBERG.

VOL. I.

- TEXTE ARABE.

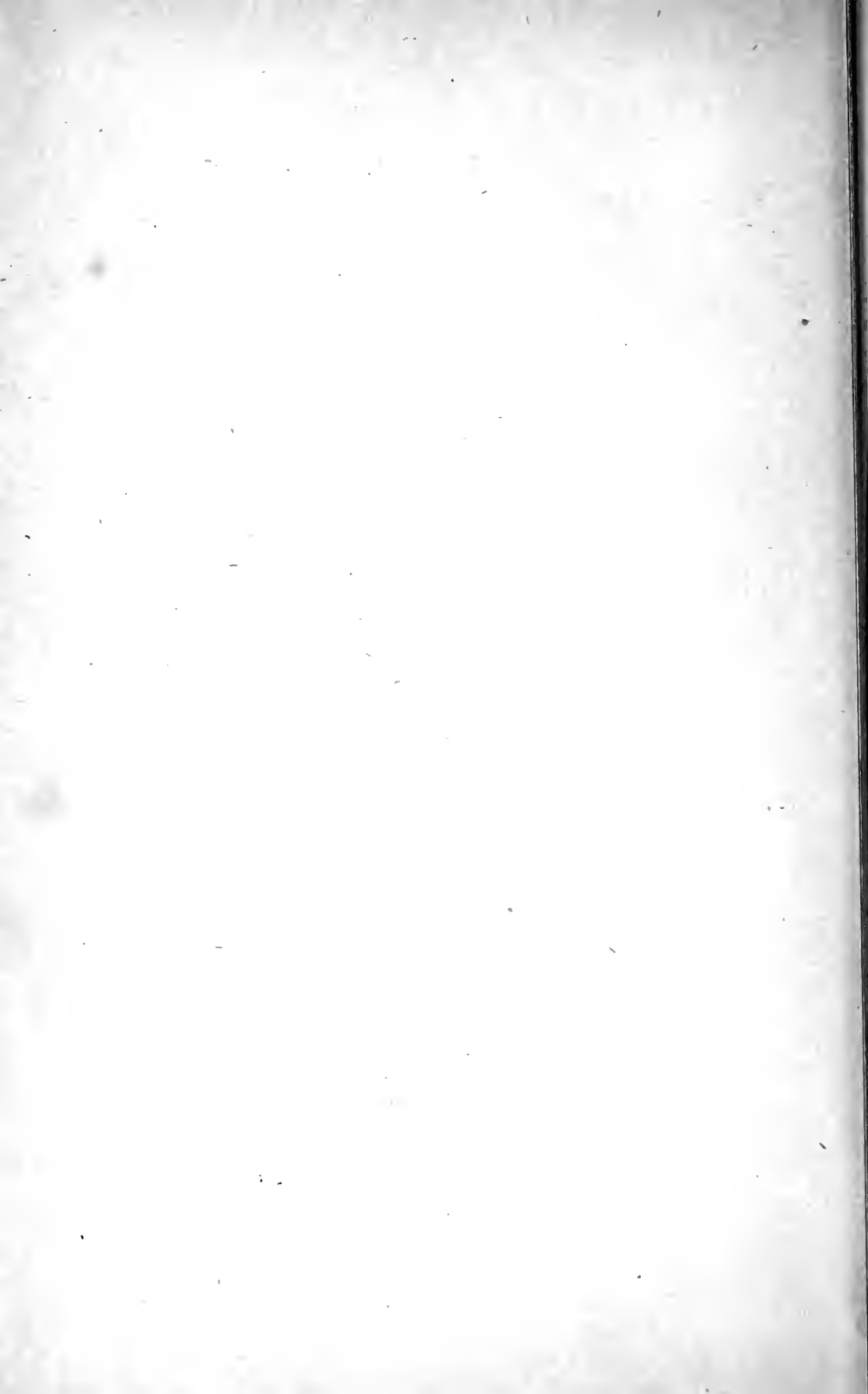
[Lil-Fath al-Kussī fi 'l-Fath al-Kudsī]

531029

5. 12. 51

LEYDE. — E. J. BRILL.

1888.



Imâd ed-dîn el-kâtib el-işfahânî

CONQUÊTE DE LA SYRIE

ET DE LA PALESTINE

PAR

Şalâh ed-dîn.